

UNIVERSITY OF TORONTO



3 1761 00259365 5

وتسميته هر كان ٤٤٨ بسطه حدود ولايته واستبداده في الملك على اليهود وخلعه
طاعة ملوك سورية ٤٥٠

يوحنا الجثي صفاته ومناصبه ليوسيفوس والى الجليل ٤٨٧ هربه من الجش الى
اورشليم ٤٨٨ وما صنعه فيها من المضار ٤٨٩ استلامه الى الرومانيين واخذه اسيراً
الى رومة ٤٩٢

يوستوس الطبراني كاتب يهودي ترجمته ٤٩٣
القديس يوستينوس وفقر من محاماته التي رفعها الى الملك انطونينوس ٥٢٥ ترجمته
وذكر تأليفه ٤٣٥

يوسف خطيب مريم ٥٠٢
يوسيفوس اليهودي ولايته على الجليل ايام الحرب وما دبره فيها ٤٨٧ استسلامه الى
فسبسيان ونبوته له عن ملكه ٤٨٨ ترجمته وتأليفه ٤٩٣ كتبه تاريخه بالسريانية
اولاً ٤٩٨

يوليوس بولس الفقيه ٥٢١
يوليانس ساويروس ملك الرومانيين ٥٢٢
يوان النبي وهربه من وجه الله وتفصيل سفره ٣٨١
اليونان لمحة في تاريخهم الى مولد اسكندر ٣٨٩

يوانان المسكابي اقامته رئيساً مكان يهوذا اخيه ٤٣٧ حربه مع بكيدس قائد جيش
ديتريوس واسكندر بالا الملكين المتنازعين له ٤٤٠ تعزيز الملك اسكندر له ٤٤١
اخذة يافا وحربه مع ابولونيوس والى بقاع سورية من قبل ديتريوس الثاني ٤٤٢
حصار قلعة اورشليم وتعزيز ديتريوس له واخضاعه بلادته وثلاث مدن احتياجه
وهى الطيبة واللد والرمثام ٤٤٣ انجاده ديتريوس عند الثورة عليه ٤٤٤ خدماته
لانطيوخس السادس مع اخيه سمعان ومراسلته الرومانيين والبرتين ٤٤٥ اخذ

انطيوخس الخامس ٤٣٣ تقرير هذا الملك لهم ان يدينوا بدينهم ٤٣٥ ما عفاهم منه
ديتريوس من الضرائب وايتارهم اسكندر بالا عليه ٤٤٠ موالاة الرومانيين لهم
القربى بينهم وبين السبرتين ٤٤٥ ملوكهم في اليهودية بعد اليونان ٤٦١ الى ٤٦٦
ثورتهم في ايام ارشيلالوس ٤٧٦ ثورتهم في ايام بيلاطوس ٤٧٩ فقتلهم مع السامريين
٤٨٢ ثوارهم وقلعهم في ايام كوماثوس وفيلكس وفستس والين ولورس ولالة
اليهودية الذين تسبوا بالثورة ٤٨٣ حروبهم مع الرومانيين التي افضت الى تشتيتهم
وخراب اورشليم وحرقت الهيكل ٤٨٤ الى ٤٩٢ مقتلة اهل الاسكندرية بهم ٤٨٥
وثورتهم وتشتيتهم في ايام ترايان الملك ٥٢٣ وفي ايام ادرين ٥٢٤ الحرب بينهم وبين
السامريين ٥٢٧

اليهودية ولائها بعد الميلاد الى بيلاطوس البنطي ٤٧٩ ولائها بعد بيلاطوس الى
حين الحرب ٤٨٣ جعل فسبسيان لها ملكاً خاصاً به وباع من ارضها بالمزايدة
فكانت له ثروة منها ٤٩٢

يهوذا المكابي انتصاره على عساكر انطيوخس ايفان وعشائر كثيرة ٤٣١ حروبه
مع عشائر اخرى وعمال الملك ٤٣٤ تقدمته الذبيحة عن الموتى ثم تولية انطيوخس
الخامس له على ما كان من عكا الى اخر بلادهم ٤٣٥ حروبه مع عساكر ديتريوس
٤٣٧ وعقده الموالاة مع الرومانيين ومقتله ودفنه ثم

يهوذا الرسول المسمى تادي ولاي ترجمته وليس هو تادي المرسل الى ابجر ٥١١
رسائله وما يتتد فيها ثم

يوآباط (جفت) موقعها وحرب يوسفوس مع الرومانيين فيها ٤٨٨

يوحنا المعمدان شهادة يوسفوس له ٤٧٧

يوحنا الرسول نسبة وباقي ترجمته وانجيله ورسالته ٥٠٧ رؤياه وخلاصة تفسيرها ٥٠٨

يوحنا ابن سمعان المكابي قتله من اتوا لقتله وباقي اعماله وتلقاه رياسة الكهنوت

وارسماوولس ٤٧٢ باقى مظلله اى على حكمه ابنه انتبار بالموت وقتله كثيرين من
الفرسيين واطفال بيت لحم ومرضه وموته ٤٧٣ نساؤه واولاده ٤٧٥
هيرودس انتياس والى الجليل تحصينه بيت صيدا وبنائه طيارية وزواجه ابنة ملك
العرب وطلاقها وزوجه بهيروديا وحربه مع حميه وعزله ٤٧٧
هيكلى اورشليم متى جدده زربابل ٣٨٦ تجديد هيرودس بناءه او زيادته عليه ٤٧١
خرابه فى ايام طيطوس ٤٩١

(و)

والنتينوس مبتدع ٤٣٩

(ي)

ياسون اخو اونيا الخبر اخذه الحسرية بالرشوة وصرفه الشعب الى عادات الامم
وقتله اخاه اونيا وقتل منلاوس له ٤٢٦
يافا خرابها وهلاك سكانها حين الحرب مع الرومانيين ٤٩٠ تفريق اليهود فيها ٤٣٠
يسوع المسيح مولده والاختلاف على سنة مولده ٤٧٤ وتبشير وموته ٤٩٥ نسبة
بما انه انسان وتوفيق نبي متى ولوقا ٤٩٦ حياته من البشارة به الى ظهوره للتبشير
٤٩٧ اللغة التى تكلم بها واثبات كونها السريانية ٤٩٨ حياته واعماله بحسب
الانجيل ٤٩٩ شهادة اعدائه له ٥٠٠ شهادة الاثار القديمة له وتعليمه ٥٠١ رسالة
البحر اليه ورسائله الى البحر هل هما صحيحتان ٥١٧
يعقوب الرسول بن حننى ترجمته ورسائله ٥١٠ رجم حنان له ٤٨١
يعقوب بن زبدي ترجمته ٥١١

اليهود اكرام اسكندر لهم ٣٩٥ تسوة بتلمائس عليهم ثم رضاه عنهم واخذه جنودا
منهم ٤٠٣ الضيق الذى اصابهم فى ايام انطيوخس الكبير ٤٢٢ تخلتهم باخلاق
اليونان واقامتهم مدرسة فى اورشليم على سنن الامم ٤٢٦ استراحتهم فى ايام

نيرون الملك شيء من ترجمته ٤٧٥

نيكوكاس ملك الباف (في قبرس) محالته لانيكون وانحصاره ٤٠٤
 نوامون الوارد ذكرها في نبوة نحوم هي تاب عاصمة مصر العليا ٣٨٣
 نينوى في اية سنة خربت ٣٨٥
 نيجر ليشينوس ملك الرومانيين ٥٢٢

(٤)

هايل مبتدع ٥٣٩

هجاسباسوس اصله وزمانه وبعض اقواله ٥١٠ و ٥٣٦

هركان ابن الملك اسكندر اليهودي رياسته على الكنة وتملك القريسين له وتخليه
 عن الملك لاخته ٤٦٢ رد ببايوس له الى الملك ومناسبة اخيه ارستوبولس وابنيه
 له فيه ٤٦٤ تعزير قيصر جانبه ثم قبض البرتين عليه وتسليمه الى انتيكون ابن
 ارستوبولس واخذه الى بلادهم الى ان استدعاه هيرودس وقتله ثم ٤٦٩
 هرون بطريك انطاكية ٥٣٢

هرمياس وزير انطيوخس الثالث كان معسفاً فقتله الملك ٤١٥
 هليودورس عامل سلوقس الرابع وما اصابه عند محاولته نهب خزينة الهيكل وتسليمه
 الملك ٥٢٣

الهند غزوة اسكندر لها وعوده منها ٤٠٠ تبشير توما الرسول فيها ٥١١

هوشع النبي وتفصيل نبوته ٣٧٧

هيرودس الكبير اقامة مرقس انطونينوس له ملكاً على اليهودية ومحاربه انتيكون
 ٤٦٥ قتله ارستوبولس اخامرينا زوجه ٤٦٨ محاربه العرب وتزلقه الى اغسطوس
 ٤٦٩ قتله مريمنا زوجه وامها اسكندرة ٤٧٠ تجديده بناء السامرة وتسميتها بسبسية
 واقامته قيصرية واسوار اورشليم وتجديده الهيكل او الزيادة عليه ٤٧١ قتله ابنه اسكندر

ملخيا النبي وتفصيل نبوته ٣٨١

منلاوس اليهودي خائن ملته فظائمه واخذء رياسة الكهنة بالرشوة ٤٢٦ قتله ٤٣٥

متانوس مبتدع ٥٣٩

المكايون والسفران المنسوبان اليهم ملحق بعدد ٤٢١ اشتقاق اسمهم ٤٣٥ اعمال

يهوذا ويوناتان المكايين طالع هذه الاسماء

مكسيموس الفيلسوف السوري ترجمته ٥٣١

مكسيمينوس بطريك انطاكية ٥٣٢

مودين المدينة اكتشاف مدافن المكايين فيها ٤٤٦

ميندرس المبتدع وبدعته ٥٢١

ميخا النبي وتفصيل نبوته ٣٨٢ (ن)

النبطيون سلسلة ملوكهم ٥٢٩

النبي تعريفه ٣٧١

النبوة تعريفها وشرايطها واثبات امكانها ووجودها ٣٧١

الانبياء عددهم وقسمتهم وسني نبواتهم ٣٧٢

نتائيل هل هو برتلماوس ٥١١

نحوم النبي وتفصيل نبوته ٣٨٣

نرسيس بطريك اورشليم ٥٣٢

نرفا (مرقس) العاهل الروماني شىء من ترجمته ٤٧٥

نقولا الدمشقي ترجمته ٤٩٣

نيقولاوس الدخيل الانطاكي احد الثمامسة السبعة هل تسبب ببدعة النيقولاويين ٥١٥

النيقولايون وبدعتهم ٥٢١

نكو ملك مصر وقتله يوشيا ملك يهوذا ووزله يواهاز ٣٧٤

لوذيقه قتلها زوجها انطيوخس الثاني وقتل بتلمايس لها بئار اخته ضربتها ٤١٢
 لوسيان السيساطي فياسوف شىء من ترجمته ٥٣١
 لوقا الانجيلي ترجمته وانجيله وكتابه في اعمال الرسل ٥١٤
 ليسيماك وزير اسكندر ولي تراسة بعد وفاته ٤٠٢ تسميته نفسه ملكاً في تراسة ثم
 محاربة سلوقوس له وقتله ٤٠٧
 ليساس عامل انطيوخس ايفان وحربه مع يهوذا المكابي ٤٣١ تعديل سياسته في
 بدء ايام انطيوخس الخامس ٤٣٣ حمله له على محاربة اليهود ٤٣٥ مقتله ٤٣٦
 ليسانيوس اوايساناس والي الابلية من هو الرد على ستروس بالاعتراض به على
 لوقا ٤٧٨ المخطوط القديمة الدالة عليه ثمه

(م)

متيا الكاهن ابو المكابين غيرته للرب ٤٢٩
 متيا الرسول انتخابه للرسالة وترجمته ٥١١
 متى الرسول ترجمته وانجيله ٥٠٩
 مرتا ومريم اختا لمازر ترجمتهما وتصحيح رواية تبشيرهما في جنوبي افرنسة ٥١٦
 مرقس الانجيلي ٥١٣
 مرقس اورليوس ملك الرومانيين موجز ترجمته ٥٢٢ بعض احداث في سورية
 في ايامه ٥٢١
 مرقيون او مرشيون مبتدع ٥٣٩
 مريم العذراء نسبها وبتولتها وسائر ترجمتها ٥٠٢
 مريمنا امرأة هيرودس فتوره في محبتها وقتله اخيها ارسطوبولس ٤٦٨ قتله لها ٤٧٠
 مصر استسلامها الى اسكندر ٣٩٧ حملات انطيوخس ايفان عليها وتغلبه عليها ٤٢٥
 ٤٢٨ جعلها اقليماً رومانياً ٤٦٦

اسكندر اكوس بن اسكندر الكبير وامه ركسان وتسميته نفسه ملكاً في مكدونية ثم
كفر سلامة موقعها في فلسطين وحرب يهوذا المكاني ونيكانور قائد جيش ديمتريوس
فيها ٤٣٧

الكرك في جانب بحيرة طبرية وما كان ليوسيفوس فيها ٤٨٧
كومود الملك ابن مرقس اورليوس موجز ترجمته ٥٢٢
كاشيس عنجر موقعها ٤٧٨

كلود العاهل الروماني شيء من ترجمته ٤٧٥
كلاروس اسقف عكا ٥٣٤

كنداكة ملكة الحبشة ومحل مملكتها ٥١٥
كوراتوس اسقف بيروت ٥٢٠

كوادراتوس اسقف اثينا ٥٣٧
كونيتوس كرس المؤرخ عصره ٤٠١
كيرتوس المتدع وبدعه ٥٢١

(ل)

لاوميدون وزير اسكندر ولي سورية وفونيقي بعد وفاته ٤٠٢ انزع بلماس
سورية من بده ٤٠٣

اللاذقية اول اسقف عليها ٥٠٢
لاونسيوس شهيد في اطرابلس ٥٣٨
لعاذر اخو مريم ومرتا ترجمته ٥١٦
اللذ اول اسقف عليها ٥٢٠

اللغة السريانية اثبات كون المخلص تكلم بها ٤٩١ وكونها كانت لغة السوريين
في القرون الاولى ٥٢٩

ابنتها سيلانة امرأة ابنها لاثير بانطونيوس كريوس ليتوى على اخيه حليف لاثير
٤٥٦ عزمها على ان تقتل ابنها اسكندر فارسل جنوداً قتلوها ٤٥٧

قلوبطرة ابنة بتلميس اولات الشهيرة زواجها بتلميس الثاني عشر واختلافها معه
وحكم قيصر لها وتزوجه بها وبعد مقتله تسرى به مرقس انطونيوس وبعد انتحاره
حاولت ان تستغوي اغوستوس فخطب مسعاها فقتلت نفسها ٤٥٩ و٤٦٦ ولايتها
على املاك ليسانياس ٤٧٨

قلعة انطاوية في اورشليم ومن باها ٤٨٤ حصار اليهود لها وفتحها ثم تدمير
الرومانيين لها ٤٩١

دير القلعة تسميته قديماً بعل مرقد وبعض الخطوط فيه ٤٧٥
قورنيوس والي سورية وتوفيق اقوال الانجيل والمؤرخين في زمان ولايته فيها ٤٦٧
قيصر وداشيوس ورفقاؤها شهدا في دمشق ٥٣٨

قيصرية باناس اول اسقف عليها ٥٢٠
قيصرية فلسطين دعوى اليهود والوثنيين بها وبداية الثورة هناك ٤٨٤ اساقفتها
في القرن الاول ٥٢٠

(ك)

كابارا (كبرا) في الجليل موقعها وفتح فسبسيان لها ٤٨٨
كادارا (ام قيس) في عبر الاردن موقعها استسلام اهليها الى فسبسيان ٤٩٠
كاسيوس اسقف صور ٥٣٤

كربوكرات مبتدع ٥٣٩
كرنيلوس بطريرك انطاكية ٥٣٢

كسندر بن انتياتر وزير اسكندر وقتله اولميا ام اسكندر ٤٠٢ تزوجه باخت اسكندر
واستفحال امره في مكدونية وانتصاره على حلفاء انتيكون في بلاد اليونان وقتله

فوقاً بطريق انطالي شهيد ٥٣٨

فيلس عاهل روماني شى * من ترجمته ٤٧٥

فيلوس بن انطوكس كريوس حارب ابن عمه انطوكس اوساب فوزمه وملك في

انطاكية واخوه ديتريوس في دمشق ٤٥٧

فيلوس ابن هيرودس والي الجيدور والاحبا ٤٧٧

فيلس الرسول ترجمته ٥١١

فيلس احد الثماسة السبعة ٥١١ و ٥١٥

فيلس خصي ملكة الحبشة ٥١٥

فيلس القرني ٥٣٧

فيلودور من كادارا (ام قيس) ترجمته وبعض تأليفه ٤٩٣

فيلون اليهودي ترجمته وتأليفه ٤٩٣

فيلون الجيلي ترجمته ٥٣١

فيلون شماس كنيسة ترسيم شهيد ٥٣٨

(ق)

قبرس اخذ بتلاميذ لها من انتيكون ٤٠٢ واسترداد ابنه ديتريوس لها ٤٠٥

قدموس القونيقي وهاجرته الى بلاد اليونان ٣٨٩

قلوبطرة ابنة بتلاميذ السادس زوجة اسكندر بالاثم تزوجت بديتريوس الثاني

وبعد معاملتها على قتله ملكت قسماً من سورية وزينا قسماً اخر ٤٥٠ قتلها ابنها

سوقلس بيدها كيلا ينازعها الملك ٤٥١ تملكها ابنها الصغير انطوكس كريوس

وعزمها ان تملكه ايضاً فاهلكها ٤٥١

قلوبطرة امرأة بتلاميذ السابع ملكها مع ابنها بتلاميذ لاتيتر ٥٣ اشتراكها مع

ابنها اسكندر في الملك وحضورها الى سورية لمقاومة ابنها لاتيتر ٥٥ تزويجها

العرب ارتحال قبائل منهم الى حوران ودمشق ٥٢٨
 عكا قبض تريفون على يوناتان المسكاني فيها ٤٤٦ متاومة اهلها لاسكندر بن هر كان
 وانجادهم بتلميس لاتيير ٤٥٥ حضور قلوبطرة امرأة بتلميس السابع اليها ثم ملك
 سيلانة ارملة انطيوخس اوساب فيها ٤٥٨ قتل اهلها القين من اليهود وقت الحرب
 ٤٨٥ حلول فسبسيان فيها ٤٨١

عتاوت موطن ارميا ٣٧٤
 العهد الجديد عدد اسفاره واثبات صحتها وعدم تحريفها ٤٩٤ النسخ القديمة لها ثم
 عوبديا النبي وتفصيل نبوته ٣٨٠

(غ)

غاوس كايكولا شيء من ترجمته ٤٧٥
 غاوس واسكندر شهيدان في اباميا ٥٣٨
 غزة حصار امكندر لها وفتحها وقتل باتيس واليها ٣٩٦ اول استقف عليها ٥٢٠
 غسان بنو غسان ارتحالهم الى الشام ٥٢٨
 غلبه العاهل الروماني شيء من ترجمته ٤٧٥

(ف)

فاروس كانت جزيرة عند الاسكندرية فالحت باليابسة ٤١١
 الفريسيون منشأ شيعتهم وعقائدهم ٤٥٤
 فسبسيان العاهل الروماني اقامته في فلسطين وشيء من ترجمته ٤٧٥ ارسال نيرون
 له لحرب اليهود واخذه الجليل ٤٨٨ اعماله في اليهودية واقامته ملكاً ٤٩٠
 الفصح المبحث الذي كان عنه يوم تعييده ٥٤٠
 فمرة اي قلعة فقرا بناؤها في ايام الملك كلاود ٤٠٢ زوجه باخت اسكندر
 فلورس والي اليهودية وتسييه بشورته على حلقاء انتيكون في بلاد اليونان وقتله

(ص)

صدقيا ملك يهوذا تملك بخصر له واخذه اسيرا ٣٧٤

الصدوقيون شيعه من اليهود منشأهم وعقائدهم ٤٥٤

صفنيا النبي وتفصيل نبوته ٣٨٥

صفورية تشيع اهلها الرومانيين حين الحرب ٤٨٨

صور حصار اسكندر لها وفتحها ونبوات الانبياء على خرابها ٣٩٤ فتح انتيكون

لها ٤٠٢ و٤٠٤ شراء اهلها حق استقلالهم من الرومانيين ٤٦٧ قتل اهلها كثيرين

من اليهود وقت الحرب ٤٨٥ حرق جنود نيجر لها وتجديد ساويروس بنائها ٥٢٧

صيدا ترحيب اهلها باسكندر ٣٩٣ انتصار انطيوخس الكبير على المصريين فيها ٤١٨

الصين هل بشر توما الرسول اهلها ٥١١

(ط)

طيباريوس قيصر شيء من ترجمته ٤٧٥

طيبارية بناء هيرودس انطياس لها ٤٧٧ عصاوة اهلها على يوسيفوس وحيلته لادخالهم

في طاعته ٤٨٧

طيطوس العاهل الروماني شيء من ترجمته ٤٧٥ حصاره اورشليم وفتحها وخراب

المهيكل ٤٩١

طيون احد الشماسة السبعة ٥١٥

(ع)

عاموس النبي وتفصيل نبوته ٣٧٩

عبدوايم اقامه اسكندر ملكا على صيدا ٣٩٣

عبرون في عبر الاردن ٤٣٤

عدلام (غبر الماء) في ناحية بيت حبرين ٤٣٤

والي بقعة اريحا سمان وابنه يهوذا ٤٤٨

سمعان الرسول ترجمته ٤١١

سمعان خليفة يعقوب الرسول في اورشليم ٥١٩ و ٣٣٣

بني السميدع واثارهم في حوران ٢٩٤

سورية فتح اسكندر مدنها ٣٩٢ الى ٣٩٦ ولاية لاميدون عليها وانتزاع بتلميس

لها من يده ٤٠٣ ولاية اتيكون عليها ٤٠٤ استرداد بتلميس بعض مدنها ٤٠٥

استيلاء بتلميس افرجات عليها ٤١٢ استرداد انطيوخس الثالث بعضها ٤١٦ استرداد

كلها ٤١٨ الخلاف في قسمتها بين ختاء اسكندر ٤٢٥ اختيار اهلها تفران ملك

ارمينيا لملك عليهم مكان الملوك اليونان ٤٥٨ افتتاح بمبايوس لها ٤٩٠ واليها في ايام

كاود ونرون اوميدوس كوادراتوس عن خط في بيروت ٤٧٥ من كان فيها من

مشاهير الكتاب في القرن الاول ٤٩٣ بعض اساقفتها في القرن الاول ٥٢٠ قسمتها

في ايام سبتيموس ساويروس ٥٢٧

سيلانة ارملة انطيوخس اوساب ملكها في عكا وبعض فونيقي وسورية المجونة ٤٨

ارسالها ابنها انطيوخس وسلوقس الى رومة لتأخذ تاج مصر ثم

سيمون الساحر وبدعته ٥٢١

السويدية اول اسقف عليها ٥٢٠

(ش)

شردون مبتدع ٥٣٩

الشامسة السبعة تراجهم ٥١٥

شوشن مدينة الفرس استسلامها الى اسكندر ٣٩٩

شيبون الافريقي قائد جيش الرومانيين في محاربة انطيوخس الكبير ٤٢٠

سلوقس بن انطوكس كان رئيساً على القرسان بعد وفاة اسكندر ٤٠٢ استنحل امره في بابل وبداية تاريخ السلوقيين به ثم تسميته نفسه ملكاً في سورية ثم بناه انطاكية و سلوقية واباميا واللاذقية ومصاحته ديتريوس ٤٠٦ حربه مع ليسماك وقتله ثم اغتيال سلوقس ٤٠٧

سلوقس الثاني ابن انطوكس الثاني تسمه برش الملك ٤١٢ محاولته ان يسترد ما اخذه بتلمايس من مدنه وعوده مدحوراً ومحاربه لاخته انطوكس وانكساره اولاً ثم ظهوره عليه ٤١٣ حربه مع ارساس ملك البرتين ووقوعه اسيراً وموته ثم سلوقس الثالث ملكه ووهن عزيمته ووفاته ٣١٤

سلوقس الرابع خلافة لايه انطوكس الكبير ومحاولته سلب خزينة الهيكل وموته مسمماً ٤٢٣

سلوقس بن انطوكس كريبوس قتله عمه الشيزكي وولايته في سورية وحربه مع ابن عمه انطوكس ارساب الذي انتصر عليه واحرقه اهل المصيصة ٤٥٧
سلوقس بن ديتريوس الثاني ملكه وقتل امه له ٤٥١

سلوقية على العاصي استجواذ بتلمايس افرجات عليها ووضع حامية فيها واسترداد انطوكس الثاني لها ٤١٦

سلمينا (قبرس) حرب ديتريوس وبتلمايس فيها ٤٠٥
سمعان بن جيورا احد روءاء الشاغين في اورشليم حين الحرب وما كان منه في اورشليم وخارجاً عنها ٤٨٩ استلامه الى الرومانيين واخذه اسيراً الى رومة ٤٩٢
سمعان المكابي اشتراكه مع اخيه بوناتان في الحروب وخلافته له في الرياسة واقامته مدافن المكابين في مودين ٤٤١ تجديد الرومانيين عقد الموالاة وكتابة السبرطين اليه وتقرير اليهود رياسة الدنياوية والدينية عليهم ٤٤٧ تغير انطوكس السابع عليه وعلى اليهود وارساله ابنه يهوذا ويوحنا لمقاتلة جيشه فانصرا ولكن اغتال بطاماس

٤١٩ حربهم معه وقهرهم له ٤٢٠ خضوع مدن اسيا الصغرى لهم ثمه اخذهم
بناصر بتلمائس الخامس وبتلمائس السادس ٤٢٧ وفدهم الى انطيوخس الخامس ٤٣٦
عقدتهم الموالاته مع اليهود ٤٣٧ تجديدهم هذا العتد مع سمعان المكابي ٤٤٧
تشيعهم ليوحنا هركان ٤٥٢ فتحهم سورية ٤٥٩ لمعة في تاريخهم الى ملك اغوسطوس
٤٦٦ ولاتهم على سورية الى مولد المخلص ٤٦٧ ولاتهم عليها من المولد الى حين
الحرب مع اليهود ٤٨٢

(ر)

زيذا حمله بتلمائس السابع على حرب ديتريوس فقتله واقتسم ملك سورية بينه
وبين قلوبطرة امراته ٤٥٠ احسانه انتصرف بملكه وموالاته يوحنا هركان وقتله
٤٥٢

(س)

ساتورثينوس المتدع وبدعته ٥٢١
ساردن قائد جيش انطيوخس وانتصار يهوذا المكابي عليه ٤٣١
سبرنا حروب اهلها مع الاثيناويين وتغلب البرتين ٣٨٩
السامرة حصار هركان لها ودكه ابنتها ٤٥٤ نقتة السامريين واليهود ٤٨٢ محاربة
فسبسيان لهم وقتله كثيرين منهم ٤٨٨
السامريون انجادهم لاسكندر وعدم تنويلهم ما اطلقه لليهود ٣٩٥ ثورتهم على عمال
اسكندر وتنكيله بهم ٣٩٨
السبعة الاخوة المكابيون مقتلهم ٤٣٠
سبتيوس ساويروس ملك الرومانيين موجز ترجمته ٥٢٢ وماكان من الاحداث
في سورية في ايامه ٥٢٧
سرايون بعلرك انطاكية ٥٣٦ و ٥٣٦

ثم وقوع النفرة بينهما ٤٠٦ تنكيلة باهل اثينا وخسرانه املكه في سوريه وفيلقية
وقته اسكندر بن كستدر وملكه في مكدونيه ثم طرده منها واخذ سلوقوس له
اسيراً وموته ٤٠٦

ديتريوس الاول سوتر تسنه اريكة الملك ٣٦٦ حروبه مع يهوذا المسكي ٤٣٧
زلفه الى الرومانيين والمآمرة عليه ٤٣٩ حربه مع اسكندر بالا وقتله ٤٤٠
ديتريوس الثاني ابن الاول ثورته على الملك اسكندر بالا واستبداده في الملك ٤٤٢
سؤ تصرفه فيه وتغريزة يوناتان واليهود باخذ مال مقطوع على بلادهم وما الحق
بها ٤٤٣ الثورة عليه من الشعب ثم من تريفون وطرده الملك وتليك انطيوخس
السادس ٤٤٤ استجاده على البرتين وحربه معوم واخذه اسيراً وزوجه بابة ملكهم
٤٤٧ عوده الى ملك سوريه واعماله ٤٥٠ منازعة زينبا له الملك وانتصاره عليه في
دهشت وقتله في صورته

ديتريوس اوثر رابع ابناء انطيوخس كريبيوس عاونه بتلمائس لاثير فلاك في دهشق
٤٧٥

ديونسيوس اسقف قرنية ٤٣٧

(د)

ذكرى النبي وتنصيل نبوته ٣٨٧
بيت ذكرى في ناحية بيت لحم ٤٣٥

(ر)

الرسل اجمالاً ٥٠٣ كلامهم في اللغات بعد حلول روح القدس باي معنى ته
رودس محاربة اهلها ديتريوس وعمدة الصالح بينهما ٤٠ اقامة اهلها تتال الشمس ته
رومة اثبات محبي بطرس الرسول اليها وتغيره عنها بابل ٥٠٥

الرومانيون وصايتهم على بتلمائس اينان ٤١٨ مناصبتهم العداوة لانطيوخس الكبير

هجاي النبي وتفصيل نبوته ٣٨٦

بيت حجلة المعروفة الان بعين حجلة في نهر الاردن حرب يوثان وبكيديس فيها ٤٣٨

حدارك مدينة في سورية وموقعها ٣٨٧

حزقيال النبي ترجمته وتفصيل نبوته ٣٧٥

حلبون في جوار دمشق وهي المراد في كلام حزقيال (٢٧) ٤٨١

حنان ابن حنان رئيس الكهنة عزل اغريبا له عن الرياسة ٤٨٤

حنانيا معمد بولس القول باسقفينه في دمشق ٥٢٠ استشهاده ٥٣٨

حوران بعض اثار الرومانيين فيها ٥٢٣ وما كان عليه اهلها في ايام سبتيموس

ساويروس ٥٢٧ ما يؤخذ عن اثارها من التاريخ ٥٢٩

(د)

دارا وقيعة اسبوس بنه وبين اسكندر ٣٩٢ رسالته الى اسكندر ٣٩٣ اخذ برمينون

وزير اسكندر خزائنه من دمشق ثم وفاة امرأة دارا واختفاء اسكندر بدفنها

وانكسار جيشه في اربيل وهزيمته ٣٩٨ قتله ٣٩٩

دانيال النبي ٣٧٦ نبوته عن خلفاء اسكندر وعما كان من الاحداث بين انطيوخس

الثاني وبتلميس الثاني ٤١٠

الدينونة العامة ان تكون في وادي يوشافاط ام غيره ٣٧٨

ديودر الصقلي عصره وتأليفه ٤٠١

درسيطان الماهل الروماني شيء من ترجمته واثاره في القاقوره ٤٧٥

ديتريوس بن انتيكون انتصار بتلميس وسلوقوس عليه في غزاة ٤٠٢ و٤٠٤ فتحه

اثنيا واقامته فيها حكومة جمهورية واسترداده قبرس من بتلميس ٤٠٢ انتصاره

على شيل قائد جيش بتلميس ٤٠٤ غزوته النبطيين وعقده الهدنة معهم ثم اخذه

قبرس وحربه في رودس ٤٠٥ اعتداوه على املاك ايسيماك ومصلحته سلوقوس

الترجمة السبعينية وعناية بلمائس فيلادلفوس بها ٤١١

ترويا تاريخ حربيها المشهور ٣٨٩

تريفون عامل اسكندر بالا واحضاره ابنه من بلاد العرب وتليكه محل ديتريوس

٤٤٤ احتياله وقتل يونانان ثم انطيوخس السادس ٤٤٦ ارتقاؤه الى سدة الملك

ومراسلته الرومانيين فلم يقرؤا له بالملك والثورة عليه وقتله ٤٤٧

تريفون اليهودي شيء من ترجمته ٥٣١

التلاميذ اجمالاً ٥٣١

التامود وزمان كتابة الرابين له وقسمته ٥٢٤

توادوطس مبتدع ٥٣٩

توادوطس اسقف بعلبك ٥٣٤

توافيلوس بطريرك انطاكية ٥٣٢ و ٥٣٦

توافيلوس اسقف قيصرية ٥٣٦

توما الرسول ترجمته ومحال تبشيره ٥١١

(ج)

جليل استسلام اهلها الى اسكندر ٣٩٣ اول اسقف عليها ٥٢٠

جت حافر هي مجاد في الجليل ٣٨١

جدليا اقامة بمخنصر له واليا على اليهودية وقتله ٣٧٤

جسكال (الجش) وما كان فيها في ايام حرب اليهود ٤٨٤ و ٤٨٨

جيرانوس بلمائس اخو بلمائس فيلادلفوس قتله سلوقوس وتليكه في مملكة ليسيماك

ثم اسره الغاليون وقتلوه ٤٠٧

(ح)

حقوق النبي وتفصيل نبوته ٣٨٤

بولس الرسول نسبه وترجمته ٥٠٦ رسالته وتاريخ كتبها ٥٠٧

بولس وثاقا امراته شهيدان في دمشق ٥٣٨

بولودر المونس الدمشقي ٥٣٩

بيلت صيدا وموقعها ٥٠٤

بيروت اين كان موقعها لما احرقها تريفون ٤٤٧ الحكم على ابني هيرودس فيها ٤٧٢
تحويل اغوستوس لها الحقوق الرومانية وتسميته لها جوليه فاليكس باسم بنته وتوايته
عليها مرقس اغريبا الروماني وزوجه بجوليه ٤٧٥ بناء اغريبا الاول فيها مشاهد
وحمامات ٤٨٠ زيادة اغريبا الثاني في ابنتها وزينتها ٤٨١ قتل اليهود رجالا
منها كانوا في الجليل زمان الحرب ٤٨٥ اتيان فسبيان اليها بعد اقامته ملكا
ووفود المهين له وكسره اغلال يوسفوس فيها ٤٩٠ اتيان بطرس اليها وول
استقف عليها كوارتس ٥٢٠ حجة اهلها سبتيموس ساويروس وبعض علمائها ٥٢٧
بيسان ماكان فيها بين اليهود الوثنيين في زمان الحرب ٤٨٥
بيلاطوس البنطي ولايته في اليهودية واعماله فيها وشهادته للمخلص في رسالته
الى طياربوس وفيه ٤٧٩ صحة هذه الرسالة ونسخة منها ثم

(ت)

تادي المبشر رسول البحر ملك الزها ٤٩٧

التاريخ العامي للميلاد واصله والفرق بينه وبين التاريخ الحقيقي ٤٦٨ و٤٧٤ و٤٨٥ و٤٩٥

تاسيان غوايته وآلئفه ٥٣٦ و٥٣٩

تدمر ماكانت عليه في ايام سبتيموس ساويروس ٥٢٧ في ما يؤخذ عن الزها

من التاريخ ٥٢٨ تجارتها وعظمتها وشعبها ثم

ترايان الملك مختصر ترجمته ٥٢٢ بعض الاحداث في سورية في يومه ٥٢٣

ترتوليانوس ترجمته ٥٣٧

- ٤٥٨ هربه من وجه الرومانيين وعرقه ٤٥٩
 بتلميس الرابع عشر ملكه ووفاته ٤٥٩
 بتلميس الخامس عشر ابن قيصر وقلوبطرة ملكه وقتله ٤٥٩
 بتختصر واعماله في اليهودية ٣٧٤
 برتلموس الرسول ترجمته وهل هو نثايل ٥١١
 برديسان مبتدع ٥٢٩
 برمناس احد الشماسة السبعة ٥١٥
 برتينكس ملك الرومانيين موجز ترجمته ٥٢٢
 برديكاس وزير اسكندر الكبير وقد سلمه خاتمه عند احتضاره وكان يطعم في ان
 يخافه ٤٠٢ قتل بتلميس له ثمة
 برسابوليس مدينة القرس فتح اسكندر لها ٣٩٩ اشتقاق اسمها وموقعها ٤٣٢
 برمينون وزير اسكندر قتل هذا الملك له ولابنه ٣٩٩
 برنيس امرأة انطيوخس الثاني قتلها وابنها ضرعتها لوزيقة فنار بها اخوها بتلميس
 افرجات فقتل لوزيقة واخذ سورية ٤١٢
 بركورس احد الشماسة السبعة ٥١٥
 بطرس الرسول وترجمته كلها ٥٠٤ اثبات رياسته على الرسل والكنيسة جمعا ٥٠٥
 بعلبك بناء الرومانيين الهيكل فيها وكون بناؤها القديم قبلهم ٥٢٣ و ٥٢٧
 البلاسج واصلهم وتفرقهم ٣٨٩
 بلوترك الفيلسوف اليوناني سنة تولده ٤٠١
 بمبايوس القائد الروماني اخذه سورية ٤٥٩ محاربته اريتاس ملك العرب ومضيه الى
 اورشليم ودخوله اليها رغماً على محازبي ارسطوبولس ٤٦٣
 بتانوس الفيلسوف وترجمته ٤٣٧

بتلميس الرابع فيلوباتور حربه مع انطيوخس الثالث في سورية ٤١٦ وفاته ٤١٨
بتلميس الخامس ايفان ملكه ووصاية الرومانيين عليه ٤١٨ المأمر في مصر عليه ٤١٩
وفاته مسمماً ٤٢٣

بتلميس السادس وصاية امه قلوبطرة عليه واخذته الى خاله انطيوخس ايفان
واسقاط الاسكندرانيين له من الملك وترقية اخيه اليه ٤٢٥

بتلميس السابع اخو الخامس ترقيته الى الملك بعد اسقاط اخيه ٤٢٥ التجاؤه الى
الرومانيين واخذهم بناصره وناصر اخيه واشترآكه مع اخيه في الملك ٤٢٧ حملته
على سورية لينجد صهره اسكندر بالا وفي نيته الاستيلاء عليها واستحواذه على
المدن الساحلية الى السويدية ودخوله انطاكية ووضعه على راسه تاج مصر وتاج
سورية ٤٤٢ وفاته بعد ذلك ثمة

بتلميس الثامن افرجات (وسموه فيسيكون البطن) تزوجه بقلوبطرة وقتل ابنها
في حضنها ٤٤٣ فظاعته في الاسكندرية وقتله ابنه وفراره الى قبرس وعوده الى
الاسكندرية ظافراً ٤٥٠ وفاته ٤٥٣

بتلميس التاسع لاتير شارك امه قلوبطرة في الملك ٤٥٣ انجاده اهل السامرة على
يوحنا هركان ٤٥٤ انهزاه من وجه امه الى قبرس واستجد اهل عكا له على
اسكندر بن هركان وتغيرهم عليه وحزبهم مع اسكندر المذكور وعوده خائباً
٤٥٥ عوده الى ملك مصر بعد مقتل امه ٤٥٧ وفاته ٤٥٨

بتلميس العاشر اسكندر اخو لاتير ملكه مع امه ٤٥٥ قتله لها وطرده من الملك ٤٥٧
بتلميس الحادي عشر ابن اسكندر ارسله الرومانيون لملك في مصر مكان عمه لاتير
فتزوج بقلوبطرة ابنته وملك معها وقتلها فقتله المصريون او هزموه ٤٥٨

بتلميس الثاني عشر اولات ملكه المصريون بعد بتلميس الحادي عشر ٤٥٨

بتلميس الثالث عشر دانيس ابن السابق ملكه وتزوجه باخته قلوبطرة الشهيرة

(ب)

بابل استسلامها الى اسكندر ٣٩٩ احتفاره فيها مرفا ٤٠١ يراد بها رومة في قول

بطرس الرسول ٥٥٥

بايا الاستمف ترجمته ٥٣٧

باينيان البيروقي ٥٣١

باروز المؤرخ البابلي الشهير ٤٠٩

باروك النبي وسفره وثبات تنزيله ٣٧٤

باسس والي بقطريانا (في تركستان) محاربة اسكندر له ٣١٩

بالا اي اسكندر بالا دعواه انه ابن انطيوخس ايفان واخذه عكا ٤٣٩ حربه مع

ديتريوس واستظهاره عليه وقتله واستبداد بالا بالملك ٤٤٠ زواجه بابنة بتلماس

وتعزيزه يونانان المكائي ٤٤٠ ثورة ديتريوس الثاني عليه ٤٤١ حربه مع حميه بتلماس

السادس وفراره الى امير عربي قتله ٤٤٢

باسيليس المبتدع وبدعته ٥٢١

باتياس انتصار انطيوخس الكبير على الجيش المصري فيها ٤١٨

بتلماس وزير اسكندر والي مصر بعد وفاته ٤٠٢ قتله برديكاس بعد انتصاره عليه

وعلى محازيه ثم انتصاره على انتيكون واخذه منه تبرس وتسميته نفسه ملكا في

مصر ثم رده مهاجرة انتيكون وديتريوس لمصر ٣٠٥ واسترداده فونيقي وسورية

المخوفة من انتيكون ثم تخليه عن الملك وموته ٤١٧

بتلماس الثاني حربه مع انطيوخس الثاني واصطلاحهما ٤٠٩ وفاته وما يعزى اليه

من العناية بالترجمة السبعينية ٤١١

بتلماس الثالث افرجات حملته على شورية واستيلاؤه عليها وقتل لوزيقة بنار اخته

ضرتها ٤١٢ وفاته ٤١٣

انطيوخس الثامن كريوس تملك امه له ثم قتله لها ٤٥١ الحرب بينه وبين اخيه
 انطيوخس الشيزكي وتغلب هذا عليه ٤٥٣ قسمته الملك مع اخيه ٤٥٤ وفاته ٤٥٦
 انطيوخس التاسع الشيزكي تغلبه على اخيه ثم اغتاله معه وقسم المملكة بينهما ٤٥٣
 و ٤٥٦ وفاته ٤٥٧

انطيوخس العاشر اوساب بن انطيوخس الشيزكي تهزته ابن عمه سلوقس وقتله
 اخاه الذي كان سمي ملكاً بعد موت اخيه سلوقس (وهو انطيوخس الحادي
 عشر) وحروبه مع ابناء عمه الاخرين ٤٥٧ نهاية حياته ٤٥٨

انطيوخس الثاني عشر دانيس ابن كريوس ملك في دةشق مكان اخيه ديتريوس ٤٥٧
 انطيوخس الثالث عشر الاسياوي ابن انطيوخس اوساب وسيلانة ملك في سورية
 وفي ايامه استحوذ عليها ببايوس القائد الروماني ٤٥٩

انبال القرطنجي وانضمامه الى انطيوخس الكبير في مناوأة الرومانيين وحصار الرومانيين
 له ٤٦٠

اوتون الماهل الروماني شيء من ترجمته ٤٦٥

اوديس بطريرك انطاكية ٥١٨

اودكسية شهيدة في بعلبك ٥٣٨

اورس بطريرك انطاكية ٥٣٤

اورشليم فتح البرتين لها ٤٦٤ الشعب والقتل الذي كان فيها في ايام فلورس ٤٨٤
 حصار خلوس لها ٤٨٦ الحرب الاهلية فيها حين حصار الرومانيين لها ٤٨٩ حصار
 طيطوس لها وفتحها والمجاعة فيها وخراب هيكلها ٤٩١ بطاركتها في القرن الاول
 ٥١٩ تسميتها اليها ٥٢٢ بطاركتها في القرن الثاني ٥٣٣

اوليان الققيه بعض ترجمته ٥٣١

القديس اريناوس ٥٣٧

انطيوخس الثالث بن سلوقوس اثناني تملكه وزواجه واهتمامه برد سورية المجوفة من ملك مصر فماد خائبا ثم مضى لكبت مولون واسكندر الذين كان ولاهما ماداي وفارس فعصاه نظفر بهما ٤١٥ حربه مع بتلماس في سورية واسترداده بعض المدن ولكن قوى عليه بتلماس فصالحه على ان يقي بعض سورية له ٤١٦ انتصاره على اخايوس الذي استبد في اسيا الصغرى وقتله وانهاة بزوته الى الهند ٤١٧ حربه مع ارساس ملك البرتين وغنيمته ومع اوتيدم ملك بقطريان والصالح بينهما استرداده فلسطين وما تبعها من ملك مصر ٤١٨ انتصاره على الجيش المصري بي بانياس وصيداثة حملته على اسيا الصغرى ومناصب الرومانيين العداوة له ٤١٩ حربه معهم وانكسار جيشه ٤٢٠ وقيعته معوم في تساليا وتشتت جيشه ثمه الصالح بينه وبين الرومانيين وغرامة الحرب ٤٢١ مقتله وتوفيق كلام سفري المكانيين فيه ٤٢٢

انطيوخس الرابع ايفان اخذه الملك وانتصاره على هليودروس وصفاته ٤٢٤ غزواته الاوليان لمصر ٤٢٥ زلف اليهود اليه واخذه اوشليم وانهابه الهيكل ٤٢٦ حملته الثالثة على مصر ٤٢٧ حملته الرابعة على مصر ٤٢٨ دحر الرومانيين له عنها ثم اضطره لليهود واكرامه لهم على اتباع دينه ٤٢٩ قتله العازر والاخوة السبعة ٤٣٠ انتصار يهوذا المكاني على عسكره ٤٣١ هلاكه ورسالته الى اليهود ٤٣٢ انطيوخس الخامس ومدة ملكه ورضاه عن اليهود وسياسة ايسياس مدبره ٤٣٣ محاربه لليهود ثم تقريره لهم حق التدين بدينهم ٤٣٥ مقتله ٤٣٦ انطيوخس السادس احضار تريفون له من بلاد العرب ٤٤٤ ماكان في ايامه ٤٤٥ قتل تريفون له ٤٤٦

انطيوخس السابع صيدات وزوجه بامرأة اخيه ديتريوس وتغلبه على تريفون وملكه ٤٤٧ محاربه لليهود ٤٤٨ محاربه البرتين وتعداد صفاته الحسنة وقتله ٤٤٩

انتيباتر والي مكدونية بعد وفاة اسكندر وموته وتركه الولاية لبوليسبركون ٤٠٢
 انتيباس او انتيباتر ابو هيرودس دخوله في حاشية الملك اسكندر وتشيده لهركان
 ابنه بعد وفاته واعتضاده بمبايوس ٤٦٣ انجاده لقيصر عند غزوته مصر وجعله
 مدبراً لليهودية تحت امرة هركان ٤٦٤

انتيتريس (كفر سابا او مجدل بابا) موقعها ومن بناها ٤٨٦

اندراس الرسول ترجمته ٥١١

انتيكون والي بفيليا واستفحال امره في اسيا وطعمه في ان يخاف اسكندر مناواته
 لبتمائس والي مصر وكسندر والي مكدونية وايسيماك والي تراسة ٤٠٢ وتقرير
 ولايته في سورية وفونيقي ٤٠٢ و٤٠٤ تسميته نفسه ملكاً في سورية ٢٠٤ حملته
 على مصر مع ابنه ديتريوس وعوده عنها مدحوراً ٤٠٥ قتله ٤٠٢

انتيكون بن ارسطوبولس تملك البرتين له على اليهود ٤٦٤ حربه مع هيرودس
 والرومانين وقتله ٤٦٥

انطاكية بناء سلوقوس لها ٤٠٦ خلفاء بطرس في بطريكتها في القرن الاول ٥١٨
 الزلزال الذي دمرها في ايام تريان ٥٢٣ اقامة سبتيموس ساويروس فيها ٥٢٧
 انطونينوس يوس ملك الرومانين موجز ترجمته ٥٢٢ ماكن في ايامه بسورية ٥٢٥
 انطيوكس الاول سوتر ملكه وحملته على فيلاتر ملك برغام وعوده مدحوراً
 وتسمية ابنه انطيوكس الثاني ملكاً وموته ٤٠٨

انطيوكس الثاني وحربه مع بتلمائس الثاني واصطلاحهما وانفصال البرتين عن مملكته
 واقامته ارساس ملكاً وخسارته كل املكه في ما وراء دجلة ٤٠٩ قتل امرأته
 لوزيقة له ٤١٢

انطيوكس بن انطيوكس الثاني حارب اخاه سلوقوس فظفر عليه اخوه ولجأ الى
 مصر فسجن ثم فر فقتله الاصوص ٤١٣

اسكندر بن ارسطوبولس حارب الرومانيين فقتل باصر بمبايوس ٤٦٤
اسكندر بن هر كان خلافته لاخته في الملك وحصاره عكا لرفضهم طاعته ٤٥٥ مقاومة

اليهود له وقسوته عليهم ومحاربه ملك العرب وغيره ووفاته ٤٦١

اسكندرة ارملة اسكندر ملك اليهود ملكها وتحكم القريسيين بالرعية وموتها ٤٦٢
اشعيا النبي ترجمته وتفصيل نبوته ٤٧٣

الاضطهادات التي اثيرت على المسيحيين ٥٣٨

اطربلس اول اسقف عليها ٥٢٠

اغريبا الاول ابن ارسطوبولس بن هيرودس اقام غايوس له ملكا في الجليل ودير
الاردن واليهودية وقتله يعقوب بن زبدي وقبضه على بطرس وباقي اعماله وموته
والاثار التي وجدت له في حوران ٤٨٠

اغريبا الثاني اقامته اولاً ملكاً على كاشيس ثم على الجولان والجسدور وحوران
والابلية وباقي اعماله ومحاكمة بولس الرسول امامه ٤٨١ واثاره في البنية وحوران
ثم اهتمامه بتسكين اليهود وقت الثورة ٤٨٤ مضيه بعد الحرب الى رومة وموته
فيها ٤٩٢

اغناطيوس اسقف دمشق ٥٣٠

اغناطيوس بطريرك انطاكية ٥١٨

اغوستوس قيصر حروبه وملكه ٤٦٦ ترجمته بالبحار ٤٧٥

افيدوس كاسيوس وثورته في سورية ٥٢٦

الينوس ملك الرومانيين ٥٢٢ برج افيق موقعه ٤٨٥

الغازر الشيخ قتل انطيوخس له ٣٠

الكليمنطوس الاسكندري ٥٣٧

الكيموس اقامة ليسانس له رئيس كهنة مخان امته ٣٧ وفاته ٤٣٨

رومة ٤٦٣ رجوعه الى فلسطين ومحاربته الرومانيين واخذه ثانية اسيراً الى رومه
وعوده منها بامر قيصر وقتله ٤٦٤

ارسطوبولس بن يوحنا هر كان خلافته لايه في الملك وقهره اهل الاجا واجبارهم
على ان يَخْتَتُوا ووفاته ٤٥٥

ارستاي عامل بتلماس رسالته في خبر الترجمة السبعينية ٤١١

ارشيلوس بن هيرودس ولايته في اليهودية وثورة الجمهور عليه وقسونه عليهم
وشكواهم اياه الى اغوستوس وعزله وموته ٤٧٦

ارميا النبي ترجمته وتفصيل نبوته ومرأته وتفصيلها ٣٧٤

اريان المؤرخ سنة مولده ٤٠١

اريتاس (الحارث) ملك العرب حربه مع هيرودس انتياس ٤٧٧ و ٥٢٩

اريداي اخو اسكندر الكبير ملك مدة اخيه وقتل اولميا ام اسكندر له ٤٠٢
اسطفانوس رئيس الشامسة ترجمته ٥١٥

اسكندر الكبير مولده وتعليم ارسطو له ٣٩٠ ملكه واخضاعه اسيا ٣٩١ مرضه في
ترسيس ثم وقعة اسبوس بينه وبين دارا ٣٩٢ اعماله في سورية الى حصار صور
٣٩٣ رسالته الى دارا ثم حصاره صور وفتحها ٤٩٤ رسالته الثانية الى دارا ثم ذهابه
الى اورشليم واجلاله الهيكل ورئيس الاحبار ٣٩٥ فتحه غزه وقتله باتيس واليها
٣٩٦ استلام اهل مصر اليه وزيارته هيكل المشتري عمون وبنائه الاسكندرية ٣٩٧
عوده من مصر لمحاربة دارا ووقعة اربيل ٣٩٨ استحواذه على بابل وشوشن
وقتل دارا وقهره باسس ٣٩٩ تزوجه بركان انقارسية ثم غزوه الهند وعوده
منها ٤٠٠ اعماله بعد غودته من الهند ووفاته ٤٠١ نقل جثته الى الاسكندرية ونبوة
دانيال عنه ثم اختلاف كبراء دولته على الخلافة له وقسمة المملكة ٤٠٢

اسكندر ابن اسكندر الكبير ملك مدة مع اريداي عمه ٤٠٢

﴿ فهرس هجائي ﴾

(١)

ابجر ملك الرها ورسائله الى المسيح وبسط هذه المسألة ٥١٧
 الابلية وموقعها في سوق وادي بردا والخطوط الدالة على ذلك ٤٨٧
 ايجان رئيس حرس انطيوخس كان ناصحاً له فقتله هرمياس وزيره ٤١٥
 ابوليناريوس اسقف اير'بوليس ٥٣٤

ايون المبتدع وبدعته ٥٢١

ايناغورا الاثناوي ٥٢٧

احتما همدان المعروفة الان بتخت سليمان ٤٣٢

اخايوس خال سلوقوس الثالث تديره المملكة وانتصاره على اثال ملك برغام ٤١٤
 استبداده في اسيا الصغرى وقتل انطيوخس الثالث له ٤١٧

ادريان الملك الروماني موجز ترجمته ٥٢٢ بعض الاحداث في سورية في ايامه ٥٢٤
 الادوميون اراطقة ٥٣٩

الادوميون استدعاء المشاغين لهم لياتوا الى اورشليم وقت حصارها وماكان منهم
 من الضر ٤٨٩ دخول جنود فبسيان بلادهم والتنكيل بهم ٤٩٠

آل اذينة وبعض نسبهم ومناصبهم ٥٢٨

ارستيد فيلسوف ٥٣٧

ارسطوبولس بن هركان قتل هيرودس له ٤٦٨

ارسطوبولس ابن الملك اسكندر اليهودي تسنه الملك ومقاومة انتيبار له تشيعاً
 لاخته هركان وتحكيم بمبايوس بينهما وقبضه على ارسطوبولس واخذه مع ابنه الى

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في من نعلمهم غير هؤلاء من المشاهير الدنيين في سورية في القرن الثاني ﴾

٥٣٥ في القديس يوستينس الفيلسوف والشهيد ٦١٧

٥٣٦ في غير يوستينس من العلماء في سورية في هذا القرن ٦٢١

٥٣٧ في من عاصر العلماء المذكورين من العلماء غير السوريين ٦٢٣

٥٣٨ في الشهداء في سورية في القرن الثاني ٦٢٩

٥٣٩ في ممن كان من المبتدعين في سورية في هذا القرن ٦٣٢

خاتمة هذا الكتاب

٥٤٠ في البحث الذي كان في كنائس سورية في يوم تعيد الفصح ٦٣٥



(فصل)

✽ في ذكر بعض احداث في سورية على عهد هولاء الملوك ✽

- ٥٢٣ في بعض الاحداث في ايام تريان
٥٢٤ احداث في سورية في ايام ادریان الملك
٥٢٥ في ماكان في ايام انطونيوس يوس في سورية
٥٢٦ ذكر احداث في سورية في ايام مرقس اورليوس
٥٨٠
٥٢٧ ذكر ماكان من الاحداث في سورية في عهد سبتيموس ساويروس ٥٨٦

﴿ الفصل الثاني ﴾

✽ في ما يؤخذ عن الآثار من تاريخ سورية في القرن الثاني والثالث ✽

- ٥٢٨ في ما يؤخذ من ذلك عن آثار تدمر وخطوطها القديمة
٥٢٩ في ما يؤخذ من تاريخ هذا القرن عن الآثار في حوران وما يليها
٥٣٠ في آثار اخرى في القرن الثاني في انحاء عديدة من سورية
٥٣١ ذيل في مشاهير سورية الدنياويين في القرن الثاني
٦٠٣
٦٠٥

﴿ القسم الثاني ﴾

✽ في التاريخ الديني في القرن الثاني ✽

﴿ الفصل الاول ﴾

✽ في بطاركة انطاكية واورشليم وبعض الاساقفة في سورية في هذا القرن ✽

- ٥٣٢ في بطاركة انطاكية في القرن الثاني
٥٣٣ في بطاركة اورشليم في القرن الثاني
٥٣٤ في من نعرفهم من اساقفة سورية في القرن الثاني
٦٠٩
٦١٢
٦١٥

صفحة	عدد
٥٠٢	٥٠٩ في رؤيا يوحنا
٥٠٥	٥١٠ في متى الرسول
٥٠٩	٥١١ في يعقوب الرسول بن حلفى
٥١٢	٥١٢ في باقى الرسل

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في التلاميذ والمبشرين والمبتدعين ﴾

٥٢٥	٤١٢ في التلاميذ اجمالاً
٥٢٧	٥١٣ في مرقس الانجيلي
٥٢٩	٥١٤ في لوقا البشير الانجيلي
٥٣٢	٥١٥ في الشمامسة السبعة
٥٣٩	٥١٦ في لعازر واخته مرثا ومريم
٥٤٣	٥١٧ في نآدي رسول البحر
٥٥٠	٥١٨ في خلفاء بطرس في كرسي انطاكية في القرن الاول
٥٥٢	٥١٩ في سمعان خليفة يعقوب الرسول في اورشليم في القرن الاول
٥٥٣	٥٢٠ في بعض اساقفة في مدن سورية في القرن الاول
٥٥٦	٥٢١ في المبتدعين الذين كانوا في سورية في القرن الاول

﴿ الباب الثاني ﴾

﴿ في تاريخ القرن الثاني ﴾

﴿ القسم الاول ﴾

﴿ في التاريخ الديني ﴾

(تمهيد)

٥٦١	٥٢٢ لمحة في تاريخ الملوك الرومانيين في هذا القرن
-----	--

﴿ القسم الثاني ﴾

﴿ في تاريخ سوربة الديني في القرن الاول ﴾

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في العهد الجديد والمخلص له المجد ﴾

٣٧٩	٤٩٤	في العهد الجديد
٣٨٦	٤٩٥	في سنة مولد المخلص وتبشير وموته
٣٩٠	٤٩٦	في نسب المسيح بما انه انسان
٣٩٣	٤٩٧	في حياة المخلص منذ البشارة به الى ظهوره للتبشير
٤٩٨	٤٩٨	في اللغة التي تكلم بها المسيح
٢٠٨	٤٩٩	في حياة المخلص واعماله بحسب الاناجيل
٤٢٠	٥٠٠	شهادة اعداء يسوع المسيح له
٤٢٤	٥٠١	في شهادة الانار القديمة للمسيح وتعليمه

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في العذراء والرسل ﴾

٤٣٠	٥٠٢	في العذراء والدة الله
٤٣٩	٥٠٣	في الرسل اجمالاً
٤٤٥	٥٠٤	في بطرس الرسول
٤٥٨	٥٠٥	في رياسة بطرس على الرسل والكنيسة جمعاء
٤٦٦	٥٠٦	في بولس الرسول
٤٩٤	٥٠٧	في رسائل بولس
٤٩٧	٥٠٨	في يوحنا الرسول

عدد	صفحة
٤٧٧	هيرودس انتياس وفيلبس
٤٧٨	في ليسانيوس ويسمى ليسانياس
٤٧٩	في ولاية اليهودية بعد الميلاد الى يلاطوس البنطي
٤٨٠	في اغريبا الاول
٤٨١	في اغريبا الثاني
٤٨٢	في ولاية سورية من الرومانيين الى حين حربهم لليهود
٤٨٣	في ولاية اليهودية بعد يلاطوس الى بداية حربهم مع اليهود
	﴿ الفصل الثاني ﴾
	﴿ ذكر الحروب بين اليهود والرومانيين ﴾
٤٨٤	ايقاد فلورس نار الحرب وما كان في مدة ولايته
٤٨٥	في مقتل اليهود في مدن عديدة
٤٨٦	حصار غلوس اورشليم
٤٨٧	في ولاية يوسفوس على الجليل والمناسبة له
٤٨٨	ارسال نيرون فسبسيان لحرب اليهود واستحواذه على الجليل
٤٨٩	الحرب الاهلية في اورشليم
٤٩٠	في اعمال فسبسيان في اليهودية واقامته ملكاً
٤٩١	حصار طيطوس اورشليم وفتحها وخراب الهيكل
٤٩٢	تمة اخيار الحرب

﴿ ذيل ﴾

٤٩٣	في بعض مشاهير الكتاب السوريين الدنياويين في القرن الاول ٣٧٥
-----	---

عدد صفحة

﴿ مقالة في تاريخ سورية في أيام الرومانيين ﴾

﴿ فصل ﴾

﴿ في اخبار سورية واليهودية منذ استخوذ عليها الرومانيون الى مولد المخلص ﴾

- ٢٧٤ ٤٦٦ لعة في تاريخ الرومانيين الى ملك اغوسطوس قيصر
- ٢٧٨ ٤٦٧ في الولاة الرومانيين على سورية الى مولد المخلص
- ٢٨٢ ٤٦٨ قتل هيرودس ارسطوبولس وشكواه الى مرقس انطونيوس
- ٢٨٤ ٤٦٩ محاربة هيرودس للعرب ونزله الى اغسطوس
- ٢٨٧ ٤٧٠ قتل هيرودس مريمتا امرأته واسكندرة امها
- ٢٨٩ ٤٧١ في الابنية التي انشأها هيرودس وبعض حسناته
- ٢٩٢ ٤٧٢ في قتل هيرودس ابنه اسكندر وارسطوبولس
- ٢٩٦ ٤٧٣ في باقي مظالم هيرودس وموته
- ٢٩٩ ٤٧٤ في مولد المخلص وسننه

﴿ الباب الاول ﴾

في تاريخ سورية في القرن الاول للميلاد

﴿ القسم الاول ﴾

﴿ في تاريخ سورية الديوي في القرن الاول ﴾

(تمهيد)

- ٣٠٤ ٤٧٥ في الملوك الرومانيين في القرن الاول

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في اخبار سورية في المدة التي بين مولد المخلص وحرب اليهود والرومانيين ﴾

- ٣١٠ ٤٧٦ في ارشيلوس بن هيرودس

عدد	صفحة
٤٤٩	تمة اخبار انطيوخس السابع
٤٥٠	عود ديتريوس الثاني الى سورية وماكان الى مقتله
﴿ الفصل السادس ﴾	
﴿ في قلوبطرة وزينا وانطيوخس كريوس والشيزكي ملوك سورية ﴾	
٤٥١	قلوبطرة
٤٥٢	في زينا ويوحنا هركان امير اليهود
٤٥٣	في انطيوخس كريوس
٤٥٤	في انطيوخس الشيزكي
٤٥٥	اسكندر ملك اليهود وبلميس لاتيرو وقلوبطرة في سورية
٤٥٦	تمة اخبار انطيوخس كريوس وانطيوخس الشيزكي اخيه
﴿ الفصل السابع ﴾	
﴿ في باقي ملوك اليونان في سورية الى انقراض دولتهم فيها ﴾	
٤٥٧	في سلوقوس بن انطيوخس كريوس وانطيوخس اوساب
٤٥٨	اختيار السوريين تفران ملكاً عليهم وبقاء سيلانة في عكا
٤٥٩	في انطيوخس الاسياوي واستيلاء الرومانيين على سورية
٤٦٠	فهرست الملوك اليونان في سورية ومصر وسني ملكهم
٤٦١	تمة اخبار الملك اسكندر ووفاته
٤٦٢	في ملك اسكندرة وابنها هركان
٤٦٣	في ارسطوبولس الثاني
٤٦٤	في ماكان في ايام هركان الثاني
٤٦٥	في انتيكون وهيرودس

صفحة	عدد
١٧٣	٤٢٩ اضطهاد انطيوخس لليهود وأكراهه لهم على اتباع مذهبه
١٧٦	٤٣٠ قتل انطيوخس العازار والاخوة السبعة المسكابين
١٨٠	٤٣١ انتصار يهوذا المسكابي على عساكر انطيوخس وغيرهم
١٨٥	٤٣٢ هلاك انطيوخس ايفان
١٩٠	٤٣٣ في تملك انطيوخس الخامس وسياسة ايسياس مدبره
١٩٣	٤٣٤ حروب يهوذا مع بعض العشائر وغمال الملك
١٩٥	٤٣٥ محاربة انطيوخس الخامس لليهود
١٩٨	٤٣٦ مقتل انطيوخس الخامس وايسياس وملك ديتريوس سوتر
٢٠١	٤٣٧ حروب جنود ديتريوس ويهوذا المسكابي الى مقتله
٢٠٥	٤٣٨ محاربات يونانان وبكيديس قائد جيش الملك
٢٠٧	٤٣٩ تزلف ديتريوس الى الرومانيين والموامة عليه واستحواذ اسكندر على عكا
٢٠٩	٤٤٠ جدكل من الملكين في استمالة يونانان اليه وقتل اسكندر ديتريوس
٢١٢	٤٤١ مصاهرة اسكندر لبتمائس وتمزيه يونانان وهيكل اليهود في مصر
٢١٣	٤٤٢ ثورة ديتريوس الثاني على الملك اسكندر
٢١٦	٤٤٣ سؤ تصرف ديتريوس نكانور
٢١٨	٤٤٤ في الثورة على ديتريوس نكانور
٢٢٠	٤٤٥ في ماكان في ايام انطيوخس السادس
٢٢٤	٤٤٦ اغتيال تريفون يونانان وانطيوخس السادس
٢٢٧	٤٤٧ في ماكان في ايام تريفون الى مقتله
٤٣١	٤٤٨ حرب انطيوخس السابع مع اليهود

عدد	صفحة
٤١٣	سلوقوس الثاني وما كان في ايامه
٤١٤	في سلوقوس الثالث

﴿ الفصل الرابع ﴾

﴿ في انطيوخس الثالث الملقب بالكبير ﴾

٤١٥	في حروب انطيوخس الاولى في شرقي المملكة وفي سورية
٤١٦	حرب انطيوخس وبتلميس في سورية
٤١٧	في قتل انطيوخس اخيوس وانتهائه بغزوة الى الهند
٤١٨	وفاة بتلميس فيلوباتور واسترداد انطيوخس فلسطين وما تبعها
٤١٩	حملة انطيوخس على اسيا الصغرى ومناصب الرومانيين العداوة له
٤٢٠	حروب انطيوخس والرومانيين
٤٢١	الصلح بين انطيوخس والرومانيين وغرامة الحرب
٤٢٢	مقتل انطيوخس الكبير وذكره في سفرى المكابيين

﴿ الفصل الخامس ﴾

﴿ في سلوقوس الرابع وانطيوخس ابيفان ابني انطيوخس الكبير وغيرهما من ملوك سورية ﴾

٤٢٣	في سلوقوس الرابع
٤٢٤	في ملك انطيوخس الرابع الملقب ابيفان وصفاته
٤٢٥	في غزوي انطيوخس ابيفان الاولين لمصر
٤٢٦	زلف اليهود الى انطيوخس واخذه اورشليم وانتهابه الهيكل
٤٢٧	في حملة انطيوخس الثالثة على مصر
٤٢٨	في حملة انطيوخس الرابعة على مصر

صفحة	عدد
٦٩	٣٩٨ عود اسكندر من مصر لمحاربة دارا ووقعة ارييل
٧٣	٣٩٩ استحواذ اسكندر على بابل وشوشن وغيرهما وقتل دارا
٧٧	٤٠٠ غزوة اسكندر الهند وعوده منها
٧٩	٤٠١ اعمال اسكندر بعد عودته ووفاته

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في انقسام ملك اسكندر وفي خلفائه الاولين في سورية ﴾

٨٥	٤٠٢ في ماكان من كهراء دولة اسكندر بعد وفاته
٩٢	٤٠٣ في ولاية لاميدون في سورية وانتزاع بتلميس لها من يده
٩٣	٤٠٤ انتزاع انتيكون سورية من يد بتلميس
	٤٠٥ اخذ ديتريوس قبرس وحرب رودس واسترجاع بتلميس بعض سورية
٩٦	

٩٩	٤٠٦ سلوقوس وديتريوس في سورية
١٠٣	٤٠٧ محاربة سلوقوس ليسيماك وقتله واغتial سلوقوس

﴿ الفصل الثالث ﴾

﴿ في انطيوكس الاول والثاني وسلوقوس الثاني والثالث ملوك سورية وفي ماكان في ايامهم ﴾

١٠٧	٤٠٨ في انطيوكس الاول
١٠٨	٤٠٩ في انطيوكس الثاني وماكان في ايامه
١١١	٤١٠ نبوة دانيال على ما ذكرنا من الاحداث
١١٢	٤١١ وفاة بتلميس وما يعزى اليه من العناية بالترجمة السبعينية
	٤١٢ قتل لوزيقة انطيوكس الثاني وامراته برنيس ثم مقتل لوزيقة واخذ

عدد	صفحة
٣٨١	في يونان النبي
٣٨٢	في ميخا النبي
٣٨٣	في نحوم النبي
٣٨٤	في حبقوق النبي
٣٨٥	في صفنيا النبي
٣٨٦	في حجاي النبي
٣٨٧	في ذكريا النبي
٣٨٨	في ملخيا النبي

﴿ فاتحة الجزء الثاني ﴾

مقالة في تاريخ سورية على عهد اسكندر وخلقائه

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في اخبار اسكندر الكبير ﴾

٢٨٩	لمحة في تاريخ اليونان الى مولد اسكندر
٣٩٠	في مولد اسكندر وترجمة حياته الى ملكه
٣٩١	في ملك اسكندر واخضاعه اسيا
٣٩٢	وقعة ايسوس بين اسكندر ودارا
٣٩٣	اعمال اسكندر في سورية الى حصار صور
٣٩٤	في حصار اسكندر صور وفتحها
٣٩٥	ذهاب اسكندر الى اورشليم
٣٩٦	فتح اسكندر غزه
٣٩٧	استسلام مصر الى اسكندر وبناءه الاسكندرية

﴿ فهرس الفصول والاعداد ﴾

﴿ ملحق بالجزء الاول ﴾

﴿ في الانبياء ﴾

في هذا الملحق فصلان نتكلم في الاول منهما في النبوة والانبياء الكبار وفي الثاني في الانبياء الصغار

﴿ الفصل الاول ﴾

﴿ في النبوة والانبياء الكبار ﴾

صفحة	عد
٢	٣٧١ في تعريف النبي والنبوة وامكانها ونوعها
٦	٣٧٢ في الانبياء اجمالاً
٨	٣٧٣ في اشعيا النبي
١٢	٣٧٤ في ارميا النبي
٢٠	٣٧٥ في حزقيال النبي
٢١	٣٧٦ في دانيال النبي

﴿ الفصل الثاني ﴾

﴿ في الانبياء الصغار ﴾

٢٢	٣٧٧ في هوشع النبي
٢٤	٣٧٨ في يوشع النبي
٢٦	٣١٩ في عاموس النبي
٢٨	٣٨٠ في عوبديا النبي

عن يوحنا الرسول اختلف الرسل وقال كل منهم بشئ يخالف الاخر كلا والذي
 اتمدده ان الرسل ما داموا مجتمعين في اليهودية اوجبوا التعيد للفصح على
 عادة اليهود كما اغضوا عن غيرها من رسومهم الشرعية واما بعد ان تفرقوا
 في الافاق ومضى بطرس الى المغرب واقام كرسيه في رومة ورأى
 اكثر المؤمنين من الامم وكان هولاء ينفرون من اليهود فلم
 المؤمنين ان يعيدوا للفصح والقيامة في الاحد التالي الرابع عشر
 من المستهل لا كمادة اليهود فجرت هذه المادة مجرى
 شريعة مسيحية من رومة الى باقي الاقاليم واما
 باقي الرسل الذين انذروا في اسيا وكانت
 كنائسهم مؤلفة من اليهود على
 الاكثر فاستمروا محافظين على
 عادة التعيد كما كانت
 في اورشليم قبل
 تفرقهم



عن هذه الحقيقة وانه يلزم الطاعة لله اكثر من الناس وكان جميع اساقفته يرون رأيه وان لم يوقعوا رسالته اذ روى اوسابيوس (ك٥ فصل ٢٤) انهم لدى تلاوتها اقروها باجماعهم

فسر البابا فيكتور برسائل باقي المجامع وغم برسالة بوليكرات ولاضطرامه بالغيرة جزم ان يفصل كنائس اسيا من شركة المؤمنين ويحرّمهم على ما روى اورسي (ك٥) على ان نطايس اسكندر (مقالة رابعة من تاريخ القرن الثاني) اورد بينات عديدة على ان البابا فيكتور لم يحرم الاساقفة الاسيويين ولم ينصاهم عن شركة المؤمنين بل تهددهم تهديداً في رسالته الى ان كان القديس ايريناوس وسيطاً بتسوية هذا الخلاف على ان الاساقفة الاسيويين اقرؤا بخطاهم لاعتقادهم تعيد الفصح في الرابع عشر من المستهل بمنزلة وصية الهية انترضوها المسيح في الانجيل والبابا سمح لهم بالبقاء الى وقت على عاداتهم التي هي طقسية محضاً ولا تمس المعتقد بشيء على ان هذه العادة لم يلبث ان انتسخت وتابع الاسيويون سائر الكنائس على التعيد للفصح والقيامة في الاحد الواقع بعد الرابع عشر من شهر نيسان عند اليهود ثم حكم المجمع النيقاوي حكماً بالاً بان يعيد للفصح والقيامة في الاحد الاول الواقع بعد الرابع عشر من المنتصف الربيعي ووضع لذلك ضوابط وحافظت الكنيسة بعد هذا المجمع كل المحافظة كي لا يكون خلل في تعيد الفصح في اليوم المدين ولما ظهر هذا الخلل من المرافقات القاطنة الدقيقة اصاح البابا نريغوريوس الثالث عشر هذا الحساب ووضع لذلك ضوابط هي المعروفة بالحساب الغريغورياني وبقيت بعض الكنائس الشرقية على الحساب القديم الى اليوم

ومجدد بنا ان نورد هنا ما كتبه العلامة مندي في حواشيه على تاريخ نطايس اسكندر وقال استمسك الرومانيون بتعيين يوم عيد الفصح سندا الى تقليد رسولي واستمسك الاسيويون بمادتهم ان يعيدوا له في يوم عيد اليهود سندا الى تقليد نلوتوه

وان من خالف ذلك خالف وصية الهية وكان بعض الاسيويين اتى الى رومة وحاول ان يدخل في الكنيسة الرومانية عادتهم في اسيا ان يعيدوا الفصح بحسب شريعة موسى اي في الرابع عشر من الشهر الاول وهذا جعل البابا الوتاروس ان يوقن او يظن ان هذا التثبيت ناشىء عن الضلال المذكور ولما طال هذا الانقسام عزم البابا فيكتور ان يزيله وبث هذه المسئلة ويؤحد رأي الكنائس فمقد بجمعا في رومة ودعا اليه اساقفة ايطاليا وحتم فيه ان لا تكون نهاية الصوم واعياد الفصح الا نهار الاحد المعين من زمان الرسل ذكرا لقيامة المسيح وان يتنع المخالفين عن التعيد بحسب عادة اليهود وكتب البابا فيكتور رسالة مجمعية الى اساقفة الاقاليم ينبههم بما كان القطع به فمقد توافيلس اسقف قيصرية مجمعا دعا اليه اساقفة فلسطين وجمع القديس ايريناوس اسقف ليون اساقفة افرنسة وبشيل اسقف قرنتية اساقفة اخايا وديتريوس اسقف اسكندرية اساقفة مصر وبلما اسقف انستريس اساقفة بنطوس واثني هولاء الاساقفة في جميع هذه المجامع على ارامر الخبر الروماني حاتمين بالعمل بها وكتبوا رسائل الى البابا يثبون اليه بها مناباتهم على ما حكم به وانهم اتخذوا ذلك دستورا للعمل

اما بوليكرات اسقف افسس فجمع اساقفته كالباقين وتلا عليهم رسالة البابا فيكتور والمجمع الروماني فبدلا من ان يذعنوا لامر رومة ويتابعوا باقي الكنائس اخذوا يدافعون عن عادتهم القديمة متشبثين بنثال القديس فيلبس والقديس يوحنا الرسولين والقديس بوليكر بوس اسقف ازميز وغيرهم من الاساقفة الذين كان بعضهم شهداء وكتب بوليكرات في جوابه الى البابا ان هولاء القديسين جميعا احتفلوا للفصح بحسب ما جاء في الانجيل ولم يخلوا بشيء بل حافظوا على قاعدة الايمان وتفاخر بان سبعة اساقفة من اسرته لم يكونوا يعيدون هذا العيد الا على عادة اليهود وختم رسالته بقوله ان التهديدات لا تروعه ولا تنهيه عن المدافعة

نيسان في اي يوم وقع من السنة وكثر البحث في هذا المعنى وتوفرت مكاتبات
 الاساقفة وعقدت مجامع عديدة ولما اتى القديس بوليكربوس استغف ازمير الى
 رومة بذل البابا انيشاتوس قصارى جهده ليقعه بتععيد عيد الفصح كما تعيده كنائس
 رومة وغيرها فما انفك القديس بوليكربوس متشبهاً بالعمل بعادة الاسيويين حرمة
 لما سلمه اليهم يوحنا الرسول ولم يتلم السلم حينئذ بين البابا وهذا القديس ويظهر
 من رسالة القديس ايريناوس الى البابا فيكتور ليسترضيه عن اساقفة اسيا (المتبعة
 بين تآليفه) ان سوتر والوثاروس خليفتي انيشاتوس عنيا كثيراً بليت هذا المبحث
 وان سلماً وهما بيوس واوجينوس وتلسفور وسيتوس تسامحوا مع الاسيويين
 حرمة لما سلمه يوحنا الرسول وغيره من الرسل الذين شهد بوليكربوس انهم كانوا
 يوافقون اليهود بحفلة عيد الفصح لان القديس ايريناوس يذكر البابا فيكتور بمثال
 انيشاتوس وسلفائه ولا يأتي بذكر خليفته سوتر والوثاروس على ان الاحبار
 الرومانيين الذين جدوا بابطال هذه العادة راعوا ان الكنائس الاخرى تركت
 الطقوس اليهودية بعد ان زالت الاسباب التي كانت تضطر الرسل الى المجازاة في
 هذا التعيد على عادة اليهود فان كنيسة اورشليم قبل تخريب ادریان اليهودية كان
 اكثر المؤمنين فيها من اليهود وكان اساقفتهم من هذه الامة ايضاً فوافقوا اليهود
 في تعيد الفصح كغيره من الامور ولكن لما تغلب عدد المنتصرين من الامم نبذوا
 الطقوس اليهودية ووافقوا الكنيسة الرومانية وغيرها من الكنائس في هذا الامر
 وقضى هولاء الاحبار انه يلزم ان يكون كذلك في كنائس اسيا لانه لما ربا عدد
 المنتصرين في القرن الثاني من الامم على عدد اليهود كان لازماً ان الكنيسة
 الاسيوية تكف عن المجازاة لليهود في طقوسهم كما انكفت كنيسة اورشليم
 وكان الاحبار الاعظمون يخشون من ان تشبث المسيحيين الاسيويين بعاداتهم
 القديمة يكون ناشئاً عن زعمهم ان الانجيل يأمر بتععيد الفصح على عادة اليهود

يونانية توافق سنة ٣١٨ للميلاد وقال ودنكتون ان هذا الخط مهم لدلالته على اقامة
معبد لاحدى البدع قبل اقامة معابد مشتهرة للمسيحيين لان قسطنطين لم يكن
سنة ٣١٨ تولى المشرق بل المغرب فقط وكان ليشنسيوس حينئذ قابضاً على زمام
ملك المشرق كله . ومن الاراطقة في هذا العصر متانوس من فرجية في اسيا
الضمرى ومن اضاليه انه جعل نفسه البارقليط الذي وعد المخلص الرسل به وحرّم
الزواج ثانية زاعماً انه فسق وفرض اصواماً اخرى زاعماً انها ضرورية للخلاص
ومنهم توادوطس من يزنطية انكر المسيح في وقت الاضطهاد ولما ونبه المسيحيون
قال انه لم ينكر الها بل انساناً فاخذ يعلم بان المسيح انسان لم يولد من الاب منذ
الازل ومنهم ايضا هاييل وكان تلميذاً لمريقون ومن اضاليه ان ابن الله نزل من
السماء فاخذ جسداً من العناصر الاربعة ولما صعد الى السماء رده الى حيث اخذه
ومنهم مبتدعون يسمون الادميين كانوا في اجتماعاتهم يخضعون تذار كل حياء
ويتعرون من ملابسهم زاعمين انهم يتشبهون بآدم ويستريحون الفحشاء ومنهم
هرموجانوس وكان من الفلاسفة الرواقيين ومن اضاليه زعمه ان المادة خير مخلوقة
ومساوية لله في الازلية الى غير هؤلاء من المبتدعين الذين لا اهمية لبدعهم .

﴿ خاتمة هذا الباب ﴾

﴿ عدد ٥٤٠ ﴾

﴿ في البحث الذي كان في كنائس سورية في يوم عيد الفصح ﴾

لما كان اكثر المؤمنين في صدر النصرانية من اليهود اعتادوا ان يعيدوا الفصح
والقيامة في اليوم الذي يعيد فيه اليهود ويظن ان القديس بطرس عند اقامته كرسيه
في رومة رأى ان يعيد للقيامة يوم الاحد الذي قام فيه المخلص فاستطرق المؤمنون
في رومة واوروبا التعيد كما سلم اليوم الرسول واما كنائس اسيا الصغرى وما
جاورها فاستمروا يعيدون الفصح على عادة اليهود في اليوم الرابع عشر من مستهل

اضاليه اقديس ايريناوس (ك ١ فصل ٣١) واوسايوس في تاريخه (ك ١ ف ٢٧)
والقديس ايفان (في بدعة ٤٦ و ٤٧) وتوادورويطس (ك ١ في اقاوص الاراطقة
فصل ٢٠ وغيرهم)

والرابع برديسان السرياني نشأ في الرها (ارفه) وكان شهيراً في الكنيسة
بعلمه ومدافعتة عن الايمان وقال فيه اوسايوس (ك ٤ فصل ٣٠) انه لما كثر
عدد الاراطقة في ما بين النهرين عنى برديسان العلامة بلغته السريانية والعدو الالذ
لمريون وغيره من اصحاب المذاهب المختلفة بان كتب كتباً عديدة في لغة وطنه
ترجمها تلامذته (وقد كان له تلامذة كثيرون لانه كان يدافع عن ايماننا) من اللغة
السريانية الى اللغة اليونانية ومنها كتاب في المقدس انفضه الى الملك انطونيوس
وهو من الفصاحة والبلاغة على غايتها ويقال انه الف كتباً كثيرة يبين بها جور
الاضطهاد الجاري في ذلك الزمان على انه اتبع اولاً مذهب والتينوس ثم فسد
تعليمه واثبت انه ينطوي على اقاوص كشيعة والذي رآه من نفسه انه سلك
سراطاً مستقيماً لكنه لم يرحض تعليمه من فساد الضلال ، انتهى كلام اوسايوس
وروى القدس ايفان انه انكر قيامة الموتى وقد فند اضاليه القدس افرام السرياني
وقال نطاليس اسكندر يأسف كثيراً على سقوط هذا الرجل العظيم لانه افاد
الكنيسة كثيراً بتصنفاته العديدة

وكان في هذا العصر في غير سورية اراطقة كثيرون منهم كبروكرات
الاسكندري الذي زعم ان يسوع ولد من يوسف ومريم كباقي الناس وان كان
فاتهم فضيلة وحكمة ومنهم التيوستيكيون المار ذكرهم ثم مريون من بنطوس
واخص ضلاله انه علم بوجود الهين اله للخير واله للشر وقد وجد ودنكتون في
الحل المعروف الان بدير علي على مسافة يوم من دمشق جنوباً خطأ يونانياً
وهو ٢٥٠٨ من خطوطه كتب على معبد مقام على اسم هذا المبتدع سنة ٦٣٠

بولس كلها وكتاب اعمال الرسل ورؤيا يوحنا وقد ذكر هذا الارائيكي القديس اغوستينوس وقال ان القديس ابولنيوس استق قرنثة رد مزاعمه وحرّمها في مجمع شرقي

والثاني منهم والتينوس ولا يعرف منشأه ولكن قال فيه روهربخر انه كان هانماً في الحصول على اسقفية في قبرس فآثر عليه الالهون شخصاً قضى بعد ذلك شهيداً فحقت والتينوس ولحق بمذهب النيوستيكيين وهم اراطقة شرقيون كانوا في هذا العصر ليسوا مسيحيين حقيقيين ولا وثنيين حقاً بل كانوا يريدون ان يؤلفوا مذهباً جامعاً بين الوثنية والمسيحية وان يوفقوا بين اقايص الالهة وما جاء في الاسفار المقدسة وكان يسمون انفسهم نيوستيكيين اي مستنيرين وعلماء فباع والتينوس هؤلاء على مذهبهم وبعد ان بثه في مصر اتى رومة في ايام البابا هيجينوس كما مرّ مظهرًا انه كاثوليكي فقبل في شركة المؤمنين في رومة ولكن اقتضح ضلاله في ايام حبرية البابا يونس ونفى من الكنيسة فخرج من رومة محتدماً واتى جزيرة قبرس واخذ يث غواياته متمادياً فيها زاعماً ان ثلاثين ايوناً (يريد بالايون روحاً متأهلاً لكنه احط من الاله السامي اخذاً ذلك عن شعراء اليونان) خلقوا العالم وما فيه الى ذير ذلك من خزعبالاته وكان يقسم الانسان الى ثلاثة ارضي وحيواني وروحي ويقول انه واهل بدعته من الروحانيين

والثالث منهم تاسيان وقد مر معنا ذكره في الكلام على علماء سورية وانه كان تلميذاً للقديس يوستينوس وبعد موته جحد الايمان وعلم غوايات منها انه اخذ عن والتينوس حكاية الايونيين واعتبر الزواج بمنزلة فساد ومنع من شرب الخمر لزعمه انه يضاد القناعة وحكم على آدم بانه هالك ولم يكن تباعه يستعملون في مباشرة الاسرار الا الماء فقط حتى سمو مائتين والف انجيلاً من الاناجيل الاربعة واسقط منه نسب المسيح وكل الآيات المؤذنة بانه من نسل داود وقد ذكر

من رساتي كنيسة فيناوليون الى كنيسة اسيا و فرجيا التي ذكرها اوسابيوس في الكتاب الخامس من تاريخه (فصل ١ و ٢ و ٣) وسأتي على ذكر باقي الاضطهادات

﴿ عد ٥٣٩ ﴾

﴿ في من كان من المبتدعين في سورية في هذا القرن ﴾

اول هولاء شردون قال فيه نطاليس اسكندرانه اتي من سورية الى رومة على عهد البابا هيجينوس وامتشهد لذلك اوسابيوس في تاريخه (ك ٤ فصل ١٠) حيث قال ما ملخصه ، ان القديس ايريناوس روى انه شخص الى رومة في ايام البابا هيجينوس والتينوس المبتدع وشردون منشيء غواية المرقيون ثم ذكر اوسابيوس (فصل ١٦) كلمات ايريناوس وملخصها ، ان والتينوس اتي الى رومة في ايام حبرية هيجينوس وبقي في زمان بيوس والى عهد انبشاثوس واما شردون الذي تقدم مرقيون (وفي رواية اخرى الذي كان استاذ مرقيون) فاتي في ايام حبرية هيجينوس ايضا واقر بضلاله لكنه لم ينفك عنه وكان يشه تارة خفية وطورا يقر بانه ضلال ولذلك اتى من جمعية الاخوة ، اي حرم هذا ما قاله ايريناوس في كتابه الثالث ردًا على البدع وقال فيه في كتابه الاول ، ان شردون شخص اتي رومة في ايام حبرية هيجينوس وعلم ان الله الذي انذرت به السنة والانبياء ليس هو ابا سيدنا يسوع المسيح لان هذا معروف وذاك مجهول وهذا عادل وصارم وذاك صالح ورحوم ثم اتي بعده مرقيون من بنطوس مذيعا ضلاله ومجدفا شرا منه ، انتهى ما رواه اوسابيوس عن ايريناوس ومن اضاليل شردون انكاره ان المسيح ولد من العذراء وزعمه انه ظهر بشبه الناس فقط واهما ان المسيح نزل من السماء ليزيل ملك خالق هذا العالم وجوره روى ذلك ايفان في بدعة ٤١ ولم يكن يسلم من الاناجيل الا بانجيل لوقا حاذفاً منه بعض فصول وكان ينبذ رسائل

المختار ونال اكيل الشهادة وقتل اسطمانوس اول الشهداء وتشت المسيحيون الذين كانوا في اورشليم كما يظهر من كتاب اعمال الرسل والثاني اثاره هيرودس اغريبا وقتل فيه يعقوب الرسول وسجن بطرس رئيس الرسل كما مر والاضطهاد الثالث اثاره نيرون ومن قتلهم فيه الرسولان بطرس وبولس والرابع اثاره دوميسيان لا على المسيحيين فقط بل على اليهود من سبط داود ايضاً اذ روى اوسايوس (ك ٣ فصل ١٥ من تاريخه) عن هجيب انه قبض على انباء يهوذا المسمى اخا الرب وفي هذا الاضطهاد اتى يوحنا الرسول في مرجل زيت يغلي في رومة ثم نفي الى جزيرة بطمس حيث كتب رؤياه ونال اكيل الشهادة كثيرون والاضطهاد الخامس اثاره تريان وقتل فيه كثيرون في جهات عديدة ولما كتب بلين والي بيتا حينئذ الى تريان ان المسيحيين يقتلون عفواً دون ان يخالفوا السنة بشيء اجابه لا يلزم التقيب عن هؤلاء ومن نالوا اكيل الشهادة في هذا الاضطهاد القديس سمرعان بن حلقى اسقف اورشليم والقديس اغناطيوس اسقف انطاكية كما مر وقد خمد جذوة هذا الاضطهاد الملك اديان اذ كتب اليه احد عماله يشكو الجور الجاري على المسيحيين دون موجب فكتب الملك الى والي اسيا امراً ان لا يعاقب احد المسيحيين بالموت الا اذا ثبت عليه المخالفة للسنة كما يظهر من محاماة القديس يوستينوس التي اشرنا اليها والاضطهاد السادس اثاره مرقس اورليوس ولوشيوس فاروس ونال فيه القديس بوليكر بوس اسقف ازمير وغيره من هذه المدينة اكيل الشهادة كما هو بين من رسالة كنيسة الى كنيسة فيلادلفيا وغيرها من الكنائس وقد روى اوسايوس قصاً كبيراً منها في تاريخه (ك ٤ فصل ١٥) وفيه ايضاً حاز هذا الاكيل القديس يوستينوس الفيلسوف والشهيد كما رأيت. ومن الشهداء في هذا الاضطهاد من ذكرناهم من شهداء سورية. ثم بوتينوس اسقف ليون في افرنسة وكثيرون غيره من اوجه هذه المدينة وكنهتها كما يظن.

فاقتادها والى المدينة واجرى عليها اعذبة مبرحة حتى نالا اكيل الشهادة سنة ٢٠٩ في ايام تريان الملك

وكذا جري على فوقاً بطريق انطاكية فانه وشى به انه يهيج ويشجع المضطهدين فاستدعاه والى المدينة واجرى عليه اعذبة متنوعة اتق ربه بها مكملاً باكيل الشهادة سنة ١١٤ وجاء في الكتاب المذكور ايضاً صفحة ٨٢ نقلاً عن بروكويوس ان يوستينيانوس الملك اقام في اطرابلس كنيسة عظيمة على اسم لاونسيوس القديس الشهيد الذي نال اكيل الشهادة في اطرابلس مع ايباسيوس وتريوتوس وتوادولوس في ايام الملك اديان

وقد نال اكيل الشهادة في اباميا القديسان غايوس واسكندر في ايام الملك انطونينوس وقد جاء في هذا الكتاب المذكور في كلامه في دمشق انه قد نال اكيل الشهادة فيها حنينا الذي عمد بولس الرسول ويعتبره انشريقون اول استشف على دمشق ثم استشهد فيها قيصر وداشيوس ورفقاؤهما الخمسة في اواخر سني نيرون الملك ثم حاز اكيل الشهادة فيها في اوائل القرن الثاني بولس وثاناً امراته مع اربعة من انسابهم وهم سابينيانوس ومكسيموس وروفوس واوجانيوس ومن هؤلاء الشهداء في سورية القديسة اودكسية من بعلبك ذكرها توادروريطس بين الشهداء الذين فازوا باكيل الشهادة في بعلبك وقال فيها انها كانت امرأة شريفة في المدينة المذكورة نالت سر العمام المقدس من يد تيودولوس استشفها في اواخر سني الملك تريان وحازت اكيل الشهادة في الاضطهاد الذي جرى في ايام هذا الملك على المسيحيين

ليس هؤلاء كل الشهداء في سورية في القرن الثاني بل من اتصل الينا العلم بهم من المكتبة القليلة بين يدينا فان المسيحيين كانوا في صدر النصرانية عرضة للاضطهاد واول اضطهاد لهم اثاره شاول بولس الذي صيره المسيح بعد ذلك الاناء

الذيول يبين بها قباحة المشاهد ومضارها بالاداب ولكن استهجن الاكليريوس
الروماني افراط صرامته وعاد الى قرطاجنة واسوء البخت تشبث بغوايات متانوس
الارائيكى وبث في تآليفه غوايات اخرى كثيرة واصر عليها الى ان توفي سنة ٢٤٥
واما تآليفه فهي عديدة فمنها كتاب مدافعته عن التعاليم المسيحية وكتاب ضد
اليهود واخر ضد مرقيون الارائيكى واخر ضد براسيا الارائيكى ايضا وكتاب
في جسد المسيح واخر في قيامة الجسد وكتاب سماه بروسكربسيون اعتادوا ان
يترجموه في الكتب البيعية بلنطة استحلل والاولى ان يسمى المنع من الدوى فتلك
لفظة فقهية يراد بها ان الحصم لا يحق له الدخول بالدعوى مثلاً لمضي الزمان او
لانه لا يصلح خصماً ويريد ترتوليانوس بها ان الاراطقة لا يحق لهم الدخول
بدعوى مع كنيسة المسيح اذ كانت قبائهم من ايام الخلاص الى ايامهم وكتابين الى
امرأته وكتاب في التحريض على العفاف واخر في الممودية واخر في النوبة
وكتاب في الصلوة ومقاتته في نبذ المشاهد وكتاب في الوثنية وفي اكيل الشهداء
وكتاب في زينة النساء الى غيرها والكنيسة تقبل وتتمد كل ما كان منها كاثوليكياً
وتبذل كل ما كان من اقواله اراييكياً وكل ما بقي من كتبه طبع مرات واخيراً في
طبعة الاب مين مكتبة الاباء

﴿ عدد ٥٣٨ ﴾

﴿ في الشهداء في سورية في القرن الثاني ﴾

قد كان من الشهداء في سورية في مبأدي هذا القرن القديس اغناطيوس
بطريرك انطاكية والقديس سمعان بن حلفي اسقف اورشليم والقديس يوستينس
وقد مر ذكرهم في كلامنا السابق وجاء في الكتاب الموسوم بسورية المتدسة ان
فيلون شماس كنيسة ترسيس واغاييتوس شماس كنيسة انطاكية وثنى بهما انهما
اتبعوا القديس اغناطيوس الى رومة واحضروا بعد استشهاده ذخائره الى انطاكية

بل هو اشتهر بغاية حوت كل نوع من اشجر على غير انتظام وكتب ايضاً ثلاثة كتب عنوانها بدوكوس اي المعلم ابان فيها لزوم المسيحيين بتعليم اولادهم وكيفية التربية والاستسار بالسير المسيحية في المأكل والمشرب والملبس وغيره ونزد بالترين والذهو الباطل وافراط العناية في جمع المال . وكتب ايضاً ثمانية كتب سماها ايوتوزون اي الارشادات ضمنها تفسير الايات المشككة في العهد القديم والحديث تعقبه فوتيوس في كثير منها ولكن قال روهربجر ان كتاب اكليمنضوس الذي امتدحه اوسايوس وايرونيوس هو غير الكتاب الذي ندد به فوتيوس او حرفه الاراطقة ثم كتب كتاباً في الفصح واخر في الصوم واخر في الحض على الصبر وكتاباً للمعتدين حديثاً وكتاباً في القوانين الكنسية ردّاً على من يتبعون ضلال اليهود وكتاباً في من يخلص من الاغنياء ذكر كل هذه الكتب اوسايوس (ك ٦ من تاريخه فصل ١٤) والباقي من كتبه انما هو الاولى اي الحض للامم وكتبه الثلاثة الموسومة بالملم وكتبه اثنتا عشرة المعروفة بالفيف واحسن طبعة لكتبه انما هي طبعة بوتر باليونانية واللاتينية في اكسفورد سنة ١٧١٥ وطبعة مين في مكتبة الالباء وقد ترجم كتبه الى الفرنسية جنود سنة ١٨٣٧ الى سنة ١٨٤٣ وكان كثيرون يعتمدونه قديساً بل وجد ذكره في بعض كتب تراجم القديسين معيداً له في ٤ كانون الاول على ان بناديكتوس الرابع عشر في مقدماته على كتاب تراجم القديسين لم ير من الصواب تبجيله بوصف قديس ولا ذكر له في كتاب تراجم القديسين الروماني

ومنهم ترتوليانوس وقد ولد في قرطجة سنة ١٦٠ وثيقاً ثم تنصر وابانت لنا تآليفه العديدة آلاقي ذكرها ما كان عليه من الفصاحة وتوقد الذكاء ومن الغيرة في المدافعة عن مذهبه المسيحي وقد مضى الى رومة سنة ٢٠٤ وشهد الملاعب البربرية التي تمثل بها فحمله اشتهزازه منها على ان رفع الى سبتيموس ساويروس مقالة ضافية

ومنه بنانوس وكان فيلسوفاً من مذهب الرواقين تنصر وكان ضليعاً في علم الاسفار المقدسة مضطرباً في الغيرة على نشر الايمان جال في امصار عديدة من المشرق حتى بلغ الهند اذ جعله البطريك ديتريوس الاسكندري رسولاً للامم الشرقية ثم صير سنة ١٧٩ رئيس المدرسة المسيحية في الاسكندرية وكان من تلاميذه اكليمنضوس الا تي ذكره وقال فيه اوسايوس (ك٥ من تاريخه ف ١٠) ما ملخصه انه كان شديد الغيرة على نشر الدين المسيحي حتى اتصل الى الهند وقد ذكرت ان كثيرين من المبشرين بلغوا الى هناك وان بنانوس وجد هناك انجيل متى مكتوباً بالسريانية اذ كان انذر هناك برتلماوس احد الاثني عشر وترك لهم على ما يقال انجيل متى مكتوباً بهذه اللغة وبقي محفوظاً الى تلك الايام ثم عاد بنانوس الى الاسكندرية وصير رئيساً على مدرستها حيث كان يكشف عن كنز العقائد الالهية تارة بالكلام وطوراً بالكتابة انتهى كلام اوسايوس وقد بقي بنانوس حياً الى سنة ٢١٦ ويعد من اباء الكنيسة ويعيد لذكره في ٧ تموز

ومن هولاء ايضاً اكليمنضوس الاسكندري ولد وثنياً وانكب على العلوم الفلسفية على مذهب افلاطون ثم تنصر بارشاد القديس بنانوس وخلفه بالرياسة على المدرسة المسيحية في الاسكندرية ولما ارغمه على تركها اضطره سبتيموس ساويروس مضى يبشر بالايمان في اورشليم وانطاكية والكبادوك ويقحم الفلاسفة الوثنيين ثم عاد بعد سنين الى الاسكندرية مثابراً على جهاده في التعليم وتدبير المدرسة الى ان اتي ربه سنة ٢١٧ وكان جامعاً بين الفلسفة والعلوم فاستخدم انفسه للمدافعة عن الدين ومن تأليفه كتاب في حضن الوثنيين على الايمان وتقنيده الوثنية ومؤلف انطوى على ثمانية كتب جمع فيه تعاليم شتى فلسفية ولاهوتية وتاريخية سماه باليونانية ستراماتس ونرى ان ترجم الكلمة اليونانية بالانقيف اشارة لجمعه اشياء مختلفة ومما قاله فيه بهذا المعنى وليس كتابي كجنة غرست اشجارها منظمة

المضنوكين بخطبه الغراء بمنزلة اب تهاى حبه لاولاده وتباً لغير الدهر التي حرمتا
فرائد تعاليمه

ومن هولاء العلماء ايضاً اثناغورا الاثيناوي موطناً والفيلسوف المسيحي
مذهباً كان في ايام الملكين مرقس اورليوس وابنه كود ورفع اليهما كتاباً دافع فيه عن
المسيحيين شاكياً باسم نصارى بلاد اليونان ما يعانونه من الجور والاعتساف من
قبل الحكام وذكر روهربخر قسماً كبيراً من هذه المدافعة وكتب كتاباً اخر في
قيامه الموقى منفتحاً كل معاند في هذه العقيدة وقد طبعت كتبه هذه بين كتب
الاباء مرات عديدة

وممنهم ايضاً القديس ايريناوس ولد سنة ١٤٠ في اسيا الصغرى في ازمير او
ضواحيها وتلمذ للقديسين بابا وبوليكر بوس اسقف ازمير وهضى الى فرنسا نحو
سنة ١٧٧ وكان كاهناً اولاً عند القديس يوتينوس اسقف ايون وارسله الى البابا
الوثارس كما ذكر اوسابيوس (في تاريخه ك ٥ فصل ٤) من قبل الشهداء الذين
كانوا يتقاسون في ليون العذابات المبرحة ولما توفي القديس يوتينوس خلقه ايريناوس
في كرسي ليون ومما كتبه خمسة كتب ردّاً على الارطاقة قد دونها في اليونانية
ولكن لا يوجد منها في اليونانية الا ثمانية عشر فصلاً من الكتاب الاول ذكرها
ايفان في ارطقة ٣١ وظن بعضهم ان القديس ايريناوس نفسه ترجم كتبه الى
اللاتينية ولكن خطأ نطاليس اسكندر ظن هولاء بدليل ان القديس اغوستينوس
استشهد (في كتابه الاول ضد يوليانوس اليلاجي) فقرتين من كتاب ايريناوس
تختلف ترجمتهما عن الترجمة المعروفة في ايماننا ولو ترجم ايريناوس كتابه الى اللاتينية
لذكر اغوستينوس كلماته وقد قضى القديس ايريناوس شهيداً في ايام سبتيموس
ساوريوس نحو سنة ٢٠٢ وذكره القديس ارونغوس بين مشاهير المؤلفين اليعنيين
راس ٤٦ واوسابيوس في تاريخه (ك ٥ فصل ٦)

ورفع الى الملك ادریان كتاباً دافع به عن المسيحيين سنة ١٢٥ وقال فيه اوسابيوس (لـ ٤ فصل ٣) • ارستيد الرجل الامين والمثبت بعري ديانتنا رفع الى ادریان قيصر كتاب محاماة عن ايماننا وهذا الكتاب تداوله ايدي كثيرين • وقد ذهبت به الايام بعدئذ • ومنهم ميليتون اسقف سرد في اسيا الصغرى كان في ايام الملك انطونيوس فاروس ورفع اليه كتاباً يدافع به عن المسيحيين ولم يبقَ منه الا فقر ذكرها اوسابيوس في الكتاب الرابع من تاريخه فصل ٢٦ وعدد كتبه فقال انه كتب كتابين في الفصح وكتاباً في الانبياء وطريقة الحياة بالاستقامة وكتاباً في الكنيسة واخر في يوم الاحد واخر في طبيعة الانسان وكتاباً اخر في النفس والجسد والعقل الى غيرها من الكتب وينسب اليه كتاب في انتقال العذراء ولكن اثبت نطاليس اسكندر ان هذه النسبة غير صحيحة

وكان منهم ايضاً فيلبوس القورنتي ذكره القديس ديونسيوس القورنتي في رسالته الى كنيسة اكرت وقد كان في ايام انطونيوس فاروس والملك كودود ذكره اوسابيوس (في لـ ٤ من تاريخه فصل ٢٤) والقديس ايرونيوس في جملة مشاهير المؤلفين اليعيين (فصل ٤١)

ومنهم ايضاً ديونسيوس اسقف قرنتية الذي طار صيت فصاحته ومحبتة للكنيسة كلها حتي كان يحسب اسقفاً عاماً. بنيرته على جميع الكنائس كاتباً رسائل عديدة الى كثير منها وقد عد له اوسابيوس (لـ ٤ من تاريخه فصل ٢٣) ثمانى رسائل وذكر فقر من بعضها يجدر بنا ان نروي ما ذكره من رسالته الى الرومانيين • قد استطرقتم العادة منذ بادىء بدء النصرانية ان تدوا الاخوة جميعاً بانواع عديدة من الاحسان وترسلوا الى كثير من الكنائس المتامة في المدن ما تحتاج اليه من المساعدات ••• وسوتر اسقفكم الطوباوي لم يحافظ على هذه العادة فقط بل زاد فيها كثيراً موزعاً بسخاء الحسنات المعينة للقديسين ومعزياً الاخوة

في غيرها بما يمكن من الايجاز لخروج الكلام فيهم عن دائرة غرضنا فن هولا.
 بابا اسقف ايرابواس في فريجية قال بعضهم انه كان تلميذاً ليوحنا الرسول وهو
 غير صحيح اذ قال اوسابيوس (ك ٣ من تاريخه فصل ٣٩) انه كان تلميذاً ليوحنا
 الشيخ اي الكاهن لا الرسول الف خمسة كتب في تفسير خطب المسيح قائلاً
 انه تلقى اقوال الرسل عن عاشرهم وقال ان القديس ايريناوس ذكر كتب
 بابا هذه وقال انه كان تلميذاً ليوحنا وصديقاً لبوليكرسوس على ان بابا قال في
 مقدمة كتبه هذه انه لم يكن تلميذاً للرسل ولا مشاهداً لهم بل اخذ ما كتبه
 عن عاشرهم انتهى كلام اوسابيوس ملخصاً علي ان كتبه المذكورة لم تبق غير
 الايام منها الا فقرات ويقال ان الالفين اخذوا منها مجالاً لزعيمهم ان المسيح سيملك
 على الارض بعد القيامة الف سنة وقد توفي بابا في سنة ١٥٦ وتعيد له الكنيسة
 الرومانية بنزلة قديس في ١٢ شباط

ومنهم كوادراتوس اسقف اثينا الف محاماة عن المسحين ورفعها الى الملك
 اديان سنة ١٣٢ وذكره اوسابيوس (ك ٤ من تاريخه فصل ٤) وقال ان كتاب
 محاماته هذه تتداولها ايدي كثير من الاخوة ولدينا نسخة منه وذكر منه فقرة قال
 فيها : ان اعمال مخلصنا كانت دائماً بيّنة ثابتة لانها كانت حقيقة فان ابراهم
 من الامراض او اعادهم الى الحياة بعد الموت كان الجميع يرونهم لا اذ برئوا او
 قاموا من الموت بل بعد ذلك في زمان ايضاً فان بعضهم استمر حياً في مدة تردد
 مخلصنا في الارض بل بعد صعوده الى السماء ايضاً بل بقي بعضهم حتى ايامنا
 وقد ذكره ايضاً القديس ايرونيوس في جملة المؤلفين اليعيين ووههم نطاليس
 اسكندر ان كوادراتوس هذا غير كوادراتوس اسقف اثينا على ان يوحنا مذهبي
 اصلح خطاه في حواشيه على كتاب تاريخه

ومن هولا ايضاً ارستيد وهو فيلسوف من اثينا اعتنق الدين المسيحي

ألكليمنضوس الى القرنيتين قال ان كنيسة القرنيتين استمرت على ايمانها الى ايام
بريموس اسقفها الذي تلقاني بالانس وفاوضني ملياً اذ كنت مسافراً الى رومة
واقمت اياماً عند القرنيتين تبادل التعزية باسمنا كنا بالايمان القويم ولما اتيت
رومة لبثت عند انيشاتوس الجبر اياماً وكان لديه شماس اسمه الوتارس وبعد موت
انيشاتوس خلقه سوتر ثم الوتارس هذا فقد بقي ثابتاً بتبالي الاساقفة في كل المدن
ما ورد في السنة والانياء وما بشر به مخلصنا تم ذكر مبادي الاراطقة الذين كانوا
الى ايامه الى ان قال اوسايوس ان هجيسبس كتب اموراً كثيرة اوردنا بعضها
في محلها وانه اورد شهادات من انجيل العبرانيين السرياني ومن اللغة العبرانية
ومن هذا يتبين واضحاً انه كان من اليهود واعتق الايمان المسيحي انتهى كلام
اوسايوس واظهار من كلامه انه كان في ايام الملك اديان الذي كان على منصة
الملك من سنة ١١٧ الى سنة ١٣٨ ويظهر منه ايضاً ان هجيسبس اقتداء بفلاسفة
اليونان الذين كانوا يطوفون في ايطاليا ومصر وغيرها من اقاليم المشرق تجول هو
في سفره الى رومة متفقداً الكنائس ومستقصياً عن التقاليدات التي عند اهلها
ولكن جل غرضه من سفره كان ان يشخص الى رومة مركز الدين من حيث
تنبع الانوار الى جميع الكنائس وفي اقامته في المدينة العظمى انكب على تأليف
كتابه في خلافة الاساقفة لاسيما الاحبار الرومانيين من ايام بطرس الى ايام
انيشاتوس ونأسف كل الاسف على فقدان كنز كتبه التي يظن انه جمع فيها كل
ما كان من الاحداث في الكنيسة منذ الام المخلص الى ايامه ويعيد له في الكنيسة
الرومانية في ٧ نيسان

﴿ عد ٥٣٧ ﴾

✽ في من عاصر العلماء المذكورين من العلماء غير السوريين ✽

اننا رغبة في توفر الفوائد نلحق بذكر هؤلاء المشاهير في سورية من عاصرهم

الف كتاباً في توفيق الاناجيل دس فيه غوايات كثيرة وان توادوريطس اسقف
قورش وجد في ابرشيته نحو مئتي نسخة من هذا الكتاب فالتفتها ومنع من استعماله
وكان يظن ان هذا الكتاب انقطع وجوده الى ان عثر العلامة السمعاني على ترجمة
عربية له في المشرق اتي بها الى رومة

وكان في هذا العصر ايضاً من المشاهير الدينين توافيلس بطريرك انطاكية
وقد مر معنا ذكره وعداد تأليفه في الكلام على بشاركة انطاكية وكان بعده
سرايون من هولاء البطاركة ايضاً وقد ذكرناه معهم وذكرنا تأليفه نقلاً عن
لاكويان وقال نطاليس اسكندر (في الفصل الرابع من تاريخ القرن الثاني الجزء
الخامس) انه كتب رسائل الى بنطس وكارينوس راداً ارطقة منتانوس وكتاباً
ندبه بدمنوس لانه انحاز الى اليهود في زمان الاضطهاد وكتاباً في الانجيل
النسوب الى بطرس اتقده الى بعض المسيحيين الذين كانوا مالوا الى الضلال
بتلاوته وذكر اوسابيوس (ك ٦ من تاريخه راس ١٠) بعض فقرات من كتابه
وذكره ايضاً القديس ايرونيوس بين المشاهير المؤلفين النيين فصل ٢٥

ومن كانوا في هذا القرن القديس هجيسبس اصله يهودي فتصر وقد ولد
في القرن الاول اذ عده المؤرخين بين المؤلفين الذين كانوا في امد قريب من ايام
الرسل وسموه الرجل الرسولي وقال فيه اوسابيوس (ك ٤ من تاريخه فصل ٨)
انه كان شهيراً بين المؤلفين وقد اعتمدنا على شهادته متواتراً في كتبنا السابقة
واقفين به وبإخباره في ايراد الاحداث التي كانت في زمان الرسل فانه كتب
تاريخ انذار الرسل في خمسة كتب بنفس ساذج ، وقال فيه في كتابه المذكور
(راس ٢٢) ان هجيسبس خلف لنا في اسفاره الخمسة التي بلغت الينا ادلة وشهادات
واضحة لايماننا اذ كتب انه عند سفره الى رومة شافه في طريقه كثيرين من
الاساقفة وسمع من جميعهم تعليماً واحداً وبعد ان ذكر شيئاً من رسالة

ذكر كتب يوستينس هذه ايضاً في كتابه في مشاهير المؤلفين اليعيين وعد كتباً اخرى كثيرة تعزى الى هذا القديس لكنه اثبت ان نسبتها اليه غير صحيحة وقد طبع ما بقي من كتب يوستينس في اليونانية واللاتينية في باريس سنة ١٧٤٢ وطبعها اخيراً اطو في يانه سنة ١٨٤٧ او سنة ١٨٥٠ وقد ترجمها حديثاً الى الافرنسية الابوان شانو وكورسي والسيد فريبل الافرنسي مقالة ضافية الذبول في القديس يوستينس اذاهما في باريس سنة ١٨٦٠

﴿ عد ٥٣٦ ﴾

✽ في غير يوستينس من العلماء في سورية في هذا القرن ✽

ان من العلماء في سورية بهذا القرن تاسيان وكان تلميذاً للقديس يوستينس وفيلسوفاً افلاطونياً ولد في سورية سنة ١٣٠ على ما في المعجم التاريخي الجغرافي لبوليا (في طبعته الحادية والثلاثين) ثم تنصر وكتب كتاباً عنونه خطاب لليونان ونشره جنر سنة ١٥٤٦ ثم اطو سنة ١٨٥١ في يانه على انه بعد موت القديس يوستينس تحول بغوايات النيوستيكيين وصار من روءاء بدعة القنوعين الذين كانوا يمتنعون من شرب الخمر وعقد الزواج وقال فيه نطاليس اسكندر انه كتب كتباً عديدة ولم يبق منها الا كتابه في رد مزاعم الامم وهو معلق على تأليف القديس يوستينس في المجلد الاول من مكتبة الاباء اليونانية اللاتينية وقال فيه روهربخر انه كان مستعداً للاستشهاد حباً بالمسيح على انه لم ينل هذا الحظ وروى انه كان يقول : اني لا اهتم لي بان اكون غنياً وأثف من تغلب الكرامات في المناصب وانقر من الفحشاء ولا اعرض نفسي لاختطار البحر طمعاً بكسب المال ولا اتوق الى اكليل الابطال ولا ابغني المجد والشرف ولا ابالي بالاموت وانا مترفع عن الضجر من الامراض ولا تضنك بالحزن نفسي ولو كنت عبداً لتحملت العبودية بصبر واذا كنت حراً فلا افتخر بحريتي . ومما قاله فيه هذا المؤرخ انه

الى الملك انطونيوس فاروس وله تأليف اخر يرد به مزاعم الامم جمع به مباحث عديدة مما استطرق الفلاسفة الوثنيون والمسيحيون المناضلة به وله كتاب اخر ضد الامم سماه الرد او التنفيد وقد اتصل هذا الكتاب اليانا وله سفر اخر في ملكوت الله جمع فيه لاثبات غرضه شهادات الاسفار المقدسة بل شهادات المؤلفين الوثنيين ايضاً وسفر اخر موسوم بالمرتل وصاحب الزبور وكتاب اخر في النفس اورد به ايضاً اراء الفلاسفة الوثنيين ووعده بانه سيكتب كتاباً اخر يرد به مزاعمهم المخالفة لرايه وله ايضاً جداله مع تريفون اشهر يهود عصره ابان فيه ارتداده بنعمة الله الى الايمان المسيحي وانكبابه قبل ذلك على درس الفلسفة وجده في البحث عن الحق ووضح ايضاً ان اليهود حرفوا وحذفوا واختلقوا اموراً كثيرة عن المسيح والمسيحيين وقال في هذا السفر ايضاً ان موهبة النبوة ما زالت في الكنيسة الى ايامه واورد شاهداً لذلك رؤيا يوحنا والاوحية التي كانت اليه وصرح بان يوحنا الرسول كتب هذا السفر وله اسفار اخرى تتداولها ايدي المؤمنين عندنا وكان لكتبه عندهم منزلة رفيعة من الاعتبار والتوقير وقد اعتمد ايريناوس على كثير من اقواله مستشهداً به فهذا ملخص ما جاء به اوسابيوس في الفصل المذكور

وعد نطاليس اسكندر تأليف هذا القديس والفيلسوف الشهيد محاماته الاولى والثانية وكتبه ضد الامم وكتابه في ملكوت الله وكتابه الموسوم بالمرتل او صاحب الزبور وكتابه في النفس وقال في هذه الكتب الثلاثة الاخيرة ان الدهر حسدنا علينا فاضاعها بجدائنه وجداله مع تريفون وهو مثبت بين كتبه وكتابه في رد مزاعم مرثيون وقد ذكره القديس ايريناوس في كتابه الخامس ضد الاراطقة ثم كتابه في تنفيد جميع الارطقات وقد ذكره يوستينس نفسه في محاماته الاولى على ان هذه التصانيف الاخيرة لم تسلم من نوب الدهر وقال ان القديس ابرونيوس

ان امكن وهذا جل غرضنا مما نكتبه فتعلمنا اذا تدبره ذو ذوق سليم لم يلقه معيياً بل يقضي بانه ارفع من كل فلسفة بشرية ولا اقل من ان يكون احسن كثيراً مما يكتبه الابيكوريون ومن الاشعار المملوءة سفاهة والروايات الدنسة التي تمثل ويقرأها كثيرون بحرية تامة ، ومما قاله في هذه المحاماة انه يتوقع يوماً فيوماً الموت محروقاً حياً او مطروحاً فريسة الوحوش بكائد الفلاسفة ولا سيما كراشان

وجاء في قصة استشهاد الموثوق بصدقها ان والي رومة المسمى روستيك قبض على يوستينس مع غيره من المسيحيين ولما مثلوا لديه حرّض يوستينس اولاً ان يطيع الالهة ويذعن لاوامر الملوك فاجابه القديس ان من يطيع وصايا مخلصنا يسوع المسيح لا يعاب ولا يشجب وان شجب وابسل في هذه الحياة نله حياة خالدة في الاخرى فسأله الوالي ان يجتمع المسيحيون فاجابه القديس كل يجتمع حيث اراد او حيث استطاع فانه المسيحيين ليس يتجهز في مكان بل هو غير منظور ويلا السماء والارض فيسجد له المؤمنون في كل مكان ثم التفت الوالي نحو رفقاءه يسأل كلاً منهم اأنت مسيحي فيجيبه نعم بنعمة الله وبعد ان افرغ جهده على غير طائل ليحملهم على الجحود ورأى الثريا اقرب من ذلك منالاً حكم عليهم بالجلد اولاً ثم بالموت فقيدوا الى محل الذباب وهم يترنمون بالتسابيح لله الى ان قطعت رؤوسهم سنة ١٨٥ وعلى رواية سنة ١٦٨ ويعد لذكر يوستينس في ١٣ نيسان واسماء رفقاء القديس يوستينس خريطون واوايست وهياركس ويون وامرأة اسمها كاريثان

قال اوسابيوس (ك ٤ فصل ١٨ من تاريخه) قد خلف لنا هذا القديس تأليف عديدة ذات فوائد عظيمة ومما اتصل الينا العلم به من هذه الكتب محاماته عن المسيحيين التي رفعها الى الملك انطونيوس بيوس ثم محاماته الثانية لهم التي رفعها

مشتهر بحضرة عدد عديد من الشهود فالحقه القديس بحججه الراهنة وبيانه الدامغة حتى تبين للشهود انه لم يعد لكراسان مناص من ان يقر اما بانه يجهل تعاليم المسيحيين اما بانه معاند مكابر ثم استؤنف هذا الجدل مرات ورفع حينئذ القديس عريضة محاماته الثانية للمسيحيين الى الملك مرقس اورليوس والندوة والشعب الرومانيين وعرض فيها بذكر جداله مع كراسان

لم تكن هذه المحاماة الثانية اقل فصاحة او بلاغة من محاماته الاولى ومما قاله فيها رب قائل يقول لنا ان كنتم تتوقون الى لقاء الحكم وايكم فانتحروا واكفونا شركم واريحونا منكم فاننا ايمن لم لا نصنع هذا ولم اذ سؤلنا جاهرنا علانية بايماننا فانه خلق العالم ليكون مسكناً للجنس البشري ولا يمكن ان تستوي لديه تعالى اعمالنا فهو يحب من يصنع خيراً ويثني من يصنع الشر فان قتلنا انفسنا كنا مخالفين لارادة الله ونكون ساعدنا على اباداة النوع البشري ومنعنا الانشغال بنا لمعرفة الحق والتعاليم الالهية فحيا ونموت اذا للشهد للحق اذا سؤلنا عنه وانردكم عن سو معتدكم وجودكم ان امكن ومن اقواله فيها لا يحسبن احد ما نقوله عن النار التي تعذب الاشراكلاماً باطلاً وتهويلاً لانه اذا لم يكن جحيم فلا يكون اله او يكون الاله غير مميز بين الخير والشر ومن كان كذلك لم يكن الها ثم لا تكون فضيلة ولا رذيلة ويكون المشترعون جائرين بتعاقبتهم من يخالف الشرائع العادلة الى ان يختم هذه المحاماة بقوله نسألكم ان تذيبوا محاماتنا هذه واردفوها بما شئتم من الحواشي والشروح ليعلم غيركم ما نحن ویتاح لنا التملص من هذه الاوهام الكاذبة التي تجمعنا عرضة للعذاب ففي الطبيعة البشرية نفسها القوة على التمييز بين ما هو صالح وما هو سيء ولا يعلم الناس اننا ننذب مثل هذه التهم التي يتحملونها لنا واننا لذلك نرددي التهم الذين يعزون اليهم شرّاً من الفظائع التي يعزونها اليها واذا امرتم بذلك عرضنا على اعين الجمهور حقائق معتقدا ليرعوا عن ضلالهم

الموسوم بسورية المقدسة اباجيوس تربي

الفصل الثاني

في من نعلمهم غير هؤلاء من المشاهير الدينين في سورية في القرن الثاني

﴿ عدد ٥٣٥ ﴾

﴿ في القديس يوستينس الفيلسوف والشهيد ﴾

ولد هذا القديس في سنة ١٠٣ في مدينة نابلس واسم ابيه برسكس باكوس وكان اولاً وثنياً متضلعا في الفلسفة على مذهب افلاطون وخيراً في مذاهب باقي الفلاسفة وكان له نديم مسيحي ذكره ولم يسمه فارشده الى الفلسفة الحقيقية وانكب على مطالعة الاسفار المقدسة ونبوات الانبياء فتتصر وتعمد في سنة ٣٠ من عمره ثم اتى الى رومة وافتتح مدرسة للفلسفة المسيحية ورفع حينئذ الى الملك انطونيوس بيوس عريضة يدافع بها عن المسيحيين لحصنا بعضها عدد ٥٢٥ عند الكلام في الاحداث التي كانت في ايام هذا الملك ثم اتى من رومة الى اسيا الصغرى وبينما كان في افسس صادف فيها تريفون اليهودي مع جماعة من اصحابه اليهود وتعرف على القديس يوستينس وكان بينهما الجدل المثلث في تأليف هذا القديس ويظهر منه ان يوستينس اخفم تريفون بحقيقة محبي المسيح وصحة الدين المسيحي حتى ابكمه وجماعته لكنهم كابروا واصروا على غيرهم ثم عاد الى رومة وكان فيها حينئذ كراشان الفيلسوف الشهير بخلاعه وبخله والذي كان مع ذلك مترافقاً الى مرقس اورايوس واخذ يناصب القديس يوستينس ويعنفه فاستدعاه القديس الى جدال

اسقف بتلميس (عكا) ومن اجتمع معهم من الاساقفة فبعد ان تناوضوا في التقليد الذي تلتوه من ايام الرسل بسلسلة متصلة كتبوا رسالة ضمنوها امورا كثيرة واختتموها بقولهم ، اجتهدوا في ان تديموا رسالتنا في جميع انكناس لئلا يعزو الذنب الينا من يسهل لهم الزيفان عن جادة الحق والى كي يعيد عيد الفصح في اليوم الذي يعيد في الاسكندرية وقد تبادلت الرسائل بيننا وبين رؤساء المؤمنين هنالك ، وسأتي بالتفصيل الكافي لهذا البحث

ثانياً كاسيوس اسقف صور وثالثاً كلاروس اسقف عكا وهما اللذان ذكرهما اوسايوس في قوله الاتف ايراده رابعاً اغايطس اسقف دمشق جاء ذكره في الكتاب الموسوم بسورية المقدسة للعلامة ياجيوس ترسي اذ قال واما الرعاة الذين انتخوا على رعية هذه الكنيسة (الدمشقية) فاول من ذكره المؤلفون بعد حنينا انما هو اغايطوس تلميذه خامساً تاودوطس اسقف بلبك اذ جاء في الكتاب المذكور عن تاودوطس ان افدكسية الامراة الشريفة من بلبك هذبها في مبادي الايمان ومنحها سر العماد المقدس تاودوطس اسقفها في السنين الاخيرة من ملك ترايان الملك سادساً ابوليناريس اسقف ايرابوايس قد ذكره كثيرون ومنهم اوسايوس في تاريخه في محال عديدة وعدد تأليفه (في ك٢ فصل ٢٧) اذ قال عزا اليه كثيرون كتباً عديدة ولكن ما بلغ اليانا منها انما هو عمامة المسيحيين التي رفعها الى الملك فازوس انطونينوس وخمسة كتب ضد الامم وكتابين في الحقيقة وكتابين ضد اليهود الى كثير غير ذلك لا سيما ما كتبه ردّاً على الاراطقة الكتافريجين على ان ابوليناريوس هذا لم يتحقق لنا اكان اسقفاً في ايرابوايس التي في شمالي سورية الواقعة في محل كركيش مدينة الحشيين ام كان اسقفاً في ايرابوايس التي هي في فريجيا في اسيا الصغرى والارجح الثاني فاولاء من تيسر لنا عرفانهم من الكتب القليلة التي وصلت اليها يدنا لا سيما كتاب المشرق المسيحي للاكويان

ثانية وهو الرابع والثلاثون كذا ذكرهم اوسايوس في الكرونيكون وقال اننا لم نستطع ان نعلم مدة اقامة كل من هولاء الاساقفة في اورشليم فاننا لم نجد ذكراً في محل بطريركتهم وذكر ايفان هولاء الاساقفة في كلامه في البدعة ٦٦ مع بعض الخلاف لما يتحصل من كلام اوسايوس عن سني خبرتهم . وقال اوسايوس (في تاريخه لك ٥ فصل ١٢) في رئيس انه كان رجلاً فاضلاً اشتهر في خطبه حتى ايماننا . ثم قال فيه (لك ٦ فصل ٩) ما ملخصه . انه ثار عليه قوم حسد وبغضاء له وتجنوا عليه بهتهم فاضحة واتوا بشهود زور عليه حلف كل مبهم عند اداء شهادته سائلاً الله ان يبله بالحريق او الوباء ان كان كذب فانكاد رئيس واعتزل لا يدري احد محله واصاب كلاً من الشهود ما طلبه لنفسه وخلف رئيس في هذه المدة ديوس وجرمانوس وكرديانوس ثم ظهر رئيس فارغهم المؤمنون على العود الى اسقفية فعاد اليها وعقد مع توافيلس اسقف قيصرية وغيره مجمعا لبحث في مسألة يوم تعيد القصح سنة ١٩٨ واستمر في الاسقفية الى سنة ٢١٢ . وعلى رواية ايفان الى سنة ٢٢٢ وقد بلغ من العمر ١١٦ سنة

﴿ عد ٥٣٤ ﴾

✽ في من نعرفهم من اساقفة سورية في القرن الثاني ✽

قلما بقي لنا في حطام المؤلفين القدماء من ذكر الاساقفة في سورية في لقرون الثلاثة الاولى واما في القرن الرابع وما يليه فتيسر لنا العلم بكثير منهم بالاطلاع على تواقعهم في المجامع التبليية او الاقليمية الكاثوليكية والارائيسية ومن نعرفهم من اساقفة سورية في هذا القرن الثاني توافيلس اسقف قيصرية فلسطين فقد انبأنا اوسايوس (في تاريخه لك ٥ فصل ٢٥) اذ قال في مسألة يوم تعيد القصح . اما اساقفة فلسطين الذين ذكرناهم اي رئيس (رئيس اساقفة اورشليم) وتوافيلوس (اسقف قيصرية) ومعهم كاسيوس اسقف صور وكلاروس

ايفان في ارطقة ٦٦ ان يهوذا الاخير من هولاء الاساقفة بقي حياً الى السنة الحادية عشرة من ملك انطونيوس بيوس وهي سنة ١٤٨

وخلف يهوذا المذكور مرقس وهو السادس عشر ذكره اوسابيوس في الكرونيكون مينا ان ارتقاء الى الكرسي كان سنة ١٣٧ الى ٢٠٠ لادريان اذ قال وكان اول اسقف في اورشليم من الامم مرقس واستمر ١٦ سنة فتكون وفاته سنة ١٥٣ ولكن روى تلمون (مجلد ٢ من تاريخ الملوك) ان ترقته الى الاستقمية كانت سنة ١٢٣ وانه استمر في البطارية الى سنة ١٦ لانطونيوس وهي سنة ١٥٣ للميلاد فيكون الخلاف في سنة ارتقائه والوفاق في سنة وفاته وهو محسوب بين القديسين وتعيد الكنيسة الرومانية لذكره في ٢٢ تشرين الاول

وخلفه كسيانوس وهو السابع عشر ثم بوبليوس وهو الثامن عشر وخلفه مكسيموس وبعضهم يسميه مكسيميانوس او مكسيمينوس وهو التاسع عشر ثم يوليانوس وهو العشرون ثم غايانوس وهو الحادي والعشرون ثم سيماخوس وهو الثاني والعشرون ثم غايوس وهو الثالث والعشرون ثم يوليانوس وهو الرابع والعشرون ثم اغايطس وهو الخامس والعشرون كذا ذكر هولاء اوسابيوس في الكرونيكون في تاريخ سنة ١٦١ وكذلك ذكرهم في الكتاب الخامس من تاريخه فصل ١٢ قائلاً ان سلسلة هولاء الاساقفة كانت محفوظة في خزائن كنيسة اورشليم ويظهر من كلامه ان اغايطس الاخير من هولاء بقي الى سنة ١٨٥ وفي تاريخ بارونيوس انه ادركته الوفاة سنة ١٨٧

ثم خلف اغايطس مكسيموس الثاني وهو السادس والعشرون ثم انطونيوس وهو السابع والعشرون ثم والس وهو الثامن والعشرون ثم دواكيانوس وهو التاسع والعشرون ثم نرسيس وهو اثلاثون ثم ديوس وهو الحادي والثلاثون ثم جرمانيوس وهو الثاني والثلاثون ثم كرونيانوس وهو الثالث والثلاثون ثم نرسيس

سعيداً بالرب كان سنة ١١٣

وخلفه ذكا او زكريا وهو الرابع من هولاء البطارقة والخامس طوبيا والسادس بنيامين والسابع يوحنا والثامن ماتيّا او متى والتاسع فيلبوس وقد جاء في الكرونيكون عداد اسمائهم على هذا النمط ويظهر من كلامه ان اسقفيات هولاء لم تدم الا الى سنة ١٢٤ اذ ذكر ان خليفة فيلبوس رقي الى كرسيه سنة ١٢٤

قال اوسابيوس في الكتاب المذكور في تاريخ سنة ١٢٤هـ اقيم على كرسي اورشليم بعد فيلبوس الذي هو التاسع سينكا وهو العاشر ومن بعده يوستوس وهو الحادي عشر ثم خلقه لاوي وهو الثاني عشر ثم افرس او افرام وهو الثالث عشر ثم يوسا او يوسف وهو الرابع عشر ثم يهوذا وهو الخامس عشر وهولاء جميعاً كانوا من ابناء الحنّان اي يهوداً واستمروا الى حين خراب ادریان اورشليم . وكان هذا الخراب في سنة ١٣٤ او سنة ١٣٦ على ما روي لاسكويان عند ذكر هولاء البطارقة وقد مر ما قاله القديس ابرونيوس من انه حُظر من ذلك الزمان على اليهود ان يدخلوا الى اورشليم فقتلوا في كل صقع وقال اوسابيوس في كتابه من تاريخه فصل ٥ . واما كم سنة اقام كل من هولاء الاساقفة في اورشليم فلم استطع ان اجد في محل وكل ما ذكره ان كلاً منهم اقام مدة وجيزة وما عرفته من امار المؤمنين القدماء انما هو انه قام على اسقفية اورشليم خمسة عشر اسقفاً متخلفاً احدهم للآخر الى ان خرب ادریان اورشليم وشتت اليهود وكان هولاء الاساقفة جميعاً يبرانيين متشبثين بعري ايمان المسيح خير تشبث حتى اثبت من هم اهل للحكم بهذه الامور انهم كانوا على غاية الاهلية للاسقفية وكان جميع المؤمنين في كنيسة اورشليم حيثئذ من اليهود واستمروا فيها من ايام الرسل الى خرابها الذي اشرنا اليه وكان هولاء الاساقفة جميعاً من ابناء الحنّان . ثم عد هولاء الاساقفة في تاريخه كما رويانا عن الكرونيكون ويؤخذ من كلام

للملك كمود اي سنه ١٩٠ او سنة ١٩١ واستمر بطريكاً ١٢ سنة (في تاريخه له
 ف ١٩) وذكر تأليفه لا سيما رسائله ضد ابولينار والكثافريجين وانتحل القديس
 ايرونيموس قوله على علاته لان الصحيح انه رقي الى كرسي انطاكية في السنة
 السابعة او الثامنة اسبتموس سايروس وهي سنة ١٩٩ او سنة ٢٠٠ لا في السنة
 الحادية عشرة لكمود وجاء في جدول بطاركة انطاكية المنسوب الى نيكوفوروس
 القسطنطيني ان سرايون استمر في البطريكية احد وعشرين سنه وانه في ايامه
 اجتمع الاساقفة في اورشليم في مسئلة الخلاف على تعيد الفصح التي سنأتي على
 ذكرها ومما مر يظهر اختلاف الاقوال في سنة اقامة هولاء البطاركة وسني
 تدبيرهم البطريكية ولا يمكن تحقيق احد هذه الاقوال او ترجيحه والامثل
 الاعتماد على ما رواه اوسايوس والقديس ايرونيموس اقربهما من عصر هولاء
 البطاركة ولزيتهما في التدقيق

✠ عد ٥٣٣ ✠

✠ في بطاركة اورشليم في القرن الثاني ✠

مر في عد ٥١٨ ان يعقوب الرسول خلفه سمعان الشهيد الذي انتقل الى
 ربه سنة ١٠٧ وكان الثالث من اساقفة اورشليم يوستوس ويسمى يهوذا ايضاً على
 ان الاكثرين ان علمه يهوذا ويوستوس وصف له لان تأويل الكلمة باللاتينية البار
 او العادل وقد رقي الى الاسقفية بعد استشهاد سمعان سنة ١٠٧ واقام فيها ثلاث
 سنين على ما يتسلمح من رواية اوسايوس في الكرونيكون لانه ذكر قيامة خليفته
 في سنة ١١٠ او سنة ١١١ وقوله هذا احق بالاتباع من زعم من قالوا انه استمر
 في البطريكية ١٧ سنة او ٧ سنين وجاء في كلام مكيلي كتب البوانديين انه
 يهودي اصلاً وبار فعلاً وانه آمن بالمسيح عند سماعه انذار يعقوب الرسول وعمده
 سالفه سمعان ورد كثيراً من اليهود والامم بانذاره وآياته وذكر هولاء ان موته

وله كتاب اخر في رد ارسطة هرموجانوس اورد فيه شهادات من رؤيا يوحنا
وله كتب اخرى تشتمل على شرح مبادي ايماننا وذكر له هذه الكتب القديس
ايرونيموس في جدول المؤلفين اليعيين وزاد عليها انه كتب مقالات موجزة بلغة
في تهذيب الكنيسة وقال قرأت كتاباً في تفسير الاناجيل وسفر الامثال معزواً
اليه ويظهر لي انه منخط في فصاحة عبارته عن كتبه الاخرى (عن لـكويان
في بطاركة انطاكية في مجلد ٣ من كتابه المشرق المسيحي) وذكر ابن العبري ايضاً
انه وضع كتباً تؤيد الايمان الكاثوليكي واقام في البطيركية ست سنين على ما
في الكرونيكون اذ ورد فيه ان خلفه مكسيموس صير بطريكاً سنة ١٧٧ وسياقي
من كلام لاكويان ان خلفه رقي الى البطيركية سنة ١٨٦ فيكون اقام في البطيركية
١٥ سنة

وخلف تاوافيلوس مكسيميتوس على ما سماه اوسايوس (لك ٤ فصل ٢٤)
ولاكويان في المحل المذكور وسماه ابن العبري مكسيموس وقال انه بقي في
البطيركية ثمانى عشرة سنة قال لاكويان انه رقي الى كرسي انطاكية على ما روى
اوسايوس في الكرونيكون سنة ١٧٧ ويظهر لي ان الصحيح انه رقي الى الاسقفية
سنة ١٨٦ وحيث ان اوسايوس يقول انه استمر في البطيركية ثلث عشرة سنة
فتكون وفاته سنة ١٩٩ وعلى ما في الكرونيكون سنة ١٩٠ قال ابن العبري وقد
ظهر في زمانه يوستوس (الصحيح يوستينوس فهو زلة من النسخ) الفيلسوف
المسيحي من نابلس ومضى الى رومة فقدم محاماة الدين المسيحي ولما تدبر
انطاونيوس الملك حججه اوقف الاضطهاد عن المسيحيين وقد اشرنا قبلاً
الى ذلك

وخلف مكسيموس سرايون قال لاكويان في المحل المذكور ما ملخصه

• روى اوسايوس في الكرونيكون انه صير بطريكاً في السنة الحادية عشرة

ذكر هرون هذا اوسابيوس في تاريخه (ك ٣ فصل ٣٦ وك ٤ فصل ٢٠) وروى في الكرونيكون انه استمر على الكرسي الانطاكي عشرين سنة وقال ابن العبري في تاريخه المشار اليه ان هرون هذا كان في ايام بليزوس الثاني الذي قتل كثيراً من المسيحيين ولما هاج الشعب عليه كتب الى تريان قائلاً في المسيحيين « ان هولاء فضلاً عن انهم لم يسجدوا للانصام يكررون كل يوم فيسجدون للمسيح بنزلة الله على اننا لم نجد فيهم شرّاً فأنهم يهونون عن القتل والسرقة وما اشبهه » فأمر تريان ان لا يتقب على هولاء المسيحيين واذا شكوا نُظر في امرهم

وخلف هرون كرنيليوس وذكره اوسابيوس في الكرونيكون وفي تاريخه ك ٤ فصل ٢٠ وفي الحواشي المشار اليها نقلاً عن ايليا النصيدي ان كورنيليوس رقى الى الكرسي الانطاكي سنة ٤٤٢ يونانية توافق سنة ١٣١ او سنة ١٣٠ مسيحية ويظهر من الكرونيكون انه استمر في البطريكية ثلث عشرة او اربع عشرة سنة لانه جاء فيه ان اورس خلفته صير بطريكاً سنة ١٤٣ وقال ابن العبري انه ظهر في زمان كورنيليوس هذا في قرنتية رجل اراتيكي اسمه كرنيتوس كان يتباهى ان الملائكة ظهروا له في الرؤيا وانبأوه بانه سيكون بعد القيامة ملك للمسيح على الارض يتنعم فيه الناس الف سنة بالماكل والمشارب والزواج

وخف كرنيليوس اورس ذكره اوسابيوس ك ٤ فصل ٢٠ وقال في الكرونيكون انه استمر في البطريكية ثمان وعشرين سنة وحيث انه اقيم بطريكاً سنة ١٤٣ فتكون وفاته سنة ١٧١ وسماه ابن العبري اودس وقيل في حواشيه يظن ان هذه التسمية زلة من قلم الناسخ لان عامتهم تسميه اورس وكذا رواه ديونسيوس بن صليباً على ما روى السمعاني في المكتبة الشرقية مجلد ٢ صفحة ٣٢٣

وخلف اورس تاوافيلوس سنة ١٧١ وقد ذكره اوسابيوس في المحل المذكور وروى في الفصل ٢٤ انه بقي من كتبه ثلاثة كتب تطوي على رسوم الايمان

القرن اسمه اسباسيوس وكان خطيباً ومؤرخاً ووجد مدفن عليه خط كتب فيه هذا الاسم لكنه قال ان صاحب المدفن كان في ايام اغسطسوس وهو الذي بنا هيكلًا في بلاط في جنوبي جيل واسباسيوس هذا كان في ايام ادریان

القسم الثاني

﴿ في التاريخ الديني في القرن الثاني ﴾

الفصل الاول

في بطاركة انطاكية واورشليم وبعض الاساقفة في سورية في هذا القرن

﴿ عدد ٥٣٢ ﴾

﴿ في بطاركة انطاكية في القرن الثاني ﴾

قد مر في عدد ٥١٨ ذكر بطاركة انطاكية في القرن الاول وهم القديس بطرس الرسول والقديسان اوديوس واغناطيوس وقد خلف اغناطيوس هرون سنة ١٠٧ على الراي العام وعن الحواشي التي علقها السيدان البلوس وتوما لامي على تاريخ ابن العبري ان المؤرخين ليسوا على وفاق في السنة التي استشهد بها اغناطيوس واقيم هرون مكانه فقال اليا النصيني ان استشهاد اغناطيوس واقامة هرون مكانه كانا سنة ٤٢١ يونانية التي توافق سنة ١١٠ او سنة ١١١ للتاريخ المسيحي وقد

الفقه وصار محامياً للدعاوى ثم انكب على درس الفصاحة والفلسفة وطاف في
 اسيا وبلاد اليونان وفرنسة واطاليا واقام في اثينا وعمره نحو اربعين سنه يدرس
 الفلسفه على ديمونكس الفيلسوف وكتب كتباً كثيرة يندد فيها بعادات الناس
 واوهام معاصريه واقامه مرقس اورليوس عاملاً في مصر فشكاه مسودوه وبراء
 ساحته بمطاماة توضحنا وله غيرها نحو ثمانين تأليفاً اشهرها مباحثه في الالهة
 وفي الموتي وفي نسق كتابة التاريخ وقد اكثر في كتبه من المزمل واللهكم ولم
 يكن من الدين على شيء وكان يتهمكم على مدارس الفلاسفة وعلى الاديان حتي
 الدين المسيحي الذي قل ما كان يعرف منه وقد اتى بؤلفاته من القسطنطينية الى
 ايطاليا سنة ١٤٢٥ وقد طبعت لأول مرة في فرنسا سنة ١٤٩٦ وترجمها غيره من بعده
 واخر طبعات كتبه كان في باديس سنة ١٨٨٨

وكان في هذا العصر على الارجح فيلون الجيلي الشهير الذي اذاع كتاباً
 في تاريخ الفونيقين قائلاً انه ترجمة لكتاب وضعه سنكونياتون البيروقي على ان
 بعض ايمة العلم في هذا الضر يزون ان كلمة سنكونياتون منحوتة من ثلث الفاظ
 فونيقية فذهبوا الى ان كتاب فيلون مجموع من تقليدات عديدة المصادر وقد بقي
 لنا في كتاب اوسايوس في الاستعداد الانجيلي فقر من ترجمة فيلون او تأليفه
 المنسوب الى سنكونياتون وقد كتب فيلون ايضاً مقالة في تاريخ الملك اديان
 لكنها لم تبلغ الى ايماننا وقد جمع فقرات فيلون العالم اورلي وطبعها في لبسيك
 سنة ١٨٢٦ وأثبتها هولبين فقر التاريخ اليونانية كما ترى في المكتبة اليونانية
 التي طبعها زيودت سنة ١٨٤٩ وقد ذكرنا في عدد ١٤٤ من تأليفنا هذا ان فيلون
 الجيلي كان في ايام خلفاء اسكندر لكننا الان نرجح قولنا هذا على قولنا
 هناك

وذكر رمان في بعثة فونيتي (صفحة ٢٠٧) عالماً اخر في جيل كان في هذا

صور وغيرهم بادوا في ايطاليا وكان معاوياً لباينيان في رياسة الحرس ايضاً وعضواً في ديوان مشورة الملك سبتيموس ساويروس وقد نفاه الملك اليوكل ولكن اعاده الملك اسكندر ساويروس ونصبه رئيساً للحرس وقد فاق جميع الفقهاء الرومانيين بكثرة التأليف التي وضعها وقد ربت مصنفاته على الثمانين كتاباً واكثرها مطول جداً ككتابه في تفسير الشرائع ومن تأليفه في شرائع يوستينيانوس القان وثمانون فقرة وقد ترجم منها بايجاز كتاب موسوم بالحكمة الاسفاد في الاحكام وقد توصل الينا هذا الكتاب بين كتب شرائع الرومانيين في ايام القيزيروت اي النبط الغربيين

ومنهم مكسيموس الصوري وهو فيلسوف افلاطوني ولد في صور في القرن الثاني وطاف في العرية وفريجية واتي رومة في ايام كمود الماك وانهى حياته في بلاد اليونان وظن بعضهم انه كان من المربين لمرقس اوليوس وله ٤١ مقالة في المباحث الفلسفية والادبية ونفسه فيها جلي تذب وقد نشرها دانيال هنسيوس مع ترجمتها الى اللاتينية سنة ١٦١٤ في لايد ثم طبعت في لبيك سنة ١٧٧٤ وترجمها الى الافرنسية كبدونو سنة ١٨٠٢ وقد ذكر اوسايوس في الكرونيكون انه كان شهيراً في هذا القرن وذكر ايضاً انه كان في هذا القرن فيلسوف اخر من بيروت اسمه تورس لم نثر على شيء من ترجمته وكان ايضاً في منتصف هذا القرن تريفون اليهودي فقد كان صر في فلسطين في مدة الحرب الاخيرة وتوطن بلاد اليونان مقيماً في قرنتية وانعكف على درس الفلسفة كما يظهر من كلامه في جداله مع القديس يوستينوس الاتي ذكره وقال اوسايوس فيه انه كان اشهر اليهود في عصره

ومنهم لوسيان السميساطي ولد في سميساط في سورية سنة ١٣٧ وعلى رواية اخرى سنة ١٢٠ وسماه بعضهم فولتر عصره تلم اولاً صنعة نقش التماثيل ثم درس

كر كلا وجيتا وربما لم يكملها وكان له بعد موته اعتبار سام وشهرة طائرة في الافاق حتى عده واضعو الشرائع سنة ٤٣٦ في ايام توادوسيوس بين الخمسة الفقهاء الذين تنزل اقوالهم منزلة شريعة واذا تعارضت اقوالهم فالعمل بقوله على ان تأليفاته لم تصل اليها كاملة ولكن وجد منها خمس مائة واحد وتسعون فقرة في شرائع يوستينيانوس السامة دي جستي وثلاث واربعون فقرة في كتاب قديم في الفاتيكان ووجد بعض فقرات من الكتاب الخامس في الاجوبة في كتاب قديم كتب على رقي عثر عليه حديثاً في مصر ذكر ملخصها في منشورات الاكادمية في برلين سنة ١٨٧٩ وسنة ١٨٨٠

ومنهم اوليان وهو من الفقهاء الرومانيين ايضاً وذهب بعضهم ان مولده بيروت وغيرهم انه صور وقد ولد في القرن الثاني وتوفي في القرن الثالث سنة ٢٢٨ وكان معاوناً لابنينان في رئاسة الحرس ويظهر انه توفي سنة ٢٢٢ بامر الملك اليوكل ثم استرده اسكندر ساويروس دون ابطاء واقامه اولاً في منصب خص الدعاوى ثم عضواً في ديوان مشورة الملك ثم رئيساً على الحرس وولاية القضاء واستمر في هذا المنصب الاخير من اول كانون الاول سنة ٢٢٢ الى ان قتله الحرس سنة ٢٢٨ وقد الف كثيراً من الكتب واهمها تفسيره بعض الشرائع وكل ما امكن معرفة تاريخه من تأليفه ألف من سنة ٢٢٢ الى سنة ٢١٧ اي في مدة الخمس السنين التي ضبط فيها كركلا زمام الملك وتوصف تأليفه بالبات والوضوح على ان تعجيله في انشاءها اوقعه في نقائص عديدة تعقبه بها العالم برئيس سنة ١٨٨٥ وفي شرائع يوستينيانوس ٢٤٦٢ فقرة من تأليفه التي لم يبق لنا منها كتاب كامل الا كتابه الموسوم بالكتاب المفرد في القواعد وقد كان منه نسخة قديمة في المكتبة الفاتيكانية فطبعاها العالم دي تيلت سنة ١٥٤٩ لكنها غير صحيحة النقل

ومنهم يوليوس بولس وهو من الفقهاء الرومانيين ذهب بعضهم ان منشأه

خطيتين منه ان هذا المدين اقيم في ٢٠ تموز سنة ١٩٥

﴿ عد ٥٣١ ﴾

﴿ ذيل في مشاهير سورية الدنياويين في القرن الثاني ﴾

من هولاء بولودر ولد في دمشق نحو سنة ٦١ للميلاد وكان مهندساً شهيراً في ايام تريان وهو الذي بنى له الجسر على نهر الدانوب واقام عمود تريان وغيره في رومة من الآثار التي تنزل المنزلة الاولى في غريب الصناعة وقد حدثه تريان يوماً في هندسة بناء فبطل ادریان مبدياً رأيه فسخر منه بولودر قائلاً له اذهب فاشتغل في تصوير يقطينك وقد كان رأي ادریان يوماً ما مشتغلاً بتصوير اليقطين فلما ارتقى ادریان الى منصة الملك نفاه ثم قتله سنة ١٣٠ وبقي ككثيراً من الآثار التي كان بناها

ومهم اميل باينيان وكان من يروت واستاداً في مدرسة الفقه فيها في القرن الثاني وهو من اشهر الفقهاء الرومانيين وكان سبتيموس الملك من رفقاءه في المدرسة ويروي انه كان نسبياً للملكة دمنانت كاهن حص وقرينة هذا الملك ولذلك اعزه وقربه اليه ورفع منزلته عنده بعد ان كان مرقس اورياوس اقامه محامياً لدعاوى الحكومة ثم رئيساً على الحرس مع ولاية القضاء سنة ٢٠٣ وبقي في هذا المنصب الى سنة ٢١٢ حين حكم عليه كركلا الملك بالموت وذلك ان سبتيموس ساويروس اوصى باينيان عند موته بانيه كركلا وجيتا فقتل كركلا اخاه واراد ان يجبر باينيان على ان يؤلف خطبة يبري بها ساحة القتال من هذا القتل وان يتلوها بحضرة رجال الندوة والشعب فاجابه باينيان ان اقتراف معصية القتل لا يسر من التبرئة منها واتهام البري بعد قتله انما هو قتل اخر له فاسخط هذا الجواب كركلا فامر بقطع رأسه ونفذ امره سنة ٢١٢ وله تأليف وتصانيف عديدة اهمها سبعة وثلاثون كتاباً في المباحث وتسعة عشر كتاباً في الاجوبة ابتداء فيها في ايام

وهيئة البناء والتقوش في هذا الأثر كهنتها في باقي الابنية التي أنشئت في سورية في عهد الملوك الرومانيين وكهنتها في بعلبك وتدمر مع بعض تغيير في دقة النقش لصلاية الحجر في حوران ولهذا يعزى بناء هذا الأثر الى القرن الثاني او مبادي الثالث الا انه في القرن الرابع تحول هذا البناء الى معبد مسيحي ومحي منه بعض الاشمرة الوثنية ونقش عوضها حرف X لدلالة هذا الحرف على الصليب بهيئته ولانه صدر كلمة خريستوس (المسيح في اليونانية) وتوجد آثار أخرى ككنيسة شقة المذكورة ودير فيها وكنيسة في قرية نفخه وكنيسة مار جرجس في اذرع لجمع هذه المحال اصل بنائها روماني ومحولة في القرن الرابع او الخامس الى كنائس ومعابد

وفي قرية سيس في الصفا قلعه وحولها اسوار يظهر انها كانت من المخافر التي اقامها الرومانيون في القرن الثاني على تخوم البرية منعاً لماجمات الرحل عن السطو على املاكهم وقد مر معنا ذكرها وقول دي فوكوى في مجلد ١ صفحة ٧١ في كلامه في هذه القلعة انها كانت اخر ما انتهى اليه في برية سورية وانه لم يصل قبله اوري الى هذه الاقاصي

ومن آثار هذا القرن مدفن في الجبل الاعلى في قرية اسمها بشيدلايا على جانب من العظمة وقد كتب عليه طياربوس كلوديوس اقام طياربوس سوزندروس ابيه ولسكوديا كياروس امه هذا الشاهد على تقواه وحسن ذكره سنة ١٨٢ في ٢٧ من شهر ديستروس استودعك الله يا ابي سوزندروس . ومثل هذه الكتابة على صفيحة في اعلى عمود من حجر واحد علوه سبعة امتار مقام في جانب هذا الأثر على ان التاريخ المنقوش عليه هو التاريخ الانطاكي ويوافق ٢٧ نيسان من سنة ١٣٤ للمخلص وهناك ايضاً مدفن آخر في قرية اسمها خاتورة اقيم لعامل روماني اسمه اميلوس رجينوس ومن حوله اعمدة مزدوجة وقد كتب عليها

واليهودية لتعرب هذه اللغة في هذه البلاد بل كانوا يكتبون اليونانية ايضاً لتعلمها
عند العلماء وفي الكتابات الرسمية عند مواطنهم

﴿ عدد ٥٣٠ ﴾

﴿ في اثار اخرى في القرن الثاني في انحاء عديدة من سورية ﴾

ان في بصرى في حوران مشهد قديم لا يمتار في انشاءه في القرن الثاني لتاريخ
الميلاد وهو على جانب كبير من العظمة وقد حفظ خارجه بنوع انه لو رفع البناء
الذى استحدث فيه اظهرت للعيان الهيئة الداخلية للمشهد القديم وقد حوله
السلاطين الايوبيون الى قلعة وبثوا فيه ابراجاً نقلوا اليها الحجار التي كانت في
المشهد وهي ضخمة حتى كان طول بعضها خمسة امتار والخطوط العربية المنقوشة
عليه تين ان هذا التحويل كان في النصف الاول من القرن السابع للهجرة ثم ان
في الطريق الرومانية المؤدية من دمشق الى بصرى مخفرة رومانية في قرية اسمها
مسمية في الايجا فهذه المخفرة بنيت في ايام الملوك مرقس اورليوس ولوشوس
فاروس من سنة ١٦٠ الى سنة ١٦٩ في ولاية افيدوس كاسيوس نائب سورية
الشهير بثورته كما مر وبإدارة انيسوس فوسقوس قائد مئة في الفرقة الثالثة المسماة
افرنسية وكل ذلك بين من خطوط منقوشة على حجارة هذا الاثر وذكرها
ودينكتون في عدد ٢٥٢٤ و٢٥٣٧ من الخطوط التي ترجمها ويظهر ان استحدث
فيها شيء جديد بعد بنائها في ذلك العصر وقد تحمات بعد ذلك هذه المخفرة الى
كنيسة مسيحية فحدث ذلك بعض التغير في هيئتها الاولى

ان في قرية شقة في حوران اثر يسمى قيصرية شقة ولا ريب في ان هذا
الاثر كان مقراً للعامل الروماني فان هيئته تين انه لم يكن بيتاً للسكن بل مجموع
ردهات معدة للاجتماع ولقضاء مهام الحكومة وابواب هذا المحل وشبايكه وكل
ما فيه من الاغلاق في الداخل هو من الحجارة كعامة الابنية القديمة في حوران

ظهر لنا من خطوطهم ونحن بها موقنون الى ان يظهر الخلاف وعقب ذلك هذا العالم بقوله وكان هولاء النبطيون يتكلمون ويكتبون باللغة الارامية كما يظهر من الخطوط التي ذكرناها ولم يبق محل للجدال او الامتراء في هذه المسئلة بعد ما تبين من الآثار وما ذكره مشاهير العلماء منهم العلامة كثرمار في الجريدة الاسياوية سنة ١٨٣٥ وقد كان لهولاء الملوك اهمية كبرى في سورية الوسطى وبلاد العرب في القرنين اللذين قبل الميلاد وفي القرن الاول ومبادئ الثاني بعده وكانوا ذوي دولة وسطوة وتجارة منبسطة في الافاق ولهم خطوط كثيرة واثار عديدة في مدينة بترائم انقرض ذكرهم من العالم وان وجد بعض افراد يسمون باسمائهم في القرون الوسطى وقد اختلف في اصلهم فذهب العلامة كثرمار وشلصون الى ان اصلهم قديم جداً وانهم ليسوا الا فصيلة من الاراميين هاجرت من المشرق الى المغرب في ايام بختنصر الى ان قال دي فوكوى لا اريد الدخول في هذا المبحث لان الخطوط التي عثرنا عليها لم تنوره بشيء واجتزىء بالقول انه لا يلزم التعجيل في نسبة شعب الى الاصل الارامي سنداً الى انه كان يتكلم باللغة الارامية لانه لو صح ذلك لصح انه لم يبق في المشرق الا شعوب ارامية فذ القرن الرابع قبل الميلاد الى ظهور الاسلام كانت اللغة الارامية هي اللغة التي يتكلم بها عامة جميع الشعوب الساكنين بين بلاد فارس ومصر واليهود والساميين المتوطنين في مصر واسيا الصغرى ايتج من ذلك ان هولاء الشعوب كلهم اراميون لعمري لا تصح هذه النتيجة الا اذا صح ان سكان مصر والبربر كلهم عرب لانهم من عشرة قرون يتكلمون اللغة العربية لا في سورية وبين النهرين فقط بل في شمال افريقيا ايضاً والذي اراه ان النبطيين الغربيين اصلهم من العرب فان صورة اسماء الاعلام عندهم واسماء معبوداتهم واستعمالهم ال حرف التعريف وتسمية يوسفوس لهم عرباً تبين كون اصلهم كذلك وقد اخذوا تدريجاً يتكلمون الارامية كجيرانهم في سورية

سنة ٧ ق م الى سنة ٤٠ بعده وكان له امرأتان صلدة وصقيلة وكان حما هيرودس
 انتيناس رئيس اربع في الجليل وقد اشتهر اريثاس الحرب على هيرودس لزواجه
 على ابنته بهيروديا وانتصر عليه فارس طياريوس فيتليوس لخدمة اليهود على ان
 وفاة طياريوس سنة ٣٧ غيرت سياسة الرومانيين فان كاليكولا رضى عن اريثاس
 ووسع تخوم ملكه واعطاه دمشق وكان يدبر هذه المدينة بواسطة نائب عنه عند
 هرب بولس منها سنة ٣٩ وعزا اليه دي فوكوى خطأ وجد في صيدا على صفيحة
 من رخام قيل فيها . هذه الصفيحة قدمها . . . الحاكم ابن زويلا الالهة دوزارا (ربة
 كان يعبدها العرب لا سيما في حجر واذرعات وبصرى) في شهر ٠٠٠ سنة ٣٢
 لاريثاس (لحرارة)

وخلف اريثاس ابنه ملك او ملكوس الثاني ودام ملكه من سنة ٤٠ الى سنة
 ٥٧ بعد المسيح ويظهر انه ابن اريثاس . من خط ذكر دي فوكوى انه وجد مكتوباً
 على صفيحة فوق باب كنيسة سرخد قيل فيه . هذا الاثر اقامه وواهو بن ماتابو
 . . . لالت ربهم المستقرة في سرخد ٠٠٠ في شهر آب سنة ١٧ للملكوس ملك
 نباط ابن حارث ملك نباط المحب لشعبه . ودام تلى كرسي الملك لا اقل من ثلاث
 وثلاثين سنة كما يظهر من بعض المسكوكات وهو الذي اتى بجيش لخدمة فسبسيان
 في حربه مع اليهود سنة ٦٧ وخلفه ابنه دابل اوزابل وبقي في الملك ٠٠ سنة ٧٥
 الى سنة ١٠٥ وكانت وصية عليه اولاً امه المماسة صقيلة ثم اشترك في الحكم مع
 امرأته المماسة جميلة ودام حكمه لا اقل من خمس وعشرين سنة كما يظهر من خط
 وجده دي فوكوى منقوشاً على صفيحة فوق شبليك كنيسة سرخد قيل فيه
 . اقامه قصيو ابن اذنيه . . . لامرأته وغدة في السنة ٢٥ للملك ذابل . وامله كان
 الملك الاخير من النبطيين الذي اذل امام كرنيلوس بلما اذ اخضع العربيـه للملك
 ترايان سنة ١٠٥ كما مر قال دي فوكوى هذه سلسلة الملوك النبطيين على ما

اورشليم وردة عنها توسط الرومانيين وقبض ببايوس على هذا الملك في مدينة
بتر (حجر) في العربية سنة ٦٥ ثم جدد الثورة فانصر عليه سكورس نائب
ببايوس سنة ٦٢ وطبع صورة انتصاره على الدنانير الرومانية التي ضربها بالفضة
التي اخذها من حارثة المذكور وقام بعده ملك اسمه ملك ويكتب اسمه ملكوس
او ملكيوس الى الصيغة اليونانية واللاتينية واستمر ملكه من سنة ٥٥ الى سنة ٢٢ قبل المسيح
وكان معاصراً لهيروودس الكبير وكانت بينهما حروب طويلة كان انظر فيها تارة
لملك وتارة لهيروودس وتداخل في المنازعات التي كانت بين القواد الرومانيين طلباً
لمصلحته فكان منبجاً لببايوس ثم لقيصر ثم لارفس انطونيوس واستألف
اغوستوس وقد وجد دي فوكوي خطأ في بصرى في حوران متوشاً على مذهب
فيها وهو الخط الرابع من الخطوط النبطية قيل فيه اقام هذا المذهب نترال بن
نترال لئله كاسيوس في السنة ١١ ملكيوس الملك .

وخلف ملكاً اوباداس او عوباد ودام ملكه من سنة ٣٣ الى سنة ٧ ق م لكنه
كان غملاً ترك تدبير المملكة لوكيل له يسمى ميلوس فوقع الخصومة بين مولاه
وهيروودس واتي الى رومة ليأمر اغوستوس ان يجعله ملكاً على بتر فحفظ سعيه
اذ ناصبه نيولاوس الدهشتي سفير ملك اليهود ولم يثر حتى الان على خط او
سكة لعوباد ويظهر انه في ايامه بنى مليكة الهيكل لبلل شاميم الباقية اطلاله في
سياح على مقربة من قنوات نصب لهذا بنو عيسة سكان هذه المدينة تماثيل
راسها الان في متحف المتوفر في باريس ونصب احد ال عيسة ايضاً تماثلاً
لهيروودس الكبير الذي مدّ ولايته الى حوران فكسر المسيحيون في القرون الاولى
هذا التمثال ووجد دي فوكوي الخطوط الثلاثة المؤدنة بما تقدم وذكرها بين
الخطوط التي عثر عليها في حوران

وخلف عوباد ابنه حارث او حارثة ويسميه اليونان اريناس ودام ملكه من

الاول من التاريخ المسيحي ويؤيد ذلك خط اخر كشف عنه هذا العالم في اخربة السويدية كتب باليونانية في ايام كمود الملك في القرن الثاني يتبين منه انه كان بين سكان هذه المدينة بطن او اسرة تسمى بني السميند والكلمة اليونانية تقرب كثيراً من كلمة بني سميند في العربية ومنها في الاراميه وكانت السويدية موطن هذه الاسرة وقد تبين قيام آل السميند في هذه الناحية بخط اخريوناني عثر عليه ودينكتون في اذرع اللجا وهو الخط ٢٤٩٥ من خطوطه وكلماته باليونانية تقرب من هذه الكلمات العربية . حبيبة السميندة بنت نعم . فكل ذلك مؤذن بان هذه المرأة ومن بني قبرها كانا من فصيلة السميند العربية وجعلها بعضهم اصلاً لبني اذينة الذين ساءهم العالم كوسان دي برسغال (ك ٢) في تاريخ العرب ذرية السميند وقد حكم بنو السميند زماناً طويلاً على تخوم الاملاك الرومانية على ان استعمال اللغة الارامية في هذا الخط لا العربية لا يتج منه ما ينفي كون اصل القبيلة عربياً فان المهاجرين الاولين من العرب الى سورية وجدوا لغة عامة سبكانها ارامية ولغة خاصتهم يونانية فاستعملوا اللغتين في الكتابة على اثارهم التي ارادوا تخليد ذكرهم بها وتلك بيئة اخرى قاطعة بان لغة عامة السوريين في القرون الاولى كانت ارامية ولما توفر عدد المهاجرين من العربية الى سورية لا سيما بعد الاسلام خلقت لغتهم العربية لغة الوطنيين الارامية

يتبين من الاثار والخطوط التي كشف عنها في حوران واللاج وما يليهما ان هذه البلاد كان يليها ملوك من النبطيين في القرن الاول قبل الميلاد وفي القرن الاول ومبادي الثاني بعده واول هولاء الملوك هو حارثة او اريثاس فيلاسين وحكم من سنة ٩٥ الى سنة ٥٠ ق م وكان مركز ولايته دمشق ووجد له مسكوكات يونانية في هذه المدينة وقد تداخل في المنازعات التي كانت بين الاميرين المكانيين هركان وارسطوبولس متشعباً للاول منهما حتى اتى وحاصر

سورية بعد القرن الرابع دالة على ما مر وقد اورد العالم روسي كثيراً من الآثار المسيحية في سورية يتبين منه ان المسيحيين فيها كانوا يستعملون هذه العلامة للدلالة على مذهبهم فكل ما مر يحملنا على القول بنوع من التوكيد ان هذه العلامة استعملت للدلالة على المعنى المذكور اولاً في سورية وانها في الخط المذكور للدلالة عليه والعبارة الاولى منه وهي « لمن فليكن اسمه مباركاً الى الابد » تساوى قول الكتاب فليكن اسم الرب مباركاً وان امكن ان يستعمل هذه العبارة اليهود والوثنيون ايضاً وقد ورد مثلها في اكثر الخطوط التي ذكرها دي فوكوي مأخوذة عن المذابح والمقامات الدينية مزاداً عليها غالباً الاله الرحيم الصالح ويستفاد من ذلك ان وصف الله بالرحمن الرحيم كان قبل الاسلام ايضاً

﴿ عد ٥٢٩ ﴾

﴿ في ما يؤخذ من تاريخ هذا القرن عن الآثار في حوران وما يليها ﴾

قد وجد في السويدية خط نقش بالارامية واليونانية على الواحبة الشرقية من مدفن كبير فيها ذكره دي فوكوي في صدر الخطوط التي عثر عليها في حوران وهذه ترجمته « اثر لكمره (او لجرة اقامه لها اذينة بعلها » وفوق المدفن المذكور قبة كبرى محلاة باعمدة وكان فوقها هرم لم يبق منه الا اسافله ويظهر من هيئة البناء انه قديم حتى ظن دي فوكوي انه بني في ايام هيرودس الكبير ورجح ودينكتون ان بآءه كان في ايام اغريبا (خط ٢٣٠٨) واما من هو اذينة هذا الذي بني هذا الاثر الجليل لامرأته اثبت دي فوكوي انه ليس اذينة امير تدمر وروى كوسان دي برسفال (في تاريخ العرب قبل الاسلام مجلد ١ صفحة ٢٣) ان اذينة هو رئيس بني السميذع وانه كان ذا دولة صغيرة على تخوم سورية والبرية في النصف الثاني من القرن الثاني بعد الميلاد وارثاى ودينكتون (في خطوط سورية خط ٢٣٠٨) ان بابي هذا المدفن هو رئيس بني السميذع الذي كان في القرن

وسنة ٢٧١ حصدت النفرة بين اورليان ووهلات فلقب هذا نفسه بانوسطوس ولكن ادرسته المنية في تلك السنة فاخذت زبيدة الملك باسم ابنها هرايانوس وتيولاولوس وفي الخريف سنة ٢٧٢ تاججت نار العداوة والحرب وكسر جيش زبدي في مصر وفي سنة ٢٧٢ انكسرت عساكر زبيدة وسبتييموس زبای في حمص واستظهر اورليان عليها وفي سنة ٢٧٣ حاصر تدمر وافتحها واخذ زينب الى رومة ذكرنا كل هذا هنا يئاناً لتاريخ هذه الاسرة وسنزيده يئاناً في كلامنا على تاريخ القرن الثالث

عاشراً يترجح الراي بوجود مسيحيين في تدمر في القرن الثاني فتد وجد فيها خط كتب فيه صورة حرف X في اليونانية واللاتينية مرتين قبل فقرة التاريخ وبعدها خلواً من ان يكون له علاقة بالكلام او يقتضيه معنى من المعاني وهذا الخط هو السادس والسبعون من المخطوط التدمرية التي ذكرها دي فوكوي وهذه ترجمته . لمن فليكن اسمه مباركاً الى الابد اقام هذا المنذج سلمون بن نيزا بن تصيدا بن باراق لخلاصه وخلاص اولاده X في شهر نيسان سنة ٤٤٧ X (توافق سنة ١٣٥) ولما كانت صورة هذا الحرف اشبه بصورة صليب ويبتدي به اسم خريستوس المسيح في اليونانية استعمالها المؤمنون في المغرب من اقدم الدهر للدلالة على تكريمهم للصليب وعلى انهم مسيحيون ولجانبهم المجاهرة بذلك تقادياً من الاضطهاد وهذا ليس من يمتري فيه وقد أثبت العالم دي روسي في تفسيره المخطوط المسيحية في قرطجة ان علامة الصليب كانت اول علامة استعمالها المسيحيون قبل القرن الرابع اخفاء لعبدهم للمصاوب واورد لذلك امثلة عديدة مأخوذة عن الخاني او منقوشة على رخام المدافن او على كاس جدرانها وكل تاريخ الكنيسة في العصر الاول يبين لنا ان كل ما في المغرب من اشعة الدين وكثير من الاتفاظ الكنيسة انتقلت اليه من المشرق ونرى علامة الصليب في كثير من اثار

الملوك الذي اسف على فقد الوطن بجملة اذمه له سبتيموس زبدى القائد العام وزبای قائد تدمر بما انه مولاهما في شهر اب سنة ٥٨٢ (يونانية توافق سنة ٢٧١) وفي الخط التاسع والعشرين تمثال لسبتيموس بتربنة (وهي زينب الشهيرة) الملكة ابارة والحادثة اقامه لها سبتيموس زبدى القائد العام وزبای القائد في تدمر تكملة لمولاهما في شهر اب سنة ٥٨٢ (يونانية توافق سنة ٢٧٢)

فكان المتحصل من هذه الآثار ان آل اذينة كان جد هم الاول في هذا القرن الثاني تصور ثم وهبلات وحيران الذي ذكرنا آنفاً انه عاون سبتيموس ساويروس في حربه مع البرتين فجعله عاملاً على بعض البلاد في اواخر القرن الثاني ثم ابنه سبتيموس اذينة الاول ثم اذينة الثاني التي كانت امراته تربنة وهي زبيدة او زينب فبعد ان رفع سبتيموس ساويروس مقام حيران وولاه ورخص له ان يتسمى باسمه سبتيموس في اخر القرن الثاني رقي آله في ايام استكدر ساويروس الى مقام رجل الندوة وامرهم الرومانيون على تدمر وما يليها وحاول سبتيموس اذينة الاول سنة ٢٥٠ ان يخلع نير ولالية الرومانيين فقتله روفينوس قائد جيش الرومانيين ولكن حانتهم ابنه سبتيموس حيران سنة ٢٥١ فتركوه والياً على تدمر ولما مات سنة ٢٥٨ سموا ابنه سبتيموس اذينة الثاني خلداً له ملقباً الرجل العظيم القنصلي وقد انتصر على الفرس سنة ٢٦٠ واخذ يسمى ملكاً واقر له كاليان الملك بأكبر سنة ٢٦٤ فاخذ لقب ملك الملوك على عادة الشرقيين ولقب امبراطور على عادة الرومانيين الى ان قتله معونيوس احد انبيائه سنة ٢٦٦ واتبع به ابنه البكر المسمى هيروودس وفي ١٩ اب سنة ٢٦٦ رقي ابنه وهبلات واينودر مع امهم زينب الى عرش الملك فانسلط حكمهم واستفحل امرهم واستحوذوا على مصر سنة ٢٦٧ بواسطة قائد جيشهم سبتيموس زبدى وسنة ٢٧٠ استولى اورليان على منصبة الملك في رومة واقر وهبلات في مصر وسورية بصفة رجل قنصلي وامبراطور وقائد الرومانيين

اذ قالوا انه بعد خراب اورشليم ارتحل كثير من اليهود الى تدمر واقاموا فيها وتوفر
عدددهم وثروتهم وجاءت الانار مثةبة ذلك منها الخط الثالث عشر من الخطوط
المذكورة حيث قبل هذا التمثال لمرتا بنت بادا بن وهبلات بن سميان اقامه
سورايكو بن حيران زوجها بعد وفاتها تكريمة لها في شهر اذار سنة ٤٩٠ (يونانية
توافق سنة ١٧٩) فاسما مرتا وسميانيان دالان بلا مرء على ان هذه الاسرة يهودية
والخط الخامس والستون حيث كتب ان هذا المدفن والمسكن الابدي مع زخرفته
كاه بناء زبيدة وصموئيل بن لاوي بن يعقوب بن صموئيل تكريمة لللاوي ابيهم
ولانفسهم واولادهم واولاد اولادهم في شهر نيسان سنة ٥٧٣ (يونانية توافق
سنة ٢١٢) ولا شك في ان هذه الاسماء يهودية واستمر اليهود قرونا بعد ذلك
في تدمر فقد روى بنيامين من دي تودل في كتاب رحلته فصل ١١ انه زار تدمر
سنة ١١٧٢ ووجد فيها من اليهود نحو الف نفس والخط المذكور مؤذن بان اليهود
كانوا حينئذ اغنياء وكانوا في احقوق اسوة سكان تدمر

تاسعاً نبأنا انار تدمر ايضاً بأسرة اذينة التي ملكت في هذه المدينة وانبط
ملكها الى مصر ايضاً في ايام اذينة الثاني وزوجته زبيدة او زينب مفصلة افراد
هذه الاسرة فقد جاء في الخط ٢١ من الخطوط المذكورة ان هذا المدفن بناء
اذينة رجل الندوة ابن حيران بن وهبلات بن تصور لنفسه وابنائها وابناء ابنائها ،
وفي الخط الثاني والعشرين ، هذا التمثال لسبتيموس حيران بن اذينة رجل الندوة
الشريف وامير تدمر اقامه له اورليوس فيليسوس ٠٠٠ رئيس الجلود في بصرى
تكريمة له في شهر تشرين سنة ٥٦٣ ، (يونانية توافق سنة ٢٥١) وفي الخط الثالث
والعشرين ، هذا التمثال لسبتيموس اذينة الرجل القنصلي الشريف ومولانا اقامه له
جماعة الصياغ الذين يشتغلون بالذهب والفضة تكريمة له في شهر نيسان سنة ٥٦٩ ،
(توافق سنة ٢٥٨) وفي الخط الثامن والعشرين ، تمثال لسبتيموس اذينة ملك

قدرهم حتى كانوا ينصبون لهم التماثيل مكافاة لهم وأنشأوا لهم واما يدنا على ذلك الخطوط الكثيرة التي اكتشف عنها دي فوكوى في تدمر مينة ان التدمريين اقاموا تماثيل لكثيرين منهم امتازوا بتسييرهم القوافل وأنميهم لها بمذاقتهم منها الخط الرابع مما ذكره العالم المذكور حيث كتب على تمثال هـ ان هذا الشمال اقيم ليوايوس اورايوس زيدة مكافاة له على تسييره القافلة التي سار معها الى فولوجزيا (مدينة بناها على القرات فولوجز الاول ملك البرتين) تجلة استحدثها في شهر نيسان سنة ٥٥٨) (يونانية توافق سنة ١٤٧ للمسيح) والخط الخامس الذي كتب فيه هـ هذا الشمال اقامه لمرقس اسكندر رجال القوافل الالية من كركلانه ترأس عليهم في شهر آب سنة ٥٤٦ (يونانية توافق سنة ١٥٥) والخط السابع الذي كتب فيه هـ هذا الشمال اقامته الندوة والشعب تكريمة ليوايوس اورايوس سالمات لانه سير القافلة مجاناً على نفقته سنة ٥٦٩ (يونانية توافق سنة ٢٥٧ او سنة ٢٥٨ مسيحية)

سابعاً وكان من عادة عامة التدمريين الموسرين ان يقيموا اعمدة لزينة مدينتهم فكانت هذه العادة جارية ايضاً في مدن سورية الكبيرة المبنية في هذا العصر ويستدل على ذلك بعدة خطوط ذكرها دي فوكوى في كتابه المذكور منها الخط الذي قيل فيه ان هذا التمثال لفلان اقامه بنو فلان (الاسم محطم) تكريمة له لانه نصب ستة اعمدة وزينها بالالوان تكريمة لشمس (الشمس) واللات في اذار سنة ٤١٠ (يونانية توافق سنة ١٢٩) والخط الحادي عشر الذي كتب فيه ان هذا التمثال نصبته الندوة لسورايكو بن حيران تجلة له لانه اقام فوق هذه المرفاة سبعة اعمدة مع زينتها ودربرونات من الصفر في اذار سنة ٤٩٠ (يونانية توافق سنة ١٧٩ للميلاد)

ثامناً انه كان في تدمر في هذا القرن جماعة من اليهود انبأنا بذلك المؤرخون

العرب التي كان مقامها في الطائف وهذا ظاهر من خطوط عديدة ذكرها دي
فوكوى في الحل المذكور وأخصها الخط الثالث من خطوط تدمر الذي وجدته على
صفيحة في مدفن الاسلام حيث قيل ، هذا التمثال لاستالي بن حيران أقامته له
الندوة لانه دفع دخلاً سنوياً للذبايح لتقدم الى ملاكبل وتيمي وأترغات الالهة
الصالحين وكان قيام ذلك في شهر توز سنة ٤٥١ يونانية توافق سنة ١٤٠ للميلاد) ومن الخط
الثامن الذي وجدته على اعمدة هنا حيث يقال اقيم هذا التمثال لفلان الذي اقامه
العمدة ولونها تكرمة اشمش (الشمس) والثلاث حمتة على ذلك عبادته للالهة
الصالحين اتيم في اذار سنة ٤٤٠ (يونانية توافق سنة ١٢٩ للميلاد

سادساً كان لتدمر في تلك الايام تجارة واسعة منسطة الى جهات عديدة
موصلة بين المشرق والمغرب فكانت محطة لسلع التجارة الآتية من بلاد الفرس
والهند وكانت قوافلها تسير لذلك في دجلة والخليج العجمي ثم توزع هذه السلع في
المشرق والمغرب وكانت طريق القوافل في البرية كما هي اليوم فكان يلزمهم ان
يستأجروا او يسترضوا قبائل العرب الرحل المنتشرة في تلك الصحارى وان يتألب
احتياطاً عدد غفير من الرجال والجمال ليأمنوا هذا السفر مدة شهرين وكان لهم
طريقان الاولى شمالية مؤدية الى سلوقية التي في ما بين النهرين ثم تبتاز في ارض
البرتين اعداء الرومانيين الالاء والثانية جنوبية تتدف في بلاد العرب لا تشف
بالمسافرين فيما الاخطار التي تحفهم في بلاد البرتين ولهذا كان التدمريون يراعون
مراعاة الشمين المتنازعين اي الرومانيين والبرتين وينضعون سياستهم لما تقتضيه
مصالح تجارتهم حتى كانوا يسرون آمنين في الطريق الشمالية ولذلك قال فيهم ابيان
المؤرخ ناقماً منهم ان هؤلاء تجار يستأثرون من عند الفرس بضائع الهند والعربية
ويدمونها للرومانيين وقال بلين (في التاريخ الطبيعي لك ٢٢) ان مال تجارتهم مع
رومة وحدها لا يقل عن مئة مليون دينار وكانوا يحملون رؤساء القوافل ويظهرون

التي ذكرها وكانوا يزيدون على اسم ملوكهم المنذر ويمزى الى احدهم بناء قلعة
 البيضاء كشفت فيها عن خطوط كثيرة تؤيد ما مر فبنو سبأ اذا استنحل امرهم
 في هذه البلاد وتركوا على صخوره خطوطاً دالة على ظنهم اليها واقامتهم الحصون
 والاثار فيها وهذا يحقق ما زواه بعض المؤرخين المسلمين قال ابو الفداء ملوك
 غسان كانوا عمالاً على عرب الشام واصل غسان من اليمن من بني الازد بن الفوث
 نزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فانسبوا اليه وكان قبلهم بالشام قبيلة يقال لهم
 الضجاعة . . . وكان ابتداء ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد على اربع مئة سنة
 وقيل اكثر من ذلك . ثم عدد ملوكهم الى ظهور الاسلام وقال في احدهم عمرو
 انه بنى بالشام عدة ذيوزة منها دير حالي ودير ايوب ودير هند ثم قال في ابن
 ثعلبة انه بنى صرح الفدير في اطراف حوران ومثل ذلك قال ابن خلدون عند
 كلامه في بني غسان

ثالثاً ان اهل هذه البلاد كانوا يؤرخون سنيهم بتاريخ السلوقيين وهي بتدي
 في اول تشرين الاول من سنة ٣١٢ ق م وكثيرون من العلماء يحسبون ابتداها في
 سنة ٣١١ غير ملتفتين الى الثلاثة الاشهر التي تسبق السنة المسيحية تسهيلاً للتوفيق
 بينهما وجميع الخطوط القديمة التي وجدت في تدمر وحوران وانطاكية وغيرها من
 اعمال سورية تراها مؤرخة بهذا التاريخ اليوناني

رابعاً يظهر من الخطوط التي وجدت في تدمر مدونة في القرون الاولى
 انه كان للتدمريين ندوة كندوة رومة فتراهم يعزون اثارهم في اكثر خطوطهم
 الى الندوة

خامساً يظهر من هذه الآثار ان التدمريين كانوا يعبدون فلاكبل وهو اله
 شمسي وتيمي وتأويله النجاح او الحظ وكان العرب يقولون تيم الله اي عبدالله
 ثم ارتفعت معبودة السريان مقترنة مع هدد وشمس اي الشمس واللات معبودة

اللغة السريانية

ثانياً ان الظاهر من آثا كثيرة ان قبائل من العرب بني سبأ ارتحلوا الى سورية في القرون الاولى من التاريخ المسيحي فان دي فوكوى قال في المحل المذكور ان الخطوط التي كشف عنها في صحراء الصفا وفي جنوبي دمشق وشرقيها يظهر انها فرع من الخطوط الحميرية ويلزم ان يكون نقشها قبائل بني سبأ هاجرت من العربية الجنوبية الى سورية في القرون الثلاثة الاولى وسمى هذه الخطوط سبئية وكذا قال العالم وستون الذي كان قنصلاً لبروسيا في دمشق ونقب عن الخطوط القديمة ونسخ منها ميتين وستين خطأ عن صخور جبل الصفا واشهر بعضها في كتاب سنة ١٨٦٠ مثبتاً ان تلك الخطوط انما كتبها قبائل هولاء العرب السبئيين الطاعنين الى سورية وقد انقسم هولاء الى فصيلتين ظفنت احدهما الى ما بين النهرين فاقامت هناك مملكة الحيرة وتالى ملوكهم بها والفصيلة الاخرى اقامت في سورية في عصر ولادة المخلص واحتلت انحاء دمشق وسمى اهلها توخين وآخر ا سكان البلاد الاصليين واستقطع بعض روسائهم الرومانيين فولوهم على بعض الاعمال وعقب هولاء قبيلة الصالحين وعزا هذا العالم الى امرائها بناء بصرى في حوران سنة ١٠٦ وعاونوا الرومانيين على تأمين الصحراء ثم اتت على اثرهم في اواخر القرن الثالث فصيلة من بني ازد وسموا غسان نسبة الى ماء نزولوا عليه وكانت منهم دولة اتفقت مع حكومة الرومانيين وتولت جميع البلاد التي في عبر الاردن الى ظهور الاسلام وكان امراؤها يذبون عن تخوم البلاد مانعين سطو البرتين والفرس وعرب الحيرة ثم تنصروا وعنوا بتقديم العلم والصناعة حتى كثرت اثارهم في حوران والجولان وذكر دي فوكوى كثيراً من اثارهم في هذه البلاد وعدد وستون كثيراً من الاديرة والكنائس واقنية جر الماء المنسوبة اليهم ووجد وديكتون خطأ يونانياً دالاً على ذلك هو الخط ٢١١٠ من الخطوط

الفصل الثاني

﴿ في ما يؤخذ عن الآثار من تاريخ سورية في القرن الثاني والثالث ﴾

﴿ عد ٥٢٨ ﴾

﴿ في ما يؤخذ من ذلك عن اثار تدمر وخطوطها القديمة ﴾

اننا نتأوه كثيراً بعدنا عن مكاتب اوروبا وقصر يدنا عن قلب اساطير العلماء الذين تقبوا عن اثار سورية وعلقوا عليها الشروح المسبهة فلا يتيسر لنا الاطلاع في بلادنا الا على نزر مما كتبوا ويز علينا الاستقصاء في متون الكتابات القديمة فنضطر الى ان نروي بالطل لا بالهطال على ان ما لا يدرك كله لا يترك جله فنروي ما اتصل الينا العلم به

واولاً ان اللغة التي كانت عامة سكان سورية تنكلم بها في القرن الاول وما يليه انما هي اللغة الارامية وترى المخطوط القديمة (ما عدا قليلاً منها) وجدت بهذه اللغة وهذه بيئة دامغة لما قلناه في الكلام على لغة المسيح ورسله انها كانت سريانية ارامية وان سميت عبرانية نسبة الى العبرانيين الذين كانوا يتكلمون فيها قال دي فوكوي في كتابه في سورية الوسطى وفي المخطوط السامية ان جميع المخطوط التي وقفنا الى الكشف عنها لا تتجاوز القرن الاول قيل تاريخ الميلاد واللغة التي كان شعوب سورية يتكلمون بها كانت اللغة الارامية الا ما ندر وجميع المخطوط التي عثرنا عليها في تدمر وحوران وبلاد البتطين كتبت بهذا القرع من

ودينكتون بقي كثير من آثار الطريق من بصرى الى دمشق ومسكوكات
سبتيموس هي كثيرة في هذه البلاد واطلال ببلدك، وهي احسن آثار المشرق
واعظمها كان بناؤها في هذا العصر وهيكل المشتري هناك بناه سبتيموس ساويروس
وهيكل الشمس الذي خربه تاودوسيوس كان اديان وانطونيوس اقاماه (مجلة
الامور القديمة في نيسان سنة ١٨٧٧)

اما فلسطين فكانت وقتئذ كما كانت في اكثر اوقاتها مضماراً للاختلافات
الدينية وساحة للمرج والشغب والسطو فكان مستلزماً لضبط الاحكام فيها ان
يشعر العاثون ان من فوق رؤوسهم سيف حاكم شديد البأس لا يعلق ضميره
استعمال اشد القسوة وكذلك كان سبتيموس يصنع بسكان فلسطين فلم يكن ينفذ
على اقل مخالفة للنظام الذي وضعه لفلسطين عند تجوله فيها كما روى سبوت في
ترجمته وقال فيه اورايوس فيكتور انه كان دائماً باستئصال ذوي المقاسد وليته
لم يحسب المسيحيين منهم وعاد في ايامه اليهود والسامريون الى منازعتهم التي
استطرقوها فامر الجنود بضربهم وقتل كثيرين منهم وجاء في الكرونيكون
لاوسايوس ان ثارت الحرب بين اليهود والسامريين او استأنفت سنة ١٩٩ وذكر
ابو الفرج بن العبري في تاريخه ان هذه الحرب كانت سنة ١٩٣ وقال انها كانت
شديدة . وكيف كانت فقد نخذ ساويروس لظاها حتى ارادت الندوة الرومانية
ان تعتمد لها ظفراً ميناً واقامت لابنه كركلا حفلة اعظم اياه باليهود واحسانه تدير
امور سورية كما روى سبوت ايضاً في ترجمة ساويروس

سمى احد اسرة اذينة بعد ستين سنة ملك الملوك كان يحامي الملك الروماني في المشرق وزيادة سبتيموس على اسمه تذكرنا بالزمان الذي لم يكن اجداده الا من اتباع ساويروس ذكر ذلك دي فوكوي في الخطوط السامية خط ٢٨ واصبحت تدمر جالية رومانية لها الحقوق الايطالية وكان فيها اعضاء بلدية ومجتمعات للندوة والشعب حتى كنت تحسبها نظراً الى اثارها ابنة اثينا ونظراً لنظامها ابنة رومة وكان من سكانها من كانوا من فرسان الرومانيين او من رجال ندوتها

وكان الرجل حينئذ يضطرون كما يضطرون الان ان يسوقوا ماشيتهم مدة الصيف الى ينابيع تدمر او الى مراعي جبل حوران ويكثر من السطو ولما استتبت ولاية الرومانيين في هذه الصحارى امنوها واقاموا الخراء فيها حتى اصبحت على اتم ما يلزم من الراحة والامن وفي اطراف حوران الى الشرق جبل فولكاني عند سفحه مخفرة لعسكر روماني عرض اسوارها متران وعليها ابراج وامامها حفرة فيظهر انه كان هناك خفاء رومانيون يصدون عرب البرية عن التعدي وفي قمة هذا الجبل مخفرة مطلة على هذا السهل التسيح ويرى هناك اخربة حمامات وبوت رواه دي فوكوي في كلامه على سورية الوسطى وقال لم يطرق هذه البرية قبلنا احد من الاوريين على ان الرومانيين اتوا اليها واجلبوا معهم الحرائة والامن وامنوا هذه البلاد المسماة بلاد العطش واقاموا فيها مدناً وبنا اقية لجر الماء من الجبال واول خط رواه واد من خطوط سورية القديمة ناطق بالشعكر لترايان على انه جر الماء الى قناتا (قنوات) وكان اول ما عني به كرنيلوس بلدا فاتح العربية جره الماء لاستقاء رعايا الرومانيين الجداء والخطوط القديمة تنبئنا بتخاف للجنود وبمقامات لروساء العشرات في اماكن لم يعد يسمع فيها الا عواء الثعالب وتشاهد من الاماكن العالية صفائح وسيعة منتسقة بجانب بعضها على صفين فوفده طرقات رومانية انبثت بعد سبعة عشر جيلاً بان شعباً كثيراً اجتاز من هناك قال

صريح على ان الحكومة الرومانية كانت تبدي في هذه التخوم القاصية ما تبديه من العناية في الاقاليم الدانية وفي بصرى عاصمة الاقليم العربي كانت كتابة المسكوكات يونانية في ايام تريان فاصبحت لاتينية بعد ولاية ساويروس ببعض سنين رواه واد ايضاً في المحل المذكور

واما الاثنان والاربعون حصناً التي على الطريق ما بين دمشق وتدمر وقد اشرفنا اليها فلا نلم أدرين بانها ام ساويروس ولا اقل من ان ساويروس حافظ عليها وكفها مؤونة الرجال والزاد لاننا ان لم نجد اثرًا موكدًا له في الطريق الى تدمر ونجد اثاره واضحة في تدمر نفسها وعلى مقتضى الخريطة التي رسمها بالتجر ان الطريق من دمشق الى تدمر مثنان واثنا عشر ميلاً وقال بولتر ان المسافة بين المدينتين اربعين ساعة وقد وجد دي فوكوى وودنيكتون مخافر للجند الرومانيين على الطريق بطولها من بصرى الى تدمر على انهما لم يجدا لها تاريخاً يثبتنا بن اقامها (المخطوط القديمة في سورية خط ٥٢٢) وكانت تدمر كباقي المدن تجارية جامعة اناساً من قبائل عديدة فكان فيها جماعات من البرتيين والارمن والرومانيين واليونان وجمالية يهودية مهمة كان بعض افرادها يساون اوجه الوطنيين في وجاهة رواه دي فوكوى (في المخطوط السامية ١٦٩٧ و ٦٥٩) وعليه فكان لها مجانس مختلطة كما في مصر الان تفصل الدعاوي بين هؤلاء الاجانب رواه ودينيكتون (في خطوط سورية القديمة خط ٢٦٠٦) وكان لاسرة اذينة في تدمر المحل الاول في الوجاهة واحد افراد هذه الاسرة المسمى حيران عاون ساويروس كثيراً باهدايه الى المواضع وبتمديته المون لقرق الجنود حتى حمل الملك ان يرخص له ان يسمى باسمه سبتيموس فكان قطب هذه الاسرة التدمرية وذلك على مثال ما تعلمه من ان اغوستوس رخص لهيرودس الكبير ان يزيد على اسمه اسم يوليوس تقريباً من اسرة القياصرة رواه ودينيكتون ايضاً في المحل المذكور ولما

فوق شباك في الدير المذكور كتب فيه ، ان الجالية يولية اغوستة فيليكس اليروية
اقامت من مالها تمثالا للملك القيصر لوشوس سبتيموس ساويروس بيوس برتيكس
اغوستوس

وكان على الرومانيين بذل عناية كبرى في ما وراء الاردن فكانت حوران
واللجاء قبل تريان على ما كانتا عليه من امد غير قديم اي كانتا صحارى لا يسكنها
الارحل همج يرتعون ماشيتهم في سهولها وحزونها ويتمنون ما وصلت اليه يدهم
ويستصمون في صخورها فاننا نعلم ان الملك اغريبا اليهودي كان يقول لسكانها انكم
تعيشون كوحوش في عرنها رواه يوسفوس في تاريخ اليهود (ك ١٤ فصل ١٥)
فتريان وادريان ادخلا النظام والحضارة في هذه البلاد حيث اقاما مدنا
كبيرة زاهية وساويروس اتم عملهما ورغبة في ان يحوثر كل ثورة في بلاد
العرب شخص اليها بنفسه وقد وجدت في هذه البلاد آثار لروساء عشرات من
الجنود يسمون سبتيميين وما ذلك الا نسبة اليه وتوجد اطلال مدن كان سكانها
يستعملون لغة رومة ومتايسها وحسابها وكثيرا غير ذلك من عاداتها وذلك دليل
ناطق بان سيادة رومة ادخلت كل ذلك في هذه البلاد وقد اثبت ذلك ودنكتون
في خطوط سورية القديمة خط عد ٢١٣٦ وما يليه وقد كتب احد العمال الملكيين
الى العرب الذين لا يمكن الجواله في ايماننا ان يتوغلوا في بلادهم الا ويحقق بهم
خطر فقدان الحياة كانه يكتب الى الولاة في اسبانيا وفرنسة ليؤمن بعض المسافرين
واليك نص ما كتب ، اذا اراد جندي او مسافر ان يدخل عليكم جيرا فاكثبوا
الي فتالون ترضية كافية اتم لا تحتاجون الى غريب لان لكم منازل تحلون فيها
ولا يقدر احد ان يكرهكم على فتح ابواب منازلكم علقوا هذه الرسالة على عمل في
مدينكم حيث يسر لكل احد ان يطاعها ولا يمكن احد ان يتذمر بانه مجهل
ذلك ، رواه العالم واد في خطوط سورية القديمة خط عدد ٢٥٢٤ وذلك دليل

ومؤرخة في سنة ١٩٨ ومؤذنة بان نائب هذا الملك عنى باصلاح الطرق بين هذه المدن وكشف ايضاً عن صفيحة اخرى كتب عليها اسم ساويروس في جوار الالاذقية وهذا دال على ان هذه الاصلاحات عمت القسم الثاني من سورية ايضاً رواه وادنكتون في تفسيره الخطوط القديمة في سورية خط ١٨٣٨ اما البلاد التي على البحر المتوسط فكانت من زمان طويل حاصلة على ما كان يمكن التمدن القديم ان يوليها من الحضارة فان اسكندر وخلفاءه بثوا التمدن اليوناني عند سكانها الذين اصلهم من الفونيقين او الازامين والجاليات الرومانية التي اقامت هناك والحامية التي كانت تحضر هذه الاعمال ادخلوا تمدنهم ونشروا لغتهم اللاتينية التي كان يلزم الجنود ان يتكلموا بها وكان بعض جنود نيجر احرقوا صور جدد ساويروس بناءها واسكن فيها القدماء من الفرقة الثالثة المسماة كايكا (الافرنسية) وخولها الحقوق الايطالية اي ان تحسب جالية رومانية واما بيروت التي كانت فيها ذرية من جنود اغوستوس فكانت حاصلة على هذا الحق منذ زمان مديد وكان فيها مدرسة كبرى لتعليم الشرع الروماني واشتهر فيها حيثنيد باينيان واولييان وكثيرون غيرهما من مشاهير الفقهاء وقال بعضهم ان اوليان كان من صور وكان اهل بيروت جاهروا اولاً بالمناسبة اسويروس ولا نلم اعاقبهم على مناواتهم له ام نخدا باينيان جذوة سخطه عليهم والذي نعلمه انهم ازدفقوا اليه دون ابطاء فقد وجد في جوار بيروت صفيحة كتب عليها سنة ١٩٦ ما يؤذن بمودة اهل بيروت له اذ كتب عليها انه اتيم نصب نذراً لسلامة ساويروس وابنه كركلا وجولية دومنه امراته رواه وادنكتون في خطوط سورية القديمة خط عد ١٨٤٣ وقد مر ذكره باكثر تفصيل وفي دير القلعة صخر في جانب البر كتب عليه ان بابايوس (ربما كان والياً في بيروت اذ وجد اسمه في بعض الخطوط التي عثر عليها فيها) اقام نصباً المشتري لسلامة مولانا الملك لوشيسوس سبتيموس ساويروس (ودنكتون عد ١٨٥٨) ووجد ودينكتون خطأ آخر

بزدا سنة ٤٨) وحصن في ايام فلاقيانوس ودمشق وجمهورية تدمر سنة ١٠٦ عند اخذ العربية الحجرية وكان العمل العاشر منها اليهودية وكان ولايتها بصفة نواب يرجعون في الامور المهمة الى ولاية سورية فكان ذلك من سنة ٦ الى سنة ٤١ ومن سنة ٤٤ الى سنة ٧٠ حين دمرها طيطوس وجعلت حينئذ اقليماً يسميه معتمد روماني ويضبطه فيلق من الجند ثم جعلت جالة رومانية مسماة ايليا وقصبتها قيصرية بدلاً من اورشليم

اما ساويروس فقسم سورية الى قسمين وجعل القسم الاول الى الشمال وفيه سورية الكوجانية وسورية الجوفة اي السهول التي على ضفتي العاصي الى انطاكية والبحر وما بين انلكام ولبنان والقسم الثاني في الجنوب والشرق وفيه سورية افريقية والسماطوط البحرية وشرقي لبنان الى وسط البرية ومنه بعلبك وحمص ودمشق وتدمر ونصب حاكماً في القسم الاول ماريوس مكسيموس من احسن قواد جيشه ولا علم لنا بمن اقام في القسم الثاني من قادة جيشه المحميين وكان اهل انطاكية حازبوا اعداءه فعاقبهم بصرامة اذ كانت الصرامة من شئمة ولكن ما برحت هذه المدينة تعد من اعظم مدن الرومانيين في المشرق على انه عند عوده من ما بين النهرين اقام فيها مدة لاليتنعم بمتزهات دفة وملاذ سكانها بل ليجو اثر قسوته الحديثة على اهلها وقد البنس ابنه فيها سنة ٢٠١ الرداء الرجلي وسماه في السنة النابعة قنصلاً وكان ذلك مشعراً باعتداده انطاكية عاصمة وهذه الحفلات والاعياد التي تبعها حمت اهل المدينة على ان يتزلقوا الى الدولة الجديدة واتم ساويروس المصاحبة مع الانطاكيين ببنائه هناك حمامات عظيمة زوى ذلك اوسابيوس والتقليد ايزونيوس في الكرونيون في تاريخ سنة ٢٠٢

واما في سورية الفونيقية فنصنع ساويروس اصلاحات موزمة فقد وجد في الطريق المؤدية من صور الى صيدا اربع صفائح دائلة على الاميال في الطريق

المذكور لأنه لم يملك الا مدة وجيزة ولكن اتحفنا المؤرخون بكثير من اخبار وطننا في ايام سبتيموس ساويروس الذي كان متزوجاً بامرأة من سورية اسمها جولية دمنه وكان قبل ارتقائه منصة الملك قائد فرقة من الجيش في سورية واقام فيها مداتٍ وخاصة من سنة ١٨٢ الى سنة ١٨٤ وكان عارفاً بحالة هذه البلاد وحاجاتها وبذل جهده في محافظة الجنود على نظامهم العسكري وفي راحة البلاد وتأمين الطرقات وتعويد الشعب على العيشة بالسكينة والامن وقد كشفت لنا الصفائح والانار عن كثير من اخباره كان التاريخ ضمن علينا بالانباء بها ووجد على مقربة من بيروت صفيحة اقيمت تكريماً له حاوية الدعاء بسلامته وسلامة ابنائه وامراته واليك ملخص ما كتب عليها لسلامة الملك التيسر لوشيوس سبتيموس ساويروس ومرقس اورليوس انطونينوس (اسما كركلا) ابنه وجولية دمنه اغوستا امه (امرأة سبتيموس) وسائر اهل بيته (رواه ودنكتون عد ١٨٤٣) ونقشت الصفيحة سنة ١٩٦ وكشف عن خط اخر في جنوبي بيروت دال على المحطة الاولى من بيروت الى صيدا خلاصة ما كتب عليه قد جدد الملك سبتيموس ساويروس اغوستوس وابنه الملك مرقس اورليوس انطونينوس اغوستوس الطرق الجديدة بناية فيديوس روفوس والي سورية وفونيقي (ودنكتون عد ١٨٤٤) وتاريخ هذا الخط سنة ١٩٨ وكانت اسيا الرومانية في ايامه مقسومة الى اثني عشر عملاً او اقليماً وكان العمل السابع منها قبرس وقصبتها بافوس (الباف) والثامن والتاسع سورية وعاصمتها انطاكية وكانت الندوة الرومانية تركت مدة ما بعض الامريات قائمة بنفسها ينوب الحاكم فيها مناب الشعب الروماني ويخدم الحكومة بحماية الاموال الاميرية لكنها ضمت كل هذه الامريات الصغيرة على النعاقب الى اقليم سورية فضمت سورية الكوجانية سنة ٧٢ وكاشيس (وهي قسرين) (او كاشيس الاخرى وكانت في موقع عنجر في لبنان الشرقي) في ايام دوميتيانوس والابلية (وكانت قصبتها سوق وادي

المناصب بل قضى ان لا ينصب والي علي بلد ولد فيها فكان ذلك سنة من سنهم القديمة . وقد رأى العاهل ان زيارته الاعمال الشرقية من شأنها ان توطن النظام وسطوة الحكومة فتجشم هذا السفر وزار انطاكية وجل ما عاقب به اهلها منعوم عن دخول المشاهد والاحتفاء بالاعياد مدة ما واتي الاسكندرية وكان يتردد فيها دون بطانة ولا خفر ولا حرس متردياً ثوب فيلسوف منادماً الفلاسفة وقد مر انه قضى سنة ١٨٠ بعد ان اشرك ابنه كومود في الملك معه ومن اناره في سورية خط نقش في جنوبي جسر المعاملتين دال على المحطة ١١ من بيروت كتب فيه : للقيصر مرقس اورليوس انطونينوس اغوستوس بن انطونينوس وحفيد ادريان الخ (ذكره وديكتون عد ١٨٤٢) واهم من هذا خط نقش على احد صخور نهر الكلب يتبين منه انه وسع الطريق هناك فقد كتب فيه ما ملخصه : للقيصر مرقس اورليوس انطونينوس ييوس اغوستوس لانه مهد الجبال المشرفة على النهر ليكوس (نهر الكلب) ووسع الطريق بناية الفياق الثالث الافرنسي ، الذي كان في سورية في ذلك العصر (وديكتون عد ١٨٤٥) وهناك خط اخر (عد ١٨٤١) حاور الدعا للملك انطونينوس ييوس اغوستوس بان يملك سنين عديدة ظافراً وقد وجد وديكتون عدة خطوط في حوران نقشها افيدوس كاسيوس المذكور انفاً تكرمة للملك مرقس اورليوس في مدة ولايته على سورية وقبل ثورته وتعيينه على هذا الملك وقال وديكتون يظهر ان السوريين كانوا يحبون كاسيوس اذ لم يطمعوا اسمه كما محوا اسم غيره من الملوك والولاة

﴿ عد ٥٢٧ ﴾

﴿ ذكر ما كان من الاحداث في سورية في عهد سبتيموس ساويروس ﴾

قل ما كان من الاحداث في سورية في ايام الملك كومود بن مرقس اورليوس او لم يتصل اليها خبرها ومثل ذلك في عهد الملك برتينكس خليفة كومود

عليها وكان افيدوس كاسيوس توامري في ايامه على انطونينوس ووقع لقاروس
شبهة بالثأمة عليه في مدة حرب سورية فكتب الى اخيه قائلاً ه حذار منه فنكل
ما نعمله لا يرضيه ويصرف قصارى جده في استمالة الجنود اليه وفي استساب
اصدقاء وان يحط من قدرنا امام الجنود فيسميك انت شيخاً متفلسفاً ويسميني
تلميذاً لاهياً ه فاجابه اخوه قائلاً ه ان شكواك من كاسيوس لا تليق باهل ولا
بمحكومين فان قبض الاله له ان يكون ملكاً فلا مناص لنا من ملكه واما قواك
ان استحيط في مصلحة ابناءى بقتله فلا يغير في عن ائثار هلاكهم اذا اقتضى خير
المملكة ان يحيى هو ويموتوا هم ه على ان فاروس كان مصيماً بنحذيره اخاه فان
مرقس اورليوس امر كاسيوس على الجيش الشرقي الذي كان يقاوم البرتين فعمت
ولايته كل ما كان من جبل امانوس (اللكام) الى مدبخل مصر ونشأت ثورة في
مصر فسلط كاسيوس على ان يدخل هذه البلاد فدخلها وخمد الثورة وانفاس
الثائرين سنة ١٠٠ كان الملك مشتغلاً بالمدافعة عن الحدود على الدانوب فسوات
لكاسيوس نفسه ان يقيمه الجنود ملكاً وكان على ثقة من عسكره وشعب
انطاكية ومصر حيث كان ابوه والياً عليه مدة طويلة وقال في نفسه لاجددن
تاريخ فبسيان واشاع الخبر بان مرقس اورليوس مات فنادى به بعض جنوده
ملكاً وعند سماع الندوة هذا اعلنت ان كاسيوس عدو للملكة وضبطت ماله من الاملاك
فروع هذا الخبر الجنود الذين اقاموا كاسيوس ملكاً وقلب له كبريون ظهور
المجن وتركوه ومن كان ابدى الصرامة عليهم انتهزوا هذه الفرصة
فقطعوا رأسه وارسلوه الى الملك ولما رآه اسف على ان الحكومة خسرت بوته
قائداً باسلاً وخسر هو فرصة ان يبدي حلمه بالعمو منه فقال له بعضهم لو انتصر
كاسيوس اكان يعمو عنك فقال ان اتقأنا الالهة وصنعنا المعروف الى الناس كنا
يضمان لنا الظفر ورد على ابناء كاسيوس نصف املاكهم ولم يحظر ترشيحهم الى

✽ ذكر احداث في سورية في ايام مرقس اورليوس ✽

مات انطونينوس يوس سنة ١٦١ كما مرّ وفيها خلقه مرقس اورليوس الذي كان تناء واشترك في الملك مع لوشيسوس فاروس اخيه باثبني فكانت هذه اول مرة قام فيها عاهلان معاً في رومة ومن الاحداث في سورية في ايامها ان البرتين حملوا عليها وقهروا جنود الرومانيين فيها فارسل مرقس اورليوس جيشاً كثيفاً الى سورية امرّ عليه اخاه فاروس شريكه في الملك فبلغ الى انطاكية واقام فيها بامر اخيه لمنع اهل الاعمال المجاورة لها عن الاشتراك مع الثائرين وارسل قادة الجيش يحاربون الاعداء وكان بين هولاء القادة رجل اسمه افيديوس كاسيوس سوري الاصل وابوه كان والياً على مصر في ايام ادریان وانطونينوس وكان افيديوس متكبّراً قاسياً على الجنود حتى انه عاقب بالصاب رئيس فرقة ضرب دون امره شرذمة من الاعداء وانتصر عليها قائلاً له من كان كافلاً لك النصر فقد كان يمكن ان يكون الاعداء تمعدوا بهذه الحركة حيلة حرية للغدر بنا وتد كتب مرقس اورليوس الى احد عماله في شان افيديوس هذا قائلاً قد اقمته بعية اخي على جيش سورية العائش بالملاذ والترف في دفنة (بلدة على العاصي في الجنوب الغربي من انطاكية) وانت تعرفه فهو اصرم من كل صارم فيعيد التهذيب العسكري الى اصله ولا خير في جيش دون هذا التهذيب فاجابه ذلك العامل ان اختيارك لافيديوس كان بغاية السداد فلا بد من قائد شتمته الصرامة وبه الكفاءة ليوصد بوجه هولاء الجنود ابواب الحمامات وينزع منهم الذهور التي يزينون بها رؤوسهم واعناقهم وصدورهم . ولدى استلامه قيادة هولاء الجنود اتقى عنهم كل ما يشعّر بترف او تخنّ وجعلهم يدأبون كل يوم على التعليم العسكري وتدنجت غزوة الرومانيين هذه واستردوا المدن والاعمال التي كان البرتيون استحوذوا

لكم هذا الكلام مطابقاً للعقل والحق فامتثلوه وان حسبتموه بهرج كلام فاذدروه
ان شتم ولكن لا تقضوا بالموت على من لم يصنع شرّاً وقد كان لنا ان نسأل ان
نحاكم بمقتضى الامر الصادر من ايكم ادريان قيصر العظيم والشريف (ان لا
يقضي بالموت على مسيحي دون محاكمة) على اتنا لا نريد ان نسند ملتسنا الا الى
عدالة دعوانا ومع ذلك فقدّمون لكم مع عريضتنا هذه نسخة من هذا الامر
لتروا بهذا ايضاً اتنا لا نفوه الا بالحق .

ان محاماة هذا القديس لم تخل من نتيجة حسنة فقد روى تلمون وباجي
واورسي رسالة كتبها هذا الملك الى ديوان المشورة العام في اسيا ومما قاله فيها
. انكم لا تنكفون عن ان تعتوا هولاء الناس وتشكوهم بان تعليمهم كفر
وتعجبون عليهم بامور لا بينة لكم عليها فاحذروا من ذلك فانكم بدلاً من ان
تجملوهم يغيرون رأيهم تصيرونهم اكثر تشبهاً به فانهم يؤثرون الموت حباً بالهم
على الحياة ويفضلون بذل حياتهم على مطاوعتكم في ما تطلبون منهم فيصحبونهم
الظافرين ويظهر الان انكم لا تعرفون الالهة وتتقاعدون عن الامور المقدسة
وتجهلون طريقة العبادة لله وتقفون من يكرمونه كما ينبغي وتضطهدونهم حتى الموت
ان كثيرين من حكام الاقاليم كتبوا الى ابي المتأله في شان هولاء فاجابهم ان
لا يزعموهم بشيء الا اذا راوهم يحاولون عثياناً في المملكة الرومانية وكثيرون
كتبوا الي ايضاً في هذا الشأن واجبتهم اجوبة مطابقة لنية ابي فان بقي احد يختلف
دعوى على احد من هولاء بما انه مسيحي فليخل سبيل التماسك ولو ظهر انه
مسيحي حتمية وليعاقب الشاكي بحسب الاصول .

على انه وان كانت هذه اوامر الملك فلنا بينات عد . فمدة على ان الاضطهاد لم
ينقطع عن المسيحيين لكن انطونيوس ييوس وادريانوس كانوا اكثر رفقاً بهم من
غيرهم من الملوك المضطهدين .

صانع لم تكن الا متاعاً دنيأً ولا تثل بعد صنعها الا ارواحاً خيالية . كثيراً ما
يقال لكم انا نتوقع ملكاً فظنونه حالاً ملكاً بشرياً وما هذا الا خطأ بين فلو
كنا نتوقع ملكاً كهذا لتعاشينا الموت ضناً بحياتنا لتقدم به والامر بالعكس انكم
رتوتنا نتحمل العذاب بفرح لان امانيتنا ليست في هذه الاشياء الحاضرة والملك
الذي نتوخاه انا هو ملك الله انا نعاون على حفظ النظام العام اكثر من كل احد
بتعليمنا ان الاثيم والبار لا يحتميان على الله بل يتال كل منهما عقاباً ابدياً او ثواباً
سرمدياً فلا يمكن سنكم ولا تعذيبكم ان تروع الاثمة وتصفهم عن اثمهم فهم
يعلمون انه يمكنهم ان يخفوا عليكم لانكم بشر ولو اعتقدوا وجود اله لا تخفى
عليه خافية لا فعل ولا فكر لكان خوفهم منه اعظم واذع لهم عن الشر فهل من
سبيل الى انكار هذا ولكن يظهر انكم تخافون ان يحسن كل واحد سيرته ولا
يكون لكم ان تعاقبوا احداً ف هذه مزية تليق بجلاد لا بملك صالح . ولعمري الحق
انا اذ نقول ان الله خلق ونظم العالم لا نقول الا ما قاله افلاطون وان قلنا ان
بعد الموت حياة اخرى يعاقب فيها الاشرار ويثاب الابرار فلا نقول الا ما قاله
شعراؤكم وفلاسفتكم وان قلنا انه لا يلزم ان نسجد لعمل الالدين فذلك قول شاعركم
مينندر واذا قلنا ان الحكمة وابن الله البكر قد تجسد بنوع خارق الطبيعة وعلق
على الصليب ومات ثم قام وصعد الى السماء فلا يحق لكم ان تستغربوا هذا المقال
لانكم نعززون مثل هذه الامور الى من تدعون انهم ابناء المشتري والى بعض
ملوككم . ان جميع الناس يدعونك ايها الملك تقياً وفيلسوفاً ومحامي العدل ومحب
العلم فيلزمنا ان نرى كذلك فقيرنا من المشكى عليهم لا تعاقبهم الا بعد ان تفحصهم
بذنبهم واما نحن فاسمنا وحده يكفي للحكم علينا ولعقابنا دون رحمة فلا نسأل الا
ان تفحص عن اعمال من يوشى به اليك وتعاقب المجرم وتبلي سبيل البار . الى ان
ختم هذا الخطيب المصقع والسكراتب المجيد والصنديد الباسل كلامه بقوله . فان ظهر

حاق بهم الاضطهاد ظلماً انا يوستينوس بن بريسكس بن بايكروس من جالية نابلس في سورية فلسطين احد هولاء المضطهدين .

لا ارى بأساً في ان الخوص بمض فترات من حمامة هذا القديس فما قاله فيها : لا جور افطع من الطريقة التي يعامل بها المسيحيون فيتجنى عليهم جانياً فظيمة والحقيقة انهم لا يعاقبون الا على الاسم الذي يسمون به وعلى تصريحهم بانهم مسيحيون فان انكروا انهم مسيحيون خلي سيلوم للخال وان ادترفوا بانهم كذلك عوقبوا دون فحص على ان النظام والعدل يتضيان بالفحص الدقيق عن عمل كل مشكو ويعاقب المرء او يخلي سبيله بحسب اعماله فيسبوننا كفره ونحن كذلك كفره بالالهة الكذبة لا بالاله الحق ابي العدل والظور ومصدر كل فضيلة والمنزّه عن كل رذيلة فيقال انه وجد من المسيحيين من كان مجرمًا وهذا ممكن فان اسم مسيحي كاسم فيلسوف يشمل كثيرين من الناس وليس لحيه شنة واحدة ومسمى واحد فخل ما نساله ان يحاكم هولاء لا من حيث اسمهم بل من حيث عملهم فان وجدوا مجرمين فليعاقبوا لا بما انهم مسيحيون بل بما انهم ارتكبوا جريمة وان ظورت برائتهم فليخلّ سيلوم واما من يوشون بنا فנסاحهم ولا نطالب عقابهم فسؤ صنيعهم وجهلهم اكبر معاقب لهم وما كلامنا لكم على هذا النحو الا حباً بكم ولا شيء ايسر لنا من ان ننجو من اضطهادكم فيكفي ان نكار كوننا مسيحيين فتعفون عنا وتعزونا لكننا لا نريد ان نحيا بالكذب ونهمن نتوقع المجازاة بحياة ابدية . ان افلاطون نفسه كان يعلم ان الاشرار سيحاكون ويعاقبون ونحن نعتد نظيره ان هذه المحاكمة او الذبونة لا بد منها ولكن الذي يجريها انا هو المسيح الذي يرد النفوس الى اجسادها ويعاقبها عقاباً ابدياً فيقول بضمكم ان هذا ضلال ولكن اجناية هو على احد . انا لا نسجد للالهة التي تقيمونها في هياكلكم تفادياً من ان نسمي الصور الميتة الهة حية ونسخط الاله الحق وهذه الصور قبل ان يصنعها

فضيلة ليس اعظم منها ، والمناقذ كتب في لغة عبرانية صحيحة قلما فيها من الفاظ لغة اخرى واما الكومار فقد كتب في لغة عبرانية يخالفها الفاظ كثيرة لكلدانية وقد طبع لأول مرة كاملاً في البندقية في اثني عشر مجلداً سنة ١٥٢٠ وقد ترجمه الى الافرنسية الاب شياريني سنة ١٨٣١ وقد طبع مراتٍ واخيراً سنة ١٨٥٩ وما يليها في باريس

﴿ عدد ٥٢٥ ﴾

﴿ في ما كان في ايام انطونينوس بيوس في سورية ﴾

لم تكن في سورية احداث مهمة في ايام هذا الملك بل رعت المملكة كلها في ايامه رعة الامن والسلم وقد قال بعض المؤرخين انه حصل في ايامه ثورة في مصر وهياج في اليهود على ان ثورة مصر لم تكن ذات بال وهياج اليهود غير صحيح وقال كثير من المحققين انه لا يصدق ان من اذلم تريان وادريان وتشتوا في الاتفاق يقدمون على هياج او عصيان على الحكومة بعد مدة وجيزة على ان موارد الاخبار في مدة هذا الملك قليلة ناضبه فلم يخلف القدماء ولم يبق في الآثار ما ينجلي به تاريخه كثيره

وجل ما يمكن ايراده من تواريخ سورية في ايام هذا الملك ذكر العريضة التي رفعها القديس يوستينوس اليه والى ابنائه والندوة والشعب الرومانيين فالقديس يوستينوس هذا كان من نابلس وقد برع في الفلسفة وتضلّع في مذاهبها قبل ان يتنصر وبعد تنصره رأى المسيحيين في اسوأ حال يقاسون من الاضطهاد في كل جهة وصقّع فرفع عريضة الى الملك انطونينوس اليك دياجتها الى الملك طيطوس اليوس اديان انطونينوس بيوس قيصر اغوستوس والى ابنه فريسيم الفيلسوف ولوشوس الفيلسوف ايضاً ابن قيصر بالطبيعة وابن بيوس بالتبني والى الندوة المباركة والشعب الروماني رفعت هذه العريضة محاماة على اناس من كل طبقة

الحياكل المقامة فيها وترك أثراً لتطوافه في كل محل منها والله اعلم .
 ومن اخبار ادریان انه لما كان في انطاكية صعد ليلاً الى جبل كاسيوس
 المعروف بالجبل الاقارع وعلوه الف وخمسمائة متر ليرى بزوغ الشمس من المشرق
 عند الفلّس وصنع كذلك في صعوده الى جبل اثنا . قال دوري في تاريخ ادریان
 تفضل العالم دوسولسي بان بحث لي في مجموع السكك النادرة الذي احرزه عن
 الاثار التي تركها ادریان في فلسطين فذكر لي سكة ضربت في اورشليم يرى على
 وجهها صورته وصورة سابينة امراته فقد ضربت قبل سنة ١٣٦ التي ماتت الملكة
 فيها ثم سككاً في قيصرية وعسقلان لا تاريخ لها وسكة في دورة اي الطنطورة تاريخها
 سنة ١٢٢ واخرى في طيارية تاريخها سنة ١٢١ وسكة في غزة سنة ١٢٨

وفي هذه الاثناء شرع الربون من علماء اليهود يكتبون كتابهم المعروف
 بالتلمود ليكون جامعة معنوية لامتهم اذ لم تعد لها جامعة وطنية لتشتتهم في كل
 صقع وقد اخذ في كتابته علماء مدرستهم في طيارية فجمعوا فيه تقليداتهم وفناوي
 علماءهم ورسوم رسائهم وما استطرقوه من عاداتهم وهو مقسوم الى تسعين المثنى
 ومعناه الشريعة الثانية او تنية الشريعة وهو النص والـ كومار اي التكميل وهو
 تفسير او شرح له ولهم تلمودان يسمى الاول الاورشليمي وتد بديء في كتابته
 في القرن الثاني ثم زيد عليه الى ان نكامل في القرن الرابع والثاني التلمود البابلي الفه
 بعض الربين بعد مهاجرتهم الى بابل في اثر ما ازله بهم المك ادریان ولم يكمل الا
 في القرن الخامس او السادس والتلمود غامض تعمد الربون هذا الغموض فيه كي
 لا يظهر المعنى الصحيح لبعض النبوات ولكنهم لم يستطيعوا حجب انوار الحقيقة
 فمفهم بمزاعم واقاصيص اشبه باقاصيص القدماء من الوثنيين وهم يفضلون التلمود
 على سنة موسى وقد قيل فيه . ان الاهتمام بالتوراة قد يكون له استحقاق وقد لا
 يكون واما الاهتمام بالمثنى فيستحق الجزاء والمكافاة على ان الاهتمام بالـ كومار

هذا الشأن اهمل السلام المعتاد واعتاض عنه بقوله . ان كنتم واولادكم على احسن حال فحزن والجيش كذلك . فلم يشأ ان يقول عن الجيش الذي تناقص عديده كثيراً انه في احسن حال (ملخص عن دورى في تاريخ الرومانيين وروهرنجر في تاريخ الكنيسة العام عن ديون في تاريخ ادریان وغيره من القدماء) والاطور ان هذه الحرب كانت سنة ١٣٢٠ من الغريب جداً كثرة الانار الدالة على اسم هذا الملك في عملي البترون وجيل وبعض كسروان في لبنان قتراها في اماكن عديدة من صنين الى جبة بشري في اعالي الجبل وفي وسطه حتى عد رنان منها ما ينفى على ثمانين خطاً خلا ما محته الايام او لم يره وقل من الجوانة من اهتدى الى شيء من ذلك ونذكر بعض هذه الاماكن منها خط في غوما حذاء اسر جيل كتب فيه . العاهل ادریان اغوسطس . وفي وادي كور على صخر وفي الوادي تحت بسية وفي وادي ضغار وجربنا وساقية شاربيا وفي فرشح وفي تولا وشبطين وقرب مشمش وعند درجة الميخال وفي محال عديدة في جوار تنورين وعين القسيس وفي القبور وفوق دير حوب وفي اماكن عديدة في العاقورة وقرطبة وفي راس عقبة جنة وفي بقعاتا فوق المشتة وعلقات وفي جبل موسى في كسروان في المحل المسمى قرنة عتر وفي الجبل الصغير والجبل الكبير هناك وفي قرنة الدير وفي الجبل بين فاريا وافقا وفي عين بحر فوق افقا وفي الجريد تجاه صنين ولرنان في هذه الخطوط رايان احدهما ان انبلاد التي فوق جيل شهيرة بغاباتها من اقدم الايام وان ادریان اراد ان يصنع نظاماً لقطع هذه الغابات فكتب اوامره في محال عديدة منها حفظاً لنظامه ويؤيد ذلك كون بعض هذه الخطوط كتب فيها . اربعة انواع من الاشجار والاشجار الملوكة . فكان المراد لا تقطعوا اربعة انواع من الشجر والشجر المملوك والراي الثاني ان ادریان اقام سنين متطاولة في سورية قبل ملكه وبعده والمشهور عنه انه كان مولماً بزيارة المعابد فيحتمل انه طاف هذه الاماكن لزيارته

دفعة واحدة بل اخذ يضرب محلاً فجلاً مضيقاً عليهم وقاطعاً موارد الرزق عنهم ودام على ذلك سنتين دمر فيهما نحواً من تسع مئة قرية وافتتح ونقض خمسين حصناً وكان عدد القتلى خمس مئة وثمانين ألفاً عدا من هلكوا جوعاً أو ستماً ومن حرقوا في البيوت والقلاع حتى استعظم اليهود مصابهم هذا على مصابهم في حصار طيطوس وفي حمة يختصر على اورشليم وكان بركو كبا رئيسهم من جملة القتلى وامات الجنود علماء السنة الذين كانوا محاصرين في قلعة بيتير (لم يعين محلها ويحتمل ان تكون في محل يت جالا الان وهي اخر القلاع التي بقيت بيد الثائرين) باعذبة مبرحة فاخبيا مزقوا لحمانه باسنة محما بانار واخذ الرومانيون منهم كثيراً من الاسرى فباعوا بعضهم بالبئس الاثمان في سوق ترايتنا وفي سوق غزة ومن لم يجدوا له شارياً ارسلوه الى مصر وبعثوا الى رومة كثيرين من هؤلاء الاسرى غداوا الاسود بلحمانهم في ملاعب رومة وحظروا على اليهود الدخول الى اورشليم الا يوماً في السنة يؤذن لهم فيه ان يدخلوا اليها لينوحوا على خراب مدينتهم ويذرفوا دموعهم على اطلال مجدهم وفخرهم ولم يسمح لهم الرومانيون بذلك الا بعد دفع غرامة جسيمة وقد استمروا على عاداتهم هذه ينوحون على اورشليم الى زمان القديس ايرونيوس حيث قال ما ملخصه . انه يحظر على اليهود دخول اورشليم الا لينوحوا على اخرة المدينة التعيسة ولا يرخص لهم في ذلك ما لم يدفعوا مبلغاً من القصة فبعد ان شروا دم المخلص يضطرون ان يشتروا دموعهم فيأتون رجالاً ونساءً وشيوخاً اذلاء صاغرين بشاب رثة ينوحون على مدينتهم ومجدهم وهم يرون الجلجلة حيث صلبوا المخلص زاهية بالمجد ومحل القيامة تلبث منه الانوار ولم الصليب يمتدح على جبل الزيتون فيالتعاسة هذا الشعب .

على ان ظفر الرومانيين لم يكن دون مشقات كبيرة وخسائر جسيمة وهلك من جنودهم كثيرون ومما يستدل به على ذلك ان الملك في رسالته الى الندوة في

ورصف جنوده الذين كانوا يحسنون مثل هذه الاعمال طرقات جنديّة في محلات عديدة شاهد ثارها حتى الان حتى في صحراء مواب على ماروي العلم راي في كتاب سياحته في حوران واصبحت بصرى عاصمة حوران محطاً لتجارة كبيرة اتى الى دمشق بئر الحجاز وطوب اليمن وتجاب الى العربية الحبوب والزيت من وادي الاردن والسلم من اسيا الصغرى

وكانت فرقة من الجنود من القيق انما شر حاة في اورشليم في محل اخربة الهيكل فاشغفها ادرين بتميد الحمة وبني هناك هيكلًا للمشتري واسكن جالية رومانية في جبل صهيون وسمى المدينة الياكايتولينا نسبة اليه والى هيكل المشتري في رومة وقال بعضهم منهم سبرتيان انه منع اليهود ايضا من ان يحتوا اولادهم فهاج اليهود وماجوا وتناشوا ما حل بهم في ايام ترايان وحملت زمر منهم السلاح في محلات عديدة وهمت الحكومة بكيبتهم فازدادوا جسارة وقام بينهم رجل اسمه بركو كباي ابن الكوكب وحسبه المسيح الذي كانوا ينظرونه وقتلوا هذا هو الكوكب الذي يشرق من يعقوب وسلمه احد رواسمهم المدعو اخيا صولجان السلطة باحتفاء على مشهد رؤوس الامة وامتلأ بركو كبا جواد الحرب واخذوا يبدون الشغب والاعتداء حتى على الجنود فلم يخل الرومانيون اولاً بهذه الثورة اذ اذلهم في مثلها مرات على انهم فسحوا للعصاة بذلك سبيلاً واملكهم زماناً يكثر فيه عديدهم ويمدون عددهم وانضم اليهم كثير من اخوانهم المشتتين في الافاق وجمهور من المصوص والراغبين في النهب فاتبعه الرومانيون حيث ذ الى اهمية هذه الثورة فذهب اليهم اولاً تينوس روفوس والى اليهودية فقتل منهم كثيرين رجالاً ونساءً واطمأنلاً على ان ذلك لم يكن الا تحريشاً وابسلاً لانفسهم لتسحب الموت فارسل حينئذ ادرين يوليوس ساوير روس حاكم بريطانيا الكبرى وقتئذ وسير معه من الجنود جيشاً مختاراً فلم يشأ هذا القائد المشهور في عصره ان يقتحم العصاة

او قلعة يبعد كل منها عن الاخر مسافة ثلاث ساعات ولا يحتمل ان جنود الرومانيين اقاموا في هذه الماتل كلها ولكن لا شك في اقامة الحرس الروماني في بعضها ولما كان تريان تد اقي المشرق لحرب هائلة ولم يته منها الا وادركته المنية لم يكن له وقت للحيطة على الامان بهذه الحصون فيبقى ان ادریان هو الذي انشأ هذه المعاقل ولا يبعد انه احدث شيئاً من الابنية التي جددت في تدمر في ذلك العصر وهو الذي منح هذه المدينة ان تكون لها الخقوق التي الايطاليين وان تكون جالية رومانية وقد وجد في بعض الآثار ان هذه المدينة تسمى ادریابل فما ذلك الانسبة اليه لما جاد عليها به وذكر جرج روبنسون انه اثر على خط قرب باب مدينة جبيل مؤذن بان ادریان اصاح هذا الباب وقال ران (في بعثة فونيقي صفحة ٢١٤) ان ادریان جدد بناء مدينة جبيل وقد يكون غير هيئتها كلها لاننا لم نجد من اثارها الكثرانية الا بعض المدافن والاثر الذي كشفنا عنه في جانب القلعة ولم نجد خطأ جبيلاً قديماً يكافئنا على اتقاننا .

قد مر ان بلما قائد جيش الملك تريان اخضع بلاد العرب لرومة سنة ١٠٥ وسن لها تريان نظاماً سنة ١٠٦ ولكنه لم يكن من الزمان ما يكفي لتنظيم كل شيء فابقي لازماً انه ادریان وقد وجدت مسكوكات في هذه البلاد كتب عليها لانظم او مصلح العربية . وبترا قصبها سمت باسمه ومسكوكات جرازا (وهي خرسا الان) كتب عليها اسمه وقد ضربت في دمشق مسكة كتب عليها . الى الاله ادریان . تملقاً له ورسمت على وجهها صورته وصورة الملكة ومن هذه المسكوكات ما هو مؤرخ بسنة ١٢٧ وبسنة ١٢٩ وقد اسعد تريان بهري باقامته فيها فيلقاً من الجنود فبقيت هذه المدينة تضرب سكاتها وقتاً ما دون اسم تريان ولا اسم ادریان كي لا تجحد فضل الاول

لاجرم ان قد عني ادریان بتوحيد طريق القوافل القديمة المؤدية من دمشق الى تبرا

كسروان عثر عليه رنان وارسل الصفيحة المتنوش عليها الى متحف اللوفر (في باريس) وقد كتبت عليها ما ملخصه • في سنة ١٤٠ لفرقا ترايانوس اقام ديوجان بن اسباتيوس سور هذا الهيكل رغبة في التعبد •

﴿ عد ٥٢٤ ﴾

﴿ احداث في سورية في ايام ادریان الملك ﴾

ان هذا الملك اقام في المشرق من سنة ١٢٢ الى سنة ١٣٥ وعاد اليه ايضاً سنة ١٢٩ واصلاح ونظم اموراً كثيرة فيه وبني اثاراً عديدة ونالم منها انه شرع في بناء هيكل الشمس في بعلبك وكله خليفته انطونيوس وبني هناك سبتيدوس ساويرس هيكل المشتري وهؤلاء الملوك هم الذين بنوا ايضاً الرواق القاسم على الاعمدة الهائلة والباقية بعض اثاره حتى يومنا وليس المراد بذلك انهم ابتدأوا في بناء بعلبك العجيب كما زعم بعض العلماء بل الاظهر ان هذا الاثر كان قبلهم جددوا فيه هذه الهياكل والاروقة فان صخوره الثلاثة الضخمة التي طول كل منها عشرين متراً وعرضه خمسة امتار وعلاوه كذلك هي اقدم من ايام الرومانيين والاولى نسبتها الى الفونيقيين او الاراميين • قال رنان (في كتابه بعثة فونيقية صفحة ٣٢٠) • لا شك انه كان في بعلبك هيكل قبل عصر الرومانيين لان مؤلف المقالة في الالهة السورية أثبت انه كان في بعلبك معبد لانه مصري وقد كتبت هذه المقالة قبل ان بنيت ثم الهياكل الرومانية • وقد مضى ادریان الى تدمير سنة ١٣٠ ووجدت هناك صفيحة يتبين منها انه اقيم نصب له حينئذ في نيسان سنة ١٣١ ذكر ذلك دي فوكوي في الصفيحة ١٦ وودنكون في خط ٢٥٨٥ وقد بلغ ادریان الى هناك مع فرقة من الجنود النعملة ولا نعلم لنا بما صنعه هناك ولكن لا بد من ان يكون احدث شيئاً في هذا الموقع المهم حرباً وتجارة وقد ذكر كثير من الجواله ان في الطريق المؤدية من دمشق الى تدمر ومن تدمر الى القران اطلاله اثنين واربعين حصناً

انهم كانوا يأكلون من لحوم من قتلوهم ويشربون من دمهم ويحترمون بامانهم
ويلتفون ببلودهم وتد شطروا كثيرين من راسهم الى اسفل وارغموا كثيرين ان
يصارع بعضهم بعضاً ويتجالدون بالسيوف الى ان يهلك بعضهم بعضاً يريدن ان
يثأروا بدم آبائهم الذين قضوا على هذا النحو بعد خراب اورشليم في ايام طيطوس
وبالغ بعضهم في ذكر من قتلهم هؤلاء الاوغاد فقالوا ان عددهم في ابيسة
والقيروان مئتان وعشرون الف قتيل وفي جزيرة قبرس مئتان واربعون الفا فلم
يتحمل ترايان ولا الشعب هذه القضايع فقتل سكان الاسكندرية كل من وجدوا
فيها من اليهود وأثن قادة ترايان والقبرسيون في اليهود في جزيرتهم وطردوا كل
يهودي منها وسنوا شريعة حظروا بها على كل يهودي الدخول الى جزيرتهم وكانوا
يقتلون كل من اقبل عليها ولو ضالاً عن طريقه او مدفوعاً بعاصف وارسل ترايان
مرسيوس تربو الى لبيبة ومصر بجيش في البحر والبر فاهلك منهم جماعاً غفيراً وانفذ
الى ما بين النهرين لوشيوس كويانس احد مشاهير قادة جيشه فوقع بهم ملاحم
وكافاه الملك على ازالة الهرج والشغب مما بين النهرين بان سماه والياً على فلسطين
ويظن ان كثيرين من المسيحيين بادوا في هذه الوقائع فتلهم اما اليهود ابنضهم لهم
واما الوثنيون لانهم لم يميزوهم عن اليهود (ملخص عن روهربنخ في تاريخ
الكنيسة لك ٢٧ عن اوسابيوس وعن ديون كاسيوس)

ومن الاحداث في ايام ترايان انه بعد انتصاره على البرتين وتدوينه ما بين
النهرين وانتهائه الى خليج العجم عاد الى انطاكية ليضي فصل الشتاء الذي بين
سنة ١١٤ وسنة ١١٥ حدث زلزال اخرج اكثر ابنية المدينة ومات تحت الردم
خلق كثير وكاد ترايان ايضاً يدفن حياً تحت الردم ونسب الوثنيون هذا المصاب
الى سخط الالهة على المسيحيين فاستشهد حينئذ القديس اغناطيوس استغف هذه
المدينة كما مر ومن الآثار لهذا الملك في بلادنا خط وجد في فتقا فوق طبرجة في

خطى اسكندر الكبير وخلفائه الى اقاصي اسيا اكر هو اعلى العود من تلك الاقاصي عند تغلب الوطنيين على الولاة الاجانب فكانت اول محطة امينة لهم سورية ولا سيما جبات حوران وعبر الاردن وبعد قهر طيطوس اليهود ظعن جم غفير من غربي الاردن الى شرقيه الذي كان حينئذ تحت ولاية ملك النبطيين وبغضهم مضى الى دمشق وبعلبك وتدمر حيث وجدت آثار دالة على اقامة جماعات من اليهود هناك وحقق ذلك دى فوكوى بكشفه عن خطوط قديمة ارامية في تدمر لا سيما الخط ٦٥ وقد هاجر قوم من العرب الحيريين اليمن واتوا فاستوطنوا حوران والبلقاء وكانوا يرغبون في الحرثة فحرموا بلادهم من العرب الرحل واصبحت بصرى قصبتهم محطة للتجارة في هذه البلاد وعاون على زيادة تقدمها تأمين ترايان وادريان لها وميل العرب واليونان والسراني واليهود الى التجارة زاد في اسعاد هذه البلاد . وذكر ودينكوتون خطأ يونانياً نشر عليه في احدى قرى البشة وهو بين خطوطه في عدد ٢٢٩٦ وعد ٢٢٩٧ مشعر باقامة اثر تكربة لكنيلوس بلما يجره الماء الى الكرك في حوران وقد وجد خطأ آخر في السويدية في حوران عد ٢٣٠٥ مؤذن بذلك ايضاً ويؤخذ هذا ايضاً من الخط ١٢٤ الذي نشر عليه في الكرك

قد انبأنا اوسايوس في تاريخه اليميني (ل ٤ فصل ٢) ان اليهود هاجوا في قبرس ومصر والقيروان فقتلوا كثيرين من اليونان والوثنيين غير مباينين بسطو ترايان الملك ووجوده حينئذ في المشرق وظفروه بالبريتيين والسراني بل ابدو حينئذ من القسوة والهمجية ما يكاد ان لا يصدق فقد انبأنا ديون كسيوس

* وهو عالم يوناني ولد في نيقية سنة ١٥٥ وتقلب في المناصب الرومانية منها الولاية في اسبانيا والصغرى وافريقية وكتب تاريخ الرومانيين الى عصره في ٨٠ كتاباً والباقي منها ١٩ كتاباً طبع اخيراً في باريس سنة ١٨٤٥ الى سنة ١٨٦٠

خط ذكره وديكتون في عد ١٨٥٠ وقرأ فيه : لسلامة مولانا الملك التيسر
لوشوس سبتيموس ساويروس برتينكس اغوستوس اقام هذا النصب بوببايوس
انجيوس نذرا للمشتري ، وسأتي على ذكر بعض اعمال هؤلاء الملوك في
سورية

فصل

❖ في ذكر بعض احداث في سورية على عهد هؤلاء الملوك ❖

❖ عد ٥٢٣ ❖

❖ في بعض الاحداث في ايام تريان ❖

كان الرومانيون قد استحوذوا منذ فتح ببايوس سورية على دمشق وما
جاورها لانه بقي بعض الاستتال لدمشق وبصرى وجرازا المعروفة الان بحرسا
على شاطئ بحيرة طيارية شرقاً وربة عمون التي سماها اليونان فيلادلفيا وهي
معروفة الان بعمان ثم بتر وهي مدينة حجر في بلاد العرب وكانت عاصمة ملك
النبطيين الذي كانت حكومته تمتد الى دمشق وكانت هذه البلاد مستوعرة يكثر
فيها السلب والنهب وقطع الطرق على ابناء السبيل وسلب القوافل فارسل تريان
قائد جيشه كرنيليوس بلما فاستحوذ على هذه المدن سنة ١٠٥ وجمعها اقليماً
رومانياً مسمى اياها العربية وجعل بصرى في حرران مقراً لتيق من الجنود فمرت
هذه البلاد وتوفرت ثروة اهلها وكثر عديدهم واصبحت بتراً محطاً للتجارة وغدا
القوم الرحل يرغبون في الصنائع ورتوا في مدارج الحضارة حتى زينوا مدنهم بالآثار
تدهش الان رؤية اطلالها الجوالمة . قال دوري في تاريخ اديان ان هذه المدن
استعادت تصاب ما جاورها من البلاد فان كثيراً من اليونان الذين كانوا يتبعوا

جيش ايليريا اقام سبتيموس ساويروس ملكاً فكانت بينهما حرب استغفر فيها سبتيموس على نيجر واكرهه على الفرار فانهزم الى بلاد البرتين فقتله جنوده سنة ١٩٤
الينوس ويسمى كلوديوس سبتيموس كان قائداً للجيش الروماني في بريطانيا
وعند مقتل برتينكس سنة ١٩٣ بويع بالملك حين بويع به سبتيموس ساويروس وتلقت
نار الحرب بين الملكين فاستغفر ساويروس على الينوس واخذته اسيراً سنة ١٩٢
ثم قطع رأسه

سبتيموس ساويروس ولد في افريقة وتقلب في مناصب الحكومة ثم ولي
قيادة جيش ايليريا وعند مقتل برتينكس اقامه جنوده ملكاً وحارب مزاحمه على الملك
كما مر واهلكهم واستتب له الملك واجرى حينئذ شديد التسوية ليوطد اركان
ملكه ولما كان البرتيون اتمرزوا فرصة اختلاف هولاء الملوك وخطوا حدود
المللكة في ما بين النهرين فزحف اليهم سبتيموس بجيشه واستغفر عليهم مرات
واستعاد من يدهم بابل وسلوقة وتطيسفون سنة ١٩٩ ونظام احوال المشرق واقام
فيه اربع سنوات وزار مصر وعاد الى رومة فاتيهم له توس انتصار بقيت آثاره
الى الان وجمع اليه كثيراً من العلماء في القوانين واذاع بعض رسوم حورت
بعض الشرائع وسهلت نوع المحاكمات وكان عالماً وكتب بعض مذكرات وديني
بتقدم الصنائع واقام بعض ابنية استعملت انقاضها في بناء كنيسة القديس بطرس
واضطهد المسيحيين سنة ٢٠٢ وعزز الجنود واقام حرساً ملكياً اصطفاه من الجيوش
وادركته الوفاة سنة ٢١١ وذكر ودينكتون خطأ وجد في جنوبي اللاذقية على
مقربة من عدوة النهر الكبير دالاً على محطة جنديّة (وهو في عدد ١٨٣٨) كتب فيه
ما ملخص ترجمته ولوشوس سبتيموس ساويروس بن مرقس انطونينوس يوس اخو
كومود حفيد انطونينوس يوس ابن ابن ادريان ابن ابن ابن تريان
وزفا القيصر والعاقل الروماني ، وفي دير القلعة على الصخر الذي في جانب البر

كبيراً من رجال الندوة الى ان هلك سنة ١٩٢ اذ دست له مرسيا معشوقته سماً
قضى به وقد وجد ودينكتون في السويدية في حوران خطأ يونانياً عدد ٢٣٠٨ مؤذناً
باقامة اثر تكرمة للملك كومود اقامه له دوميتيوس بروكستر والى العربية ذكراً
جلبه الماء الى المدينة وضواحيها في سنة ٨ ل كومود وهي سنة ١٨٧ ووجد رنان
ايضاً في ارواد خطأ آخر مشعراً بان الارواديين اقاموا تماثلاً للملك كومود ولكنه
محطم وقال (في بعثة فونيتي صفحة ٣٠) ان العالم اجر كتب له ان عنده نسخة
كاملة لهذا الخط يتبين منها ان الارواديين كتبوا هذا الخط تحت تماثيل اقاموه
له وان الآثار الدالة على كومود نادرة لسوء مساه

وخلف كومود برتينكس ويسمى سلفيوس ولد في ليكورية سنة ١٢٦ وكان
ابوه اسيراً فعتق واشهر بمحاذاته في الامور الجندية في جرمانيا في ايام مرقس
اورليوس الذي جعله من رجال الندوة وقنصلاً وقلب في مناصب الولاية في
ميسيا وداشيا وسورية ثم اقيم حاكماً على رومة ولما مات كومود اقامه رجال
الندوة ملكاً في ١ ك ١ سنة ١٩٣ وعنى بالاصلاح والمحافظة على النظام الجندي
على انه اسخط جنوده لذلك فهاجوا عليه وقتله قواد الجيش في ٢٨ اذار من تلك
السنة نفسها وعرضوا الملك نيولوه من يدفع لهم اكثر

ديديوس ويسمى يوليانس ساويروس ولد في ميلان سنة ١٣٣ وقلب في
مناصب الحكومة على عهد الملك كومود وبعد مقتل برتينكس شرمى الملك الذي
كان عرضه امراء الجيش للبيع فلم يتسن له ان يكتسب رضى شعب رومة ولا
تمكن من مقاومة ساويروس الذي زحف اليه بفريق من الجيش فقتله جنوده
انفسهم في ٢ حزيران سنة ١٩٣

بشنوس نيجر كان اولاً من قادة الجيش الروماني وولي سورية واحسن
تدير شؤونها ولما بلغ جنوده مقتل ديديوس اقاموه ملكاً سنة ١٩٣ ينما كان

وشريكه في الملك على البريتين وتدارك عود التحط بإقامة اهراء للحكومة
يجمع الاقوات فيهما ثم زحف بنفسه لمحاربة القبائل الجرمانية سنة ١٦٧
فأت فاروس في هذه الحرب سنة ١٦٩ ولم يتخذ لنفسه الا لقب نائب الملك اذ لم
تعرف الندوة الا ملكاً واحداً وانتصر الملك على البربر في وقائع عديدة ولم يكفه عن
استصال شاقهم الا خبر ثورة افيدوس كاسيوس والي سورية عليه فاسرع الملك
بجيوشه الى المشرق فأتاه بعض خلسائه برأس اثنائز عليه فزار بعدئذ اقاليم المشرق
وامنها بحمله وعاد الى رومه فاستقبل بها باحتفاء الانتصار سنة ١٧٧ وفي السنة التالية
استأنف الزحف نحو جرمانيا فاذل قبائلها على ان طعنه في السن ومشاقه وحروبه
وامراضه نهكت قواه فأت بعيد ذلك في فيانا سنة ١٨٠ ومما عيه تسامحه في اضطرار
المسيحيين في ليون سنة ١٦٣ وقد كان محباً للفلاسفة الرواقيين وله مؤلف ينطوي
على اثني عشر كتاباً حاوية ملاحظات وحقائق ادية مأخوذة عن تعليم هؤلاء
الفلاسفة وذكر ودينكتون خطأ لا تبنياً وجد في قرية ام الجبال في حوران
وهو ٢٠٥٧ من خطوطه مشعر بانه اقيم لهذا الملك اثر هناك اذ كتب في الخط
المذكور له لاهل القيصر مرقس اورليوس انطونينوس اغوستوس قاهر الارمن
والبرتين ٥٠٠ وورد ذكره ايضاً في خط ١٩٦٩ الذي وجد في صهوة الخضر في
حوران ايضاً وفي الخط ٢٠٧١ الذي عثر عليه في شها السمة فيليبولي نسبة الى
الملك فيلبس العربي ٥ وفي خط اخر في المشتف ٢٢١٣

وخلف مرقس اورليون كومود ابنه سنة ١٨٠ وعمره عشرون سنة واستوزر
رجالاً ساءت سيرتهم وقبحت سريرتهم فعتد صاحباً مذلاً موجباً للامار مع القبائل
الجرمانية وسمح للبربرة ان ينخرطوا في سلك الجندية الرومانية وا قدم على الاعتراف
والحماسة وعكف على الملاذ لا يلو به عنها واذع فثار قومه عليه فازداد حتماً وجوراً
وامات لوشيا اخته وكرسينا امرأته وسلفيوس يوليانس القانوني الشهير وعدداً

الروماني واخمد دون مشقة حرباً ثارته في مصر سنة ١٤٧ وكف الاضطهاد عن المسيحيين
وفي ايامه كتب القديس يرسنتينوس امامته على الدين المسيحي ومات مأسوفاً عليه اسفاً
عاماً سنة ١٦١ بعد ان عين مرقس اورليوس خليفة له وقامت البدوة الرومانية عموداً
تكرمه له وله كتاب سماه **itinerarium provinciarum**

دليل الاقاليم قد اذيع مراتٍ مترجماً الى لغاتٍ ونشره برتالي اخيراً في برلين
سنة ١٨٤٨ وهو نافع في الجغرافية القديمة ويظن انه اقترحه على احد علماء عصره
ولم يؤلفه بنفسه . وذكر وادينكتون خطأً وجد في السويدية وهو في عد ١٨٣٦
بن الخطوط التي ذكرها كانه كتب تحت نصب اقيم له كتب فيه . للملك اليوس
قيصر اديان انطونينوس بيوس العاهل وذكر خطأً آخر (١٨٨١) كتب على
عمودين في هيكل بعلبك وماخص ترجمته . للالهة العظام الملبكين لسلامة وخفر
مولانا انطونينوس بيوس فيليكس اغوسطوس وامه يولية اغوسطا اقام اورليوس
انطونينوس لنجينوس قائد افرقة الاولى الانطونية هذين العمودين من ماله
مسوراً . وعثر على خط آخر في الطريق من تدمر الى سلمينا عد ٢٦٣٢ كتب
فيه . العاهل القيصر طيطوس اليوس اديان انطونينوس اغوسطوس بن اديان
المثاله وخفيد تريان قاهر البرتين وابن خفيد نرفا .

وخلفه مرقس اورليوس ويسمى اليوس اورليوس فاروس انطونينوس ويوصف بانتماسوف
ولد في رومة سنة ١٢١ من اسرة شريفة وسماه اديان والياً على رومة على
صغر سنه حينئذ واشترط على انطونينوس الذي يمنه خلعاً له ان يتبنى مرقس فكان
كذلك وخلف انطونينوس سنة ١٦١ وكانت بواكير ملكه سيئة اذ طغى النهران
تيبر وبو فاحث طغيانها ما لا يقدر من المضار وحصلت مجاعة وشأت وطأة
الطاعون وثارة ثورة في بريطانيا وهاجت بعض القبائل في جرمانيا والبريتون في
اسيا فاختد قواد جيشه ثورة البريطانيين وارسل لوشيوس فاروس اخاه بالنبي

الذين انشأ رومانياً سنة ١٤ ونصل بغزواته الى الهند سنة ١١٦ ونشأت ثورة في بلاد العرب ارغمت على الاسراع لاجل انقاذها الى ان ادركته امية في حقلية سنة ١١٧ وقد ساد العدل في يامه وعنى بتقدم الزراعة وقام بمأهدة تربية لايتام واحسن نظام تدبير الاقاليم وانشأ للملكة اثاراً تذكر فشكر منها العمود والستدي المعروفين باسمه في رومة ومينا في شيفينا فاكيا واخرى في استيا وطرق في افريقية وغيرها وكان في ايامه بلين الصنير ولم يكن اضداداً للمسيحيين شديداً ومع ذلك حكم على القديس اغناطيوس اسقف انطاكية بالموت فريسة للاسد

وخلف تريان اديان وسمى اليوس اديانوس وكان من انسابه الاذنين وبناه وجعله اولاً حاكماً في سورية ولما مات خلفه في الملك سنة ١١٧ ومن اعماله انه بني على الدنوب قلاعاً عديدة واكثر من اتطواف في مملكته فزار افرنسة سنة ١١٨ وعنى بعمل مرفأ مدينة كارد ومضمار مدينة نيم واتى بريطانيا وقام اسواراً بجانب مدينة كاليدوني ثم جال في اسبانيا وافريقية وعاد الى رومة فاقام فيها مدة ثم اقبل الى المشرق واقام فيه من سنة ١٢٢ الى سنة ١٢٥ ثم اتى بلاد اليونان سنة ١٢٥ وعاد الى رومة سنة ١٢٦ ثم ام افريقية سنة ١٢٨ وتجول في اسيا وحمراء تدمر وبلاد العرب وفلسطين وحارب اليهود واقام في اورشليم هيكلًا وثناً على اطلال هيكل اورشليم وسمى المدينة اليكابيتولينا نسبة اليه والى هيكل المشتري في رومة وانتصر على بركوكبا الذي كان قد اثار هذه الحرب ثم قضى اجله سنة ١٣٨

وخلفه انطونينوس المسمى طيطس اوريوس فواتوس ثم طيطس اليوس اديان انطونينوس اغوستوس ويوصف بيوس اي التقى ولد سنة ٨٦ للميلاد وبناه اديان وخلفه سنة ١٣٨ ويحسب من احسن الملوك الرومانيين حافظ على السلم في المملكة وانشاء رسوماً وقوانين تكفل بتنفعة القصر والنساء وضماها الى الناموس

الباب الثاني

﴿ في تاريخ القرن الثاني ﴾

القسم الاول

﴿ في التاريخ الديوي ﴾

﴿ تمهيد ﴾

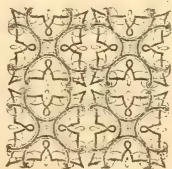
﴿ عد ٥٢٢ ﴾

﴿ لمحة في تاريخ الملوك الرومانيين في هذا القرن ﴾

ترايان ويسمى اوليوس نرفا ترايان ولد في اسبانيا سنة ٥٣ للميلاد وكان وانياً في سورية سنة ٧٦ وتقلب في غير ذلك من مناصب الحكومة الى ان صار قنصلاً سنة ٩١ واوفدته الحكومة الى اسبانيا ثم الى جرمانيا سنة ٩٦ لمهام جلي وتبناء نرفا الملك سنة ٩٧ وخلفه بعد وفاته سنة ٩٨ واتى رومة سنة ٩٩ بعد ان امن شطوط الران مزيلاً الشعب منها وفي سنة ١٠١ شرع في محاربة اهل داشيا وهي المجر وبعض جوارها فتهرهم ودانوا للمملكة الرومانية وبني جسراً من حجر على الدنوب سنة ١٠١ الى سنة ١٠٤ واعتمد في بنائه على ابولودر الدمشقي المهندس الشهير واذل كرنيلوس بلما قائد جيشه العرب سنة ١٠٥ وحارب بنفسه البرتين واخضع ارمينية وايبازية واقتح قطيسفون ومالوقية وسيس وجعلها وغيرها من مدن ماين

ان ابا يسوع المسيح لم يخلق العالم ويتشددون بغوايات اخرى منوا ان الظلمات اقترنت بالروح القدس فولدت زانية ثم ولدت هذه الزانية اربعة ايوني (اي ارواح او مخلوقات اعلى من الناس) ومن هولاء الايوني الاله الشرير فهذا ضاجع تلك الزانية فولد منها الالهة والملائكة والناس وسبعة ارواح الشياطين روى ذلك القديس ايريناوس (ك ١ فصل ٢٧) وايقان بدعة ٢٥) وفيلبستيروس (في كتابه في البدع فصل ٥) وغيرهم

وقد ذكر يوحنا في رؤياه هولاء النيقولاويين بقوله (فصل ٢ عد ٦) انك تحقت اعمال النيقولاويين التي امقتها انا ايضاً وكان هولاء الهراطقة يتباهون بانسابهم الى نيقولاوس الانطاكي احد الثمامسة السبعة وقد استوفينا الكلام في ما اذا كان من صحة هذه النسبة او نسب بها نيقولاوس بذريعة ما (طالع عد ٥٠٥)



اذاع ايون ضلاله اولاً في سوريه وبلاد مواب ثم في اسيا الصغرى ورومة ايضاً
وقد فند القديس ايريناوس (في ك٣ فصل ٢٤ وما يليه) ضلاله بان المسيح ولد من
يوسف والعذراء ولا نلم متى وكيف قضى اجله

وكان ايضاً ساتورنينوس وقد نشأ في انطاكية والذي في التواريخ البيعة انه
بث ضلاله في اوائل القرن الثاني ولكن ذكرناه هنا لانه كان تلميذاً لمتندروس
وقد تابعنا على ذلك نظائس اسكندر ومن اضاليه انه وجد أب يحمله كل احد وهو
خلق الملائكة فابدى سبعة مبهم العالم والانسان اذ رأوا نوراً سماوياً ارادوا امساكه
فتواري عنهم فذقوا انساناً على شبهه قائلين لنصنع انساناً على صورتنا ومثالنا
لكن هذا الانسان امسى كمدودة لا تطيق ان تغل شيئاً فشقت القسرة
السامية على صورتها واحلت فيها نقطة منها فاحيتها وهذه النقطة تطير نحو السماء
من الجسد عند انحلاله وقالوا ان اله اليهود واحد من هؤلاء السبعة الملائكة عصى
اباه فارسل المخلص بصورة بشرية ليرد هذا الملاك الى الطاعة ويخلص من يؤمنون
به باراله فيهم نقطة الحياة وكان ينهي عن الزواج والولادة بما ان الشيطان اخترعهما
ويزعم ان الملائكة خلقوا البشر وبعضهم صالح طبعاً وبعضهم ردي طبعاً وان
المخلص اتى الى العالم ليساعد الصالحين ويبيد الاردياء مع الشياطين الذين كانوا
يسعونهم الى غير ذلك من الفوايات روى ذلك القديس ايريناوس (ك١ فصل ١٣)

وايفان (في بدعة ٢٣) واوسابيوس (ك٤ من تاريخه فصل ٦) وغيرهم
وكان في هذا القرن ايضاً باسيلدي لكنه لم يكن من سوريه بل من الاسكندرية
وبث ضلاله في مصر الا انه اخذه عن سيمون ومينندروس وزاد على تعليمهما
خرافات اخرى لا نخفل بذكرها لانها لا عبرة بها ولم تنتشر في سوريه

وبقي النيقولاويون وكان من ضلالهم انهم كانوا يتزوجون النساء سفاحاً اي
دون سنة ولا كتاب ويسحون الزواج بايتهن كانت مزوجة او عذراء ويزعمون

ولم نثر على ما بين لنا كيف كانت نهاية انقامه وانى كانت فوهي اكبر مفند لغوايته

وخلف ميندروس كيرنتوس وقد تعلم الفلسفة في مصر وكان يناصب الرسل في اورشليم وقيصرية وانطاكية وروى ايفان (في بدعة ٢٨) انه هو الذي حرش بين اليهود والامم بمسئلة الختان وحفظ سنة موسى التي عقد الرسل مجمع اورشليم لقصلاها ومضى الى اسيا الصغرى فبث اضايله التي منها ان الله لم يخلق العالم بل ابدعته بعض سلطات لا تعرف الله وان حفظ سنة موسى غير لازم مع الانجيل لينال الانسان الخلاص وان يسوع انسان ولد كعامة الناس من يوسف ومريم وحل عليه المسيح بشبه حمامة عند اعتماده في الاردن وكان اشياعه يحرفون انجيل متى وينذون رسائل بولس الرسول وكتاب اعمال الرسل وزعم ان سيكون بعد القيامة العامة ملك ارضي ليسوع المسيح يتبع الناس فيه بالمالذ البدنية في اورشليم الف سنة وانباؤا القديس ايريناوس (ك ٣ فصل ٤) ان كيرنتوس دخل الحمام يوماً وراه يوحنا الرسول فقراً قائلاً للحاضرين هلموا نذهب من هنا لئلا يسقط الحمام علينا ولم يفرغ من كلامه الا تداعى الحمام وسقط برززال فدفن كيرنتوس تحت انقاضه قبل ان يموت

وكان في هذا القرن ايضاً ايون وروى كثير من القديماء ان يوحنا الرسول كتب انجيله ليفند ضلال هذا المبتدع ومن غواياته ان المسيح كان بشراً ولدم يوسف ومريم لكنه احرز النضال فلختره الله ابناً لله وسلم بعض اتباعه ان العذراء حبلت به بفعل الروح القدس لكنهم انكروا كونه مساوياً للاب وكان يعلم بلزوم الجمع بين سنة موسى والدين المسيحي ولم يكن الايون يسمعون الا بانجيل متى ويسمونه انجيل العبرانيين ويستقون منه فصلين ويحرفونه في آيات كثيرة روى القديس ايرونيوس ان المعمودية كان يمنحها الايون لم يرذلها الكاثوليكيون وفقاً

عن الحفيظ فانحطمت ساقاه وحمل الى محل اخر ولم يتحمل الالم المبرح والحجل
 الفاضح فالتقى بنفسه من شاهر فالتقت انقاسه التمسيسة روى ذلك عن القدا
 ارنوبيوس (في ك ٢ ضد الالم) والقديس كيرلس الاورشليمي (تعاليم) واوسابيوس
 في تاريخه (ك ٢ راس ١٢) والقديس ايفان (في بدئة ٢١) والقديس
 اغوستينوس (في كتابه في البدع) وغيرهم فضلاً عن كثيرين من المؤرخين
 الحديثين

اما الغوايات التي بثها سيمون فاحصها اولاً ان الملايكة خلقوا العالم ثانياً ان
 النفوس بعد موت الجسد تجتاز الى اجساد اخرى ولو كان ذلك صحيحاً لتذكرت ما
 كان لها من الاجساد الاولى لان قوى النفس ملازمة لها ولا تفك عنها (فمن
 ذكروا هذا البرهان القديس ايريناوس ك ٢ في البدع فصل ٥٨) ثالثاً ان لا حرية
 للانسان وان الاعمال الصالحة ليست لازمة للخلاص وهذا الضلال جدده
 لوتاروس واشياعه رابعاً كان يدعي انه الاله الذي ازل السنّة على موسى واصلح
 العالم وانه روح القدس وروى القديس ايريناوس وتاوادوريطس انه كان يزعم ان
 من احسن رجاء به وبميلانة مشوقته لا يلزمه ان يعباء بوصايا السنّة ولا يخشى
 التهديدات الواردة فيها بل يطلق له ان يصنع ما شاء الى غير ذلك من الاضاليل
 التي لا يحفل بردها ولا تستوجب اضاءة الوقت في تنيدها

وكان ايضاً في هذا القرن مينندروس وكان من السامرة وتلميذاً لسيمون واخذ
 في سنة ٧٤٤ للميلاد يدافع عن اضاليل سيمون ويزيد عليها انه ارسل من السماء مخلصاً
 للعالم (رواه ايريناوس ك ١ فصل ٢١ واوسابيوس في ك ٣ من تاريخه فصل ٢٠)
 وانه لا خلاص لاحد ان لم يعتمد بعموديته ويعد من آمن بتعليمه واعتمد بعموديته
 بانه لا يدرك الموت ولا يشيخ (رواه ايريناوس واوسابيوس في المحال المذكورة
 والقديس يوستينس الشهيد في محاماته ٢ وترتوليانس في كتابه في النفس فصل ٥٠)

اجتياز بولس وبرنابا من انطاكية الى قبرس (اعمال الرسل فصل ١٣ عد ٤)
وعن دوروثاوس اسقف صور ان زيناس معلم الاناموس الوارد ذكره في رسالة
الرسول الى طيطوس (فصل ٣ عد ١٣٠) كان اسقفًا على اللد وذكره بياجوس
ايضاً وفي تراجم القديسين في ٢٢ تشرين الثاني ان فيليمون تلميذ بولس بشر في غزه
وكان اول اسقف عليها ثم عاد الى كولوسايس التي كان منها فال اكليل الشهادة مع
ابنية امراته ولكن في كتاب المراسيم الرسولية ان بولس الرسول اقامه اسقفًا على
كولوسايس . وقد كانت مدن اخرى كثيرة اسقفية في سورية في القرن الاول
ولكن لم يتسن لنا العلم باسماء اساقفتها

عد ٥٢١

✱ في المبتدعين الذين كانوا في سورية في القرن الاول ✱

ان اول المبتدعين في كنيسة الله كان سيمون الساحر وقد مر في كلامنا على
بطرس الرسول ان سيدون هذا كان من السامرة وقد آمن بالمسيح على يد فيلبس
الشماس ولما اتى بطرس ويوحنا الى السامرة ليثبتا المؤمنين اراد ان يعطي بطرس
فضة ليمحه السلطان على اعطاء الروح القدس اي على منح سر التثبيت فازدجره
الرسول قائلاً لتذهب فضتك معك الى الهالك لانك ظننت ان موهبة الله تقني
بانقود فمرك من الدين واخذ يلم غوايات وكان يضل الشعب ببعض تأثيرات فنية
فسمي ساحراً واتخذ امرأة بغيًا من صور كان يعزو اليها شيئاً من الالهية وخلق
العالم وكان يطوف البلاد معها حتى انتهى الى رومة واستطاع بشعباته ان ينوي
كثيرين ويكسب احتفاء القوم وائناسهم حتى اقاموا له تماثلاً وقد وب الرومانيين
على ذلك القديس يوستينوس الشهيد في محاماته الاولى قائلاً : سيمون نزل منزلة
اله في مدينتكم الملكية واثيم له تماثلاً كانه اله . وقد حاول ذات يوم ان يرتفع الى
الجو بجره وكان القديس بطرس في رومة فخشع الى الله مصلياً فسقط التعيس

عد ٢٣) حيث قال • يسلم عليكم • • • كوارتس الاخ • وروى البولنديون (في ٣
ت ٢ مجلد ٦١ صفحة ٥٨٥) ان السنكسارات اليونانية واللاتينية توجب التكريم
للقديس كوارتس وروى هنري موندر في رحلته من حلب الى اورشليم من نحو
قرنين انه كان في احدى كنائس بيروت خطوط يونانية ناطقة باسم • كوارتس اول
اسقف على بيروت • كل ما مريحتمل الصدق ولا دليل على خلافه على انه غير كاف
للقطع بصحته وتوكيده كل التوكيد الاستناد فيه الى كتب لا يعلم مؤلفها او الى شهود
ايس ما ينزههم عن الغلط

زعم بعضهم ان يوحنا مرقس كان اول اسقف في بلاد جبيل وانه سندا الى
هذا التقليد بنيت فيها على اسمه كنيستها في ايام الصليبيين لكن هذا يخالف ما
رويناه عن ثقة المؤرخين بان يوحنا مرقس هو مرقس الانجيلي الذي كان مرافقاً
لبطرس الى رومة واقامه اول اسقف في اسكندرية وروى لاکويان (في مجلد ٣
صفحة ٨٢١ من المشرق المسيحي) ان بطرس الرسول اجتاز في طرابلس عند
مضيه الى انطاكية فاقام فيها اسقفاً واثني عشر كاهناً وكان اسم هذا الاسقف ماروتس
كما في ٧ راس ٤٥ من المراسيم الرسولية وكان في باناس قيصرية فيلبس ارس
اول اسقف على زعم بعض المؤرخين اليونان ولا ينة راهنة على ذلك وكان في
قيصرية فلسطين زكي اول اسقف اختاره بطرس الرسول في السنة الاولى بعد
صعود المخلص ثم خلفه تاوافيوس من انطاكية ثم كرنيليوس ذكرهم بياجوس
في كتابه الموسوم بسورية المقدسة وجاء في هذا الكتاب ان لوقيوس تلميذ الرسل
كان اول اسقف على اللاذقية وهو الذي جاء ذكره في رسالة بولس الى الرومانيين
(فصل ١٦ عد ٢١) وقد ذكره ايضاً لاکويان في المشرق المسيحي اول اسقف
على السويدية (وهي سلوقية سورية) دوستناوس ذكره لاکويان في المشرق
المسيحي وعد خمسة عشر اسقفاً من اساقفتها لان اهلها آمنوا بالسيح عند

كاهناً لان المسيح ارسل اليه بولس لينزل سرّاً لم يخول منحه الا للكهننة وقد استشهد
حانياً في دمشق ودفن فيها ويعدله اللاتينيون في ٢٥ كانون الثاني والروم وطائفتنا
المارونية في ١ تشرين الاول وذكر كثير من المؤرخين ان اغناطيوس تلميذ حانيا
كان اسقفاً على هذه المدينة في اقرن الاول

اما بيروت فلم يرد اسمها في الاسفار المقدسة ولكن مما لا يتري فيه ان
الرسل اجتازوا بها مراراً عند مضيقهم من قيصرية الى انطاكية وعند تطوائهم في
مدن فونيقي كما جاء في كتاب اعمال الرسل (فصل ١١ عدد ١٩ وفصل ١٥ عدد ٣)
يشرحوا بالانجيل الجالة الرومانية واليهود المقيمين فيها وقد نشر البولنديون في
ترجمتي الرسولين بطرس وبولس كتباً في هذين الرسولين لا يلم مؤلفه ومما جاء
فيه ان بطرس الرسول بعد ان اخرج الملاك من السجن في اورشليم مضى الى
قيصرية وصيدا ثم الى بيروت واقام فيها اسقفاً احد رفقائه ثم سار الى جبيل
واطرقنا مؤلف الخطب المنسوبة الى القديس اكيمنضوس الاول البابا بعض اخبار
عن اقامة بطرس في بيروت فتال حدث زلزال اثناء بلوغ بطرس الى بيروت فروع
الناس الى الرسول يطلبون غوثه وكان سيمون الساحر فر من وجهه من صيدا الى
بيروت فاستغنى الفرصة ليهيج الشعب على بطرس قائلاً لم تحل بهم هذه الداهية
الا لخلوله مدينتهم وان ابطأوا في طرده تنالت المصائب عليهم وعرف بطرس
ققضح مكر المضل ورفقائه فثار الشعب عليهم وطققوا يضربونهم الى ان ابعدهم
عن المدينة وعادوا يأتون بالمرضى والسقام الى الرسول فيبرئهم فآمن كثيرون
منهم فعمدهم وشبهم واقام مدة عندهم ثم ترك لهم احد رفقائه الكهننة اسقفاً لهم
وقال بعض العلماء اليونان منهم مؤلف الكتاب المنسوب الى دوروثاوس وايوليوس
في كتابه في الاثني والسبعين تلميذاً ان هذا الاسقف كان اسمه كوارتس وهو
من الاثني والسبعين تلميذاً وقد ورد اسمه في رسالة بولس الرومانيين (ف ١٦)

لان حناني كان اخا يوسف على ماروي هجيسبس ويوحنا من قول اوسايوس (ك ٣ فصل ٣٢ من تاريخه) ان سمعان كان من جملة التلاميذ الاثنيين والسبعين ويظهر انه اعتزل مع المؤمنين في بالا في عبر الاردن ابان محاربة اليهود والرومانيين وعاد الى اورشليم بعد خرابها على ما روى اينفان واوسايوس وتوفرت حيثئذ آيات الله في كنيسته وتكاثر عداد المؤمنين وتقام الاضطهاد لهم وامر ترائانوس بمزيد التقصي عنهم والتكليل بهم فوشى بعض المراطقة بسمعان الى انيكس والي فلسطين انه مسيحي ومن نسل داود فاقبض اليه واذقه امر انواع التعذيب اياماً حتى عجب الوالي والجند والناظرون من تحمله كل هذا التبرج وعمره مئة وعشرون سنة فامر الوالي اخيراً بصلبه فجاد بنفسه على الصليب كسيده سنة ١٠٧ (روى ذلك اوسايوس في تاريخه ك ٣ فصل ٣٢ نقلاً عن هجيسبس) وبما ان يعقوب سلفه استشهد سنة ٦٢ او سنة ٦٣ فيكون سمعان قد دبر كنيسة اورشليم مدة اربع واربعين او خمس واربعين سنة ويعيد اللاتينيون له في ١٨ شباط واليونان في ٢٧ نيسان وخلفه يوستوس في استقفة اورشليم

﴿ عد ٥٢٠ ﴾

﴿ في بعض اساقفة في مدن سورية في القرن الاول ﴾

ان سورية كانت مهد النصرانية فتدبش فيها المخلص وآمن به كثيرون ونشر الرسل والتلاميذ بشاره الانجيل فيها قبل تفرقهم الى الآفاق وتوفرت فيها الكنائس وقام فيها اساقفة كثيرون ولم يبق لنا في اثار القدماء ذكر جميعهم فذكر منهم من تيسر لنا العلم بهم منهم في دمشق حنايا الذي عمد بولس الرسول واثبت العلماء الشرقيون واليونان انما اخرون انه كان من الاثنيين والسبعين مبشراً وصار اسقفاً على دمشق وان ورد في المراسيم الرسولية انه لم يكن كاهناً وقال بعضهم انه كان شماساً وقال القديس اغوستينوس (ك ٢ راس ٤٠ من المباحث) انه كان

برعيته في انطاكية وقال اوسابيوس ايضاً ان القديس ايريناوس ذكر استشهاده
 القديس اغناطيوس ورسالته ومما رواه ايريناوس عن قوله : اني حبة خنطة لله
 فيلزم ان تطحنني انياب الوحوش لاكون خبزاً صالحاً على مائدة الله ،
 على انه يعزى الى اغناطيوس رسائل اخرى منها ثلث رسائل احداها الى
 العذراء واثنان الى يوحنا الانجيلي لكن هذه الرسائل الثلاث لا صحة لنسبتها اليه
 ومنها خمس رسائل اخرى الى امرأة اسمها مريم والى اهل ترسيس وانطاكية
 وفيليبية والى هيرون وهذه ايضاً ليست له لان فيها ذكر امور لم تكن الا بعد
 ايامه اما رسالته السبع التي ذكرها اوسابيوس وايريناوس والتي نشرها مطبوعة
 باليونانية اسحق فوسيوثس مأخوذة عن كتب مخطوطة عثر عليها في المكتبة
 الماديشية ثم نشرها في اللاتينية اوساديوس مأخوذة عن نسختين مخطوطتين عثر
 عليهما في مكاتب انكرا فتد اثبت نطاليس اسكندر (في الفصل ١٦ من تاريخ القرن
 الاول وفي المقالة ٢٣ من هذا القرن) انها صحيحة وهذا القديس منشؤها ولم
 يطرأ عليها تحريف ولا تزيف خلافاً لاسلامسيوس ودالوس وغيرهما من الكلاويين
 وكينستنا المارونية تعيد لهذا القديس في ٢٠ ك ١ وتروي خبره كما ذكره اوسابيوس
 وانه نال اكمال الشهادة في رومة سنة ١٠٩

﴿ عد ٥١٩ ﴾

﴿ في سمرعان خليفة يعقوب الرسول في اورشليم في القرن الاول ﴾

قد مر (في عد ٥١٠) ان يعقوب الصغير بن حناني كان اسقفاً على اورشليم
 وقضى شهيداً وروى اوسابيوس (في ل ٣ من تاريخه فصل ١١) ان الرسل
 والتلاميذ اجتمعوا في اورشليم بعد استشهاده يعقوب الرسول مع بعض انساب المخاض
 ليختاروا اسقفاً لاورشليم مكان الشهيد فاجمعوا على اختيار سمرعان بن حناني الوار
 ذكره في الانجيل (مرقس فصل ٦ عد ٣) ويظن ان سمرعان هذا كان نسبياً للمخلص

الوثنيون وعاقبوه عقوبات شديدة حتى نال اكليل الشهادة سنة ٧١ ويعدله في ١١
 آب لكن الذي في كتب اكثر المؤرخين انه استأثرت به رحمة الله سنة ٦٨ وحيث
 ان الرأي العام ان بطرس ترك انطاكية سنة ٤٢ فيكون اوديسوس اقام في كرسي
 انطاكية ستاً وعشرين سنة على القول الثاني او تسماً وعشرين على القول
 الاول .

اما القديس اغناطيوس اسقف انطاكية الثالث فكان تلميذاً لبطرس ويوحنا
 الرسولين ويسمى تاوافورس ايضاً وتأويل الحكمة حامل الله او المحمول من الله
 وقد زعم لذلك بعض علماء اليونان انه كان الطفل الذي حمله يسوع وقال . ان لم
 تصيروا مثل هذا الطفل لا تدخلوا ملكوت السماء . والاوجه المني الاول اي ان
 اغناطيوس كان حاملاً لله اي بمنزلة هيكل له لانه جاء في قصة استشهاده القديمة
 جداً ان تريانوس قال . نأمر ان يأخذ الجنود الى رومة العظمى اغناطيوس الذي
 يقول انه حامل المصلوب في نفسه . فهذا صار اسقفاً على انطاكية سنة ٦٨ او
 سنة ٧١ كما مر ودبرها بكل قداسة الى ايام تريانوس الذي رقي الى منصة الملك
 سنة ٩٨ وقد ذكر اوسابيوس (ك ٣ من تاريخه فصل ٣٦) اخباره ورسائله فقال
 ما ملخصه انه اقتيد من اجل ايمان المسيح من سورية الى رومة وطرح فيها
 للوخوش وفيما كان مجتازاً في اسيا محفوراً بالجنود بكل تحرز كان كلما دخل مدينة
 خطب في المؤمنين محرّضاً اياهم على الثبات في الايمان والاستمسك بروة التقاليد
 الرسولية ومحرّراً اياهم من الانخداع باقوال الهرطقة الحديثي الشاة حينئذ واتي
 ازمير وكان فيها بوايكربوس فكتب رسالة الى كنيسة انفس واخرى الى كنيسة
 ماينزيا واخرى الى كنيسة ترال (المروفة الان بسلطان حصار في اسيا الصغرى)
 ورسالة الى الرومانيين وبعد ان زابل ازمير واتي تروادا كتب رسالة الى اهل
 فيلادلفية ورسالة الى كنيسة ازمير ورسالة الى بوليكربوس اسقفها اوصاه فيها

﴿ عدد ٥١٨ ﴾

﴿ في خلفاء بطرس في كرسي انطاكية في القرن الاول ﴾

ان بين المؤرخين خلافاً في من خلف بطرس في كرسي انطاكية اودوريوس ام اغناطيوس والاوجه والذي قال به الاكثرون ان اودوريوس هو الذي خلفه اولاً وذلك بين من رسالة اغناطيوس ١٢ الى الانطاكيين حيث يقول : اذكروا اودوريوس الطوباوي اباكم الذي هو اول من دبر كنيستكم بعد الرسل ، على ان هذه الرسالة لم يتحقق انها لاغناطيوس ولكن ايأ كان كاتبها فلا تخلو من البرهان على صحة ما نحن مثبتون . وقال اوسابيوس (في ك ٣ من تاريخه فصل ٢٢) : ولما كان قضى في انطاكية اودوريوس الذي كان اقيم الاسقف الاول (بعد بطرس) على هذه المدينة خلفه الاسقف الثاني اغناطيوس الذي كان شهيراً . وقال القديس ايرونيوس (في المشاهير السبعين) : ان اغناطيوس الاسقف الثالث بعد بطرس في كرسي انطاكية ، يريد ان بطرس هو الاول واودوريوس الثاني واغناطيوس الثالث على انه يظهر من خطبة يوحنا في الذهب في تأيين اغناطيوس انه هو الذي خلف بطرس في كرسي انطاكية وعن تاودوريوس انه نال الاسقفية من يد بطرس ومثل ذلك في رسالة من البابا فليكس الثالث الى الملك زينون وخرج نطاليس اسكندر (مقالة ١٤ في تاريخ القرن الاول) اتواهم بمعنى ان بطرس اقام اودوريوس واغناطيوس اسقفين معاً على انطاكية حين الاختلاف بين المتنصرين من اليهود والوثنيين ولما زال الخلاف نقل اغناطيوس الى اسقفية اخرى واستمر اودوريوس في انطاكية ولما قضى نجه خلقه اغناطيوس وقال انه رأى ما يؤيد ذلك في الكتاب السابع من الرسوم الرسولية والله اعلم وعن موجز تراجم القديسين في ٦ ايار ان اودوريوس توفي شهيداً على عهد الملك غلبا سنة ٦٨ والذي في سنكسار طائفنا انه خلف بطرس السليح في كرسي انطاكية وجاهد في بشارة الانجيل فقبض عليه

فاني على يقين بانه ليس من دلائل يخالف صحتها وان علماء السريان مجمعون على ان
ابجر ارسل رسولا الى المخلص وايد ذلك كثيرون من اليونان واللاتينيين وعادتهم
المسترة ان يرسلوا مع الواقد رسالة

اما صورة المسيح التي زعم المؤرخون اليونان انها صورت بآية على منشفة
كان المخلص يمسح بها فلم يذكرها اوسابيوس وذكرها ثابت في تعليم اداي الا
انه لم يقل فيه انها صورت بآية بل ان خانيا رسول ابجر صورها لانه كان
يحسن التصوير فلا ريب اذا في وجود صورة المخلص مكرمة في الرها من اقدم
الدهر واما من صورها فالله اعلم به

واما تادي فروى ابن الدبري في تاريخه اليعبي (مجلد ٣ صفحة ١٤) انه بعد
ان شفى ابجر وآمن هو وشعبه وبني بفقته كنيسة في الرها مضى هو وتلميذاه
اجبي ومادي الى المشرق يبشرون بالانجيل ثم عادوا الى الرها وكان ابجر قضى
وخلفه ابنه وكان وثليا يبغيض المؤمنين فقتل تادي في ٣٠ تموز ودفن في البيعة التي
كان بناها في الرها وقال ابالوس ولامي مترجما تاريخ ابن الدبري ان تادي بشر
في المشرق ١٢ سنة وعن بعضهم عشرين سنة وان في كتاب تعليم ادي الذي اشرنا
اليه ان تادي مات بمرض في ١٤ من ايار وبعيد السريان له في ذلك اليوم ٠ وقال
العلامة السمعاني في المكتبة الشرقية (مجلد ٣ صفحة ٦١١) ان تادي بعد رجوعه
من التبشير توفي في السنة ١٢ بعد صعود المخلص وكان ابجر حيا ودفن باحتفاء في
الكنيسة الكبرى في الرها هذا ما رواه مادي وعمره وخالفهما ابن الدبري بقوله
ان تادي قتله ابن ابجر في ٣٠ تموز علي ان ما رواه ابن الدبري نسيه مادي الى
اجبي تلميذ تادي .

كلمة ابجر) بمعنى انه لا يلزم قبولها بين الكتب المقبولة في الكنيسة ومن العلماء الذين انكروا صحة هذه المراسلة في القرون السالفة نطاليس اسكندر فانه افرد المقالة الثالثة في تاريخ القرن الاول ليثبت ان هذه المراسلة بين ابجر والمخلص غير صحيحة واورد لانكار صحتها ست حجج منها رسم البابا جيلاسيوس المذكور في مجمع عقده مع سبعين اسقفاً في رومة ومنها ان قول المسيح في هذه الرسالة طوباك يا ابجر لانك آمنت بي ولم ترني متحل عن الانجيل ومنها تعليم بعض الالباء ان المخلص لم يكتب شيئاً ورد نطاليس ما يرد على مذهبه ومن جهته شهادة القديس افرام في وصيته قائلاً ان هذا القديس واوسابيوس وغيرهما لم ينحصوا عن صحة سجلات الرها كما خُص عنها جيلاسيوس وخالف كرايوس نطاليس اسكندر في زعمه فعتقه يوحنا مابسي في حواشيه على تاريخ نطاليس قفي هذا الاختلاف بين مشاهير العلماء يظهر ان هذا البحث لم يقطع فيه الى الان بصحة هذه الرسائل او عدم صحتها والذي يظهر لنا ان الارجح في رسالة المسيح الى ابجر انها لم تكن مكتوبة بل قال المخلص لوافده ما هو بمعناها فبعد عود الوافد كتب المسجلون ما سمعوه منه بصفة رسالة واما رسالة ابجر الى المخلص فترجح صحتها لتدوينها في سجلات الرها ورواية اوسابيوس لها وورودها في الآثار الشرقية المشار اليها وقول اكابر من العلماء بها

وهذا هو رأي استاذنا العلامة السمعاني (مجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٥٥٤) حيث ذكر الخلاف بين العلماء على صحة الرسالتين وابان ما اورده كل فريق لتأييد مدعاه واستخلص بقوله : ولذا ارى ان اقوال العلماء المتضاربة يمكن توفيقها بقولنا ان المخلص لم يكتب هذه الرسالة بل تلقاها وافد ابجر من فقه الاقدس بعد عوده واتيان تادي الى الرها وايمان ابجر دونها المسجلون في سجلات الملك ولم تحسب بين الكتب المنزلة لان كاتبها لم يكن ملوماً واما رسالة ابجر الى المخلص

المخلص لم يكن برسالة والا لتفاخروا بان المسيح كتب رسالة الى ملكوم . واما رسالة ابجر التي هي واحدة في رواية اوسايوس وفي الاثار الشرقية فقد اثبت كثير من العلماء الكاثوليكين انها صحيحة منهم بارونيوس وتادئون واودين والبولانديون وفلت والسمعاني في المكتبة الشرقية (مجلد ١ صفحة ٣١٨) مورداً قول يعقوب السروجي بل تابعهم على ذلك كثيرون من علماء البروتستانت منهم كرف وكراب ودينك وقال تلمون في مجلد ١ صفحة ٦١٧) لا ندعي ان تلك الرسائل صحيحة حقاً ولكن نسأل من ينكرون صحتها ان يسمحوا لنا بان نتمسك بالتماعدة ان لا نرفض ما ابانهنا التدماء الا ان توجد حجج قوية لا يخالفه قول وجدت في هذا البحث هذه الحجج القوية فلا شك في وجودها نظراً الى رسالة المسيح واما رسالة ابجر فاكثر اهل النقد في هذه الايام على ان الحجج الواردة عليها قوية وكافية لرفضها ويستندون في ذلك الى ان كتاب تعليم اداي لم يكتب في ايام ابجر الخامس الذي كان في ايام المخلص اذ حوى ابتنائاً في اعمال الرسل ورسائل بواس الرسول وفي وجدان الملكة بروتونيكة الصليب الحقيقي ولذلك قال ليسيوس (في كتابه المطبوع سنة ١٨٨٠) ان الاثار التاريخية في كنيسة الرها التي هي اهل لتصديق لا تتجاوز ابجر الثامن الذي كان من سنة ١٧٦ الى سنة ٢١٣ وعد المسكوبة بين ابجر والمخلص من الاقاصيص والسيهان وفيلبس اللذان شهرا الاثر السرياني المذكور لم يثبت صحة تعليم اداي برمته وقالوا انه ادخل عليه زيادات وتغييرات على انه لا يقرب من الصواب ما زعمه ليسيوس من ان انتشار الدين المسيحي في الرها تأخر الى اواخر القرن الثاني ولكن نرى من جهة اخرى ان الكنيسة في الانصر الاولى لم تثبت هذه المراسلة بين ابجر والمخلص وان البابا جيلاسيوس الذي كان سنة ٤٩٢ قال في مرسومه في الكتب التي يلزم قبولها . ان رسالة ابجر الى المخلص خير صحيحة ورسالة المسيح الى ابجر خير صحيحة . (ملخص عن معجم الكتاب لتيكورو في

المسيح وابجر عن اوسابيوس والتقليد المنتشر في المشرق وقد كشف في هذه السنين الاخيرة عما يدل على ذلك ولم يكن معروفاً قبلاً في اوروبا فقد وجد في مكتبة الامة في باريس ترجمة ارمينية لتعليم اداي تشمل على تاريخ تادي التلميذ المرسل الى الرها وعلى ما يتعلق بهذا البحث فترجم هذا التعليم ترجمتين عني باحداهما يوحنا رافائيل امين وهي مثبتة في المجلد الاول من مجموع التواريخ القديمة الارمنية فيكتور لنگوا (صفحة ٣١٥) وعنوانها : لروينا الرهاوي تاريخ ابجر وتبشير تادي مترجماً المرة الاولى عن الكتاب المخطوط في المكتبة الملكية في باريس سنة ١٨٦٧. والترجمة الثانية عني بها اليسمان وهي اكمل من الاولى وعنوانها رسالة ابجر او تاريخ تنصر اهل الرها كتبه لابولينا الكاتب المعاصر للرسول وقد ترجم عن النسخة الارمنية المخطوطة في القرن الخامس. وقد طبع هذه الترجمة الرهبان الميكتاريون في البندقية سنة ١٨٦٨ وهذه الترجمة الارمنية أخذت عن الاصل السرياني الذي وجد واذيع في المتحف البريطاني في لوندرا نسخة منه طبعها كيراتون في لوندرا سنة ١٨٦٤ الا انها تخلو عن الرسائل التي ذكرها اوسابيوس لستوط الاوراق الاولى منها على ان هذا الكتاب وجد كاملاً في المكتبة الملكية في بطرسبرج مكتوباً بالاحرف السرنكالية في القرن السادس وطبعه جرج فيليب في لوندرا سنة ١٨٧٦

واذ عورضت رسالة ابجر المثبتة في هذا الاثر السرياني برسائله التي ترجمها اوسابيوس الى اليونانية لم يظهر بين الرسالتين فرق يعتد به واما جواب المخلص لابجر الذي روى اوسابيوس انه كان رسالة مخطوطة قتي الاثار الشرقية المذكورة انه لم يكن الا بلاغاً شفاهياً مستجمعاً معنى الرسالة والناتج من ذلك ان المخلص لم يكتب الى ابجر رسالة وان اوسابيوس روى ما دون في سجلات الرها رواية صحيحة لكنه ظن البلاغ الشفاهي رسالة مكتوبة ويلزم تصديق اهل الرها بان جواب

وآياته وصلب اليهود له وصعوده الى ابيه الى السماء فامر ابجر اهل مدينته ان يجتمعوا في الغد جميعاً ويسمعوا تبشير تادي فآمنوا واراد الملك ان يعطيه ذهباً وفضة فاني قائلاً اننا تركنا ما لنا فكيف نأخذ ما لغيرنا هذا ما قاله اوسايوس انه ترجمه من تلك السجلات المكتوبة باللغة السريانية

اما وجود ملك اسمه ابجر في الرها في ايام الخنافس فاما عليه من تكبير وقد وجدت مسكوكات باسم ابجر ملك الرها وقد دام ملك هولاء الملوك نحواً من ثلاثة قرون اعني من سنة ٩٩ قبل الميلاد الى سنة ٢١٧ بعده على ما روى دونيسيوس بطريرك اليعاقبة في تاريخه المماق في المكتبة الشرقية (مجلد اول صفحة ٤١٧ وما يليها) وكانت قصبة ملكهم الرها واشتهر اهلها منذ صدر التعميرية بالانان المسيحي حتى سُميت الرها المقدسة او الرها المباركة وقد سعي كثير من ملوكها باسم ابجر وعد دونيسيوس المذكور تسعة وعشرين منهم بهذا الاسم وقال ان الذي كان في زمان الخنافس كان ابجر الخامس وانه ملك في الرها من سنة ١٣ الى سنة ٥٠ للميلاد وروى بركوب في كتابه حرب الفرس (ك ٢ ف ٢) ان ابجر هذا زار رومة ونال حظوة عند اغوستوس وعن ابن العبري في تاريخه اليعبي ان كلمة ابجر معناها الاعرج وابجر هذا يلقب اوخمواي الاسود من باب التسمية بالاضداد لان مرضه كان البرص وجسمه كله أبيض

واما هل رسالة الابجر الى المسيح ورسالة المسيح اليه صيحتان ففي ذلك خلاف روى موسى الخوراني المؤرخ الشهير الذي كتب تاريخ ارمينية رسالتي الابجر والمسيح كما رواها اوسايوس وزاد على ذلك ان وافد ابجر الى المسيح اتى اليه من اورشليم بصورة الخنافس وان هذه الصورة كانت في ايام المؤرخ (اي في القرن الخامس) في الرها وقيل انها نقلت بعد ذلك الى القسطنطينية ثم الى رومة الى كنيسة القديس سليستروس او الى جانوا ونقل كثير من المؤرخين اليونان رسالتي

السلام انتهى الي امرك وما تصنعه من الشفاء دون عقاقير وادوية فقد ذاع انك
تبرى، العميان والمخلعين وتطهر البرص وتطرد الشياطين والارواح الردية وتشفى
المرضى امراضاً عضالة وتقيم الموتى فلما بلغتني هذه الامور عنك رأيت في نفسي
انك اما اله حقيقة هبط من السماء وصنع هذه الآيات اما انك ابن الله حقاً
ولذلك كتبت اليك سائلاً ان لا تأنف من ان تزورنا وتبرى، امراضنا قد سمعت
ان اليهود يشأونك ويحاولون قتلك نلي مدينة جميلة وان صغيرة فـكنـفـني
وتكفيك .

وروي اوسابيوس جواب المخلص لـابـجـر نقلاً عن تلك السجلات كما يأتي

جواب يسوع الى ابجر الملك مرسلاً مع حنايا وافده

« طوباك يا ابجر لانك آمنت بي دون ان تراني فقد كتبت نني ان من
يروني لا يؤمنون بي ومن آمنوا ولم يروني فليوم الحياة قد كتبت الي ان آتي
اليك ولكن يلزماني ان أكل كل ما ارسلت من اجله واذا تمت ذلك عدت الى
من ارسلني وبعث اليك حالاً واحداً من تلاميذي يبرى، مرضك ويوليك وجميع
ذويك احياء .

قال اوسابيوس انه اضيف الى الرسالتين المذكورتين باللغة السريانية ما يأتي
ملخصاً . وبعد صعود يسوع المسيح ارسل يهوذا المسمى تادي الرسول احد
السبعين الى ابجر وذاع خبر مجيئه والآيات التي كان يصنعها فقبل لـابـجـر اني رسول
يسوع على ما وعدك في رسالته فاستدعاه اليه وبعد كلام طويل بينهما قال ابجر
آمنت بالمسيح وابيه ووضع تادي يده عليه باسم ربنا يسوع المسيح فبرى، لوقته
من مرضه وصنع تادي آيات اخرى حتى قال ابجر له اننا متيقنون ان كل ما
تصنعه من الآيات انما هو مصنوع بقوة الله وسأله ان يقص عليهم كيف اتى
يسوع وباية قوة كان يصنع كل ما سمعوه عنه فاخذ تادي يث اليهم اخبار المخلص

(فصل ١١ عدد ٢) • ومريم هذه هي التي دهنت الرب بالخب وسحت قدميه بشعرها وكان لعازر المريض اخاها ، وتمد فيكورو هذا المذهب (في الموجز الكتابي مجلد ٣ عدد ٣٧٠) قائلاً ان مريم الخاطبة التي ذكرها لوقا ومريم المجدلية التي اخرج منها سبعة شياطين ومريم اخت مرثا هن واحدة بعينها وان هذا هو رأى العلماء والآباء القدماء وقد ايدته الكنيسة الرومانية دائماً في كتبها اليسية وكنيستنا المارونية تعيد لمريم في ٢٢ توز ولمرثا في ٢٩ منه وزوي في ترجمتهما انهما نقيتا مع لعازر الى مرسيلية

﴿ عدد ٥١٧ ﴾

في تادي رسول ابجر

روى اوسابيوس (في تاريخه لك ١ فصل ١٣) انه لما اشتهرت آيات المخلص في كل صوب امه كثير من الوثنيين واليهود المتوطنين في بلاد شاسعة لآبره من امراضهم واوراجعهم وكان ابجر ملك الامم في عبر القرات مصاباً بمرض عضال اتى الاساة شنأؤه وسمع بآيات يسوع فارسل اليه رجلاً اسمه خانيا مصحوباً برسالة اليه يساله فيها ان ياتي اليه فيبرئه فاجابه المخلص برسالة انه سيرسل اليه احد تلاميذه فيشفيه ويتقد جميع اسرته واصحابه وقد انجز وعده بعد صعوده فان توما احد الانبي عشر ارسل بالهام الله تادي احد السبعين تلميذاً الى الرها مدينة ابجر يبشرا الامم ثم بالانجيل وينجز وعد المخلص للمكهم وقال اوسابيوس انه اخذ هذه الاخبار عن سجلات الحكومة المحفوظة في مدينة الرها ونسخ عنها رسالة ابجر الى المسيح وجواب المخلص وانه ترجمها بكل دقة وامانة عن اللغة السريانية المدونة بها واليك ترجمتها عن كتاب اوسابيوس

ترجمة رسالة ابجر الملك الى يسوع ارسلها اليه الى اورشليم مع رسوله خانيا من ابجر حاكم الرها الى يسوع المخلص الصالح الذي ظهر في نواحي اورشليم

ناطق بصحة الترجمة المذكورة وبأن المسيحيين في الانصر لاولى كانوا يكرمون ذخائر المجدلية الوارد ذكرها في الانجيل رابعاً ان المسيحيين قبل استيلاء المسلمين على جنوبي افرنسة كانوا يحجون الى القرية المعروفة بسنت بوم في جنوبي افرنسة بتزلة محل كانت المجدلية تخلي به والى معبد المخلص السكان في مدينة اكس كمعبد قدس بصلاة القديس مكسيموس والقديسة المجدلية فيه خاصاً ان تاريخ استشهاد القديس اسكندر في براشيا من ايطاليا يثبت ان القديس لعازر كان في ايام الملك كلود اسقفاً على مرسيلية وان القديس مكسيموس كان اسقفاً على اكس وان محبس القديس لعازر في مرسيلية ان هو الا اثر قديم يثبت رسالته واستشهاده فيها وان مدفن القديسة مرثا في تراسكون كان مكرماً في القرنين الخامس والسادس وان كلوفيس الاول ملك فرنسا اعتراه مرض فزار هذا المدفن وبل من مرضه وان هذه القديسة كان المؤمنون قبل استيلاء المسلمين يكرمونها بتزلة مبشرة في مدينة افينيون وان تراجم الشهداء القدينة في المغرب ثبت رسالة لعازر واخته في جنوبي افرنسة الى غير ذلك من البيانات التي اوردها روهربنخ في المحل المذكور مصححة هذا التقليد والله اعلم

واما هل مريم المجدلية هي اخت لعازر ومرثا او هي مريم اخرى فقال فم الذهب انه كانت مجديتان وقال اوريجنس وغيره انهن كن ثلاثاً احدهن ذكرها لوقا في الفصل السابع عد ٣٧ وسماها امرأة خاطية والثانية دهنت المسيح بالطيب قبل يومين من الامه ذكرها متى فصل ٢٦ عد ٧ والثالثة افاضت الطيب على راس المخلص قبل الفصح والامه بستة ايام ذكرها يوحنا فصل ١٢ والاصح ما ذهب اليه اغوستينوس (في لك ٢ في توفيق الانجيل فصل ٧٩) وتبريانوس وغريغوريوس الكبير وغيرهم وهو ان المجدلية واحدة وهي اخت لعازر ومرثا وقد دهنت المسيح بالطيب مرتين كما ذكر متى ولوقا ويوحنا وهو القول الاعم لقول يوحنا

لكنها مأخوذة عن آثار القرنين الثاني عشر والثالث عشر ورد كثيراً مما يرد على ذلك من الاعتراضات ودافع في قضية أخرى عن تكريم ذخائر لعازر واختيه والقدّيس مكسيمينوس في مرسيلة وتراسكون وغيرها من جنوبي افرنسة

وقد اسهب واجاد في اثبات صحة هذا التقليد روهربنجر في تاريخه اليعبي (مجلد ٤ طبعة ٣ صفحة ٤٧٩ وما يليها) واكثر من اقامة الادلة والحجج على ان لعازر واختيه وغيرهم بشروا بالمسيح في جنوبي افرنسة وقال انه قبل بقرنين كان الجميع يعتقدون ان لعازر بشر في مرسيلة وكان اسقفاً عليها وان اختيه مرثا ووريم المجدلية والقدّيس مكسيمينوس احد الاثني والسبعين بشروا هناك وكان مكسيمينوس اسقفاً على اكس الى انه في اخر القرن السابع عشر قام عالم اسمه لونوا موصوم باتباعه اليانسانيين واتباعه غيره فزعموا ان هذا التقليد غير صحيح بل مستبطن في القرن العاشر ولا اثر له قبل ذلك في كتب العلماء والآباء وتغلب هذا الراي في افرنسة حتى غيرت بعض صلاوات في الكتب اليعبية الى ان قام سنة ١٨٤٨ كاهن افرنسي يسمى فيليون **faillon** من جمية سان سليس واكثر من اراد حجج وبيانات لم تكن معروفة الى حينئذ وهي مثبتة ان هذا التقليد قديم وصحيح وان تهافت العلماء على اتباع زعم لونوا لم يكن من السداد في شيء ومن ادله اولاً انه وجدت ترجمة حياة للقديسة المجدلية كتبت في القرن الخامس او السادس ونسخها في القرن التاسع القدّيس رابان مودرئيس اساقفة مايس تثبت وجود هذا التقليد برمته حينئذ نائماً انه اكتشف عن آثار اقدم من الترجمة المذكورة وهي مدافن وجدت في مقبرة القديسة المجدلية واحدها مدفن القدّيس مكسيمينوس واثبت ان هذا المدفن يبين حقيقة التقليد القديم وان المسيحيين في القرون الاولى وربما قبل تأمين قسطنطين الكنيسة كانوا يكرمون القدّيس مكسيمينوس بمنزلة رسول لهم من الاثني والسبعين مبشراً ثالثاً وجود مدفن القديسة المجدلية وهو

هناك وامن ببشيرهم كثيرون وصار لعازر اسقفاً على مرسيلية ورأس كنيسةها
 نحواً من خمسين سنة وقضى شهيداً واما اخته مرتا ومريم فانطلقتا الى تراسكون
 وقتلتا احد الوحوش الضارية وكان التراسكونيون يعيدون للقديسة مرتا ولذكر
 هذه المعجزة والحاصل ان اهل جنوبي افرنسة كانوا شديد الاستمساك بهذا التقليد ان
 لعازر واخته بشروهم بالمسيح وآمنوا على ايديهم خاصة من القرن الحادى عشر
 الذي وجدت فيه ذخائر لعازر ومرتا ومريم الى القرن السابع عشر اذ أخذ في
 الانتقاد على مثل هذه التقليدات فالول مؤرخ ندد بهذه التقليدات انما هو لولونا
 الذي كان من سنة ١٦٠٣ الى سنة ١٦٧٨ ولقب بالثقب على القديسين قال كلمت
 (في معجم الكتاب في كلمتي لعازر ومرتا) الذي اخذنا عنه ما مرّ من كلامنا ان
 راعينا الشهود وكثرة الشهادات الموردة رأيناها مؤيدة صحة هذه الروايات على اننا
 لا نجد احداً من مؤرخي العصر الاول كسقيان وكسيان وفكتور من مرسيلية
 وقصر من ارل او بشىء من هذه الاخبار وغرابها تقضى بان تقام عليها ادلة قاطعة وبنات
 راهنة وقد عدّ كثير من علماء هذا العصر هذا التقليد من الاقاصيص اذ لم يروه
 القدماء على ان نظائلس اسكندر افرد المقالة السابعة عشرة من تاريخ القرن الاول
 نثبت فيها ان لعازر واخته مرتا ومريم ساقهم غناية الله الى افرنسة وبشروا في
 مرسيلية وغيرها من مدن الجنوب واقام على ذلك حججاً وبنات عديدة من جعلها
 كتاب خط سنة ٥٧٢ قيل فيه : ان اليهود بعد رجيم القديس اسطفانس ضائقوا
 التلاميذ فوضعوا مريم المجدلية ومرتا مع مرسلّة خادمها ولعازر ومكسيمينوس
 وقيدون الذي ولد اعمى وكثيرين غيرهم في سفينة لا شرع لها لتفرقهم الامواج
 فاوصلتهم غناية الله سالمين الى مرسيلية فبشروا في هذا الاقليم وآمن اهله على يدهم
 بالمسيح . وذكر ايضا كتاباً اخر خط على ما رأى في القرن التاسع وقد حرى ما
 ثبت تبشير هولاء في جنوبي افرنسة الى غير ذلك من الادلة والبنات التي اقامها

وبارسابوس (في تاريخه لك ٣ ف ٢٩) وتاودوريطس (في لك ٣ في اقصيص
 الهرطقة ف ٢٣) وكلاهما اورد قول اكيمنضوس الاسكندري واعتمد عليه ثم جد
 نظائس في رد اقوال الآباء الذين اشرنا اليهم او تأويلها وصرفها الى معنى اخر
 لكننا لم نره بلغ شأوه من تبرئة نيقولاوس بل رأينا يوحنا مندي عشي تاريخه
 يقول الحق اولى ان يقال ان تبرئة نيقولاوس ايسر بالامر اليسير فان دافع عنه
 اكيمنضوس وتابعه اوسابيوس وتاودوريطس فقد وصمه كثيرون من الآباء كما
 رايت وان كان اولاً من الشمامسة المشهود بفضله فلا نعلم ما كانت العاقبة ولم نر
 اليونان ولا اللاتين ولا كنيسة من الكنائس يكرمون ذكره فان صح خبر سقوطه
 كان لنا مثلاً لنعمل عمل خلاصنا بالخوف والرعدة

﴿ عدد ٥١٦ ﴾

﴿ في اعازر واختيه مرثا ومريم ﴾

انبأنا الانجيل ان اعازر كان يسكن بيت عنيا من ضواحي اورشليم مع اختيه
 مرثا ومريم وان المخلص كان يضيفهم عند آتيانه الى هذه المدينة وفصل يوحنا (في
 ف ١١ من انجيله) خبر اقامة المخلص له من القبر بعد ان مكث فيه اربعة ايام وزعم
 بعض اليونان انه قضى نجه بعد قيامته في مدينة شيسيا (لانركة) بقبرس وانه
 كان يدل على مدفنه في خارج اسوار هذه المدينة وانه كان في هذه الجزيرة معابد
 كثيرة مقامة على اسمه وروى زاناراس (في لك ٥) ان الملك لاون الملقب بالحكيم
 اقام في القسطنطينية نحو سنة ٨٩٠ كنيسة على اسم القديس اعازر واخذ رفته من
 قبرس ضمن تابوت من رخام ووضعها في الكنيسة المذكورة ولكن روى كثير من
 العلماء ان اليهود بعد موت المخلص قبضوا على اعازر واختيه ويوسف الذي من
 الرامة وغيرهم والقوهم في سفينة تاخرة لا شرع فيها وسيروها في البحر المتوسط
 فاستقذفهم مذب الارياح بعناية الله الى نواحي مرسيلية فنثر اعازر واختاه الانجيل

بالفضل وقد ملأهم الروح والحكمة الا انه قد وجد في القرن الاول هراطقة سموا
 النيقولاويين وكانوا يشذخرون بانهم تباع نيقلولوس هذا واقوال الآباء متضاربة
 في ما اذا كان نيقلولوس هذا رئيساً لبدعتهم او استذرعوا لنسبتهم اليه بوسيلة من
 قبله او هو برأ منها في كل حال فروى القدماء انه كن متزوجاً بامرأة بديعة الجمال
 ولما تجند لخدمة المسيح بانها اشتدء بافاضل التلاميذ والمؤمنين الاولين وروى ايضاً
 انه استغواه جمالها فاشتى عن عزمه وردھا اليه ولكي يبرر عمله علم ما يخالف الحق
 والعفاف فكان بذلك مبدئاً بدعة النيقولاويين واعتد القديس اينان في قوله هذا
 على شهادات القديس ايريناوس (في ك ١ ف ٢٧) ورتوليانوس (في سقوط دعوى
 الهرطقة راس ٢٧) والقديس ايوليتوس (ذكره فوتيوس) والقديس ايلاريوس
 (في تفسير بشارة متي ٢٥) والقديس غريغوريوس نصص (ك ٢ في انوميوس)
 والقديس ايرونيوس (في رسالته الاولى) والقديس غريغوريوس الكبير (في
 خطبة ٢٨ في الانجيل) وغيرهم . على ان اكيمنضوس الاسكندري اثني (في
 ك ٢ من المقيف) كثيراً على نيقلولوس هذا وروى قصته خلافاً لما رواه الآباء
 المذكورون فقال ان الرسل لاموا نيقلولوس على افراطه في الفيرة على امراته
 فاشخصها امام الجمهور وقال فليخذها من شاءها ففرط اليهم منه هذا القول الذي
 لم يقصد منه الا بيان ذلة تعلقه بها وميله اليها وحق اكيمنضوس المذكور انه
 تركها بعدئذ ولم يقارن امرأة اخرى البتة وان بنيه وبناته عاشوا متبتلين الى الله
 (ملخص عن معجم الكتاب لكلمت)

وقد افرد نطاليس اسكندر المقالة التاسعة في تاريخ اقرن الاول ليثبت ان
 نيقلولوس برأء خلاء من ان يكون موجداً بدعة النيقولاويين ومن حججه ان
 من قال الكتاب انه مشهود له بالفضل ومملو من الروح القدس والحكمة لا يصدق
 عليه انه ابتدع بدعة النيقولاويين القدرة واستشهد باكيمنضوس المار ذكره

انه لقي ربه في قيصرية فلسطين (عن معجم الكتاب لكلمت في كلمة فيلبس
الشماس)

اما بروكورس فلانلم من اخباره الا ان المؤرخين اليونان يقولون انه صار
استقاً على تيكومدية (المعروفة الان باسميد في اسيا الصغرى) وان ادون وبعض
اللاتينيين يرون انه استشهد في انطاكية في ٦ اب بعد ان اشتهر بآيات
ومعجزات . ونيقانور لم يتصل بنا من خبره الا انه ورد في السنكسار الروماني
انه نال اكليل الشهادة في جزيرة قبرس في العاشر من كانون الثاني ويعيد اليونان
له في ٢٧ من اب مع القديسين بروكورس وطيمون وبرمناس الشماسة رفقاءه :
وروي دوروثاوس انه نال اكليل الشهادة مع كثيرين غيره يوم مقتل اسطفانس
في اورشليم

وطيمون ايضاً لآلم لنا من اخباره الا بان اليونان يعيدون له في ٢٨ تموز
ويقولون انه صار استقاً على بصرى في بلاد العرب ومات محروقاً بامر الكفرة
وروي بعض المؤرخين اللاتينيين انه قضى نحبه في قرنتية في التاسع عشر من نيسان
ويقولون انه بشر في بيرية واتي الى قرنتية فطرحه اليهود والوثنيون في النار ولما
نجا منها سالماً بقوة الله عاتوه على صليب قضاقت روحه وبرمناس ليس لنا العلم
الاكيد ان بشر ولا كيف توفاه الله سوى ان بعض المؤرخين اليونان رأوا انه رقد
بالرب في حضرة امام الرسل وروي ادون وغيره من اللاتينيين انه نال اكليل
الشهادة في فيليبية في مكدونية في عهد تريانوس الملك في الثالث والعشرين من كانون
الثاني

وبقي نيقولاوس الذي وصفه الكتاب بالدخيل الانطاكي لانه كان وثنياً من
انطاكية فآمن بالمسيح وابدى من الورع والزيرة على الدين المسيحي ما أهله ان
يكون من جملة هؤلاء الشماسة السبعة الذين شهد الكتاب انه كان مشهوداً لهم

في تواريخ الحبشة ان كنداكة لم تكن ملكة الحبشة بالاطلاق بل كانت ملكة
ميروا الواقعة عند مجتمع النيل ونهر وطقاسي وكان القدماء يظنون هذه البلاد جزيرة
وقد وجدت فيها صفيحة كتب عليها في الميروكافية اسم كنداكة الملكة على ما
اثبت ليسيوس وبروغش وقد روى استرابون (ك ١٧ فصل ١) انه كان بين العصاة
على الرومانيين في ايام اغوستوس قيصر قادة عساكر الملكة كنداكة التي كانت في
ايامنا تلي الاحباش وكانت امرأة شجاعة وقد فقدت احدى عينيها . وقد ادرى
بترونيوس القائد الروماني في قصة ملكها نبأاً تحت ميروا وروى بلين (في
التاريخ الطبيعي ك ٦ فصل ٣٥) انه كان في ميروا امرأة ملكة اسمها كنداكة وهذا
الاسم قد تغلب من زمان طويل على ملكات هذه البلاد وروى اوسايوس (في
تاريخه ك ٢ فصل ١) . ان النساء في الحبشة حيث ملكت كنداكة كن في ايامه
بلين البلاد . والحاصل من ذلك ان ميروا كانت حكومتها في القرن الاول للميلاد
لنسوة يسمين كنداكة وعليه فيثبت ان كنداكة التي ذكرت في كتاب اعمال الرسل
كانت ملكة هذه البلاد واما خصيها فالارجح انه لم يكن خصياً حقاً بل كان هذا
اسم منصب عند الملوك القدماء في اسيا ومصر وانه كان يهودي الاصل بدليل
تلاوته سفر اشعيا وكان اليهود يحجون الى اورشليم من كل صوب . وقد اثبت
اوسايوس (في المحل السابق ذكره) وايرونيوس في تفسير نبوة اشعيا) ان هذا
الخصي كان رسول الحبشة واورد صفر ونيوس تقليداً يتيين منه ان هذا الخصي بشر
بالانجيل في العربية السميدة حتى جزيرة سيلان حيث قضى نجه على ان هذا يعسر
تحقيقه (معجم الكتاب لفيكورو في كلمة كنداكة) ولم يثبتنا الكتاب ما كان
تقليد بعد ذلك وعن علماء اليونان القدماء وفي مناوونهم في ١١ تشرين الاول
انه مضى الى قرال (المسما الان سلطان حصار) في اسيا الصغرى حيث بشر
بالانجيل واقام كنيسة ورفد بالرب وعن العلماء اللاتينيين تبعاً لازوارد وادون

اعمال الرسل (فصل ٢١ عد ٨) ، وافينا الى قيصرية ودخلنا بيت فيلبس المبشر
الذي هو احد السبعة واقنا عنده وكان له اربع بنات يتبنآن ، وبعد رجم اسطفانس
وتشت التلاميذ من اورشليم وبقاء الرسل فيها مضى فيلبس يبشر في السامرة (اعمال
الرسل فصل ٨ عد ٥) ويصنع الايات كاخراج الشياطين من المسوسين وبراء
المخلعين والعرج فآمن على يده كثيرون وعمدهم ولما لم يكن للشمامسة ان ينحوا
سر التثيت المعبر عنه بنوال الروح القدس اتى بطرس ويوحنا فثبتا المؤمنين الذين
عمدهم فيلبس ولم يتبنا سيمون الساحر الذي كان فيلبس عمده لانه عرض عليهم
نقوداً ليعطياه السلطان ان يثبت بل اتهمه بطرس قائلاً لتذهب فضتك معك
الى الهلاك . ثم كلم ملك الرب فيلبس قائلاً قم فانطلق الى غزوة فانطلق واذا
برجل حبشي خصي ذي منزلة عظيمة عند كنداكة او قنداكة ملكة الحبشة وقد جاء
ليسجد في اورشليم وكان راجعاً وهو جالس في مركبته يقرأ في اشعيا النبي فاهم
الروح فيلبس ان ادن من المركبة والزمها ففعل وسمع الحبشي يقرأ قد سبق كالحمل
الى الذبح وكان صامتاً كالشاة امام الجزار لا يفتح فاه فساله فيلبس هل تفهم ما
تقرأ فقال كيف يمكنني ان افهم ان لم يرشدني احد فاخذ فيلبس يبشره يسوع وهما
منطلقان في المركبة فآمن وانتهيا الى ماء فقال الحبشي هوذا ماء ذا المانع ان اعمد
فنزل كلاهما الى الماء وعمده فيلبس وخطف الروح فيلبس فلم يعد الحبشي يعاينه وسار
في طريقه فرحاً (اعمال الرسل فصل ٨)

فن هي كنداكة هذه واين مملكتها فاسم الحبشة في عهد كتابة اعمال الرسل
كان يطلقونه على كل البلاد التي في جنوبي مصر والاحباش النصارى يتفاخرون
بان كل ما ورد في الكتاب عن الكوشيين والاحباش يراد به اجدادهم ومن ذلك
زعمهم ان كنداكة ملكتهم والحبشي المذكور اول مبشر لهم بالمسيح كما حق
الجولة في بلادهم على ان زعمهم هذا لا اس تاريخي له والذي اثبتته اهل العلم

هناك

اما اول هولاء الشماسة اسطفانس (لقط يوناني تاويله اكيل) نكّان
يهودياً آمن بالمسيح واختير شماساً وجاء في كتاب اعمال الرسل (فصل ٦ عدد ٨)
انه كان مملواً نعمة وقوة وكان يصنع عجائب وآيات عظيمة في الشعب فنهض قوم
من جمع المعتقين (الاضهر ان هولاء كانوا من ابناء من اسرهم بمبايوس من
اليهودية وجعلهم ارقاء ثم اعتقوا فسموا المعتقين) ومن التيروانيين والاسكندريين
والكيليكين والاسيويين اليهود المجتمعين في اورشليم يباحثون اسطفانس فالحقهم
فدسوا رجالاً يقولون انهم سمعوه جدف على موسى والله ويقول ان يسوع
الناصرى سينتقض المكان المقدس والناموس ويبدل السنن التي سلمها موسى اليهم
وهيجوا الشعب والاشيوخ والكتبة فقبضوا عليه واتوا به الى المحفل فترأس فيه
الجالسون فرأوا وجهه وجه ملاك . فخطب فيهم اسطفانس خطبة انيقة مسهبة
مثبتة في الفصل السابع من كتاب اعمال الرسل ابان فيها انه لم يقل شيئاً على موسى
ولا على خراب الهيكل بل هم يقاومون كل حين الروح القدس كما فعل اباؤهم
اذ قتلوا الانبياء وهم قتلوا المخلص فاستشاطوا عليه وصرخوا باسمائهم اما هو ففكر
في السماء وقال هانذا ارى السماوات مفتوحة وابن البشر قائماً عن يمين الله فصرخوا
بصوت عظيم وسدوا اذانهم ووثبوا عليه واخرجوه خارج المدينة ورجموه وهو
يقول ايها الرب يسوع اقبل روحي ثم جثا على ركبتيه وصرخ يا رب لا تقم عليهم
هذه الخطية ورقد في الرب وكان شاول بولس موافقاً على قتله ويحرس ثياب من
رجموه وكان اسطفانس اول الشهداء لان رجمه كان في سنة ٣٣ او في السنة التالية
لها وتميد الكنيسة اللاتينية لذكره في ال ٢٦ من كانون الاول وكنيسة المارونية في
ال ٢٧ منه

اما فيلبس الشماس فقليل انه كان من قيصرية فلسطين ويؤيده ما جاء في كتاب

رجال منكم يشهد لهم بالفضل وقد ملأهم الروح والحكمة فتيهم على هذه الحاجة ونحن نواظب على الصلوة وخدمة الكلمة فحسن الكلام لدى جميع الجهور فاختاروا اسطفانس رجلاً ممتازاً من الايمان والروح القدس وفيلبس وبركوروس ونيقانور وطيمون وبرمناس ونيقولوس الدخيل الانطاكي واقاموهم امام الرسل فصلوا ووضعوا ايديهم عليهم .

قد اثبت كثيرون من الالباء والعلماء الكاثوليكين ان خدمة هولاء الشمامسة السبعة التي اقامهم الرسل بها باختيار التلاميذ انما هي خدمة روحية لتوزيع الاسرار ومررتهم درجة مقدسة وان قارنها الاهتمام بتوزيع النفقات على المؤمنين واستدلوا على ذلك اولاً باشتراط الرسل ان يكون المختارون مشهوداً لهم بالفضل ممثلين من الروح القدس والحكمة وبصلاتهم ووضع ايديهم عليهم ولو اختيروا لخدمة الموائد غير المقدسة لما كان محل الاشتراط الصفات المذكورة ولا لتلاوة صلوة ووضع اليد عليهم ثانياً بنجح هولاء الشمامسة سر المعمودية بطقس حافل يقتضى درجتهم فان فيلبس احدثهم عمداً كنداكمة ملكة الحبشة وكثيرين من اهل السامرة كما جاء مصرحاً في كتاب اعمال الرسل (فصل ٨) ثالثاً بان الشمامسة كانوا في صدر النصرانية يناولون المؤمنين جسد المسيح ودمه عند غياب الكاهن او يأمره كما روى القديس يوستينوس الشهيد (في محاماته ٢) وجاء صريحاً في مجمع قرطاجنة الرابع (قانون ٣٨) وفي المجمع النيقوي الاول التيلي (قانون ١٨) ومن الالباء الذين اثبتوا ان خدمة الشمامسة خدمة روحية ومقدسة ايرونيوس (في رسالته ٤٨ الى سابينان) وامبروسيوس (ك ١ في القروض) وقبريانوس (في رسالته ٦٥) واغناطيوس تلميذ بطرس وخليفته في كرسي انطاكية (في رسالته الى التريالانيين فصل ٧) ومن شاء مزيد اسهاب في ذلك فعليه بتالعة تاريخ نطاليس اسكندر (في القرن الاول مقالة ٧ وحاشية يوحنا منسي المعلقة في آخر كلامه

ليس علماً معيماً رجلاً بل يراد فيه محب الله اياً كان لان تأويل تاوافيلا باليونانية محب الله ويظهر من انجيل لوقا انه لم يكتبه لليهود لانه لم يكتب كلمة من كلام المخلص بالسريانية كما ذكر غيره من الانجيليين بل يسمي الامكنة مشيراً الى ما تسمى به بلغة العبرانيين كقوله ، الى مدينة تدعى الناصرة ، عند الجبل المسمى جبيل الزيتون ، الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم ، بل كتبه الى الوثنيين كما يظهر من تسميته غير اليهود خطأ لا امماً كما يسميهم متى ولافرادة بذكر كثير من الوثنيين الذين احسن المسيح اليهم كلص اليمين والابن الشاطر والمرأة الخاطية وتفضيله العشار على القريسي والسامري على الكاهن واللاوي وصلاته عن صاليه الى آخر ما اشبه ذلك

واما كتاب اعمال الرسل فقد كتبه لوقا بعد انجيله كما مر منطبقاً على اخبار اعمال الرسل لا سيما بطرس وبولس وانتشار الايمان في مدة نحو ثلاثين سنة بعد موت المخلص تلقى ما كتبه في الستة عشر فصلاً الاولى عن العذراء والرسل وبعض التلاميذ ودون ما كتبه في الاثني عشر فصلاً الاخيرة عن التلميذات التي كان يدها في جولانه مع بولس الرسول وكتب سفره باليونانية وكلامه فيهما افصح من كل ما كتب باليونانية من ابصار العهد الجديد لحبرنه بهذه اللغة

﴿ عد ٥١٥ ﴾

﴿ في الشامة السبعة ﴾

انبأنا كتاب اعمال الرسل (فصل ٦ عد ١ وما يليه) باختيار هولاء الشامة اذ جاء فيه انه ، في تلك الايام لما تكاثر التلاميذ حدث تذر من اليونانيين المتصرين على العبرانيين بان ارامهم كن مهمات في الخدمة اليومية (اي في اعطائهم نصيب من الاموال المشتركة بين المؤمنين) فدعا الاثنا عشر جمهور التلاميذ وقالوا لا يحسن ان نترك كلمة الله ونخدم الموائد فاخترنا ايها الاخوة سبعة

اعمال الرسل في سنة ٦٧ وسنة ٦٢ للميلاد على ما يظهر من ان آخر اخباره فيه انما هو بلوغ بولس الى رومة لرفع دعواه الى قيصر والتفريع عنه واجتماع اليهود اليه والجمهور على ان هذا كان سنة ٦٢ او سنة ٦٣ وعليه فالأظهر انه كتب الانجيل في احدى السنين من الخامسة والخمسين الى الستين بعد انجيل مرقس بنحو من ثمانين سنة وبعد انجيل متى بنحو من خمس عشرة سنة ولم يرَ لوقا المخلص كما يظهر من قوله الاتي بل انتحل ما كتبه عن انجيلي متى ومرقس وتلقى اخبار المخلص وكلامه عن بولس الرسول معلمه ورفيقه في اسفاره وفي سجنه في قيصرية ورومة وكان المسيحيون الاولون يتقدون ان بولس لقن لوقا انجيله واخذ ايضا كثيراً من اخبار المخلص عن يعقوب الصغير استقفاً اورشليم كما يظهر مما كتبه في كتاب اعمال الرسل (فصل ٢١ عدد ١٨) وعن بطرس الرسول وغيره من الرسل وبرنابا الذي كان يبشر في انطاكية حيث تعلم لوقا مبادئ التعليم المسيحي وقد لفته العذراء خاصة واقرباء يوحنا المعمدان ما كتبه في الفصول الاولى من انجيله عن بشارة ذكريا وبشارة العذراء ومولد المخلص ونسبه وتقديته الى الهيكل ووجدانه فيه والى هولاء جميعاً اشار في مقدمة انجيله بقوله لاجل ان كثيرين راموا ان يكتبوا قصص الامور التي نحن بها عارفون حسبما عهد الينا اولئك الذين كانوا منذ القديم (او منذ البدء) معانين وكانوا خدام الكلمة رأيت انا اذ كنت قريباً من كل ذلك بالاجتهاد ان اكتب اليك كل شيء حسب ترتيبه ايها الشريف تاوافيلا.

اما تاوافيلا او تاوافيلس الذي كتب اليه فذهب بعضهم الى انه رجل حبيب ذو منصب رفيع في رومة او اخائيا وقال القديس اكليمنضوس الروماني (في لك ١٠) انه كان في انطاكية وآمن بالمسيح على يد بطرس الرسول واقام بطرس كرسيه الاول في داره وذهب غيرهم منهم اوريجانوس والقديس امبروسوس ان تاوافيلا

فصل ٤ : عد ١١) وقوله : يسلم عليك ابغراس ولوقا معاوفي ، (فيليمون فصل ٣
عد ٢٤) ولكن متى صحبه واين كان معه فذهب بعضهم انه صحبه مذ آمن على
يده ولزمه ابدًا وذهب بعضهم الى انه لم يصحبه الا مذ كان في تراوس وعزم ان
ينطلق الى انطاكية كما في كتاب اعمال الرسل (ف ١٦ ع ١٠) فانا نرى لوقا
مذ حيثنذ اخذ يتكلم عن اسفارهم بضمير المتكلمين قائلًا : ولما رأى الرؤيا طلبنا
للولق ان نسير الى مكدونية ، وظن الكثيرون انه كان مصورًا وادعى بعضهم
ان صور العذراء في اماكن عديدة انما هي من صنعه او منقولة عما رسمه على
ان القدماء لم يذكروا انه كان يحسن هذه الصناعة واول من وصفه بها انما هو
نيكوفور الذي كان في القرن التاسع وذهب القديس ايفان (في بدعة ٥١) انه
بشر بالانجيل في دلماسيا وفرنسة وايطاليا ومكدونية وذهب سمعان مفرست انه
بشر في مصر وليبيا والصعيد عدا تبشيريه مع بولس الرسول ويظن انه ناهز الثمانين
او الرابعة والثمانين من عمره واختلف في محل موته ونوعه فروى القديس ايرونيوس
(في تراجم المشاهير) انه قضى نحبه في اخانيا وروى نيكوفور (٢ فصل ٤٣) انه
توفاه الله في تاب من بلاد اليونان وانه كان في ايامه مدفن يحسب انه ضريح لوقا
ورأى هيواليتوس انه اخترمه الموت مصلوبًا في الية في المورة وقال آخرون انه
مضى الى ربه في افسس وقال القديس غرينوريوس اترينزي وغيره انه نال اكليل
الشهادة وعن حدباء اليونان انه صلب على شجرة زيتون وعن اليا الاكريقي
(في خطبة ٣) انه مات حتف انفه وقال كلمت (في معجم الكتاب) هذا هو
رأي كثير من العلماء الحدباء وكنيستنا المارونية تعيد له في ١٨ تشرين الاول
وقد كتب لوقا الانجيل الثالث المعروف به وكتاب اعمال الرسل وقد كتب
الانجيل اولًا كما يظهر من فاتحة كلامه في كتاب الاعمال اذ قال : انشأت الكلام
الاول ياناوفيلس في جميع الامور التي عملها يسوع ، وقد فرغ من تدوين كتاب

والاحبار والشهداء وقد زهت هذه المدارس خاصة حيث رأسها بتانوس الفيلسوف في اواخر القرن الثاني ثم خلفه اكاينضوس الاسكندري ومن تلامذتها اوريجانس وغريغوريوس الملقب بالاعجوبي واينساغورا واثناسيوس وباسيليوس وغريغوريوس النريزي فكل هؤلاء وغيرهم تلامذة مدارس القديس مرقس

وقد حثق الوثنيون على مرقس لنسخه عبادة الهتهم وردة الناس عنها فرأى من الصواب ان يغيب عن الاسكندرية فزالها مدة ربما مضى فيها الى رومة اذ جاء في التاريخ الاسكندري انه شهد مقتل الرسولين فيها سنة ٦٧ ثم عاد الى الاسكندرية وطرب اذ رأى نمو المؤمنين عدداً وفضلاً ولكن اشتدت ضغائن الوثنيين عليه وتلتهبت نار بنضائهم له وهاج هائجهم فوشبوا عليه نهار الاحد في ٢٥ نيسان سنة ٦٨ على احد الاقوال فوضعوا حبالاً في عنقه واخذوا يجرونه النهار بطوله في الازقة واودعوه السجن مساءً ثم استأنفوا التكيل به في اليوم التالي كالسابق الى ان فاضت روحه القدوسة وقال كثيرون انه قضى نجه بالنار ولعل المراد ان أعداءه احرقوا جثته بعد موته . ونقل رفاقه الى البندقيّة سنة ٨٢٧ على التقليد الذي حفظه اهل هذه المدينة وتعيد له كنيسة المارونية في ٢٥ نيسان وتذكر استشهاده كما مر آنفاً

﴿ عدد ٥١٤ ﴾

﴿ في لوقا البشير الانجيلي ﴾

ان القديس لوقا ولد في انطاكية وكان طبيباً كما يظهر من قول الرسول (كولوسايس فصل ٤ عدد ١٤) . يسلم عليكم لوقا الطيب الحبيب . ومن وصف لوقا في انجيله الامراض التي ابرأ الخالص الاعلاء منها وصفاً طياً ولم يكن يهودياً على الاصح بل وثيقاً آمن بالمسيح على يد بولس الرسول في انطاكية ثم صاحبه في التبشير بالمسيح كما يظهر من قول الرسول . ومعني لوقا وحده . (تيموتاوس ٢

لكثرة استعماله الاصطلاحات السريانية الكلامانية وادخاله كثيراً من كلمات هذه اللغة التي كان يتكلم بها اليهود في ايامه ولمعرفته بعادات اهل اليهودية واصطلاحاتهم ولدقته بذكر قرائن اخباره من ذلك وصفه ياردرس برئيس الجمع والمرأة الكنعانية بانها كانت يونانية من فونيقية سورية والاعمى الذي ابراه المخلص في اريحا بانه كان برطيما اي ابن طيما الى غير ذلك وذهب بعضهم الى ان مرقس كتب انجيله باللاتينية لانه كتبه للرومانيين ولانه عاق على بعض نسخه المخطوطة انه كتب باللاتينية وكذلك على بعض النسخ السريانية والعربية وكذا رأى بارونيوس (في تاريخ سنة ٤٠٤) وغيره والاظهر انه كتبه باليونانية على ما اثبت القديس ايرونيوس في مقدمة الاناجيل والقديس اغوستينوس (ك ١ في توفيق الاناجيل) لانه كتبه ليضي به الى الاسكندرية ووفق بعضهم بانه كتبه أولاً في رومة باللاتينية ثم ترجمه في الاسكندرية الى اليونانية والله اعلم

ذهب بعض الحداث ان بطرس ارسل مرقس أولاً الى اكويلايا في النمسا فاستمر هناك ستين وتسعة اشهر واقام لهم كنيسة توفر عداد المؤمنين فيها على ان القدماء لم يثبتوا ذلك ولكن اجمع القدماء والحداث على ان بطرس ارسله الى مصر واتى الاسكندرية ونما بتبشيريه عداد المؤمنين وقد تساموا بورعهم وانكسابهم على مباشرة الفضائل وتقاهرة سيرتهم وقد اثني عليهم احسن الثناء فيلون اليهودي (في كتابه في السيرة العقلية) مسمى اياهم الثيرابوتين اي عباد الله وقد قال كثيرون من القدماء انما هولاء مسيحيون ولكن جعلهم فيلون فرقة من اليهود تعظيماً لأئمة ومن هولاء كان النساك والذهاد الاولون وقد بدأ القديس مرقس هذه الطريقة ولذلك دعاه اوساويوس وايرونيوس وغيرهم مبدى النساك ورئيسهم الاول ونما عديدهم ونم عرف فضلهم وملاؤا برارى مصر والصعيد وعندهم اخذت الطريقة الرهبانية ثم اقام مرقس المدارس المسيحية في الاسكندرية ونمغ فيها كثير من العلماء

﴿ عدد ٥١٣ ﴾

﴿ في مرقس الانجيلي ﴾

ذهب كثيرون من العلماء الى ان مرقس الانجيلي هو غير يوحنا مرقس الذي ورد ذكره مرات في اعمال الرسل على ان مذهب الجمهور انهما واحد خلافاً لما رويت في كتابي تحفة الجليل في تفسير الاناجيل في المقدمة على بشارة مرقس واثبت بايضا (ذكره اوساينوس في تاريخه لك ٢ فصل ١٤) والقدس ايريناوس (لك ٣ ف ١) واكثر القدماء والحداثاء انه كان تلميذاً لبطرس الرسول وترجمانياً او كاتباً له كما قال القديس ايرونيموس (رسالته ١٢٠) وانه هو من سماه بطرس في ختام رسالته الاولى انه حيث قال وقد مضى بعد خروجه من سجن هيرودس الى بيت امه حيث وجد كثيرين مجتمعين يصلون (اعمال الرسل فصل ١٢ عدد ١٢) وبعد ان صحب بولس مدة افرق عنه في انطاكية وسار مع برنابا الى قبرس (اعمال الرسل ف ١٥ عدد ٣٩) ثم لم يزل بطرس الرسول وانطلق معه الى رومة ولم يعد يسمى يوحنا مرقس بل مرقس فقط لان هذا الاسم لا تيني وهناك كتب انجيله بتلوتين بطرس له ولا اقل من ان يكون اثبته وامر بتلاوته في الكنائس يل سمي توتوليانوس (لك ٤ ضد مركيون) ما كتبه مرقس انجيل بطرس وقد كتبه في احدى السنين التي بين السادسة والاربعين والخمسين بعد ان كتب متى انجيله فقد سمي كثيرون انجيل مرقس موجز انجيل متى والامر ظاهر بمعارضة الانجيليين احدهما مع الآخر ويشمل مرقس بالاسد لانه افتتح انجيله بقوله • صوت صارخ في البرية اعدوا طريق الرب • ولم يذكر بشارة العذراء ولا مولد المخلص ولا سجود المجوس له ولا تقدمته الى الهيكل ولا هربه الى مصر وهذا مما يشعر بانه لم يكتب انجيله الى اليهود بل الى الامم لا سيما الرومانيين ولذا لا تراه يسمي المخلص ابن داود بل ابن البشر وابن الله ويظهر من انجيله نفسه ان كاتبه كان يهودياً معاصراً للرسل

بالتلاميذ بالخصوص من اتبعوا المسيح وارسلهم للتبشير وعددهم اثنان وسبعون تلميذاً او مبشراً وقد ذكر لوقا (فصل ١٠ عدد ١ فصاعداً) ان المسيح عين او افرز سبعين آخرين وارسلهم اثنين اثنين الى كل مدينة ازمع ان يدخلها وقال لهم ان الحصاد كثير والفعلة قليلون الى اخر ما القاه اليهم من الارشاد وقد وجد لاسيما في الكنيسة اليونانية جداول تنطبق على اسماء هؤلاء المبشرين على انها ليست قديمة ولا اكيده وقد انبأنا اوسايبوس لك ١ من تاريخه (فصل ١٢) الذي كان في القرن الرابع انه لم يكن في ايامه جدول اكيد لاسمائهم ولكن يمكن ان يعد من مصافهم برنابا وستائس وماتيا الذي صار رسولاً وبرسابا وتادي اخوتوما والشامسة السبعة وهم اسطفانوس وفيلبس وبركوريوس وثيقانور وطيمون وبرمناس ونيقولاوس الدخيل الانطاكي وذكر الرسول (رومة فصل ١٦ عدد ٧) نسيبين له قائلاً سلموا على اندرنكس ويونياس نسيبي المأسوريين معي المشهورين بين الرسل الكاثنين في المسيح قبلي ، ثم سيلا وسمعان الاسود ولوقيوس القيرواني ومناين الذي تربى مع هيرودس رئيس الربع وشاول (كما في اعمال الرسل فصل ١٣ عدد ١) ومناسون القريسي التلميذ القديم (اعمال الرسل فصل ٢١ عدد ١٦) وحننيا الذي عمده بولس وذكر بابا اريستيون ويوحنا الكاهن روى ذلك عنه اوسايبوس (لك ٣ فصل ٣٩ من تاريخه) وعد بعضهم مرقس ولوقا في جملة التلاميذ الاثنين والسبعين وخالفهم آخرون ولا سيما في لوقا والظاهر ان هذا الانجيلي لم ير المخلص ولم يسمع كلامه كما يظهر من فاتحة انجيله (طالع فيكوروف في الموجز الكافي مجلد ٣ عدد ٦٤) على انها ان لم يكونا من التلاميذ الذين اختارهم المخلص فقد كانا من اعظم المبشرين به فلا بد من الكلام فيهما

بصليب المسيح الذي به صلب لي العالم وانا صلبت للعالم ولكن جاء في كتاب تراجم
 القديسين ان اليهود والوثنيين ثاروا عليه فقتلوه مرجوماً وان بعضهم قال انهم صلبوه
 ثم ازلوه عن الصليب فقطعوا راسه وان رفاته نقلتها القديسة هيلانة ام قسطنطين
 الى رومة وان بعض عظامه الان في كنيسة مريم الكبرى ووهبت هذه الماسكة
 ذخيرة منها لمطران تراف (في المانيا) ووضعها في كنيسة جعلها على اسمه ثم اقيم
 هناك دير وجاء في ترجمته التي نشرها راهب من هذا الدير مترجمة عن اصل
 عبراني او سرياني كتب في القرن الثاني عشر انه قبض عليه رئيس كهنة اليهود في
 الجليل وحكم عليه بالرجم على اثر مقتل يعقوب الصغير في اورشليم فرجم وقطع
 رأسه على ان كثيرين من خول المؤرخين لم يقطعوا بصحة هذه الرواية وهي
 مثبتة في ترجمته في سنكسارنا في ٩ آب وان استشهاده كان سنة ٦٠ لالميلاد

الفصل الثالث

﴿ في التلاميذ والمبشرين ﴾

﴿ عد ٥١٢ ﴾

﴿ في التلاميذ اجمالاً ﴾

جاءت في العهد الجديد كلمة التلميذ بمعنى المؤمن بالمسيح كقوله ولما تكاثرت
 التلاميذ (اعمال الرسل فصل ٦ عد ١) وكان في دمشق تلميذ اسمه خنيا (ف ٩
 اعد ١٩) وكان شاول يضطهد تلاميذ الرب (فصل ٩ عد ٢١) كل ذلك بمعنى
 المؤمنين بالمسيح وجاء التلميذ بمعنى الرسول متواتراً في الاناجيل . على ان المراد

ايضاً وكنيسة المارونية تعيد له في ١٩ حزيران

ماتيا الرسول كان اولاً من مصاف تلاميذ المخلص وصحب يسوع منذ عمده
يوحنا الى صعوده كما يتبين من كتاب اعمال الرسل (فصل ١ عدد ٢١) ويظهر انه
كان من الاثني والسبعين مبشراً على ما روى اكليمنضوس الاسكندري (في
الليف ك ٤) واسايوس (بتاريخه ك ١ ف ٢) وغيرها ولما اجتمع التلاميذ في
اورشليم بعد صعود المخلص مشغرين حلول الروح القدس وقف بطرس في الوسط
وكلفهم ان يختاروا رسولاً بدلاً من يهوذا الخائن واقترعوا على احد اثني يوسف
المسمى برسبابا وماتيا وصلوا الى الله فاصابت القرعة ماتيا وهذا وانضم الى الاحد
عشر رسولاً واختلف في مكان تبشيره وميته بقي بعض كتب تراجم القديسين
انه بشر اولاً في اليهودية ثم مضى الى تدمر وطاف ما بين النهرين والعربية الجنوبية
وذهب يفتقد توما الرسول في الهند وعاد الى اليهودية موطنه ثم قضى مرجوماً
ودفن في بيروت وقال ابن الدبري ايضاً في تاريخه السبعي ان تادي دفن في بيروت
وكذا قال بعض علماء اليونان انه رقد بسلام في بيروت على ما روى كملت في
معجم الكتاب لكن هذا مما لا يمكن تحقيقه اذ قال علماء اخرون انه استشهد في
بلاد فارس وفي موجز تراجم القديسين ان ملك بابل الذي كان قد تضرع اتي برفاقه
ورفات سمعان الى بابل ووضعها في كنيسة بناها لآكرامهما ثم نقلت ذخائرهما الى
رومة ووضعت في كنيسة القديس بطرس

وقال اخرون انه انطلق الى تبشير الامم واتصل تبشيره الى الحبشة فنصر كثيرين
من الوثنيين رواه القديس صفر ونيوس اوبرتوس الكاسيناوي في خطبته في هذا
الرسول ونيكوفورس كاليستوس (ك ٢ من تاريخه فصل ٤٠) وجاء في ميناون
اليونان انه بشر في الحبشة الخارجية اما استشهاده فقال اوبرتوس المذكور انه كان
باقتدائه بالمسيح وجهاده المتصل وتقشفاته الدائمة قائلاً مع الرسول لا فخر لي الا

الظاهر ومن ذلك يظهر انه كتب رسالته هذه بعد استشهاده بطرس سنة ٦٧ وقد جاءت في هذه الرسالة آياتنا كأننا موضعاً للانتقاد والخلاف احدهما قوله (عدد ٩) ان ميخائيل رئيس الملائكة لما خاصم ابليس وجادله من جهة جثة موسى لم يجسر ان يحكم عليه حكم لعنة بل قال له ايزجرك الرب وقد جاءت اشارة الى ذلك في رسالة بطرس الثانية (فصل ٢ عدد ١١) فقال المنتقدون ان هذا القول متحل عن كتاب غير صحيح وهو الموسوم بارتفاع موسى وقد ذهب المفسرون الكاثوليكيون في تفسير هذه الآية مذهبين فقال بعضهم ان الكتاب المذكور لا يخلو من بعض الحقائق ويهوذا استطاع باشارة الروح القدس له بان يميز ما كان صحيحاً منها وقال القديس اغوستينوس (في مدينة الله فصل ٢٤) • ان الكتب غير الصحيحة لا تخلو من حقائق • وقال آخرون ان قول يهوذا ليس متحلاً عن الكتاب المذكور بل مسنده التقليد او وحي خاص او يشار به الى نبوة ذكرى (ف ٣١ عدد ٢) حيث قال • واراني يشوع الكاهن العظيم واقفاً امام ملاك والسيطان عن يمينه فقال الرب للسيطان لينتهرك الرب يا شيطان لينتهرك الرب الذي اختار اورشليم • ومما قالوا ان كتاب ارتفاع موسى لم يؤلف الا بعد خراب اورشليم

والآية الثانية قوله (ع ١٤) • وقد تنبأ على ذلك اخوخ سابع ادم حيث قال هوذا يأتي الرب في ربوات قديسية • فقال المنتقدون وهذا القول ايضاً مقتبس من سفر اخوخ وهو غير صحيح واجاب كثيرون من المفسرين الكاثوليكيين انه يمكن اسناد قول يهوذا الى سفر التكوين في كلامه على اخوخ وجعل هذا الكلام بنزلة نبوة عزها الى اخوخ يشار فيها بخوفه الله واثقيائه له الى دينونة الله جميع الناس وحكمه على المنافقين وقال غيرهم ان المراطمة الذين كانوا في ايام يهوذا كانوا يسمون بصحة هذا السفر الذي كتب في القرن الثالث قبل الميلاد فاورد يهوذا شهادته على سبيل المصادرة للخصم بما يسلم به وكذا قال بعضهم في رد آية الاولى

المارونية تعيد له في ١٠ ايار

ان القديس يهوذا الرسول ويسمى تادي ولاي كان ابن حلفي واخا يعقوب الصغير ويظهر انه كان زوجاً وله اولاد اذ روى هجيسبس (ذكره اوسابيوس في تاريخه ك ٣ فصل ٢٠) انه كان له احفاد اشخصوا امام دوميطيان الملك وقد جاء في انجيل يوحنا (فصل ١٤ عد ٢٣) انه سأل المخلص قائلاً يا رب كيف انت مزعم ان تظهر نفسك لنا لا للعالم فاجابه يسوع ٠ من يحبني يحفظ كلمتي وايي يحبه واليه تأتي الخ . وقد روى القديس بولينيوس (قصيدة ٢٦) انه بشر في ليبيا في افريقية وروى القديس ايرونيوس (في تفسير الفصل ١٠ من بشارة متى) انه ارسل بعد صعود المخلص الى ابجر ملك الرها ولكن قال نطاليس اسكندر (في تاريخ القرن الاول من اعمال الرسل) ان تادي الذي ارسله المسيح الى ابجر على ما يزعمون انما هو احد السبعين مبشراً لا تادي الرسول اي يهوذا فلم يميز ايرونيوس احدهما عن الآخر وقال السمعاني في المكتبة الشرقية مجلد ١ صفحة ٣١٩ ان تادي المرسل الى ابجر لم يكن من الاثني عشر رسولاً بل من الاثني والسبعين تلميذاً وان هذا رأى السريان العام وقال كثير من علماء اليونان المتأخرين ومن السريان انه بشر في الرها وما بين النهرين وارمينية وبلاد فارس ومات في بلاد فارس مرشوقاً بالسهم ومن تقليدات علماء السريان التي رواها عمر بن سليمان ان تادي الرسول بشر في طرسوس واللاذقية

وللقديس يهوذا الرسول رسالة عامة الى المؤمنين ذات فصل واحد قد ذكرت في عداد الاسفار المقدسة الذي وضعه موراتوري وفي قانونها الذي ذكره مجمع اللاذقية سنة ٣٦٣ وفي مجمع ايوبه سنة ٣٩٣ وقد استشهد بها تروتوليانوس سنة ٢٠٠ واكليمنضوس الاسكندري في الليف في اواخر القرن الثاني واوريجناس (في تفسير بشارة متى فصل ٢٣) وقد نحا بها يهوذا نحو بطرس الرسول في رسالته على

بحجج راهنة وقال ان توما لم يشر في الصين ولم يمض اليها بنفسه بل مضى اليها
تلاميذه في حياته بعد او مدة وهذا هو المرجح والظاهر عند السمعاني ومن
شا' مزيد اسباب فليطالع ما كتبه بكل فتاهة في الحل المذكور . وروى السمعاني
ايضاً (في مجلد ١ من المكتبة الشرقية صفحة ٣٩٩) عن التاريخ الرهاوي ان
عظام هذا الرسول نقلت سنة ٢٠٥ يونانية الى الرها الى الكنيسة الشيدة على اسمه
في ايام قورش اسقفها وقال ان روفينوس قال بذلك ايضاً (ك ٢ ف ٥) وان
ايرنيوس يؤيده وقال باجيوس في تاريخ ٣٢٧ ان هذا بين كذب مقال نسطرة
الهند ان جسده كان باقياً عندهم الى هذه القرون المتأخرة وكنيسة المارونية تعيد
له ٦ تشرين الاول

اما القديس سمعان القانوي الملقب بالغيور فالظاهر في وصفه بالقانوي انه
كان من قانا الجليل خلافاً لمن زعموا ان وصف متى ومرقس له بالقانوي مرادف
لوصف لوقا له بالغيور ولهم في هذا الوصف له قولان فمن قائل ان لوقا وصفه
بالغيور اشدّة غيرته ومن قائل انه وصفه به لانه كان من شيعة الغيورين وهم
اقوم كانوا في ذلك العصر يدون الحماسة في مخالفة الرومانيين وقد سميناهم عند
نكلام فيهم بالمشاعين ولا نرى في الاناجيل وكتاب اعمال الرسل ذكر قول
او عمل اسمعان وقد اختلف في مكان تبشيره وموته فذهب نيكوفور كايستوس
والمؤخرون من علماء اليونان انه بشر في مصر والتيروان وغيرها من اصقاع
افريقية وفي جزر بريطانيا وانه بعد ان صنع الله على يده آيات وقاسى اتباعاً شاقة
نال اكمال الشهادة على الصليب وذهب يبدأ (في تفسير اعمال الرسل وعبدياس
(ك ٦) الى انه بشر في ما بين النهرين ومات شهيداً في بلاد فارس بشغب اثاره
عليه كهنة الاصنام فقتلوه مع القديس يهوذا الرسول الآتي ذكره والكنيسة اللاتينية
تعيد لهما في ٢٨ تشرين الاول والكنيسة اليونانية في العاشر من حزيران وكنيسة

من فرض العذراء في كنيسة همدان ١٢١٢ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ ص ٢٥٧ ص ٢٥٨ ص ٢٥٩ ص ٢٦٠ ص ٢٦١ ص ٢٦٢ ص ٢٦٣ ص ٢٦٤ ص ٢٦٥ ص ٢٦٦ ص ٢٦٧ ص ٢٦٨ ص ٢٦٩ ص ٢٧٠ ص ٢٧١ ص ٢٧٢ ص ٢٧٣ ص ٢٧٤ ص ٢٧٥ ص ٢٧٦ ص ٢٧٧ ص ٢٧٨ ص ٢٧٩ ص ٢٨٠ ص ٢٨١ ص ٢٨٢ ص ٢٨٣ ص ٢٨٤ ص ٢٨٥ ص ٢٨٦ ص ٢٨٧ ص ٢٨٨ ص ٢٨٩ ص ٢٩٠ ص ٢٩١ ص ٢٩٢ ص ٢٩٣ ص ٢٩٤ ص ٢٩٥ ص ٢٩٦ ص ٢٩٧ ص ٢٩٨ ص ٢٩٩ ص ٣٠٠ ص ٣٠١ ص ٣٠٢ ص ٣٠٣ ص ٣٠٤ ص ٣٠٥ ص ٣٠٦ ص ٣٠٧ ص ٣٠٨ ص ٣٠٩ ص ٣١٠ ص ٣١١ ص ٣١٢ ص ٣١٣ ص ٣١٤ ص ٣١٥ ص ٣١٦ ص ٣١٧ ص ٣١٨ ص ٣١٩ ص ٣٢٠ ص ٣٢١ ص ٣٢٢ ص ٣٢٣ ص ٣٢٤ ص ٣٢٥ ص ٣٢٦ ص ٣٢٧ ص ٣٢٨ ص ٣٢٩ ص ٣٣٠ ص ٣٣١ ص ٣٣٢ ص ٣٣٣ ص ٣٣٤ ص ٣٣٥ ص ٣٣٦ ص ٣٣٧ ص ٣٣٨ ص ٣٣٩ ص ٣٤٠ ص ٣٤١ ص ٣٤٢ ص ٣٤٣ ص ٣٤٤ ص ٣٤٥ ص ٣٤٦ ص ٣٤٧ ص ٣٤٨ ص ٣٤٩ ص ٣٥٠ ص ٣٥١ ص ٣٥٢ ص ٣٥٣ ص ٣٥٤ ص ٣٥٥ ص ٣٥٦ ص ٣٥٧ ص ٣٥٨ ص ٣٥٩ ص ٣٦٠ ص ٣٦١ ص ٣٦٢ ص ٣٦٣ ص ٣٦٤ ص ٣٦٥ ص ٣٦٦ ص ٣٦٧ ص ٣٦٨ ص ٣٦٩ ص ٣٧٠ ص ٣٧١ ص ٣٧٢ ص ٣٧٣ ص ٣٧٤ ص ٣٧٥ ص ٣٧٦ ص ٣٧٧ ص ٣٧٨ ص ٣٧٩ ص ٣٨٠ ص ٣٨١ ص ٣٨٢ ص ٣٨٣ ص ٣٨٤ ص ٣٨٥ ص ٣٨٦ ص ٣٨٧ ص ٣٨٨ ص ٣٨٩ ص ٣٩٠ ص ٣٩١ ص ٣٩٢ ص ٣٩٣ ص ٣٩٤ ص ٣٩٥ ص ٣٩٦ ص ٣٩٧ ص ٣٩٨ ص ٣٩٩ ص ٤٠٠ ص ٤٠١ ص ٤٠٢ ص ٤٠٣ ص ٤٠٤ ص ٤٠٥ ص ٤٠٦ ص ٤٠٧ ص ٤٠٨ ص ٤٠٩ ص ٤١٠ ص ٤١١ ص ٤١٢ ص ٤١٣ ص ٤١٤ ص ٤١٥ ص ٤١٦ ص ٤١٧ ص ٤١٨ ص ٤١٩ ص ٤٢٠ ص ٤٢١ ص ٤٢٢ ص ٤٢٣ ص ٤٢٤ ص ٤٢٥ ص ٤٢٦ ص ٤٢٧ ص ٤٢٨ ص ٤٢٩ ص ٤٣٠ ص ٤٣١ ص ٤٣٢ ص ٤٣٣ ص ٤٣٤ ص ٤٣٥ ص ٤٣٦ ص ٤٣٧ ص ٤٣٨ ص ٤٣٩ ص ٤٤٠ ص ٤٤١ ص ٤٤٢ ص ٤٤٣ ص ٤٤٤ ص ٤٤٥ ص ٤٤٦ ص ٤٤٧ ص ٤٤٨ ص ٤٤٩ ص ٤٥٠ ص ٤٥١ ص ٤٥٢ ص ٤٥٣ ص ٤٥٤ ص ٤٥٥ ص ٤٥٦ ص ٤٥٧ ص ٤٥٨ ص ٤٥٩ ص ٤٦٠ ص ٤٦١ ص ٤٦٢ ص ٤٦٣ ص ٤٦٤ ص ٤٦٥ ص ٤٦٦ ص ٤٦٧ ص ٤٦٨ ص ٤٦٩ ص ٤٧٠ ص ٤٧١ ص ٤٧٢ ص ٤٧٣ ص ٤٧٤ ص ٤٧٥ ص ٤٧٦ ص ٤٧٧ ص ٤٧٨ ص ٤٧٩ ص ٤٨٠ ص ٤٨١ ص ٤٨٢ ص ٤٨٣ ص ٤٨٤ ص ٤٨٥ ص ٤٨٦ ص ٤٨٧ ص ٤٨٨ ص ٤٨٩ ص ٤٩٠ ص ٤٩١ ص ٤٩٢ ص ٤٩٣ ص ٤٩٤ ص ٤٩٥ ص ٤٩٦ ص ٤٩٧ ص ٤٩٨ ص ٤٩٩ ص ٥٠٠ ص ٥٠١ ص ٥٠٢ ص ٥٠٣ ص ٥٠٤ ص ٥٠٥ ص ٥٠٦ ص ٥٠٧ ص ٥٠٨ ص ٥٠٩ ص ٥١٠ ص ٥١١ ص ٥١٢ ص ٥١٣ ص ٥١٤ ص ٥١٥ ص ٥١٦ ص ٥١٧ ص ٥١٨ ص ٥١٩ ص ٥٢٠ ص ٥٢١ ص ٥٢٢ ص ٥٢٣ ص ٥٢٤ ص ٥٢٥ ص ٥٢٦ ص ٥٢٧ ص ٥٢٨ ص ٥٢٩ ص ٥٣٠ ص ٥٣١ ص ٥٣٢ ص ٥٣٣ ص ٥٣٤ ص ٥٣٥ ص ٥٣٦ ص ٥٣٧ ص ٥٣٨ ص ٥٣٩ ص ٥٤٠ ص ٥٤١ ص ٥٤٢ ص ٥٤٣ ص ٥٤٤ ص ٥٤٥ ص ٥٤٦ ص ٥٤٧ ص ٥٤٨ ص ٥٤٩ ص ٥٥٠ ص ٥٥١ ص ٥٥٢ ص ٥٥٣ ص ٥٥٤ ص ٥٥٥ ص ٥٥٦ ص ٥٥٧ ص ٥٥٨ ص ٥٥٩ ص ٥٦٠ ص ٥٦١ ص ٥٦٢ ص ٥٦٣ ص ٥٦٤ ص ٥٦٥ ص ٥٦٦ ص ٥٦٧ ص ٥٦٨ ص ٥٦٩ ص ٥٧٠ ص ٥٧١ ص ٥٧٢ ص ٥٧٣ ص ٥٧٤ ص ٥٧٥ ص ٥٧٦ ص ٥٧٧ ص ٥٧٨ ص ٥٧٩ ص ٥٨٠ ص ٥٨١ ص ٥٨٢ ص ٥٨٣ ص ٥٨٤ ص ٥٨٥ ص ٥٨٦ ص ٥٨٧ ص ٥٨٨ ص ٥٨٩ ص ٥٩٠ ص ٥٩١ ص ٥٩٢ ص ٥٩٣ ص ٥٩٤ ص ٥٩٥ ص ٥٩٦ ص ٥٩٧ ص ٥٩٨ ص ٥٩٩ ص ٦٠٠ ص ٦٠١ ص ٦٠٢ ص ٦٠٣ ص ٦٠٤ ص ٦٠٥ ص ٦٠٦ ص ٦٠٧ ص ٦٠٨ ص ٦٠٩ ص ٦١٠ ص ٦١١ ص ٦١٢ ص ٦١٣ ص ٦١٤ ص ٦١٥ ص ٦١٦ ص ٦١٧ ص ٦١٨ ص ٦١٩ ص ٦٢٠ ص ٦٢١ ص ٦٢٢ ص ٦٢٣ ص ٦٢٤ ص ٦٢٥ ص ٦٢٦ ص ٦٢٧ ص ٦٢٨ ص ٦٢٩ ص ٦٣٠ ص ٦٣١ ص ٦٣٢ ص ٦٣٣ ص ٦٣٤ ص ٦٣٥ ص ٦٣٦ ص ٦٣٧ ص ٦٣٨ ص ٦٣٩ ص ٦٤٠ ص ٦٤١ ص ٦٤٢ ص ٦٤٣ ص ٦٤٤ ص ٦٤٥ ص ٦٤٦ ص ٦٤٧ ص ٦٤٨ ص ٦٤٩ ص ٦٥٠ ص ٦٥١ ص ٦٥٢ ص ٦٥٣ ص ٦٥٤ ص ٦٥٥ ص ٦٥٦ ص ٦٥٧ ص ٦٥٨ ص ٦٥٩ ص ٦٦٠ ص ٦٦١ ص ٦٦٢ ص ٦٦٣ ص ٦٦٤ ص ٦٦٥ ص ٦٦٦ ص ٦٦٧ ص ٦٦٨ ص ٦٦٩ ص ٦٧٠ ص ٦٧١ ص ٦٧٢ ص ٦٧٣ ص ٦٧٤ ص ٦٧٥ ص ٦٧٦ ص ٦٧٧ ص ٦٧٨ ص ٦٧٩ ص ٦٨٠ ص ٦٨١ ص ٦٨٢ ص ٦٨٣ ص ٦٨٤ ص ٦٨٥ ص ٦٨٦ ص ٦٨٧ ص ٦٨٨ ص ٦٨٩ ص ٦٩٠ ص ٦٩١ ص ٦٩٢ ص ٦٩٣ ص ٦٩٤ ص ٦٩٥ ص ٦٩٦ ص ٦٩٧ ص ٦٩٨ ص ٦٩٩ ص ٧٠٠ ص ٧٠١ ص ٧٠٢ ص ٧٠٣ ص ٧٠٤ ص ٧٠٥ ص ٧٠٦ ص ٧٠٧ ص ٧٠٨ ص ٧٠٩ ص ٧١٠ ص ٧١١ ص ٧١٢ ص ٧١٣ ص ٧١٤ ص ٧١٥ ص ٧١٦ ص ٧١٧ ص ٧١٨ ص ٧١٩ ص ٧٢٠ ص ٧٢١ ص ٧٢٢ ص ٧٢٣ ص ٧٢٤ ص ٧٢٥ ص ٧٢٦ ص ٧٢٧ ص ٧٢٨ ص ٧٢٩ ص ٧٣٠ ص ٧٣١ ص ٧٣٢ ص ٧٣٣ ص ٧٣٤ ص ٧٣٥ ص ٧٣٦ ص ٧٣٧ ص ٧٣٨ ص ٧٣٩ ص ٧٤٠ ص ٧٤١ ص ٧٤٢ ص ٧٤٣ ص ٧٤٤ ص ٧٤٥ ص ٧٤٦ ص ٧٤٧ ص ٧٤٨ ص ٧٤٩ ص ٧٥٠ ص ٧٥١ ص ٧٥٢ ص ٧٥٣ ص ٧٥٤ ص ٧٥٥ ص ٧٥٦ ص ٧٥٧ ص ٧٥٨ ص ٧٥٩ ص ٧٦٠ ص ٧٦١ ص ٧٦٢ ص ٧٦٣ ص ٧٦٤ ص ٧٦٥ ص ٧٦٦ ص ٧٦٧ ص ٧٦٨ ص ٧٦٩ ص ٧٧٠ ص ٧٧١ ص ٧٧٢ ص ٧٧٣ ص ٧٧٤ ص ٧٧٥ ص ٧٧٦ ص ٧٧٧ ص ٧٧٨ ص ٧٧٩ ص ٧٨٠ ص ٧٨١ ص ٧٨٢ ص ٧٨٣ ص ٧٨٤ ص ٧٨٥ ص ٧٨٦ ص ٧٨٧ ص ٧٨٨ ص ٧٨٩ ص ٧٩٠ ص ٧٩١ ص ٧٩٢ ص ٧٩٣ ص ٧٩٤ ص ٧٩٥ ص ٧٩٦ ص ٧٩٧ ص ٧٩٨ ص ٧٩٩ ص ٨٠٠ ص ٨٠١ ص ٨٠٢ ص ٨٠٣ ص ٨٠٤ ص ٨٠٥ ص ٨٠٦ ص ٨٠٧ ص ٨٠٨ ص ٨٠٩ ص ٨١٠ ص ٨١١ ص ٨١٢ ص ٨١٣ ص ٨١٤ ص ٨١٥ ص ٨١٦ ص ٨١٧ ص ٨١٨ ص ٨١٩ ص ٨٢٠ ص ٨٢١ ص ٨٢٢ ص ٨٢٣ ص ٨٢٤ ص ٨٢٥ ص ٨٢٦ ص ٨٢٧ ص ٨٢٨ ص ٨٢٩ ص ٨٣٠ ص ٨٣١ ص ٨٣٢ ص ٨٣٣ ص ٨٣٤ ص ٨٣٥ ص ٨٣٦ ص ٨٣٧ ص ٨٣٨ ص ٨٣٩ ص ٨٤٠ ص ٨٤١ ص ٨٤٢ ص ٨٤٣ ص ٨٤٤ ص ٨٤٥ ص ٨٤٦ ص ٨٤٧ ص ٨٤٨ ص ٨٤٩ ص ٨٥٠ ص ٨٥١ ص ٨٥٢ ص ٨٥٣ ص ٨٥٤ ص ٨٥٥ ص ٨٥٦ ص ٨٥٧ ص ٨٥٨ ص ٨٥٩ ص ٨٦٠ ص ٨٦١ ص ٨٦٢ ص ٨٦٣ ص ٨٦٤ ص ٨٦٥ ص ٨٦٦ ص ٨٦٧ ص ٨٦٨ ص ٨٦٩ ص ٨٧٠ ص ٨٧١ ص ٨٧٢ ص ٨٧٣ ص ٨٧٤ ص ٨٧٥ ص ٨٧٦ ص ٨٧٧ ص ٨٧٨ ص ٨٧٩ ص ٨٨٠ ص ٨٨١ ص ٨٨٢ ص ٨٨٣ ص ٨٨٤ ص ٨٨٥ ص ٨٨٦ ص ٨٨٧ ص ٨٨٨ ص ٨٨٩ ص ٨٩٠ ص ٨٩١ ص ٨٩٢ ص ٨٩٣ ص ٨٩٤ ص ٨٩٥ ص ٨٩٦ ص ٨٩٧ ص ٨٩٨ ص ٨٩٩ ص ٩٠٠ ص ٩٠١ ص ٩٠٢ ص ٩٠٣ ص ٩٠٤ ص ٩٠٥ ص ٩٠٦ ص ٩٠٧ ص ٩٠٨ ص ٩٠٩ ص ٩١٠ ص ٩١١ ص ٩١٢ ص ٩١٣ ص ٩١٤ ص ٩١٥ ص ٩١٦ ص ٩١٧ ص ٩١٨ ص ٩١٩ ص ٩٢٠ ص ٩٢١ ص ٩٢٢ ص ٩٢٣ ص ٩٢٤ ص ٩٢٥ ص ٩٢٦ ص ٩٢٧ ص ٩٢٨ ص ٩٢٩ ص ٩٣٠ ص ٩٣١ ص ٩٣٢ ص ٩٣٣ ص ٩٣٤ ص ٩٣٥ ص ٩٣٦ ص ٩٣٧ ص ٩٣٨ ص ٩٣٩ ص ٩٤٠ ص ٩٤١ ص ٩٤٢ ص ٩٤٣ ص ٩٤٤ ص ٩٤٥ ص ٩٤٦ ص ٩٤٧ ص ٩٤٨ ص ٩٤٩ ص ٩٥٠ ص ٩٥١ ص ٩٥٢ ص ٩٥٣ ص ٩٥٤ ص ٩٥٥ ص ٩٥٦ ص ٩٥٧ ص ٩٥٨ ص ٩٥٩ ص ٩٦٠ ص ٩٦١ ص ٩٦٢ ص ٩٦٣ ص ٩٦٤ ص ٩٦٥ ص ٩٦٦ ص ٩٦٧ ص ٩٦٨ ص ٩٦٩ ص ٩٧٠ ص ٩٧١ ص ٩٧٢ ص ٩٧٣ ص ٩٧٤ ص ٩٧٥ ص ٩٧٦ ص ٩٧٧ ص ٩٧٨ ص ٩٧٩ ص ٩٨٠ ص ٩٨١ ص ٩٨٢ ص ٩٨٣ ص ٩٨٤ ص ٩٨٥ ص ٩٨٦ ص ٩٨٧ ص ٩٨٨ ص ٩٨٩ ص ٩٩٠ ص ٩٩١ ص ٩٩٢ ص ٩٩٣ ص ٩٩٤ ص ٩٩٥ ص ٩٩٦ ص ٩٩٧ ص ٩٩٨ ص ٩٩٩ ص ١٠٠٠

بل قال بعضهم ان توما الرسول بشر في الصين واسندوا ذلك الى كتاب رحلة كته في القرن التاسع رجلان عربيان وترجم الى الافرنسية وطبع في باريس سنة ١٧١٨ والى انه قيل في فرض السريان ان ظلة ضلال الوثنية انقضت في الهند بتبشير القديس توما وبتبشيره اهتدى الصينيون والاحباش الى معرفة الحق وبمنايته اتصل ملكوت السماء الى الصين وقالوا ان توما اجتاز من الصين الى الهند وهناك نال اكليل الشهادة بحسب تقليد كنائس الملابار في مدينة كلامينا وقال بعض البرتوغالين انهم وجدوا عظام هذا القديس في مدينة مليابور ولذلك سموها مدينة القديس توما على ان زينوذر رد قول من قالوا ان توما بشر في الصين ايضاً (يراجع السمعاني في مجلد ٣ صفحة ٤٣٥) حيث اورد كل ما يعتمد عليه القائلون بان توما بشر في الصين ايضاً من الآثار والشهود ثم قد كل ذلك

[illegible]

اطراف ارمينية وهذه البلاد سماها بعض القدماء الهند وروى نيقيطا وتبعه نيكوفورس كاليستوس وكثيرون انه مات مسلوخاً معاً على الصليب وهذا ما اعتمدته صاحب موجز تراجم القديسين مفصلاً خبر سلخه وصلبه وقال غيرهم انه مات مقطوع الرأس وعن بعضهم انه قضى نجه سنة ٧١ في ارمينية

اما توما الرسول (تفسير اسمه التوأم) فلا شك في انه جليلي كسائر الرسل وان لم يعلم مكان مولده ذكرت دعونه للرسالة في بشارة لوقا (ف ١ ع ٣) وذكر يوحنا (في ف ١١ ع ١٦) انه لما اراد المخلص ان يتخفي ليقم اليماز قال توما للتلاميذ: لنذهب نحن ايضاً لنموت معه لانه كان يعلم شدة حق الهمود على المخلص وقد سأل يسوع في العشاء الاخير قائلاً يا رب اسنا نعرف اين تذهب فكيف نعرف الطريق فقال له يسوع انا هو الطريق والحق والحياة (يوحنا ف ١٤ ع ٥) وقد ظهر المسيح بعد قيامته للرسل وتوما غائب ولما قصوا عليه الخبر قال ان لم ازل يدي في جنبه واضع اصبعي في موضع المسامير لا اومن فظهر لهم يسوع بعد ثمانية ايام وتوما معهم وقال هات اصبعك الى هنا وضعها في يدي وهات يدك وانزلها في جنبتي ولا تكن غير مؤمن فقال ربي والهي قال له يسوع لانك رايتني انت طوبى لمن لم يروني وامنوا (يوحنا ف ٢٠ ع ٢٤ وما يليه) وكان توما في جملة التلاميذ اذ ظهر لهم يسوع وهم يصيدون في بحيرة طيبارية واكل امامهم وسلم الى بطرس خرافه ونعاجه (يوحنا ف ٢١) وصرح القديس افرام ان توما يسمى يهوذا ايضاً ذكره السمعاني (مجلد اول في المكتبة الشرقية صفحة ١٠٠)

وبعد تفرق الرسل في آفاق بشر توما البرتين والماديدين والقرس وغيرهم من القبائل الخاضعة للبرتين وقتل ذلك اورينجانوس على ما روى اوسابيوس (في ك ٣ من تاريخه ف ١) وغريغوريوس النيزي (خطبة ٢٥) وايرينيوس (خطبة

الى يسوع قال هذا اسرائيلي لا غش فيه فقال له نتائيل من اين تعرفني فقال له قبل ان يدعوك فيلبس وانت تحت التينة رأيتك فاعترف نتائيل انه ابن الله وقال له يسوع انك ستعاني اعظم من هذا بانها ان الانجيليين الذين ذكروا برتلمائوس لم يذكروا نتائيل ويوحنا الذي ذكره لم يأت بذكر برتلمائوس بالثا ان اسم برتلمائوس ليس علماً بل معناه ابن تلمائوس وعلمه نتائيل رابعها ان يوحنا يظن انه ذكره في مضاف الرسل اذ قال (يوحنا فصل ٢١ عدد ٢) قد كان اجتمع سمعان بطرس وتوما الذي يقال له التوأم ونتائيل الذي من قانا الجليل وابنا زبدي واثنان اخران من تلاميذه . وقال السمعاني في المكتبة الشرقية (مجلد ٣ قسم ٢ صفحة ٣ و٤) ان السريان وشعوب المشرق اعتمدوا هذا القول باجمهم وقال هناك ان برتلمائوس يسميه السريان من رسلهم وذكر منهم مادي بن سليمان في ترجمة ادي المبشر وعبد يشوع الصوباوي في كتاب الدر ف ٤ ومختصر القوانين قسم ٩ ف ١ وسماء مادي المذكور نتائيل بن تلمي ولكن انكر القديسان اغوستينوس وغريغوريوس وغيرهم صحة هذا القول في تفسيرهم آية دعوة نتائيل

وقال كثيرون من السريان وغيرهم انه بشر في الهند وانه اخذ معه الى هناك انجيل متى مكتوباً في العبرانية اي السريانية الكلدانية وان القديس باثاناس الفيلسوف المار ذكره (في الكلام على متى) وجد هذا الانجيل هناك بعد مئة سنة ومن ذكروا ذلك اوسابيوس (ك ٥ ف ١٠) لكنه لم يحققه اذ قيد قوله بعل ما يقال او بحسب الاشاعة وقال اخرون انه بشر في العربية السعيدة وفي بلاد فارس وذكر بعضهم الحبشة ايضاً ولكن قال كلمت (في معجم الكتاب) ان هذا غلط والصواب ان يقال في ارمينية المتاخمة بلاد فارس ولا علم اكيد لنا بآية مئة مات ولا في اي زمان ولا في اي مكان اخترته المنية ولكن اجمع علماء اليونان المتأخرون واللاتينيون على انه مات في مدينة باتوبلي على بحر الخزر في

بارونيوس (في تاريخ سنة ٤٤٤) ان فيلبس الرسول بينما كان يشر في هيرابولي في اسيا الصغرى علق على الصليب ورجم بالحجارة مسنداً ذلك الى قول لاوسابيوس في الكرونيكون على ان قول اوسابيوس هذا ساقط في نسخ كثيرة منطوطة وجاء في كتاب تراجم القديسين الروماني انه علق على الصليب في هيرابولي ورجم بالحجارة وقد يكون ذلك متحلاً عن قول اوسابيوس الذي لم يتحقق انه له وكذلك جاء في تراجم القديسين لبولس كاران وانه حصل عند صلبه زلزال في هيرابولي في فريجية دمر كثيراً من البيوت وابتلعت الارض كثيرين وقال كثيرون انه رقد بالرب في فريجية حتف انفه ويطن ان استأثرت رحمة الله به سنة ٨٠ ويقال انه كان عمره حينئذ سبعة وثلاثين سنة ودفنه المؤمنون باكرام ثم نقل رفاقه في القرن السادس الى رومة فوضع في كنيسة الرسل واخذ قسم منه الى القسطنطينية وعند تجديد كنيسة الرسل في رومة وجدت سنة ١٨٧٢ ذخائر الرسولين فيلبس ويعقوب الصغير تحت المذبح الكبير في تابوت من رخام فريجي وبعد التحقيق الدقيق اعلن الكردينال بطريدي نائب قداسته بنشور مؤرخ في ١٩ نيسان سنة ١٨٧٣ صحة ذخائر هذين الرسولين (موجز تراجم القديسين) وكنيستنا المارونية تعيد لذكره في ١٤ تشرين الثاني ويقال في ترجمته ان الوثنيين علقوه على صليب وحصل زلزال يوم صلبه

ان برتلماوس (اي ابن تلماس) كان من الجليل كباقي الرسل ويظهر انه كان من قانا الجليل لما يتبين من قول يوحنا آلاقي (هذا ان صح انه نتائل) ولم يرد في الانجيل الا اسمه وظن كثيرون انه نتائل واسندوا ظنهم هذا الى حجج الاولى ان الانجيل لم تذكر دعوة برتلماوس الا ان يكون نتائل الذي ذكر يوحنا (فصل ١٤٤) دعوته اذ قال ان فيلبس وجد نتائل كما مرّ قبيله وقال له قد وجدنا المسيح فقال له نتائل امن الناصرة يخرج شيء فيه صلاح ولما اتى

نتايل فقال له ان الذي كتب عنه موسى في التاموس والانياء قد وجدناه وهو
يسوع بن يوسف من الناصرة (يوحنا فصل ١ عد ٤٣ وما يليه) قال اكايمنضوس
الاسكندري (لك ٣ في التقيف) ان فيلبس هو الذي قال للمخلص عند ما دعاه
ليقبه ائذن لي يارب ان امضي اولاً فادفن ابي فاجابه المخلص دع الموقى تدفن
موتاهها (متى فصل ٨ عد ٢١) وقال ترتوليانوس (في الممودية فصل ١٢) لاشك
في ان من قال هذا رسول على ان الانجيليين لم يسيروا الى من قاله ويوحنا الذي
ذكر دعوته لم يات بما يدل عليه ولما اراد المخلص ان يقري الخمسة الاف رجل
سال فيلبس ليجربه من اين نبتاع خبزاً لياكل هؤلاء فاجاب فيلبس انه لا يكفيهم
خبز بمئتي دينار لياكل كل واحد منهم شيئاً سيراً (يوحنا فصل ٦ عد ٥) ولما
اراد بعض الوثنيين ان يروا يسوع قبل آلامه اتوا الى فيلبس قائلين نريد ان نرى
يسوع فاتي هو واندراوس وقالوا ليسوع (يوحنا فصل ١٢ عد ٢٠) وفي العشاء
الاخير سأل فيلبس يسوع قائلاً يارب ارنا الاب وحسبنا فقال له يسوع من رأي
فقد رأي الاب (يوحنا فصل ١٤ عد ٨) فهذا كل ما جاء عن فيلبس في الاناجيل
وروى اوسابيوس (لك ٣ فصل ٣٠) ان فيلبس كان مزوجاً وكان له بنات كثيرات
وروى (في فصل ٣١) انه مات في هيراپولي مع بنتيه اللتين استمرتتا عذريين وبنته
الاخرى التي انقطعت للسيرة الروحية دفنت في افسس وقال بقوله بوليكرات
واكايمنضوس الاسكندري وبابا وغيرهم على ان الاظهور ان فيلبس الذي كان
له اربع بنات ليس فيلبس الرسول بل فيلبس احد الثمامسة السبعة اذ جاء في اعمال
الرسل (فصل ٢١ عد ٨) وفي القد خرجنا ووافينا الى قيصرية ودخلنا بيت فيلبس
المبشر . . . وكان له اربع بنات ابركار يتبثن .

واما اين بشر فيلبس واين مات فقال ناوادوريطوس (في تفسيره مز مور ١١٦)

واوسابيوس (لك ٣ راس ٣١) انه بشر في فريجيّة ودفن في هيراپولي وقال

كروميفينوس في كتابه في كاتبي الاسفار المقدسة وفي موجز تراجم القديسين المذكور مراراً (في ٣٠ تشرين الثاني) ان وفاته كانت سنة ٦٢ وان جسده نقله الى القسطنطينية الملك قسطنطين الكبير وان ذلك يظهر من خطبة فم الذهب في ان المسيح اله وكنيستنا المارونية تعيد لذكره في ٣٠ تشرين الثاني كاللاتينية بنزلة شهيد على الصليب

يعقوب الكبير هو ابن زبدى وصالومي واخو يوحنا الانجيلي وكان من بيت صيدا وكانت حرقته صيد السمك مع اخيه وابيه وقد وجدهم المخلص يصلحون شبابهم في السفينة فدعا يعقوب ويوحنا اخاه فتركا اباهما في السفينة مع الاجراء واتبعاه (مرقس فصل ١ عد ١٩) وكانا شاهدين لتجليه كما روى متى فصل ١٧ عد ٢) ولما دخل يسوع قرية للسامريين ولم يقبله اهلهما سألهم يعقوب ويوحنا قائلين اريد ان نطلب ان تنزل نار من السماء وتاكلهم فزجرهما قائلاً لستما تعلمان من اي روح انتما (لوقا فصل ٩ عد ٥٣) وظن بعضهم ان هذا هو الوجه لتسميتهما بوانرجس اي ابني الرعد وروى ايرونيوس في كتابه في المشاهير فصل ٢٥ انه بشر اسباط اسرائيل الاثني عشر المتشتتين في الافاق ولكن هذا لا يمكن فهمه على اطلاقه فالوجه ما جاء في موجز تراجم القديسين انه بشر اليهود في فلسطين وسورية وبموجب تقليد العلماء الاسيويين وغيرهم انه بشر اليهود في اسبانيا ايضاً وعاد الى اورشليم وقد جاء في اعمال الرسل (فصل ١٢ عد ١) ان اغريبا المسمى هيرودس قبض عليه وقتله بحد السيف في اورشليم سنة ٤٢ او سنة ٤٤ للمخلص كما مر (في عد ٤٧٨) ودفن جسده في اورشليم ثم نقله تلاميذه الذين من اسبانيا الى كاليب في هذه المملكة والكنيسة اللاتينية تعيد له في ٢٥ تموز وكنيستنا المارونية في ٣٠ نيسان وتذكر تبشيره في اسبانيا وعوده الى اورشليم فيلبوس الرسول ولد في بيت صيدا ودعاه المسيح فاتبعه ثم وجد فيلبوس

قائلاً انه سيجعلهما صيادي الناس فتركا شبا^صكما واتبعاه (متى فصل ٤ عد ١٨ و مرقس فصل ١ عد ١٦ ولوقا فصل ٥ عد ٢) ولم يكن اندراوس متزوجاً بل كان يقيم بيت اخيه في كفرناحوم ولم يذكر اندراوس في الانجيل الا ثلاث مرات اذ سأل فيلبس من اين نبتاع خبزاً ليا^صكل هؤلاء فقال اندراوس ان هاهنا غلاماً معه خمسة اردغة من شعير وسمكتان (يوحنا فصل ٦ عد ٥ ومايلي) واذا اتى اناس من الامم وسألوا فيلبس ان يروا يسوع فجاء فيلبس وقال لاندراوس واندراوس وفيلبس قالوا ليسوع (يوحنا فصل ١٢ عد ٢١) واذا سأل يسوع مع غيره من التلاميذ عن خراب الهيكل قائلين له متى ي^صكون هذا (مرقس ص ١٣ عد ٣)

لم يذكر لنا كتاب اعمال الرسل شيئاً عن اندراوس الا ما ذكره عن الرسل اجمالاً ولم يأت ذكره في رسائل بولس والذي انبأنا به التقليد واقوال الابهاء والعلماء القدماء انه بشر في بلاد التتر بعد ان اجتاز مبشراً الجالات اليونانية على شاطئ البحر المتوسط الى بوغاز الدردنل وفي هرقلية وترايزوند واقبل الى يزنطية وهي القسطنطينية وعبر من هناك الى بلاد اليونان (القديس ايرونيوس في رسالته ٥٩ الى مرسلوس) وناوادرطيس (في مزمو^صر ١١٦) وني^صكوفورس القسطنطيني في تاريخه ونكوفورس كاليستوس (ك ٣ فصل ٣٩) وقال بعضهم انه هو مؤسس كنيسة القسطنطينية وانه اقام فيها اسقفاً اوسطاك^صيوس الذي سماه بولس الرسول حبيه على ان البابا نيقولاوس الاول اثبت ان هذه الكنيسة لم يؤسسها رسول من الرسل بل اقام اسقفاً في هرقلية كما ذكر البابا جلاسيوس في رسالته الى اساقفة الدردنيل ونال اندراوس اخيراً اكامل الشهادة مصلوباً في اخاثيا في بلاد اليونان في مدينة بتراس ولم نثر حتى الان على تاريخ يعين سنة استشهاده ودفن في بتراس ثم نقل رفاته الى القسطنطينية حيث صنع آيات كثيرة كما روى

من الالباء القدماء القديس اكليمنضوس (في رسالته ١ الى القرنين) والقديس ايريناوس (ك ٤ ف ١٣) واكليمنضوس الاسكندري على ما روى اوسابيوس (ك ٢ من تاريخه ف ٢٣) وترتوليانوس (في كتابه ضد اليهود ف ٢) واوريجنوس (رواه اوسابيوس ك ٣ ف ٢٥) ولم ينبذها البروتستانت في هذه الايام ولا العقليون . ولم يسقطها لوتر من عداد الاسفار المقدسة الا لمخالفتها صراحة زعمه ان الاعمال الصالحة لا تقع منها . وهذه الرسالة متسمة الى خمسة فصول حض المؤمنين بها على الثبات في الايمان وعلى الاحسان الى الفقراء وعلى عمل الاعمال الصالحة وعدم الاكتفاء بالايمان المجرد عن العمل وأنبأ معلمي الضلال وابان فروض بعض طبقات الناس وأثبت ان مسحة المرضى سر من اسرار الكنيسة وأشار الى الاعتراف السري وبنزى اليه نافور القديس المعروف باسمه في جميع فروع الكنيسة السريانية كاثوليكية كانت ام غير كاثوليكية وحسبه العلماء اول نافور في الكنيسة وان لم يكن هذا الرسول دونه فلا اقل من انه علمه مشافهة الى الكهنة حفظ تقليدا الى ان كتب

﴿ عد ٥١١ ﴾

﴿ في باقي الرسل ﴾

ان اندراوس الرسول هو بن يونا واخو بطرس نشأ في بيت صيدا وكان صيادا وتلمذ اولاً ليوحنا المعمدان ولما سمع معلمه يقول عن يسوع هوذا حمل الله تبع يسوع مع تلميذ آخر واياً مع المخلص الى حيث اقام فكان اندراوس اول من دعاهم المسيح لاتباعه وبعد ان مضى من عنده وجد اخاه سمعان فقال له قد وجدنا المسيح وجاء به الى يسوع ولما رآه سماه كيفاي الصفا كما رأيت على ان اندراوس وبطرس لم يلازما يسوع حينئذ بل عادا الى الاشتغال بشباكهما طلباً لمعاشهما فوجدهما يسوع بعد ذلك على شاطئ بحيرة طيبارية فدعاها الى ملازمته

انه دنا منه اخيراً قصار فضربه بهراوة على رأسه ففاضت روحه القدوسة وروى
 اوسايوس (ك ٢ ف ٢٢) من تاريخه وايرنيوس (في المشاهير ف ٢) انه دفن
 في جانب الميكل في محل شهادته فاقام المؤمنون له هناك مدفناً استمر الى ان
 اخرج الرومانيون اورشليم وكانت وفاته سنة ٦٢ او ٦٣ للمخلص وساء قتله بعض
 اليهود ايضاً فارسلوا يخبرون اغريبا والين بمسارة حنان واغتياه يعقوب وعزله
 اغريبا من رياسة الكهنوت ونصب فيها غيره كما مر (في عد ٤٨١) وقد ذكر
 هجيسبس خبر يعقوب هذا كما روياه عن يوسفوس ايضاً وكان هجيسبس نحو
 سنة ١٢٠ للمخلص وهو يهودي اصلاً وروى اقواله اوسايوس في تاريخه (ك ٢
 ف ٢٣) ومما قاله ان المؤمنين في اورشليم قد حفظوا حرمة ليعقوب الكرسي الذي
 كان يجلس عليه وكانت باقية الى ايامه (وقد كان اوسايوس من سنة ٢٦٥ الى سنة
 ٣٤٠) والكنيسة اللاتينية تعيد لذكره في شهر ايار وكنيسة المارونية في ٩ تشرين
 الاول وقد نقات عظامه المباركة الى رومة والملاك كراس الكبير ملك فرنسا نقل
 قسماً منها الى تولون (موجز تراجم القديسين في ايار)

وليتمتوب الرسول رسالة يظهر انه كتبها سنة ٦٢ قيل وفاته اذ يؤخذ منها
 انه دونها بعد ان بارح بطرس الرسول اليهودية وربما بعد ان كتب رسالته الى
 المؤمنين في اسيا الصغرى وبعد ان كتب بولس رسالته الى الرومانيين والغالاطيين
 وفسرها بعضهم بغير معناها الصحيح فان كلام يعقوب في لزوم الاعمال الصالحة
 لا يظهر له سبب الا تأول هولاء بعض اقوال الرسول بغير المعاني الموضوعة لها
 ولا مراة في انه كتبها في اورشليم لانه لم يقترب عنها على ان هذه الرسالة وان
 كانت من الاسفار القانونية المتأخرة لامراء بعضهم اولاً في قانونيتها فقد اجمع
 الالباء بعداً على انها منزلة وموحاة وراها مثبتة في الترجمة السريانية التي وضعت في
 القرن الاول وفي الترجمة الايطالية التي وضعت في القرن الثاني وأثبت قانونيتها

هولاء عنه انه استنزل المطر من السماء بصلاته عند احتباسه مدة طويلة وجاء في التلمود انه صنع آيات كثيرة حيث يسميه يعقوب تلميذ يسوع النجار وقد رأى له وحده المسيح بعد قيامته كما ذكر الرسول (قرنتية ١ ف ١٥ ع ٧) قائلاً: ثم رأى ليعقوب ثم لجميع الرسل، وظن كثيرون ان المسيح اقامه حينئذ اسقفاً على اورشليم من هولاء اوسابيوس في تاريخه (ك ٢ ف ١) وفي الذهاب (في تفسير بشارة يوحنا) وايفان (في بدعة ٧٨) لكنه لم يباشر اسقفية على اورشليم الا بعد براح بطرس والرسل منها ولما اتي بولس المرة الاولى من دمشق الى اورشليم زار يعقوب اخا الرب بعد زيارته بطرس كما رأيت في قوله السابق ذكره وقد ابدى رأيه في جمع اورشليم كما جاء في اعمال الرسل (ف ١٥ ع ١٣) وعده الرسول بين اعمدة الكنيسة في رسالته الى الفلاطين (ف ٢ ع ٩)

ويظهر ان القديس يعقوب اقام على كرسي اورشليم نحواً من ثلاثين سنة على ما روى القديس ايرونيموس في كتابه في مشاهير المؤمنين اليبسين وكان يحله لحكمته وفضيلته الجميع حتى غير المؤمنين ايضاً كما روى يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ٢٠ ف ٩) على ان هذا لم يقه شر الخبثاء منهم وحسدهم فقد ذكرنا (عد ٤٨١) نقلاً عن يوسفوس ان حنان بن حنان (الذي كان في عهد المخلص) رئيس الكهنة انتهز فرصة وفاة فستس والي اليهودية وتأخر اليين خلفته عن الوصول الى اورشليم فجمع جمعاً واشخص يعقوب اليه وشكاه بمخالفة السنة وقضى عليه بالرجم فاصعدوه على احدى شرفات الهيكل واستنطقوه في شان المسيح فقال ان يسوع المسيح الذي تقولون انه ابن انسان هو جالس الان عن يمين العظمة بما انه ابن الله وسوف يأتي على سحب السماء ليدن العالم فطرحوه من شرفة الهيكل فلم يمت بل جثا على الارض يصلي من اجل اعدائه فاخذ الكتبة والفريسيون يرمونه بالحجارة بمقتضى حكم حنان وروى اكلينزوس الاسكندري واوسابيوس وايفان

حيث الالفاظ واساليب التعبير بل من قبل زيادات وحذف وتغيير مهم وقد اشار القديس ايفان الى ذلك (بدعة ٢٩) اذ قال ان الانجيل العبراني كانت تستعمله شعبتان من اليهود الناصريين والايونيين فيظهر ان هؤلاء الهراطقة الذين كانوا يريدون ان يكونوا يهوداً ومسحجين معاً حرقوا هذا الانجيل وحذفوا منه وارادوا تطبيقه على مبادئهم وهذا يبين سبب الخلاف بين الاباء فان بعضهم كان يعتمد على الانجيل العبراني وبعضهم لا يعتقد به الى ان نبذت الكنيسة هذا الانجيل ولم يعد يظهر له اثر بعد القرن الخامس ونسب بعضهم الى القديس متى كتباً اخرى منها كتاب طفولية يسوع المسيح وحرّمه البابا جيلاسيوس وايتورجية في الحبشية لكتبها غير صحيحة النسبة اليه

﴿ عد ٥١٠ ﴾

✱ في يعقوب الرسول بن حلفي ✱

ان يعقوب هذا غير يعقوب بن زبدي اخي يوحنا الرسول ويسمى الصغير اما لقصر قامته اما لانه كان اصغر سنّاً من يعقوب بن زبدي كما مرّ ويسمى اخا الرب لانه كان نسبياً للمخلص من جهة حلفي ابيه او من جهة مريم امه وزعم بعضهم ان يعقوب بن حلفي غير يعقوب اخي الرب واسقف اورشليم على ان زعمهم هذا متعوض برأي الجمهور وبما اشار اليه لوقا في كتاب اعمال الرسل (فصل ١٥ عد ١٣ وف ٢١ ع ١٨) من انه كان اسقف اورشليم وتصريح الرسول (في رسالته الى غلاطية ف ١ ع ١٩) بان يعقوب هذا هو اخو الرب اذ قال: ولم ارّ غيره (اي غير بطرس) من الرسل سوى يعقوب اخي الرب ، وروى عن اكلينضوس الاسكندراني وهجيسبس ذكرهما اوسابيوس (في تاريخه ك ٢ راس ١) انه كان قدوة يقتدي بقداسته وبره حتى لقب بالصدّيق وقال ايفان (بدعة ٧٨) انه كان كاهناً للرب ونذيراً له من حشاء امه لا يشرب خمرًا ولا مسكرًا ولا يحاق شعره ومما رواه

واولها الانجيل الذي كتبه متى الذي كان اولاً عشاراً ثم رسولاً ليسوع المسيح وكتب هذا الانجيل باللغة العبرانية واذا نعه على اليهود المنتصرين وكذا قال القديس كيرلس الاورشليمي (في اتعلم ١٤) والقديس ايرونيموس (في المشاهير فصل ٢) وغيرهم كثير من الآباء ولنا بينات قاطعة من هذا الانجيل نفسه على ان متى كتبه لليهود المنتصرين في فلسطين بدليل كثرة استشاده العهد القديم وذكره نسب المسيح في الجسد بحسب اسفاره وتسميته ابن داود وتسميته اورشليم المدينة المقدسة واكثره من ايراد شهادات الانبياء وقوله مرات ليتم ما قيل بالنبي وكما هو مكتوب وليتم الكتاب ولو كتبه الى الامم لاستعمل اسلوباً اخر ولما كان دابه استشهاد العهد القديم ولكانت له طرائق اخرى في كلامه اليهم وافر الشرائع وعادات البلاد التي ذكرها فاذا لم يكتب انجيله الا الى اليهود المنتصرين او اليهم بالنوع الاخر وقد اثبتنا بالاسهاب ان لغتهم العامة في فلسطين كانت في ايامه السريانية السكلدانية (طالع عدد ٤٩٦) فيتحتم انه كتب بهذه اللغة

على ان النص السرياني لم ينتشر كثيراً لان هذا الانجيل ترجم الى اليونانية منذ القرن الاول ولا يعلم مترجمه حتى جهله القديس ايرونيموس وبابا وقال بعضهم ان متى نفسه ترجمه الى اليونانية كما ترجم يوسفوس مؤلفه في حرب اليهود من لغة امته الى اليونانية وعزا بعضهم هذه الترجمة الى يعقوب الصغير اسقف اورشليم وبعضهم الى يوحنا الانجيلي او بولس الرسول او لوقا البشير او برنابا وقد فقد الاصل السرياني كما فقدت اصول اسفار طوبيا ويهوديت وسفر المسكبين الاول المكتوبة بالسريانية ولكن قد بقي الى انقرن الخامس انجيل يعرف بانجيل المبرانيين او انجيل متى المبراني فهذا هو انجيل متى السرياني الاصيل ام هو انجيل اخر فقال كثير من علماء الكنيسة انه نص متى السرياني على ان الفقر الباقية منه في كتب ايرونيموس واوريجنانوس واوسابيوس وايفان تختلف كثيراً عن ترجمة انجيل متى اليونانية لا من

وهو يقدس لمنه افحاني المذكورة عن التزوج به . والكنيسة اللاتينية تحفل بعيده
في ٢١ ايلول وكنيستنا المارونية تعيد له في ١٦ تشرين الثاني وتعتده شهيداً فاز
بأكيل الشهادة سنة ٩٠

وروى بارونيوس في تاريخ سنة ٩٥٤ ان رفاته نقل من الحبشة الى بريطانيا
او بيتينيا ثم الى سالرن في ايطاليا سنة ٩٥٤ وكان مخفياً وجد سنة ١٠٨٠ فقام
الدوق روبر كنيسة كبيرة على اسمه نقلت ذخيرة جسده اليها في عهد البابا
غريغوريوس السابع . كما يظهر من برأة لهذا البابا الى الغان اسقف هذه المدينة
ومن برآت اكليمنضوس البابا (ك ٨ فصل ٢٥) روى اوسابيوس (في ك ٣ من
تاريخه راس ٢٤) ان المؤمنين في فلسطين رغبوا الى القديس متى ان يكتب لهم
قبل ان يمضي الى التبشير عند غيرهم ما انذرهم به مشافهة وعن اوسابيوس
وايريناوس ان الرسل سالوه ذلك ايضاً فكتب الانجيل في اللغة السريانية لغة اليهود
يومئذٍ واختلف في تاريخ كتبه الانجيل والاظهر الذي رواه فيكورو (في الموجز
الكتابي مجلد ٣ عد ٥٢) ان ذلك بين سنة ٤٥ وسنة ٤٨ اذ اخذ الرسل في التفرق
الى الآفاق واجمع آباء على انه كتب في العبرانية لغة اليهود حينئذٍ وهي
السريانية السكدانية ومن ذكروا ذلك اوسابيوس القيصري في محال عديدة منها
ما ذكرناه آنفاً (ك ٣ فصل ٢٤) وقال القديس ايريناوس ان متى كتب انجيله الى
العبرانيين بلغتهم الخاصة وقال (في ك ٥ فصل ١٠) متكلماً في بثنانوس الفيلسوف
انه روى عنه انه انتهى الى الهند فوجد انجيل متى عند اهل هذه البلاد قبل وصواه
اليهم لان برتلمائوس احد الاثني عشر رسولاً بشر هناك كما هو الشائع وترك لهم
انجيل متى مكتوباً بالاحرف العبرانية وقال انه كان محفوظاً الى تلك الايام واستشهد
(ك ٦ فصل ٢٥) قول اوريجناس في الاسفار المقدسة الذي تلقيناه عن التقليد
انما هو ان الانجيل في الكنيسة اربعة لا غير وايس من يخالجه الشك في قبولها

اي يعقوب (وكان عشاراً يجبي العشر على ما ذكر مرقس (فصل ٢ عد ١٤)
وسماه باقي الانجيليين لاوي ولكن سمى نفسه متى وقال ان المسيح راه جالساً
عند مائدة الجايين فقال له اتبعني فقام وتبعه (متى فصل ٩ عد ٩) فذكر مهنته
تعظيماً لنعمة المخلص واحسانه اليه . وكان موطنه كفرناحوم وقد اولم فيها للمخلص
واثق كثيرون من العشارين والخطاة وانكاؤا مع يسوع فقال القريسيون لتلاميذه ما
بال معلمكم ياكل ويشرب مع العشارين والخطاة فاجابهم يسوع لا يحتاج الاصحاء
الى طبيب

قد وهم بعض القدماء واكثر اليونان انه اخو يعقوب الصغير ابن حلفي استناداً
الى وصفه بابن حلفي ~~وايكن~~ ذلك مردود وغير صحيح وروى عنه اكيمنضوس
الاسكندري (ك ٢ فصل ١) انه لم يكن ياكل لحماً بل كان يقتصر على القوت
بالنمار والبقول واختلف في مكان تبشيره فقال بعضهم منهم بولينوس (في
قصيده ٢٦) وايرونيوس (في تفسير المزمور ٤٥) انه بشر ونال اكيل الشهادة
في بلاد فارس او في بلاد البرتين او في قرمانية الخاضعة لهم وقتئذ وقال غيرهم
منهم روفينوس (ك ١٠ فصل ٩) وسقراط (ك ١ راس ١٩) انه بشر ومات
في الحبشة وهو الممول عليه في موجز تراجم القديسين لبواس كاران في ٢١ ايلول
ومما ورد ان ملك الحبشة والمملكة آمنة باليسوع على يده وان ابنتهما افحاني نذرت
بتوليها لله حتى ظن بعض العلماء انه منشيء طريقة الرهبانية للاناث واختاف في
ميته ايضاً فروى اكيمنضوس الاسكندري (في ك ٤ في اللفيف) انه لم ينادر
هذه الحياة شهيداً بل قضى حث انفه وتابعه على ذلك بعض الآباء الشرقيين
على ما يظهر وقال نيكوفور (ك ٢ راس ٤١) ان المضطهدين اضرموا حوله ناراً
فطفئت بصلاته ثم مضى الى ربه بدون عذاب وقال ادون وكثير من الغربيين ان
استأثر به شهيداً وفي تراجم القديسين ان احد ملوك الحبشة ارسل جنوداً قتلوه

في هذا القسم من الرؤيا على نهاية العالم لان يوحنا صرح مرات بان اتمام هذه النبوات قريب وان الله امره ان يجعل اذاعتها ولان الغرض منها تمزية المؤمنين وتشجيعهم على تحمل الاضطهاد ولا شيء منهما ان كان لا انتصار ولا راحة الا في نهاية العالم وقد افصح كاتب الرؤيا بانه سيكون زمان راحة وسلم طويل عبر عنه بالف سنة ولانه يستحيل على مفسر ذي رأى سديد ان يفهم غير رومة بابل التي وصفها يوحنا بانها سكرى من دم القديسين وانها مبنية على سبعة جبال الى غير ذلك من وصفه لها فاذا المراد بالوحش ذي القرون السبعة ملوك رومانيون اضطهدوا المسيحيين وبالمرأة المتحفة بالشمس وتحت قدميها القمر وعلى راسها اثنا عشر اكليلاً الكنيسة والمسيح شمسها والاثنا عشر رسولا اكاليها وهي منتصرة على غير العالم واضطراباتة ويشار الى ذلك بوضع التمر تحت قدميها ويشار بالخبثوم الى قضاء الله على المضطهدين وبالبوابق الى اذاعة هذا الامر المقضى وبالجمامات الى تنفيذه بخراب اورشليم واستيلاء البربر على رومة وقتل الآلآن من يتردد في صحة هذا التفسير اي ان المراد بنبوات الرؤيا ظفر المسيح بالوثنية وخراب رومة وقرض الملكة المضطهدة بعد ان جملة بصويت الشهير ومن تابعه بمنزل عن الشك واما القسم الثالث من هذا السفر الذي يشتمل عليه الفصل العشرون الى اخر الثاني والعشرين فوضعه الكلام في ما يتقدم القيامة العامة والدينونة الاخيرة وانتصار المسيح والقديسين الاخير ووصف السماء ثم خاتمة قال فيها يوحنا من زاد شيئاً على هذه يزيد الله عليه الضربات المكتوبة في هذا الكتاب ومن استط من كلمات كتاب هذه النبوات يسقط الله نصيبه من سفر الحياة ومن المدينة المقدسة ومما كتب في هذا الكتاب

﴿ ٥٠٩ عدد ﴾

﴿ في متى الرسول ﴾

ان متى الرسول ولد في الجليل وكان يهودياً مذهباً واسم ابيه حناني (غير حناني

ثم رأى له ملائكة يريدون الاضرار بالارض وقد اخطوا سبعة ابواق وعند نفخ كل منهم في بوقه حصلت ضربة في الارض وظهرت في السماء امرأة ملتحفة بالشمس وتحت قدميها القمر وعلى رأسها اكليل من اثني عشر كوكباً وهي جلي تمخض وظهر تين له سبعة رؤوس وعشرة قرون وعلى رؤوسه سبعة اكاليل ووقف قبالة المرأة المشرقة على الولادة ليتلع ولدها وهربت المرأة الى البرية ورأى وحشاً طالماً من البحر وله سبعة رؤوس وعلى قرونيه عشرة اكاليل والحل قائماً على جبل صهيون ومعه مئة الف واربعة واربعون ألفاً يسبحون تسبحة جديدة وملاكاً يطير في وسط السماء ومعه الانجيل الابدي وتبعه ملاك آخر يقول سقطت سقطت بابل العظيمة التي سقت جميع الامم من ثمر غضب زناها وتبعهما ملائكة ينزلون في الارض ضربات ويصبون جامات غضب الله عليها ثم جاء احد الملائكة واره دينونة الزانية العظيمة وهلاكها وفسر له بعض هذه الرموز

وقد اختلف في تفسير هذه الرموز والمفسرين فيها اربعة مذاهب فن قائل انها تشير الى الحروب والاضطهادات التي تكون للكنيسة الى نهاية العالم ومن قائل انها نبوات على احداث تكون في اخر الزمان تتقدم وترافق مجي المسيح الاخير ومن قائل انها تشير الى ما سيكون في القرون الاولى من الاضطهاد للمسيحيين وانتصار الكنيسة على الوثنية ومن قائل ان بعضها يشير الى ما يكون في القرون الاولى وبعضها الى ما سيكون في نهاية العالم وان الاضطهادات التي انزلها الملوك الرومانيون بالمسيحيين وانتهت بخراب رومية تمثل الاضطهادات التي يجربها الدجال وتقعها نهاية العالم فالمفسرون مجمعون على ان هذه الرموز تشير الى ظفر المخلص باعدائه وعلى ان المراد ببابل رومية مركز الوثنية حيثئذ لكنهم يختلفون في الزمان والمواقع والاظهر والذي عليه الجمهور الان من هذه المذاهب ان هذه الرموز تشير الى معاقبة الوثنية واضطهادها الدين المسيحي في القرون الاولى وليس الكلام

ولم يجد ذلك العقليون انفسهم فقد ثبت ذلك بالترجمة الايطالية سنة ١٥٠ وفي قانون مورافي للاسفار المقدسة سنة ١٧٠ وقد وضع هذا السفر قبل رسائل بواس وبشهادات هرمس في اواسط القرن الثاني وايبوليطوس (الذي توفي سنة ٢٥٠ في كتابه في المسيح والدجال) ورتوليانوس (في رده مرثيون سنة ٢٠٧) وتبريانوس (رسالته ٢٦ في سنة ٢٥٦) واعظم من كل ذلك شهادة القديس يوستينوس الذي ولد في نابلس وبشر في افسس بعد نحو ثلاثين سنة فقط من موت يوحنا فيها وذكر في جداله مع تريفون الرؤيا بنزلة سفر متدس معلوم عند الجميع ومن شاء الاطلاع على الينات المثبتة ذلك فليطالع الموجز الكتاني لفيكورو (مجلد ٤ عد ٩٠٢) ان يوحنا الرسول كتب هذه الرؤيا في منفاه في بطموس او بعده دون مهلة وقد نفي في اخر ملك دومطيان على ما روى القديس ايرونيوس فتكون كتابتها سنة ٩٥ وقد قسم هذا السفر الى ثلاثة اقسام اولها يشتمل على فصوله الثلاثة الاولى متضمنة فاتحة كلامه وتتيها الى اساقفة سبع كنائس في اسية وهي افسس وازمير وبرغاموس وتياتيرا وسرديس وفيلادقية واللاذقية حيث يوب بمض هولاء الاساقفة ويمدح بعضهم ويحذرهم جميعاً من خطرين الهرطقة في الحال والاضطهاد في الاستقبال والقسم الثاني يتبدى من الفصل الرابع وينتهي في الفصل التاسع عشر متضمناً رؤى نبوية ظهرت ليوحنا منها انه رأى عرشاً موضوعاً في السماء ومنظر الجالس عليه كحجار ثمانية وحوله اربعة وعشرون عرشاً عليها اربعة وعشرون شيخاً وحول العرش اربعة حيوانات ممتلئة عيوناً من قدام ومن وراء يراى بالعرش عرش الله في السماء وبالاربعة والعشرين شيخاً اثناعشر من قديسي العهد القديم والاثناء عشر رسولاً في العهد الجديد والمراد بالحيوانات الاربعة الانجيليون الاربعة وقال انه رأى كتاباً مكتوباً من داخل ومن خارج ومختوماً بسبعة ختم ولم تفتح هذه الختم خرجت افراس ورأى المقتولين لاجل كلمة الله وحدثت زلزلة عظيمة

لاذاعته الانجيل وتعتبر كخلاصة له وقال بعض الاباء القدماء انه بعث بها الى اليهود المتصرين في بلاد البرتين كما مر على انه لا حجة للاستمسك بهذا القول فالاولى انه كتبها للكنيسة كلها وهي منقسمة الى خمسة فصول واما رسالته الثانية والثالثة فنسبتهما اليه محقة كما مر وان لم تستملا على اسمه ففي الثانية يهنيء السيدة المصطفاة وانباؤها بمعرفتهم الحق وثباتهم فيه ويحضهم على الثبات في الايمان والمحبة والاعمال الصالحة ويحذره من المضلين واما من تكون تلك السيدة المصطفاة فزعم بعضهم انها امرأة سمائة مصطفاة سنداً الى انه ذكر في اخر رسالته اختاً لها سمائة مصطفاة ايضاً والكثيرون على ان المراد احدى الكنائس ككنيسة افسس او رومة فقالوا ان المصطفاة وصف لا علم وقال اخرون ان السيدة عالم بمعنى مرتبة ~~من~~ السريانية والمصطفاة وصف وجهل الرسول رسالته احتراساً من ان تقع في يد احد المضطهدين واما الرسالة الثالثة فوجهها الى غايوس يظهر له بها حبه وسروره بصدقه وكيفية سلوكه بالحق ويحذره من ديوتريس المتكبر الذي لم يكن يقبل الاخوة ويطرد من الكنيسة من قبلونهم وقال في الرسلتين ان اموراً كثيرة لم يجب ان يكتبها بقلم ومداد لكنه يرجو ان يلفهم اياها مشافهة وليوحنا ايضاً سفر الرؤيا وسنفرده للكلام فيه العدد التالي

﴿ عد ٥٠٨ ﴾

✽ في رؤيا يوحنا ✽

كان مستلزماً ان يكون في العهد الجديد قسم نبوي كما كان في العهد العتيق وان يكون للكنيسة في مهدها وحي من الله مبين ما سيكون لها ليشجع المؤمنين على تحمل الاضطهاد الآتي وكما افتتح العهد القديم بنجر خالق العالم كان لازماً ان يحتمس العهد الجديد بنجر نهاية العالم وملك المخلص الابدي فجأت رؤيا يوحنا متممة ما كان لازماً وقد اجمع الاباء على حقيقة نسبة هذا السفر الى يوحنا الرسول

• هذا هو التلميذ الذي شهد لهذا وكتبه ، ولم يسم نفسه رسولاً بل تلميذاً ويؤيده انه واضح ان كاتب هذا الانجيل كان يهودياً ومن جملة الرسل ولغته سريانية حتى ذكر امين امين اي الحق الحق اقول لكم خمساً وعشرين مرة في انجيله والحاصل ان هذا مما لا يتردد فيه

ومن اليقين ايضاً ان هذا الانجيل كتب بعد الاناجيل الثلاثة لان كاتبه ترك اموراً كثيرة اعتماداً على انها كتبت قبله فقل ما كتب شيئاً عن انذار المسيح في الجليل ولم يذكر ابداع المسيح الا وختاماً مع انه ذكر خطبته في هذا السرباثر تكثيره الخبز ولم يذكر ايضاً قول المخلص لبطرس انت هو الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي واحمل ذكرا ابراء المعتزين من الشيطان وهلم جراً في امور لم يرغب عن ذكرها الا لانها كتبت في الاناجيل الثلاثة وراه قد اشار مرات كثيرة الى ما كتب في الاناجيل الاخرى مثلاً قد ذكر في الفصل الاول ان يوحنا المعمدان قال عن المسيح • وانا رايت الروح مثل حمامة قد نزل من السماء واستقر عليه • فيذا يفترض العلم بتبشير يوحنا الذي ذكره متى ومرقس وفي الفصل السادس قال ان العازر كان من بيت عنيا قرية مريم ومرتا مع انه لم يتكلم عن هاتين الاختين ولم يشر بشيء اليهما معتمداً ان القاري يعلم ذلك من الاناجيل الاخرى وبالجملة ان التأمل في انجيله يرى انه تعمد امرين ان لا يعيد ما قاله غيره او ان يثبت ما كتبه الانجيليون الآخرون بايراد قرائن وتفاصيل حديثة كما ترى في خبر الاعمى الذي فتح المخلص عينه (فصل ٩) واما سمو انجيله فيين من فاتحته • في البدء كان السكامة والسكامة كان عند الله والله هو السكامة هذا كان في البدء عند الله كل شيء كان وبغيره لم يكن شيء مما كان • الخ

ان ليوحنا ايضاً ثلاث رسائل كتبها في اخر حياته الاولى كتبها سنة ٩٥ وحقق

نسبتها اليه الاباء الاولون ونفسها مطابق نفس انجيله بل قال بعضهم انه كتبها تلميذاً

(اغوستينوس خطبة ٢٥٣) سنة ١٠٠ للتاريخ العامي واختلف في عمره بين ان يكون من ٩٤ الى ١٠٦ بل الى ١٢٠ ايضاً ودفن في جانب افسس (ايرونيوس في المشاهير راس ١٩) وقد مدح الجمع الافسي هذه المدينة لاحتوائها على رفات هذا اللاهوتي الالهي وحض البابا شالتيوس ابا هذا الجمع ان يتبعوا تعليم يوحنا الرسول الذي من حظهم ان تكون ذخيرة جسده قريبة منهم وروى بوجولا في مراسلاته في المشرق ان جبل برون الذي في جانب افسس كان المسيحيون منذ الاعصر الاولى يحجون اليه لان فيه مدفني تيموتاوس ويوحنا الرسول وكنيسة المارونية تميد لنجاته من تعذيب دومطيان في ٨ ايار وتسميه عيد الورد لتزيين الكنائس بالورد عوضاً عن اذيت الذي عذب فيه ثم تميد لانتقاله في ٢٩ ايلول ويقال في ترجمته انه دخل قبره حياً فحجبه نور فلم ير تلاميذه له عيناً ولا اُتراً فالاولى اصلاح ذلك لمخالفته ما مر من نص الجمع الانسي

اما حقيقة نسبة انجيل يوحنا اليه فثابتة بكل ما ورد في المصنف المخطوطة القديمة وفي القوانين التي تحضي الاسفار المقدسة وفي التلميد الذي خمنه لنا تاو ايفل استيف انطاكية (توفي سنة ١٨٠) والقدس ايريناوس (توفي سنة ٢٠٢) واكليمنضوس الاسكندري (توفي سنة ٢١٧) وتروليانوس (سنة ١٩٠ فكل هؤلاء ذكروا ان هذا الانجيل للرسول الحبيب وذكر ايريناوس (ك ٢ فصل ٢٢) انه كتبه في افسس حيث بقي حياً الى ايام ترايانوس (الذي ملك من سنة ٩٨ الى سنة ١١٧) بل ان الهراطقة نفسها شهدوا بحقيقة نسبة هذا الانجيل الى يوحنا فاوادوت ذكر يوحنا ستاً وعشرين مرة في فتر تأليفه التي اوصلمها اليها اكلينضوس الاسكندري وهرقليون فسر انجيل يوحنا ورد اوريغانوس تفسيره بل ان ذلك ثابت من نص الانجيل نفسه فانك ترى يوحنا لم يصرح باسمه احتشاماً حيث كان يلزم التصريح كقوله : و اشار بطرس الى التلميد الذي كان يسوع يحبه ، الخ وقوله

هذه الاية سبباً لا لقاء بطرس ويوحنا في السجن لكنهم اخرجوها في انشد (اعمال
الرسل فصل ٤ عد ٣) ولما لم ينفكا يشران القوهما ثانية في السجن مع باقي الرسل
ففتح ملاك الرب ابواب السجن واخرجهم فعادوا يعلمون في الهيكل فاجتمع عليهم
محفل اليهود فخلدوهم وامروهم ان لا يتكلموا باسم يسوع واطلقوهم فخرجوا
فرخين ولم يفتنوا مبشرين (ابركسيس فصل ٥) وارسل بطرس ويوحنا الى
السامرة لتثيت من كان فيلبوس الثماس ردهم الى الايمان وعمدهم (اعمال الرسل
فصل ٨ عد ٥) وظن بعضهم انه مضى يبشر البرتين وذكرت رسالته الاولى بمائة
رسالة الى البرتين وزعم بعضهم انه بشر في الهند على ان الارجح والامثل انه
بشر في اسيا وانه اقام مدة طويلة في افسس وما جاورها واخذ العذراء معه الى
هناك ولا يعلم في اية سنة مضى الى هناك والمعلوم انه لم يبق هناك مستمراً قبل
سنة ٦٦ التي قبض فيها على بولس في رومة ولما ثار دومطيان الملك الاضطهاد
على الكنيسة سنة ٩٥ نفى يوحنا من افسس واقتيد الى رومة حيث القوه في رجل
زيت ينلي فلم تسه مضرة ذكر ذلك ترتوليانوس في كتابه في سقوط دعوى
المهرطقة (فصل ٣٦) وايرونيوس في كتابه ضد يوفينيان (ك ١ راس ١٤) ثم
نفى الى جزيرة بطموس وهناك كتب رؤياه ولما قتل دومطيان سنة ٩٦ وخلقه نرفا
واعاد المنفيين الى اوطانهم عاد يوحنا الى افسس سنة ٩٧ فساله الاساقفة والمؤمنون
في اسيا ان يكتب لهم انجيلاً بما رأى وسمع من المخلص فاجاب سؤلهم بعد ان
فرض عليهم صوماً وصلوات وجعل دأبه في انجيله اراد ما يثبت لاهوت المسيح
خلافاً للمهرطقة الذين كانوا حيثئذ وعاش يوحنا عمراً مديداً حتى لم يعد يتمكن ان
يحضر في مجتمعات المؤمنين فكان تلاميذه يحملونه اليها ولا ان يخطب خطبة طويلة
فكان يقتصر على القول ابنائي فليحب بعضكم بعضاً فسُئمت نفوسهم هذا التكرار
فقال هذا ما يأمركم به الرب واذا علمتم به كان كافياً فاضت نفسه في افسس

او ستاً وعشرين وظن بعضهم انه كان العروس في العرس الذي شهدته المخلص في قانا والاصح انه عاش مبتلاً الى الله عمره كله وكان للمخلص انعطاف خاص اليه وقد سمي نفسه في الانجيل التلميذ الذي كان يسوع يحبه وقد اظهر له المخلص حبه باخذه ليرى تجليه وباتسكائه على صدره في العشاء السري وكشف المخلص له عن يسلمه واعتماداً على محبة المخلص له طلبت امه الى المخلص ان يجلسه واخاه في ملكه احدهما عن يمينه والاخر عن يساره فسالهما المخلص استطيعان ان تشربا السكاس التي اشربها قالوا نعم نستطيع فاجابهما المخلص ان السكاس التي اشربها تشربانها واما جلوسكما عن يميني ويساري فهو لمن اعده الاب له (متى فصل ٢٠ عد ٢٢) وقد اخذ المخلص بطرس ويعقوب ويوحنا الى بستان الزيتون ليشهدوا حزنه وكتابه ولم يهرب يوحنا عندما قبض الجنود على المخلص بل يُظن انه انما هو الذي تبع المخلص الى بيت قيافا وجعل بطرس بعد ذلك يدخل الى هناك (يوحنا فصل ١٨ عد ١٥) وقد رافق يسوع الى المحل الذي صلب فيه ولما رآه قال لامه يا امرأة هذا ابنك وقال له يا يوحنا هذه امك (يوحنا ف ١٩ عد ٢٦) وبعدئذ اتخذ يوحنا المذراء بمنزلة امه واهتم بها وبحاجاتها حتى اتقالتها وبعد القيامة مضى يوحنا وبطرس وغيرهما من التلاميذ يصطادون في بحيرة طبرية فظهر لهم المسيح على الشاطئ وعرفه يوحنا اولاً وقال لبطرس هذا هو الرب وبعد ان تعدوا سال بطرس يسوع وما يكون لهذا فاجابه يسوع ان شئت ان يثبت هذا الى ان اجي فاذا لك انت اتبعني وقال يوحنا عن نفسه : داعت هذه الكلمة فيما بين الاخوة ان ذلك التلميذ لا يموت ويسوع لم يقل انه لا يموت بل ان شئت ان يثبت الى ان اجي فاذا لك (يوحنا فصل ٢١ عد ٢٠) وظن كثيرون بعد ذلك ايضاً ان يوحنا لم يمت على ان هذا يخالف رأى الجمهور والاثار السمية وبعد ان قبل الرسل الروح القدس مضى بطرس ويوحنا الى الهيكل فابراً المخلع من بطن امه (اعمال الرسل فصل ٣ عد ١) فكانت

مضى اول من اخذ بيده البوق الانجيلي وعقبه مرقس ولوقا ويوحنا ثم بطرس برسائليه
ثم يعقوب ويهوذا ثم يوحنا برسائله ورؤياه ولوقا بسفر اعمال الرسل واخيراً من
سمى نفسه اخر الرسل فانه برسائله الاربع عشرة نقض قلعة عبادة الاوثان
حتى اسسها ودك بناء الفلسفة الديناوية المتشاخ ، وقال القديس كيرلس الاورشليمي
(سنة ٣٤٧ في التعليم ال ٩) ، قد حسن للروح القدس ان يكتب باقي الرسل غير
بولس رسائل قليلة واراد ان يكتب بولس اربع عشرة رسالة ولم ذلك لان بولس
ابتدا يضطهد الدين المسيحي واحق تعليم ما شهد له الاعداء والمضطهدون .

اننا لا نطيل الكلام في اثبات رسائل بولس لان المرافقة والعقلين
لا يجحدون صحتها ونكتفي بما بسطناه من البرهان في عد ٤٩٣ في اثبات اسفار العهد
الجديد كلها على ان الرسالة الى الابرانيين قد اُمتري اولاً في نسبتها الى الرسول
ولذلك عدت من الاسفار القانونية المتأخرة ووضعت في اخر رسائله على انه قد
ثبت من اقدم الدهر كونها منزلة وقد كتبها بولس الرسول ونكتفي لاثبات ذلك
بما مر بك قبيله من شهادة اوريجانوس وكيرلس الاورشليمي اذ جعلنا عدد رسائل
بولس اربع عشرة رسالة

عد ٥٠٧

في يوحنا الرسول

ان يوحنا الرسول هو ابن زبدي وصالومي ولد في بيت صيدا (راجع ما
ذكرناه في عد ٥٠٣ عن هذه المدينة) وكان صياداً وظن بعضهم منهم فم الذهب
وايفان انه تتلمذ اولاً ليوحنا المعمدان قبل ان يتبع الخالص ولا حجة راهنة
لهذا القول وكان اخا يعقوب الكبير وقد سماه الخالص مع اخيه يوانرجس اي ابني
الرد لعله لشدة خيرتهما وعظم ايمانهما وقال بعضهم منهم يوانوس وايرونيوس ان
يوحنا كان اصغر الرسل ولم يكن عمره حين اتبع الخالص الا خمساً وعشرين سنة

الثانية الى تيموثاوس حادية اربع فصول واما نسختها الان بمراعاة ما مر وكما كانت
منسوقة منذ صدر النصرانية الا رسالة العبرانيين التي اختلف في وضعها فهو
رسائله الى الرومانيين ثم رسالته الاولى الى القرنيتين ثم الثانية اليهم ثم
رسالته الى الغلاطيين ثم الى الافسيين ثم الى اهل فيليبية ثم الى اهل كولوساس ثم
رسالته الى طيطس ثم الى فيلمون واخيراً رسالته الى العبرانيين ونسب بعضهم
الى الرسول رسالة الى اهل اللاذقية ولكن لم تعتد الكنيسة صحة نسبتها الى
بولس الرسول

اما صحة نسبة هذه الرسائل الى بولس الرسول حقيقة لا مرية فيها ولم يتخالج
الكاثوليكين ولا الهراطقة شك في صدقها بل لم يترعقلون انفسهم فيها لا سيما
الرسائل الاربع الاولى منها وهي اهمها وحاوية كل ما في باقيها من امر ذي شأن
وقد امتدحها بطرس الرسول في رسالته الثانية (فصل ٣ عد ١٥) قائلاً : كما
كتب اليكم ايضاً اخونا الحبيب بولس على حسب الحكمة التي اوتيها كما في رسالته
كأما ايضاً متكلماً فيها على هذه الامور ، وقد انطوت عليها ترجمات الاسفار المقدسة
التي وضعت منذ القرن الاول والثاني وقد اثبت آباء الكنيسة من شرقيين وغربيين
من القرن الاول فصاعداً انها قدم من العهد الجديد وحقوا نسبتها الى بولس
الرسول ونقتصر على ذكر قليل من اقوال بعضهم قال توتوليانوس سنة ٢٠٧ (في
رده مزاعم مرثيون) : الاحق ما كان اقدم ولا اقدم مما تلقيناه عن الرسل ولا
جرم ان ما تلقيناه عن الرسل انما هو ما اعتقده كنائسهم مقدساً والهيأ فو لم نل
في ما يعتقده المؤمنون في هذه الكنائس وما يتلوه المسيحيون في قرنتية وغلاطية
وفيليبية وسالونيكى وافسس ورومة ، وقال اوريجانوس (سنة ٢٣٠ في تفسيره
سفر يشوع بن نون) : ان ربنا يسوع المسيح قد ضرب مدينة العالم المرموز اليها
باريحا ودمرها وامر رسله وكهنته ان يبشروا في كل صقع بالكلمة المقدسة فكان

واليك جدولاً يبين منه زمان كتابة كل من هذه الرسائل على الراجح غير
المقطوع به فقد كتب الرسول ستاً من رسائله في ست سنين أبان أسفاره اثني
رسائله الاولى الى التسالونيكين تتضمن خمسة فصول كتبها من قرنتية في
سفره الثاني سنة ٥٢

رسائله الثانية اليهم تشتمل على ثلاثة فصول كتبها في السنة والمدينة
المذكورتين

رسائله الاولى الى القرنيتين تحوي ستة عشر فصلاً كتبها في سفره الثالث
سنة ٥٦ من افسس

رسائله الثانية اليهم تطوي على اثني عشر فصلاً كتبها سنة ٥٧ من فيليبية

رسائله الى انغلاطين ضمنها ستة فصول وكتبها سنة ٥٧ من قرنتية

رسائله الى الرومانيين تشتمل على ستة عشر فصلاً كتبها سنة ٥٨ من قرنتية

وقد كتب اربع رسائل في اواخر اسره الاول اي سنة ٦٢ من رومة

رسائله الى الفيلبيين وهي منقسمة الى اربع فصول

رسائله الى الافنسيين في ستة فصول

رسائله الى الكولسيين ذات اربعة فصول

رسائله الى فيلمون وهي فصل واحد

وكتب ثلاث رسائل بين اسره الاول والثاني وهي رسائله الى العبرانيين

منقسمة الى ثلاثة عشر فصلاً كتبها سنة ٦٣ من ايطالية

رسائله الى طيطس ذات ثلاثة فصول كتبها سنة ٦٤ من مكدونية

رسائله الاولى الى تيموثاوس تحوي ستة فصول كتبها في السنة والمدينة

المذكورتين

ثم كتب رسالة واحدة في مدة سجنه الاخير سنة ٦٦ في رومة وهي رسائله

انا او من كان يشكك ولا احترق انا فان كان لا بد من الاختار فلما افتخر بامراضي
وجهادي .

وقد ولد الرسول في بدء التاريخ المسيحي او قبله بستين وآمن في المسيح
سنة ٣٤ او سنة ٣٥ واخذ في الانذار في غير اليهودية ودمشق وبلاد العرب سنة
٤٥ وقبض عليه في اورشليم سنة ٥٨ وشخص الى رومة المرة الاولى سنة ٦٠ وخلي
سيله سنة ٦٢ او سنة ٦٣ وعاد مبشراً في المشرق والمغرب الى سنة ٦٦ ورجع الى
رومة فقبض عليه نيرون وقطع رأسه سنة ٦٧ وكان عمره سنة ٦٧ على قول بعضهم
وقد ناهز السبعين على قول اخرين وكنيستنا المارونية تعيد لبطرس وبولس في ٢٩
حزيران وللرسل اجمالاً في ٣٠ منه

﴿ ٥٠٧ د ﴾

✽ في رسائل بولس الرسول ✽

ان رسائل بولس التي تعتقد الكنيسة الكاثوليكية انها منزلة اربع عشرة
رسالة كتب جميعها باللغة اليونانية الا رسالته الى العبرانيين فانه كتبها بلغتهم ولم يتصل
الينا نصها الاصيلي فهي في السريانية الان مترجمة عن اليونانية وقد كانت اللغة
اليونانية حينئذ كلها عامة في المملكة وكانت وحدة اللغة تسهل نشر الدين المسيحي
وقد ضمت هذه الرسائل الى بعضها منذ القرن الاول ونسقت على النسق الذي
نراها عليه الان وروعي في نسقها على هذا المتوال اولاً مقام المرسل اليهم ثانياً
اهمية المباحث ثالثاً اسهامها او ايجازها وقد بدأ الرسول في كتابتها سنة ٥٢ وانهى
سنة ٦٦ واما تعيين الوقت الذي كتب كلا منها فليس بالامر اليسير وقد اجهد
المفسرون انفسهم في جميع الايات التي يستدل منها على شيء من ذلك فكانت
نتيجة اجابهم كما سترى ولم يكن خلاف بينهم الا على الرسالة الى طيطس والرسالة
الاولى الى تيموثاوس انعسر الاستدلال على حين كتابتهما

الجميع لاحاسبهم الله على ذلك الا ان الرب قد وقف معي وقواني لتكمل بي
 الكرازة وتسبح الامم كلها اني نجوت من فم الاسد، يريد به نيرون كما مر وقد
 شهد كثير من الاباء القدماء بتضي الرسول الى اسبانية منهم اكليمنضوس تلميذه
 (في رسالته الاولى) والقدس ايرونيوس في كتابه في المشاهير (فصل ٥) والقدس
 ايوليتس في كتابه في الرسل والقدس كيرلس الاورشليمي (في تعليم ١٧) وفم
 الذهب (خطبة ٧ في متى) والقدس ايفسان (في ارطقة ٢٧) واوسابيوس في
 تاريخه (ل ٣ فصل ٢٢) وغيرهم كثيرون (ملخص عن الموجز الكتاني لفيكورو
 مجلد ٤ عدد ٥٥٨)

من لنا بلسان بليغ يصف لنا اتعاب هذا الرسول وجهاده خير منه فقد عرض
 بذكر ذلك في رسالته الثانية الى القرنيتين (فصل ١١ عدد ٢١ الى ٣٠) واليك ما
 قال: اقول بنقص الراي ان كل ما يجترى احد عليه فانا اجترى عليه ايضاً فان
 كانوا عبرانيين فانا ايضاً عبراني وان كانوا امراةلين فانا ايضاً اسراةلي وان كانوا
 من نسل ابراهيم فانا ايضاً كذلك وان كانوا خدام المسيح فاقول كناقص الراي اني
 في ذلك افضل منهم بالكد افضل منهم بالضربات افضل منهم بالوثق افضل منهم
 وبالولت مرات كثيرة جلدي اليهود خمس مرات اربعين غير جلدة واحدة (اي
 تسعاً وثلاثين بمقتضى الناموس) جلدت بالقضبان ثلاث مرات ورجمت مرة واحدة
 وانكسرت بي السفينة ثلاث مرات وكنت في البحر بغير سفينة ليلاً ونهاراً
 وكنت في الاسفار مرات كثيرة وفي بلية من الانهر وفي بلية من اللصوص
 وفي بلية من امتي وفي بلية من الشعوب وفي اخطار في المدن وفي اخطار في الفقر
 وفي اخطار في البحر وفي اخطار من قبل الاخوة الكذبة وفي تب وكد وسهر
 كثير وجوع وعطش واصوام كثيرة وبرد وعري واشياء كثيرة ما عدا الاجتماع
 الذي كان لي كل يوم واهتمامي باصر الكنائس كلها فن كان يمرض ولا امراض

ويظهر ان تبشيريه في رومة نجح كثيراً حتى انه كسب نفوساً من بيت قيصر نفسه
اذ نراه في رسالته الى الفيلبيين يقول : يسلم عليكم جميع القديسين ولا سيما الذين
هم من بيت قيصر . وروى فم الذهب (في خطبة ٢٦ في اعمال الرسل) انه يقال
ان بولس ذهب يزور ساقى نيرون وسرية له ليردها الى الايمان فارتدت السرية
وكان نيرون مغرمًا بها فقبض على بولس والقاء في السجن المرة الاخيرة

وروى بارونيوس (في تاريخ سنة ٦٦) انه كان بين بولس وسينكا مراسلات
ودادية على ان هذه الرسائل التي تروى الان لا تعد صحيحة وان اعتدها كذلك
القديس اغوستينوس (في رسالته ٥٤) والقديس ابرونيوس في كتابه في
المشاهير (فصل ٢١) حتى عد سينكا من الكتبة اليعيين

فكل ما مرَّ يؤيد رأي من قالوا ان بولس خلى سبيله اولاً وعاد الى تبشير
وانذاره وانه مضى من رومة الى اسبانية ويؤيد ذلك ان رسالته الثلاث الرتوية
الى اهل فيليبية وافسس وكولوسائس لا يمكن تعيين وقت لكتابتها الا سنيه الاخيرة
وانه يوجد امور لا يخرج لها ان كان الرسول بقي سجيناً في رومة اربع سنين او
خمساً منها قوله لتيوتائوس (في رسالته ٢ فصل ٤ عد ١٣) : احضر معك عند
قدومك الردا الذي تركته في تراوس عند كربوس والكتب وخصوصاً صحف
الرق . فكيف يصدق ذلك اذا كان الرسول مرَّ في تراوس قبل بست سنين
او سبع ومن البيانات على ذلك ان الرسول قال ثلاث مرات في رسالته (اي رومية
فصل ٥ عد ٢٤ وفيليبية فصل ١ عد ٢٥ وثيرانيين فصل ١٣ عد ٢١) ان له الثقة
بان يخلى سبيله وان يكمل ما بقي من خدمته فلو قال هذا الكلام احد افراد
الرجال لا يمكن حمله على التمني والامل ولما كن قائله كاتباً يلهمه الله تعيين حمله على
سبيل النبوة وقد تمت بلامراء هذا وان الرسول كتب الى تيوتائوس (رسالته
الثانية فصل ٤ عد ١٦ و ١٧) : عند احتجاجي الاول لم يحضر معي احد بل تركني

ويشتر بملكوت الله ويعلم ما يخص بالرب يسوع بكل جراءة ولا ينمه احد هكذا ختم لوقا كتاب اعمال الرسل ولم ينبتنا بما كان بعد ذلك من امر بولس فربما كان ذلك لان لوقا كتب هذا السفر في السنة الثانية بعد بلوغهم الى رومة وقضى عليه ان يتوجه الى محل اخر فتمجل اذاعة سفره لما حواه من تأييد بشري الانجيل ومعاونته على نشر الايمان ومهما يكن فختام هذا السفر الابر دايمل واضح على صحته فلو دُون في القرن الثاني كما يزعم الجاحدون لما اغفل كاتبه ان يتكلم في ما كان من امر بولس الى استشهاد مع بطرس وذلك من الزم الامور لقرضه

واما باقى اعمال الرسول فتنبأنا بها رسائله وزعم بعضهم انه بقى مخفورا ثم مسجوناً الى مماته وجعلوا استشهاد سنة ٦٤ على ان القول الاعم والاثبت ان نيرون خلى سبيله اولاً سنة ٦٢ او سنة ٦٣ ولا يعلم كيف كانت تخلية سبيله والظاهر ان خصومه لم يجسروا ان يلاحتوا دعواهم عليه امام قيصر اذ لا بينة لهم عليه والذي عليه الجمهور انه عاد بعد ذلك الى اسفاره الرسولية وانه مضى الى اسبانية بحسب ما كان وعد في رسالته الى الرومانيين (فصل ١٥ عد ٢٨) اذ قال • فاذا قضيت هذا الامر وختمت لهم هذا الثمر مررت بكم الى اسبانية • مجتازاً في افرنسة وانه عاد الى المشرق واقام اياماً في ميلتس (تيموتاوس ثانية فصل ٤ عد ٢٠) وفي كولوسايس (فيلمون فصل ٣ عد ٢٢) وفي تراوس (تيموتاوس ثانية فصل ٤ عد ٨٣) وفي جزيرة اكرت (طيطس فصل ١ عد ٥) وفي مكدونيه (تيموتاوس ثانية فصل ١ عد ٣) وفي قرنتية (تيموتاوس ٢ فصل ٤ عد ٢٠) ثم عاد الى رومة فقبض عليه مع القديس بطرس وبعد القاءهما مدة في السجن قطع راسه في المحل المعروف بطريق أستيا ويتبين من رسالته الى اهل فيسبة انهم قد بعثوا اليه وهو مخفور في رومة ابفرديتس اسقهم ليوصل اليه نقوداً ويخدمه فرض حتى فارب الموت في رومة ثم ابل من مرضه فبعث اليهم برسالته الى الافسيين والكولسيين والى فيلدون

رومة بقدم بولس خرجوا للقائه الى سوق ايوس على تسعة فراسخ من رومة
والى الحوانيت الثلاثة وهي على بعد اربعة فراسخ منها وظهر من الانوار التي وجدت
في بومباي (التي غطتها المواد المتفدفة من القاسوف سنة ٧٩) انه كان فيها مسيحيون
في ذلك الوقت ويتبين من رسالة بولس الى الرومانيين التي كتبها قبل سفره ببضع
سنين انه كان في عاصمة الملك وفي ايطالية عدد كبير من المسيحيين ولما راي بولس
هؤلاء المسيحيين شكر الله وتشجع (ابركسيس فصل ٢٨ الى عد ١٦)

ان يوليوس قائد المئة سلم بولس الى رئيس حرس نيرون ولا جرم انه اخبره
بما راه منه في سفره واوصاه به ولذلك لم يلتق بولس في السجن كما كان في قيصرية
بل اذن له ان يقيم وحده مع جندي يحرسه كما كان هيرودس اغريبا في ايام
طيباريوس على ما روى يوسفوس (في تاريخ اليهودك ١٨ فصل ٦) ولذلك
قال الكتاب (ابركسيس فصل ٢٨ عدد ١٧) وبعد ثلاثة ايام دعا بولس وجوه
اليهود اليه وقص عليهم ما اجراه عليه يهود اورشليم حتى اضطر بسبب مقاومتهم
ان يرفع دعواه الى قيصر فقالوا انها لم تبلغهم كتب من اليهودية في امره ولا قدم
احد من هناك يكلمهم عنه بسوء وقالوا انهم يرومون ان يسمعوامنه ما يراه من جهة
هذا المذهب الذي يعلمون انه يتاوم في كل مكان وعينوا له يوماً فاجتمع اليه في
منزله قوم كثيرون وطلق يشرح لهم عن ملكوت الله ويحجهم في يسوع من
الناموس والانبياء من الصباح الى المساء فآمن بعضهم ولم يؤمن الآخرون فاكتفى
بولس ان يقول لمن لم يؤمنوا حسناً كالم الروح القدس آباءكم على لسان اشعيا قائلاً
انطلق الى هذا الشعب وقيل لهم سمعاً تسمعون ولا تفهمون ونظراً تنظرون ولا
تبصرون الى آخر قول اشعيا وقال فليكن معلوم عنكم ان خلاص الله ارسل الى
الامم وهم يسمونه فخرجوا من عنده ولهم مباحث كثيرة فيما بينهم واقام سنتين
كاملتين (اي سنة ٦١ و٦٢) في بيت استأجره وكان يقبل جميع الذين يأتون اليه

واخذ خبزاً وشكر الله امام جميعهم وكسر وطقق يأكل فطابت نفوسهم وتناولوا طعاماً وكان عدد المسافرين في السفينة مئتين وستة وسبعين نفساً الى ان بلغوا مالطة ودفعوا السفينة الى الشاطئ، فنشب مقدمها لا يتحرك وتكك موخرها من شدة الامواج واراد الجند ان يتلوا الاسرى لئلا يسبح احدهم فيهرب فنههم القائد من ذلك لينجي بولس وامر القادرين على السباحة ان يرموا نفوسهم في الامواج والباقي ان يعبروا على الواح او قطع من السفينة فنجوا باجمعهم (ابركيس فصل ٢٧)

واظهر لهم اهل مالطة الذي سماهم الكتاب برابرة (كما كانوا يسمون كل من لا يعرف اليونانية او اللاتينية) ما جاوز المعتاد من المؤانسة فانهم اضرمو ناراً وتلافوهم من النار الذي اصابهم والبرد فجمع بولس كثيراً من الخشب ووضع على النار فخرجت افعى وانتشبت في يده فقال البرابرة لا جرم ان هذا الرجل قاتل فانه بعد ان نجا من البحر لم يدعه العدل ان يحيا اما هو ففرض الحيوان الى النار ولم يتسسه اذى فقالوا انه اله وضافهم والى الجزيرة المسمى بوليوس ثلاثة ايام وكان ابوه ملقى قد اخذته الحمى والزحار فصلى بولس ووضع يديه عليه فبرأه وكان بعد ذلك ان سائر الذين بهم امراض في الجزيرة كانوا يأتون اليه ويشفون ولذلك اكرموا المسافرين اكراماً جزيلاً وزودوهم ما يحتاجون اليه واقلدوا من مالطة بعد ان اقاموا فيها ثلاثة اشهر فارست سفينتهم في سراسوسا (في صقلية) ومكثوا هناك ثلاثة ايام ثم داروا واقلدوا الى راجيون (وهي السمة الان راجيو في كلابريا في ايطالية) وهبت ريح الجنوب فوصلت سفينتهم في اليوم التالي الى بوتول (وهي بوصول على خليج نابولي قريبة من بومباي) وكان هناك مسيحيون فسالوا بولس ان يمكث عندهم سبعة ايام ثم انطلقوا الى رومة براً واقاموا في هذا السفر من تبصرية الى بوتول ستة اشهر ولما سمع المؤمنون في

بالتوبة فامسكني اليهود في الهيكل وحاولوا ان يقتلوني لكنني بقيت حياً الى الان
لا اقول شيئاً غير ما قاله الانبياء وموسى من ان المسيح سيتسلم ويكون اول من
قام من بين الاموات فيبشر بالنور للشعب والامم فقال فستس قد جنت يا بولس
ان كثرة الدروس تصير بك الى الجنون فقال لست بمجنون يا فستس العزيز بل
انطق باقوال الحق والحكمة والملك الذي انا بين يديه عارف بهذه الامور ولا
اظن ان يخفى عليه شيء منها لان ذلك لم يحدث في زاوية وانتمت الى اغربيا فقال
هل تؤمن بالانبياء ايها الملك اغربيا انا اعلم انك تؤمن بهم فقال اغربيا انك بقليل
تقنعني ان اصير مسيحياً قال بولس اتنى لك وجميع الذين يسمعونني ان يصيروا على
ما انا عليه ما خلا هذه القيود فقبض الملك ولواي وبرنيكة والجالسون معهم
وكانوا يقولون ان هذا الرجل لم يصنع شيئاً يستوجب الموت او القيود وقال اغربيا
لفستس كان يمكن اعلاقه لو لم يكن رفع دغواه الى قيصر (ابركسيس
فصل ٢٦)

وامر فستس بارسال بولس الى ايطالية وسلمه واسرى اخرين الى قائد مئة اسمه
يوليوس ولما بلغت السفينة صيدا عامل يوليوس بولس برفق واذن له ان يذهب الى
اصدقائه ثم سارت السفينة بهم في شرقي قبرس لان الرياح كانت مضادة وعبروا
بحر كيليكية وبمغيلة وذكر لوقا كاتب اعمال الرسل ورفيق بولس في اكثر اسفاره
في الفصل ٢٧ منها احوال هذا السفر والمخاطر التي امت بهم ومهاب الارياح
واسماء الجزر والمدن التي مروا بها على وجه يثبت صحة ما كتبه ثبوتاً علمياً لا يبق
فيه للانتقاد من سبيل وقد ثارت عليهم زواجر شديدة قطعت لهم كل رجاء في
النجاة وظهر لبولس ملاك قائلاً له لا تخف انه لا بد لك ان تقف قدام قيصر
وها قد وهبك الله جميع السائرين معك منقذاً لهم من الغرق من اجلك فطيب
بولس نفوس رفقائه وسالهم ان يتناولوا طعاماً لانه لا تهلك من راس احدهم شعرة

الموت فلا استعفي منه وان لم يثبت عليَّ شيء مما يشكونني به فما من احد يستطيع ان يدفعني اليهم اني الى قيصر رافع دعواي فقاوض فستس اهل مشورته وقال الى قيصر رفعت دعواك فالى قيصر تنطاق

وبعد بضعة ايام اقبل اغريبا وبرنيكة اخته ليسلما على فستس فقص عليهما خبر بولس وما كان من امره الى رفعه دعواه الى قيصر فقال اغريبا كنت احب ان اسمع هذا الرجل فقال غداً تسمعه وفي الغد اقبل اغريبا وبرنيكة وفستس الى دار القضاء واحضر بولس فقال فستس ان هذا الرجل سمى اليّ به جمهور اليهود في اورشليم يصيحون انه لا ينبغي ان يحيا اما انا فلم اجد عليه شيئاً يوجب الموت ورفع دعواه الى اغوسطوس فقضيت بان ارسله اليه وقد احضرته امامك ايها الملك اغريبا وامام هذا الحشد حتى يكون لي بعد الفحص ما اكتبه بشأنه لاني ارى من الجهل ان ابعث اسيراً ولا ائين الدعوى التي عليه (ابركسيس ص ٢٥)

فقال اغريبا لبولس مأذون لك ان تجيب عن نفسك فقال اني احسب نفسي سعيداً ايها الملك اغريبا لاني احتج اليوم امامك وانت خير بكل ما لليهود من سنن ومسائل ان سيرتي منذ صباي يعرفها من عرفني من اليهود وقد عشت فريسيّاً على مذهب ديننا الاقوم وانا واقف احاكم على رجاء وعد الله للاباء افحسب عندكم غير مصدق ان الله يقيم الموتى وقد كنت اُرتأت ان اقاوم جهدي اسم يسوع الناصري وقد حبست كثيرين من القديسين في اورشليم عند ما قوّض اليّ السلطان من روساء الكهنة وكنت ممن يرون قتالهم واضطهدتهم في مدن اخرى وانطلقت الى دمشق لاضطهادهم بامر روساء الكهنة وقص ما عرض له في طريقه وكيف ضربه الله بالعمى ورد عليه بصره اذ آمن وقال فن ثم لم اكن ايها الملك اغريبا معاصياً للرؤيا السماوية بل بشرت اولاً في دمشق واورشليم وارض اليهودية كلها ثم انطلقت الى الامم منذراً لهم ان يتوبوا ويرجعوا الى الله عاملين اعمالاً تليق

الامة منذ سنين كثيرة ويسرني ان اجيب عن نفسي امامك ويمكنك ان تعلم ان
 ليس لي اكثر من اثني عشر يوماً آتيت اورشليم لامادة ولم يجدوني في الهيكل
 افافوض احداً ولا اهيج الجمع في الجامع او في المدينة ولا بينة لهم على ما يشكونني
 به الان على انني اقر اني بحسب الطريقة التي يسمونها شيعه اعبد اله ابائي مؤمناً
 بكل ما كتب في التاموس والانبياء الى ان قال او ليقبل هؤلاء ماذا وجدوا في
 من اثم وانا قائم امام المحفل سوى هذا القول اني على قيامه الاموات احاكم
 فامهلهم الوالي قائلاً متى انحدر ليسياس قائد الالف اليّ اتحقق دعواكم وامر قائد
 المئة ان يحرس بولس ويلطف به ولا يتنع احداً من ذويه عن خدمته وبعد ايام
 استدعى فيلكس بولس وسمع منه عن الايمان بالمسيح بحضرة امرأته دروسلة
 فخطب له بولس في البر والعفاف والدينونة الآتية حتى ارتاع الوالي وقال لبولس
 اذهب الان واذا حصلت على فرصة استدعيتك وكان يؤمل ان يعطيه بولس رشوة
 فبقي الرسول سثنين في السجن وخلف فستس فيلكس واراد فيلكس ان يرضي
 اليهود فترك بولس مقيداً (ابركسيس فصل ٢٤)

وصعد فستس من قيصرية الى اورشليم فسأله رؤساء الكهنة واعيان اليهود
 ان يمن عليهم باستحضار بولس الى اورشليم ليجيب على شكاوهم عليه وابطنوا
 ان يكمنوا له في الطريق ليقتلوه فاجابهم ان بولس مخفور في قيصرية وانه هو مزعم
 ان يعود اليها سريعاً فلينحدر معه المقعدرون منهم وليشكوا هذا الرجل وعاد بعد
 ثمانية أو عشرة ايام الى قيصرية وجلس على المنبر وامر باحضار بولس فاحاط
 به اليهود الذين زلوا من اورشليم وتجنوا عليه بشكاوى كثيرة لم يقدر ان يثبثها
 لتبرئة بولس نفسه من كل جريمة واراد فستس ان يرضي اليهود فقال لبولس
 اتريد ان تصعد الى اورشليم فتحاكم هناك فاجاب انا واقف لدى منبر قيصر وامامه
 ينبغي ان احاكم اني ما ظلمت اليهود بشيء وان كنت صنعت شيئاً يوجب

والشيوخ ان يشيروا على قائد الالف ان يخرجهم اليهم للتدقيق في خص امره فيقتلونه قبل ان يقترب وعرف ابن اخت بولس بهذه المكيدة فدخل المعسكر واخبر بولس فارسله مع احد قواد المئين الى قائد الالف فانفرد به فاخبره الغلام ان اليهود تعاهدوا ان يسألوه ليخرج بولس غداً الى المحفل وفي عزمهم ان يكمن له اكثر من اربعين رجلاً فيقتلوه قبل ان يبلغ اليك وصرف قائد الالف التي واوصاه الا يخبر احداً بانه اطلعه على مكيدتهم واعد مئتي جندي وسبعين فارساً ومئتي رامح واحضر دواب ايركبوها بولس وسيرهم في الساعة الثالثة من الليل الى فيلكس الوالي (تقدم خبره في قسم التاريخ الديوي) وكان اسم قائد الالف كلود ليسياس فكتب رسالة الى الوالي فخواها ان اليهود امسكوا هذا الرجل وازمعو ان يقتلوه فانقذته لما علمت انه روماني ووجدت انهم يشكونه بمسائل من ناموسهم وليس عليه شكوى توجب الموت او القيود وثبتت بمكيدة منهم عليه فوجئته اليك وامرت الشاكين بان يقولوا لديك ما لهم عليه فاخذ الجند بولس ومضوا به ليلاً الى انيتيريس (كفرسابا او مجدل بابا طالع عد ٤٨٦) وفي الغد ترك الجند الفرسان يمشون معه ورجعوا الى المعسكر وبلغ الفرسان به قيصرية ودفعوا الرسالة الى الوالي وقال لبولس ساسمع منك متى حضر خصومك وامر بحفظه في قصر هيرودس (ابركسيس فصل ٢٣)

وبعد خمسة ايام انحدر خنيا رئيس الكهنة مع بعض الشيوخ وخطيب اسمه تروتولوس طفق يشكو بولس امام الوالي مفتحاً بالتملق له ومستخلصاً بقوله انا وجدنا هذا الرجل مفسداً ومثير فتنة بين جميع اليهود الذين في المسكونة واماماً لشرعية الناصريين وقد حاول ان ينجس الهيكل فامسكناه وارادنا ان نحاكمه بحسب ناموسنا فاقبل ليسياس واتزرعه من ايدينا وامر خصومه ان يأتوا اليك واذا خضته تحققت ما نشكوه به فاوماً الوالي الى بولس ان يتكلم فقال اني انلم انك قاضي لهذه

اقتتيت هذه الرعوية فقال بولس اما انا فولدت فيها فكف عنه لالحال من ازمعوا
ان يجلدوه وخاف القائد من انه اوثقه وفي القمد اراد ان يعلم ماذا يدعي عليه
اليهود فخله وامر رؤساء الكهنة والمخفل ان يجتمعوا واخرج بولس واقامه لديهم
(ابركسيس فصل ٢٢)

ففرس بولس في المخفل وقال ايها الرجال الاخوة لقد تصرفتم امام الله بكل
نية صالحة الى هذا اليوم فامر حنيا رئيس الكهنة القائمين الى جانبه بان يضربوه على
فيه فقال له بولس سيضربك الله ايها الحائط المبيض اتجلس لتحكم في امري بمتفتي
الناموس وتأمرا ان أضرب بخلاف الناموس وحنيا هذا قد قتله احد اعدائه
سنة ٦٧ كما روى يوسفوس (لك ٢ في الحرب فصل ١٧) فتم ما انذره به
الرسول وقال الحاضرون لبولس انتشم رئيس كهنة فقال ما علمت يا اخوتي انه
رئيس الكهنة فقد كتب لا تلعن رئيس شعبك وفير بعضهم ان بولس قال انه لا
يعلم انه رئيس كهنة لانه اتخذ الرياسة بوسائل غير شرعية وبعضهم لان كهنوت
هرون كان انتسخ بسنة المسيح والاولى ان يقال ان بولس لتغيبه عن اورشليم لم
يمكن يعلم من كان حيثئذ رئيس الكهنة او ان من امر بضربه كان حنيا ولما علم
بولس ان بعض رجال المخفل صدوقيون وبعضهم فريسيون صاح قائلاً انا فريدي
ابن فريدي وعلى رجاء قيامة الاموات احاكم فوقع خلاف بين الفريسيين
والصدوقيين وثار صياح عظيم وطلق كتبة من الفريسيين يخاصمون قائلين انا لا
نجد في هذا الرجل شراً ولما اشتد الخلاف اشفق قائد الالف ان يفسخوا بولس
فامر الجند ان يخطفوه من بينهم ويأتوا به الى المعسكر

وفي الليلة التالية ظهر الرب له وقال ثق فانك كما شهدت لي في اورشليم
ينبغي ان تشهد في رومة ايضاً ولما كان النهار تحالف اكثر من اربعين رجلاً من
اليهود انهم لا ياكلون ولا يشربون حتى يقتلوا بولس وسألوا رؤساء الكهنة

الآن محفوظ في متحف الاستانة وهذه ترجمة ما كتب عليه ، لا يدخان احد
 الاجانب الى داخل السور المحرق بالمكان المقدس ومن تجرأ على ذلك فلوومه على
 نفسه في ما يجري عليه من عقاب الموت ، فهذا مصداق لما روى لوقا البشير ولما
 بلغ الخبر الى قائد كتية الجند التي في اورشليم بان المدينة قد بلبت عدا من
 ساعته بجند وقواد اليهم فكفوا عن ضرب بولس وامر القائد ان يوثق بسلسلتين
 وطقق يستخبر من هو وما صنع فكان بعضهم يصيح بشيء وبعضهم باخر حتى لم
 يعلم القائد حقيقة الامر ولما بلغ الى الدرج حمله الجند مخافة ان يسطو الجمع عليه
 ولما قارب بولس ان يدخل المعسكر قال لقائد الالف هل لي ان اكلك فاجابه هل
 تعرف اليونانية او لست انت ذلك المصري الذي اثار هيجاناً وخرج الى البرية
 باربعة آلاف رجل من القتلة فقال بولس انا رجل يهودي طرسوسي اسألك ان
 تأذن ان اكلم الشعب فاذن له ووقف بولس على الدرج و اشار بيده الى الشعب
 فسكوا فخطب فيهم باللغة العبرانية (ابركسيس فصل ٢١)

ولما سمعوه يخاطبهم باللغة العبرانية ازدادوا هدواً فين لهم انه رجل يهودي
 ولد في طرسوس وربي في اورشليم ودرس التاموس لدى جليثيل وكان غيوراً
 على ناموس الله كما هم الان جميعاً وكان يضطهد المؤمنين رجالاً ونساء وقص
 عليهم ما اصابه في طريقه الى دمشق وكيف آمن وما امره الرب به الى ان قال
 ، انطلق سارسلك الى الامم بعيداً فسمعوا له الى هذه الكلمة ، ورفعوا اصواتهم
 قائلين ارفع عن الارض مثل هذا لانه ليس بجدير ان يحيا واكثروا من الصراخ
 ونزع ثيابهم وتذرية الغبار الى الجو فامر قائد الالف ان يتمحن بالجلد لكي يعلم لم
 يصيحون عليه هكذا ولما ربطوه بالسيور قال لقائد المئة أيجوز لكم ان تجلدوا
 رجلاً رومانياً غير مقضى عليه فاخبر قائد المئة قائد الالف بان هذا الرجل روماني
 فدنا اليه قائد الالف وقال اروماني انت قال بولس نعم وقال القائد اني بمال كثير

تنبأ على مجاعة في اليهودية فكانت في السنة الرابعة لكلود الملك وشهد يوسفوس
(ك ٢٠ من تاريخ اليهود فصل ٥) انها اضرّت بفلسطين كثيراً فاخذ اغابس منطقة
بولس واثق بها يديه ورجليه وقال ان الرجل صاحب هذه المنطقة سيوثقه اليهود
هكذا في اورشليم فساله لوقا الذي كان يصحبه واهل المكان ان لا يصعد الى
اورشليم فقال ما بالكم تبكون اني مستعد لا لاوثاق فقط بل للموت ايضاً في
اورشليم لاجل اسم الرب يسوع ثم صعد الى اورشليم ومعه تلاميذ من قيصرية
فقبلهم الاخوة بفرح

وفي الغد دخل الى يعقوب اسقف اورشليم وكان الكهنة كاهم حاضرين فقص
عليهم بولس كل ما صنع الله بين الامم بخدمته فجدوا الله وقد حذره يعقوب قائلاً
ان اليهود الذين آمنوا بلغهم عنه انه كان يعلم اليهود الذين بين الامم ان يتركوا سنة
موسى ولا يمتحنوا بينهم واثار عليه ان يوقفهم على الحقيقة في اجتماعهم لديه وقال
ان عندنا اربعة رجال عليهم نذر وكان النذرون لا يحلقون رؤسهم فخذهم وطهر
نفسك معهم وافق عليهم ليحلقوا رؤسهم فيعرف الجميع ان ما بلغهم عنك ليس
بشيء وانك كنت تسلك محافظاً على الناموس فاتم بولس كل ما اثار عليه به
يعقوب الا انه راه في الهيكل اليهود الذين من اسيا فخرجوا اليه والقوا عليه
ايديهم صارخين ان هذا الرجل يعلم جميع الناس في كل مكان ما يخالف الناموس
وقد ادخل يونانيين ايضاً الى الهيكل ودنس هذا الموضع الطاهر فهاجت المدينة كلها
وتبادروا الى بولس فامسكوه وجروه الى خارج الهيكل واغلقوا الابواب وكانوا
يريدون قتله قد روى يوسفوس في كتابه في الحرب وفي تاريخ اليهود ان اليهود
كانوا يعلقون دفوفاً على السور الثاني للهيكل مكتوباً عليها باليونانية واللاتينية ان
الوثنيين ممنوعون ان يدخلوا داخل ذلك السور تحت عقوبة القتل وقد وجد كارمون
كابو ترجمان قنصلية افرنسة في اورشليم سنة ١٨٧١ دفاً من هذه الدفوف وهو

صدقاتهم وكتب رسالته الى الرومانيين وعاد الى مكدونية عازماً ان يشخص الى اورشليم في عيد البندكستي واقام اياماً في فيليبية وصنع الفصح هناك واتي الى تراوس (تراوذا اسكى اسلامبول) واقام هناك اسبوعاً واجتمعوا بكسر الخبز وكان بولس يخطب فيهم الى نصف الليل وكان شاب اسمه اوتيـكـس غلب عليه النوم فسقط من الطبقة الثالثة الى اسفل وحمل ميتاً فنزل بولس وانطرح عليه وعانقه فقام حياً ثم صعد بولس وكسر الخبز واكل واطال الحديث الى الفجر واتي الى جزيرة ميتلانة المسماة الان كسترو واقلع منها فبلغ في النـد الى قبالة كيوس (ساقس) ووصل في اليوم الاخر الى صامس وفي اليوم التالي الى ميلتس (مدينة في اسيا الصغرى في جنوبي افسس) فاستدعى كهنة افسس ووعظهم واعلمهم بانه سائر الى اورشليم ولا يدري ما سيعرض له هناك الا ان الروح القدس يشهد له ان قيوداً ومضايق معدة له لكنه لا يخشى من هذا شيئاً وحسبه انه تم سعيه وخدمة الكلمة التي قبلها من الرب وانه عالم انهم لا يعاينون وجهه بعد ويظنـر انه كان بين هؤلاء الكهنة اساقفة اذ قال لهم الرسول : احذروا لانفسكم ولجميع التقطيع الذي اقامكم فيه الروح القدس اساقفة اترعوا كنيسة الله التي اقتناها بدمه ثم شيعوه الى السفينة باكين (ابركسيس فصل ٢٠)

ومضى من هناك الى كوس الجزيرة المعلومة وانتهى في الغد الى رودس ثم الى باترا ووجد سفينة تعبر الى فونيقي فركبها وتين قبرس ولم يحل فيها بل انتهى الى صور وصادف بعض التلاميذ فيها فكث عندهم سبعة ايام وكانوا يشيرون عليه ان لا يصعد الى اورشليم ثم شيعه المؤمنون اجمع حتى النساء والاولاد الى خارج المدينة واقبل الى عكا ومكث عند المؤمنين يوماً واحداً ووافي قيصرية ودخل بيت فيلبوس احد الشمامسة السبعة فاتي اليه نبي من اليهودية اسمه اغابس وهو مسيحي من اليهودية يحتمل انه كان من تلاميذ الخالص وحائز موهبة النبوة وقد كان

سكنة وان كان لديتريوس وحرثائه دعوى على احد فاتها تقام ايام القضاء بحضرة الولاة وان كنتم تطلبون امراً فيفصل بينكم في محشد شرعي والا فتشكون بفتنة ولا حجة لكم في هذا التجمع ولما قال هذا ارضى الحشد (ابر كسيس فصل ١٩) ان العالم فود الانكليزي حتى منذ سنة ١٨٦٣ باستثناء الآثار في محل هيكل ارطاميس (المسماة ديانا ايضاً) في افسس ودام على ذلك منفصلاً ملاً جزياً فوق الى ان يجد اثاراً كثيرة ثبت اثباتاً علمياً واضحاً ما رواه لوقا في هذا الفصل من اعمال الرسل فقد اذاه تنقيبه الى الكشف لا عن عظمة الهيكل فقط بل عن تماثيل كثيرة لهذه المعبودة وعن صفائح عديدة مشعرة بالعبادة لها يسمى من كتبوها انهم فيلارتييس اي محبي ارطاميس او المتعبدين لها ويقدمون التقدّم لها ويحتفلون اعياداً لها منها عيد مولدها ويفردون شهراً لعبادتها يسمونه ارتاميسيون وفي هذه الصحف تسمى ارطاميس العظيمة بنفس اللفظ الذي وصفها لوقا به وبعضها يبين ان بعض الافسيين وقف على هيكلها املاكه عند موته وجعلها وارثة له وبعضها ان رجالاً منهم قدموا لهيكلها تماثيل وصوراً وغيرها ماقال لوقا ان ديتريوس وحرثائه كانوا يصنعونه وفي هذه الآثار اسماء الوالي والكاتب باللفظ نفسه الذي ذكره لوقا وتماطياهما الاعمال على نحو ما ذكره البشير وانه كان لهم ايام للقضاء بحضرة الولاة وايام يجتمعون فيها في محشد شرعي كما ذكر البشير حتى ان الكلمة اليونانية التي استعمالها البشير للدلالة على تعبد الافسيين لارطاميس وهي تاكوروس ولم تكن معروفة قبل اكتشافات فود قد وجدت على صفائح من التي اثر عليها ويراد بها من يكتس الهيكل بنوع ان هذه الآثار جاءت مصداقاً لما رواه البشير لا من حيث المعاني فقط بل من حيث الالفاظ ايضاً

ولما سكن البلال دعا بولس التلاميذ فوعظهم ثم ودعهم وانطلق الى مكدونية ثم اتى بلاد اليونان واخاتية واقام هناك ثلاثة اشهر ثم زار المؤمنين في قرنتية وجمع

وحسب ثمنها فوجد خمسين الفاً من الفضة ولا بدع لان الكتب لم تكن حينئذ الا مخطوطة وكانت كتب السحر نادرة وثمينة وقال في رسالته الاولى الى القريتين (فصل ١٥ عد ٣٢) . ان كنت انا انما حاربت الوحوش في افسس بحسب البشرية فما المنفعة لي ، وظن بعض الاباء انه القى في هذه المدينة للوحوش لتفترسه فاجابه الله منها والاوجه انه يريد بالوحوش خصومه في هذه المدينة بدليل انه لم يذكر طرحه للوحوش اذ عدد مصائبه وبلاياه (قرنتية ٢ فصل ١١) وكانت مدنيته الرومانية تعصمه من مثل هذا العذاب . وقد كتب وهو في افسس رسالته الى الغلاطيين نحو سنة ٥٦ . وعزم ان يزيل افسس ويمر بمكدونية واخائية ليعود الى اورشليم قائلاً . بعد مصيري الى هناك ينبغي ان ارى رومة ايضاً .

وبلغه حينئذ خبر القلق في قرنتية واقسام اهلها على بعضهم فكتب اليهم رسالته الاولى وما برح من افسس الا نشأ فيها شغب شديد على الدين فان ديمتريوس الصانع كان يضع لارطاميس معبودتهم تماثيل صغيرة ويبيعها ممن يحج الى هيكلها في افسس الذي كان يمد من عجائب الدنيا السبع وكان يكسب الصانع كسباً جزيلاً فجمع حرقاءه وقال قد علمتم ان يسارنا انما هو من صناعتنا ورأيتم ان بولس هذا ازاع جمعاً كبيراً في افسس معلماً ان مصنوعات الايدي ليست بالآلهة خف الخطر بمررتنا وبعظمة ارطاميس فثار سامعوه وطفقوا يصيحون عظيمة ارطاميس إلهة الافسيين وعم الشعب المدينة ووثبوا الجم الغفير الى المشهد واحتطفوا غايوس وارستركس رفيقي بولس وهم بولس ان يدخل بين الشعب فلم يدعه التلاميذ وعلت الضوضاء وعظم الבלال في الحشد واكثروا من الهتاف نحو ساعتين عظيمة ارطاميس الافسيين فقام كاتب من اعوان الحكومة فقال من من الناس لا يعلم ان مدينة الافسيين متعبدة لارطاميس العظيمة وتمثلها الذي هبط من زوس ولما كان هذا لا يختلف فيه لزمكم ان تكونوا على

سفره الثاني من انطاكية وعوده اليها وقد قضى به نحو ثلاث سنين اي من سنة ٥١ الى اخر سنة ٥٣

واقام بولس في انطاكية نحواً من ستين واخذ في سفره الثالث سنة ٥٥ واستمر به نحو ثلاث سنين اي الى سنة ٥٨ فانه طاف في غلاطية وفريجية في مدينة فدينة مثبتاً المؤمنين وانتهى الى افسس وكان قدم اليها رجل يهودي اسمه ابولس من الاسكندرية وكان غيوراً على التبشير بالمسيح وهو لا يعرف الا معمودية يوحنا فشرح له اكيلا وبرسكة تعليم الرب اتم شرح ووجد بولس ان ابولس عمد بعض التلاميذ في افسس بمعمودية يوحنا المعمدان فعمدهم باسم الرب يسوع اي بمعمودية يسوع الذي علم ان تكون باسم الاب والابن والروح القدس ووضع يديه عليهم فطفقوا ينطقون بلغات ويتنبأون وكانوا نحو اثني عشر رجلاً ولبث بولس في افسس ثلاثة اشهر يعظ ويعلم ولما قست قلوب البعض اعتزل عنهم وفرز التلاميذ منهم وكان كل يوم يعلم في مدرسة رجل اسمه تيرنس واقام على ذلك ستين والله يجري على يديه آيات عظيمة حتى كانوا يأخذون عن جسمه مناديل وما زر الى المرضى فتفارقهم الامراض وتخرج منهم الارواح الشريرة

واخذ بعض اليهود يعزمون على المسوسين قائلين عزمت عليكم بيسوع الذي يكرز به بولس وكان لسكاوي رئيس كهنة اليهود سبعة بنين يصنعون ذلك فاجابهم الروح الشرير اني اعرف يسوع وبولس اما اتم فن تكونون ووث الرجل المسوس على معزمين منهم فاشنخهما جراحاً ومزق ثيابهما فهربا عريانين مجرحين وانتشر الخبر عند اليهود واليونانيين في افسس فخافوا وعظم اسم الرب وآمن كثيرون وكانوا يأتون معترفين ومخبرين باعمالهم اثبت بلرميوس وغيره من مشاهير المفسرين ان المراد بهذا الاعتراف الاعتراف السري ولم يكن هؤلاء المعترفون من الموغوظين بل من المؤمنين ومن كانوا يسحرون اتوا بكتبهم واحرقوها امام الجميع

خيام فاقام بولس عندهما وكان يعاونهما لمعرفته بهذه الصناعة وكان يباحث في
المجمع كل سبت ويحج اليهود واليونانيين ~~إسكنهم~~ كانوا يقيمونه ويجدون على
المسيح فنفض ثيابه وقال لهم دمكم على رؤسكم انا بريٌّ وهاتذا ماضٍ الى الامم
وانتقل الى بيت رجل اسمه تيطس يُستس وآمن حيثنذ على يده كرسي رئيس
المجمع هو وكل اهل بيته واتبعهم كثيرون وقال في رسالته الاولى الى قرنتية (ف ٩
ع ١٤ الى ١٧) انه لم يعمد منهم سوى كرسيوس وغايوس واهل بيت اسطفانا
لان المسيح لم يرسله لتعميد بل للتبشير وهو اصطلاح عبراني يراد به انه يفضل
التبشير على التعميد على نحو قوله اريد رحمة لا ذبيحة وقال له الرب في الرؤيا
لا تخف بل تكلم ولا تسكت لان لي في هذه المدينة شعباً كثيراً فلبث سنة
وسنة اشهر يبشر بين ظهرانيهم بكلام الله واتى اليه في هذه الاثناء سيلاس وتيموتاوس
وعزياه كثيراً بما قضا عليه من حالة المؤمنين في تسالونيكي فكتب عندئذ رسالته
الاولى الى التسالونيكين ثم بعد مدة كتب اليهم رسالته الثانية

ولما كان بولس في قرنتية اتى اليها جليون والي اخائيا فاشخص اليهود بولس
الى محكمة الوالي قائلين ان هذا يستميل الناس الى عبادة الله تخالف الناموس نلم
يستمتع جليون شكواهم قائلاً انه لا يريد يتداخل بمباحث كهذه خارجة عن خطته
فاخذ اليهود رئيس المجمع وضربوه قدام المحكمة ولم يبال جليون بشيء من ذلك
قال فيكوررو في الموجز الكتابي (مجلد ٤ عد ٥٣١) ان جليون هذا كان اخا سينكا
الفيلسوف وعم لوقان الشاعر وسمى والياً على اخائية اعتباراً لآخيه ومات سنة ٥٦
ولبث بولس هناك اياماً كثيرة ثم ودع المؤمنين واقطع الى سورية ومعه اكيلا
وامراته برسكة ولما اتوها الى افسس تركهما هناك واقطع من افسس الى قيصرية
فلسطين وسار الى اورشليم وسلم على المؤمنين وقص عليهم ما اجراه الله على يده
فقرحوا به ثم مضى الى انطاكية (ابركسيس فصل ١٨ الى عد ٢٣) وهذا هو

بولس وصحبه بعضهم الى اثينا وتبعه سيلا وتيموتاوس ودخل بولس المجمع في اثينا
وهذا المجمع اثاره باقية ومكتوب على احد ابوابه آية المزمور ١١٧ . هذا هو
باب الرب والابرار يدخلون به . وكان يذاكر اليهود والمتعبدين ومن يوجد في
السوق كل يوم وباحثه قوم من الفلاسفة الايكوريين والرواقين وجاء به بعضهم
الى محفل باغس الباقية اطلاله الى الان وهناك صخر يمكن الوقف هناك ان يحق
انه واقف موقف الرسول وكان اولئك يسألونه ما هذا التعليم الذي يتكلم به
فوقف بولس في المحفل وقال يا رجال اثينا اني في مروري ومعايتي لمناسكتكم
صادفت مذبجاً مكتوباً عليه للاله المجهول (ذكر كثيرون غير الرسول هذه العبارة
للاله المجهول منهم فيلوسترات في ترجمة ايلانيوس وبوسانياس) فهذا الاله الذي
تعبدونه واتم تجهلونه به انا ابشر وهو الذي صنع العالم وكل ما فيه وقد صنع
من واحد جميع امم الناس ولا يحل في هياكل مصنوعة بالايدي ولا تخدمه
ايدي البشر كانه محتاج الى شيء وهو مولى الجميع حياة ونفساً وبه نحيا ونتحرك
ونوجد كما قال بعض شعرائكم ايضاً انا نحن ذريته فسخر منه بعضهم وقال غيرهم
سنسمع منه ثانية وآمن بعضهم منهم ديونيسيوس الاريوياني (اي من علماء المحفل
المعروف باريوس باغس) وصار بعد اسقفاً ورسولاً في افرنسة كما يظهر من
السكساري الروماني ومن كتاب في اعمال الشهدا كتب منذ القرن الخامس
وآمنت ايضاً امرأة اسمها داماريس وآخرون (ابركسيس فصل ١٧) ولما قدم تيموتاوس
من بيرية الى اثينا انبا الرسول بالاضطهاد المثار على المؤمنين في تسالونيكي فاضطر
الرسول ان يوجه به الى مكدونية ليثبت المؤمنين ويعزيهم كما قال في رسالته الى
تسالونيكي (فصل ٣ عد ٣)

وخرج بولس بعد ذلك من اثينا وجاء الى قرنتية (يبلاد اليونان) فصادف
يهودياً اسمه اكيلا كان قدم منذ قريب من ايطاليا وكان مع برسكة امرأته صانعي

سرّاً فليأتوا هم انفسهم ويخرجونا ولما سمع الولاة انهما رومانيان خافوا واقبلوا اليهما متضرعين ان يتجولا عن المدينة فذهبا ودخلا بيت ليدية وعزيا المؤمنين وانطلقا (ابركسيس ص ١٦)

قد انتهى بولس وسيلا من فيلية الى تسالونيكي وكان هناك مجمع لليهود فدخله بولس على عادته وبشرهم ببشارة المسيح ثلاثة سبوت متتالية فآمن بعض اليهود وانضم جمهور كبير من اليونانيين ومن النساء الشريفات الى بولس فاخذت باقي اليهود الفسيرة الكاذبة واتخذوا رجالاً اشراً من اهل السوق وبلبلوا المدينة وهجموا على بيت ياسون الذي كان الرسولان فيه طالبين ان يخرجوهما الى الشعب ولما لم يجدوهما جروا ياسون وبعض المؤمنين الى ولاية المدينة يصيحون ان هؤلاء الذين فتنوا المسكونة قد حضروا الى هنا يقولون بملك اخر غير قيصر فاخذ الولاة كفالة على ياسون والباقيين واطلقوهم وارسل المؤمنون بولس وسيلا ليلاً الى بيرية (وهي فارية الان في ولاية تسالونيكي) ان قول لوقا ان الثائرين جروا ياسون وبعض المؤمنين الى ولاية المدينة هو في اليونانية الى بوليترك المدينة وهذه الكلمة لا وجود لها في كتب المؤلفين القدماء بهذا المعنى وكان وضعهما يحسب خطأً لفظياً الى ان جاءت الاكتشافات الحديثة مثبتة صحة رواية لوقا فقد وجدت في سالونيكي ست صفائح قديمة وبعضها في ايام الرسول تعبر عن حكام هذه المدينة بكلمة بوليترك نفسها التي عبر بها لوقا عنهم ومن شاء التفصيل في شأن هذه الصفائح فليطالع كتاب فيكورو في العهد الجديد والاكتشافات

ولما وصل بولس وسيلا الى بيرية دخلا الى مجمع اليهود وكان هؤلاء اسمح خلقاً من اولئك فانهم قبلوا كلمة الله بابتهاج وكانوا كل يوم يفحصون الكتب وآمن كثيرون منهم وعدد ليس بقليل من اليونان من كرام الرجال والنساء وبلغ اليهود لذين في تسالونيكي ذلك ووافوا الى بيرية فاناروا الجموع عليهما فصرف المؤمنون

سموتراكية المعروفة الان بساموتراقي وفي الغد الى نابلس المعروفة الان بكافلا
 في مكدونيه وسارا منها الى فيليبي (وهي فيلية حصنها فيلبوس الثاني ملك
 مكدونيه وسماها باسمه) وقال لوقا : انها اول مدينة في ارض مكدونيه وهي
 كولونية (اي جالية رومانية) ودلت الاثار على انها كانت كما وصفها لوقا امير
 مدينة في مكدونيه في تلك الايام وقد وجدت سكة لهذه المدينة على وجهها الاول
 صورة كلود الملك كتب حولها كلوديوس قيصر وعلى وجهها الثاني صورة هذه
 المدينة مكتوباً حولها كولونية يولية غالية الفيليبين ووجد هور وغيره صفائح اخرى
 من رخام تنبئ بتفصيلات اخرى كثيرة لهذه الكلونية وهي التي كتب بولس بعداً
 الى اهلها وامنت ثم على ايدي بولس وسيلا ليديه بياعة الارجوان واعتمدت هي
 واهل بيتها واتت جارية بها روح عرافة كانت تكسب موالها مالاً جزيلاً برفاتها
 وطفقت تمشي في اثر بولس وتصبح هولاء الرجال هم عيد الله الي وهم يشرونكم
 بطريق الخلاص وصنعت ذلك اياماً فضجر بولس وقال للروح المستحوز عليها اني
 امرك باسم يسوع ان تخرج منها فخرج في الحال ورأى موالها انه ضاع رجاء
 كسبهم منها فقبضوا على بولس وسيلا وقدموهما الى الولاة قائلين ان هذين
 الرجلين يبيلان مدينتنا وهما يهوديان فقام الجمع عليهما وامر الولاة ان يضربا بالعمي
 فائخنوهما جراحاً والقوهما في السجن مخقورين بتحرز وعند نصف الليل كان بولس
 وسيلا يصليان فحدث بقة زلزلة شديدة زعزعت اساس السجن فانفتحت الابواب
 كلها وانفكت قيود الجميع وظن السجنان السجنى هربوا وهم ان يقتل نفسه فناداه
 بولس قائلاً لا تفعل بنفسك سوءاً فانا جميعنا ها هنا فخر لبولس وسيلا مرتعداً
 وآمن هو واهل بيته وذويه اجمعون واخذ الرسولين الى بيته وادب لهما مبهجاً
 ولما كان النهار ارسل الولاة يقولون اطلق ذينك الرجلين فقال بولس لقد جلدوا
 جهاراً من غير ان يقضى علينا ونحن رومانان والقونا في السجن افلان يخرجونا

ان لوقا لم يذكر ما عمله بولس بعد عودته الى انطاكية الى سنة ٥١ التي حضر فيها مجمع الرسل في اورشليم بل اقتصر على قوله ان بولس وبرنابا لبثا في انطاكية مع التلاميذ مدة غير قصيرة وعقب ذلك بذكره المنازعة التي جرت بين بولس وبرنابا وبين القوم الذين اتوا من اليهودية على لزوم الختان ثم ارسال بولس وبرنابا الى اورشليم من اجل هذه المسئلة وعقد مجمع الرسل هناك كما مر عد ٥٠٣ وعود بولس وبرنابا الى انطاكية يسلمان وبشران الى ان قال لوقا وبعد ايام قال بولس لبرنابا ان يرجعا ويفتقدا الاخوة الذين بشرهم في اسيا الصغرى ورأى برنابا ان يأخذا معهما يوحنا مرقس وخالفه بولس لان يوحنا لم يذهب معهما للعمل فاقطع برنابا الى قبرس موطنه واخذ معه يوحنا مرقس واختار بولس سيلا وانطلق به فطاف سورية وكيليكيه يثبت الكنائس ويسلم اليهم وصايا الرسل (ابركسيس فصل ١٥)

ولما انتهيا الى دربة واسترة وجدا تلميذاً اسمه تيموتاوس ابن امرأة يهودية مؤمنة لكن اياه يوناني وكان مشهوداً له من المؤمنين في استرة وايقونية فاحذه بولس معه بعد ان ختته احد اليهود قال فيكورو (في الموجز الكتاني مجلد ٤ عد ٥٢٥) لم يكن ختان تيموتاوس مخالفاً لرسم مجمع اورشليم لان هذا المجمع اعفى لامم من الختان واثبت انه ليس ضرورياً للخلاص لكنه لم يتنع اليهود حينئذ بن الختان ان رغبوا فيه تعبدًا او لسبب اخر وتيموتاوس كانت امه يهودية وكان زمعاً ان يندو اليهود وطاف بولس وبرنابا فريجية وغلاطية مبشرين الكنائس في لايمان ومزيدين عدد المؤمنين كل يوم والمهمما الله ان يغادرا اسيا فامحدرا الى اوس (المعروفة الان باسكي اسطمبول اي اسطمبول القديمة بين الدردنل وازمير) ظهرت لبولس رؤيا ان وقف به رجل مكدوني يسأله ان يبر الى مكدونية فيبشهم فايقنا بان الرب يدعوها للتبشير في اوروبا فاقلعا من تراوس ثوا الى

على المؤمنين ومكث بولس وبرنابا زماناً طويلاً هناك والرب يشهد لصحة تعليمهما
 بآيات وعجائب وانقسم اهل المدينة بعضهم مع اليهود وبعضهم مع الرسولين
 وتوالت الامم واليهود عليهما ليشتموهما ويرجموهما فبربا الى استرة ودرية من مدن
 ليكاوية (لسترة تسمى الان خاتون سراي اي سراي السيدة وهي شرقي قونية
 ودرية تسمى الان امبر راسي وهي قرية من لسترة وليكاوية من اعمال اسيا
 الصغرى وهي في شمالي بيسيدية وغربي الكبادوك) وكان في استرة رجل متقدم
 من جوف امه فتفرس فيه بولس وقال له قم على رجلك متصباً فوثب ومشى
 ولما رأى ذلك الجموع رفعوا اصواتهم قائلين ان الالهة تشبهوا بالناس ونزلوا اليها
 وسموا برنابا زوسا وبولس هرمس لانه كان المتقدم في الكلام واتى كاهن زوس
 بثيران واكاليل واراد ان يقدمهما مع الجموع تكريماً لهما فزق برنابا وبولس ثيابهما
 ووثبا نحو الجمع قائلين ايها الرجال لما تصنعون هذا نحن بشر نقبل الالم مثلكم
 ونبشركم ان ترتدوا عن هذه الاباطيل الى الله الحي ولم يكننا الجموع عن ان يذبحوا
 لهما الا بجهد جاهد ثم اتى يهود من انطاكية بيسيدية وايقونية واغروا الجموع
 فرجموا بولس وجروه الى خارج المدينة وظنوه قد مات غير انه بينما كان التلاميذ
 يحيطين به قام ودخل المدينة وانطلق في الغد مع برنابا الى درية فبشرا فيها وتلميذا
 كثيرين ورجعا الى لسترة وايقونية وانطاكية يثبتان قلوب التلاميذ واقامنا لهم
 كهنة في كل كنيسة ثم اجتازا في بيسيدية ورجعا الى بفسلية وبشرا بكلمة الرب في
 برجه ثم انحدرا الى اتاليا (اضاليا) ومن هناك اقلعا الى انطاكية سورية من حيث
 كانا سافرا السنة السالفة وجما الكنيسة وقصا عليهم كل ما صنع الله معهما وانه
 فتح للامم باب الايمان (ابركسيس فصلا ١٤) وكان عودهما الى انطاكية سنة ٤٧
 او سنة ٤٨ (فيكورو في الموجز الكتابي مجلد ٤ عدد ٥١٥) وهذا هو سفر بولس
 الاول من انطاكية وعوده اليها

سرجيوس بولس على يده وقال القديس استر (خطبة ٨) انه غير اسمه عند
تصره في دمشق قال ثم الذهب خطبة ٢٨ في الابركسيس انه غير اسمه عند وضع
اليده عليه في انطاكية وارتقاه الى الاسقفية وقال غيرهم انه لم يُسم بولس وهو
لفظ لا تبني الا بعد ان اخذ ينذر الامم لا سيما الرومانيين وقال اخرون انه كان
يسمى دائماً شاول بولس كما كان لكثير من اليهود اسمان احدهما عبراني والاخر
لاتيني ومهما يكن من هذا الخلاف فلا رى الكتاب سماه بولس الا بعد تصر
سرجيوس بولس الذي كان سنة ٤٥

ثم اقلع بولس ومن معه من بافس واتوا الى برجة (تسمى الان اسكي
قلعة سي اي القلعة القديمة) بمفيلية وفارقهما يوحنا مرقس عائداً الى اورشليم ثم
تركا برجه وانطلقا الى انطاكية بيسيدية (بيسيدية من اعمال اسيا الصغرى في شمالي
بمفيلية) ودخلا المجمع وكفهما روساؤه ان يتكلما فقام بولس والتي فيهم خطبة طويـ
لة ابان فيها ان يسوع هو المسيح الذي بشر به الانبياء ويوحنا المعمدان وامانه اليهود ظلماً
وقام بعد ثلاثة ايام فصنى اليه السامعون وكفوه ان يكلمهم ثانية في السبت الآخر
ولما انقضى المجمع تبع بولس وبرنابا كثيرون من اليهود والدخلاء فوعظاهم ان يشبوا
في نعمة الله وفي السبت اتى اكثر اهل المدينة ليسمعوا كلمة الله فامتلاء اليهود حسداً
وجعلوا يقاومون ما قاله بولس فقال لهم بولس وبرنابا انه كان يلزم ان يُنذر بكلمة
الله لكم اولاً وبما انكم رفضتموها فما نحن نتوجه الى الامم ولما سمع ذلك الامم
فرحوا ومجدوا كلمة الله وآمن كل من اعد للحياة الابدية وانتشر الايمان في تلك
الناحية اما اليهود فاناروا اضطهاداً على بولس وبرنابا وطردهما من تخومهم ففضا
عليهم غبار ارجلهما واتيا الى ايقونية (ابركسيس ف ١٣ ع ١٣ الى ٥١)

ولما بلغنا الى ايقونية دخلا الى مجمع اليهود وتكلمنا فآمن جمهور كثير من

اليهود واليونانيين على ان من لم يؤمنوا من اليهود اناروا الامم واغروا صدورهم

برنابا وشاول وطلب ان يسمع كلمة الله فقاومهما الساحر وحاول ان يصرف الوالي
عن الايمان فقال له شاول يا ممتكاً من كل مكر وخبت يا عدو كل بريها يد
الرب عليك فتكون انعمي لا تبصر الشمس الى حين وقوع عليه في الحال ظلمة
وطفق يحول ملتسماً من يقوده بيده ولما رأى الوالي ذلك آمن متعجباً من تعليم
الرب (ابركسيس فصل ٢٣ عد ١ الى ١٣) قد ندد بعض الجاحدين قبلاً بالقدس
لوقا كاتب سفر اعمال الرسل بوصفه سرجيوس بولس بكلمة انتيباتوس اليونانية
بمعنى وال مع ان الرومانيين كانوا قسموا اقاليم المملكة بين العاهل والندوة فالولاية
في الاقاليم المختصة بالعاهل يسمون يوسباتوس والولاية في الاقاليم المختصة بالندوة
يسمون انتيباتوس وقالوا ان قبرس كانت تخص العاهل فقد غلط لوقا بوصفه واليها
بانتيباتوس وكان حقه ان يصفه بيوسباتوس على ان الاكتشافات الحديثة صححت
رواية لوقا واخجلت المتدينين اذ وجدت في قبرس مصكوكات نقش عليها اسم
يوليوس كاردوس واسم اتيوس باسوس والي قبرس سنة ٥١ و٥٢ حين زيارة الرسول
قبرس والواليان يوصفان بانتيباتوس ووجدت قطعة اخرى نقش عليها من جهة
في اللاتينية اسم كلود قيصر ومن الجهة الاخرى سكة القبرسين في ايام
كومينيوس بركاوس انتيباتوس واقوى من ذلك ان العالم شسنولا وجد في قبرس
صفحة من رخام نقش عليها تذكرة ابولوس لايه وامه في ايام بولس انتيباتوس
فبولس هذا هو سرجيوس بولس نفسه تمجده الله وقد وجد في التقيب في كتب
القدماء ان ديون كاسيوس قال (في ك ٥٣ فصل ١٥) ان اغوستوس قيصر اعطى
قبرس لرجال الندوة والشعب واخذ ولماسيا بدلاً منها فلم يبق في هذا المبحث
الى الرب من سليل (فيكورو العهد الجديد والاكتشافات)

ظن بعضهم ان شاول ابتداءً حينئذ يسمى بولس لان لوقا سماه بولس عند
ذكر ما تقدم ولم يد يسميه شاول بعد ذلك وانه سُمي بولس ذكراً انتصر

في اليهودية وارسلوا ذلك الى اورشليم على ايدي برنابا وشاول (ابركسيس ص ١١
عد ٢٨)

وعاد شاول وبرنابا الى انطاكية واخذا معهما يوحنا الملقب مرقس ولم يتض
زمان الا واعلمهما الروح القدس بواسطة الانبياء والمعلمين الذين كانوا في هذه
المدينة منهم برنابا وسمعان الملقب بالاسود ولوقيوس القيرواني ومنان ان يتضيا
ليبشرا في محال اخرى فاخذ المؤمنون يصومون ويصلون فاوحى اليهم الروح القدس
ان يفرزوا شاول وبرنابا للعمل الذي دعاهم اليه فصاموا حيثذ وصلوا ووضعوا
ايديهم عليهما وصرفوهما ليبشرا حيث يلهمهما الروح القدس قال فيكورو (في الموجز
الكتابي مجلد ٤ عد ٥١٦) ما ملخصه . ان وضع اليد على بولس وبرنابا لم يكن
سر التثبيت لان هذا السر كان يعطى عادة بعد المعمودية ولم يكن يتكهنهما ان يظا
ولا ان يقدم ذبيحة او يشتركا فيها كما كانا يصنعان ان لم يكونا مثبتين وحاصلين تلى
الدرجات المقدسة ولم يكن ذلك ايضا الرسالة او الدعوة لان الرسالة ليست درجة
والدعوة لا تكون الا من الله وبولس قد كان نال ذلك قبلا من الله فاذا لم
يكن وضع الايدي عليه وعلى برنابا في انطاكية الا ليحوزا الاسقفية اي السلطان
الاسقفي الذي كانا يحتاجان اليه لتثبيت المؤمنين واقامة الكهنة والاساقفة . وقال
كلمت (في معجم الكتاب) يظهر انه نحو هذا الزمان اي نحو سنة ٤٤ خطف بولس
الى السماء الثالثة فرأى ما لم تره عين ولم تسمع به اذن ولم يخطر على قلب بشر كما
قال في رسالته الثانية الى قرنتية (فصل ١٢ عد ٢ وما يليه)

فانحدر شاول وبرنابا اولاً الى سلوقية (سويدية) ومن هناك اقلعوا الى
قبرس فاتميا الى سلامينا وبشرا بكامة الرب في مجمع اليهود وكان معهما يوحنا
مرقس يخدمهما ثم اجتازا في الجزيرة كلها الى بافس (الباف) فصادفا وجلاً ساحراً
اسمه بريشوع كان مع الوالي سرجيوس بولس وكان هذا رجلاً ذكياً اديباً فاستحضر

ان بولس بعد ان بقي اياماً في دمشق يكرز في المجامع مضى الى بلاد العربية القريبة من دمشق ثم عاد الى دمشق (غلاطية فصل ١ عد ١٧) وكان يتردد بين دمشق وبلاد العرب التي يرجح ان المراد بها حوران (بوجولا في تاريخ اورشليم) مدة ثلاث سنين يستعد فيها لمقاومة اعداء الرب مختلياً تارة كوسى وايليا وواعظاً تارة ولما رأى اليهود نجاحه في التبشير وارتداد الكثيرين الى الايمان على يده اثمروا على قتله واتفقوا مع والي دمشق عليه وكانوا يرصدون الابواب نهائراً وليلًا ليقتلوه وكشفت مكيدتهم فاخذوه التلاميذ ليلاً ودلوه من السور في سِلِّ و كان ذلك لسنة ٣٧ للتاريخ العالمي وقد ذكر ذلك في رسالته الثانية الى قرنتية (ف ١١ عد ٣٢) فقال : كان الحاكم في دمشق تحت امرة ارياس (الحارث) الملك (اي ملك النبطيين) يحرس مدينة الدمشقيين ليقبض عليّ فدُلِّيت من كوة في زبدل من السور ونجوت من يديه . وبعد ان نجحنا انطلق الى اورشليم ليزور بطرس واقام عنده خمسة عشر يوماً ولم يرَ غيره من الرسل سوى يعقوب اخي الرب كما قال عن نفسه في رسالته الى الغلاطيين (فصل ١ وعد ١٨ و ١٩) واما باقي الرسل فكانوا يخافون منه ولم يصدقوا انه تلميذ الى ان اخذه برنابا ودخل به عليهم وبين لهم ما اصابه في طريق دمشق وكيف آمن وبشر فيها بجماعة ففرحوا به واخذ بولس بعد ذلك يبشر اليهود والامم وكان كلامه شديداً مفحماً فالتمس اليونانيون ان يقتلوه فاحدثه المؤمنون الى قيصرية ثم ارسلوه الى طرسوس (ترسيس) موطنه (ابركسيس فصل ٩ عد ٢٧) ولَبِثَ هناك مبشراً نحواً من خمس او ست سنين اي من سنة ٣٧ الى سنة ٤٣؛ ولما كان الرسل ارسلوا برنابا الى انطاكية ووجد عدد المؤمنين كثيراً فمضى الى ترسيس واتي ببولس الى انطاكية ومكث فيها سنة كاملة يعلمان المؤمنين (ابركسيس ص ١١ عد ٢٥) ولما حصلت جماعة شديدة في اليهودية جمع المسيحيون في انطاكية ما تيسر لهم خدمة لاختوتهم

منح هذا الحق لوجهاء ترسيس مكافأة عن ميلهم اليه وقد ارسله والداه منذ صبوته الى اورشليم حيث درس الشريعة لدى جليليل (ابركسيس فصل ٢٢ عد ٣) العالم الشهير فنبغ في دروسه وكانت سيرته لا لوم فيها مستمسكاً بطريقة القريسيين (ابركسيس فصل ٢٦ عد ٤ و ٥) وكان شديد الغيرة يقاوم الكنيسة مجدفاً على المسيح ومضطهداً المسيحيين (تيموتاوس اولى فصل ١ عد ١٣) ولما كان اليهود يرجون اسطفانوس كان يحرس ثياب الراجين (ابركسيس فصل ٧ عد ٥٧) وكان ذلك سنة ٣٣ للتاريخ العالمي بعد موت المخلص ولما نار الاضطهاد بعد ذلك على المؤمنين كان شاول من اكبر المضطهدين لكنيسة الله كما شهد على نفسه في رسالته الى غلاطية فصل ١ عد ١٣) وكان يدخل البيوت ويجر الرجال والنساء ويسلمهم الى السجن (ابركسيس ف ٨ ع ٣ وف ٢٢ عد ٤) وقد طلب من قيافا رئيس الكهنة وشيوخ اليهود رسائل الى اليهود المتوطنين في دمشق ليقبض على المسيحيين فيها ويسوقهم موثقين الى اورشليم وفيما هو منطلق وقد قرب من دمشق ابرق حوله بفتة نور من السماء فسقط على الارض وسمع صوتاً يقول له شاول شاول لم تضطهدي فقال من انت يارب قال انا يسوع الذي انت تضطهده انه لصعب عليك ان ترفض الهماز فقال وهو مرتمد يارب ما تريد ان اصنع فقال له قم وادخل المدينة وهناك يقال لك ما تصنع فنهض وعيناه مفتوحتان ولا يبصر فاقتاده الرجال الذين معه الى دمشق ولبث ثلاثة ايام لا يبصر ولا يأكل ولا يشرب الى ان اوحى الله الى تلميذ بدمشق اسمه حنثيا ان قم انطلق الى شاول في الزقاق المسمى القويم فقال حنثيا للرب قد سمعت من كثيرين كم من الشر صنع هذا الرجل بالقدسين فقال له الرب انطلق فاني جعلته انا مختاراً ليحمل اسمي امام الامم والملوك وبني اسرائيل ففضي حنثيا اليه ووضع يديه عليه فماد بصره وقام واعتمد واخذ طعاماً وتقوى (ابركسيس ف ١٨ عد ١ فصاعداً)

في القرن الثالث وكثيراً من الصور المنقوشة على زجاج مذهب دللتنا
بموجب حكم مصورين خبيرين على ما كانت سمات هيثهما فكان
بطرس طويل القامة مستقيماً ورأسه وذقنه مكسوين بشعر مجمد
قصير ووجهه مستديراً وحاجباه مقوسين وانفه طويلاً اقنى واما بولس
فكان قصير القامة وفيها حدة اسلع الجبهة طويل اللحية يضاوي
الوجه مستقيم الانف طويله وقد ورد في كتاب تراجم القديسين عند
الروم وعند طائفتنا المارونية ذكر مثل هذه السمات لهيئة
الرسولين

﴿ عد ٥٠٦ ﴾

﴿ في بولس الرسول ﴾

ان بولس وكان اسمه اولاً شاول هو من سبط بنيامين ولد في ترسيس
وروى القديس ايرونيوس ان اصل اهله من الجش في الجليل وقد امترى في ذلك
كاران في كلامه على الجش استمسكاً بان بني بنيامين كانت مواطنهم في اليهودية
لا في الجليل حيث الجش على انه مما لا يتردد فيه ان بني اسرائيل لا سيما بعد
عودهم من الجلاء لم يحفظ اسباطهم مساكن اجدادهم الاولى فيوسف ومريم
كانا من سبط يهوذا ومساكن آباؤهم اليهودية وقد صرح الانجيليون انهما كانا
يسكنان الناصرة في الجليل وقد ولد بولس قبل ميلاد المخلص بستين او ثلاث على
القول انه ناهز السبعين عند استشهاده وكانت له المدينة الرومانية لان اغوستوس

المذبح كان القديس بطرس يقدم جسد الرب ودمه لاجل زيادة عدد المؤمنين . (ذكره كبريانوس دورات في تاريخ الآثار درس ٦) ومن الآثار الموقرة في رومة من اقدم الايام المحل المعروف قديماً بسجن ما مرتين حيث الان كنيسة سجن القديس بطرس ويدل هناك على الحائط الذي كان الرسول يستند اليه وهو مغلل وعلى بركة الماء التي كان يستقي منها وقد عمد بنامها بروشاس ومرتينيانوس ومن اشهر هذه الآثار مدفن الرسولين بطرس وبولس المقامان على محل استشهادهما خارجاً عن اسوار رومة وكانت جنبهما اولاً فيهما ثم نقلتا الى الوايكان وهناك ايضاً مدفن القديسة بطرونيلا ابنة القديس بطرس بالتبني على الراجح لانه وان كان مزوجاً قبل اتباعه المخلص فلا يظن ولا بيئة على انه اخذ اهله الى رومة وهذا المدفن بنته دوميتلاً الغنية الثقية تلميذة بطرس الرسول ودُفنت فيه بعد استشهادهما (ذكر كل ذلك كبريانوس السابق ذكره) وكل هذه الاماكن يمجح اليها المؤمنون ويتبركون بها منذ صدر النصرانية

وقد وجدت صورة على زجاج نقشت في القرون الاولى ترى فيها رسم الرسولين بطرس وبولس يسندان الكنيسة من جانبيها مثلة بعمود كما سماها بولس عمود الحق وفي اعلاها شعار المسيح الذي هو الصليب فبولس على الشمال ويده كتاب رسائله وبطرس على اليمين ويده مائة وتجاهه مائة اخرى يشار بهما الى رسالتيه

وقد اتحفنا مخاني، رومة بكثير من صور الرسولين بطرس وبولس واعلمتنا

بما كانت هيتهما فان نوطاً من الصفر نقشت عليه صورتا الرسولين

الايان من بطرس وبولس فكلالهما دخلا مدينتا قرنتية وارشدانا باذرين بزر
تعليم الانجيل ثم مضيا معاً الى رومة واذ كانا يرشدانكم كذلك تجربا بمر الاستهاد
في وقت واحد ذكر ذلك اوسابيوس (في تاريخه لك ٢ فصل ٢٥) وقال ان قتل
الرسولين بطرس وبولس في رومة تثبت اثباتاً قاطعاً آثارهما الواضحة التي ترى في
مدافن رومة الى الان والقديس ايريناوس تلميذ بوليكر بوس واستف ايون زار في
القرن الثاني رومة وعرف بعض المعاصرين لبطرس الرسول واثبت لنا هذه الحقيقة
(في لك ٣ فصل ١) وغايوس الذي كان في مبدي القرن الثالث قال في كتابه
في رد مزاعم بركليوس انه يمكنه ان يدل على مدفني الرسولين في رومة (ذكره
اوسابيوس (في تاريخه لك ٢ فصل ٢٥) وترتاليانوس الذي زار رومة سنة ٢٠٤
صرح بقتل نيرون الرسولين في رومة في كتابه في سقوط دعوى المخالفين (ف ٣٦)
واكتفى بذكر هولاء الالباء الذين كانوا في القرنين الاول والثاني ومبدي الثالث
عن ذكر شواهد غيرهم من الالباء والعلماء التي لا تحصى ولا يسعها هذا الكتاب
بل ان المؤرخين المسلمين صرحوا بذلك منهم ابن خلدون (لك ٢ صفحة ١٤٧)
حيث قال : ان الذي بعث من الخواريين بطرس ومعه بولس ، الى ان يقول : اما
بطرس كبير الخواريين وبولس اثنان بعثما عيسى صلوات الله عليه الى رومة ،
وقد نال بطرس اكليل الشهادة سنة ٦٧ على الاصح وعمره سبعون او خمس
وسبعون سنة

ومن الآثار ان في الحمامات المعروفة بحمامات نوفاتوس بن بودنس احد رجال
الندوة كانوا يدفنون فيها الشهداء خفية ثم اقيمت فوقها كنيسة على اسم القديستين
براكسيда وبردتيانا بنتي بودنس الشهيدين وتحت ارضها معبد يسمى معبد الراعي
الصالح يحقق التقليد انه كان ثمة خدع بطرس الرسول وهناك ينبوع ماء يقولون
ان الرسول كان يعمد بئانه ومذبح صغير من خشب قديم كتب عليه : على هذا

الكلدان اذ لم يكن فيها مسيحيون ولا كنيسة في القرن الاول بل حقق سترابون (ك ١٦) وبلين (ك ٦ فصل ٢١) انها كانت حينئذ خربة وكانها ارض قفار وانابنا يوسيفوس (ك ١٨ من تاريخ اليهود فصل ٩) ان نفراً من اليهود ارادوا الاقامة فيها في تلك الاثناء فطردوا منها ولا يراد بها بابل في مصر لان هذه لم تكن مدينة ولا قرية بل حصناً للجنود الرومانيين ولا أثر ولا شاهد على ان بطرس بشر في الانجيل في مصر او في بلاد الكلدان فتعين اذاً ان يكون المراد ببابل رومة عاصمة الرومانيين سماها الرسول بهذا الاسم تحزناً في أبان الاضطهاد ولمضارعها بابل في عظمتها وترفها وشرها كما سماها يوحنا بابل في رؤياه (ف ١٤ عد ١٨ وفصل ١٦ عد ١٩ وفصل ١٧ عد ٥ وفصل ١٨ عد ٢) ودل عليها دلالة واضحة بقوله فصل ١٧ انها على سبعة جبال وانها المدينة العظمى السائدة على جميع ملوك الارض وانها سكرى من دم القديسين ودم شهدا يسوع وكما احترز بولس في تعيره عن نيرون بالاسد بقوله «نجوت من فم الاسد» (تيموتاوس ٢ فصل ٤ عد ١٧)

اما التقليد المثبت هذه الحقيقة فهو عام شرقاً وغرباً عند المسيحيين وغير المسيحيين ومتصل بايام الرسل وجمع عليه الى الايام التي تحمل الابروتسطنت فيها هذا الزعم الواهن فالقديس اكليمنضوس البابا يذكر القرنيتين في رسالته الاولى التي كتبها اليهم بعد ثلاثين سنة من موت بطرس وبولس بالشهداء العديدين الذين نالوا الاكليل في رومة وفي مقدمتهم بطرس وبولس والقديس اغناطيوس الذي الذي صار اسقفاً على انطاكية ٦٨ يذكر الرومانيين بثل ذلك في رسالته اليوم وبابا تلميذ يوحنا الرسول وهاجيسبوس (وقد كان في اواسط القرن الثاني) والقديس ديونسيوس اسقف قرنتية (كان في عهد مرقس اوريليوس في القرن الثاني) كتب الى الرومانيين ان القرنيتين والرومانيين شركاء في سماع بشرى

باختيار خلف ليهوذا وافتتاحه باب الانذار لليهود وعن الرؤيا له ليفتح باب الايمان للامم وتقدمه في مجمع الرسل في اورشليم وتصدره ابدأ في الكلام ومجي بولس اليه بعد ارتداده ليزوره واقامته عنده خمسة عشر يوماً ولم ير غيره من الرسل الا يعقوب (غلاطية فصل ١ عد ١٨) وعوده اليه بوحى ليطلعه مع غيره من الرسل على البشارة التي ينادي بها لئلا يكون سعي عبثاً (غلاطية فصل ٢ عد ٣) علمت ان هذا المبحث من اوضح المباحث في الكتاب وان هذه العقيدة التي هي من اساس التعليم المسيحي ثابتة فيه ثبوت اساس وضعه الله ليقم عليه كنيسته وقد اجمع عليها الالباء والعلماء الكاثوليكيون الغربيون والشرقيون من القرن الاول الى الان ولا ينكر الاراطقة المنفصلون عن وحدة الكنيسة صحة تعليم الالباء والعلماء الذين تقدموا ظهور بدعتهم او انفصالهم بل ينزلون اقوالهم منزلة القواعد والدعائم للدين الصحيح وهم يصرحون ويحققون رياسة بطرس على الرسل والكنيسة كلها وكل ما ادى المنفصلين تقييهم في كتب هولاء الالباء والعلماء انما هو وجدانهم في بعضها عبارات قليلة ملتبسة او تتحمل معنيين او تقبل التعسف فرد الكاثوليكيون مزاعمهم بعبارات اخرى صريحة لاولئك الالباء انفسهم تبين حقيقة تعليمهم وتجنبل المتعنتين

ان بعض البروتستانت المتأخرين لما ضاقت بهم الحيل عن انكار رياسة بطرس لجأوا الى زعم خالفهم فيه كل من تقدمهم من الكاثوليكين واراطقة ووثنيين ايضاً فانهم زعموا ان بطرس الرسول لم يمتص الى رومة ولم يقيم كرسيه فيها ويتقضى زعمهم هذا زعمائهم انفسهم نخص بالذكر منهم كلونيوس (في مؤلفه شرح تعليمه ك ٤ جزء ٦ ف ١٥) لبليس (في المذهب اللاهوتي) ويثبت هذه الحقيقة الكتاب والتقليد والاثر اما الكتاب فقد صرح لنا ان بطرس كتب رسالته الاولى في بابل (بطرس آ فصل ٥ عد ١٣) ولا يمكن ان يكون المراد ببابل هذه عاصمة

وبقي الفقرة الرابعة وهي بنة جلية مفحمة رواها يوحنا الذي راى بطرس
يدبر الكنيسة مدة نحو من ثلاثين سنة وعاش بعده نحوًا من ثلاثين سنة اخرى
وراى خليفته الاول والثاني يدبران وهما في رومة الكنيسة كلهما فانه روى (في
الفصل ٢١ وهو الاخير من بشارته) ان المسيح ظهر قبل صعوده لرسله وهم
يصيدون في بحيرة طيبارية وامرهم ان يلتوا شبكتهم من جانب السفينة الايمن
وضبطوا سمكًا كثيرًا ولما تلم بطرس انه الرب طرح نفسه في البحر آتياً اليه
وبعد ان تغدوا سأل يسوع بطرس ثلثاً يا سمعان اتجني اكثر من هؤلاء فاجابه
بطرس ثلثاً نعم يارب انت تعلم اني احبك فقال له يسوع في المرة الاولى • ارع
خرافي • وفي الثانية • ارع غنمي • (على ما في نسختنا السريانية وفي اللاتينية ارع
خرافي ايضاً) وفي الثالثة • ارع نعاجي • فالمسيح انجز بقوله هذا وتده لبطرس
ان يجعله رأساً للكنيسة بنوع لا يحتمل زيادة في التصريح فلم سؤاله له ثلثاً ان
كان يحبه اكثر من باقي تلاميذه الا لبيان اهمية ما يوليه اياه كما يسأل الكاهن
المعتمد ثلثاً هل يعترف بالله وهل يكفر بالشیطان وكما يأمر المتناول ان يقر ثلثاً
انه ليس اهلاً لتناول جسد ابن الله وفسر بعضهم انه سأله ثلثاً ان كان يحبه ليهجو
جسوده ثلثاً ويعده لقبول الموهبة العظمى ان ينوب عنه في تدبير شؤون الكنيسة
بعد صعوده قال القديس امبروسوس (في تفسيره بشارة لوقا فصل ١٠) • انه
لم يسلم اليه خرافه فقط كما في المرة الاولى ولا غنمه فقط كما في المرة الثانية بل
نعاجه ايضاً وهذا يبين انه ليس راعياً للخراف فقط بل راعي الرعاة ايضاً • وكذلك
اجمع الابهاء والمفسرون الكاثوليكيون على ان المراد من ذكر المسيح الخراف
والنعاج انما هو ان يبين ان المؤمنين اجمعين من رؤساء ومروسين خاضعون لرياسة
بطرس وسلطته

واذا اضفت الى الآيات السابقة ما جاء في اعمال الرسل عن اهتمام بطرس

وما يكون معنى قوله انت بطرس ايتاج بطرس ان يعلم انه بطرس ولم عني
المخلص قوله بانه الصخرة انما هي نفسه أضاعت عليه المذاهب في التعبير عن هذا
المعنى وهب تمثيلهم للاستعارة الاولى صحيحاً فما يصنعون بالاستعارة الثانية لك
اعطي مفاتيح ملكوت السماء هذا وان المخلص خاطب بطرس بالسريانية **ܐܢܬܝܢ**
ܕܡܠܟܘܬܐ ܕܫܡܝܐܗܘܢ (انت كيفا وعلى هادا كيفا
ابنا لعيدات) ولم بدل اسمه وسماه كيفا وحفظت جميع الترجمات هذه اللفظة على
اصلها مفسرة انها صخرة او صفاة

الفقرة الثالثة ذكرها لوقا (فصل ٢٢) وهي ان الرب قال لسمعان : هوذا الشيطان سال ان يغربلكم مثل الخنطة لكنني صليت لاجلك لئلا ينقص ايمانك وانت متى رجعت فثبت اخوتك ، وفي هذه الآية بيتان دامقتان الاولى انه صلى لاجل بطرس لئلا ينقص ايمانه فلم يخصه بالصلاة لئلا ينقص ايمانه الا لانه جعله راساً للرسل والكنيسة وحتى اذا ثبت الراس والاساس امن على الاعضاء من الزيفان وعلى البناء من السقوط كما فر اشهر الالباء وهب انه اشار بذلك الى جحود بطرس له كما فر بعض الارطوذكسة خاصة فيبقى البرهان على ثباته وقوته فلم هذه العناية بانه لا ينقص ايمانه الا لانه اس انكنيسة ويهمه امره وامرها وهو وان جحد المخلص بلفظه فلم يجحده بقلبه ولم يكن بعد راس الكنيسة وجحوده لم يجعل المسيح يخلف وعده له وقد رايناه بعد ذلك قبيلا صعوده يقول له ارع خرافي ارع نعاجي والبينة الثانية قوله : وانت متى رجعت فثبت اخوتك ، فلمن من الرسل قال المخلص مثل هذا الكلام ولم يامر ان يثبت اخوته ان لم يكن اقامه رئيساً لهم وقد قال له هذا وهو ينذر بجحوده ويرى ما يستحوذ عليه من الضعف فلو لم يكن عازماً ان يجعله الرئيس بعده لكان الاولى ان يقول مثل هذا الكلام ليوحنا او غيره من الرسل الذين لم يجحدوه

اطناب مظلة او ان ينصب خباء بل شاء ان يقيم بناءً راسخاً على صخره وبدأ لا
 تزعزعه الايام وهذا البناء معنوي لا مادي فاستعار كلمة صخرة لبطرس الذي
 جعله اساساً لهذا البناء الابدي قائلاً انت هو الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني
 بيعتي مدينة الخلاص فلا يقوى عليها المقاومون من كفرة او اراطقة عبر عنهم
 بابواب الجحيم والثانية استعارة المفاتيح اذ قال له . ولك اعطي مفاتيح ملكوت
 السماء . فملكوت السماء هو كنيسته وقد تواتر تعبيره عنها بذلك وما معنى تسليم
 مفاتيح دار الى رجل او تسليم مفاتيح مدينة الى ملك او وال غير تسليمها عليهما
 واطلاق التصرف لهما بهما ولم يفهم القدماء ولا الحداثاء ولا يفهم الان كل منصف
 بتسليم هذه المفاتيح الا هذا المعنى وهذا بديهي يأتي كل تأويل والاستعارة الثالثة
 هي استعارة الحل والربط لسلطة بطرس في ملكوت المسيح الذي هو الكنيسة
 بحيث ان كل ما يربطه بطرس فيها يكون مربوطاً في السماء وكل ما يحله فيها يكون
 محلولاً في السماء اجل ان المخلص عبر بهذه الاستعارة نفسها ايضاً عن السلطة
 التي منحها لرسله ليحل كل منهم ويربط في الكنائس الخصوصية التي يدبرونها على
 ان قوله لهم شامل بطرس ايضاً اذ وجهه الى جميعهم اما قوله لبطرس فلا يشملهم
 لانه خصه به والمقام يقتضي ان يزيده شيئاً عليهم مكافأة له على اقراره بلاهوته
 دونهم فلا يستقيم معنى لهذا الاختصاص الا بانه منحه سلطة الربط والحل العليا على
 جميعهم وعلى الكنيسة كلها ولم لا نراه قال مثل ذلك لغيره منفرداً فضلاً عن
 تأييد الاستعارتين الاولى والثانية لهذا المعنى الذي اجمع عليه الابهاء والعلماء
 والمفسرون الكاثوليكيون . وما ابطل تحمل بعض الارطاقة وجهاً لغشوا سطوع
 هذه الايات بقولهم ان المخلص قال لبطرس على ما في اليونانية واللاتينية انت
 هو بطرس وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي وانه يريد بالصخرة نفسه فكيف يلتحم
 هذا التأويل مع باقي كلام المخلص الذي اراد ان يكفي بطرس على اقراره بلاهوته

﴿ عدد ٥٠٥ ﴾

﴿ في رياسة بطرس على الرسل والكنيسة جمعا ﴾

ان كل من تبصر في ما رويناه في ترجمة بطرس عن الاناجيل وكتاب اعمال الرسل بباصرة لم يعمها العناد وبصيرة لم يستغوها الضلال قضى بان المسيح اقام بطرس رئيساً لرسله والكنيسة التي انشأها في العالم فاذا استقرينا كلام الاناجيل في الرسل نراه ذكر قبل جميعهم مع انه لم يكن اكبر سناً ولا اقدم دعوة من جميع الرسل ونراه مقداهم في كل عمل خطير عملوه ولا نرى المخلص طوب غيره من الرسل او عامله كما عامل بطرس في مواقع عديدة ورغبة في الايجاز تقتصر على اربع فقر من الاناجيل تثبت رياسة بطرس هذه اثباتاً قاطعاً ولا يمكن صرفها الى غير هذا المعنى الا بتعسف ظاهر ومكابرة ذميمة فاولى هذه الفقر تغيير المخلص اسم بطرس وتسميته منذ دعوته الى الرسالة كيف اى الصخرة فلم لم يغير اسم غيره من الرسل ولم سماه صخرة او صفا لا باسم اخر فما ذلك الا ليتبنا منذ حينئذ انه سيختاره ليكون صخرًا يؤسس عليه كنيسة وقد اتم ذلك كما يظهر من الفقرة الثانية التي هي الآيات الواردة في بشارة متى (فصل ١٦) حيث سأل المخلص تلاميذه قائلاً من تقول الناس ان ابن البشر هو فقالوا قوم يقولون يوحنا واخرون ايليا واخرون ارميا وقال لهم وانتم من تقولون اجاب بطرس قائلاً انت هو المسيح بن الله الحي فقال له يسوع طوبى لك يا سمعان بن يونا فانه لا لحم ولا دم اظهر لك ذلك بل ابي الذي في السماء وانا اقول لك انك انت هو الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني يعتي وابواب الجحيم ان تقوى عليها ولك اعطي مفاتيح ملكوت السماء وكل ما ربطته في الارض يكون مربوطاً في السماء وكل ما حللته في الارض يكون محلولاً في السماء فقي هذه الآيات ثلاث استعارات ناطقة بان المخلص اراد ان يجعل بطرس رئيساً لكنيسة اولاه استعارة الصخرة فان المخلص لم يشأ ان يضرب

وكان بين القديسين اغوستينوس وايرونيوس مباحثة طويلة في شان تونيب بولس
لبطرس لا محل لتفصيلها هنا

ولم يثبت الكتاب ما عمله بطرس منذ سنة ٥١ التي عقد فيها مجمع اورشليم الى
سفره الاخير الى رومة قيل استشهد به فقد عرف حيثذ بوحي ان زمان موته
قريب فكتب الى المؤمنين الذين تنصروا على يده رسالته الثانية مذكراً لهم
بالحقائق التي ارشدتهم اليها وان يثبتوا بها ويمتدح فيها رسائل بولس ويقول انها
لا تخلو من غموض وقد بلغ بطرس وبولس الى رومة كانه في وقت واحد اي نحو
سنة ٦٥ وصنعا آيات كثيرة وامن على يديهما كهيرون وكان سيمون الساحر مضى
الى هناك فاسقطه بطرس من الجو كما مر وروى القديس امبروسيوس (خطبة ٦٨)
ان الوثنيين استأوا كغيراً مما اجراه بطرس على سيمون وصمموا ان يقتلوه فالح
المؤمنون على بطرس ان يخرج من رومة وخرج ولما انتهى الى باب المدينة ظمراه
المسيح داخلاً في الباب فسأله اين تمضي ياسيدي فاجابه آيت رومة لاصاب ثانية
ففهم بطرس ان المسيح يريد ان يمجده بموته فعاد وقصّ على المؤمنين رؤياه وقبص
عليه بامر نيرون واودع السجن الذي يدل على مجله في رومة ويقال انه بقي فيه
تسعة اشهر واخيراً صلب في رومة في ال ٢٩ من حزيران سنة ٦٧ وفي ذلك اليوم
قطع راس بولس في المحل الذي صلب فيه بطرس وحقق اوسابيوس في تاريخه
(ك ٣ فصل ١) وفي الذهاب (في خطبته ٦٦) وغيرهم ان بطرس علن على الصليب
منكساً بحسب طلبه من صاليه وقال القديس امبروسيوس انه سأل ذلك مخافة
ان يظن انه يتطالب الفخر بصلبه كالسبح وايزيد الم عذابه وقال بعضهم انه دفن
اولاً في مدافن بعيدة عن رومة ميلين ثم نقل جسده الى الواتيكان

هذه الاشياء التي لا بد منها وهي ان تمتنعوا مما ذبح للاصنام ومن الدم والمخنوق والزنى فاذا صتمت انفسكم من هذه احستم فيما فعلتم كونوا معافين وارسلت هذه الرسالة الجمعية على يد يهوذا وسيلا وتوجها مع بولس وبرنابا الى انطاكية واذا دعا الرسالة قترح المؤمنون بها (اعمال الرسل ف ١٥)

ولم تكن وصية الامتناع عن الدم والمخنوق الا موقفة امر بها الرسل حينئذ ليتيسر تأليف الكنيسة من امم ويهود وبعد مدة اتي بطرس الى انطاكية وكان يأكل ويشرب مع الامم ولا يتتبع عن الاطعمة التي حظرتها سنة موسى ثم اتي من اورشليم اناس من اليهود المؤمنين فاعتزل بطرس عن الاكل مع الامم مخافة ان يعيبه اليهود وخشي بولس الرسول ان يتأول الامم عمل بطرس بمنى ان يكره الامم علي ان يهودوا ويخضعوا لغير السنة وهذا يهود بالتص على مرسومه في الجمع الاورشليمي وانابا بولس انه ونب بطرس على ذلك قائلاً • فلما قدم كيفا الى انطاكية قاومته مواجهة لانه كان ملوماً • (غلاطية فصل ٢ عد ١١) وعلى ذلك بما مر

قد رأى بعض المفسرين ان كيفا الذي ونبه بولس هو غير بطرس المسمى كيفا او الصفا ورأى اخرون ان الخلاف بينهما كان ظاهرياً لثبثا الامم محافظتهم على ما سنه مجمع اورشليم على انه وان حسبنا توينب بولس لبطرس على ظاهره وعلى اطلاقه فلا يمس رياسته بشيء ولا يظفر منه ان بطرس اثم بذلك بل ان بولس لانه شريكه في التبشير وفي المحاماة عن الايمان نبهه الى ان يصرفه في ذلك ينضي الى تاويلات سيئة من جانب الامم وقد اراد الله ان ينبه بطرس هذه المرة بنم شريكه في البشارة مكان ان ينبهه الى ذلك بالرؤيا كما كان اه في يافا وبطرس قبل هذه النصيحة بالتواضع ولم يرد ان يمتد على سلطته في تبرئة عمله وقال الباب يلاجيوس ان الكنيسة كلها تحترم التواضع الذي اذعن به بطرس لتوينب بولس

الملاك فلم ان الرب ارسل ملاكه وانقذه من يد هيرودس وتوجه الى بيت مريم
ام يوحنا مرقس ففرح المؤمنون به وقص عليهم ما كان له فجدوا الله وهو خرج
ومضى الى موضع اخر (اعمال الرسل ف ١٢)

ولا نعلم اين انطلق بطرس حينئذ ولا ما الذي صنعه في تلك المدة الى ان
عاد الى اورشليم لعقد مجمع الرسل سنة ٥١ والاظهر انه مضى الى رومة ثانية ومنها
كتب رسالته الاولى نحو سنة ٥٠ للتاريخ العامي وقد كتب انه دونها في بابل
والمراد بها رومة كما فسر كثير من القدماء منهم اوسابيوس في تاريخه (ك ٢ ف ١٥)
وايرونيموس (في كتابه في المشاهير فصل ٨) وقد انفذها الى المؤمنين في بتيانيا
وبنطوس وغلاطية والكبادوك وجل كلامه فيها موجه الى اليهود المتصّرين وان
تكلم عن الامم المؤمنين ايضاً وقد كتبها باليونانية وارسلها على يد سلوانوس ويظهر
انه هو المسمى سيلا في اعمال الرسل وفي سنة ٥١ طرد بطرس مع اليهود من
رومة بامر كاود الملك فاتي اورشليم وعقد مجعماً مع الرسل وكان الداعي اليه قلق
حصل في انطاكية لان المؤمنين من اليهود كانوا يريدون ان يكرهوا المتصّرين من
لامم على ان يحتتموا ويلتزموا بحفظ سنة موسى ولما عرض بولس وبرنابا هذا
لامم على الرسل عقد المجمع تحت رياسة بطرس واجتمع فيه الرسل والمجمعنة
جرت مباحثة طويلة فقام بطرس وقال ان الله اختاره لتسمع الامم من فيه كلمة
لانجيل وقد اعطوا الروح القدس كما اعطيناه ولا موجب لوضع نير على رقاب
تلاميذ لم يستطع ابائنا ولا نحن ان نحتمله ثم قام يعقوب قائلاً قد شرح سمعان
كيف افتقد الله الامم وانه يرى الا يتقل على من يرجع الى الله منهم بل ان يرسل
يهم ان يمتنعوا من نجاسات الاصنام والزنى والخموق والدم فاجع رأيهم على ذلك
كتبوا كتاباً الى المؤمنين من الامم في انطاكية وسورية وكيليكية حاوياً قرار
معموم وخلاصته انه قد رئي للروح القدس ولنا ان لا نضع عليكم ثللاً فوق

مسيحين ووطن ان بطرس اتى حيثنر الى انطاكية واقام كرسيه فيها فكان استقهما
 الاول وقال بعض الاباء انه بقي في هذه الكنيسة ست او سبع سنين اي من سنة
 ٣٥ او سنة ٣٦ للتاريخ العامي الى سنة ٤٣ ولم يكن يقيم هناك دائماً بل كان
 يتردد الى اورشليم واعمال اسيا الصغرى وبيتينيا والكبادوك وبنطوس كما روى
 اوسابيوس (ك ٣ فصل ١ من تاريخه اليمني) وكما يظهر من رسالته التي انفذها
 الى المؤمنين في هذه البلاد بعد ذلك قال القديس ايرونيموس ان لوقا لم يذكر
 في اعمال الرسل اقامة بطرس في انطاكية لان ذلك كان معلوماً عند الجميع في ايامه
 وقد ذكره بعد ذلك كثير من الاباء ثم ترك انطاكية مستخفاً فيها له القديس
 اوديوس ومضى الى رومة يقيم كرسيه في عاصمة المملكة كما تقتضيه رسالته وامله
 فعل ذلك بالهام من الله قال اوسابيوس (ك ٢ من تاريخه فصل ١٤) ان بطرس
 نقي الى رومة في ايام كلود وكان ذلك سنة ٤٢ للتاريخ العامي وقد اثبت ذلك
 القديس ايرونيموس (في كتابه في المشاهير) وقد اعتقد المؤمنون منذ الاعصر
 الاول انه استمر على كرسي رومة خمساً وعشرين سنة وذكر اوسابيوس في
 تاريخه (ك ٣ فصل ١) ان بطرس اذ كان في رومة في ايام كلود صادق فيلون
 اليهودي الاسكندري وكانت بينهما مفاوضات

وعاد بطرس الى اورشليم سنة ٤٤ للتاريخ العامي وكان هيرودس اغريبا اخذ
 يضطهد المسيحيين وقتل بالسيف القديس يعقوب الكبير اخا يوحنا ولما رأى ذلك
 يرضي اليهود قبض على بطرس ايضاً والقاء في السجن عازماً ان يقدمه للشعب
 بعد الفصح يقتلوه وكان المؤمنون يصلون الى الله من اجله وبينا كان نائماً بين
 جنديين متيداً بسلسلتين وقف به ملاك الرب فحضر جنبه وايقظه قائلاً قم سريعاً
 فسقطت السلسلتان من يديه واتبع الملاك ظاناً انه يرى رؤيا ولما انتهيا الى باب
 الحديد الذي يفضي الى المدينة انفتح لهما من ذاته وقطعا زقاقاً واحداً وفارقه

الله فرأى في رؤيا جليلة ملاك الله داخلاً عليه يقول له ان يرسل الى يافا فيطلب بطرس وهو يقول له ماذا ينبغي ان يعمل وكن بطرس في يافا صعد على السطح ليصلي فرأى رؤيا ان السماء انشقت وسماطاً عظيماً مدلى على الارض وكان فيه كل ذوات الاربع ودبابات وطيور وسمع صوتاً يقول له قم اذبح وكل فقال بطرس حاشا يا رب لم اكل قط نجساً فخاطبه الصوت ثانية ما طهره الله لا تنجسه انت وحدث هذا ثلاث مرات ورفع السماط الى السماء وبينما كان بطرس متحيراً في مفزى الرؤيا التي رآها اذا بالرجال المرسلين من قبل كرنيليوس وقفوا على الباب فقال له الروح هوذا ثلاثة رجال يطلبونك فقم انزل وانطلق معهم لاني انا ارسلتهم فنزل بطرس الى الرجال فقالوا له ان كرنيليوس قائد مئة رجل صديق اوحى اليه ملاك ان يستحضرك الى بيته ويسمع منك كلاماً ولما دخل بطرس الى كرنيليوس خر ساجداً عند قدميه فانفضه بطرس قائلاً قم فاني انا ايضاً انسان فاخبره كرنيليوس برؤياه وكان جمع عنده انبياءه واخص اصدقائه فبشرهم بطرس بايمان المسيح فآمنوا وحل الروح القدس على جميعهم وكانوا يسمعونهم يتكلمون بلغات ويعظمون الله ثم امر بطرس ان يعتمدوا (اعمال الرسل فصل ١٠)

وصعد بطرس بعد ذلك الى اورشليم فلامه اهل اثنان قائلين انك دخلت على رجال قلف واكلت معهم فتنص عليهم بطرس ما كان له ولما سمعوا ذلك سكتوا ومجدوا الله لانه اعطى الامم موهبة التوبة التي تقتادهم الى الخلاص كما اعطى اليهود وكان الذين تبددوا من اجل الضيق الذي حصل ورجم اسطفانوس مضوا الى فينيقية وتبرس وانطاكية فامن عدد كثير في هذه المدينة وبلغ الخبر مسامع الكنيسة التي في اورشليم فارسلوا برنابا الى انطاكية فانضم الى الرب جمع كبير وخرج برنابا الى طرسوس في طلب بولس ولما وجده اتى به الى انطاكية وتردداً معاً سنة كاملة في هذه الكنيسة وعلما كثيرين واخذ المؤمنون هناك يسمون

(اعمال الرسل ف ٥ ع ١٢ وما يليه)

ومن بعد استشهاده القديس اسطفانوس ذهب فيلبوس احد الثمامسة السبعة الى السامرة فأمن كثير من السامريين واعتمدوا ولما كان فيلبوس ثمامساً لا كهناً لم يكن له ان يمنح هؤلاء المؤمنين سر التثبيت فحضر بطرس ويوحنا فنجحاهم هذا السر وكان ممن آمنوا واعتمدوا سيمون الساحر ولما رأى ان الروح القدس يعطى بوضع ايدي الرسل عرض عليهما نقوداً سائلاً بطرس ويوحنا ان يعطياه هذا السلطان فقال له بطرس لتذهب فضتك معك الى الهلاك لانك ظننت ان موهبة الله تقبلى بالنقود فب من شرك الى الرب عسى ان يغفر لك فقال توسلا انتما الى الرب من اجلي (اعمال الرسل ف ٨) وقد انبأنا اوسابيوس في تاريخه (لك ٢ راس ٤) والتدريس ايرونيوس (في كتابه في المشاهير) ان سيمون بعد توبته بطرس له عاد الى سحره واغواء الناس به ومضى الى رومة في ايام نيرون وبسحره جعل شيطانين يحملانه نحو السماء فصلى بطرس وبولس فترك الشيطانان سيمون فوقع على الحضيض ومات

ولما خمدت جذوة الاضطهاد خرج بطرس من اورشليم يفتقد المؤمنين في مدينة فمينة وبلغ لدة وهي المعروفة اليوم بالمد فصادف رجلاً اسمه ايناس مخلاً منذ ثمانين سنين فقال له بطرس قد ابرأك يسوع المسيح قم وامش فقام للوقت وراه جميع الساكنين في اللد وجوارها فرجعوا الى الرب وكان في يافا تلميذة اسمها طابيطا ومعناه ظلية فرضت وماتت ففسلوها ووضعوها في علية وسمع التلاميذ ان بطرس في اللد فارسلوا اليه رجلين يسألانه ان يقدم اليهم فاتي واخرج الجميع وجثا وصلى والتفت الى الجنة وقال يا طابيطا قومي فتحت عينها ولما ابصرت بطرس جلست (اعمال الرسل ف ٩ ع ٣٢ وما يليه)

وكان في قيصرية فلسطين رجل اسمه كرنيلوس قائد مئة رجل وكان تقياً يخشى

ابراء الاعرج فاجاب بطرس انه باسم يسوع الناصري الذي اتم صلبتموه والله اقامه من بين الاموات وقف هذا الاعرج امامكم متعافياً واذ نظروا الرجل الذي شفى واقفاً لم يكن لهم ما يقولون فامروها ان لا ينطقا البتة باسم يسوع فقال لهم بطرس ويوحنا احكموا اتم ما العدل امام الله انكم تسمعون ام لله فتهددوها وصرفوها اذ لم يجدوا سبيلاً لمعاقبتهما (اعمال الرسل ف ٤)

وكان المؤمنون حينئذ يبيعون ما يملكون ويلقونه عند اقدام الرسل فيوزع لكل حسب احتياجه وكان رجل اسمه حنيا وامرأته اسمها صافيرا باعا عقاراً واستبقيا بعض ثمنه واتي حنيا بالباقي الى الرسل فقال له بطرس لماذا ملاً الشيطان قلبك فاختلست من ثمن العقار فهو كان لك قبل بيعه واما بعده فباخلاسك من ثمنه لم تكذب على الناس بل على الله فعند سماعه هذا الكلام سقط ميتاً وبعد مدة نحو ثلاث ساعات دخلت امرأته وهي لا تعلم ما جرى لزوجها فقال لها بطرس قولي لي ابهذا الثمن بعثما العقار قالت نعم بهذا بعناه قال لها بطرس اتفقتما على تجربة روح الرب ها ان اقدام الذين دفنوا رجلك بالسباب وهم يحملونك فسقطت عند قدميه ميتة ووقع خوف عظيم على الجميع (اعمال الرسل ف ٥ عدد ١١ الى ١٦) وكان عدد المؤمنين يزداد يوماً فيوماً وتجري على ايدي الرسل آيات كثيرة حتى كان الناس يخرجون بالارض الى الشوارع ليقع ولو ظل بطرس عند اجتيازه على بعضهم فيبرأون من كل علة والقي رئيس الكهنة والصدوقيون ايديهم على الرسل وسجنوهم ففتح ملاك الرب ابواب السجن ليلاً واخرجهم وقال امضوا وقفوا في الهيكل وكلوا الشعب فدخلوا الهيكل نحو الفجر وطفقوا يعلمون فانطلق الوالي مع الشرط واحضروهم لا قهراً مخافة ان يرجعهم الشعب وقال لهم رئيس الكهنة في المحفل امرناكم ان لا تعلموا بهذا الاسم وها قد شحتم اورشليم من تعليمكم فاجاب بطرس والرسل قائلين ان الله احق من الناس بان يظاع

كنت شاباً كنت تشد حقوك وتذهب حيث تشاء فاذا شئت فقبسط يديك
وأخريشد لك حقوك ويذهب بك حيث لا تشاء (يوحنا فصل ٢١ عد ١ وما
يليه)

وبعد ان صعد يسوع الى السماء بحضرة تلاميذه عاد بطرس والتلاميذ الى
اورشليم يتظرون حلول الروح القدس كما وعدهم المخلص فقام بطرس في تلك
اللائه في وسط الاخوة وسألهم ان يختاروا رسولاً مكان يهوذا الذي شق نفسه
معيناً لهم شرائط الانتخاب فقدموا يوسف المسمى برسبا ومثيا ومن بعد الصلوة
القوا القرعة فوقعت على مثيا (اعمال الرسل ف ١ ع ١٥ ومايليه) وفي اليوم العاشر
بعد صعود المخلص حل الروح القدس على التلاميذ واولاهم بين باقي مواهبه
موهبة التكلم باللغات فتحير الجمهور الفقير الذي سمعهم ينطقون بلغاتهم على اختلافها
وقال بعضهم انهم شربوا سلافة وسكروا فقام بطرس خاطباً فيهم مبيناً انه والتلاميذ
ليسوا سكارى بل ان هذا اتمام النبوات على المسيح وتلاميذه وكان لكلامه
شديد وقع حتى نصر بطرس يومئذ نحو ثلاثة آلاف نفس (اعمال الرسل ف ٢)
وبعد ايام صعد بطرس ويوحنا الى الهيكل ليصليا الساعة التاسعة وكان على
باب الهيكل رجل اعرج من بطن امه فسألها صدقة فقال له بطرس ليس لي
فضة ولا ذهب ولكنني اعطيتك ما عندي باسم يسوع الناصري قم وامشي فوثب
وقام وطفق يمشي ودخل معهما الهيكل فدهش الجمهور لما رأوه واجتمعوا حول
بطرس ويوحنا فخطب بطرس فيهم قائلاً ليس بتوتنا وتقوانا جعلنا هذا يمشي بل
باسم يسوع المسيح الذي صلبتموه الى آخر خطبته (اعمال الرسل فصل ٣) فآمن
منهم حينئذ خمسة آلاف واقبل عليهم الكهنة والصدوقيون مشمئزين من نداءهما
يسوع فالتقوا في الحبس وفي الغد اجتمع عليهما الرؤساء والشيوخ والكتبة وحنان
رئيس الكهنة وقيافا واقاموها في الوسط وسالوها بآية قوة او باي اسم صنعنا آية

وقف يصلي مع العبيد والخدام فقالوا له الست انت من تلاميذه فقال است منهم
وقال له واحد من عبيد رئيس الكهنة اما رأيتك انا في انبستان معه فانصبر ايضاً
ولوقت صاح الديك والنفت يسوع الى بطرس كانه يذكره فاتبعه بطرس واخذ
يكي بكاء مرأى على انكاره (يوحنا فصل ٨ د٤ ١٧ وما يليه ومتى ف ٢٦ ع ٦٧)
وقد سمح يسوع بسقطته ليكون في رياسته شفوفاً على من يؤمنون

واختبأ بطرس باكياً بهدئ على ججوده سيده يومي الجمعة والسبت ولما
انت مريم المجدلية الاحد باكراً الى التبر ولم تجد جسد يسوع اسرعت حالاً
فاخبرته ويوحنا فعجلا الى التبر (يوحنا ف ٢٠ ع ١٤ وما يليه ولوقا فصل ٢٤ ع ١٢)
ولما ظهر يسوع للنسوة بعد قيامته قال لهن ان يقنن لتلاميذه ولبطرس خاصة انه
قام وان يستقوه الى الجليل (مرقس فصل ١٦ ع ٧) وفي اليوم نفسه ظهر لبطرس
ايضاً (لوقا ف ٢٤ ع ٣٤) كانه ليزيه ويحقق له انه تقبل توبته (فم الذهب في
تفسيره رسالة قرنتية الاولى خطبة ٣٨) وبعد ايام عاد بطرس الى الجليل بحسب
امر المخلص وذهب يصطاد مع بعض الرسل في بحيرة طيسارية فظفر لهم يسوع
على الشاطئ وامرهم ان يلتوا شبكتهم من جانب السفينة الايمن فوجدوا سمكاً
كثيراً حتى لم يقدروا ان يجذبوا الشبكة من كثرة السمك وقال يوحنا لبطرس
هذا هو الرب فائتر بطرس بثوبه وطرح نفسه في البحر وتبعه الآخرون في
السفينة وهم يجرون الشبكة ثم صعد بطرس وجر الشبكة الى الارض وفيها مئة
وثلاث وخمسون سمكة ومن بعد ان تغدوا قال يسوع لبطرس يا سمعان ابن يونا
اتجني اكثر من هؤلاء فقال له نعم يا رب انت تعلم اني احبك قال له ارفع خرافتي
واعاد السؤال عليه فاجابه كالاول فقال له ارفع غنمي ثم قال له ثالثة يا سمعان ابن يونا
اتجني فقال له ربي انت تعلم كل شيء فتعلم اني احبك فقال له ارفع نعايجي انتي يريد
بها الرعاة والرؤساء كما سيجي ثم اعلمه اي مية يموت قائلاً الحق اقول لك انك اذ

كرسي مجده تجلسون اتم على اثني عشر كرسيًا وتدينون اسباط اسرائيل الاثني عشر وكل من ترك بيوتًا او اخوة ٠٠٠ او حقولًا لاجل اسمي يأخذ مئة ضعف ويرث حياة الابد (متى فصل ١٩ عد ٢٧) وفي نهار الثلاثاء قبل الالام قال للمخلص ها ان التينة التي لغتها قد ليست فين له يسوع عظمة قوة الايمان (مرقس ف ١١ ع ٢١) وفي النهار التالي لما كان يسوع جالسًا في جبل الزيتون سأله بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس متى يكون خراب الهيكل (مرقس فصل ١٣ عد ٣) ويوم الخميس قبل الالام ارسل يسوع بطرس ويوحنا ليعدا له الفصح (لوقا فصل ٢٢ عد ٨) وبعد العشاء ترك يسوع ثيابه واخذ ينسل اقدام رسله ليعلمهم التواضع وتمنع بطرس قائلاً أنت يارب تغسل لي قدمي وكرر الممانعة فقال له يسوع ان لم اغسل لك فليس لك معي نصيب فاذهن بطرس قائلاً لا تغسل رجلي فقط بل يدي وراسي ايضاً (يوحنا فصل ١٣ عد ٦) وبعد ذلك قال له يسوع هوذا الشيطان سأل ان يغربلكم مثل الخطة لكني صليت من اجلك لئلا يتقص ايمانك وانت متى رجعت ثبت اخوتك (لوقا فصل ٢٢ عد ٣١) وبهذا اشارة الى جحود بطرس وتوبته ووعدته بمزية يتاز بها على اخوته وهي انه يشبههم بمنزلة رئيس لهم وقال له بطرس انه مستعد ان يمضي معه الى السجن والى الموت فاعلمه انه سينكره ثلاث مرات قبل ان يصيح الديك ولما جاء يسوع بعد ذلك الى بستان الجسمانية اخذ معه بطرس ويعقوب ويوحنا ومضى يصلي ثم جاء اليهم فوجدهم نياماً فقال لبطرس هل انت نائم او لم تقدر ان تسهر ساعة واحدة (مرقس ف ١٤ عد ٢٧) ولما اتى يهوذا مع الجنود للقبض على يسوع انتفض بطرس سيفه وقطع اذن ملخوس عبد عظيم الكهنة فقال له يسوع اردد سيفك الى نغمة فن اخذ بالسيف فبالسيف يؤخذ ورد الى ملخوس اذنه (يوحنا ف ١٨ ع ١٠) وتبع بطرس يسوع الى بيت قيافا فسأته الجارية البوابة اما انت من تلاميذ هذا الرجل فقال ما انا منهم ثم

ليشربوه فرجع كثير من تلاميذه الى الورا لاستصعابهم تصديق كلامه وقال
يسوع للاثنى عشر الملكم اتم ايضا تريدون ان تمضوا فقال له بطرس يا رب الى
من نذهب وكلام الحياة الابدية هو عندك . وكان يسوع ذات يوم في قيصرية
فيلبوس وسأل تلاميذه قائلاً من تقول الناس اني انا فاجابه بطرس انت ابن الله الحي
وتقدم الجميع في اقراره الصريح بلاهوت المخلص قدمه على جميعهم قائلاً له طوبى
لك يا سمعان بن يونا فانه لا لحم ولا دم اظهر لك ذلك لكن اني الذي في السماء
وانا اقول لك انك انت هو الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي وابواب الجحيم
لن تقوى عليها ولك اعطي مفاتيح ملكوت السما وكل ما تربطه على الارض يكون
مربوطاً في السموات وكل ما حلته على الارض يكون محلولاً في السموات
(متى فصل ١٦ عدد ١٣ وما يليه) ولما تجلى يسوع بعد ايام على الجبل اخذ معه
بطرس ويعقوب ويوحنا واراھم مجده فدهش بطرس بما رآه وقال للمخلص حسن
لنا ان نمكث هنا ونضع ثلاث مظال لك واحدة واوسى واحدة ولاييا واحدة
متى (فصل ١٧ عدد ١ وما يليه) ولما كان يسوع ماضياً الى كفرناحوم والتلاميذ
يتشاجرون فيما بينهم في ايهم هو الاكبر وسبقهم يسوع وبطرس الى كفرناحوم
ودنا جبابة الجزية الى بطرس قائلين اما يؤدي معلمكم الدرهمين امره يسوع ان
يمضي الى البحر ويلقي الشص واول سمكة يرفعها يفتح فاها فيجد استاراً (قيمته
اربعة دراهم) فيأخذه ويؤدي الجزية عن المخلص وعنه

وكان يسوع ذات يوم يتكلم في الصنح عن الالهات فسأله بطرس كم مرة
يخطيء الي اخي فاغفر له إلى سبع مرات فقال له يسوع لا اقول لك الى سبع
مرات بل الى سبعين مرة سبع مرات (متى فصل ١٨ عدد ٢١) وكان يسوع في
وقت اخر يتكلم عن المال والثنى فقال له بطرس هوذا نحن قد تركنا كل شيء
واتبعناك فاذا يكون لنا فاجابه يسوع اتم الذين اتبعتموني اذا جالس ابن البشر على

في الجليل وكان اسمه اولاً سمعان فسماه المخلص عند دعوته الى الرسالة كيف
وهي كلمة سريانية معناها الصخرة وكان بطرس زوجاً وكانت امرأته وحماته وبيته
في كفرناحوم وقد اثبت اوسابيوس (ك ٣ فصل ٣ من تاريخه) واكليمنضوس
الاسكندر في وغم الذهب انه ترك امرأته مذلح المسيح او عاش معها كاخت وقد
دعا المخلص اولاً اخاه اندراوس فالتقى باخيه سمعان وقال له قد وجدنا المسيح
الذي تأويله المسيح (يوحنا فصل ١ عدد ٤١) ولما رآه يسوع قال له انت سمعان
بن يونا انت تدعى كيفا الذي تأويله الصفاة (الصخرة) وبقي عند المخلص يوماً
ثم انصرف مع اخيه الى تعاطي مهنة الصيد وهذه كانت الدعوة الاولى لبطرس
في اوائل السنة الاولى من تبشير المخلص ثم رآه في اوآخرها على شط بحيرة
جنسار مشتغلاً مع اخيه اندراوس بنسل شبا كهما فركب في سفينتهما وقال لبطرس
تقدم الى العمق واقموا شباككم فقال له بطرس قد تعبنا الليل كله ولم نصطد شيئاً
ولاجل كلمتك التي الشبكة فضبطوا سمكاً كثيراً جداً حتى كادت شبكتهم
تمزق واحتاجوا الى ان يعاونهم رفقاءهم في نقل السمك حتى امتلأت السفيتان
فخر بطرس عند قدومي يسوع قائلاً اسألك يا سيدي ان تتباعد عني لاني رجل
خاطي فقال يسوع لسمعان لا تخف فانك من الان تكون صياداً للناس وقد لزمه
بطرس بعد هذه الدعوة الثانية (لوقا فصل ٥ عدد ٢ وما يليه) وبعد ايام اتي يسوع
كفرناحوم فشفى حماته من الحمى وقبل فصبح السنة التابعة عاد يسوع الى الجليل
فاختار رسله الاثني عشر وقد ذكر بطرس في مقدمتهم في كل موضع . ورأى
بطرس يسوع ماشياً ليلة ما على امواه بحيرة جنسار فسأله ان يأمره ان يأتي اليه
على المياه فقال له تعال فنزل بطرس من السفينة ومشى على المياه ولما رأى شدة
الريح خاف واوشك ان يغرق فد يسوع يده وانتشله وقال له يا قليل الايمان
لماذا شككت وخطب يسوع في تلاميذه قائلاً انه يعطيهم جسده لياكلوه ودمه

وثلاثون الا في بداية القرن السادس وينسب اليهم كتاب المراسيم الرسولية مترجمة من اليونانية الى اللاتينية ولكن هذه النسبة ايضاً غير صحيحة نظراً الى الرسل او الى البابا اكيمنضوس الروماني بل انها اتت بعد عصر الرسل والبابا المذكورين من مديد

﴿ عدد ٥٠٤ ﴾

✱ في بطرس الرسول ✱

ان بطرس الرسول هو ابن يونا واخو اندراوس الرسول ولد في بيت صيدا (١)

(١) تأويل بيت صيدا في الارامية محل الصيد وهي قرية او مدينة في جانب بحيرة جاناشر (بحيرة طيبارية) جاء ذكرها في الاناجيل متواتراً وقال يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١٨ فصل ٢) ان فيلبوس رئيس الربع زاد في ابنتها وحصلتها حتي صارت مدينة وسماها يوليصة باسم ابنة اغوستوس وكانت على بحيرة طيبارية وان فيلبوس مات ودفن فيها في قبر اعده لنفسه . وقال في تأليفه في الحرب (ك ٣ فصل ١٠) انها كانت عند مصب الاردن العلوي وقال هناك (ك ٢ فصل ٩) انها كانت في الجولان السنلي وسماها بلين في تاريخه يولية وقال انها كانت في شرقي بحيرة طيبارية وذكرها بتولميس (في الجغرافية) بين مدن الجليل ولم يرد في الاناجيل الا ذكر بيت صيدا واحدة افهي بيت صيدا يولية التي ذكرها المؤرخون المشار اليهم ام وجدت مدينتان تسميان بيت صيدا احدهما في شرقي الاردن والاخرى في غريه فهذا ممح محث اشغل العلماء منذ ثلاثة قرون ولم يقل فيه القول الفصل الى الان فادربكومبوس وكوارزميوس من المتقدمين ورد بنيسوت وسقفازي وكاران من علماء هذا العصر وغيرهم كثيرون اثبتوا ان بيت صيدا يولية غير بيت صيدا بالاطلاق فالاولى في شرقي الاردن والاخرى في غريه على ان ليعتقنوا وكبار وسوشان وغيرهم كثيرون ايضاً ذهبوا الى ان بيت صيدا واحدة ولكل من الفريقين حجج لا محل لتفصيلها هنا ومثل هذا الخلاف بينهم في تعيين موقع بيت صيدا في غربي الاردن او شرقيه فمن ذهبوا الى انها في غريه قال بعضهم انها كانت بين كفرناحوم والاردن حيث القرية المسماة الان ابو زينة وقال غيرهم انها كانت في محل خان المنية وهو رأي عامتهم الان ومن ذهبوا الى انها في شرقي الاردن قال بعضهم انها كانت في محل القرية المسماة الان الثل على كيلومتر من الاردن شرقاً وعلى كيلومترين من البحيرة شمالاً وقال بعضهم انها كانت في المسعدة وهي قرية على نحو من مئتي خطوة على شاطئ البحيرة الشرقي وفي المحل المعروف الان بالعراج على نحو كيلومتر من المسعدة والتقليد المسيحي القديم على ان بيت صيدا كانت في احد هذين المحلين طالع معجم الكتاب لنيكورو في كلمة بيت صيدا

على تابوت في مدينة ادل في فرنسا نقش عليها صور الرسل الاثني عشر يظهر
 منها انهم كانوا يلبسون قيصاً طويلاً يتصل الى ارجلهم ورداء فوقه والآثار التي
 وجدت في المغرب في القرون الثمانية الاولى تراها تمثل الرسل وقوفاً او جلوساً
 عن يمين المخلص ويساره وبعضهم ملتح وبعضهم دون لحية ويدهم اليمنى كتاب
 او درج ملفوف رمزاً الى كلام الله الذي كانوا يبشرون به وترى يدهم احياناً
 اكليلاً رمزاً الى الظفر والمكافأة السموية لهم ويصورون احياناً صوراً رمزية بهيئة
 اثني عشر نعمة ست عن يمين المخلص وست عن يساره رابضات على صخر تجري
 من تحته اربعة انهر الفردوس كناية عن الاناجيل الاربعة واعتاد المصورون ان
 يسموا كلاً من الرسل بسمه تميزه فيصورون بطرس ويده المفاتيح وبولس ويده
 سيف واندراوس ويده صليب ويوحنا ويده كأس وحية خارجة منه ويعقوب
 الصغير ويده كتاب او عصاً وفيلبوس ويده صليب وفي اعلاه عقد كالتص
 ويعقوب الكبير ويده هراوة مسافر وبرتلماوس ويده كتاب او مدية وتوما
 ويده بركار ومتى ويده حربة وسمعان ويده منشار ويهوذا ويده دبوس ومثيا
 ويده فأس . تلك رموز الى طريقة رسالتهم او الى نوع استهادهم ويعزى الى
 الرسل قانون الايمان مقسوماً الى اثني عشر جزءاً وهذه النسبة صحيحة ولا اقل
 من ان يكون الرسل اتفقوا على هذا القانون قبل تفرقهم الى الآفاق وسلموه
 الى المؤمنين ان لم يكن خطأ فتقليداً شفاهياً وقد اثبت ذلك ابريناوس (ك ١ ضد
 الارطقات فصل ٢) وترويليانوس في كتابه في سقوط دعوى الارطقة والبابا
 شالستينوس الاول في رسالته الى نسطور ثم المجمع الافسسي في عريضته الى الملك
 تاواديوسوس وغيرهم . وينسب الى الرسل ايضاً خمسة وثلاثون قانوناً ويمكن
 هذه النسبة لا صحة لها ولم تقبل الكنائس الشرقية هذه القوانين الا في مبادئ
 القرن السادس ولم يثبت في الكنيسة اللاتينية منها الا خمسون قانوناً او خمسة

عنها بهذا الاسلوب نفسه من ذلك ما جاء في اعمال الرسل (فصل ١٩ عدد ٦) عن التلاميذ الذين كانوا في افسس ، ووضع بولس يديه عليهم فخل الروح القدس عليهم وظفقوا ينطقون بلغاتٍ ، وقال بولس لتلاميذه (قرنتية اولى فصل ١٤ عدد ١٨) ، اني اشكر الله اني انطق بالالسنه اكثر من جميعكم فهو انما يشكر الله على علم اولاده اياه لا على علم وهب لهم ليفهموا كلامه اذ تكون على ذلك الموهبة لهم لا له ولا جرم ان تفسير الجمهور انسب للعرض الذي تعمده المسيح بتويله الرسل هذه الموهبة فلو انحصرت الآية على ان يفهم السامعون كلام الرسل لفات المقصود الذي لا يتم الا بان يفهم الرسل ايضاً كلام من يبشرونهم ولا يكفي ان يدرك السامعون كلام الرسل فقط ولا تسع المجال لاولئك السامعين ليحسبوا ان الموهبة اعطيت لهم لا للرسل فالصحيح اذاً ان المخلص خول رسله موهبة معرفة اللغات الاجنبية والكلام بها كلها اقتضته خطة رسالتهم لا سيما في المجتمعات الدينية وقد كانت هذه الآية في العلية مقابلة لآية بابل فبذلة الاسن هناك اوجبت تفرق البشر واختلاف الشعوب وآية العلية اوجبت اتحاد الشعوب في الايمان والمحبة واقامة جماعة روحية معدة لان تضم النوع البشري باسره الى حظيرة الخلاص

قد تبدلت حالة الرسل بعد حلول الروح القدس عليهم وبعد ان كانوا اميين جبناء قلقين اصبحوا حكماء شجعان ثابتين وضعوا اسس الكنيسة اولاً في اورشليم ثم تفرقوا في الافاق بحسب امر المخلص لهم ان يعلموا جميع الامم وفتح بطرس باب الايمان للامم بتعميده كرنيلوس وذويه واتسع لبواس المجال حتى سمي رسول الامم وانخرط كل منهم في صنع فاناروا العالم وبسطوا فيه بشارة الانجيل فكانت اسماً للخلاص ولتتمدن الحقيقي

قد شرع المسيحيون الاولون من صدر النصرانية يصورون صور الرسل ووجدت في المخاني والمدافن وعلى التوابيت صور كثيرة لهم منها صورة وجدت

نحواً من مئة وعشرين وخاطبهم في اختيار رسول بدلاً من يهوذا الذي شنق نفسه فقدم التلاميذ اثنين يوسف المسمى برسبا ومتياً فصلوا ثم القوا القرعة بينهما فوقعت على متيا فاحصي مع الرسل الاحد عشر واستمروا مواظبين على الصلاة الى ان حل الروح القدس عليهم في اليوم الخمسين بعد قيامته فحدث بغتة صوت من السماء كصوت ريح شديدة وظهرت لهم السنة كأنها من نار واستقرت على كل واحد منهم فامتلاوا كلهم من الروح القدس وطفقوا يتكلمون بلغات اخرى وكان حيثئذ في اورشليم رجال من اليهود المشتين في كل قطر في اسيا وافريقيا واوروبا والجزر كانوا اجتمعوا في عيد الفصح وظلوا في اورشليم الى عيد البنديكستي فهولاء لما سمعوا الصوت اجتمعوا ودهشوا لان كلاماً منهم كان يسمعون ينطقون بلغته وقال بعضهم انهم شربوا سلافة وسكروا فقام بطرس خطيباً فيهم ميناً انهم ليسوا بسكارى بل ان هذا ما تنبأ به الانبياء ومثبتاً ان من صلبه اليهود هو المسيح الرب وقد اقامه الله ابوه من بين الاموات فائز كلامه في كثيرين وآمن في ذلك اليوم نحو من ثلاثة آلاف نفس واعتمدوا

قال بعض المفسرين في موهبة الكلام باللغات التي وهبت لهم ان الرسل ظالوا يتكلمون بلغتهم التي كانوا يتكلمون بها قبلاً لكن السامعين الاجانب كانوا يفهمون كلامهم كانه بلغتهم على ان جمهور المفسرين اثبتوا ان الله اولى الرسل معرفة اللغات وكانوا يفهمونها ويتكلمون بها كلما اقتضت ذلك خطتهم الرسولية ولا موجب للعدول عن تفسير الجمهور ويؤيد ذلك ان معنى آيات الكتاب التي جاءت في هذا الشأن ظاهر وبديهي سواء كانت الآيات التي وعد بها المخلص بهذه الموهبة كما جاء في مرقس (فصل ١٦ عد ١٧) «وينطقون بلغات جديدة» ام الايات الواردة في اعمال الرسل كقوله (فصل ٢ عد ٤) «وظفقوا يتكلمون بلغات اخرى كما اتاهم الروح ان ينطقوا» وكلما ذكرت هذه الموهبة بعد البنديكستي عبر الكتاب

متى	مرقس	لوقا	اعمال الرسل
فصل ١٠ عد ٢	فصل ٣ عد ١٦	فصل ٦ عد ١٤	ف ١٣ ع ١٣
يعقوب بن حلفى	يعقوب بن حلفى	يعقوب بن حلفى	يعقوب بن حلفى
لاي	نادي	سمعان المدعو الغيور	سمعان المدعو الغيور
سمعان القانوني	سمعان القانوني	يهوذا اخو يعقوب	يهوذا اخو يعقوب

يهوذا الاسخريوطي يهوذا الاسخريوطي يهوذا الاسخريوطي

فترى في هذا الجدول اسم بطرس قبل جميعهم في الاناجيل الثلاثة واعمال الرسل ويرجح ان برتلماس هو نثائيل الذي اقتاده فيلبوس الى المخلص . وقد سمي متى في بشارة مرقس (فصل ٥ عد ٢٧) لاوي فكان هذا كان اسمه قبل ان يدعوه المسيح وسمي بعد ان دعاه متى وتفسير هذا الاسم هبة الله ويوصف احد يعقوبين بالصغير اما لقصر قامته واما لانه كان اصغر من يعقوب اخي يوحنا وزجىء الكلام في ما صنعه كل من الرسل الى ان نفرد لكل منهم فصلاً براسه وكان الرسل جميعاً يخدمون المخلص ويتمون ما يأمرهم به ويسمعون تعاليمه ويصنعون لارشاده ليفهموا ما يلزم للملكوت الله على ان فيهم كان قاصراً وقد ونهم المخلص على ذلك مرات وكان يفسر لهم في الخلوة ما قاله جهاراً وكان يعلمهم بمثله وقد وهبهم السلطان على صنع الايات واعداً لهم بارشاد الروح القدس في ما يقولونه واقامهم كهنة في العشاء الاخير وتبددوا وقت آلامه وظهر لهم مرات بعد قيامته وكانوا مجتمعين والتلاميذ لدى صعوده كل ذلك بين في الاناجيل

جاء في اعمال الرسل (فصل ١ عد ١٢ وما يليه) ان الرسل رجعوا بعد صعود المخلص من جبل الزيتون الى اورشليم وكانوا مواظبين على الصلاة مع النساء ومريم ام يسوع وغيرهم من التلاميذ وان بطرس قام في وسطهم وكان عدد المجتمعين

دخل في مكان يهوذا الاسخريوطي رسولان متيا وبولس وقد اختار المسيح هولاء
 الرسل من عامة الشعب وكان بينهم رسولان مختلفا النزعة والغرض فمتي كان عشاراً
 من اعوان الحكومة وسمعان كان من الفيريين (وهم قوم كانوا حمسين في مناصبة
 الرومانيين دعواهم آفناً المشاعين) ولذلك وصفه بالفيرور وكان الرسل اجمعون
 أميين لا امام لهم بالعلوم الا متى العشار واما بولس فلم يختره في حياته وكانوا
 صرفوا حياتهم في الاعمال الشاقة ومنهم اربعة او اكثر صيادون وكانوا جميعهم الا يهوذا
 نليمي القلب طيبي السريرة فاختار المسيح جهلاء العالم ليخزي حكماءه وضعفاءه
 ليخزي اقوياءه لا بحكمة الكلام لئلا يتعطل صليب المسيح كما قال الرسول وقد
 سموا في بشائر متى ومرقس ولوقا باسمائهم دون خلاف الا يهوذا اخا يعقوب فان
 متى سماه لابي ومرقس سماه تادي على ان كلمة لابي بمعنى القلب وتادي بمعنى الصدر
 فالاسمان دالان على كرم الخلق والشجاعة ولم يدعه المسيحيون الاولون يهوذا
 مفتاً يهوذا الفاش ولم ينسق الانجيليون اسماء الرسل نسقاً واحداً بل قدم اخدهم
 بعضاً واخر الآخر بعضاً كما يتبين من الجدول الآتي

متي	مرقس	لوقا	اعمال الرسل
فصل ١٠ عد ٢	فصل ٣ عد ١٦	فصل ٤ عد ١٤	فصل ١ عد ١٣
بطرس	سمعان بطرس	بطرس	بطرس
اندراس	يعقوب	اندراس	يعقوب
يعقوب	يوحنا	يفقوب	يوحنا
فيلبوس	اندراس	يوحنا	اندراس
برتلماوس	فيلبوس	فيلبوس	فيلبوس
توما	برتلماوس	برتلماوس	توما
متي العشار	متي	متي	برتلماوس

وحقق بعضهم ان للعدراء في هذه الآثار نحواً من خمسين صورة وجميع الصور التي في نجبا كنيسة القديسة بريثلاً صنعت في مبادئ القرن الثاني وقد وضعنا صورة للعدراء واشعيا عند كلامنا في هذا النبي

﴿ عدد ٥٠٣ ﴾

✱ في الرسل اجمالاً ✱

انبأنا القديس لوقا الانجيلي (فصل ٦ عدد ١٣) ان يسوع دعا تلاميذه واختار منهم اثني عشر وسماهم رسلاً سمعان الذي سماه بطرس واندراوس اخاه ويعقوب ويوحنا وفيلبوس وبرتلماوس ومتى وتوما ويعقوب بن حلفى وسمعان المدعو الفيور ويهوذا اخا يعقوب ويهوذا الاسخريوطي الذي اسلمه ، وقد اطلق اسم رسول على غير هؤلاء كبولس الرسول وبرنابا كما جاء في اعمال الرسل (فصل ١٤ عدد ١٤) وسمى بولس في رسالته الى الرومانيين (فصل ١٦ عدد ٧) اندرونكس ويونياس رسولين مشهورين بين الرسل وسمى تيموتاوس وسيلقا رسولين ايضاً وافصح مرقس (فصل ٣ عدد ١٤) بذكر غرض المسيح من اختيار هؤلاء الاثني عشر من بين تلاميذه قائلاً : وعين منهم اثني عشر ليكونوا معي وايسلمهم للكراسة واعطاهم سلطاناً ان يشفوا المرضى ويخرجوا الشياطين وجعل اسمعان اسم بطرس وبين القديس بطرس (في اعمال الرسل فصل ١ عدد ٢١) ما يطلب في الرسول وما هي غاية رسالته قائلاً في اختيار خلف ليهوذا فينبغي اذا ان يبين واحد من الرجال الذين اجتمعوا معنا في كل الزمان الذي فيه دخل وخرج الرب يسوع بيننا منذ معمودية يوحنا الى اليوم الذي فيه ارتفع عنا ليكون شاهداً معنا بقيامته ،

قد كان الرسل اثني عشر ليكون عددهم مقابلاً عدد اسباط بني اسرائيل الاثني عشر اذ ارسلهم اليهم كخراف ضلت من بني اسرائيل وليدينوا في الحياة الاخرى اسباط اسرائيل الاثني عشر وكما انقسم سبط يوسف الى فرعين فكذلك

وكذا يدعي اهل فلورنسا في ايطاليا على ان هذه التقليدات لا سبيل الى تحقيقها على انه وان لم تتصل الناصورة العذراء التي صورها لوقا او ارتيب في انه صورها فلنا صور من اقدم الاعصر كشف عنها في المخايء والمعايد التي تحت الارض في رومة وغيرها تمثل العذراء وتبكم للمحدثين عن التكذيب بالكتاب منها صورة بشارة الملك للعذراء نقشت في القرن الثاني على حائط في مخبأ كنيسة القديسة بريشلا ترى فيها الملك جبرائيل بهيئة شاب منتصب امام العذراء جالسة ومراها ناطق بتعجبها ودهشتها واضطرابها ذكرها يوسبيوس في كتابه الموسوم « برومة تحت الارض » (صفحة ٥٤١) وبوتاري (صفحة ١٧٦) ومنها صورة سجود المجوس للمخلص نقشت في المخبأ الكائن حذاء كنيسة القديسين مرشليوس وبطرس وصورة اخرى لهذا السجود في مخبأ دوميتيل ذكرها كاروشي في كتابه في الصناعة المسيحية ودونك مثالا لهذه الصورة فانك ترى العذراء جالسة على كرسي ويسوع في حضنها وثلاثة رجال يقدمون له هداياهم



وفي مخبأ كنيسة القديسة بريشلا صورة اخرى منذ القرن الثاني تمثل العذراء حاملة المخلص في حضنها وفوق رأسها نجم ساطع واشعيا يدل على هذا النجم ذكرها بوتاري (صفحة ١٧٦).

من كتاب اعمال الرسل نفسه ويختتم كلامه بان انتقال العذراء لا شك فيه وان لم يكن من عقائد الايمان وان اساقفة كثيرين رفعوا عريضة ليويس التاسع في المجمع الواييكاني لجعل انتقال العذراء من عقائد الايمان وقد طالبنا فصلاً مثنياً في المجلة الموسومة بالتمدن الكاثوليكي (في نشرتها الصادرة في ١٦ نيسان سنة ١٨٩٨) جل غرض مؤلف ذلك الفصل ان يثبت ان دفن العذراء في افسس ما برح من الاراء المحتملة غير الاكيدة اذ لم يتم عليه الى الان دليل قاطع وان رؤيا كاترينا اماريك لا يمكن القطع بصحتها لاحتمال ان كاتب رؤياها كان يعرف المحل الذي في ناحية ازميز ولمخالفتها رؤيا اخرى للعبادة مريم اكرادا التي قالت ان مدفن العذراء كان في اورشليم على ان دفن العذراء في اورشليم لم يذكره احد المؤرخين الثقة قبل القرن الخامس وما ورد في المجمع الافسوسي صحيح المراد منه ان كان في هذه المدينة معابد للعذراء وليوحنا الانجيلي لا انها مدفونان هناك وانه يلزم التفريق بين بيت العذراء ومدفنها فقد يكون لها بيت في افسس ولا يكون مدفنها هناك والحاصل ان هذا المبحث لا يمكن القطع به حتى الان

قيل ان لوقا الانجيلي صور صورة العذراء ولها صور في مواضع عديدة يقال انها اخذت عن صورة لوقا على ان القدماء لم يثبتوا بان لوقا صور العذراء بل ذكروا ان تاوادرورس قارىء كنيسة القسطنطينية الذي كان في القرن السادس روى ان اودكسية ارسلت من اورشليم الى بلوشارية الملكة في القسطنطينية صورة العذراء صورها لوقا وصرح نيكافور كاليست (في ك ٢ فصل ٢٣ من تاريخه) ان لوقا صور صورة العذراء لكنه كان في القرن الرابع عشر ذكر القديس برنارد في خطبه (في مز مور ٩٠) ان العذراء كتبت رسالة للقديس اغناطيوس الشهيد وهذا القديس كتب اليها واهل مسينا يحفظون تقليداً بان العذراء كتبت اليهم رسالة وعندهم كنيسة يسمونها سيدة الرسالة وقد ذكرت ذلك في كتابي سفر الاخبار

للعذراء بديعة . وقال اندراوس الاكريتي (خطبة ٩) وبقي الناس من ذلك الزمان
 يدلون على مدفن العذراء في الجسمانية في كنيسة مكرسة لذلك . وقال القديس
 يوحنا الدمشقي (في خطبته ٢ في رقاد العذراء) ان الرسل لدن موت العذراء
 كانوا متفرقين في الافاق للبشارة فحملوا بمعجزة الى اورشليم ليشهدوا انتقال العذراء
 وبعد ان فاضت نفسها دفنوا جسما المبارك في الجسمانية وظلوا ثلاثة ايام يسمعون
 ثم ترانيم سموية وابطاً توما ثم حضر واحب ان يرى ذلك الجسد الطاهر ففتح
 التلاميذ المدفن ولم يجدوا الجثة فتيقنوا ان الله اقامها قبل القيامة العامة على انه لا
 سبيل الى تحقيق هذه الروايات وقال القديس ايفان (بدعة ٧٨) انه لا يستطيع
 ان يقول انها ماتت او استمرت غير مائة وانها دفنت او لم تدفن وانه لا يتري
 في انها اذا كانت ماتت فوثها كان سعادة وقال كلمت (في معجم الكتاب في كلم
 مريم) . ان رأي الكنيسة الان انها ماتت واختلف العلماء في ما اذا كانت قامت
 او ينتظر جسدها القيامة العامة وفي ما اذا كانت دفنت في افسس او في اورشليم
 او في محل آخر ولم يتحقق كم كانت سني حياتها ولا في اية سنة ماتت وفي رؤى
 لاحدى العابدات في هذا العصر تسعى كاترينا اماريك انها ماتت في افسس
 دلائل للاهتدا الى مدفنها وقد بوشر الحفر في المحل المعين وهو في جنوبي افسس
 على ثلاث ساعات منها ووجدت بعض الدلائل المرشدة الى مدفنها في محل يسمى
 بناكيا قبولي اي باب السكينة القداسة وقد طالعنا مقالة مشبعة للاب دي لا برد
 مثبتة في المجلة الموسومة بالدروس في نشرتها المؤرخة في اب سنة ١٨٩٧ عني مؤلفة
 بالبحث عن هذه الرؤيا وصحتها والمتحصل من كلامه ان العذراء لم تأت الى افسس
 لانها رقدت بارب على ما في الرؤيا سنة ٤٨ او سنة ٥٢ للمخلص على ما في
 غيرها ويوحنا الرسول لم يأت الى افسس الا بعد ذلك بسنين كثيرة وفي تلك
 الحقبة كان بولس الرسول ينذر في افسس ويتردد اليها لا يوحنا الرسول كما يظن

لم تحملها الا الشفقة على اهل العرس لتتفرج على ابنها صنع آية والمسيح اراد ان يعلم تلاميذه ان لا يدعوهم حب الاهل وتحريضهم على عمل الخير بل يحملهم عليه مجد الله والرفق بالناس وشاء ان يبين ان صنعه المعجزة من خواص لاهوته فلا علاقة له بوالدته بالجسد وكلمة امرأة في العبرانية كاليونانية تشمر بالتكريم لا بالتحدير وبالملاينة لا بالخاشنة وقد رأينا المخلص خاطبها بهذه الكلمة نفسها في معرض التعزية والملاينة لها اذ قال لها من على الصليب « يا امرأة هذا ابنك »

ان العذراء صحبت يسوع عند دخوصه الى اورشليم في الفصح الاخير وقاست بقلبها الالام التي قاساها يسوع بجسمه المقدس وقد رافقته الى الجلجلة ووقفت حذاء صليبه بشجاعة تليق بام الله ولا جرم ان المخلص ظهر لها بعد قيامته قبل انصاره كلهم فهي احق من جميعهم بهذه التعزية وكانت مع الرسل عند صعود المسيح الى السماء واستمرت معهم في اورشليم متظرين حلول الروح القدس (اعمال الرسل فصل ١٤٤) واقامت بعد ذلك في بيت يوحنا الانجيلي وكان هذا الرسول يميزها ويجلها اجلاله لانه كما روى ايفان (في بدعة ٧٨) وكيرلس الاسكندري (في تفسير بشارة يوحنا في ك ١٢) ويظن انه اخذها معه الى افسس وفي المجمع الافسي التبلي رسالة يتبين منها ان بعض الناس كانوا في القرن الخامس يعتقدون انها ماتت ودفنت في افسس على ان هذا المعتقد لم يكن عاماً فاننا نرى بعض من كتبوا في القرن الخامس نفسه يعتقدون انها توفيت ودفنت في اورشليم فقد انبأنا يوحنا الشماس (في خطبته ٢ في صعود العذراء) ونيكوفر (ك ٢٣ فصل ٢٣) ان الملك مرقيان والملكة بلوشاريه افراغا قصارى الجد في الحصول على جسم السيدة الطاهر ليكون ذخيرة في كنيسة اقاماها في القسطنطينية كتبوا الى يوفينال اسقف اورشليم وقسداً فاجابهما ان مدفهما في الجمانية وان مرقيان استحضر نعشها من اورشليم الى القسطنطينية وهو من حجر عليه صورة

المواجس ويهم بتخليتها سرّاً ولم يحتج ان يكشف له الملك هذا السر (متى فصل ١
 عد ١٩) على ان القديس برنردس رأى ان يوسف اراد تخليّة العذراء تهباً هاجساً
 في ضميره انه لا يستحق ان يحسب اباً لعنويل المتجسد في حشاها وكانه يقول ما
 قاله بطرس الرسول للمخلص : تباعد عني يا رب لانني رجل خاطي ، (لوقاف ٥
 عد ٨) لكن هذا يفترض علمه بسر التجسد وعامتهم ترى انه كان يحمله
 حينئذ

قد ولدت مريم المخلص في ٢٥ كانون الثاني في السنة السابعة او
 الخامسة قبل التاريخ العامي بناءً على ما مر وسجد له الرعاة والمجوس بحضرتهم
 وخسته في اليوم الثامن بعد ميلاده وقدمته بعد اربعين يوماً الى الهيكل حيث انبأه
 سمعان بروح نبوي ما يكون من سقوط وقيام الكثيرين به وما سوف تقاسيه من
 الحزن على الامه ثم هربت به الى مصر فاقامت هناك لا اقل من سنتين وعادت
 الى الناصرة وكانت تمضي به كل سنة في عيد الفصح الى اورشليم ولما كان عمر
 اثني عشرة سنة تخلف عنها وعن يوسف ومضى الى الهيكل يسمع العلماء ويسألهم
 فعادوا يطلبانه ثلاثة ايام متوجعين الى ان وجداه اشرنا الى هذه الاخبار المصروفة في
 الاناجيل ثمّة لتاريخ العذراء ويظهر ان القديس يوسف بعلمها توفاه الله قبل ان
 يأخذ المخلص في الكرازة اذ لم يذكره الانجيليون عند ذكر مريم في خبر عرس
 قانا ولا عند ذكر اتيان امه واخوته اليه وقد اوصى المخلص عند موته يوحنا بام
 ولو كان يوسف حياً لما احتاج هذه التوصية وبعد ان اخذ المخلص في التبشير كانت
 العذراء تصحبه في بعض اسفاره وكانت معه في العرس الذي دعى اليه في قانا الجليل
 ولما رأت انه يعوزهم الخمر شفقت عليهم واتت قائلة لا خمر عندهم فقال لها يسوع
 : مالي ولك يا امرأة لم تأتني ساعتي بعد : فقال بعضهم ان مريم خالجت قلبها وقت
 فكر افتخار ولذلك استخشنا جواب يسوع لها والصحيح ما قالته عامتهم ان مريم

المياه . اي لم يعد البتة وقوله (في سفر الملوك الثاني فصل ٦ عد ٣٣) في ميخال ابنة شاول انها . لم تلد حتى ماتت . وقوله في الزبور (زمور ٩) . اجلس عن يميني حتى اضع اعداك تحت موطى قدميك . فيخال لم تلد بعد موتها ولا بطل جلوس المسيح غن يمين الاب بعد ان وضع اعداءه تحت موطى قدميه وكذلك لم يعرف يوسف مريم بعد ان ولدت ابنها على ان بعضهم لم يفهم كلمة يعرف بمعنى يضاجع بل بالمعنى الموضوعه له اي ان يوسف لم يعرف مريم بماهي عليه من رفعة المقام واختيار الله اياها اما لابنه حتى ولدت ابنها ودعته يسوع واما وصف ابنها بالبكر فلا ينولهم مأرباً فالكتاب يدعو بكرّاً من يولد اولاً وان كان وحيداً وقد أمر في سفر الخروج (فصل ١٣ عد ٣) ان يقدم لله كل بكر ولا غرو انه يدخل في ذلك الوحيدون ايضاً وانما اراد الانجيلي بهذا الوصف ان يبين ان ليسوع كل حقوق التي كانت للابكار في العهد القديم . ان العذراء بعد بشارة الملك لها ذهبت مسرعة الى زيارة اليصابات ام يوحنا المعمدان نسيبتها وفي هذا النسب يحتمل ان تكون ام اليصابات من نسل داود عمه العذراء او خالتها او ابنة عمها ويحتمل ان تكون حنه ام لعذراء من نسل هرون على قول القديس اغوستينوس (في توفيق الاناجيل صل ٤) ليكون المسيح من نسل الكهنة والملوك . والسنة (في سفر الاحبار صل ٢١ عد ١٤) لم تحظر على الكهنة الزواج الا بتن كان والداها غير عبرانيين عند ما سمعت اليصابات سلام مريم ارتكض الجنين في حشاه! واوحى روح قدس اليها بحبلها بالمخلص فقالت مباركة انت في النساء ومباركة ثمرة بطبك من ن لي ان تأتي اليّ ام ربي فقطعت مريم بتسبحتها تعظم نفسي للرب الخ ثم عادت الناصرة قبل ان تلد اليصابات (لوقا فصل ١ عد ٣٩ وما يليه) ويظهر ان سف لم يصحبها بهذه الزيارة لان الانجيلي لم يأت بذكره لا عند ذهابها ولا بد اياها ولو سمع كلام اليصابات وكلامها لم شئاً من سر التجسد ولم تأخذه

المخلص من على صليبه . يايوحنا هذه امك ويا امرأة هذا ابنك . مؤذن صراحة
بانه لا ابن لها الا يسوع وايست ام يعقوب ويوسف ويهوذا وسمعان (مرقس ف ٦
ع ٣) الذين يدعون اخوة يسوع والا لاوصاهم بها ولم تكن حاجة الى توصاة
يوحنا ولا الى ان يوحنا يأخذها اليه هذا وقد رأينا الانجيل يثبت ان يعقوب
ويوسف او يوسى امهم مريم اخرى غير العذراء نجاء في بشارة متى (ف ٢٧ ع ٥٥
وما يليه) . وكان هناك نساء كثيرات ينظرن عن بعد ٠٠٠ وبينهن مريم المجدلية
ومريم ام يعقوب ويوسى . وجاء في بشارة يوحنا (ف ١٩ ع ٢٥) وكانت واقفة
عند صليب يسوع امه واخت امه مريم اكلاوبا . (وفي رواية اخرى ومريم اكلاوبا)
اي حلفت فهذه هي ام يعقوب ويوسى فليسا ابني العذراء وقوله اخت امه معناه
نسيبتها فهو برهان اخر مستقل عن البرهان بان يعقوب ويوسى هما ممن سماهما
العهد الجديد اخوة يسوع والظاهر من الآيتين المذكورتين انهما ابنا مريم حلفت لا
مريم ام يسوع ويؤيده ان يعقوب سعى مرات بن حلفت وورد مرات ان يهوذا
اخوه وجاء في مرقس (ف ٦ ع ٣) وفي متى (ف ١٣ ع ٥٥) ان يوسى وسمعان
هما اخوان ليعقوب ويهوذا وهؤلاء الاربعة هم السمون اخوة يسوع وهم ابنا
حلفت فاذا ليسوا ابنا مريم ولا ابنا يوسف وربما كان حلفت اخا يوسف او نسيبه
او نسيب مريم من جهة ابيهما او امهما فالواضح اذا من الانجيل نفسها ان من
تسميهم اخوة يسوع ليسوا الا انساباً من جهة ابيه او امه وطاش بهم
المالحدين

ومما تذرعوها به لانكار تبطل العذراء قول متى فصل ١ ع ٢٥) . ولم يعرفها
حتى ولدت ابنها البكر ودعت اسمه يسوع . لكن هذا التعبير مطروق كثيراً
في الاسفار المقدسة ويراد به ديمومة فعل في زمان لا يقتضي بانقضائه فن ذلك
قول الكتاب في الغراب الذي سرحه نوح من السفينة انه . لم يعد حتى نشفت

اعرف رجلاً . فكانها تقول قد نذرت وآليت ان لا اعرف رجلاً فكيف احبل والد ثالثاً ان لا مرية ولا يجوز الشك في زواجها يوسف ولكن تسأل الاباء والعلماء بخطوبة كانت ام مزوجة عند تجسد المسيح في حشاها فايات الكتاب دعها تارة خطيبة وتارة زوجة وقد وردت فيه احياناً كلمة خطيبة بمعنى زوجة وبالعكس فلم ينجل لنا من هذه الايات القول الفصل . واما المقصرون فقير مجمعين على قول . قال عامة المفسرين التدماء انها كانت مزوجة قبل التجسد وفسروا قول الانجيل . قبل ان يتعارفا وجدت حبل من الروح القدس ، بمعنى . دون ان يتساكنا مساكنة زواجية وجدت حبل ، وقال بعض الحدباء انها كانت بخطوبة ولم يعقد الزواج الا بعد قول الملاك ليوسف . لا تخف من ان تأخذ مريم امرأتك ، وعندهم ان الاية قبل ان يتعارفا بمعنى قبل ان يسكننا في بيت واحد وذكرنا آنفاً قولاً آخر ان العذراء كانت مزوجة قبل التجسد لكنها كانت باقية في بيت ابيها

زعم بعض الاراطقة منهم امونيوس واليديدوس وتباع سوشينوس ان مريم لم تستر عذراء بعد ميلاد المخلص وتناولوا الزعمهم حبجاً منها ان الانجيليين ذكروا يسوع اخوة وقالوا ان هؤلاء الابناء آخرون ليوسف ومريم لكن الكنيسة حرمت ضلالهم والاباء والعلماء الكاثوليكيون اجمعوا على مخالفتهم وتزييف مزاعمهم والتقليد العام والمتصل من صدر النصرانية الى ايامنا محق غوايتهم والايات المنزلة لا تخالف هذا التقليد بل تثبته وكل من له اقل المام باللغة العبرانية او السريانية يعلم ان كلمة اخ عند اليهود لا تنحصر دلالتها على الشقيق بل تشمل الاقارب الاديان وذرية الرجل الواحد فكلمة لهم او لهم (اح او احاء) السريانية تأتي احياناً مرادفة لكلمة نسيب او قريب في العربية وقد جاء ذكر اخوة يسوع واخواته في اثني عشرة اية من العهد الجديد ولم يسم احداهم في احدها ابن مريم او ابن يوسف وبالعكس قد تواترت تسمية يسوع ابن مريم وابن يوسف وتسمية مريم ام يسوع وقول

الفصل الثاني

﴿ في العذراء والرسول ﴾

﴿ عد ٥٠٢ ﴾

﴿ في العذراء والدة الله ﴾

قد مرَّ في غد ٤٩٦ ان مريم العذراء هي من سبط يهوذا من نسل داود كيوسف واعتمدنا هناك قول من أثبتوا ان مريم بالنسبة الى خنسه امها هي بنت خنسه بنت مائان الى سليمان بن داود وبالنسبة الى ايها يواكيم المسمى ايضاً هالي هي بنت هالي بنت مطات الى نائان بن داود وقد جاء في الانجيل المعروف بانجيل ميلاد العذراء وليس هو من الاسفار القانونية انها قدمت الى الهيكل منذ نعومة اظفارها وتربت فيه وان الكهنة زوجها يوسف وكان شيخاً مكرماً اختاروه لها باية ان عصاه ازهرت كما ازهرت عصا هرون فآثر الزواج بها ليكون حارساً لبتوليتها لا ليعيش معها كرجل مع امرأته فهذه الاخبار لا يمكن تحقيقها على انه مما لا ريبه فيه اولاً ان الله عصم العذراء منذ الحبل بها من لحاق الخطية الاصلية بها وهذا ثابت بآيات من الكتاب وباجماع الكنائس الغربية والشرقية عليه بتقليدات ابتدأت منذ صدر النصرانية ودامت غير منقطعة الى هذه القرون الى ان جعل يوس التاسع هذه القضية من عقائد الايمان الكاثوليكي بعد استشارة رؤساء الكنيسة غرباً وشرقاً ثانياً ان العذراء نذرت عفتها متبلة الى الله ومن عقائد ايماننا الكاثوليكي انها استمرت بتولاً وقد قالت للملك : كيف يكون هذا وانا لا

أكون مسيحياً ففحصي الطبيعي والهندسي اذاني الى التيقن بان هذه الفرجة وهذا
التشقق يخالفان شرائع الطبيعة وعليه فارى رأياً جلياً وعلمياً ان لا يمكن ان ينشأ
ذلك الا عن آية ليس للطبيعة او الصناعة ان تأتي بثملها واشكر الله الذي ساقني الى
هنا لاعتقد لاهوت المسيح (ذكره كاران في كتابه في الارض المقدسة) ولعل
هذا الانكاري هو مندرل الذي ذكره ميزان

وقال العلامة دي سولسي (في معجم الامور القديمة) . اني تقصيت في هذه
الفرجة بمعظم الجد فوجدتها عمودية وهي هيئة خط متعرج من الشرق الى الغرب
ومعظم اتساعها خمسة وعشرون ستيماً ومن الظاهر للعيان انها ليست عرقاً
طبيعياً بين طبقتين متوازيتين وتضيق تدريجاً من اعلى الى اسفل . وقال الكاتب
الشهير بوجولا . انني ممن هم اهل لشهدوا ان الفرجة التي في صخرة الجبلجة
ليست طبيعية بل تخالف العروق والشقوق التي تكونها الطبيعة . فان السيل الى
انكار تاريخ المخلص مع كل ما اشرنا اليه من الحجج والشواهد والآثار قال
القديس كيرلس ما انتحله بعده شاتوبريان . ان امترى احد في الاناجيل في اورشليم
فلا يقي شئاً ايأ كان مصداقاً .

فما آتينا به في الكلام على صحة الاسفار المقدسة وحقيقتها وعلى شهادة اعداء
المسيح له وما ذكرناه هنا من هذه الآثار كل ذلك بينات قاطعة دامغة علمية
تبكم كل ملحد وتفحم كل مكابر في حقيقة الدين المسيحي واسفار العهد الجديد
وهل من حقيقة تاريخية او دينية او علمية يقام على اثباتها اكثر واجلي واوكد
من هذه الادلة الساطعة لعمرى انه يستحيل على كل دهري او معتزلي او عتلي او
كافر ايأ كان نوع كثره اذا خلا الى نفسه ان لا يرى جلياً حقيقة ما نحن له
مبتنون الا ان يكونوا ممن قيل فيهم لهم عيون ولا يبصرون وعتول ولا يفهمون
واذان ولا يسمعون

ك ٢ ف ١ وتاودوريطوس (توفي سنة ٤٥٨) في ك ١ ف ١٨ الى غيرهم من الملافنة وقد انبأنا روفينوس والقدس كيرلس الاورشليمي وغيرهم انه منذ سنة ٣٧٩ كان يحتفل في كنيسة الجلجلة في اورشليم لتذكار وجود الصليب المقدس في ١٣ من ايلول ومنذ وجدان هذا الكنز الثمين اخذ المؤمنون في كل صقع يغمون الذخائر منه ويدون لها مزيد الاجلال الى اليوم

ومن هذه الآثار الفرجة (او الشق) التي ترى الى اليوم في صخر الجلجلة وقد نزلها القديس كيرلس الاورشليمي منزلة بينة قاطعة على صحة ما جاء في الاناجيل عن تشقق الصخور لدن موت المخلص قائلاً (في التعليم ١٣) • لا تنكر المصلوب وان كبرت ابكمتك الجلجلة وهذه الفرجة المقدسة الظاهرة الى اليوم والمثبتة حتى الان كيف تصدعت الصخور لموت المخلص • وقد ذكرها القديس لوسيان الكاهن الانطاكي الذي فاز باكايل الشهادة في ايام ديوكتيانوس وعاش هذا القديس من سنة ٢٢٠ الى سنة ٣١٢ وروى شهادته روفينوس (في تاريخه اليعبي ك ٩ فصل ٦) واوسابيوس (في تاريخه ك ٩ فصل ٢) واليك ما قال في هذا الشأن بعض الجوالاة في هذه الاعصر من المشهود لهم بالعلم واصله الرأي قال السيد ميزلن في كتابه الاماكن المقدسة (مجلد ٢ فصل ٢٣) • ان في القرب من مركز الصليب فرجة واسعة عميقة ممتدة في الصخر الى اسفل الجلجلة وقال مندرل البروسطنتي الشهير بصدقه اما كون هذه الفرجة حدثت عند موت المخلص فالتقليد وحده ان يشته واما كون الصناعة او ايدي البشر لا تقدر على ذلك فيمكنني ان يكون للانسان عينان فيتيقنه • وروى اديسون **Adisson** العالم الانكليزي الشهير (في كتابه الموسوم بالدين الطبيعي مجلد ٢) ان رجلاً انكليزياً كان يحمي في ان يندد بما يعلمه الكهنة الكاثوليكيون في شان الاماكن المقدسة فاق اورشليم ولما اخذ يتحصص الفرجة المذكورة بتدقيق وترويض فخص عالم بالعلوم الطبيعية قال لاحد اصحابه قد ابتدأت

فترى في اليمين صورة المخلص الراعي الصالح حاملاً على منكبيه النعجة الضالة وفي الوسط صورة الصليب على هيئة حرف انا في اليونانية واللاتينية وفي اعلى الصليب حمامة بضمها غصن زيتون اشارة الى البشرى بالقيامة مأخوذة عن تبشير الحمامة نوح بانقضاء الطوفان والصليب مركز على حمل رمز الى المسيح حمل الله والى المؤمن الذي هو الحروف الذي ينشده المخلص وبين الراعي الصالح والصليب صورة سفينة نوح رمزاً الى الكنيسة وفي اعلاها الصليب على شبه حرف التاء وفي الشمال صورة مرساة رمزاً الى الرجا الذي قال الرسول انه المرسى الامين وبجانيه سمتان اشارة الى المسيح اس رجائنا وعلى دائرة الكرة حروف يونانية تتألف منها كلمة يخنوس ومعناها السمك والكنائية عن المسيح بالسمك وبهذه الحروف كانت مطروقة كثيراً من المؤمنين في الاعصر الاول فان الحروف الخمسة المؤلفة منها الكلمة اذا جعل كلا منها اول كلمة تألف منها خمس كلمات يونانية يسوس خريستوس تاو ايوس سوتر اي يسوع المسيح ابن الله المخلص

ومن شواهد الانار الصليب الحقيقي الذي صلب عليه المخلص وقد وجدته الملكة هيلانة وشهد بذلك كثير من الاباء والعلماء منهم القديس كيرلس الاورشليمي الذي كان معاصراً هذا الاكتشاف لان القديسة هيلانة الملكة توات الاماكن المقدسة سنة ٣٢٦ والقديس كيرلس شهد لهذا الاكتشاف في كتابه في التعليم المسيحي سنة ٣٤٧ ثم في رسالته الى الملك قسطنس بن قسطنطين سنة ٣٥١ والقديس امبروسوس (الذي توفي سنة ٣٩٧ في كلامه على وفاة توادوسوس) وفي الذهب (توفي سنة ٤٠٧) في تفسير بشارة يوحنا وروفيوس (توفي سنة ٤١٠) في تاريخه البيبيك ١ وسليسيوس ساويروس (توفي سنة ٤١٠) في تاريخه البيبيك (ك ٣ ف ٣٤) والقديس يولينوس (توفي سنة ٤٣١) في رسالته ٣١ وسقراط (توفي سنة ٤٤٠) في تاريخه ك ١ ف ١٧ وسوزومانوس (توفي سنة ٤٥٠) في تاريخه

(٦٤)

وفي مخبأ كنيسة القديس كاليستوس صورة تمثل المسيح في وسط العلماء كما ذكر لوقا ترى فيها المخلص جالساً على كرسي ويمناه مبسوطة كمن يتكلم وفي يسراه سفر يقبله والعلماء من حوله وترى صورة تحويل المخلص الماء خمرًا في عرس قانا كما ذكر يوحنا منقوشة على الحاد قديمة في متبرة للمسيحيين في اسكندرية مصر (ذكرها دي روسي في المجلة المذكورة في تشرين الاول سنة ١٨٦٥) وتجدها صورة السامرية في حائط مخبأ دوميتيل تمثل هذه المرأة واقفة على برّ وحدها وصورة اخرى في مخبأ كنيسة القديس بروتستا تمثلها مقدمة للمخلص الواقف امامها صحنًا طافحاً بالماء والصورتان منذ القرن الثاني وذكرهما بوتادي في التماثيل والصور المقدسة (مجلد ٢ صفحة ٦١ ولافور في المجلة المذكورة في ايلول سنة ١٨٨٠)

وقد وجد لقيامة العازر من القبر نحو من خمس عشرة صورة وجميعها من القرون الاولى ومن شاء زيادة على هذه الينات الدامغة فليطالع في تأليف الاب فيكورو في العهد الجديد والاكتشافات الحديثة للآثار القديمة الكتاب الرابع برمته على اننا لا نشا ان نهمل ذكر كرة من عقيق نقش عليها منذ القرن الثاني رموز كتابية عديدة وقد شرح ما فيها الاب كاروشي سنة ١٨٥٧ في مجلة التمدن الكاثوليكي واليك مثلاً منها



ترد على صحة الدين المسيحي وصدق تعليم المسيح من ذلك ان في مقبرة كنيسة
القدّيس بروتستا في رومة صورة اعتماد المخلص من يوحنا تمثّل منذ القرن الثاني
المسيح والمعمدان واقفين وحمامة على شجرة متحفزة لتطير نحو المخلص (ذكر
ذلك بارات في مخبأ رومة مجلد ١ صفحة ٨٠ وكاروشي في تاريخ الصناعة المسيحية
مجلد ٢ صفحة ٣٩ عدد ١) وفي مخبأ كنيسة القديسة لوسيا صورة اقدم من الاولى
تمثّل المخلص خارجاً من مياه الاردن والحمامة تستقر على رأسه والمعمدان اخذاً
بيده ليسعفه على الخروج من النهر وفي مخبأ كنيسة القدّيس بروتستا ايضاً صورة
النازفة نقشت في القرن الثاني تمثّل هذه المرأة لامسة طرف ثوب المسيح وهي
جاثية ويسوع واقف بين تلاميذه (ذكرها كاروشي في كتابه المذكور صفحة ٣٨
عدد ٢) وكان المسيحيون الاولون يعرفون يونان لذكر المسيح له كما روى متى
ولوقا ولذلك ترى صورته في مخبأ كنيسة القديسة لوسيا نقشت منذ القرن الاول
او منذ بدء القرن الثاني . (كاروشي في كتابه المذكور مجلد ٢ صفحة ٢
دي روسي في رومة تحت الارض مجلد ١ صفحة ١٣) وتجد صورة سجدود الجوس
للمخلص في مخبأ دوميتيل منقوشة في القرن الثاني (ذكرها كاروشي ايضاً مجلد ٢
صفحة ٣٠) وفي مخبأ القدّيس سيرياك صورة العذارى العشر الخمس الحكيمات
والخمس الجاهلات تمثّل المسيح واقفاً وعليه ثوب ابيض ووشاح ويتناه مرتفعة
يظهر انه يستدعي الحكيمات الخمس لياتين اليه ومصايجهن مشعلة وعن شماله
الجاهلات الخمس ومصايجهن منطفئة وهن حزينات والمخلص لا يلتفت اليهن وهذه
الصورة منذ القرن الرابع ولكن وجدت كذلك صورة اخرى من القرن الثاني
في مخبأ كنيسة القديسة اغنيسا وقد ذكر ذلك دي روسي (في خلاصة
الامور القديمة المسيحية في تشرين الاول سنة ١٨٦٣) ولافور (في مجلة الاشياء
القديمة في كانون الاول سنة ١٨٨٠) وكاروشي (في كتابه المذكور مجلد ٢ صفحة

كانوا يبدون القلق بسبب المسيح وقال تاسيتوس (في ك ١٥ من تاريخه راس ٤٤)
 • ان المسيح حكم عليه يلاطس البنطي بالعذاب على عهد طيباريوس الملك . وكذا
 قال بلين في رسالته الى ترايانوس وابريديوس في ترجمة اسكندر ساويروس

﴿ عد ٥٠١ ﴾

﴿ في شهادة الأثار القديمة للمسيح وتعليمه ﴾

لامشاهدة انه حيث وجد مسيحيون وجد كنائس ومعابد بعضها يتصل بالقرن
 الاول ولا تخلو كنيسة مما يدل على آلام المسيح كصلب او على ابداعه سر
 اواخرستيا كصورة كأس وفي رومة مخايناء عديدة تحت الارض تجد فيها معابد كان
 المؤمنون في القرون الاولى يحتجبون فيها للصلاة والاجتماعات الدينية وعليها
 شهادات ناطقة بان المسيحيين وقتئذ كانوا يعتقدون ان المسيح ابن الله ويباشرون
 الاسرار التي رسمها واليهودية واورشليم خاصة ملائ من تذكارات المخلص منها
 المغارة التي ولد فيها والجلجلة التي صلب عليها وبستان الزيتون الذي صلى فيه وقد
 اعتاد المؤمنون من صدر النصرانية الى اليوم ان يحجوا الى هذه الاماكن من كل
 قطر فمذ ايام بولس الرسول كان يأتي اناس من المؤمنين الى اورشليم (ابركسيس
 فصل ٢٠ عد ٤٠) وفي سنة ٢١٢ اتى فرميليان اسقف قيصرية الكبادوك واسكندر
 استشف فلانها لزيارة اورشليم واوريجنوس اعتزل في اليهودية سنة ٢١٥ والملكة
 هيلانة تولت سنة ٣٢٦ على الاماكن المقدسة باسم قسطنطين ووجدت فيها المعابد
 العظيمة والقدس ابرونيوس قضى سنين فيها اي من سنة ٣٨٥ الى سنة ٤٢٩ ولم
 تقطع العبادة بالحج الى الاماكن المقدسة الى اليوم فليقل الجاحدون لاي احقاق
 بينات في المعمور كله وفي كل عصر مثل الايمان بالمسيح وصدق انجيله الكريم
 ولينجلوا بكفرهم وجنوحهم

قد اتحفنا المعابد والمخايناء التي تحت الارض في رومة وغيرها بينات لا

وقد اثبت كثير من القدماء والمتأخرين ان هذه الشهادة خطها يد يوسفوس
منهم اوسابيوس اسقف قيصرية فلسطين الذي ذكر هذه الشهادة مرتين في تأليفه
التي كتبها بعد يوسفوس بقرنين والقدّيس ايرونيوس الذي ترجمها في كتابه في
المشاهير اليعيين ثم بولينوس وسيستوس السيني والكردينالان بارونيوس
وبلرمنيوس وادسيوس وغيرهم ولم يَقم على صحة هذه الشهادة نكير الا في
القرن السابع عشر اذ نكرها بعض البروتستانت والجاحدين وزعموا ان المسيحيين
القدماء دسوها في كتاب يوسفوس وقد رد نطاليس اسكندر (في اخر المجلد
الثاني من تاريخ العهد القديم) زعم هؤلاء بحجج راهنة وادلة قاطعة منها ان هذه
الشهادة نراها ثابتة في جميع نسخ كتب يوسفوس مخطوطة كانت او مطبوعة ومنها
ان كتب يوسفوس لم تكن في ايدي المسيحيين وحدهم بل في ايدي اليهود والامم
ايضاً فاني يتيسر لهم هذه الزيادة عليها ولا ينكشف امرها ومنها ان يوسفوس
حتمق ودقق في ايراد تاريخ زمانه وذكر كل ما كان مهماً فيه فلا يغفل عن ذكر
يسوع الناصري وقد ملأت اعماله واخباره اليهودية وانتشر تعليمه في الاقاصي
بواسطة رساله وتلاميذه وقد ذكر يوسفوس يوحنا المعمدان ويعقوب الرسول فلا
يصدق انه اغفل ذكر المسيح ومنها ان سياق كلامه وذكره ببلاطس ومطابقة الفاظ
تعييره واسلوبه في هذه الشهادة لباقي كلامه لا تدع محلاً للريب في ان هذه
الشهادة مدسوسة في كلامه بل قد خطها يده كما اثبت عددا من ذكرنا آنفاً القدّيس
ايسيدورس القرمي في ل٤ رسالة ٢٢٥ وشدرانوس في مختصر تاريخه ونيكوفورس
كاليستوس ل١ راس ٣٩ وسويدا في المعجم في كلمة يوسفوس وقد رد نطاليس
اسكندر في المحل المذكور كل الحجج التي تذرع بها من انكروا صحة هذه الشهادة
هذا في شهادة يوسفوس ونجترى من شهادات المؤلفين الوثنيين بذكر ما يأتي
قال سواتونيوس في ترجمة الملك كاود (فصل ٢٥ انه نفى من رومة اليهود الذين

كل هذه الامور المقاتلة في المسيح رفع يلاطس اخبارها الى طيباريوس وكان يلاطس مسيحياً في ضميره ، وذكر اوسابيوس هذه العرائض (في تاريخه السيمي لك ٢ فصل ٢) فقال : لما كانت العادة القديمة ان ينبيء عمال الاقاليم العاهل بكل ما يحدث في ولاياتهم لثلاثين يوماً ، اخبر يلاطس طيباريوس الملك بقيامة مخلصنا يسوع المسيح وباشتهار امره في فلسطين كلها مبيناً انه سمع اخبار آياته من افواه كثيرين وبما انه عاد الى الحياة بعد موته فامن كثيرون بانه اله وذكروا ان طيباريوس رفع رسالة يلاطس الى الندوة . . . اذ كان للرومانيين سنة قديمة بان لا يعتبروا الهاً الا من تصادق الندوة على اعتباره كذلك فلم تحل الندوة رسالة يلاطس محل القبول الا ان طيباريوس استمر على رأيه حتى يقال انه لم يبد ما يصد انتشار تعليم المسيح في المملكة كلها ، وعليه فان كانت عرائض يلاطس الاصلية قد سطا عليها كرور الايام فما رواء يوستينوس وترتوليانوس يقوم مقامها ويحسب كخلاصة صحيحة لها

ومن شهادة الخصوم نذكر شهادة يوسفوس الخبر اليهودي على امته في كتابه الثامن عشر (فصل ٤) حيث قال على ما ترجم القديس ابرونيوس في كتابه في المشاهير السيمين وكما ترى في كتابه الان ، كان في هذا الزمان يسوع الذي كان رجلاً حكيماً هذا ان ساع ان نعتبه رجلاً بالاطلاق (كانه يقول يلزم ان نسميه الهاً) لانه كان يعمل اعمالاً عجيبة ومعجزة وكان يعلم من احبوا ان يعلموا الحق فقبه كثير من اليهود بل من الامم ايضاً وامنوا انه المسيح فشكاه بعض وجهاء امتنا حسداً امام يلاطس فصلبه ومن كان تبعه في حياته لم يتركه بعد مماته لانه ظهر لهم حياً وقد قام في اليوم الثالث كما تنبأ عن الانبياء القديسون وعن انه يصنع معجزات اخرى كثيرة والمسيحيون الذين تراههم الان قد اخذوا اسمهم عنه ونسبوا اليه ،

وانصاره وقد اثبت حقيقة هذه الآيات بأبنا صحة اسفار العهد الجديد المشتمة على اخبارها ومن هذه الآيات تبديل هيئة العالم وهداية الناس الى الايمان الصحيح بواسطة اثني عشر صياداً أمينين اندروا العالم بامور جرت في امد قريب وكان لها كثيرون شهوداً عيانين فانتصروا على ملوك واراكنة وولاة وشعوب وجملوهم يتركون عبادة الاوثان المتصلة فيهم وتقليدات آباؤهم واجدادهم التي تملك فيهم ليتشبوا بدين يكفهم عن ملاذهم وامياهم وارباحهم ويامرهم بما تنفر منه الطبيعة كحبة الاعداء ومجانبة الانتقام والاقطاع الى الله بانه شرف والورع وكبت الاهواء النفسانية حتى ضحى ملايين منهم بحياتهم حباً بهذا الدين كل ذلك شهادة صريحة من الله بان المسيح ابن الله ورسوله ومصلح العالم وغلاصه ولم يكتف الله بهذه الآيات بل نرى اعداء المخلص انفسهم اضطرتهم الحقيقة الى التصريح بها منها شهادة يلاطوس التي تكلمنا فيها باسمه في عد ٤٧٨ واثبتنا صحتها بشهادة كثيرين من الابهاء والعلماء وبسطنا نسخة منها وزيد ذلك الان بياناً

فلا مراء ان كتب يلاطوس لطياريوس ما كان في امر المسيح عملاً بعبادة الولاة الرومانيين بل كل الولاة ان يطلعوا حكومتهم على ما يحدث من الامور المهمة فالقديس يوستينوس كتب محاماته الاولى بعد مئة سنة من موت المخلص واورد فيها شهادة يلاطوس بنوع دال حقيقة على ان تلك الشهادة كانت بيده وانها مثبتة حقيقة دعواه ويظهر ان يلاطوس ذكر فيها آيات المخلص واسرار حياته لان هذا القديس اوردها ليثبت تمام نبوات الانبياء على المسيح قائلاً لعمال المملكة . هذا لا شك فيه ويمكنكم الاطلاع عليه في الرائض المرفوعة في ايام يلاطس البنطي . واعاد بعد ذلك كلامه هذا قائلاً . ويمكنكم الاطلاع على انه فعل هذه الآيات في الرائض المرفوعة في ايام يلاطس البنطي . واستشهد بها ترتوليانوس (في محاماته الاولى) ايضاً محققاً صحة هذه الرائض على سعة اطلاعه قائلاً . ان

متى	مرقس	لوقا	يوحنا	اقوال وافعال
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد	ظهوره للمنطلقين الى عمواس
١٢ ١٦	١٣ ٢٤			ظهوره للرسل العشرة
	٣٦ ٢٤	١٩ ٢٠		ظهوره لتوما ولعشرة من الرسل
		٢٤ ٢٠		ظهوره على بحيرة طبرية وتقليده الرياسة لبطرس
١٦ ٢٨		١٢ ١		ظهوره على جبل في الجليل
١٤ ١٦	٤٤ ٢٤			ظهوره في اورشليم وكلامه الاخير
١٩ ١٦	١٥ ٢٤			صعوده الى السماء
٢٠ ١٦				كراسة الرسل
		٣٠ ٢٠		خاتمة بشارة يوحنا
		٢٤ ٢١		

فن هذا الجدول يستبين ما قاله المخلص وعمله مما ذكره الانجيليون وذاك من بدء سنة ٣٠ للتاريخ العامي الى سنة ٣٤ منه على الاظهر فانه قد اعتمد بمعمودية يوحنا في ٦ كانون الثاني سنة ٣٠ وقد اعتادت الكنيسة من اقدم الاعصر ان تعيد لذلك في اليوم المذكور وقد مر على كراته اربعة اعياد للفصح كما رأيت وصلب في الرابع منها فاسلوب نسقهما يبين زمان حدوثها باحتمال لا توكيد

﴿ عد ٥٠٠ ﴾

✽ شهادة اعداء يسوع المسيح له ✽

قد شهد الله ليسوع المسيح انه ابنه ورسوله الى العالم بالنبوات التي فاه بها رجال الله من اقدم الدهر وبالالايات التي اجراها على يده والتي يستحيل على البشر صنعها لا سيما آية قيامته من بين الاموات وبالمجرات التي صنعها رسله

متى	مرقس	لوقا	يوحنا	اقوال وافعال
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد	صلبه
٣٢٢٧	٢٢١٥	٣٣٢٣	١٧١٩	وقوف مريم عند صليبه مع النسوة
٢٥١٩				الشتائم له
٣٩٢٧	٢٩١٥	٢٥٢٣		ايمان اللص الصالح به
		٤٠٢٣		انفاسه وكلماته الاخيرة
٥٠٢٧	٣٧١٥	٤٦٢٣	٢٨١٩	حصول الغلام والايات الاخرى
٤٥٢٧	٣٣١٥	٤٤٢٣		ما كان من القائد وغيره
٥٤٢٧	٣٩١٥	٤٧٢٣		طعن جنبه بالحرية
			٣١١٩	دفنه
٥٧٢٧	٤٢١٥	٥٠٢٣	٣٨١٩	حراس القبر
٦٢٢٧				شراء النساء الطيوب
		٥٦٢٣		السبت راحة ومشتري النساء الطيب مساء
	١١٦			(تمجيده)
١٢٨	٢١٦	١٢٤	١٢٠	احد القيامة وذهاب النساء الى القبر
٢٢٨	٥١٦	٤٢٤		ظهور الملائكة
		١٢٢٤	٣٢٠	ذهاب بطرس ويوحنا الى القبر
	٩١٦		١١٢٠	ظهوره للمجدلية
٣٢٨				ظهوره للنسوة
١١٢٨				الحراس وروساء الكهنة
		٣٤٢٤		ظهوره لبطرس

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	اقوال وافعال
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد	
٢١٨	٤٧٢٢	٣٣١٤	٤٧٢٦	القبض عليه
١٣١٨				اخذه الى حنان
١٥١٨	٥٤٢٢	٥٣١٤	٥٧٢٦	اشخاصه امام قيافا
١٩١٨				سؤاله ولطمه
		٥٥١٤	٦٠٢٦	الشهود الكذبة عليه
		٦١١٤	٦٣٢٦	قوله انه ابن الله والحكم عليه
٢٥١٨	٥٥٢٢	٦٦١٤	٦٩٢٦	انكار بطرس وتوبته
	١٣٢٢			ما قاساه مدة الليل
	٦٦٢٢	١١٥	١٢٧	الجمعة تشاور رؤساء الكهنة والشيوخ ليقتلوه
٢٨١٨	١٢٣	١١٥	٢٢٧	اقتياده الى بيلاطوس
			٣٢٧	خفق يهوذا نفسه
٢٩١٨	٢٢٣	٢١٥	١١٢٧	سؤال بيلاطوس له وجوابه
	٦٢٣			اخذه الى هيروودس
٣٩١٨	١٣٢٣	٦١٥	١٥٢٧	تفضيل بارابان عليه
١١٩		١٥١٥	٢٦٢٧	جلده وتكيله بالشوك
٤١٩				قول بيلاطس هوذا الرجل
١٢١٩				سؤال بيلاطس ثانية له
١٣١٩	٢٢٢٣	١٥١٥	٢٦٢٧	الحكم عليه
	٢٥٣٢	٢١١٥	٣٢٢٧	تسخير سمعان القيرواني
	٢٧٢٣			النساء اللواتي اتبعنه

متى	مرقس	لوقا	يوخنا	اقوال وافعال
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد	مثل الوزنات
١٤٢٥				كلامه في الدينونة الاخيرة
٣١٢٥				رغبة بعض اليونان ان يروا المخلص
١ ٢٦			٢٠ ١٢	نبوة المخلص عن دنو موته
٣ ٢٦	١ ١٤	١ ٢٢		الاربعا الموامرة على المخلص
١٤ ٢٦	١٠ ١٤	٣ ٢٢		وعد يهوذا بتسليمه
				الفصح الرابع
١٧ ٢٦	٧ ١٤	١٤ ٢٢		الخمس اكله خروف الفصح
			١ ١٣	غسله اقدام رسله
٢٦ ٢٦	٢٢ ١٤	١٩ ٢٢		ابداؤه الاوخر يستيا
٣١ ٢٦	٨ ١٤	٢١ ٢٢	٢١ ١٣	قوله ان واحداً منهم يسلمه
			٢٣ ١٣	كشف المسيح عنه بالخبز المبلول
		٤٢ ٢٢		مجادلة الرسل في ايهم الاكبر
			٣١ ١٣	وصيته الجديدة ان يحب بعضهم بعضاً
٣١ ٢٦	٢٧ ١٤	٣١ ٢٢	٣٦ ١٣	هرب الرسل وانكار بطرس
			١٦ ١٤	خطبته بعد العشاء السري
			١٧	صلاته لاجل الرسل
				الامه
٣٦ ٢٦	٣٢ ١٤	٣٩ ٢٢	١ ١٨	خروجه الى بستان الزيتون
٣٧ ٢٦	٣٢ ١٤	٤١ ٢٢		صلاته وعرقه دمأ

متى	مرقس	لوقا	يوحنا	اقوال وانمال
٦٢٦	٣١٤		٢١٣	ولية سمعان له
١٢١	١١١	٢٩١٩	١٢١٢	دخول يسوع اورشليم يوم الاحد من سبة الالام
١٢٢١	١١١١			رجوعه الى بيت عنيا
١٧٢١	١٢١١			الاثنين عودته الى اورشليم ولعنه التينة
١٢٢١	١٥١١	٤٥١٩		طرده الباعة من الهيكل
	١٩١١			عوده الى بيت عنيا
٢٠٢١	٢٠١١			يوم الثلاثاء رؤيتهم التينة يابسة
٢٣٢١	٢٧١١	١٢٠		سواهم له باي سلطان يفعل هذا
٢٨٢١				مثل الابنن الذين طلب ابوهما ان يذهبا الى الكرم
٢٣٢١	١١٢	٩٢٠		مثل عملة الكرم
١٢٢				مثل المدعويين الى العرس
١٥٢٢	١٣١٢	٢٠٢٠		سوال الميرودسين له عن اداء الجزية
				سوال الصدوقيين في امراة اخذها سبعة اخوة
٢٣٢٢	١٨١٢	٢٧٢٠		وكلامه في القيامة
٣٤٢٢	٢٨١٢			تعليمه ما اعظم الوصايا
٤١٢٢	٣٥١٢	٤١٢٠		قوله ان المسيح بن داود ورثه
١٢٣	٣٨١٢	٤٥٢٠		توبيه الكتبة والفريسيين
	٤١١٢	١٢١		كلامه في الارملة وناسياها
١٢٤	٩١٣	٥٢١		نبوته على خراب اورشليم
١٢٥				مثل العذارى العشر

متى مرقس لوقا يوحنا

فصل عد فصل عد فصل عد فصل عد

اقوال وافعال

٢٢١٠

١١٦

١٩ ١٦

٢٠ ١٧

١١٨

ذكره عيد التجديد في اورشليم

ذكره مثل الوكيل الموشى به بانه يذرمال موكله

خبر الرجل الذي كان يلبس الارجوان ويتنعم

جوابه للقربيين متى يأتي ملكوت الله

حثه على الصلاة وكلامه في قاضي الظلم والقريني

والعشار

١٨١٦ ١١٠ ١١٩

١٥١٨ ١٣١٠ ١٣١٩

١٨١٨ ١٢١٠ ١٦١٩

٢٨١٨ ٢٨١٠ ٢٧١٩

١٢٠

كلامه في الزواج والتبتل

مباركته الاطفال

كلامه في الشاب الغني

وعده الرسل بالمكافاة

مثل فعلة الكرم

مرض العازر وموته واقامته

ايام المخلص الاخيرة

١١١

مؤامرة اليهود على قتله

اخباره تلاميذه بالآلامه

طلب ابني زبدي ان يجلسا عن يمينه ويساره في ملكه

ابراؤه الاعمى في اريحا

دخوله بيت ذكا وايحابه الخلاص له ولاهل بيته

مثل الامنان

٤٦١١

٣١١٨ ٣٢١٠ ١٧٢٠

٣٥١٠ ٢٠٢٠

٣٥١٨ ٤٦١٠ ٢٩٢٠

١١٩

١١١٩

١١٢ ٣١٤

مضي يسوع الى بيت عنيا عند العازر

متى	مرقس	لوقا	يوحنا
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد
٢١١٨			
		٩ ٥١	٢٧
		٩ ٥٢	
		١٢ ١٧	
			١١ ٧
			١ ٨
			٢ ٨
			١١ ٩
			١١٠
		١١٠	
٢٥١١		٢١١٠	
		٢٥١٠	
		٣٨ ١٠	
		١ ١٩	
		٣٧ ١١	
		١ ١٢	
		١ ١٣	
٣٧٢٣		٢٣ ٣	
		١ ١٤	

اقوال وافعال

كلامه في الصفح عن الالهات

عيد المظال ومضي يسوع الى اورشليم

مروره في السامرة

ابراؤه البرص العشرة

وعظه في الهيكل وانقسام اعدائه

رجوعه الى الهيكل وتقديمهم اليه المرأة الزانية

اثباته لاهوته

ابراؤه المولود اعمى

كلامه في الراعي الصالح

ارساله التلاميذ الاثني والسبعين وعودهم

شكره لاييه

ذكره السامري صاحب الرحمة

وليمته عند مرثا ومريم

تعليمه الصلاة والثبات فيها

غذاؤه عند القريني وتوبيه القرينيين

تحريضه على عدم الخوف ممن يقتل الجسد

وذكر الغني الذي اقبلت ارضه

حضره على التوبة ومثل التينة التي طاب الكرام قطعها

كلامه في ضيق باب الخلاص وطلب هيرودس قتله

دخوله بيت اخذ القرينيين في يوم السبت

متى	مرقس	لوقا	يوحنا
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد
١١٥	١٧		٢٢ ٦
٢١١٥	٢٤ ٧		
٣١١٥	٣٢ ٧		
١١٦	١٨		
٥١٦	١١ ٨		
	١٤ ٨		
	٢٢ ٨		
١٣١٦	٢٧ ٨	١٨ ٩	
٢١١٦	٣١ ٨	٢٢ ٩	
١١٧	١ ٩	٢٨ ٩	
١٤١٧	١٣ ٩	٣٧ ٩	
٢١١٧	٢٩ ٩	٤٤ ٩	
٢٣١٧			
١١٨	٣٢ ٩	٤٦ ٩	
٦١٨	٤١ ٩		
١٢١٨		١١٥	
١٥١٨			

اتوال وافعال

وعده بالاموخاريسيا

النصح الثالث (يوحنا ٤٦)

الطهارة تقتضي ان تكون داخلة

خبر الكنعانية في نواحي صور

ابراء الاصم الاخرس

تكثير الخبزات السبع

طلبهم منه آية

خير القريسين

ابراؤه الاعمي في بيت صيدا

اقامة بطرس اساساً للكنيسة

نبوته على الامه وتوبيه بطرس

تجلبه

ابراؤه المعذب في رؤوس الالهة

نبوته ثانية على الامه

انامته الاخيرة في كفرناحوم ووفاءه الجزية

مشاجرة تلاميذه في ايهم الاعظم

كلامه في الشك

مثل الخروف الضال والدرهم المفقود والابن

الساظر

النصح الاخوي

متى	مرقس	لوقا	يوحنا
صل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد
		٢ ٨	
	٢٠ ٣		
٢٢ ١٢	٢٢ ٣	١٤ ١١	
٣٠ ١٢			
٣٩ ١٢			
٤٢ ١٢			
٤٣ ١٢			
٤٥ ١٢		٢٠ ٨	
٣ ١٣	٢ ٤	٤ ٨	
١٥ ٥	٢١ ٤	١٦ ٨	
٢٤ ١٣			
٣١ ١٣	٣٠ ٤		
	٢٦ ٤		
٣٣ ١٣			
٤٤ ١٣			
٥٣ ١٣	١ ٦		
٣٥ ٩	٧ ٦	١ ٩	
١١٤	١٤ ٦	٧ ٩	
١٣ ١٤	٣٠ ٦	١٠ ٩	١ ٦
٢٢ ١٤	٤٥ ٦		١٦ ٦

اتوال وافعال

بذل بعض النساء المال في خدمته

خروج ذويه ليمسكوه

ابراؤه المجنون الاعمى والاخرس

التجديف على الروح القدس

ذكره آية يونان النبي

ذكره اهل نينوى ومملكة سبا

الروح النجس اذا خرج من الانسان

قول المرأة له طوبى للبطن الذي حملك

مثل الزرع

قوله لا يوقد سراج ويوضع تحت مكيال

مثل الزوان

مثل حبة الخردل

الزرع الذي يطول

مثل الخنير

مثل الكنز والدرّة والشبكة

رجوع يسوع الى اثناصرة

خطابه للرسل وارسالهم

موت يوحنا المعمدان

تكاثر الخبزات الخمس

هرب المخلص من التكريم ومشيه على الامواج

متى	مرقس	لوقا	يوحنا	اقوال وافعال
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد	
٢٣ ٨	٣٦ ٤	٢٢ ٨		تسكينه العاصف
٣٨ ٨	١ ٥	٢٦ ٨		ابراؤه المجنون الذي كان فيه جاون
١ ٩	١ ٢			عوده الى كفرناحوم
٢ ٩	٢ ٢	١٨ ٥		شفاؤه المخلع
٩ ٩	١٣ ٢	٢٧ ٥		دعوة متى العشار
١٨ ٩	٢١ ٥	٤٠ ٨		ابراؤه ابنة يائرس والمبتلاة بنزيف الدم
٢٧ ٩				ابناؤه اعميين
٣٢ ٩		١٤ ١١		ابراؤه المجنون الاخرس
				القصح الثاني
		١ ٥		ابراه المخلع على بركة الضان
١٨ ١٢	٢٣ ٢	١ ٦		فرك تلاميذه السنابل يوم السبت
٩ ١٢	١ ٣	٦ ٦		ابراؤه اليد اليابسة يوم السبت
١٥ ١٢	٧ ٣			ابراؤه مرضى كثيرين ووداعته
	١٣ ٣	١٢ ٦		اختياره رسله
١ ٥		١٢ ٦		خطبته على الجبل
٢ ٨	٤٠ ١	١٢ ٥		ابراؤه الابرص
٥ ٨		١ ٧		ابراه عبد قائد المئة
		١١ ٧		اقامة ابن الارملة في نائين
١ ١١		١٨ ٧		مجيء تلاميذ يوحنا الى المخلص
		٣٦ ٧		المخلص وسمعان والخطاطية

يوحنا	لوقا	مرقس	متى	اقوال وأفعال
فصل عد	فصل عد	فصل عد	فصل عد	
١ ٢				صنعه الاية الاولى في قانا
١٢ ٢				اعتزاله في كفرناحوم
				القصح الاول
١٣ ٢				مضى المخلص الى اورشليم
١٤ ٢				طرده الباعة من الهيكل
١٨ ٣				اقواله واعماله بعد ذلك
١ ٣				مخاطبته لنيقوديمس
٢٢ ٣				شهادة المعمدان الرابعة له
	١٩ ٣	١٧ ٦	٣١٤	القاء المعمدان في السجن
٤ ٤				كلام المخلص مع السامرية
٤٣ ٤	١٤ ٤	١٤ ١	١٢ ٤	عوده الى الجليل
٤٦ ٤				الاية الثانية في قانا ابراء ابن القائد
		٢٢ ١	١٣ ٤	رجوعه الى كفرناحوم
	١٤ ٤		١٧ ٤	تبشيريه في المدن التي حولها
	١٦ ٤			تبشيريه في مجمع الناصرة
	٣١ ٤	٢٣ ١		ابراؤه المجنون في كفرناحوم
	٣٨ ٤	٢٩ ١	١٤ ٨	شفاؤه حماة بطرس
	٤٢ ٤	٣٥ ١	٢٣ ٤	عوده الى الجليل
	٥٧ ٩		١٩ ٨	تنبيه تلاميذه في شان اتباعه
	١ ٥	١٦ ١	١٨ ٤	آية صيد بطرس السمك

اقوال وافعال	متى فصل عد	مرقس فصل عد	لوقا فصل عد	يوحنا فصل عد
زيارتها اليصابات			١ ٣٩	
مواد يوحنا			١ ٣٧	
هو اجس القديس يوسف	١ ١٩			
مولد المخلص			١ ٢	
ختانته			٢ ٢١	
سجود المجوس له	٢ ١			
قدمته الى الهيكل			٢ ٢٢	
هربه الى مصر وقتل الاطفال	٢ ١٣			
نسب المخلص	١ ١		٣ ١٣	
عوده من مصر	٢ ١٩		٢ ١	
وجوده بين العلماء			٢ ٢	
حياته في الناصرة			٢ ٢٠	
انذار يوحنا المعمدان وتعميده	٣ ١	١ ١	٣ ١	١ ٢٨
شهادة يوحنا للمخلص	٣ ١١	١ ٧	٣ ١٥	١ ١٥
اعتماده	٣ ١٣	١ ٩	٣ ٢١	
صومه وتجربته في البرية	٤ ١	١ ١٢	٤ ١	
شهادة يوحنا الثانية للمخلص				١ ١٩
ظهور المخلص للتبشير				
شهادته الثالثة له				١ ٢٩
اول من اتبعه من التلاميذ				١ ٣٥

﴿ عدد ٤٩٩ ﴾

﴿ في حياة المخلص واعماله بحسب الاناجيل ﴾

قد روى الانجيليون اعمال المخلص واقواله وقلموا عيونهم وقت حدوثها وانق
الانجيليون في ذكر امور وافرد بعضهم برواية امور لم يروها سواه فاجأت الحال
منذ صدر النصرانية الى وضع كتاب في اعمال المخلص واقواله منسوقة بحسب
زمان حدوثها وفي توفيق روايات الانجيليين وذكر المؤرخون كتابين في هذا
الشان هما في القرن الثاني احدهما للقديس تاوافييل سابع بطاركة انطاكية بعد
القديس بطرس (توفي سنة ١٨٦) والثاني لتاسيان (الذي توفي سنة ١٧٣) الله
قبل انفصاله عن القديس يوستينوس وخالقه الى مرقون الاراتيكي وهو اشتهر واتدم
من الكتاب الآخر . ثم وضع امونيوس الاسكندري (توفي سنة ٢٢٠) كتاباً
اخر في صدر القرن الثالث ففارق الكتابين اشتهاراً ومنذ القرن السابع عشر توفّر
عدد التأليف في هذا الشأن على ان تناسق كل هذه الاقوال والاعمال بحسب
زمان وقوعها يحول بينه وبين التوكيد صعوبات عديدة اخضاها كثرة هذه الاقوال
والافعال وعدم تعيين الانجيليين زمان وقوعها فالأكد منها ما نص الانجيليون او
اشاروا بقرينة الى زمان حدوثه والباقي لا يتفاوت درجة من الاحتمال
وايك جدولاً يبين منه اقوال المخلص وافعاله كما رواها الانجيليون منسوقة

كما نسقتها مشاهير العلماء ونتمد منهم على فيكورو في الموجز الكتابي مجلد ٣

اقوال وافعال متى مرقس لوقا يوحنا

ف عدد ف عدد ف عدد

١	١			
		٥	١	
		٢٦	١	

مولد الكلمة الازلي

بشارة ذكريا

بشارة العذراء

الموضوع لها

ومن ذلك تعبير كتيبة العهد الجديد عن الجسد بكلمة بسر كس اليونانية ومعناها اللحم فما ذلك الا ترجمة كلمة **σῶμα** او **σάρξ** بسر او سرا السريانية لافتقار لغتهم وكلمة سوما اليونانية التي يعبر بها عن الجسد تراها مستعملة في بشائر متى ومرقس ويوحنا بمعنى الجثة او الجسد الميت وترى بولس ولوقا لمعرفة اليونانية اكثر من غيرها يعبران عن الجسد وطوراً بسوما على الاصل وطوراً بسر كس على اصطلاح باقيهم وتجدهم ايضاً يستعملون كلمة بسيكا النفس في اليونانية مترجمين بها كلمة **נפש** (نفس) السريانية وتدل بهذه اللغة على الانسان المؤاف من نفس وجسد وعلى الحياة التي هي نتيجة اتحاد الجسد والنفس ومدلوها هذا الآخر انما هو خاص بلغة الساميين ومع ذلك تراه متواتر الورد في اسفار العهد الجديد اليونانية من ذلك • قد مات الذين يطلبون نفس الصبي • (متى فصل ٢ عد ٢٠) • لا تهتموا لنفوسكم بما تاكلون • (متى فصل ٦ عد ٢٥) • الراعي الصالح يذبل نفسه عن خرافه • (يوحنا فصل ١٠ عد ١١) ففي كل هذه الآيات وكثير غيرها يعبر عن النفس بسيكا اليونانية وليس لها هذا المعنى الا لوضعهم لها موضع نفس السريانية بل قد استعملوها ايضاً بدلاً من الضمير كما في فاتحة تسبحة المذراء • تعظم نفسي للرب • اي اعظم انا وهلم جراً الى اسماء وافعال استعملوها كاتبو العهد الجديد مأخوذة عن اللغة التي كانت لغتهم وهي السريانية ومن احب مزيد بيان فليراجع كتاب فيكورو المذكور لا سيما الفصلين الثاني والثالث من مقالته في لغة المسيح ورساله وكل ذلك بينات دامغة على ان الخاص ورساله كانت لاجتهم ارامية لا يونانية ومن ذلك ايضاً دليل واضح على صحة اسفار العهد الجديد وسترى ان كثيراً من المخطوط التي كتبت في تدمر وحوران ودير الاردن في القرون الاولى هي سريانية مع ان بعض كاتبيها عرب اصلاً

او كما يقول الشعب وما اشبه وقد جاء في المثلث انه كان في هيكل اورشليم آنية
كتب عليها باللغة الارامية ومن تقليداتهم ان يوحنا المار ذكره سمع صوتاً
سموياً خارجاً من القدس يقول بالارامية ان الشبان الذين اقتحموا وطيس الحرب
مع انطيوخس سيكونون ظافرين ، واقدام الصلوات التي كان يستعملها اليهود عند
التسايح التي في الكتاب انما هي ارامية والرسائل التي كتبها غملاييل لاهل
الجليل في شان تعيين استهلال الهلال كتبت بهذه اللغة ايضاً فكل ما مر ذكره من
هذه الآثار الباقية من صدر النصرانية يثبت اثباتاً قاطعاً ان لغة اهل فلسطين في
ايام المخلص والرسول كانت ارامية وتقدس بضم المخلص ورسله (ملخص عن فيكورو
في العهد الجديد والاكتشافات)

ان العلامة فيكورو لم يقتصر على ما لحصناه من الحجج في اثبات هذا البحث
بل اطال واجاد باقامة الادلة على ان اسفار العهد الجديد حتى ما كتب فيها
باليونانية يشين من تصورات كاتبها وعبارتهم وبعض القاطم ونسق تعبيرهم وسبك
جملهم ان لفهم ارامية من ذلك مثلاً انك ترى العبارة اليونانية تؤدي المعنى المقصود
لكنها ساذجة عاطلة لا يحليها شيء من انواع الفصاحة ولو كان الكاتب ضليعاً
باليونانية لانسبها حلة غير ما تبدو به فهي كصورة قفراية تهيء الموضوع لكنهم
لا تزينه بالالوان وترى الكاتب احياناً يتوصل الى تأدية المعنى بغير اللفظ الموضوع
له في اليونانية لقصر لغة فلسطين حينئذ واتسع اليونانية فترى مثلاً كلمة ابن
مستعملة في هذه الاسفار لمعان لا تعد منها بنو اورشليم وبناتها بمعنى سكانها وابناء
هذا الجيل بمعنى العاشقين فيه وابن السلام بمعنى السليم والمسلم وابن الاثم بمعنى
الاثم وابناء النور بمعنى المستيرين وابناء القيامة بمعنى من قاموا او يقومون وابناء
جهم بمعنى الهالكين وابن الهلاك بمعنى الهالك وابناء الغضب بمعنى المغضوب
عليهم وهلم جرا ولو كان الكاتب يونانياً لادى هذه المعاني بالالفاظ اليونانية

علينا كثيراً لاننا لا نكتب على هذا الدرس انكياً كافياً فان قومنا لا يتدرون من يتلم لغات كثيرة حتى قدره فلا يعتبرون هذا الا درساً عالمياً يصلح للارقاء والاحرار ولا يحسبون حكيماً الا من نبغ في معرفته السنن والاسفار المقدسة وعني بتفسيرهما فكل ذلك ينات دامغة على ان لغة العامة في فلسطين في ذلك العصر لم تكن اليونانية بل كانت الارامية

ويؤيد ذلك ان التراجم (الترجمات) وفصول التلمود القديمة كتبت بالسريانية الكلدانية فذ عود بني اسرائيل من اجلاء كان الكهنة يترجمون للشعب الاسفار المقدسة من العبرانية الى الكلدانية كما في سفر نحيا (فصل ٨ عدد ٨) على اصح التفسيرات وتوجد كتب مخطوطة تجد فيها كل اية عبرانية تليها ترجمتها بالكلدانية فان اليهود شعروا حينئذ بمسئس الحاجة الى ترجمة العهد القديم الى لغة يفهمها الشعب فترجموه الى الكلدانية لليهود في سورية والى اليونانية لليهود الذين في مصر وكانت هذه الترجمة اولاً شناهية الى ان استودعت الصحف وبعضها باقى الى الان بالكلدانية ومنها ترغوم يونانان بن عوزيل الذي كان تلميذ هيلال على ما في التلمود وعليه فيكون معاصراً للمخلص ثم ان جمع اليهود اقام في يمنية (اي يمنية) بعد خراب طيطوس اورشليم وكان يرأسه يوحنا ويصعبه سبعة من مشاهير علمائهم وخلف يوحنا غملاييل الثاني حميد غملاييل الاول استاذ بولس الرسول وعني بجمع الاحكام والشرع التقليدي مكتوبة فكانت بذلك بداية التلمود وخلف غملاييل الثاني ابنه سمان وخلف سمان ابنه الري يهوذا ويلقبه اليهود التديس وكان من سنة ١٧٠ الى سنة ٢٢٥ وهو الذي وضع المثنى (اي تمنية الشريعة) ومدار التلمود عليه وهو تلمودان بابلي واورشليمي وكلاهما الف بالكلدانية وتخلاه الفاظ وجل من لغة العامة وهي ارامية وان اختلفت لفظاً او ببعض الحروف عن لغة الرسين والعلماء ونه الكاتب القاري الى هذه الفاظ بقوله كما تقول العامة

ومثلها كلمة ربوني **ودعه** التي ذكرها يوحنا (فصل ٢٠ عد ١٦) . فالتفت (مريم المجدلية) وقالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم . ومن هذا الباب كلمة اوصانا او اوشعنا التي ذكر الانجيليون ان الجمع الفخير كان يترنم بها عند دخول المخلص اورشليم راكباً اُثناً فهي كلمة ارامية فسرهما فيكورو (في كتابه العهد الجديد والاكتشافات صفحة ٢٧) بمعنى . اسالك ان تخلص .

ثم ان كتبة العهد الجديد قد استعملوا بعض الفاظ خاصة باليهود ولا مرادف لها باليونانية فاضطروا ان يقولوها على اصلها منها كلمة مسكر في قول لوقا (فصل ١ عد ١٥) . لا يشرب خمرًا ولا مسكرًا ، فلوقا ابقى كلمة سكر ارامية ومنها كلمة ساتون اي كيل اوصاع الواردة في بشارة متى (فصل ١٣ عد ٣٣) وفي بشارة لوقا (فصل ١٣ عد ٢١) بقولهما . يشبه ملكوت السما خمرًا اخذته امرأة وخبأته في ثلاثة اكياس دقيق ، فاليونانية حفظت كلمة سانا ارامية وفي العبرانية صاع كالعربية وكذلك كلمة **همهم** الفصح فهي بلانكير سريانية انتحلها اليونانية واللاتينية بما يقارب لفظها وكلتا الفريسين والصدوقيين سريانيتان ولفظة سامان الشيطان سريانية ايضاً ابتها اليونانية واللاتينية على اصلها ومن ذلك كلمة امين اي حتمًا التي تلفظ بها المخلص متواترًا وكررها في يوحنا ست وعشرين مرة قائلاً الحق الحق اقول لكم وقد حفظتها الترجمات على اصلها الذي نطق به المخلص ومثلها كلمة راقا الواردة في بشارة متى (فصل ٥ عد ٢٢) . من قال لاخيه راقا ، لا شك في انها سريانية وهي في العبرانية ريق وتاويلها بليد او الخالي من الذكاء ووردت في التلمود بمعنى الوند وحفظت في الترجمات على اصلها وكلمة جحيم منحوتة من جي ابن هينم اي وادي بن هينم وهو الوادي الكائن في شرقي اورشليم وجنوبها كانوا يحرقون فيها المحكوم عليهم ويقدمون الاطفال ضحايا للملوك الصنم وحفظتها جميع الترجمات على اصلها وكذا كلمة قربان الواردة في بشارة مرقس (فصل ٧ عد ١٤)

وحنه الى كثير غير هاتم كل الاسماء المبتدئة بكلمة بر منها بارابا وبرتولماوس وبريونا
وبرنابا وبرسابا وبرطيمافكل هذه الكلمات ارامية لان بار تأويلها ابن وفي
العبرانية بن ومنها ايضاً اسماء توما اي التوأم وقيفا اي الصخر او الانحدار وسافيرا
اي الجميلة ومرتا اي السيدة وطايطا اي الغزالة وكيفا اي الصخرة وبوانرجس
اي ابناء الرد وقد ورد بعض اسماء يونانية منها فيلبوس ونيقوديموس واسطقمانوس
ونيكانور ولايتية مثل مرقس ولوقا لكن هذه الاسماء مأخوذة عن لغة الظافرين
اي اليونان والرومانين فما مثلها الا مثل اميل والبر وفردينان في ايامنا فلا
يعتد بها

ونرى المخلص لقب سمعان كيف اي الصخرة ياناً لمقامه في الكنيسة اي
ليكون بمنزلة الاساس لها فلم يسميه بطروس باليونانية بل كيفا بالارامية ولم يقل
له انت تدعى بطرس بل انت تدعى كيفا اي الصفا وكذا سمي ابني زبدي بوانرجس
اي ابناء الرد وهذا اللفظ ارامي لا يوناني بل ان لقب المسيح نفسه ماسيا او
مسيحا المترجم باليونانية خريستوس وفي اللاتينية كريستوس هو لفظ ارامي بحت
فاذا لم يتكلم المسيح باليونانية بل بالارامية وكذلك اسماء الاماكن فن البديهي
ان الاسماء القديمة استمرت على حالها واما الاسماء الجديدة فنراها مأخوذة عن
اللغة السريانية منها في اورشليم كنولتو **ܡܠܟܐ** اي الجمجمة وبيت حسدا
ܡܡܬܐ اي محل الشفقة وغاباتا او غصيفتا **ܡܡܬܐ** اي رصيف الحجارة
او المرتفعة وحقل دما **ܡܡܬܐ** اي حقل الدم فكل هذه الاسماء يظهر لاول
وهلة انها ارامية . وفضلاً عن اسماء الاعلام المعينة اشخاصاً او اماكن تجدد في
اسفار العهد الجديد الفاظاً كثيرة تبين لنا ان لغة اهل فلسطين في القرن الاول
كانت سامية من ذلك ان الرسل دعوا المخلص متواتراً راي **ܡܡܬܐ** وقد حفظت
الترجمات هذه الكلمة على اصلها ومعناها ربي وسيدي وهي سريانية بلا مرا

مسياً في كتابه الموسوم بالدر المنظوم ردّاً على الاسئلة والاجوبة المضاة باسم
السيد بطريرك مكسيموس مظلوم وجد السيد مظلوم ثانية في اثبات رأيه بمقالة
اخرى مؤرخة في غاية تموز سنة ١٨٤٦ فتندها السيد مسعد في نبذة الحقها بكتابه
الدر المنظوم

واليك بعض الحجج المثبتة ان المخلص وتلاميذه لم يتكلموا باليونانية بل باللغة
الارامية التي كانت لغة اليهود في فلسطين بعد العود من الجلاء نورد هذه الحجج
بياناً لحقيقة هذا المبحث المهم كما مر لا تشيخاً لاحد القريتين

اولاً ان لغة المسيح وتلاميذه واهل فلسطين في ايامهم لم تكن اللغة اليونانية
بل فرعاً من اللغة السريانية لان اسفار العهد الجديد التي ذكرنا آنفاً بعض آياتها
نسميها دهرانية لتكلم العبرانيين بها لا يونانية وان كان بعض العلماء والوجهاء في
المدن الكبيرة في فلسطين كورشليم وقصرية وطيارية وصفورية يتكلمون باليونانية
الا ان لغة العامة كانت اللغة السريانية التي اقتبسوها من بلاد السكندان ولم تكن
اللغة اليونانية حيثئذ الا كاللغة الافرنسية او الانكليزية اليوم في القسطنطينية
والقاهرة واسكندرية وبيروت او كاللغة اللاتينية في ممالك اوربا في الكتب العلمية
واليمنية ولا ينة في كتب المؤلفين القدماء على ان ملوك اليونان في سورية ومصر
اجبروا رعاياهم على التكلم باللغة اليونانية ولا على ان الجاليات اليونانية ربت على
السكان الاصليين حتى تغلبت في البلاد اللغة اليونانية وعليه فلم تكن لغة المخلص
وتلاميذه الا لغة مواطنهم في فلسطين وهي اللغة الارامية وهذا تؤيده حجج
راهنة مأخوذة من العهد الجديد ومن الآثار العلمية اليهودية المكتوبة نحو القرن
الاول من تاريخ الميلاد فلنا من الاناجيل المقدسة بنات عديدة على ما نحن مثبتون
مأخوذة من الاعلام او من بعض العبارات المحفوظة فيها على اصلها ومن نوع
التعبير نفسه فن الاعلام اسماء يسوع ومريم ويوسف ويعقوب ويوحنا وسمعان

يكونوا يتكلمون الا باليونانية بعد التفتح المكثف على ان مقدمات فوسيوس كاذبة
 فاذا صح ان دوائر قادة اسكندر الذين صاروا ملوكاً في سورية ومصر كانوا
 يتكلمون ويكتبون اوامرهم الرسمية باليونانية فيصح مع ذلك ان الشعب بقي يتكلم
 القبطية في مصر والارامية في سورية وقد تابع دومينيك ديورتي فوسيوس على
 مذهبه واذاع كتاباً في نابولي سنة ١٧٦٧ قال فيه ان المسيح والرسل تكلموا باليونانية
 فرد زعمه العالم برنردس دي روسي في مقالة عنونها في لغة المسيح والعبرانيين
 في فلسطين منذ ازمة المكابيين ونشرها في رومية سنة ١٧٧٢ مثبثاً ان العامة في
 فلسطين لم يكونوا يعرفون اللغة اليونانية وان المخلص ومواطنيه كانوا يتكلمون بفرع
 من فروع اللغة السامية يسمى السرياني الكلداني او الارامي وبعد اذاعة هذه المقالة
 انشأ في المانيا العالم كتلوب بولس رأياً متوسطاً فقرر ان لغة عامة اليهود في فلسطين
 في بدء التاريخ المسيحي كانت فرعاً ارامياً لكن اللغة اليونانية كانت منتشرة في
 البلاد لا سيما في الجليل واورشليم بنوع ان المخلص وتلاميذه نطقوا بها في خطبهم
 في الجمهور كما رأوا ذلك ملائماً على ان رأي بولس هذا قد فنده العالم سيلسترس
 دي ساسي وايد رأي دي روسي. ولم ينكر انه قد يتمكن ان يكون المسيح
 وتلاميذه استطاعوا ان يتكلموا وقتاً ما باليونانية لكنه ثبت بالحجج الراهنة ان لا
 بينة على انهم تكلموا بها فعلاً بل ان اللغة التي كان اهل فلسطين يتكلمون بها
 انما هي اللغة الارامية والذي يعول عليه الان جمهور العلماء والمحققين انما هو قول
 دي روسي ودي ساسي ومع هذا قد اذاع العالم روبر الانكليزي سنة ١٨٦٤
 مقالة ايد قول بولس المشار اليه الا ان حججه منمقة لكنها غير سديدة

وقد جرى مثل هذا البحث في بلادنا بين حبرين عالمين فاضلين هما المرحومان
 مكسيموس مظلوم بطريرك الطائفة الملكية الكاثوليكية وبولس مسعد بطريرك
 الطائفة المارونية فقد ايد السيد مظلوم زعم فوسيوس فرده السيد مسعد رداً

الرسل (فصل ٢١ عدد ٤٠) وقف بولس على الدرج... ونادى باللغة العبرانية قائلاً، وبعد ذلك (فصل ٢٢ عدد ٢) فلما سمعوه يخاطبهم باللغة العبرانية ازدادوا هدوءاً. وفي محل آخر (فصل ٢٦ عدد ١٤) سمعت صوتاً يكلمني ويقول باللغة العبرانية شاول شاول لم تضطهدي، الى غير ذلك

وقد اجمع العلماء على ان هذه اللغة سميت عبرانية لانها كانت لغة العبرانيين في تلك الايام وهي تختلف عن العبرانية التي تكلم بها موسى وداود ومن كتبوا اسفار العهد القديم بالعبرانية على ان هذه اللغة القديمة امست بعد الجلاء الى بلاد الكلدان منسية ميتة وخلقها اللغة الارامية التي كانت لغة الاراميين في سورية وبلاد الكلدان والاشوريين ولما كانت اللغة العبرانية قريبة من الارامية وكان المسيون من بني اسرائيل الى بلاد الكلدان اقل عدداً من الوطنيين فيها اضطرتهم الحال ان يتعلموا لغتهم ومن ولدوا في مدة الجلاء اقتبسوها من مواطنيهم ونذر من بقي حياً ممن استمروا هناك سبعين سنة ولذا كان كلامهم بعد عودهم الى فلسطين بهذه اللغة التي سميت كلدانية لانها لغة الكلدان وعبرانية لكلام العبرانيين بها ولا جرم ان المسيح كام سامعيه بلغتهم

ومع هذا لم يخل هذا البحث من خلاف فان فرندرف كتب مقالة حاول ان يثبت بها ان المخلص تكلم باللاتينية سنداً الى ان بعض اسماء المكييل والنقود في العهد الجديد لاتينية ولا يحفل بهذا الزعم خاصة لان الرومانيين كانوا يلون البلاد ومن البديهي ان تدخل الفاظ كهذه في لغة اهلها كما ترى الان في لغتنا بعد مخالطة الاجانب

وزعم بعض العلماء ان المسيح تكلم باليونانية واول من قال بذلك اسحق فوسوس زاعماً انه اصاب اليهودية ما اصاب غيرها من الاقاليم التي افتتحها اسكندر الكبير وخلفاؤه فانها استعملت لغة الفاتحين واستتج من ذلك ان اهل فلسطين لم



﴿ ٤٩٨ ٤٤ ﴾

﴿ في اللغة التي تكلم المسيح بها ﴾

رأينا ان نلخص قبل الكلام في تبشير المخلص شيئاً من البحث في اللغة التي بشر المسيح بها فهذا البحث مهم لانه اذا عرف معرفة أكيدة ماكانت اللغة التي تكلم المسيح فيها وانصاره ترتب على ذلك فوائد جمه وبنات حديثة على حقيقة اسفار العهد الجديد وعلى عقائد كثيرة فليس من يقيم نكيراً على ان اسفار العهد الجديد سمت اللغة التي كان اهل فلسطين يتكلمون بها في ايام المخلص عبرانية من ذلك قول يوحنا (فصل ٥ عدد ٢) . وكان هناك في اورشليم محل للغسل يسمى بالعبرانية بيت حسدا ، او بيت صيدا وقوله (ف ١٩ ع ١٣ وع ١٧) . وجلس (بيلاطوس) على المنبر في موضع يدعى رصيف الحجارة وبالعبرانية غفيفتا . . . واخرجوه حاملاً صليبه الى موضع يسمى الجمجمة وبالعبرانية الجلجلة . وفي اعمال

والثلاثين مولده طالباً من يوحنا ان يعمده فتمنع تهيأ قائلاً انا المحتاج ان اعتمد منك وانت آتيت اليّ فقال له يسوع دع الآن فهكذا ينبغي لنا ان نكمل كل البر (متى فصل ٣ عد ١٤ و ١٥) اي ان دعوتك ودعوتي تقضيان عليّ وعليك ان تعلم الناس التواضع والتوبة والطاعة ولما اعتمد يسوع انفتحت له السما وحل روح القدس عليه مثل حمامة وسمع صوت من السماء يقول هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت وتلك اية شهد الله بها لارسال ابنه وكشف بها عن تالوته فان الاب بصوته شهد لابنه انه موضوع كل مسرة له والروح حلّ عليه بهيئة حمامة والابن اعد نفسه لتكملة مشيئة الله وفداء العالم

وخرج يسوع بعد حلول روح القدس عليه الى انهرية القريسة من اريحا عاكفاً على الصلوات والتأملات الروحية صائماً اربعين يوماً كما صام موسى قبل تنزيل الشريعة عليه وكما صام ايلىا قبل مناجاته الله ليكفر عن خطايا العالم التي حملها على نفسه ويستعد الى ما القاه الله عليه كما كان الانبياء يستعدون ويحارب الشيطان الذي تعمد ابادته ملكه . والشيطان لم يكن على جلية من امره فاراد ان يتجنه ليعلم اهو ابن الله ليوقعه اذا استطاع باحولة النهم او الكبرياء او الطمع بال الدنيا ومجدها (كما روى متى فصل ٤ عد ١ وما يليه) وسمح له المخلص ان يأتيه بهذه التجارب ليظهر ظفقه به ويعلمنا مقاومة التجارب ويذل ابليس ولم تكن تجارب المخلص داخلية وناشئة في نفسه كما تكون فينا ولم يكن اراد الانجيلي لها على سبيل المجاز لان ذلك يخالف نص الانجيل الصريح وتفسير الاباء والمفسرين الكاثوليكين اجمعين ومعتقد المسيحيين باسرههم

واليك صورة للمخلص وجدت في مجبأ القديسة دومتيلا في رومة مصورة هناك منذ القرن الثاني لالميلاد

سنتين لا أربمًا فقط على ان اصحاب الرأي الاول يقولون ان هيرودس قد مدامره الى قتل ابن ستين تحوطاً وتحرصاً على قتل المسيح بينهم وبعضهم يجعل قتل الاطفال بعد مقدمة الرب الى الهيكل ولكن في سنة مولده نفسها

انبأنا متى (فصل ٢ عد ١٤) ان ملك الرب امر يوسف ان يهرب بالمسيح وامه الى مصر لئلا يقتله هيرودس وهرب بهما اما من بيت لحم واورشليم اما من الناصرة بحسب اختلاف الاقوال المار ذكرها انفاً واختاف ايضاً في مدة اقامة المسيح في مصر من ستين الى ثمانين ومن التقليد ان المخلص اقام في مصر في اليوبولي (اي مدينة الشمس) في مصر السفلى على مقربة من المطرية ولما علم يوسف ان ارشيلالوس ولي اليهودية مكان ابيه كما مر اتي الجليل وسكن الناصرة ودعي ناصرياً وقرأ بعضهم ناذرياً اي نذيراً لله والصحيح ناصرياً نسبة الى الناصرة وانبأنا لوقا (فصل ٢ عد ٤٢ وما يليه) انه لما كان عمره اثني عشرة سنة وهي السنة السادسة للتاريخ العامي صعد مع يوسف ومريم كعادتهم الى العيد في اورشليم ولما انتهت ايام العيد مكث في اورشليم وكان يوسف ومريم يظنانه مع المرافقين وبعد ان سارا مسافة يوم لم يجدها فعادا الى اورشليم يطلبانه ووجداه بعد ثلاثة ايام جالساً في الهيكل وسط العلماء يسمع منهم ويسالهم وكان كل من يسمعه يتعجب من حكمته واجابته واراد المخلص بذلك ان يبدي شعاعاً من حكمته الالهية ليهيء الناس الى استماع تبشيره ولا يدهشوا اذا ظهر بفته ولم يسمعوا قبلاً شيئاً عنه ولم يطرفنا الانجيليون بشيء من اخبار المخلص في باقي عمره الى ان اعتمد من يوحنا الا بقول لوقا انه كان يطيع يوسف وامه

وفي سنة ٢٨ او ٢٩ للتاريخ العامي اتي يوحنا المعمدان من البرية الى البلاد التي على عدوتي الاردن يكرز بعمودية التوبة لفران الخطايا وينذر باقتراب ملكوت الله فاتى المخلص سنة ٢٩ للتاريخ المذكور الثالثة والثلاثين او الخامسة

الى ع ٢٠ خبر مولده وقد قدمنا في ع ٤٦٦ التوفيق بين قول الانجيلي ان الميلاد كان في مدة ولاية قورينوس بسورية وبين اقوال المؤرخين في ولايته وقد ختن المخلص في الثامن بعد مولده اتماماً للسنة ودعي اسمه يسوع اي المخلص او الاله المخلص والمسيح وصف له اي المسوح وكان الملوك والاحبار يسبحون بالزيت اشارة الى فيضان النعمة

وابنا متى (فصل ٢ عد ١ وما يليه) ان مجوساً وافوا من المشرق الى بيت لحم يهديهم نجم فسجدوا له وقدموا له القرايين ذهباً ولباناً ومرّاً وقال بعضهم ان هؤلاء المجوس كانوا من بلاد العرب وقال غيرهم انهم كانوا من فارس او بلاد الكلدان وكانوا امراء او ولادة والتقليد العام ان سجودهم للمسيح كان قبل تقدمته الى الهيكل وعادة الكنيسة ان تعيد لذلك في اليوم الثالث عشر بعد الميلاد هي منذ صدر النصرانية فضلاً عن ان هذا ينطبق خير انطباق على قول متى « فلما ولد يسوع في بيت لحم ... واذا بمجوس وافوا من المشرق » على ان كثيرين من العلماء بل من الملافة القدماء منهم القديس لاون البابا والقديس ايفان وامونيوس استمسكوا بان المجوس لم يبلغوا بيت لحم الا بعد سنة وربما بعد سنتين من مولد المخلص واحتجوا له اولاً بامر هيرودس بقتل الاطفال « من ابن سنتين فما دون حسب الزمان الذي تحققة عن الصبي من المجوس » ثانياً بعدم خوف القديس يوسف والمذراء من الذهاب الى اورشليم وتقديم الرب علانية في الهيكل بعد مولده باربعين يوماً ولو كان سجود المجوس وتخييرهم لهيرودس على اثر مولده لقتله هيرودس ولم يحسرا ان يذهبا به الى الهيكل ثالثاً ان اوسابيوس في تاريخه وايفان (في اربعة ٣٠) واغوستينوس قالوا ان قتل الاطفال كان وعمر المسيح خمسة عشر شهراً وان صح هذا الرأي كان مؤكداً لمذهب من قالوا ان المسيح ولد قبل موت هيرودس بسنتين او ثلاث وان غلط دانيس في التاريخ العامي كان ست

(طالع عد ٤٩٤) ارسل الله جبرائيل رئيس ملايكته الى مريم العذراء يحياها من قبل الله تحية لم يفز بها بشر قبلها بل سكنت محفوفة لمريم (كما قال القديس امبروسوس في تفسير بشارة لوقا) قائلاً السلام لك يا ممتلية نعمة الرب معك مباركة انت في النساء قد وجدت نعمة عند الله فتقبلين حبلاً وتلدن ابناً وتدعين اسمه يسوع الى اخر ما جاء في بشارة لوقا فصل ١ عد ٢٦ الى عد ٣٨ ومن عقائد الايمان ان مريم لبثت دائماً عذراء والتقليد وقولها للملاك كيف يكون هذا وانا لا اعرف رجلاً مؤذنان بانها نذرت حفظ البتولية قبل زواجها يوسف على ما قال القديس اغوستينوس او بعد زواجه بها على ما قال القديس توما وذهب المفسرون القدماء الى انها كانت عند حملها بيسوع مزوجة وقال بعض الحداثاء انها كانت مخطوبة فقط ليوسف وقال بعضهم الآخر انها كانت مزوجة لكنهما استمرت في بيت ابيها في الناصرة على عادة اليهود ان تكون غالباً الخطبة وعقد الزواج في وقت واحد وتوجل حنة العرس واخذ العروس الى وقت آخر والكتاب لم يقطع بذلك صريحاً اذ سماها تارة مخطوبة وتارة زوجة وسمى يوسف رجل مريم وبعلمها وخطيها وصرح الكتاب بان المخلص تجسد في حشائها كاملاً في حال بشارة الملك لها اذ جاء في انجيل متى (فصل ٢ عد ٢٠) • لان الذي ولد بها هو من الروح القدس • فقد حمل به وتنفس وتقدس واتحد الاقنوم الالهي بناسوته في وقت واحد قال القديس اغوستينوس (في رده على النصف اريوسيين) • ان ابن الله لم يتخذ جسداً بمعنى انه خلقه اولاً ثم اتخذ بل خلقه بنفس اتخاذه له •

قد ولد المخلص في الخامس والعشرين من كانون الاول في السنة السابعة قبل التاريخ العالمي تبعاً لمن قالوا ان الميلاد كان قبل التاريخ العالمي بست سنين وفي اخر الخامسة قبله على مذهب من قالوا ان كان قبله باربع سنين لان دانيس ابتداء تاريخ سني المخلص من اول كانون الثاني وقد فصل لوقا (فصل ٢ من عد ١

وسليمان الى ماثان ابى يعقوب (وحنه) وانتهى بذكر يوسف بن يعقوب رجبل
 مريم التي ولد منها المسيح وهي ابنة حنه ولوقا ذكر يوسف اباه الشرعي وبدلاً
 من ان يذكر جده لآبيه وهو يعقوب ذكر جده لآمه وهو هالي اي يواكيم
 صاعداً من هالي ومطات الى ناتان بن داود وغرض الانجيليين واحد ان يثبتا
 ان مريم من نسل داود اباً واماً وبالنتيجة ان للمسيح ابنها حق الهبرية التي يظهر
 انها انتقلت الى ذرية ناتان بن داود من جهة هالي وحق الملك من جهة يوسف وحنه
 اذ يتصل نسبهما بسليمان وداود ويوسف كان اباً شرعياً ليسوع وأيد هذا الوجه
 الاب دومكس في كتابه في نسب المسيح الذي اذاعه سنة ١٨٩٠ ويظهر لي ان
 هذا الوجه حل المشكل هو الاوجه (طالع بهذا الشأن ما ذكرته في تفسير
 الانجيل في فصل ٣ من بشارة لوقا عد ٢٤) ومما يلزم مراعاته في النسب الذي
 ذكره متى انه اسقط ثلاثة من الملوك في ذكر نسبهم لانه قال (فصل ١ عد ٨)
 • يورام ولد عوزيا • والذي في سفر الملوك ان يورام ولد احزيا واحزيا ولد يواش
 ويواش ولد امصيا وامصيا ولد عوزيا الذي يسمى ايضاً عزريا فيظهر ان اسماء هؤلاء
 الملوك الثلاثة كانت ساقطة في الجداول الرسمية رعاية لقضاء الله على نسل احاب
 وايزبال فان يورام كان متزوجاً بعتملة ابنتهما فاسقطوا بينهما الى الجيل الرابع وتابعهم
 الانجيلي على ذلك وكذا قال متى (عد ١١) • ويوشيا ولد يوخانيا واخوته في سبي
 بابل • والذي في الكتاب ان يوشيا ولد يوياقيم واخوته ويوياقيم ولد يوخانيا في سبي
 بابل فالأظهر ان سقطت يوياقيم في هذه الاية من غفلة النساخ مع ان ذكره لازم
 ليكون عدد الآباء من داود الى سبي بابل اربعة عشر جيلاً كما يقول الانجيلي

﴿ عد ٤٩٧ ﴾

✽ في حياة المخلص منذ البشارة به الى ظهوره للتبشير ✽

في الخامس والعشرين من اذار في السنة الخامسة او السابعة قبل التاريخ العامي

الشان ثلاثة احدها قال به كثير من القدماء منهم يوليوس الافريقي واوسابيوس
الدمشقي وكثيرون غيرهما حتى يمكن ان يقال انه القول العام الى القرن الخامس
عشر ومؤداه ان يوسف كان ابناً طبيعياً ليعقوب وابناً شرعياً لهالي فقد رسم في
سفر التثنية (فصل ٢٥ عد ٥) انه اذا مات اخ ولا اولاد له فليخذ اخوه امرأته
ويقيم زرعاً لاخيه ففسقة تزوجت بمطات فولدت منه هالي ثم مات مطات
فتزوجت بماتان وولدت يعقوب وتزوج هالي فلم يلد ولداً فاختد يعقوب اخوه
امراته وولد منها يوسف فكان يوسف ابناً طبيعياً ليعقوب وابناً شرعياً لهالي
كما ذكر لوقا

والقول الثاني ان ماتان ولد يعقوب ابا يوسف وحنه زوجة هالي وهو
القديس يواكيم والذ العذراء فتى ذكر جدود المسيح نازلاً من داود الى سليمان
الى ماتان ويعقوب ويوسف الذي كان يعتبر اباً للمسيح لانه كتب الى اليهود ولوقا
ذكر جدوده من جهة ابي امه صاعداً من هالي وهو يواكيم ومطات الى ناتان ابن
داود لانه كتب الى الامم وكان ذكر ان المخلص ولد من عذراء ولا اب طبيعي
له وايد هذا القول ذووه بان الترجمة اللاتينية روت قول لوقا هكذا . ان يسوع
كان كما يظن ابن يوسف الذي لهالي . فقالوا ان كلمة الذي ان كانت وصفاً ليوسف
فيكون المعنى ابن يوسف الذي هو صهر لهالي او ابن لهالي بمعنى صهره وقد ورد مثل هذا
التعبير في الكتاب مرات وان كانت وصفاً ليسوع فيكون المعنى ان يسوع كان
يظن انه ابن يوسف لكنه كان لهالي اي ابن ابنته مريم ويواكيم والياقيم وهالي
بمعنى واحد

وذكر الحجري في تفسير هذه الاية وجهاً اخر وهو ان النسب الذي ذكره
الانجيليان يتهمي بمريم لانه قال ان يعقوب ابا يوسف كان اخا حنّه زوجة هالي
اي يواكيم وام العذراء . فتى ذكر جدود المسيح لايه وامه نازلاً من داود

والصابات كانت تعلم انها من بنات هارون كما ذكر لوقا البشير وزي يوسيفوس اليهودي ذكر نسبته في ترجمة حياته نقلاً عن السجلات العامة وكان نسل داود خاصة معلوماً الى ايام المخلص وقد رأينا بعض العيان والمتشيطين ينادون المخلص يا ابن داود بل بقي هذا النسب معلوماً بعد ايام المخلص ايضاً فقد انبأنا هاجيبوس الذي توفي سنة ١٨١ انه وثي بالبعض من نسل داود الى دوميطيان الملك فاتي بهم الى رومة وعليه فيظهر ان الانجيليين اخذوا الانساب التي لم يذكرها الكتاب عن السجلات العامة وحققت الكنيسة هذه الانساب اذ اقبلت عليها في الاسفار المنزلة

ان بعض الملحدين قد انتقدوا النسب الذي ذكره الانجيليان بان احدهما يخالف الاخر فيه فقالوا ان الانساب التي ذكرها متى من سليمان الى يوسف غير الانساب التي ذكرها لوقا من يوسف وهالي الى داود ومتى قال ان يوسف بن يعقوب ولوقا قال انه ابن هالي وقد رد الآباء والعلماء زعم الملحدين فقالوا ان الخلاف بين متى ولوقا من جهة الانساب التي بين يوسف وسليمان وبين يوسف وهالي الى داود لا يحفل به لان متى اوصل نسب المسيح الى داود بذكره سليمان ورجعنا الى يوسف ولوقا اوصله اليه بذكره ناثان بن داود الى هالي ويوسف ومرجع النسيان الى داود وهذا غرض الانجيليين واما الخلاف بينهما بان متى جعل يعقوب بن يوسف ولوقا جعله ابن هالي فتوفرت في توفيقه اقوال الآباء والعلماء فقال القديس اغوستينوس (ك ٢ في توفيق الاناجيل فصل ١٣) ان يوسف كان ابناً طبعياً ليعقوب وابناً بالخيرة لهالي الا ان القديس اغوستينوس نفسه ارتجع عن رأيه هذا وقال القديسان ايلاريوس وامبروسوس (في تفسير هذه الايات) ان متى ذكر نسب المسيح الملكي ولوقا ذكر نسبه الكهنوتي وهذا فيه من الغموض والتعسف ما لا يخفى واشهر الاقوال في هذا

في ٢١ منه يوم الاربعاء فلابقي اذا الا سنة ٣٣ تم بدورها يوم الجمعة وكان القصح اي الرابع عشر منه يوم الخميس فعين ان تكون السنة التي مات المخلص فيها لانه اكل القصح يوم الخميس وصلب ومات يوم الجمعة
هذا ولا يخفى ان كثيرين من الاباء قالوا ان المسيح لم يكن له من العمر عند موته الا ثلاثون سنة وقال القديسان ايريناوس والذهبي القم (في تفسير بشارة يوحنا) ان المخلص مات وله من العمر لا اقل من اربعين سنة وربما خمسون اعتماداً على ما رواه يوحنا (فصل ٨ عد ٥٧) من ان اليهود قالوا له : الى الان لم تبلغ الخمسين سنة وقد رأيت ابراهيم ، ولاتسه عما ذكرناه مرات ان الكنيسة لا تعتد بشيء من هذه الاعداد واطلقت لكل ان يعتمد على ما يراه صواباً فيها دون ان تصم عقيدته بخلل

﴿ عد ٤٩٦ ﴾

﴿ في نسب المسيح بما انه انسان ﴾

قد ذكر متى في الفصل الاول من بشارته ولوقا في الفصل الثالث نسب المخلص فبدأ متى من ابراهيم نازلاً الى يوسف رجل مريم التي ولد منها يسوع وذكره لوقا صاعداً من يوسف الى هالي الى نانان بن داود الى آدم الذي من الله وهذا النسب مأخوذ عن الاسفار المقدسة الا بعض الاباء الذين في القرون الخمسة او الستة الاخيرة فان اسماءهم مأخوذة عن الانساب التي كانت محفوظة في الهيكل تحت حراسة الكهنة كما يظهر من قول عزرا (فصل ٢ عد ٦٢) في بني برزلاي وغيرهم ان هولا ، بحثوا عن كتابة انسابهم فلم توجد فخلعوا من الكهنوت ، ومن قول نحميا (فصل ٧ عد ٥) القى الهي في قلبي ان اجمع العظماء والولاة والشعب للانتساب فوجدت سفر نسب الذين صعدوا اولاً ، فاليهود كانوا يحرصون على انسابهم محافظة على الميراث بينهم فنة الذنية لم تكن تجهل انها من سبط اشير

فليغون الذي عرف ان هذا الكسوف كان خارقاً للطبيعة وغير معتاد وقد ذكر ذلك اسايوس في الكرونيكون الذي ترجمه القديس ايرونيوس الى اللاتينية موردا شهادة فليغون وقد ذكره من القدماء القديس ديونيسيوس الاروبايجتي ويوليوس الافريقي واوريجنوس في الكتاب الثاني من رده مزام شلسوس واستشهد ترتوليانوس (في محاماته فصل ٢١) توارينخ عبدة الاوثان لكسوف الشمس عند موت المخلص ولما كان فليغون وهؤلاء المؤرخون والعلماء قد صرحوا بان هذا الكسوف كان في السنة التاسعة عشرة لطياريوس وهذه السنة توافقت الثالثة والثلاثين من التاريخ العامي كانت النتيجة صريحة بان المخلص مات سنة ٣٣ للتاريخ العامي وفي بدء السابعة والثلاثين من عمره وذلك طبق قول لوقا البشير ان يوحنا المعمدان ابتداء بكراته في السنة الخامسة عشرة لطياريوس

الدليل الثالث قد صرح الانجيليون واعتقد جميع المؤمنين ان المسيح مات في الخامس عشر من بدر نيسان يوم الجمعة بعد ان كان في الرابع عشر منه يوم الخميس اكل الفصح مع تلاميذه والحال انه من جميع السنين الواقع الخلاف في ايها مات المسيح اي من سنة ٣١ الى سنة ٣٥ من التاريخ العامي لا توجد سنة يقع فيها الرابع عشر يوم الخميس والخامس عشر يوم الجمعة الا سنة ٣٣ من هذا التاريخ فكبرى هذا الدليل ما من مؤمن بالانجيل يقيم عليها نكيراً وصغراه واضحة من الجداول الفلكية فسنه ٣١ للتاريخ العامي استهل هلال الفصح فيها في ١٢ اذار في الساعة السادسة بعد نصف الليل يوم الاثنين فوقعت الرابعة عشرة منه يوم الاحد في ٢٥ من اذار والخامسة عشرة يوم الاثنين في ٢٦ منه . وسنة ٣٢ طلع هلالها في ٣٠ اذار يوم الاحد فكانت ليلة بدرها السبت في ١٢ نيسان والخامسة عشرة منه الاحد في ١٤ منه وسنة ٣٤ هلّ هلالها في ٨ اذار يوم الاثنين وابدّر بدرها يوم الاثنين او الثلاثاء ٢٢ او ٢٣ منه وسنة ٣٥ بدا هلالها يوم الاربعاء في ٧ نيسان ونم

قد ايدّ نطاليس اسكندر (في تاريخ القرن الاول مقالة ٢) هذا المذهب بحجج عديدة مع شيء من التغير لانه قال ان المسيح ولد في السنة الخامسة قبل التاريخ العامي وانه تعمد في سنة ٣٠ منه والسادسة عشرة لملك طياريوس وصرح بانه مات سنة ٣٣ للتاريخ العامي والسابعة والثلاثين من عمره واقام على ذلك حججاً وادلة اولها نبوة دانيال (فصل ٥) على انه يكون من صدور الامر باعادة بناء اورشليم الى المسيح الرئيس سبعة اسابيع واثان وستون اسبوعاً (اي تسعة وستون اسبوعاً) وفي نصف الاسبوع السبعين تبطل الذبيحة والتقدمة قائلاً ان ارتحشستا الملقب ذا اليد الطولى اصدر امره ببناء اورشليم في سنة ٢٠ للملك كما يظهر من سفر نحميا (فصل ٢) وهي سنة ٣٥٥٠ للعالم فان اضيف اليها مدة التسعة والستين اسبوعاً وهي كناية عن ٤٨٣ سنة كان مجموع سني العالم سنة ٤٠٣٣ (على قول من قالوا ان المولد كان سنة ٤٠٠٤ للعالم) فتوافق سنة ٣٠ لتاريخ الميلاد العامي التي ابتداء المسيح كرازته فيها وفي نصف الاسبوع السبعين اي بعد ثلاث سنين ونصف بطلت الذبيحة والتقدمة بموت المخلص فيكون موته سنة ٣٣ او ٣٤ للتاريخ العامي وهي السنة السابعة والثلاثون من عمره مراعاة للفرق بين التاريخ العامي والحقيقة والدليل الثاني من كسوف الشمس الذي حدث عند موت المخلص فقد جاء في الكرونيكون (التاريخ) الاسكندري في سنة ١٩ لطياريوس ما نصه : بل ان المؤلفين الوثنيين خصوا هذه السنة بالذكر واثبتوا انه حدث فيها زلزال ونخص بالذكر منهم فليغون (هو مؤرخ يوناني كان في القرن الثاني) فهذا قال في المجلد الثالث عشر انه في الاولوية (تاريخ يورخ بها اليونان ابتداء فيه الالينيون سنة ٧٧٦ ق) ويجعلون كل اولوية اربع سنين (٢٠٢ في السنة الرابعة منها حدث كسوف عظيم لم يحدث مثله قبله فكان الظلام في الساعة السادسة من النهار شديداً حتى ظهرت الكواكب في السماء وكان زلزال قوي في الارض في جهات بيتيا فهذا ما قاله

ولدت سنة ٧٤٧ لان هيرودس امر بعد ذهاب المجوس بقتل اطفال بيت لحم من ابن
سنتين فما دون (مقي فصل ٢ عد ١٦) وكان لدانيس عذر بخطائه لانه اعتمد على
قول لوقا البشير (فصل ٣ عد ١٤ و ٢٣) في سنة خمس عشرة من ملك طيباريوس
قيصر ... واذا صار يسوع ابن نحو ثلاثين سنة وظن ان كلام البشير يراد به
ثلاثون سنة بالحصص مع انه لم يقصد به ان يبين الا ان المخلص لم يبشر بالكرامة
والتبشير الا في السن التي تليته السنة لمباشرة خدم الكهنوت اذ جاء في سفر العدد
(فصل ٤ عد ٣) من ابن ثلاثين سنة فصاعدا الى ابن خمسين كل من يدخل
الجيش يعمل عملاً في خباء المحضر.

وعليه فقد حمل بعض المؤلفين استنادهم الى التقليد بان المسيح عاش ثلاثاً
وثلاثين سنة والى انه ولد قبل التاريخ العامي بارب سنين على ان يقولوا ان المسيح
مات في سنة تسع وعشرين من التاريخ العامي لثلاثين تجاوزوا حد الثلث والثلاثين
سنة من عمره فيزعمون انه بدأ في كرازته سنة ٢٦ او في آخر سنة ٢٥ ومات سنة
٢٩ ولكي يوفقوا بين قولهم هذا ونص لوقا ان المخلص اعتمد في السنة الخامسة
عشرة لطيباريوس يحسبون ملك طيباريوس لا من سنة استتباب الملك له بعد موت
اغوستوس بل من سنة مشاركة اغوستوس في الملك له قبل موته بثلاث سنين
على ان كثيرين من المؤرخين والمفسرين لاعتمادهم على ان سني ملك طيباريوس
لا تحسب الا من بعد وفاة اغوستوس اثبتوا ان المخلص اخذ يبشر في آخر سنة ٢٩
وانه مات في سنة ٣٣ للتاريخ العامي وهذا يقضي عليهم بان يقولوا انه مات وعمره
ست وثلاثون او ثمانين وثلاثون سنة وبعض اشهر متابعي لقولهم انه ولد سنة ٧٤٩
او سنة ٧٤٧ لتاريخ رومة اعني قبل التاريخ العامي بارب سنين او ست وهذا المذهب
قال به كثيرون وهو الاظهر واتبعه الاب فيكورو في الموجز الكتابي (مجم ٤٦٤٣
الى ٤٨) وعنه لخصنا ما مر من كلامنا

اوردناه من الينات وحيث ان اسفار العهد الجديد ورد فيها متواتراً استشهد
اسفار العهد القديم فتكون هذه الينات مبنية حقيقة اسفار العهد القديم ايضاً

﴿ عد ٩٥ ﴾

﴿ في سنة مولد المخلص وتبشيره وموته ﴾

قد ذكرنا في عد ٧٣ الخلاف بين الاباء والمؤرخين على سنة مولد المخلص
من سني خلق الانسان ومن سني تاريخ رومة ولخصنا شيئاً عن التاريخ العامي
ورأينا الان قبل الكلام في حياة المخلص وتبشيره وموته ان نبسط الكلام في
السنين التي ولد واعتمد وبشر ومات فيها ليحيط المطالعون علماً بالخلاف الحاصل
بين الاباء والمؤرخين والمفسرين على ذلك

ان التاريخ المسيحي الذي يستعمله الان المسيحيون اجمع لم يكن سلفاً لهم في العصر
الاول يستعملونه بل كانت كل امة تؤرخ بسني مملكتهم او ملوكهم الى ان رأى
دائيس الصغير احد كهنة كنيسة رومة (توفي سنة ٥٤٠) ان الخلق بالمسيحيين ان
يؤرخوا بسنة مولد المخلص واذاً رأى سائلاً المتابعة له عليه ونرى يبدأ المكرم
(توفي سنة ٧٣٥) اتبع هذا المذهب في تدوينه تاريخ انكلترا وباين وكرلوس الكبير
ملكى افرنسة استطرقا في تاريخ اعمال حكومتها ثم عم استعماله على ان دائيس
ابتداً سنته من اول كانون الثاني مكان ان يتدتها من ٢٥ كانون الاول واجمع
المؤرخون على انه لم يجب بتعيين سنة المولد فقال بعضهم انه بدأ في تاريخه بعد
اربع سنين من المولد وقال غيرهم بعد ست منه او اكثر ايضاً لانه افترض ان
المسيح ولد في السنة ٧٥٤ لتاريخ رومة مع انه مؤكد من مراعاة تاريخ موت
ارشلاوس وفيلبوس ابني هيرودس ومدة ولاية كل منهما ان اباهما هيرودس توفي
سنة ٧٥٠ لرومة (يوسيفوس في تاريخ اليهودك ١٧ فصل ١٥ وك ١٨ فصل ٦)
فالمسيح اذاً لم يولد سنة ٧٥٤ بل سنة ٧٤٩ قبل موت هيرودس بسنة ويحتمل انه

القرنين خطبة ٦) ان ما كتبه هذان الكافران يكفيننا مؤونة البرهان على صحة اسفارنا المقدسة وحقيقتها وعدم اختلافها . فاذا كل من كتبوا في القرن الثاني مؤمنين كانوا او كفاراً او هرطقة مجمعون على حقيقة هذه الاسفار وزد على ذلك ان الخلاف بين المؤمنين والهرطقة والصكفرة منذ القرنين الاول والثاني كان بالغاية الربانية مانعاً كل فريق منهم عن الزيادة او الحذف او التحريف لهذه الاسفار وبينة قاطعة على حقيقتها فلا بينة تساوي اتفاق الخصوم على امر مع اختلافهم فيه ولذلك كلما وجدت اسفار مزورة او تحريف او حذف كشف الامر وبند المعتل وصح الصحيح

اذالم تبقى الايام لنا على اصل هذه الاسفار التي كتبها تلاميذ المسيح فقد بقيت لنا نسخ مخطوطة عنها متفاوتة قدماً وقد عد مكوولتس منها نحواً من الف ومئتي نسخة مشتملة على اسفار العهد الجديد كلها او بعضها منها ٦٧٥ للاناجيل و٢٠٠ لاعمال الرسل و٢٥٠ لرسائل بولس ونحو خمسين للرؤيا واما الان فبلغ عديدها الى الفين والمئمة منها نسختان كتبنا في القرن الرابع احدها في الواتيكان منذ سنة ١٤٧٥ والثانية وجدت في جبل سينا سنة ١٨٥٩ وطبعها تيشاندرف سنة ١٨٦٣ ونسختان خطتا في القرن الخامس احدها تسمى الاسكندرية وهي في المتحف البريطاني وهذه النسخ يونانية والثانية تسمى النسخة الملكية وهي سريانية في مكتبة الامة في باريس وقد اذيعت سنة ١٨٤٣ ونسخة واحدة خطت في القرن السادس وتسمى نسخة ييزا او نسخة كهبريدج كانت في ليون فاخذها البروتستانت سنة ١٥٦٢ ووهبها ييزا لمكتبة كهبريدج سنة ١٥٨١ وتوجد نسخة اخرى مشتملة على رسائل بولس خطت في القرن المذكور كانت في كارمون وهي الان في مكتبة الامة في باريس وباقي النسخ مشتة واقدمها يصل الى القرن التاسع . فدونك بينة اخرى حاصلة من هذه النسخ تبث صحة هذه الاسفار في العصر الاول مؤيدة ما

١٣٨ يورد في الاربعة والعشرين كتاباً التي كتبها في الانجيل شهادة القديس لوقا والقديس بولس الرسول في رسائله الى الرومانيين والقرنتيين والافسسيين ويقول عن نفسه انه كان تلميذاً لكلاوشيائس كاتب بطرس الرسول وانه كانت له مراسلات مع ماتيا الرسول (رواه اكليمينضوس الاسكندري ك ٧ في اللقيف) ووالثان الذي شخص الى رومة سنة ١٣٥ كان ينسب تعليمه الى ثيوداس تلميذ بولس وكان يكتب من ايراد شهادات يوحنا الرسول ويقر بجميع الاسفار المقدسة (كما روى القديس ايريناوس ك ٨ فصل ٩) وهرقليون شريكه او تلميذه كتب نحو سنة ١٥٠ او سنة ١٦٠ تفسير بشارتي لوقا ويوحنا (كما روى اوريجانوس في تفسير بشاراة يوحنا) وهلم جرا في غيرهم من الاراطنة

بل ان اليهود والوثنيين في القرون الاولى كانوا يعزون الاناجيل وباقي الاسفار المقدسة الى تلاميذ المسيح الاولين ولا يشكون في حقيقة اصلها وان ندّوا بها او تأولوها بغير معناها الصحيح فترفضون في جداله مع القديس يوستينوس في القرن الثاني قال انه يعرف الاناجيل وانه طالعها مرات لكنه لا يقبل تعليمها لكلاينكر موسى والانبياء (كما هو بين من محاوراة القديس المذكور معه) وشلسوس الذي كان في القرن الثاني يندد بالملخص وتلاميذه لكن تنديده وادّعاءاته نفسها على سيرة الملخص وتعليمه تين جلياً معرفته بالاناجيل الاربعة ويدّعي وجود المناقضة فيما كتب عن قيامة الملخص ويقول انه اقتبس ادّعاءاته عن كتب النصاري ايجارهم بسلاحهم وانه عالم بكتبنا المقدسة وبكل ما نعتقد ويخطئ الاراطنة في بعض التحريف (ذكر كل ذلك اوريجانوس في رده مزاعم شلسوس) ويكفي ان رنان نفسه مدحه بانه استاذ في تفسير الكتاب وكذلك يقال في ادّعاءات برفير العديدة فانه ثبت الاسفار المقدسة وحقيقة نسبتها الى تلاميذ المسيح بانتقاده نفسه وتخطئه لما حتى قال القديس يوحنا في الذهب (في تفسيره رسالة بولس الاولى الى

الاسفار المقدسة ولم تصل الينا تأليف جميعهم ومع ذلك يمكن ان يُعد منهم نيف
ومتا مؤلف من آخر القرن الاول الى آخر القرن الرابع من يونان ولايينين
وسريان من اسيا الصغرى وايطالية وافريقه وسورية وجميعهم يستشهدون الاسفار
المقدسة وكثيرون منهم يوردون ويفسرون اسفاراً عديدة منها منهم في القرن الاول
القدّيس اكليمينضوس البابا تلميذ بطرس الرسول وخليفته (توفي سنة ١٠٠ او سنة
٩٨) والقدّيس برنابا نسيب مرقس الانجيلي ورفيق بولس الرسول في تبشيريه
(استشهد على الراجح في سلامينا في قبرس سنة ٦٣) وفي القرن الثاني القدّيس
يوسيتنوس والقدّيس ايريناندوس والقدّيس تاو فيل الانطاكي وفي القرن الثالث
اكليمينضوس الاسكندري وترتوليانوس واوريجنانوس وفي القرن الرابع القدّيس
ايلاريوس في بواتيا في افرنسا والقدّيسون غريوريوس نيصص وغريغوريوس
الزميزي واثاناسيوس وكيرلوس الاورشليمي وايرونيوس وفم الذهب وغيرهم
ثم ان الاراطقة الذين كانوا في القرون الاولى لم ينكروا التاريخ الانجيلي
ولم يبنذوا قسماً كبيراً من اسفار العهد الجديد ولم يدعوا انها مزورة او مختلة
بل كانوا يستشهدون بها احياناً فثردون وقد كان من سنة ١٣٠ الى سنة ١٤٠ اقر
على ما ذكر اوسابيوس في تاريخه (ك ٤ فصل ١١) بان اسفار العهد الجديد كلها
موحاة ومرقبون الذي اتى رومة سنة ١٤٠ كان يسلم بانجيل لوقا وبعشر من رسائل
بولس الرسول (يوسيتنوس في محاماته الاولى واوسابيوس في تاريخه ك ٤ ف ١٤)
وثاسيان الذي ادركته الوفاة سنة ١٨٠ الف كتاباً سنة ١٦٠ في توفيق الاناجيل
الاربعة وكان كتابه ذايعاً في سورية وما بين النهرين وقد نشر السيد شياسكا ترجمة
عربية له في رومة سنة ١٨٨٩ عن نسخة مخطوطة في المكتبة الواتيكانية ومتانوس
الذي كان في النصف الثاني من القرن الثاني كان يسلم بالاسفار المقدسة كلها دون
استثناء كما روى ايفان عند ذكره بدعته وباسيليد الذي كان من سنة ١١٣ الى سنة

الكليل الشهادة سنة ٦٧ فكيف يصدقون ما يخالف الايمان الذي تلقوه عموماً
 اوارشدهم اليه تلاميذها ولم لم يحتجوا عليه وكثيرون من اهل قرنتية وغلطية
 وتسالونيكى وغيرهم ممن كتب بواس الرسول رسائله اليهم كانوا ولدوا وشبوا
 في القرن الاول فكيف يقبلون رسالة ملفقة باسم بواس وهم لم يذكرها ولم
 يخبرهم آباؤهم بها وتخالف ما علمهم اياه هذا الرسول

ولنا على صحة هذه الاسفار بينات اخرى قاطعة مفحمة كل الملحدين مأخوذة عن
 ترجمات هذه الاسفار المقدسة واستشهاد الاباء الاولين بها وشهادة الاراطقة والكتب
 المخطوطة القديمة . فبعض الترجمات القديمة قد وضعت في آخر القرن الاول او
 اوائل القرن الثاني منها الترجمات اللاتينية التي كانت قبل القديس ايرونيوس وقد
 قال فيها القديس اغوستينوس (في كتابه التعليم المسيحي فصل ٢) انها منذ ازمة
 الايمان الاولى . اي متصل بعصر الرسل والترجمة المعروفة بالاطالية وهي لا
 تتجاوز سنة ١٥٠ والترجمة السريانية المعروفة بالبسيطة والظاهر انها ترجمة بقلم نادي
 الرسول بعناية ابجر ملك الرها على ما روى اكثر علماء السريان ذكر ذلك ابن
 العبري والسعاني في المكتبة الشرقية (مج ٣ صفحة ٣١٤) وطائع مقدما تي على
 تفسير الاناجيل في الترجمة السريانية ولا اقل من ان تكون ترجمت في القرن الثاني
 وتوجد تلك ترجمات قطية او مصرية انشئت في القرن الثالث والترجمة الحبشية في
 القرن الرابع فهي معاصرة لنشر الايمان في الحبشة على يد القديس فرومنسيوس بن
 ميريوبوس الفيلسوف الصوري المعروف عندهم بابي سلامه والترجمة النبطية
 سنة ٣٩٠ والترجمة الارمنية في القرن الخامس وضمها الراهب مسروب الذي
 اوجد الحروف الهجائية للغة الارمنية (وتوفي في ١٩ شباط سنة ٤٤١) وكل هذه
 الترجمات متطابقة جوهراً ومعنى الا في بعض الامور العرضية

وقد استشهد الاباء والمؤلفون اليعيون في القرون الاربعة الاولى بهذه

الفائدة لهم من نشر الضلال وهم يوقنون بل قد رأوا ان ما وراء ما بشروا به وكتبوه الا الامتهان والعذاب وقد الحياة ايضاً وايه عائدة لهم في ان يقطعوا الى عيشة قسفة مضنكة وان يقاسوا نصباً واضطهاداً وموتاً لمجرد خدعة الناس باقاصيص لا حقيقة لها وكيف امكن مع ذلك ان يؤمن الناس بكلامهم في كل صقع وفي اسرع وقت حتى اغموا مضطهديهم ايضاً فان كذب الكفرة بصحة هذه الاسفار فأتى لهم ان يكذبوا بان الايمان بالمسيح طبق ما في هذه الاسفار قد انتشر منذ حياة الرسل في كل صقع وقد أثبت ذلك كثير من المؤلفين العالمين منذ القرن الاول نفسه والعقليون (وهم من لا يصدقون الا ما يشبه العقل) لا ينكرون جميع اسفار العهد الجديد بل يسلمون ببعضها ومن جعلها رسائل بولس الرابع الاولى على ان هذه الرسائل نفسها تثبت تعاليم الاناجيل وتؤيد اكثر العقائد المسيحية

ان العقلين وغيرهم من الملحدين يزعمون ان اختلاق اسفار العهد الجديد وتصديق الناس بها كان في القرن الثاني على ان زعمهم هذا مستحيل فهم وكثير من المؤرخين العالميين يقولون ان المسيح كان في القرن الاول وتبعه كثيرون وصحبه رسل وتلاميذ ونجد اسماءهم معلقة على اسفار العهد الجديد فكيف يسوغ ان نقول انه انقضى القرن الاول ولم يكتبوا شيئاً وتد رأيت ان العقلين يسلمون ببعض رسائل بولس وهب انهم لم يكتبوا شيئاً في القرن الاول فاهل هذا القرن لم يتوتوا جميعاً في آخره ولا اقل من انه قد بقي في افسس وبطمس واورشليم وازمير كثيرون عاصروا يوحنا الرسول الذي توفاه الله في آخر القرن الاول فلو سلمنا مجازاة ان هذه الاسفار اختلقت في القرن الثاني فكيف يمكن التسليم بان الناس يصدقونها وجميع المؤمنين الشيوخ في رومة وانطاكية واليهودية في القرن الثاني كانوا رأوا الرسولين بطرس وبولس وسمعوا ارشادهما وملتوا تعاليمهما اذ نالا

٧٩٥٩ آية وقد كتبها ستة رسل وهم متى ويوحنا ويعقوب وبطرس ويهوذا وبولس وتلميذان وهما مرقس ولوقا وزجىء الكلام في ما كتبه كل منهم الى حين الكلام فيه. وقد نزل المؤمنون منذ صدر النصرانية ما كتبوه منزلة اسفار الهية واذيع سريعاً في الكنيسة كلها وقبل ان يكتبوها كان الرعاة يعلمون المؤمنين الحقائق المشتملة عليها فيعتقدون بها كما نعتقد اليوم وتلك بينة دامغة على البروتستانت بانكارهم التقليد

ان الذين كتبوا هذه الاسفار ما كان يمكنهم ان ينجذعوا ولا ان ينجذعوا غيرهم ولو ارادوا فلا ان ينجذعوا لانهم جميعاً كانوا شهوداً عيانين او كاليانين لما كتبوه والانجيل اس الباقي موضوعها امور محسوسة كاقامة موتى او ابراء مخلفين او مرضى او رد البصر لعميان او تسكين امواج البحر او المشي على مياهه وهلمّ جراً من الآيات التي كانت تتم بحضرة الرسل او جموع من الناس على فود كلام المخلص دون توسط دواء او مضي وقت او وسيلة اخرى وبولس كان واقفاً على كلما اجراه المخلص او جرى عليه ومرقس لانه بطرس انجيله ولوقا وان لم يكن رسولاً فكان تلميذاً للمخلص فاذا لم يكن ممكناً ان ينجذعوا وهم كثيرون.

ثم ان كتبة العهد الجديد لم يكن في مقدورهم ان ينجذعوا غيرهم ولو ارادوا لانهم كتبوا اموراً جرت جهاراً ونادوا بها علانية امام من شهدوا آيات المخلص او آلامه فكيف يمكن ان يكون ما دونوه كاذباً ولا يثور الجمهور عليهم لاختلافهم اكاذيب تقضي على اليهود ونعيب الكهنة والفريسيين وتذل الولاة وروساء الكهنة فلو كان تلاميذ المخلص اربعة او خمسة فقط لاستحال عليهم الاتفاق على الضلال والثبت فيه حتى الممات فكيف وقد كانوا الوفاً وقد وجد منهم في القرن الاول كثيرون في اليهودية واسيا الصغرى وبلاد اليونان ومصر ورومة وغيرها ثم ما

القسم الثاني

﴿ في تاريخ سوربة الديني في القرن الاول ﴾

الفصل الاول

﴿ في العهد الجديد والمخلص له المجد ﴾

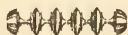
﴿ ٤٩٤ د ﴾

﴿ في العهد الجديد ﴾

لما كان العهد الجديد اسماً للدين المسيحي ومحوراً يدور عليه كلامنا في هذا القسم ودعماً لكل التاريخ الديني تحتم علينا ان نظرف قراء كتابنا بكلام مجمل في اسفار هذا العهد وعددها وصحتها ونزهها عن التحريف الى غير ذلك مما رأيناه نافعا متابعة لمساق كلامنا في اسفار العهد القديم

ان العهد الجديد مؤلف من سبعة وعشرين سفرًا حسبما عددها المجمع التريدينيني سنة ١٥٤٦ وحتم باعتادها منزلة وموحاة من الله وتقدمه في ذلك مجمع فلورنسا سنة ١٤٤١ ومجمع قرطاجنة الثالث سنة ٣٩٧ ومجمع ايونا سنة ٣٩٣ وهذا المجمع حضره اساقفة افريقيا كلهم والقديس اغوستينوس وتلك الاسفار هي الاناجيل الاربعة وكتاب اعمال الرسل واربع عشرة رسالة لبولس الرسول ورسالة يعقوب الرسول ورسالتان لبطرس زعيم الرسل وثلاث رسائل ليوحنا الرسول ورسالة ليهوذا الرسول ورؤيا يوحنا وهي منظوية على مئتين وستين فصلاً وعلى

وكان في هذا القرن او القرن السابق فيلودورم الايبكوري من كادار
المعروفة اليوم بام قيس في عبر الاردن (طالع عدد ٤٨٩) ومضى الى رومة وكان
له فيها تلاميذ وقد كتب في الادب والقصاحة والموسيقى وقد كشف في
هركولانو (على مقربة من نابولي) عن فقرات من تأليفه واذيت في جملة ما
كشف عنه في هذه المدينة . وقد كشف العالم كروس فقرة له في صناعة الخطابة
عنوانها فصاحة فيلودورم وعلق عليها شروحا في باريس سنة ١٨٤٠ واشهر له سوب
في المانيا سنة ١٨٥٣ فقرة في الرذائل والفضائل . وكان ايضا من هذه المدينة منيب
القيسوف اقام في الصعيد ولم يتصل بالناشيء من تأليفه وكان في عسقلان تليودور
العسقلاني الخطيب الشهير . وقال استرابون (ك ١٦ فصل ٧٤٧) انه لم يبق حينئذ
في صور وصيدا فونيقيون يضربون في الآفاق للتجارة بل كان كثير من
اصحاب علم الهيئة والعلوم الرياضية والخطباء والفلاسفة ومدارس تتبس فيها كل
فروع العلوم البشرية الى ان قاله ان صيدا في ايامنا نشأ فيها كثير من الفلاسفة منهم
بواتيوس تلميذنا وديودوت ابوه ونشأ في صور انتياتر وقبله ابولون الذي نظم جدول
الفلاسفة الزينونيين وتأليفهم، قلنا وكان في اباميا (قلعة المضيق) فيلسوف يسمى بوسيدونيوس
كان شيشرون يسمع خطبه في رودس سنة ٧٨ ق م وكتب كتابا منها تاريخ حفظت
منه بعض فقرات . وكان ايضا في سورية في القرن الاول كتاب آخرون من
الأراطقة سيأتي ذكرهم في القسم التالي



الذائرين وسطا على بعض مدن السوريين وانتهبها وشكاه اهلها الى فسبسيان ولولا ان يشفع فيه اغريبا واخته برنيكة لقتله ثم لم يكن امينا لامتة ايضا اذ جعل اهل وطنه طيارية يستسلمون الى الرومانيين وقد توفر الانتقاد بينهما في طعن احدهما في الآخر وقد اتى يوستوس في السجن مرتين ولولا وساطة برنيكة لم عليه بالموت وبعد ان عفا اغريبا عنه في المرة الثانية اتخذه كاتباً لسره وقد انقضى يوسيفوس عن بعض هفوات لهذا الملك في ابان الحرب فاذاها يوستوس كاتب سره في تاريخه الذي لم يشهره الا بعد نحو من عشرين سنة اذ علم ان دوميطيان الملك اعز يوسيفوس ورخص له باذاعة تاريخه ولم نعثر الى الان على ما يثبت لنا ان تاريخ يوستوس باق برمته او بقيت فقرات منه

ومن هولاء فيلون اليهودي وكان من النسل الكهنوتي لكنه ولد في الاسكندرية في نحو سنة ٣٠ قبل الميلاد وتعمق في درس فلسفة اليونان على مذهب افلاطون وكان يسمى في حياته افلاطون اليهودي وقد جعله اليهود الاسكندريون رئيس الوفد الذي ارسلوه الى غايوس الملك في اثاء ثورة اليونان عليهم منتهزين فرصة غضب الملك على اليهود لتمنعهم عن وضع تشاله في هيكل اورشليم كما مر فاتم فيلون وفادته وكتب تاريخها في كتاب انطوى على ثمانية عشر فصلاً ذيل به تاريخ يوسيفوس في طبعته في باريس سنة ١٧٠٠ وتبين منه ان غايوس لم يجب سؤلهم بل غايطهم وعادوا بحقي حنين. وقد كتب فيلون تأليف عديدة في اللاهوت على مذهب العبرانيين وفي التاريخ والفلسفة واهمها كتبه في خلق العالم بحسب نص موسى وفي ترجمة موسى وفي السيرة النظرية وفي العالم قضي اللاهوت يجد في تفسير الكتاب بالمعنى الرمزي والمجازي وفي الفلسفة يتبع تعليم افلاطون ويحاول ان يوفق بينه وبين مذهب اليهود وقد ترجمت تأليفه وطبعت مع ترجمة لاتينية لها في لندرة سنة ١٧٤٢ وفي لبسبك سنة ١٨٤٣ واخيراً في باريس سنة ١٨٦٧ عدا طبعات اخرى

ومنهم يوسفوس الذي اوردنا الى الان كثيراً من اقواله وهو ابن مائتا من
الغسل الكهنوتي ويتصل نسب امه بفرع من المكابيين وقد كتب بيده ترجمة حياته
وهي معلقة في صدر تآليفه الموسوم بحرب اليهود مع الرومانيين وقد ولد في
السنة الاولى لغايوس وهي سنة ٣٧ للميلاد واقتبس العلوم وقال عن نفسه ان
الله اولاه ذاكرة جادة وعقلاً كافياً واتبع شيعة الفريسيين وزار رومة سنة ٦٣
وهي السادسة والعشرون من عمره ونال حظوة كبرى لدى بوية امرأة نيرون اذ
شفعت له امام العاهل في اطلاق الكهنة اصدقائه الذين كان فيلكس والي اليهودية
ارسلهم الى رومة واتحفه بهدايا نفيسة وسنة ٦٧ سماه مجمع اليهود في اورشليم والياً
على الجليل فخارب الرومانيين وحاصروه في مدينة يوتاباط (جفت) الى ان اكره
على التسليم لهم كما مر فاعزاه فسبسيان وطيطوس ابنه الذي صحبه الى رومة وقال
عن نفسه ان دوميطيان الملك ابن نيرون ايضاً زاد في اكرامه وقطع رؤوس اليهود
الذين تجنبوا عليه وأعفى املكه في اليهودية من الخراج وقد ادركته الوفاة نحو سنة
١٠٠ بعد الميلاد

وقد كتب يوسفوس تاريخ امته في عشرين كتاباً ثم كتب تاريخ حرب
اليهود مع الرومانيين في سبعة كتب دونها اصلاً بالسريانية لغة امته حيث ذكر ثم
ترجمها الى اليونانية كما قال عن نفسه في ترجمته ورد مزاعم ايون وطعنه بامته في كتابين
علنا على كتاب تاريخ الحرب وافرد كتاباً لمدمج الشهداء المكابيين السبعة وقد
ترجمت تآليفه الى اللاتينية والافرنسية وغيرها وطبعت مرات

ومنهم يوستوس الطبراني (من طيبارية) وهو يهودي مذهباً كتب كتاباً
في تاريخ حرب اليهود سنة ٧٣ لتهم به يوسفوس انه كان عدواً للرومانيين وحمل
الجاليليين على الثورة عليهم ليسخط الرومانيين عليه ولذا ترى يوسفوس في ترجمة
حياته يخطئه في ما كتب ويؤنبه على تحامله عليه ويبين له انه هو الذي كان رئيس

ان الذين تمكنوا من النجاة في اليهودية تشتتوا في كل قطر وبعضهم لجأوا الى اخوانهم في ما بين النهرين وبلاد العرب ومصر واوشكوا ان يحدثوا ثورة في الاسكندرية لو لم تداركهم الحكومة وبعض عقلائهم وامر فبسبيان حينئذ بهدم هيكلهم الذي كان في مصر واغريبا واخته برنيكة تركا موطنهما واقاما في رومة ويوسيفوس صاحب طيطوس عند مضيه الى رومة وكان معززا عند الماهل وابنه وملكه فبسبيان املاكا خصة في اليهودية واقامه في بلاطه وكان لاسرة فلافيوس الرومانية عناية كبرى به ولذلك سمي نفسه فلافيوس يوسيفوس (ماخص عن الكتاب السابع في الحرب ليوسيفوس)

﴿ ذيل ﴾

﴿ عد ٤٩٣ ﴾

﴿ في بعض مشاهير الكتاب السورين الدنياوين في القرن الاول ﴾

لم نثر على اخبار احداث مدينة مهمة في المدة التي خلت من خراب اورشليم الى نهاية القرن الاول وكانت فيها احداث دينية سيأتي ذكرها في القسم الثاني فنجتريء بتذيل هذا الجزء بذكر الكتاب الدنياوين الذين كانوا في هذا القرن او قبله من هولاء الكتاب بقولا دمشق وقد ولد في دمشق سنة ٧٤ ق م واستمر حيا في صدر القرن الاول بعد الميلاد وكان صديقا لهرودس الكبير وقد كتب باليونانية روايات وماآتي ومقالات فلسفية وترجمتي هيرودس الكبير واغوستوس قيصر ونارنجاً عاماً في مئة واربعة واربعين كتاباً فصيح العبارة سهل المأخذ ولم تبقى الايام من تأليفه الا فقراً اذاعها كوارى في باريس سنة ١٨٠٤ واردالي في برلين سنة ١٨١١ وبوايب ١٨٤٩ في ثلاث مجلدات عنوانها فقر التاريخ اليونانية وقد كشف له اخيراً عن فقر من ترجمة قيصر ترجمها الى الافرنسية ديدوت وطبعت سنة ١٨٤٩ وسنة ١٨٦٢

الى الاسكندرية ومنها الى رومة حيث قوبل بظلم الاحتفاء كما لو كان عاهلاً
واجروا له حفلات الظنر واقاموا له قوس الانتصار المعروف باسمه الى اليوم في
رومة وبقى اليهود في رومة سنين متطاولة يتحامون المرور من تحت تلك القوس
وحفظت الآنية التي اخذت من هيكل اورشليم في هيكل السلم في رومة وثقافة
التوراة في قصر الملك

وبقيت القلاع اثلاث المار ذكرها وهي هيروديون في جبل القريديس
وماكرون في الشمال الشرقي من بحيرة لوط وماسدة في غربها فامر فسبسيان
بسوس الذي جعله والياً على اليهود ان يستحوذ عليها فن كانوا في هيروديون
دانوا له لاول بلاغ افذه اليهم واما ماكرون فدافع من كانوا فيها اولاً شديد
الدفاع ثم استسلم اليعارز رئيسهم فهم بسوس ان يصلبه ولما رأى قومه ذلك
اخذتهم الشفقة عليه فكاشفوا بسوس بانهم يستسلمون اليه ان ابقى على رئيسهم
حيّاً فوعدهم بذلك ولم يخلف وعده وكان قوم في اسفل الجبل لم يعمهم العفو فقتل
منهم الف وسبع مئة رجل وباع النساء والاطفال ارقاء وعاجل الموت بسوس
قبل ان يأخذ ماسدة فسيلنا خلفته حاصر هذه القلعة الحصينة فابدى من كانوا فيها
آيات البسالة بالدفاع على ان مناجى الرومانيين استقطت سورها الاول وكان لها
سور اخر من خشب احرقه الرومانيون ولما ئس المحاصرون اقنعهم اليعارز بن
يائز رئيسهم بان الانتحار اشرف لهم من الوقوع بيد الاعداء فقتلوا اولاً نساءهم
واولادهم ثم انتحروا وكان ذلك في اليوم الاول من القصح سنة ٧٣٠ واستمر
الرومانيون اعواماً يضربون سكة عليها صورة العاهل من جهة وفي الوجه الاخر
صورة امرأة حزينة قائمة تحت نخلة مكبله اليدين وقد كتب عليها اليهودية المتهورة
او المأسورة وقد امر فسبسيان ان الدرهمين الذين كان اليهود يدفعونهما للهيكلي
يؤدونهما فيما بعد لهيكلي المشتري في رومة

فامر الاسرى والوحوش الضارية ان تتصارع وتعترك فهلك كثيرون من شبان اليهود على مرأى اغربيا واخته ثم مضى الى بيروت وكان اهلها جالية رومانية بمعنى ان لاهايا الحقوق التي يتمتع بها سكان رومة وكان منهم جم غفير من المتقاعدين من الجنود الرومانيين واقام عيداً لمولده ابيه في ١٧ تشرين الثاني فاهلك كثيرين من اليهود بتل هذه المصارع

اما يوحنا الجشي فاختفى في كنيف وضايته الجوع وضاق ذرعه عن تحمله فخشع سائلاً العفو من الرومانيين فحكم عليه بالسجن المؤبد واما سمعان ابن جيورا فينما كان الرومانيون منشغلين بالنوب دخل مغارة لا يعرفها الا قليلون واخذ بعض اصدقائه الامناء وحفارين معهم ادوات الحفر والخرق وشيئاً من الزاد وطفق يحفر سرداباً ينتهي به الى خارج المدينة ولكن حال دون مرامه صخر صلد تعسر خرقه وفرغ الزاد فاضطر ان يستسلم وخرج من مخبأه الى اخربة الهيكل متدثراً بثوب ابيض ومتشحاً ببرفير فراع الخفراء الرومانيين مرآة بفتة وذال خذوفي لرئيسكم رفوس فاقى رئيسهم وقال انا سمعان بن جيورا فمكبله بالحديد وارسله الى طيطوس واخذ يوحنا وسمعان الى رومة وكانوا في حفلات الظفر يأتون بهما وبغيرهما من الاسرى مكبلين بالحديد وبعثتهم جبال يجر ونهم بها ويحملون امامهم آية الهيكل ومنارة الذهب والمائدة الذهبية ولقافة من الثوراة وكانوا يعرضون لمنظر العامة صور حروب اورشليم وخرابها واخيراً التوا سمعان من على صخر فمات وبقي يوحنا الجشي في احد السجون الى ان قضى ومضى طيطوس الى انطاكية فخرج الشعب برمته الى استبالة وسأله ان ينفي اليهود من مدينتهم فقال لم يبق لهم موطن فنفيهم حرام ولم يرض ان يلغى عهد المدينة الرومانية الذي كانوا اعطوه في انطاكية ولا ان يكسر الصفيحة النحاسية التي دون عليها هذا العهد ثم عاد طيطوس الى اورشليم واسف على خرابها ثم سافر

المدينة كانه لتوصدها . ومن ذلك ان الكهنة كانوا في عيد البديكستي مجتمعين ليلاً في داخل الهيكل فسمعوا ضجيجاً ثم صوتاً يقول مرات فلانخرج من هنا ومنه ان رجلاً قروياً اسمه يشوع بن خان اتى اورشليم في عيد المظال قبل الحرب باربع سنين واخذ يطوف ليلاً ونهاراً في ازقة المدينة هاتفاً صوت من المشرق صوت من المغرب صوت من الارياح الاربع صوت على اورشليم صوت على الهيكل صوت على المتزوجين والمتزوجات حديثاً صوت على الشعب كله فاخذه بعض الاكابر وجلدوه لتطيرهم بكلامه وشكوه الى الين والى اليهودية فضربه حتى سال دمه فلم يشفه بكلمة ولم تسلم من عينه دمعة بل كان يقول على كل ضربة الويل لا اورشليم الويل للهيكل فحسبه مجنوناً وخلي سبيله ولم يد يد يقول شيئاً الى ان تسعرت نار الحرب فعاد يطوف قائلاً الويل لا اورشليم الويل للشعب الويل للهيكل ولما حوصرت اورشليم اخذ يزيد على قوله الويل لي الويل لي واصابه حجر شج رأسه ومات (ملخص عن الكتابين الخامس والسادس ليوسيفوس في الحرب)

﴿ عد ٤٩٢ ﴾

﴿ في تتمة اخبار الحرب ﴾

ان فسبسيان جعل اليهودية ملكاً خاصاً به وامر العمال الرومانيين ان يبيعوا ارضها بالمزاد فكان له من ذلك ثروة عظيمة وكان يؤثر المال على الشرف واما ابنه طيطوس فعاد بعد خراب اورشليم الى قيصرية فلسطين واقام لاصدقائه حنلات دموية تقاخراً بظفره فاتى الى الحفل بوحوش ضارية وارغم كثيرين من اسرى اليهود ان يصارعوها فظفرت بهم الوحوش وافترستهم ثم اقام عيداً لمولد اخيه دوميطيان في ٢٤ تشرين الاول وادخل الاسرى الى المشهد وارغمهم ان يقتلوا حتى اهلك بعضهم بعضاً فصرع الفان وخمس مئة شاب من ذوي الحسب . ثم اتى طيطوس الى قيصرية فيلبوس (بانياس) وكان هناك اغريبيا واخذه برنيكة

لانتصاره وهي المعروفة بدور مريمنا وفازائيل وايكوس فهكذا دفن ما كان بقي لليهود من استقلالهم السياسي تحت اخربة اورشليم والهيكل وقال يوسفوس (ك ٦ في الحرب فصل ٤٥) ان عدد القتلى في هذا الحصار كان مليون نفس ومئة الف نفس واكثرهم من خارج اليهودية كانوا اتوا الى العيد والجهاد وارى ان قول يوسفوس هذا لا يخلو من المبالغة على عادته وقال ان عدد الاسرى كان سبعة وتسعين الفا سلمهم طيطوس الى احد حاشيته اسمه فرنطون يتصرف بهم كيف شاء فامات منهم الاوص والمشاعين الذين كانوا يشكو بعضهم بعضاً وابقى من كانوا شباناً اقوياء حسني المنظر ليكونوا شهوداً على الظفر وارسل من كان منهم عمره سبع عشرة سنة وما فوق للاشغال الشاقة في مصر وباع من كانوا دون السابعة عشرة بائخس الاثمان . وارسل طيطوس كثيرين منهم الى بعض المدن في اليهودية وسورية يستخدمهم في المشاهد كما سيجي فهذا جزاء الامة التي غمطت نعمة ربها وصلبت مخلصها وتمت بخراب اورشليم والهيكل نبوات المخلص والانبياء

وانبأنا يوسفوس (ف ٣١ ك ٦ في الحرب) انه قد ظهر في اورشليم قبل خرابها آيات وعلامات منذرة بالدمار منها انه ظهر نجم ذو ذنب فوق اورشليم واستمر سنة وبينما كان الشعب قبل الحرب مجتمعاً في الثامن من نيسان لعيد الفصح ظهر في الساعة التاسعة من الليل نور ساطع فوق مذبح الهيكل فدام نصف ساعة وعاد الظلام . ومنها انه في الساعة السادسة من الليل فتح باب الهيكل الشرقي من نفسه وكان موصداً وهو من نحاس وثقيلاً حتى يعسر فتحه على عشرين رجلاً وكان بعد ذلك في السابع والعشرين من ايار ما قال يوسفوس انه كان يتردد في ذكره مخافة ان يحسب حكاية لو لم يشهد له به اناس عاينوه وهو انه ظهرت عند مطلع الشمس عجالات في الجو ملأى من المحاررين تدور حول

على خراب الهيكل ودوي اجيج النار لم يوقف المحاربين عن استئناف القتال بل اقتحم جم غفير ساحته وقد سئموا الحياة بعد خراب الهيكل ومكث الوف من رجال ونساء واطفال تحت الرواق الجنوبي من الهيكل غير مباينين بدنو الاعداء والنار وكان بعض الانبياء الكذبة يؤملونهم بالنجاة ولو امسوا على حافة الهلاك فانقض الرومانيون عليهم كالصاعقة وبددوا شمل المحاربين وذبحوا المنقرين بقول الانبياء الكذبة وقد انتقض الهيكل برمته الا اسسه وبعض عضائد في الحائط الغربي وكان كثير من الكهنة لجأوا الى اسوار الهيكل واقاموا هناك متحملين السغب والغب الى ان استسلموا فامر طيطوس بذبحهم قائلاً يلزم الكهنة ان يهلكوا مع هيكلهم وقدم الجيوش المظفرون ذبائح لالهتهم على انقاض الهيكل وسموا طيطوس امبراطوراً وهو لقب بمعنى غازي كانوا يطلقونه على قواد جيوشهم الظافرين ومن الاتفاقات الغريبة ان الهيكل دُمر هذه المرة في مثل النهار الذي دمره فيه يختصر وهو العاشر من شهر آب سنة ٧٠

ثم امر طيطوس بحرق كل ما كان من المدينة في يد الرومانيين فاجتمع رؤساء المشايخين في المدينة العليا وهي صهيون مع من بقي معهم من الجنود وضايقتهم الرومانيون فيها فطلب يوحنا الجشي وسمعان بن جيورا ان يستأسما الى طيطوس بشرط ان يترك لهما سلاحهما ليخرجا باهلتهما من المدينة ويذهبا الى البرية فقال ان عليهما ان ينقادا دون شرط فلم يذعنا واستأنف القتال في ٢٠ آب واخذ الرومانيون يبنون ابراجاً ليرموا من فوقها على المدينة العليا فلم تكمل ابراجهم الا في ٧ ايلول ودافع المشايخون دفاع الابطال واتقاد الادوميون الى طيطوس فقتل بعضهم وسجن بعضهم وخارت اخيراً قوى المشايخين للجوع والجهاد فتسلق الرومانيون على الجدران وتهاقوا على المدينة العليا فأسلوا كل من وجدوا وفي ٨ ايلول احرقوا صهيون ودكوا اسوارها ولم يبق طيطوس منها الا ثلاث دور ذكرنا

ذبحت ابنها واكالت لحمه . وكثرت جثث الموتى جوعاً وقتلاً في الازقة وانتت
وافسدت الهواء فكان الوباء ثالثة الاثافي مع المجاعة وفك الاعداء ومع هذا لم
تخمد حمية اليهود ولم يعل صبرهم بل كانوا يجاهدون طاويي البطن غير مباينين بالوباء
او الموت او صولة الرومانيين حتى اذهلوا اعداءهم انفسهم وقيل ان بعضهم تهود
لرؤيتهم نبات اليهود وتشبههم بعري دينهم واعتقادهم ان المهمل ينشئ فيهم هذه
الحمية الخارقة سنن الطبيعة ويكلاً مدينتهم

واستمر الرومانيون يرمون اسوار الهيكل بتاجتهم وباقي ادوات حصارهم من
ثاني شهر اب الى الثامن منه فخرقوا الاسوار ولم يتمكنوا من هدمها وعزم طيطوس
حينئذ ان يترك الهيكل واضرم النار في ابواب السور الخارج وبقيت تسع به يوماً
كاملاً ثم امر باطنائها وفتح مجال ليضرب جوده الهيكل وعقد لجنة مشورة
يستشير اعضاها اينقض الهيكل ام يبغي عليه وارأى بعضهم ان يقضه لانه كان منشأ
لثورات دائماً وصرح هو بالبقاء عليه حباً ببرنيكة اخت اغريباً ووافقه بعضهم فحزم
على الاستيلاء على الهيكل دون نقضه وخرج اليهود في التاسع من آب على
الرومانيين فدحروا لكنهم لم يشتموا وفي اليوم التالي حاولوا ان يخرجوا عليهم ثانية
فاستظهر الرومانيون عليهم وتبعوا اثارهم فزقوا شملهم كل ممزق واخذ احد
الرومانيين مقبساً من النار واستعلى كتف احد اصحابه والقي المقبس من احدى
النوافذ الى داخل الهيكل فاشتعل الحشب الذي وقع عليه وانتشر الالهيب وارتفع
الدخان فارتاع كل كمي وفارقت شجاعته ووقف كل قتال واسرع طيطوس وامر
ان يطفئوا النار فلم يكن من يسمع وتهافت الرومانيون الى داخل الهيكل يهبون
ويقتلون من لم يفروا وطيطوس نفسه دخل الى قدس الاقداس وعجب بروقه
وزخرفته واستمر هناك الى ان اخرج الدخان والالهيب

على ان القتال لم ينته فان صياح الرومانيين الظافرين وعويل اليهود وانتحابهم

حربهم فلم يدعوهم يبنون برجاً يستحكمون منه في ضرب قلعة انطونية الا بعد واحد وعشرين يوماً وبعد اتمامه كر يوحنا الجشبي ليجرقه فرداً خائباً فدكت مناجق الرومانيين هذه القلعة دكاً في ١ تموز سنة ٧٠

وارتاع الرومانيون كثيراً اذ رأوا من وراء تلك القلعة سوراً اخر فهاجموه مرات وذعروا وباغتوا المدينة ليلاً فدحروا بعد اقتتال استمر الى صباح اليوم التالي ولكن بقيت قلعة انطونية في يدهم فجعلها طيطوس قاعاً صنفصفاً وبطلت حيثذ اي في ١٧ تموز الذبائح اليومية اذ لم يبق ما يذبح وطلب طيطوس يومئذ ان يستسلموا اليه فلا يس الهيكل فاجاب يوحنا الجشبي ان مدينة الله لا تخرب ومستقبل الامور في يد الله . وبعد تدمير انطونية اقتصر اليهود على الدفاع عن الهيكل وحاول الرومانيون الوثوب عليه ليلاً فردوا مدحورين ثم نصبوا مناجتهم يضربون اسوار الهيكل فاضطر اليهود ان يهدموا الرواق الذي كان موصلاً بين الهيكل وقلعة انطونية وان يتذرعوا بكل ما يمكن اصطناعه من الحيل منها انهم اضرمو ناراً على بعض شرف الهيكل واطهروا انهم منوزمون فتسلق الرومانيون على الجدران وقتل اليهود منهم كثيرين بالسيف او النار ولكن اتهمت النار الناحية الغربية من اسوار الهيكل والاعمدة الجميلة التي كانت هناك وكانت هذه الاحداث من ٢١ تموز الى ٢٨ منه

واشتد الجوع كثيراً وعم كل صنف من اغنياء او فقراء ولم يعد للفضة قيمة اذ لا تساوي كسرة من الخبز وكان الناس يقتلون على قليل من القش او فلذة من الجلد واكل الناس السكالب والجرذان والحشرات وتذ رأوا مرثا الغنية امرأة يسوع عظيم الكهنة تدور في الازقة باحثة عن قوت قدر تخمد به سنبها بعد ان كانت تبسط الطناقس من دارها الى الهيكل لئلا تمس الارض بمواطىء رجليها وكانت امرأة اسمها مرياند فرت من عبر الاردن الى اورشليم بعثها الجوع على ان

المار ذكرها فدخل يوحنا الجشي مع بعض جنوده في سرداب تحت الارض والتي النار تحت الابراج فاحترقت ثم انسل ثلاثة رجال من حزب سمعان بن جيورا فاحرقوا ما بقي منها وكان كلما عظم الخطب ازداد اليهود بسالة وارسل طيطوس يوسفوس ليقنع اليهود بالارعواء والتسليم فلم تثمر فصاحته احد المشاغبين عن عزمه وايقن المحاصرون انه لم يبق لهم الا الظفر او الموت لانهم رأوا طيطوس مذبادى بد الحصار صلب خمس مئة شخص من الاسرى في يوم واحد وارسل بعضهم الى اورشليم بعد ان قطع ايديهم

وقد كان لطيطوس حليف شديد وهو الجوع فانه احاط المدينة بسور طوله نحو سبعة الاف متر ليمنع المحاصرين من ان يتأروا لهم طعاماً فقتل الزاد وسطت المجاعة اولاً على الفقراء لقله مؤنهم واتخذت القاعة نار الشفقة فامتلات البيوت والازقة من الموتى واضطر كثيرين ان يستسلموا الى العدو لكنهم لم يلتوا هنالك الا عذاباً اليماً ودار في خلد السوريين والعرب المتطوعين في جيش الرومانيين ان هولاء القارة ابتلعوا قطعاً من الذهب سداً لعوزهم في اسرهم لانهم رأوا احد اليهود تقوط والتمط ذهباً فطفقوا يفتحون بطونهم ليفتشوا عن الذهب الخفي فحق طيطوس من هذا الصنيع وتشدد بالنهي عنه ورأى المشاغبون توفر عدد الفارين فاكثروا من القساوة على كل من وقعت لهم شبهة عليه وتلم ابن جيورا ان ثلاثة من ضباط جنده توامروا بان يفروا الى معسكر الرومانيين فاقبهم دون شفقة وقطع رأس ماتيا عظيم الكهنة وثلاثة من ابناؤه على مرأى من جنود الرومانيين غامطاً نعمته لانه هو الذي ادخل بن جيورا الى اورشليم كما مرء ولم يقو المشاغبون ان يمنوا اصحاب الرومانيين من اليهود ان يوحوا اليهم باسرار مدينتهم فكانوا يلصقون على نصالهم اوراقاً يثون فيها اسرار قوتهم وعلى ما كان الثائرون عليه من الجوع واقتضاح اسرارهم لم يألوا جهداً في مناصبة الرومانيين وتمطيل اعمال

يأخذ في حصارها طلب الى سكانها ان يفتحوا له الابواب ولم يفترض شروطاً
الا ان يخضعوا لسلطان الرومانيين ويدفعوا الخراج كما كانوا يدفعونه قبل الثورة
قابوا الاذعان وآلوا ان يذبحوا عن مدينتهم ولو قرضوا عن اخرهم واستعد
الرومانيون لاقامة الحصار وقطعوا جميع الاشجار التي في شمالي المدينة وغربها لئلا
تعوق حركاتهم الحربية وتقدم طيطوس مع بعض فرسانه الى السور الشمالي ليعان
المواقف فوثب عليه اليهود من احد الابواب وفصلوا بينه وبين فرسانه ولولا
بسالته وجهد فرسانه لآخذوه اسيراً فتمآل الاورشليميون بهذه الحادثة وحسبوها
ينصاً وفي اليوم الثاني بينما كانت الفرقة العاشرة تعد معسكرها على جبل الزيتون
باغتها اليهود فانهمزمت ولم تستطع ان تكمل ما بدأت فيه فهدت المناوشات لم تأت
بامر ذي بال لان اليهود كانوا يضطرون دائماً ان يهرعوا الى داخل المدينة وقد
تمكن الرومانيون ان يقيموا جنودهم في ثلاث نقط حربية وان يصبوا آلات
حصارهم على السور الخارج وبدى في الحصار في عيد الفصح سنة ٧٠ وظن
طيطوس ان العيد يوقف اليهود عن المعارضة له باحكام آلات حصاره ولم يكن
حالما رأى اليهود نصب الادوات خرجوا عليهم من المدينة وحطموا الادوات
وبددوا العاملين بها ثم عادوا الى داخل الاسوار ولم يكن هولاء من المشاغبين
فقط بل من جميع سكان المدينة كل من استطاع ان يحمل سلاحاً رجلاً او نساءً
فانهم كانوا من اعلى السور يلقيون على الرومانيين الحجارة او يصبون على رؤوسهم
زيتاً غالباً وكان الرومانيون يزادون بسالة حتى ارغموا اليهود بعد خمسة عشر
يوماً اي في ٧ ايار سنة ٧٠ ان يغادروا السور الخارج واشتد بعد ذلك القتال على
السور الثاني الذي كان المحاصرون بنوه خلف الاول ولم يقو الرومانيون ان
يستحذوا عليه وعلى بيت زيتا الا بعد ايام على ان ذلك لم ينه القتال بل زاده
استداداً وصرف الرومانيون سبعة عشر يوماً في بناء اربعة بروج تجاه قلعة انطونية

ودونك صورة له مأخوذة عن تمثال له وجد في ضواحي رومة

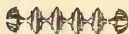


﴿ عد ٤٩١ ﴾

﴿ حصار طيطوس اورشليم وفتحها وخراب الهيكل ﴾

قد مر ان رجال الحرب في اورشليم كانوا متقسمين الى ثلاثة احزاب وبلغ من غباوتهم انهم احرقوا مقداراً كبيراً من المؤن في احدي منازعاتهم اما طيطوس فبعد وداع ابيه في اسكندرية عاد الى قيصرية وحشد جنوده ولم يكن عددهم يقل عن ثمانين الفا وبلغ اورشليم في شهر اذار سنة ٧٠ ولما شعر اصحاب الاحزاب بدنو الخطب العظيم وافق بعضهم بعضاً وازدادوا في تحصين اسوار اورشليم واحل طيطوس جنوده في شمال المدينة على بعد الف وثلاث مئة متر وقبل ان

الا ان يفتح اورشليم وبلغه حينئذ ان جنود فيتلوس بعثوا الشعب الروماني على
مقتله باعتدائهم على الرومانيين فاستأ من ذلك واجمع جنوده على اقامته ملكاً
سنة ٦٩ وطربت كل اعمال اسيا لانتخابه واتي من قيصرية الى بيروت فالتقاء فيها
موشيان والي سورية ووفود من اكثر مدن الشرق يثون له سرورهم بملكه
ويحققون انقيادهم له وتذكر حينئذ نبوة يوسفوس له في حياة نيرون انه سيخلفه
في الملك فاستدعاه اليه واطلق له حريته وكسر اغلاله حسب رغبة طيطوس اشارة
الى تبرئة ساحته وعوده الى كرامته وشرفه ثم ارسل موشيان والي سورية واصحبه
بقسم وافر من الجيش الى رومة فافتحها وقتل سفلة الشعب فيتلوس فيها وسار
فسبسيان الى اسكندرية فمكن ولاية الرومانيين فيها ثم مضى الى رومة فاستتب له
الملك وترك ابنه طيطوس وجيشاً كبيراً ليتم فتح اورشليم والانتقام من اليهود
(ملخص عن الكتاب ٥ في حرب اليهود ايوسفوس في فصول عديدة)



القي رجل واخذ نحو امن الفاسير باهم ارقاء وهزم سائر الشعب وترك ثم حامية من جنده تنكل بسكان الجبال وعاد الى عمواس بباقي جنده وسار منها الى السامرة بطريق نابلس ثم اتى الى اريحا فانهزم سكانها الى الجبال التي تجاه اورشليم وقتل بعض من وجدتهم في المدينة وبني حصوناً في اريحا وغيرها من الاماكن القريبة الى اورشليم واقام فيها خفاء وعاد الى قيصرية ليزحف بجملته جنده الى اورشليم

وقد بلغ فسبسيان حينئذ نعي تيرون الملك فان الندوة خطته عن اريكة الملك فاتجر بعد ان ملك ثلث عشرة سنة وثمانية ايام فاستوى على عرش الملك سنة ٥٤ ومات سنة ٦٨ فتوقف فسبسيان عن الاعمال الحربية وبلغه ان غلبا سماه الجنود في اسبانيا ملكاً فارسل اليه ابنه طيطوس يبدي خضوعه له ويستطلع اوامره وصحب اغريبا طيطوس ولكن لم يتجاوزا بلاد اليونان الا واتصل بهما ان غلبا قتله اوتون احد المقرين اليه فلم يملك الا سبعة اشهر وسبعة ايام فعاد طيطوس الى ابيه وواصل اغريبا سفره الى رومة ثم اقام الجنود في جرمانيا فيتلوس ملكاً فنازع اوتون الملك وكانت وقعة بين جيشهما في افرسة فاستظهر جيش فيتلوس وقتل اوتون نفسه سنة ٦٩ ولم يملك الا ثلاثة اشهر ويومين فأسرع فيتلوس الى رومة فقبله اهلها مرحبين . ولم يشأ فسبسيان ان يقطع عن مهام حربه زماناً طويلاً فزحف في الخامس من حزيران سنة ٦٩ من قيصرية يريد اخضاع ما بقى من اليهودية فاخذ مدينة بيت ايل (بيت اين) وافرايم (الطيبة في شرقي بيت اين) واقام فيها حامية وقصد اورشليم وقتل في طريقه كثيراً من اليهود واخضع قواده سائر مدن اليهودية وادوم ولم يبق الا ثلث قلاع خارجة عن اورشليم وهي ماكرون في الشمال الشرقي من بحيرة لوط وماسدة في غربيها وهيروديون في جبل الفريديس في الجنوب الشرقي من اورشليم فتحصن المشاغبون فيها ولم يبق لفاسبسيان

مدينتهم ايضاً ليثبتوا له استمرارهم في ما بعد على الطاعة للرومانين فاقام عندهم
حرساً فرساناً ومشاة يؤمنونهم اعتداء المشاغين وارسل بلاشيد وخمس مئة فارس
وثلاثة آلاف راجل في اثر الشائرين الذين فروا وعاد فسبسيان بباقي جنده الى
قيصرية

اما بلاشيد فقتل القارين وتحصنوا في قرية اسمها بيت هنبر (لايلم موقعها)
وانضم اليهم غيرهم من المشاغين والحموا القتال مع بلاشيد فقهقر امامهم الى محل
اصح للدفاع ثم كرت عليهم واحرق فرسانه بهم فقتل كثيرين منهم واسرع القرسان
بمنهم عن الدخول الى القرية فلم يدخلها الا القليلون وفتحها بلاشيد وقتل من فيها
واحرقها وهرب من بقوا احياء نحو اريحا فتبعهم فرسان الرومانين الى الاردن ولم
يتكن اليهود من العبور لطفيان الماء فقتل الرومانيون منهم خمسة عشر الفا واسروا
الفين وستين وغرقوا بعضهم واخذوا كثيراً من الجمال والبقر والحمير والغنم واستولى
بلاشيد على مكان في عبر الاردن واقام فيه خنزراء من اليهود الذين استسلموا الى
الرومانين (يوسيفوس لك ٤ في الحرب فصل ٢٥)

وقام فسبسيان بجيشه من قيصرية فحل في انيتيريس (كفرسابا او مجدل
بابا كما مر) واخرب واحرق القرى المجاورة وكذلك فعل في ناحية تيمه (تبته)
وزحف الى اللد ويمينه فاستسلم له فقتل اليهما من اعتقد امانتهم من سكان باقي
المدن واتى عمواس واقام جنوده على الممر الذي يؤدي الى اورشليم وحصن
باسوار معسكراً ترك فيه الكتيبة الخامسة من جيشه وسار بباقيه الى بيت لياوور
(هي مدينة في نصيب سبط شمعون ورد ذكرها في سفر يشوع فصل ١٩ عد
في طرف جنوبي فلسطين وقال بعضهم انها في جنوبي اورشليم معجم الكتاب
لفيكورو) فاحرقها واحرق كل ما في جوار ادوم ولم يستبق منها الا بعض قلائد
حصنها واقام فيها حامية ثم دخل بلاد الادوميين وافتتح بعض مدنها وقتل فيها

اليهود النافرين والذين فروا من المدن التي افتتحها اقاموا في يافا التي كان غلوس احرقها من امد قريب واصطعموا سفناً يسطون بها في البحر وعلى شواطئ فونيتي وسورية فارسل اليهم فريقاً من فرسانه ومشاته ودخلوا يافا ليلاً اذ لم تكن محصنة فمرسكنها الى سفنهم وثار في الصباح ريح زعازع كسر بعض السفن على الصخور فقتل من فيها او قتلهم الرومانيون وابعده بعضهم في البحر فارتفعوا على جبال الامواج ثم انحطوا عنها فابتلعتهم المياه بسفنهم وبعضهم القوا نفوسهم في البحر ففرقوا او قتلهم الرومانيون حتى كان عدد القتلى اربعة الاف ومئتي نرس واكل الجنود تدمير مدينتهم (يوسيفوس لك ٣ في الحرب فصل ٢٩) ان الذين فروا من جور المشاغين الى معسكر الرومانيين سألوا فسبسيان ان يقد من بقوا في اورشليم من شر هولاء العتاة فاخذته الشفقة عليهم وعزم ان يدنو من اورشليم لايحاصرها وقشد بل يستحوذ على المحال المجاورة لها ويكون في مأمن من سكنها عند اقامة الحصار على اورشليم وكان اعيان مدينة كادار (١) واثريائها يرغبون في السلم والمحافظة على اموالهم فاوفدوا خفية الى فسبسيان ليسلموا اليه مدينتهم التي كانت مهمة فضى اليها في بعض جيشه ولم يعلم محبو الثورة بذلك الا عند اقباله قتشفوا بقتل رجل حبيب اسمه دلوزوس كان سبب الوفاة وانهزموا من المدينة وخرج الاهلون الى لقاء فسبسيان بزيد الاحتفاء واتسموا له بين الامانة بل نقضوا اسوار

(١) المعروفة في ايامنا بام قيس في عبر الاردن شرقي جسر الجامع وعلى ستة عشر ميلاً من طيارية في الجنوب الغربي منها وقال كثير من مفسري الانجيل ان كادار هي التي شفى المخلص فيها المتشيطان الذي خرج الشياطين منه ودخلوا في الخنازير فغرفت في بحر طيارية واسندوا قوهم الى ان الانجيليين الثلاثة متى ومرقس ولوقا سموا المحل كورة الكادارين على انه ورد في العربية كورة الجرجسين او كورة جراسا وكادار بعيدة عن البحر وبصلها عنه واد عميق ونهر اليرموق السمي هناك الان شريعة المندور وعليه رجح بعضهم ان تكون الابة حدثت في جراسا المعروفة الان بجزسا في شرقي البحيرة تتصل ارضها بها (كاران في الجليل مجلد ١ صفحه ٣٠٦)

يتم تكيّله بالادوميين حتى ارغم كثيرين منهم على التفرار الى اورشليم وتبعهم الى ابوابها فكان سمعان في الخارج يروع اكثر من الرومانيين والمشاغبين وكان المشاغبون في الداخل يروعون الشعب اكثر من سمعان والرومانيين لان يوحنا الجشي اطلق لمحازبيه ان يصنعوا ما شاؤوا فلم يدعوا جريّة الا واقدموا عليها من نهب وسلب وقتل واعتدّ على النساء وكان الادوميون من حزب يوحنا فبعثهم فظائع اصحابه الجليلين على المناصبه له ولهم وقتلوا بعضهم واتحمت القتال فظن الادوميون واشياهم على محازبي يوحنا وتبعوا آثارهم الى القصر الذي كان حالاً فيه ثم ارغموهم على التفرار الى الهيكل وانضم اليهم المشاغبون فظن الامر على الشعب والادوميين فخافوا ان يخرج تباع يوحنا والمشاغبون ليلاً فيحرقوا المدينة وزين لهم خوفهم ان يستدعوا سمعان بن جيورا ويدخلوه بمجده الى المدينة لانجادهم فخرج اليه مائتا الكاهن فلبى دعوته ودخل المدينة في شهر نيسان سنة ٦٨ واقام الحصار على الهيكل حيث كان يوحنا الجشي والمشاغبون وطال القتال بينهم ثم انقسم حزب المشاغبين لان اليعازر بن سمعان احد المشاغبين انفصل عن الجشي بحجة انه لم يعد يطبق اعتسافه واحقيق انه كان يريد الرياسة لنفسه وتبع اليعازر قوم من المشاغبين وتمحصوا في داخل الهيكل فاصبحت الاحزاب المحاربة ثلثة سمعان بن جيورا في المدينة والجشي في اعالي الهيكل واليعازر وصحبه في داخل الهيكل وبنّا هم على هذه الحال قدم طيطوس الى اورشليم كما سترى بعد ان نستوفي الكلام في اعمال فسبسيان في اليهودية واقامته ملكاً (ملخص عن يوسفوس في تاريخ حرب اليهود ك ٤ في فصول جديدة)

﴿ ٤٩٠ د ﴾

﴿ في اعمال فسبسيان في اليهودية واقامته ملكاً ﴾

بينما كان فسبسيان في الجليل او بعد قدومه الى قيصرية انتهى اليه ان بعض

قد تقدم قادة الجيش الروماني الى فبسيان يلحون عليه بان يقتلهم فرصة انقسام
اليهود وياغتهم بجنوده فاجابهم بخطبة بليغة ان السداد ان يترك اليهود يقتلوا
ويوهنون قوتهم وان يريح جنوده من الكفاح وان مجد الظفر لا يتوقف على
القتال بل على حسن العاقبة والفخر واحد ان قاتل المرء اعداءه او دبر على ان
يقتلوا نفوسهم . ووقع الانقسام بين المشاغبين فان يوحنا الجشي كان يتوق الى
الرئاسة واخذ مقاليد السلطة وتبعه بعضهم خوفاً وبعضهم حباً لانهم جليليون
خازبه السواد الاعظم من المشاغبين لرجحانه على غيره من روسائهم ذكاء وشجاعة
ودهاء واستمر فريق من المشاغبين على الانقياد لروسائهم فانقسموا الى قسمين
واتصلوا احياناً الى مناوشة بينهم ولكن كان جلهم التريقين مصروفاً الى مناصبة
الشعب

وكان رجل آخر اسمه سيمان بن جيورا انضم الى لصوص كانوا ضابطوا
قلعة ماسدة وأووها واخذوا ينهبون ويقتلون في القرى المجاورة لهائم رأسه
عليهم واذاع انه يحرق الارقاء ويحزى من يتجند معه من الاحرار حتى صار
يصحبه عسكر لا يقل عن العشرين ألفاً وخشي المشاغبون انبساط سطوته فخرجوا
عليه جمّاً غفيراً فبرز للملاقاةهم وقتل منهم كثيرين وهزم الباقين وزحف على
الادوميين يريد تذلّيلهم قبل ان يحاصر اورشليم فقتل بهم واتبعه كثيرون حتى
ربا عسكره على خمسين ألفاً فقتل ونهب وخرّب في ادوم فارتاع منه المشاغبون
ولم يجسروا ان يناووه حرباً وقطعوا الطرق عليه فقبضوا على امرأته وبعض
خدامه واتوا بهم الى اورشليم آملين ان يكونوا رهينة لكفه عن سطوه فهبّ الى
ابواب اورشليم وطلب قبض على كل من خرج منها حاجة فيضربه حتى يمته وقطع
ايدي بعضهم وارسلهم الى المدينة يقولون انه آلى بالله ان يدخل المدينة ويعامل
كذلك كل من وقع بيده او يردوا عليه امرأته فردوها عليه وخمد غضبه وعاد

الاسوار وجرى الدم من كل جهة حول الهيكل ولما اسفر الصباح كشف عن ثمانية الاف وخمس مئة جثة مجندلة على المفراء وكان ذلك في شهر شباط سنة ٦٨ ولم يكف الاذوميون بهذا بل صرفوا حقهم الى الكهنة والوجهاء خاصة وقتلوا كثيرين منهم ولم ينبجُ حنان رئيس الكهنة ويشوع المار ذكره ومنعوا من دفنها ثم عادوا الى ذبح سفلة الشعب وقبضوا على بعض الشرفاء والقوهم في السجن آمليين ان يستيلوهم اليهم فآثر هولاء الموت على مجارة المشاغين في خراب وطنهم فقتلوهم جميعاً وقتلوا زكريا بن باروخ في الهيكل وطرحوا جثته في الوادي القريب منه . على ان احد المشاغين سُمِت نفسه هذه القذائف فكشف للاذوميين برقع اخذاهم وزيف اتهم التي اصطنعها رفاقوه بان الكهنة والشعب كانوا يريدون تسليم المدينة الى الرومانيين وابان ان لا يثبته لهم على ذلك ولا دليل وان المشاغين انما هم الذين عثوا في المدينة ومكروا بالاذوميين ايضاً فبدأ الاذوميون يندمون على اقيادهم للمشاغين وخلوا سبيل التي نفس كانوا التجأوا الى سمعان رئيسهم واخذوا في الانجلاء عن المدينة فسر السكان بانصرافهم لتشطير اعدائهم وطرب له المشاغون ايضاً اذ انه لم تعد لهم حاجة بهم ولان انصرافهم اطلق لهم حريتهم تامة ليقدّموا على ما شاؤوا من القذائف دون مراعاة لاحد ولما كان وجهاء المدينة غرضاً لبغضهم ملأوا حيثذ المدينة من القتل منهم ولم يعودوا يشفقون على احد ممن قاومهم بل اعتدوه جانياً جنابة لا تغفر ومن انقطع عنهم اوقعوا عليه شبهة المناوأة لهم ومن زلف اليهم حسبوه جاسوساً ولم يكن غير القتل عقاباً لكل من وجدوا حجة عليه وانسل بعض اليهود الى معسكر الرومانيين فراراً من جور المشاغين فوصدوا ابواب اورشليم واكثروا الحرس في ازقتها وكانوا يقتلون كل من وقعت لهم عليه شبهة الهرب ولم يكن منجياً الا المال فهرب كثير من الاغنياء

وصد ابواب المدينة وامر فريقاً من الحفراء ان يحرس في الاسواق ولم يشأ
اولاً ان يعاملهم كاعداء بل ان يجعلهم يدركون الصواب ولذلك قام يشوع احد
قدماء الكهنة خاطباً فيهم من اعلى السور ميناً لهم تمادي المشاغبين في الشر وما
اقدموا عليه من الفظائع وداحضاً التهم التي اخترعوها على خزان رئيس الكهنة
ووجهاء الشعب بانهم ينون الاستغاثة بجيش الرومانيين على المشاغبين او تسليم
المدينة لهم واوضح لهم ان عمل المشاغبين نفسه يضعف قوة الامة ويسر للرومانيين
التهم لها اما الادوميون فكانوا يقاطعون الخطيب بصراخهم ويمدون اغلاق
ابواب المدينة في وجههم عاراً عليهم واهانة لهم وقام احد رؤسائهم في مكان
عالٍ واخذ يوبخ خزان ويشوع الخطيب ووجهاء الشعب على حصرهم في
الهيكل من يذبون عن حرية الامة وعلى اغلاقهم ابواب المدينة التي يحق لكل
واحد من الامة الدخول اليها وختم كلامه قائلاً اننا مصممون على الدفاع عن
وطننا وتهرب كل عدو اجنبياً كان او اهلياً وسوف نستمر محاصرين لكم الى ان يأتي
الرومانيون فينتذكركم او ترعوا عن غيكم

وفي الليلة التالية ثارت عاصفة وهطلت السماء وفطرت كبد الجوب بروق
متألقة ورعود قاصفة وحدث زلزال مرجف وتطير كل بهيمة الاحداث ولقي منها
الادوميون الامرين واجتمع المشاغبون يتفاوضون بوسيلة يقدونهم بها من مناوأة
الانواء لهم فتفتحوا ابواب الهيكل واندفعوا منها والحفراء غافلون مطمئنون الى
خفارة السماء وانتهوا الى ابواب المدينة فتفتحوها ودخلوا مع الادوميين الى اورشليم
فقتلوا بالسيف كل من وجدوه وعظم الصراخ والوال وتراكم الشعب بسلاحهم
يظنون انهم يقاتلون المشاغبين ولما وجدوا الادوميين في المدينة فارقت الشجاعة
اكثرهم ولم يبق في ساحة القتال الا بعض الشبان ولا منجد لهم فقتل الادوميون
والمشاغبون كثيرين وتعجل بعضهم الموت لانفسهم اذ كانوا يلتون نفوسهم من اعلى

غفيرا الى اورشليم ولم يكن لهم من معارض اذ لم تكن ثم ساطة وازعة وكانوا
يحتجون انهم قدموا للجواد والدفاع عن مدينتهم ولم يكتف هولا ان يسرقوا
وينهبوا بل كانوا يقتلون ايضا من عارضهم او رجوا من قتله نفعاً او تشفياً والقوا
في السجن انتيباس حارس الخزينة وكان من النسل الملكي وغيره من اصحاب المقام
والوجاهة ثم اغتالوهم في السجن متهمين لهم بانهم وعدوا الرومانيين بتسليم المدينة
اليهم واطلقوا نفوسهم التصرف برياسة الكهنة واقاموا فيها غفلاً لا حسب ولا
نسب لهم ليكونوا طوع ايديهم فسئت نفوس الشعب الصبر على تآديهم في
شرهم فثاروا عليهم بامداد خان رئيس الكهنة وغيره من الاعيان وخطب خان
في الشعب خطبة هيجتهم على المشاغبين فالتحم القتال بين الشعب والمشاغبين برشق
الحجارة اولاً ثم بالسلاح وحمل الشعب جرحاهم الى السيوت وقتل المشاغبون
جرحاهم الى الهيكل غير مبالين بتجيس الهيكل بدمهم وازداد الشعب خفياً لذلك
وكثر عديدهم فازاحوا المشاغبين عن السور الاول وتقهقروا الى السور الثاني
ووصدوا ابواب الهيكل وكان خان مع الشعب فوقفهم عن ملاحقة المشاغبين
حرمة للهيكل واختار من الحشد ستة الاف رجل يخفرون في رواق الهيكل ويستبدلون
على سبيل المناوبة بستة آلاف اخرى

واما يوحنا الجشي فكان يظهر تشبهه بمحزب الشعب ويبالغ في الاكرام لخان
رئيس الكهنة ويتزلف الى رؤساء الشعب بخدماته لهم ويبطن الغدر بهم وتأيد
جانب المشاغبين الى ان تسنت له الفرصة ان ينم لهم ان خان عزم ان يعزز
قومه بالاستجداء بنسبسيان وجيش الرومانيين على خصومه واوعز اليهم ان يستجدوا
من يقيمهم التهلكة ولخص لهم ان يستعينوا بالادوميين فصوبوا رأيه واوفدوا اليهم
رجلين فصيحين عرفا بالذكاء والاقدام فبعثا الادوميين على تلبية دعوة المشاغبين
واقي من الادوميين الذين كانوا يهودوا بعشرين الف رجل ولما علم بذلك خان

اورشليم

ولم يبق من مدن الجليل الا جسكالا وهي الجش فارسل فسبسيان ابنه طيطوس اليها في الف فارس وكان فيها يوحنا بن لاوي المار ذكره وهو من اهلها وقد حملهم على الثورة وعند انتهاء طيطوس اليها خاطبهم بريق الكلام وقال اتاملون ان تنصروا وحدكم على الرومانيين وقد قهروا العالم وسائر مدن بلادكم وبقيتم متفردين فصوب يوحنا كلامه وقال صدقت لكن اليوم سبت وسنتنا تحظر علينا كل عمل فيه فان شئت فامهلنا الى الغد ننتد لك طائمين فامهلهم طيطوس واحل جنوده بعيداً عن المدينة ولم يخفها فقام يوحنا ليلاً واخذ اهلها ومن ماله من المشايخين وتجل القرار بهم الى اورشليم ولما اتى طيطوس في الغد الى الجش فتح له اهلها ابوابها والتقوه رجالاً ونساءً مرحين وكانوا يسمونه منقذهم والحسن اليهم واخبروه بفرار يوحنا فاعتم لتجاته وارسل كتية من فرسانه في اثره فلم يدركوه ولما اكل فسبسيان اخضاع الجليل ترك فيه خفراء وسار بجيشه الى قيصرية يريح جنده بعد ما قاسوه من المشاق ويستعد لاذلال اليهودية (يوسفوس في الكتاب الثالث من حرب اليهود وفي الكتاب الرابع الى الفصل العاشر منه)

﴿ عد ٤٨٩ ﴾

﴿ الحرب الاهلية في اورشليم ﴾

ان يوحنا الجشي عند بلوغه الى اورشليم اخفى هزيمته وقال انه لم ير من السداد ان يهلك في الجش الحقيرة وفي مقدوره ان ينفع وطنه بالذب عن عاصمة اورشليم التي لا يقوى الرومانيون على الدخول اليها الا ان تكون لهم اجنحة فصدقه الاغرار والمغفلون وعظم القلق والشقاق في اورشليم وتوفر عدد الاصوص في البلاد ولم يعبأ الخفراء في المدن الا بان يعيشوا كما يطيب لهم غير مبالين بردع المعتدين واستتباب الراحة وانضم رساء الاصوص بعضهم الى بعض وجأوا جماعاً

آثارهم في ازقتهم المرجة فتراكم السكان على السطوح واخذوا يرشقونهم بالحجارة من كل جهة فضلوا طريق الخروج وتبددت صفوفهم وجرأ بعضهم الى بيوت صغيرة فتداعت لكثرة الحشد فوقها فهلك منهم كثيرون فاسف فسبسيان لهذه الخسارة الجسيمة لكنه خطب فيهم معزياً مشجعاً وعزز جنده لادامة الحصار واتفق ان ثلاثة من جنوده انسلوا ليلاً حتى انتهوا الى اسفل برج في المدينة قريب اليهم وعاونهم الظلام وغفلة الحفراء ان ينتزعوا من اسف خمسة حجار ضخمة وتعلجوا القرار فسقط البرج وهلك كل من كان داخله وروع سقوطه من كانوا في غيره من الابراج فانهمزوا ومن خرجوا من المدينة لينجوا بانفسهم ابادهم المحاصرون وعند الصباح دخل طيطوس بكتائب منظمة من الفرسان والرجال فيس اليهود وهرع بعضهم الى القصر في قمة الجبل وصكبان منيعاً عسر المسلك تحول صخور دون ايسال نبال الجند الى من فيه ، ولما كان الله مؤيداً الرومانيين للانتقام من هذا الشعب التعيس ، (هذا من كلام يوسيفوس) سلط ريحاً زاعزاعاً منع اليهود من الاقامة على شرف القصر وضباباً كثيفاً حجب الرومانيين عن عيونهم فقتلوا الى قمة الجبل واحاطوا بالقصر وفتحوه وقتلوا من قاوم ومن استسلم بلاشفقة ولما يس الباقون من الحياة القوانساءهم واطفالهم من اعلى الصخور الى اسفل فكان من هلكوا كذلك خمسة آلاف وكان ذلك في ٢٣ تشرين الاول سنة ٦٧ وكان كثيرون من اليهود تحصنوا في قلعة جبل طابور فارسل فسبسيان بلاشيد اليهم بست مئة فارس فلم ير من السداد ان يقاتلهم بهذا العدد اليسير وعمد الى الحيلة وخطبهم في الصلح واعد ان يغفو عنهم فشنخ بعضهم امامه مضميرين الغدر به فلاينهم بكلامه واستجذبهم بعيداً عن الجبل فغالظوه وارادوا ضرب فرسانه فتظاهر بالانهزام امامهم ونزل باقيهم من القلعة ليعقبوه فدار عليهم بفرسانه وقتل بكثيرين منهم وبدد شملهم وصددهم عن العود الى القلعة ففر من بقي منهم الى

ثقل على اهلها ونكل بهم لم يبدوا دفاعاً بل فتحوا ابواب مدينتهم واستسلموا الى الرومانيين فسار فسبسيان بجنده الى تاريكا (مر) انها تعرف اليوم بكرك في جنوبي طيارية على البحيرة) فخرج اهلها على الرومانيين وهزموا طلائعهم وقوضوا بعض ما بنوا من متارسمهم ولما رأوا وفرة الاعداء رجعوا التهترو فقتلهم الرومانيون حتى نزلوا في سفنهم واخذوا يرمون الرومانيين على اليابسة بنبلهم فارسل فسبسيان ابنه طيطوس بست مئة فارس ثم اردفهم بغيرهم من جنده وبعد مجاولات عديدة كان طيطوس اول من دخل المدينة فقتل كثيرين وانهمز كثيرون في سفنهم وابتعدوا في البحيرة وامر فسبسيان ان يصنعوا له سفناً ولما كان العملة كثيرين والمواد متوفرة في هذه المدينة بُنيت له سفن عديدة في ايام قليلة وتعب القارة في السفن فكانت حرب بحرية ولم يكن لليهود نبال وكانت سفن الرومانيين امتن من سفنهم فقتلوا من اليهود كثيرين بنبلهم وغرقوا بض سفنهم ومن دنوا اليابسة قتلهم الجنود الذين كانوا على الشاطي فكان عدد القتلى في البحر والمدينة ستة آلاف وخمس مئة رجل .

وبعد ان قهر الرومانيون جفت وكرك استسلمت اليهم باقي المدن ولم يبق على العصاة الا كامالا في الجولان والجش وقلعة جبل طابور وكان موقع كامالا في شرقي البحيرة تجاه مدينة طيارية في الجولان ولم نثر على اسمها الان ولعلها كانت في محل قلعة الحصن او في محل خرسا وكانت من مملكة اغريبا وقد زحف اليها جيش الرومانيين فتصدى اهلها للدفاع ودنا اغريبا من المترسة لينذر المشاغين فاصيب بجرح خدش ساعده اليمنى وشد الرومانيون الحصار عليها في الرابع والعشرين من ابول والمشاغبون يبدون آيات البسالة وكانوا كلما ارتفعت ادوات الحصار على متارسمهم تهتقروا الى داخل المدينة وبعد ثلثة اسابيع فتح الرومانيون نافذة في اسوار المدينة دخلوا بها الى ساحتها فخرج الاهلون الى اعلى المدينة والرومانيون يتبعون

شر الانتحار وحظر السنة له فاعاروه اذنًا صماء فقال لهم بما انكم جزمتم ان تموتوا فلتقترع على من يلزم ان يقتل اولاً بيد من يليه ونواصل هذا الاقتراع الى النهاية حتى لا يقتل احداً نفسه بل يقتله اخر فقبل رفقاًؤه ما عرضه متكللاً على ان عناية الله تنجيه على قوله والاولى ان يقال انه اضر ان ينجو بهذه الحيلة واخذوا في هذا الاقتراع والعمل به الى ان بقي يوسيفوس ورجل آخر فسالمه واستمرا حينئذ استسلم يوسيفوس الى يد نيكاتور صديقه فاخذه الى فسبسيان وكان يريد ارساله الى نيرون لكن يوسيفوس تنبأ له على انه سيكون العاهل بعد نيرون وان ابنه طيطوس يخلفه فاستبقاه عنده واعزه وشاع في اورشليم ان يوسيفوس قتل في جفت فعظم النوح والاسف عليه ولما علم انه حي يعزه الرومانيون انقلب حزنهم عليه بغضاً له وحنناً عليه

وكان فسبسيان قد ارسل تريان الى يافا مدينة في الجليل قرية من الناصرة جنوباً وسيراً معه القتي رجل وانف فارس فتهر اهلها على مناعة اسوارها وكان عدد القتلى فيها خمسة عشر الف رجل ما عدا النساء والاطفال الذين اخذوا اسرى وبيعوا ارقاءً وكان عددهم الفين ومئة وثلاثين وكان ذاك في العشرين من شهر حزيران

وسمع فسبسيان ان السامريين اجتمعوا على جبل غريزيم فارسل اليهم احد قادة جيشه بثلاثة الاف رجل وست مئة فارس فلم يشأ ان يحاربهم على الجبل بل ضيق عليهم من كل جهة حتى اوهنهم الجوع والعطش وزحف اليهم وانذرهم ايرعوا عن غيهم ويسلموا اليه سلاحهم ولما لم يذعنوا اندفع جنوده عليهم فقتلوهم وكان عددهم احد عشر الفا وست مئة رجل وكان ذاك في السابع والعشرين من حزيران

وبعد مدة وجيزة زحف الجند الرومانيون الى طيبارية ولما كان يوسيفوس

معهم اما فبسيان فسار بجيشه الى كابارا (١) ففتحها اذ لم يكن فيها من يحسن الدفاع وقتل كل من استطاع حمل السلاح فيها واحرق المدينة وكل ما جاورها من القرى وابسل سكانها او باعهم ارقاءً واتى يوتاباط المار تعريتها وكانت محصنة ومنعة في موقعها الطيعي لا يتوصل اليها الا من جهة الشمال وكان يوسيفوس قد حصن هذه الجهة واقام فيها ابراجاً وعاد من طيارية اليها قبل حصارها فنصب الرومانيون عليها مناجتهم وادوات حصارهم فقاتل اليهود فيها قتال المستبسل وردوا وثبات اعدائهم واتلقوا آلات حصارهم مرات ودام الحصار خمسة واربعين يوماً من السابع عشر من ايار الى غرة تموز سنة ٦٧ الى ان دل احد الخونة الرومانيين الى محل كان المدافعون فيه قليلي العدد ضعفاء فوثب الرومانيون على هذا المحل غلباً فدخلوا المدينة من هذا المحل وباغتوا اهلها فاستظفروا عليهم وقتلواهم عن اخرهم وكثير من اليهود قتلوا انفسهم بسلاحهم او بالقاء انفسهم من اعلى الاسوار فكان من قتلوا في حصار جنت وعند فتحها نحواً من اربعين الف رجل وبيع اكثر من الف امرأة وطفل ارقاءً ولما رأى يوسيفوس ان الرومانيين سيفتحون المدينة لا محالة هم بالانصراف من هناك فامسكه الاهلون ولما دخل الظافرون المدينة اختبأ في مغارة كان جأ اليها اربعون رجلاً من اليهود المحاربين فكشفت امرأة امرهم وحتم القائد على يوسيفوس ان يستسلم اليهم فتحفز لذلك بضمانة رجل من اصدقائه اسمه نيكاتور فوضع رفقائه السيف على عنقه يهددونه بالقتل ان عاب شرفه بالتسليم بوغادته واثروا الانتحار فخطب فيهم خطبة بليغة بين فيها

(١) في بعض نسخ كتاب يوسيفوس (حرب اليهود لك ٢ فصل ١٠) كدارا في عبر الاردن ولا يتصور ان فبسيان افتتح حربها بالذي عليه الجمهور الان ان الصحيح كابارا وهي الممة في ايماننا كبرة على اربعة وعشرين كيلومتراً من عكا شرقاً وعلى اثني عشر كيلومتراً من جنت المار ذكرها شمالاً

اذل الانكايز والالمان فشخص من بلاد اليونان في فصل الشتاء سنة ٦٧ وحل
اولاً في انطاكية حيث التقاه الملك اغريبا ثم اتى الى عكا فوافاه ابنه طيطوس من
الاسكندرية وتحت امرته الجيشان الخامس والعاشر فكان جملة الجيش الروماني
ستين الفا وكان اليهود في هذه الفترة حملوا على عسقلان وطردهوا الحفراء الرومانيين
وقتلوا ثمانية الاف رجل وماحتل فسبسيان عكا الا ووفد اليه اهل صفورية
وكانوا استمروا على موالاته الرومانيين وقالوا انهم طوع يديه في مناواة امتهم ايضاً
وسالوه ان يصحبهم بفرسان ورجالة لمقاومة اليهود الذين يسطون عليهم فاصحبهم
مسروراً بالف فارس وستة آلاف راجل وكانوا يشنون الغارة كل يوم على مجاورهم
فيهبون ويقتلون وحاول يوسيفوس ان يستحوذ على صفورية فرأى ان الثريا ايسر
من ذلك مثلاً ونجد اغريبا وغيره من الملوك الامناء للرومانيين فسبسيان بفرسان
ومشاة ومضى بلاشيد احد قادة الجيش خال في البلاد وقتل كل من وقع بيده على
ان رجال الحرب تراكموا في المدن التي حصنها يوسيفوس ولما كثرت يوتاباط المعروفة
في هذه الايام بجفت (في غربي قانا الجليل وعلى مقربة من جبل كوكب كران
مجلد ١ في الجليل صفحة ٤٧٩) من احصن المدن أمها فخرج اليه الرجال منها
يذبون عن نفوسهم وعرضهم ومالهم فظهروا على جيشه وجرحوا كثيرين ولم يقتلوا
الا سبعة لانهم لم يحاربوهم الا بالنبال ولم يجسروا ان يدنوا من الرومانيين فترك
بلاشيد جفت الى وقت اخر

وعزم فسبسيان ان يتولى الجليل اولاً لئلا يكون له اعداء من ورائه فزحف من
عكا الى تخوم الجليل بجيشه الكثيف فهال خبره اليهود وطفقوا ينساون من معسكر
يوسيفوس قبل ان يروا جيش الرومانيين ولما راهم يوسيفوس اوغاداً لايرجى منهم
ثبات اعتزل بمن بقي منهم بين ظهرائه الى طيارة وارسل يخبر ندوة اورشليم
بحالة الجليل وبأس الرومانيين ويسألهم انجاده او الترخيص له في تعاطي الصلح

ومما عمله في هذه الاثناء ليدخل اهل طيارية في طاعته انه كان في كرك
 اجمع كل ما وجد من السفن وكان عديدها مئتين وثلاثين سفينة وضع في كل منها
 اربعة بحارة ولما اقبل على المدينة امرهم ان يضربوا على الماء بجاذيفهم ودنا
 بسفينة من المدينة يصحبه سبعة من خفرائه فلما رآه اعداؤه هالتهم كثرة السفن
 التي كانوا يظنونها ملائ من الجنود فاخذ يوبنهم على تصميمهم ان يقتلوا واليه
 الذي يرجى منه نفع كبير في محاربة اعدائهم ويعتبرهم على توصيدهم ابواب مدينتهم
 بوجه من حصنها لوقايتهم وقال انه مستعد للعفو عنهم ان ارسلوا اليه معتمدين
 يسترضونه فارسلوا اليه عشرة من وجوه المدينة فوضعهم في سفينة وابعدهم فيها ثم
 طلب خمسين رجلاً من رجال مجلدتهم وصنع بهم كالاولين وكان كلما اتاه اناس
 القاهم في السفن التي اتى بها فارغة وامر ان يأخذوهم الى كرك فاخذ الشعب
 كله يصيح ان كايوس كان علة هذه الثورة وان يكتفي بزنايه شر الجزاء ويكف
 غضبه عن الباقيين فامر احد حرسه ان يقطع يديه فاقبل اليه ان يترك له يدًا فقال
 اتركها لك بحيث ان تقطعها باليد الاخرى ففعل وكذا اخذ ثورة اهل طيارية
 بسبعة من حرسه وبعض سفن فارغة . وبعد ايام امر جنده ان ينتهبوا الجاش
 وصفورية لثورة اهلهما عليه ثم جمع ما اخذه الجنود وردده على الاهلين وكذلك
 فعل مع اهل طيارية ليجبب الشعب اليه فدونك ما كانت عليه هذه الامة من
 الانقسامات والخصومات الاهلية وعدوهم الشعب الروماني واقف لهم في الرصاد
 بل دنا من الابواب (يوسيفوس ك ٢ راس ٤٣ و٤٢)

﴿ ٤٨٨ ت ﴾

✽ ارسال نيرون فسبسيان لحرب اليهود واستحواذه على الجليل ✽

بلغ نيرون وهو في بلاد اليونان اخبار ثورة اليهود وانتصارهم على جنوده

و وفاة غلوس على اثر انخذه لاختار لمحاربة اليهود فلافيوس فسبسيان الذي كان

انفع بما يضركم ، والتفت الى اهل كرك فقال ان مديتكم تحتاج الى اسوار ولا مال عندكم تفقونه على ذلك ويطمع اهل طيارية وغيرها ان يأخذوا هذا المال الذي وقفه على تحصين مديتكم فان لم ترغبوا في ذلك فهأنذا واضع بين يديكم المال لتصرفوا فيه كيف شئتم وان صوبتم عزمي فعليكم ان تذبوا عني فوق الشقاق بين الجمع وتشيع له اهل كرك وكانوا نحو اربعين ألفاً وانسل يوسفوس الى داره وارفض ذلك الحشد ولم يبق من المشاغين الا عدد يسير وثبوا على دار يوسفوس ليحرقوه فاستدعى رئيسهم ليفاوضه فيما يريدون وامر بجلبه حتى انشرت لحمانه وظهرت عظامه ثم القاه الى قومه فهالهم ما ناله فانصرفوا مدبرين وانقسم الجليليون فكان بعضهم محازباً ليوسفوس وهم السواد الاعظم وبعضهم الاخر ليوحنا المذكور ولما رأى هذا انه لا يتمك من المجاهرة بالعداوة ليوسفوس اعتزل مع القبي رجل فارة من صور وكتب الى اورشليم يشكو يوسفوس بانه يحشد جيشاً كبيراً وفي نيته ان يستحوذ على اورشليم ان لم يتدارك امره وكان سمعان بن غملائل رئيس المجمع في اورشليم صديقاً ليوحنا ولا ثقة له بيوسفوس وكان على شاكلته خان الذي كان قبلاً رئيس اخبار خملا التمدوة ان ترسل الفين وخمس مئة جندي واربعة من وجوه اورشليم لينذروا الشعب بالارتداد عن يوسفوس واصحبوهم بامر مؤداه انه اذا شاء يوسفوس ان يشخص الى اورشليم طائعاً ليرى ساحته مما ورد عليه فلا يمسونه بضر وان ابى فيعاملونه كعدو فاخبر يوسفوس اصدقائه بما كان وجاهر بالعداوة له اهل بيسان والجش وطيارية لكنه علم ان يخذ ثورتهم دون قسوة عليهم وفاز اخيراً بان يقبض على الوجهاء الاربعة المرسلين من اورشليم وان يرسلهم اليها مع رؤساء الثائرين عليه وعند وصولهم اليها وعلم الشعب بما كان وثبوا عليهم وكادوا يقتلونهم ومن ارسلوهم لو لم ينهزموا من وجه الشعب

قضاة يفصلون الدعاوى غير المهمة بموجب نظام سنه لهم ويحيلون ما كان مهماً منها اليه وحصن بعض مدن ولايته تحوطاً من مهاجمة الاعداء وجمع عسكرياً قال انه كان عديده مئة الف رجل وقد يكون بالغ في قوله وامر بتمرينهم على الحركات الحربية واستأجر فرساناً وجعل لنفسه حرساً خمس مئة رجل مدربين مطيعين فسر القوم به واتوا عليه

وكان في مدينة جسكالاهي المعروفة اليوم بالجلش (كاران في الجليل مجلد ٢ صفحة ٩٦) رجل اسمه يوحنا ابن لاوي وصفه يوسفوس بانه كان مكاراً محتالاً كذاباً طماعاً ولعله وصفه بذلك لانه كان مقاوماً له وقد سأل يوسفوس ان يحتكر بيع الخنطة والزيت فينفق ما يربحه في تحصين مدينة الجلش فترددني اباحة ذلك ثم رخص له فاصبح ثرياً فغزم ان ينفق ثروته في مناواة يوسفوس بقتله او شكوى الجمهور منه طامعاً ان يحلقة وكان حيثئذ ان بعض خفراء الطريق في جانب جبل طابور استلبوا قيم بيت الملك اغريبا حلالاً ثينة ومبلغاً وافراً من المال واذا لم يتمكنوا من اخلاء السلب اتوا به الى يوسفوس وهو في تاريكا (المعروفة اليوم برك في جانب بحيرة طيبارية كاران في الجليل مجلد ١ صفحة ٢٧٥) فونبهم على صنعهم وامرهم ان يستودعوا المسلوب رجلاً عرف بالامانة في المدينة فشق على الخفراء انه لم يجعل لهم نصيباً من المال وعلموا انه سيرده برمته على الملك اغريبا واخته برنيكة فطافوا اليهم كله في المدن والقرى يثبون للناس ان يوسفوس خؤون لامته فاحتشد في الصباح جم غفير في جانب كرك يصيح بعضهم ان ارجوا يوسفوس وبعضهم ان احرقوه فنبه يوسفوس بعض اصدقائه من رقاده وسكان المشاغبون اوشكوا ان يلتوا النار في الدار احوال فيها فطلع عليهم بثياب رثة ممزقة وقد حشا الرماد على راسه واناط سيفه بعنقه وقال : لم يخطر لي ببال ان ارد المال على اغريبا او ان انتفع به عاقبي الله ان شئت ان اكون صديقاً لملك تجاهرونه بالعداوة او ان

بخدمة غاوس لهم فقتلوا الاربعة مئة جندي وعادوا الى اورشليم مبتهجين غانمين وكتب غاوس الى نيرون يشكو فلورس بانه كان علة اثاره هذه الحرب وانخذال جنوده وعظم هوس اليهود بانتصارهم وقل من بقي منهم يشير بمصالحة الرومانيين وحازبهم السامريون ايضاً على مناوأة الرومانيين ونصبوا الكل عمل عاملاً يدبر شؤونهم واخذوا يعدون العدد ويمرنون الشبان على حمل السلاح ويدربونهم في الحركات الحربية ولم يدرك الصواب الا اليهود المنتصرون فانهم هاجروا من اورشليم الى بلد في نهر الاردن يسمى بلأ اقاموا فيه

﴿ عدد ٤٨٧ ﴾

﴿ في ولاية يوسفوس على الجليل والمناسبة له ﴾

كان يوسفوس المؤرخ في جملة العمال الذين اقامهم اليهود على الاعمال فقد ولوه على الجليل وكان يعرف عظمة الرومانيين واقتدارهم وقد كان زار رومة ونال كرامة عند الملكة بوبية ولم يكن يعلى نفسه بالامل ان يتخلص اليهود من سلطتهم لكنه كان يأمل ان ثورة اليهود تبث نيرون على ان يوليهم بعض الامتيازات او يدع تدبير شؤون اليهودية الى الملك اغريبا كما كان جده هيرودس الكبير واغريبا نفسه كان يظهر استياءه من الثائرين لكنه كان يعطى الامل في ان الثورة تجديه نفعاً بتوسيع نطاق ملكه . ولما بلغ يوسفوس الى الجليل صرف قصارى جهده في ترتيب احوالها فاقام ندوة مؤلفة من سبعين رجلاً من وجهاء ولايته كالندوة التي القوها في اورشليم وعين سبعة رجال في كل مدينة من كرام قومها

وعادت الان تسمى بهذا الاسم على قول كثير منهم وهي بين اللد جنوباً وقصرية شمالاً في الطريق المؤدية من يافا الى نابلس على اثنتي عشرة ساعة من اورشليم ولكن رجح كلران (مجلد ٢ في السامرة صفحة ٣٦٠ وما يليها) وفيكورو في معجم الكتاب ان انتيباتريس كانت في محل مجدل بابا وهذه على عدوة نهر العوجة واقرب الى اللد من كفر سابا وقد ورد ذكر انتيباتريس في الابركسيس (فصل ٢٣ عد ٣١) اذ اخذ الجند بولس ليلاً اليها من اورشليم

الى اليهود يلبسهم من قبل غلوس انهم اذا القوا سلاحهم واخلصوا في الطاعة اراحهم من كل ما كانوا يشكون منه فلم يثن المشاغبون عن عزمهم بل قتلوا احد المرسلين وفر الآخر مشحناً بالجراح فساء الشعب صنيع القاتلين وارغموهم بضرب الحجارة والعصي ان يذروا الى المدينة . فاعتنم غلوس فرصة اتسامهم وزحف اليوم فوزمهم وتبعهم الى اورشليم وحل في جانبها واقام هناك ثلاثة ايام يذودهم بالارعواء وفي اليوم الرابع صف جنوده للقتال فلم يقف اليهود في وجههم بل تألبوا في الهيكل فدخل غلوس المدينة في ٣٠ تشرين اول وحل في اعلاها وحرق بعض بيوتها ولو هاجم اليهود حينئذ لانهى هذه الحرب لكنه تلوم بشورة بعض قادته فعاودت الحمية اليهود وتحصنوا في الابراج واستمروا يدافعون ببسالة خمسة ايام وفي اليوم السادس دنا الرومانيون من الهيكل من جهة الشمال وكان اليهود يرشقونهم بالنبل من شرف الهيكل واتصلت طلائع جنودهم الى الحائط فالقت اليه تروسها ومن كان وراءهم القى تروسه الى تروس اولئك فكانت التروس تقيم النبال واخذوا ينقبون الحائط فارتاب بعض المشاغبين وفروا ولم يلم غلوس ما تولاهم من الرعب وخاف امطار الخريف وعازته المون فرفع الحصار فحسب اليهود ذلك انكساراً وتبعوا ساقه جيشة فقتلوا بعضهم وفي اليوم الثاني ازاحوهم من محلتهم في اورشليم وتقبوهم الى جبعة محلتهم الاولى وراى غلوس توفر عديد اعدائه فآثر ان يترك محله وما فيها من المون وان يقتل الحمير والبغال ولا يستبقى الا على ما يلزم منها انتقل جنوده وادوات الحرب وعاد بجيشه نحو بيت اور فصار اليهود في اعقابهم واحاطوا بهم من كل جانب وقتلوا منهم كثيرين وفرقوا صفوفهم وكفهم الظلام عن تتبعهم وترك غلوس اربع مئة رجل من نخبة جنوده وسار بباقي الجند ليلاً الى انيتيريس (١) بعد ان هلك من جيشه ستة الاف رجل وعند الصباح دلم اليهود

(١) سماها هيرودس بهذا الاسم اذ جدد ابنتها تكمة لايه انتبازر وكان اسمها كفرسابا

كتيبة من فرسانه الى جهة السامرة فقتلوا كثيرين من الاهلين . ثم ارسل غلوس فريقاً آخر الى الجليل ففتحت مدينة صافوريس (المعروفة الان بصفورية في شمالي الناصرة غير بعيدة عنها) ابوابها لجنود الرومانيين واقتدى بها غيرها من المدن على ان المشايخين الذين لا يهودون الا الثورة والسطو اعتزلوا في جبل عرمون المقابل لصفورية فسار اليهم الجنود فظهروا عليهم وقتلوا منهم اكثر من مئتي رجل واحدقوا بالجل من كل جهة فقتلوا منهم نحو الف رجل . وفر قليلون وعرف غلوس ان كثيراً من اليهود اجتمعوا في برج افيق (المعروف الان بفتوة على قول كندر وبالقولة على رأي كاران في غربي سولم في مرج ابن عامر) فارسل كتيبة لضربهم فلم يحسروا ان يقوموا في وجه الجند فذهب الرومانيون افيق والقرى المجاورة لها واحرقوها ثم سار غلوس الى اللد فلم يجد من اهلها الا خمسين رجلاً لانهم كانوا مضوا الى اورشليم لعيد المظال فقتل الخمسين رجلاً واحرق مدينتهم وسار بمسكركه نحو اورشليم فمهر بيت اور وبلغ الى جبعة الغربية من اورشليم واحل جيشه هناك

﴿ ٤٨٦ د٤ ﴾

﴿ حصار غلوس اورشليم ﴾

لما رأى اليهود دنو جيش الرومانيين من عاصمتهم تركوا حفلات العيد ولم يرعوا وصية السبت كما كان اجدادهم يرعونها وخرجوا على جنود الرومانيين فكسروا طلائعهم واتصلوا الى قلب الجيش ولولا ان ينجد الفرسان الاشاة لبادوا جيش الرومانيين وكان القتلى من الرومانيين خمس مئة وخمسة عشر رجلاً ولم يقتل من اليهود الا اثنان وعشرون رجلاً وكانت هذه الوقعة في ٢٦ تشرين اول سنة ٦٦ وارتد الجنود الرومانيون الى بيت اور وتربص غلوس هناك ثلاثة ايام لا يدي حراكاً لاشراف اليهود عليه من قم الجبال وارسل اغريبا وجلين من حاشيته

واما مملكة اغربيا وهي الجولان والجيدور وهوران فلم ينجُ اهلها لان اغربيا مضى لزيارة غلوس والي سورية في قيصرية واناب عنه رجلاً اسمه فاروس اتى اليه وجاء بعض المدن من اليهود يسألونه ان يرسل اليهم جنوداً للمحافظة على راحتهم فبدلاً من ان يحسن ملتقاهم بعث قوماً قتلوهم ليلاً عن اخرهم ثم لم يدع جوراً واعتسافاً الا واقدم عليه ولما بلغت اغربيا اخبار ظلمه عزله ولم يقتله لاتصال نسبه باحد ملوك العرب

وكان الاسكندريون يعضون اليهود المقيمين في مدنهم وكان الملوك اليونانيون والرومانيون اولوهم حقوق المدنية وامتيازات دينية فاعتصم الاسكندريون فرصة خروج امتهم على الرومانيين واجتمعوا في الملعب يتفاوضون في ارسال وفد الى نيرون وانسل بينهم بعض اليهود فحسبهم جواسيس وقبضوا على ثلاثة منهم وارادوا حرقهم احياء فتسارع اليهود مدججين بالسلاح لينقذوا اخوانهم وهددوا خصومهم بحرق الملعب بهم وكان والي المدينة اسكندر طيار يوس رجلاً ارتد عن مذهب اليهود وصار وثيقاً فاطلق جنوده ان ينكلوا بهم فاندفعوا على اليهود كالضواري فقتلوا منهم خمسين الفاً وانهبوا بيوتهم وحوادثهم

ولما رأى غلوس والي سورية الهياج على اليهود من كل فج جمع جيشاً سار به الى عكا وانضم اليه كثيرون من سكان المدن المجاورة لها وأمه اغربيا ببعض جنوده فزحف قائد الجيش الروماني الى زابلون فقر اهلها الى الجبال فانتهبها واحرق بيوتها التي لم تكن ابنية صور وصيدا وبيروت احسن منها ونهب واحرق القرى المجاورة لها وعاد الى عكا فشجع عوده اليهود وتعبوا السوريين فقتلوا منهم القبي رجل اكثرهم من بيروت كانوا تبطأوا لطمعهم بالاسلاب . ثم سار غلوس من عكا الى قيصرية وارسل كتاب من جيشه الى يافا فباغتوا اهلها وقتلواهم عن اخرهم ونهبوا المدينة وأحرقوها وكان عدد القتلى ثمانية آلاف واربعة مئة وارسل غلوس

يضيقون على الجنود الرومانيين في ابراجهم حتى اضطروا ان يطلبوا الامان فاعطوه
على شرط ان يسلموا سلاحهم الى اليهود ولم يسلموا سيوفهم الا ووثب عليهم
المشاغبون وقتلوه عن اخرهم واستبقوا رئيسهم فقط لانه تهود وفي ١٧ ايلول
سنة ٦٦ لم يبق في اورشليم روماني

﴿ عد ٤٨٥ ﴾

﴿ في مقتل اليهود في مدن عديدة ﴾

بلغ الى قصيرة خبر قتل الثائرين الجنود الرومانيين في اورشليم فاستغتم اليونان
والسوريون سكان هذه المدينة هذه الفرصة ووثبوا على اليهود فقتلوا منهم عشرين
الفاً بامداد فلورس فهذه المقتلة بعث امة اليهود على الحق والانتقام من الوثنيين
فدمروا قرى ومدناً عديدة وقتلوا كل من وقع بيدهم فثار عليهم السوريون ووثبوا
على قرى اليهود ومدنهم فهبوا وقتلوا واحرقوا وامست سورية في حالة يرثى لها فلم
تكن مدينة الا وتوفر فيها الشغب والقلق والقتال وكان اليهود والوثنيون في
سيثوبولي (اي يسان) اتفقوا على ان يسلم بعضهم بعضاً ويكبحوا معاً كل معتدٍ
عليهم فوفد بعض اليهود الى هذه المدينة فقاتلهم سكانها وابدوهم عنها ولما رأى
الوثنيون زوال الخطر عنهم اخلقوا وعدهم ووثبوا ليلاً على اليهود فقتلوا منهم ثلاثة
عشر الفا واشتهر بينهم جيتند رجل اسمه سمعان بن شاول تفرد بالمداغة عن نفسه
وذويه وجندل كثيرين ونجا لكنه ندم على محاربته قومه مع الوثنيين ولا ندامة
الكسعي فقتل اياه وامه وامرأته وبنيه ثم وجا صدره بالسيف فأت على جث
اهله ولما اتصل بسكان باقي المدن ما اجراه اهل يسان ثاروا على اليهود فقتل اهل
عسقلون منهم الفين واهل عكا القين وذبح اهل صور كثيرين وسجنوا كثيرين
وكذلك صنع الوثنيون في مدن عديدة واما اهل انطاكية وصيدا واباميا فابتقوا على
اليهود فلم يسلموهم ولم يسجنوهم لقلّة عديدهم ولأنهم لم يروا منهم ما يخل براحتهم

فخطب فيهم خطبة افصح فيها عن قوة الرومانيين وغوائل المناوأة لهم فاذعن السواد الاعظم منهم اكلامه وهموا ان يحددوا بناء ما تقضوه وان يجمعوا ما بقي عليهم من الخراج ولما رأى اغريبا امثالهم لمشورته اسمعهم ان يحسنوا الطاعة لفلورس الى ان ينصب الساهل خلفاً له فهاجوا وماجوا حتى طردوا اغريبا من المدينة واوسعوه شتائم ورماء بعض المتحمسين بالحجارة فانصرف الى مملكته ومضى بعض مريدي الحرب الى قلعة ماسدة (على مقربة من البحر الميت غرباً) فقتلوا بالخبراء الرومانيين واقاموا فيها خفراء من امتهم وامر اليعازر رئيس الكهنة ان لا يقبلوا تقادم الهيكل من اجبي عن اليهود ولو كان العاهل فظلم الامر على الكهنة ووجهاء الشعب لانه تصریح بالعصيان على الرومانيين وارسلوا يسألون فلورس واغريبا ان يمداهم بجنود لكبت المشاغبين فلم يحفل فلورس بسؤالهم ايزيد النار اضطراماً وارسل اغريبا اليهم ثلاثة آلاف رجل والتحم القتال بين الثائرين ومريدي السلم فكان الفوز للمشاغبين اتوفر عديدهم فاحرقوا قصر الملك اغريبا والمملكة بربكة اخته ودام القتال سبعة ايام من ٨ اب الى ١٤ منه وكان في الخامس عشر منه عيد فزاد عدد الثائرين واستظهروا على محاصريهم وحاصروا قلعة انطونية وكان فيها الخبراء الرومانيون فافتحوها في السابع عشر من آب وقتلوا بالسيف من كان فيها ثم توجهوا الى قصر هيرودس حيث كان الجنود الرومانيون ورجال اغريبا فحاصروهم فيه ثمانية عشر يوماً فاستسلم اليهم اليهود ورجال اغريبا وفر الرومانيون وتحصنوا في ثلاثة ابراج على سور المدينة فدخل الثائرون المحال التي تركها الرومانيون وقتلوا كل من وجدوه واحرقوا القلعة وكان ذلك في السابع من ايلول وقام بينهم رجل اسمه منجم ابن يهوذا الجليلي فألب اليه جماعة من الحسين والاصوص واتى اورشليم وسعى نفسه ملكاً وقاتل مع المشاغبين واستعظم نفسه بانتصارهم وسطاً على اليعازر رئيس الكهنة وغيره فآمروا عليه وقتلوه في الهيكل وعاد المشاغبون

على بعض الوجوه وجلدوهم ثم صلبوهم وكان هذا في ١٦ ايار سنة ٦٦
وكانت برنيكة اخت الملك اغريبا في اورشليم فارسلت الى فلورس مرات
تسأله ان يكف جنوده عن سفك الدماء فاعارها اذناً صمّاً وخرجت بنفسها اليه
فاوشك الجنود ان يقتلوا لولا ان تفر عائدة الى قصرها وفي اليوم التالي اي ١٧ ايار
امر فلورس اهل اورشليم ان يخرجوا الى لقاء فريق من جنده ات من قيصرية
قائلاً ان هذا يحقق له انتيادهم لطاعته فينكف عن التتكيل بهم وارسل يقول
لقائد الجند ان يبطش بالاهلين فتردد الاهلون عن الخروج الا ان الكهنة وسراة
الشعب اقنعوهم بذلك فخرجوا وحيوا الجنود فلم يجبوهم وتدمر اليهود فوثب الجند
عليهم يضربونهم وانهزموا امامهم فتبهم الفرسان وداسوا خيولهم كثيرين ومات
كثيرون وازدحت الاقدام في مدخل المدينة وكان الجنود الرومانيون يجدون في
ان يسبقوهم الى الهيكل وقلعة انطونية (١) فقتلوا كثيرين . ولما رأى اليهود
الرومانيين متسارعين الى الهيكل وقلعة انطونية عاودتهم الحمية وتألبوا فامطروا على
الجنود تهمتان حجارة منهم المسير وقضوا البناء الموصل بين القلعة والهيكل فغاب
امل فلورس من انتهاب خزينة الهيكل واستدعى وجوه المدينة وصرح لهم بزمه
ان يترك مدينتهم حباً بالسكينة ولا يترك فيها من الجنود الا قليلاً من الخفراء
اباحهم ان يختاروهم فاختروا جوقة يرأسها رجل ضعيف جبان ومضى فلورس
الى قيصرية واتقسم الشعب الى حزبين صوّب بعضهم الحرب والعصيان على
الرومانيين وبغضهم السكينة والانتقاد لهم وعاد وقتل الملك اغريبا من الاسكندرية

(١) هذه القلعة بناها المكايون وكانت قصرًا للموكمة ثم وسعها وجمّلها هيرودس الكبير
وسماها انطونية باسم مرفس انطونوس صديقه وكانت في الزوية الشمالية الشرقية من الهيكل حيث
الان الثكنة العسكرية وقد جاء ذكرها مرات في الابركسيس عند الكلام في القبض على
بولس الرسول مساة المعسكراي نخلة المعسكر

احد الوثنيين يذبح طيوراً على باب المجمع عند خروج القوم منه فاستاء اليهود من ذلك وحسبوه ابتداءً لستهم فالتحم القتال بين الفريقين ولم يستطع الحرس ان يفرق الجميع واسرع بعض وجهاء اليهود يشكون امرهم الى فلورس في السامرة فالتقاهم في السجن مكان ان ينصفهم من خصومهم

وسمع اليهود في اورشليم خبر هذه المعاملة الجائرة فقلقوا وارسل فلورس يطلب من خزينة الهيكل مبلغاً جسيماً من المال محتجاً بان يصرفه في حاجات للملك فتراكض الشعب الى الهيكل يصيحون مستغيثين باسم قيصر لينقذهم من هذا الوالي المعسف ويفوه كثير منهم بشتائم ولعنات لفلورس وبعضهم يستعطي الصدقة من الاخرين لفلورس تهكماً عليه كأنه سبروت فقير اما هو فبدلاً من ان يسرع الى قيصرية ليخمد جذوة القتال فيها سار بجيشه من فرسان ورجالة توأ الى اورشليم لينتقم ممن قذفوه او عارضوا نفوذ امره ولما دنا من المدينة خرج الشعب للقاءه والترحيب بجيشه اخماداً لغضبه فارسل اليهم خمسين فارساً يأمرهم بالعود الى بيوتهم قائلاً انه لا تغنيه تملقاتهم له بالخروج للقاءه عن الاهانات التي لحقوها به وانه يخشى ان يسمعه بحضرته ما اغتابوه به بغيبته فوثب اوثك القرسان على الجمع فبددوه وعاد كل الى محله واجسباً مرتداً وفي الصباح مضى اليه وجهاء الكهنة وسراة الشعب فقام على المنبر يطلب منهم ان يسلموا اليه الساعة كل من اغتابوه فاجابوه ان الشعب كله مقيم على الاخلاص في الطاعة له وانه في الاجتماعات العامة لا بد ان يفوه بعض السفلة بما لا يرضاه الجمهور وانهم لا يعرفون من هولاء السفلة من فرط منه ما يخل بكرامة واليهم فزاد هذا الجواب فلورس حقناً وامر جنوده ان يتهبوا كل ما يجدون في السوق العليا وان يقتلوا كل من وجدوا فاندفع الجنود يهبون كل ما في الاسواق والبيوت ويقتلون كل من تمكنوا من قتله ولو كان من النساء والاطفال فبلغ عدد القتلى يومئذ ثلاثة الاف وست مئة وقبضوا

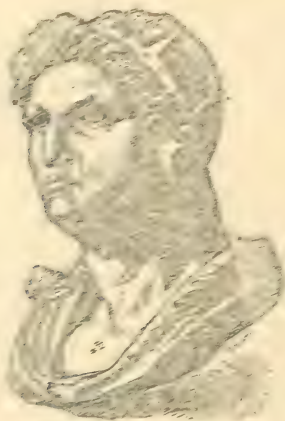
﴿ عدد ٤٨٤ ﴾

﴿ ايقاد فلورس نار الحرب وما كان في مدة ولايته ﴾

كان فلورس جائراً ظالماً لا يكتف جوره بل يتباهى به صارفاً مجهوده في ان يغني نفسه باموال الناس وكان ينتهب المدن والقرى حتى ارغم كثيراً من الاغنياء ومن لا يطيقون البغي ان يهاجروا البلاد وكان غلوس يومئذ والياً في سورية فلم يجسر احد من اليهود ان يمضي اليه فيتظلم من فلورس لكنه اتفق ان شخص غلوس الى اورشليم في عيد الفصح في ربيع سنة ٦٦ وكانت اقدام المحتاج تزدهم هناك فشكوا اليه امرهم وسألوه ان يرفق بهم وينجيهم من الداهية الدهماء التي حلت بهم بان يبعد فلورس عن ولايته وكان هذا الكلام على مسمع من فلورس فكان يسخر من قائله فوعدهم غلوس بان ينصح فلورس لغير تصرفه وعاد الى انطاكية وصحبه فلورس الى قيصرية وفكر انه اذا دام السلم في اليهودية شكاه اليهود الى نيرون فيحطه من منصبه واما اذا اتقدت نار الوغى فيخفي دخانها وظلاً قسطها جرائمه فزاد في شره واعتسافه ليعيهم على الثورة

وكان في قيصرية نزاع بين اليهود ومواطنيهم من الوثنيين فكان اليهود يدعون ان هذه المدينة لهم لان هيرودس ملكهم بناها واولئك يدعون ان مدينتهم كانت قبل هيرودس وان جدد ابنة فيها وانه لو اراد ان يخصها باليهود لما اقام فيها هياكل وتماثيل لهم ورفعت الدعوى الى نيرون فحكم بها للوثنيين على اليهود وكان لاحد الوثنيين محل في جانب مجمع اليهود رغبوا اليه ان يبيعهم اياه ولو باكثر من قيمته فاني واخذ يبيني حوانيت تضيق ممر المجمع واراد بعض شبان اليهود المتحمسين ان يكفوا العملة عن البناء فردعهم فلورس عن المعارضة وقدم له وجهاً اليهود مبلغاً من المال فوعد بان يوقف البناء ومضى الحال من قيصرية الى بسطية (السامرة) ليفتح مجالاً للقتال بين اليهود والوثنيين وكان اليوم التالي سبتاً فاخذ

و هغه عورده نيزل ش آينه ي ميسل نور



الفصل شدي

ذکر مروت بين چو و دارمير

هنه ي کرم ي عده مروت عي م دوه جو سيموس جو دي ل آينه
 دي عوده و موسوم مروت پهون لودمير من فصل ميس و مروت
 من کتب شدي فصل مروت عده جو شدي م کتب شدي لاند عده مروت
 مروت م مکت به بعض وقت م مروت و لاند مروت م مروت

الدار مشرفة على المدينة كلها وكُنْ اغريبا يرى من غرفته فيها كل ما يحدث حول الهيكل فشق على اعيان اليهود هذا البناء حَظَرَ سَتْنَهُم التشرّف لما يكون في الهيكل لا سيما عند تقدمة الذبائح فاقاموا حائطاً رفيعاً يصد اغريبا عن رؤية ما يكون في الهيكل وفي الرواق الذي بجانبه ويتنع جنود الرومانيين من ان يخفروا الهيكل ايام الاعياد فاستاء اغريبا وفسّس وامر بتقض ذلك الحائط فلم يذعن اليهود بل لجأوا الى نيرون واوفدوا اليه عشرة من وجهائهم واسماعيل رئيس الكهنة وكشياس خازن الهيكل وشفعت بهم بوبيا امرأة نيرون لديه نفعا عن اليهود ورخص لهم في بناء الحائط ولكنه امسك رئيس الكهنة والحازن عنده رهينة ليخلص اليهود في الطاعة له (يوسيفوس ك ٢ فصل ٧ من تاريخ اليهود) وفسّس هذا هو الذي شكّا اليهود بولس بمحضرة في قيصرية وسمع له اولاً وحده ثم بمحضرة اغريبا الملك كما مرّ (في عد ٤٧٨) واستغاث بولس بحكمة قيصر كما في كتاب اعمال الرسل فصل ٢٥ و٢٦)

ومات فسّس سنة ٦١ واقام نيرون مكانه الين فلم يدع شراً الا وصنعه وكان يتجر بمحقوق العباد وينصب اموالهم واثقل اليهودية بضرائب جديدة وكان يطلق من السجون من اودعتهم احكاماً مائة او القاهم اسلافه فيها بحيث يتقدونه مالا ولا يعتد مجرمًا الا من لم يدفع له شيئاً وقد زانف اليه الاغنياء بتقادمهم وسر به المشاغبون لان تصرفه انسخ الحبل ثورتهم ولما استدعاه نيرون الى رومة سنة ٦٤ فتح كل السجون فاملاً اليهودية من النصوص والقتلة (يوسيفوس في الحرب ك ٢ فصل ٢٤) وخلفه سنة ٦٥ جسيوس فلورس فأنسى اليهود بمجوره كل انظالم التي كانت في ايام اسلافه وزجى باقي الكلام فيه الى الفصل الثاني اذ ابتدأت الحروب بين اليهود والرومانيين في ايامه

وكان هولاء اللصوص يثئون المدينة من القتل وكان بعض المكارين يستجذبون الناس الى البرية موهين ان يروهم ايات ومعجزات فتبض فيلكس على بعض هولاء وسجن بعضاً وقتل بعضاً واتى اورشليم حينئذ مصري يدعى النبوة وزين لكثيرين ان يتبعوه الى جبل الزيتون فيلفظ بعض كلمات فتدك اسوار اورشليم وعلم فيلكس بذلك فتداركه بفريق من جنده فقتلوا ممن اتبعوه اربع مئة رجل واسروا مئتين ولم يكن عقاب بعض اللصوص يروع الباقين بل استمروا يهيجون الشعب على الشعب والثورة على الرومانيين قائلين نفد صبرهم على تحمل نير الرومانيين غير المحتمل وكانوا ينهبون ويحرقون قرى من لا يبتهم (يوسفوس في المحل المذكور)

وفيلكس هذا هو الذي شكنا خنيا رئيس الكهنة مع بعض الشيوخ بولس الرسول امامه اذ اوثقه قائد الاف في اورشليم وارسله اليه في قيصرية كما في كتاب اعمال الرسل (فصل ٢٣ و ٢٤) فامر فيلكس قائد المئة ان يحرسه ويعامله برخصة ولا يمنع احداً من خواصه عن خدمته ولما سمع كلام بولس في البر والعفاف والدينونة ارتاع وكان يستحضره مراراً ولكن قال الكتاب انه كان يؤمل ايضاً ان يعطيه بولس رشوة ٠٠٠ ولما اقتضت ستان خلف فستس فيلكس ،

ان قول الكتاب هذا مطابق لما رواه المؤرخون العالميون اذ قالوا ان فستس خلف فيلكس وكان ذلك سنة ٦٠ للميلاد فان نيرون الملك استدعى فيلكس الى رومة لتظلم اليهود منه وارسل مكانه فستس فوجد اليهود في حال يرثى لها من اللصوص وتهيج المشاغبين على سلب الراحة والطمأنينة من جملة ذلك ان رجلاً كان يدعى السحر استجذب كثيرين الى البرية واعداً ان ينقذهم من كل سوء فوجه اليهم فستس كتيبة من الفرسان والرجال فبددوا شملهم . وقد بنى في ايامه اغريبا داراً تجاه القصر الملكي في اورشليم الذي كان المكابيون قد بنوه وكانت هذه

اورشليم لينكلوا باهلها ويشخصوا اوجها اليه فعر جندي على أسفار موسى
فزقها على مرأى الجمهور وأكثر من الشتائم للسنة والامة فهاج اليهود وماجوا
ولم يصبروا على الالهانة واتوا الجم الغفير الى كومانوس في قيصرية يسألونه معاقبة
من جنى على الهتهم بتزيق اسفاره وخشي ثورتهم عليه فقتل ذلك الجندي وتشت
صدورهم واستكانوا . وقد مر بك آنفاً ما اجراه كومانوس عند نزاع اليهود في
الجليل والسامريين وهو ما افضى الى ارساله الى رومة وفيه (يوسيفوس في تاريخ
اليهود ك ٢٠ فصل ٤٥٣)

وخلف كومانوس كلود فيلكس الذي كان والياً على السامرة والجليل فالحقت
اليهودية بولايته سنة ٥٢ وكانت اليهودية في ايامه في اسوأ حال فقد كثر فيها
الصوص والمكارون ولم يكن يوم يمر الا ويعاقب فيه فيلكس بعضهم وكان
من هولاء الصوص رجل اسمه العازر صحبه قوم على شكاكته فاستدعاه فيلكس
وامنه فاتى منقاداً فارسله اسيراً الى رومة وكان فيلكس يمت يونانان عظيم
الاحبار لتوبيه له على سوء تصرفه فرشى رجلاً اسمه دورا من اورشليم ليقنائه
فاستدعى دورا بعض الصوص فاتوا الى اورشليم متظاهرين بالتقوى ودخلوا
بين خدمة عظيم الاحبار وخناجرهم تحت ارجلهم فقتلوه ولم يجزوا على جنائهم
القطيعة فازدادوا جرأة وكانوا يأتون في الاعياد وينسابون بين الجمع فيقتلون من
ابضوه ومن رشوا على قتله حتى كانوا يرتكبون هذه الجرائم في الهيكل روى
ذلك يوسيفوس (ك ٢٠ فصل ٥ من تاريخ اليهود) وقال : من يتعجب من هذا
بعد ان نظر الله الى اورشليم بعين الغضب وبعد ان امسى بته المقدس خلياً من
القداسة التي تجعله مكرماً فقد ارسل الرومانيين ليعاقبوا هذه المدينة العيسة
بالسلاح والنار ويسبوا سكانها مع نساءهم واطفالهم لعلهم يستفيقون بالعقاب الاليم
من سكر انهم .

اليهودية من مقلتي الراحة العامة

وقد بلغ الكهنة ووجوه اورشليم امر الملك ان يضعوا ملابس الاحبار في قلعة انايا في اورشليم ليحفظ عليها وفيها الجنود الرومانيون قتل اليهود من هذا ولم يصوبوا المقاومة لامر الملك فارسلوا وفداً الى رومة يسألون ان يبق لهم على حريتهم في حفظ ملابس احبارهم فانطف كلود لاجابة سؤالهم تكرمهم لاغريبيا الثاني الذي كان لائذاً بعقوته وامر الوفد ان يتضي اليه ويشكره على ذلك وكتب رسالة الى اليهود يأمرهم بها ويوح بانعطافه الى اغريبيا وواجابة سؤالهم حباً به (يوسفوس في تاريخ اليهود ك ٢ فصل ٢٠١) على ان فاروس لم يستمر على ولايته في اليهودية الا سنتين وخلفه فيها سنة ٤٦ طيباريوس اسكندر بن اسكندر الابرش من الاسكندرية وكان ابوه يهودياً لكنه ارتد عن مذهب اليهود وكان اثني اهل الاسكندرية وفي ايامه حصلت مجاعة شديدة في اليهودية وهذا الوالي قتل يعقوب وسمعان ابني يهوذا الجليلي اللذين سكانا هيجيا اليهود ليثوروا على الرومانيين باثر احصاء قورينوس اليهود وقام في ولايته سنتين ايضاً وخلفه فيها سنة ٤٨ كومانوس المار ذكره وكان من الاحداث في ايامه ان جندياً رومانياً من حراس باب الهيكل كشف في ايام عيد الفطير عن عورته على مرأى كثيرين من الشعب فاستاء الجمهور من فظاعة صنعه وحسبوه اهانة لهم بل لله ايضاً واخذ المتحمسون يطعنون على كومانوس الوالي قائلين انه بامرهم اقدم الجندي على ما بدا منه فحق كومانوس لهذا الطعن وامر الجندي ان يدخلوا بسلاحهم الى قلعة انايا المشرفة على الهيكل فتوهم الناس ان الجنود يثبون عليهم فهانتوا على الفرار وازدحموا في الازقة الضيقة حتى مات منهم كثيرون واتقطع الناس عن الصلوات وتقدمه الذبائح في الهيكل واقلب فرحيم بالعيد نوحاً ثم التقى بعضهم في خارج اورشليم بخادم للملك اسمه اسطفان فسلبوه كل ما كان معه فارسل كومانوس جنوده الى القرى المجاورة

بهذه الثورة وارسل كومانوس وخنائاس رئيس الاحبار وبض اعيان اليهود
والسامريين الى رومة وبعد سماع الملك كلود حجج الفريقين وجد ان السامريين
عامة هذه الفتنة فقتل اعيانهم الذين ارسلوا الى رومة ونفى كومانوس (يوسفوس
ك ٢٠ في تاريخ اليهود فصل ٥) ومات كودراتوس في سنة ٦٠ وخلفه في الولاية
على سورية دوميتيوس كربولون وكان رئيس الجيش الروماني في المشرق فدير
شؤون سورية الى سنة ٦٥ واستدعاه نيرون الذي رقى الى منصة الملك سنة ٥٤
واقام مكانه لوشيوس غاليس وامره بمطالبة اليهود فانصروا عليه في ٨ تشرين
اثنين سنة ٦٦ فكتب الى نيرون يزو انخذال جنوده الى خطاء فلورس والي
اليهودية وكانت حينئذ الحرب التي دمرت اورشليم واليهودية وبددت اليهود كما
سترى

﴿ عد ٤٨٣ ﴾

﴿ في ولاية اليهودية بعد بيلاطوس الى بداية حربهم مع اليهود ﴾

ذكرنا قبلاً ولاية اليهودية الى بيلاطوس البنطي وتقول الان انه بعد نفي
بيلاطوس البنطي اقام ويتلوس والي سورية مرشلوس على اليهودية وأثبت غايوس
الملك لكنه نصب عليها بعد ذلك اغريبا الاول كما رأيت (في عدد ٤٧٩) ولما توفي
سنة ٤٤ عن نصب ابنه اغريبا الثاني عليها اصغر سنه واتقيا لمشورة مستشاريه
واقام عليها كوسيوس فاروس لانه كان صديقاً لآل اغريبا ومن اخباره انه لدن
وصوله الى اورشليم وجد ان حدث نزاع بين اليهود المقيمين في عبر الاردن
وبين اهل فيلادلفيا (وهي عمان الان) وقد وثب اليهود شاكي السلاح على
اهل هذه المدينة دون مشورة حكامهم شيوخهم وقتلوا كثيرين منهم فقبض على
ثلاثة من اليهود ممن كانوا سبباً لهذا التجني وقتل احدهم ونفى الاثنين وبدمدة
قبض على لص اسمه تلماوس كان يسطو على الادوميين والعرب وقتله واراح

فان سنة ٨٢ لاتوافق تاريخ اغوستوس لان فلاكوس مات في ولايته على ما روى
تاسيت سنة ٦٢ او سنة ٦٣ لاغوستوس وهي سنة ٣٣ للميلاد، واستمرت انطاكية
ولا عامل يليهاستين الى ان نصب عليها طباريوس لوشيوس ويتليوس سنة ٣٥ وفي
السنة الثانية لولايته شكوا اليهود والسامريون اليه يلاطوس البنطي فعزاه سنة ٣٨
وارسله الى رومة فنفي الى فيان في افرسة كما مر (عدد ٤٧٨) ولم يبق ويتليوس
على ولاية سورية الا اربع سنين واستخلفه الملك غايوس سنة ٣٩ بيليوس بترونيوس
فدبر امور هذا الاقليم بالحزم والحلم وامره غايوس ان يرغم اليهود على وضع
تمثاله في هيكلهم في اورشليم وحضر الى عكا بجيش كثيف يهدد اليهود بالحرب
فابوا اجابة سؤله ولم يرعهم وعيده ولم يشهم وعده فامرهم ان يجتمعوا في طيارة
وخطب فيهم مينا غوائل اصرارهم فلم يدعوا فكتب الى الملك مستظفا حمله
وموردا حججهم وكان اغريبا كتب الى الملك رسالته المشار اليها عدد ٤٧٩ فخذت
ثورة غضبه ثم بلغه ان اليهود حملوا السلاح فكتب الى بترونيوس يهدده بالموت لتساهله
معهم ولا يثاره درهمهم على نفوذ امره فلم تبلغ رسالته الا بعد موت غايوس وخلف
بترونيوس فيلبس مرسوس سنة ٤٢ في ولاية سورية وكثر النزاع بينه وبين اغريبا
ملك اليهودية فالتمس هذا من العاهل كاود تبديله فاستدعاه الملك الى رومة ونصب
مكانه غايوس لتجينوس سنة ٤٥ واستمر على ولايته الى سنة ٥٢ وخلفه حيثنر غايوس
كودراتوس وكان في ايامه نزاع شديد بين اليهود المقيمين في الجليل وبين السامريين
افضى الى قتل بعض اليهود وكان والي اليهودية حيثنر يسمى كومانوس فشكا
اليهود امرهم اليه فلم ينصفهم لان السامريين رشوه فحمل بعض اليهود السلاح
ووثبوا على بعض قرى السامريين فاتهموها وحرقوها فجمع كومانوس رجالا
وتعقبهم فقتل كثيرين واسر غيرهم وكان كودراتوس حيثنر في صور وبلغه ما كان
فاتي السامرة ثم سار الى اللد فوقف على جلية الامر وقتل خمسة رجال ممن تسبوا

حلبون وبالصوف الابيض، والاظهر ان المراد بحلبون هذه المدينة في جوار دمشق
لا حلبون القرية من حلب او حلب نفسها

﴿ ٤٨٢ د ﴾

﴿ في ولاية سورية من الرومانيين الى حين حربهم لليهود ﴾

كان ولاية سورية الرومانيون يقيمون في انطاكية وقد مر ان قورينوس
كان يلي سورية في ايام المخلص ثم خلفه نحو السنة العاشرة للميلاد سيلانوس
فاستدعاه طيباريوس الى رومة لظنه انه صديق لقيصر الجرمني (وهو ابن اخي
طيباريوس وقد تبناه وسمي الجرمني لانتصاره على الجرمانين) الذي كان طيباريوس
ارسله ليكون رئيس الجيش في المشرق تخلصاً من مزاحمته له على الملك وولى على
سورية رجلاً اسمه بيزون محزناً ثقته وشعر الجرمني ان بيزون يخالفه ويتجسس
اعماله فعزله من منصبه سنة ١٩ وامره ان يعود الى رومة فاذعن له لكنه دس سماً
قبل سفره للامير فاستقمه بعد حين واماته وقال عند احتضاره انه لا يتري في ان
بيزون اهلكه وحض اغريين امرأته التي كانت بنت اغوستوس قيصر واصحابه ان يثأروا
بدمه منه فعادت اغريين الى رومة واقامت في الندوة دعوى القتل على بيزون
ورأى انه سيحكم عليه فانتحر سنة ٢٠

واقام روساء الرومانيين بعد مفارقة بيزون انطاكية ستيوس ساتورنينوس
على ولاية سورية فدبر شؤونها ثلث سنين لان اليوس لما الذي نصبه طيباريوس
والياً على سورية لبث في رومة ولم يفادرها فلم يعده المؤرخون من ولاية سورية
ثم عزل طيباريوس ساتورنينوس واقام على سورية بيبايوس فلاكوس سنة ٢٣
فوليها عشر سنين ومات فيها سنة ٣٣ وقال الاب نكرو وجدت قطعة من مسكة
فلاكوس ضربت وعليها تاريخ سنة ٨٢ فيظهر ان هؤلاء العمال الذين كان طيباريوس
يرسلهم الى سورية لم يؤرخوا بدني ملك اغوستوس بل بتاريخ متعارف في انطاكية

بالمعتاب ولما رأى اغريبا حق الين عليه عزله من رئاسة الكهنوت التي لم يتقلدها الا اربعة اشهر واقام عليها يشوع بن دمناسوس هذا ما ذكره يوسفوس عدو المسيحيين ورواه ايضا اوسابيوس في التاريخ اليعبي (ك ٢) عن هاجيسيوس الذي كان في عهد خلفاء الرسل الاولين اي من سنة ١٣٠ للميلاد وزجئ باقي السكلام في يعقوب هذا الى القسم الثاني من تاريخ هذا القرن اما اغريبا فبعد ان دمر الرومانيون اورشليم واليهودية اعتزل مع اخته برنيكة في رومة حيث قضى في اخر القرن الاول

ومن الآثار له ما ذكره ودينكتون من الخطوط التي عثر عليها في محال عديدة واولها الخط ٢١١٢ الذي وجدته في قرية الميت في البنية (ممكة باسان) حيث كتب في عهد الملك العظيم مرقس يوليوس اغريبا (والباقى محطم لا يتحصل منه معنى) فكان ذلك كتب تحت تمثال او بناء والثاني عد ٢١٣٥ وجدته في دير الشاعر من العمل المذكور كتب فيه دارايوس الوالي من قبل الملك العظيم اغريبا وقال ودينكتون روى يوسفوس (كتاب ٢ في الحرب فصل ١٧) ان اغريبا استأنى من حوران والاجا والبنية ثلاثة الاف فارس وارسلهم الى اورشليم في اول ثورة اليهود جبا بالسلام وامر عليهم دارايوس فلا ريب في ان دارايوس هذا هو الوارد اسمه في هذا الخط والثالث عد ٢٣٦٥ عثر عليه في مبيع على نصف ساعة من قنوات كتب فيه اقام هذا البناء افاروس واغريبا ابنة في عهد الملك العظيم اغريبا محب قيصر وصديق الرومانيين ابن الملك العظيم اغريبا محب قيصر وصديق الرومانيين ، والرابع عد ٢٥٥٢ وجدته في حلبون على مقربة من دمشق كتب فيه في عهد الملك العظيم مرقس يوليوس اغريبا محب قيصر وصديق الرومانيين اقام ... على نفقته ، (علم الشخص محطم) ومنه الخط عد ٢٥٥٣ وحلبون هي الوارد ذكرها في نبوة حزقيال (ف ٢٧ عد ١٨) بقواه ، دمشق متجرة معك ... بخمر

على استنزاف خزينة الهيكل وانه كان مشغولاً باخته برنيكة وقد ترك اثار ابنية في بيروت وطيارية (ملخص عن المعجم الكتابي لفيكورو)

وقال يوسفوس (لك ٢٠ من تاريخ اليهود فصل ١١) ان اغريبا زاد ابنية في قيصرية فيلبوس (بانياس) وجعلها وسماها نيرونية اجلالاً لنيرون وبني في بيروت ملعباً عظيماً. وكان يصنع كل سنة ملاعب للشعب فيه وكان يوزع براً وزيتاً على اهلها ولرغبته في تجميل هذه المدينة نقل اليها قسماً كبيراً من كل ما كان نفيساً ونادراً في غيرها من مدن مملكته من ذلك كثير من التماثيل البديعة للمشاهير القدماء فتمته مسودوه ولم يصروا على ان ينتزع ما كان زينة في مدنهم ليزين به مدينة اجنية

وانبأنا يوسفوس ايضاً (في المحل المذكور) انه لما توفي فستس والي اليهودية وكان نيرون خلف الملك كلود سنة ٥٤ ارسل اليين ايلي اليهودية وحدث جيشه ان الملك اغريبا انتزع يوسف من رئاسة الكهنوت وقلدها الى حنان بن حنان (الذي كان في عهد الملخص) وكان حنان هذا جسوراً متداماً ومن شيعه الصادوقيين الكثيري الغلو في سنة اليهود فانتزع فرصة وفاة فستس وتأخر اليين عن الوصول الى ولايته فجمع مجماً واشخص فيه يعقوب اخا يسوع الملقب المسيح (هو يعقوب بن حلفي المعروف بالصغير تمييزاً له عن يعقوب بن زبدي المعروف بالكبير وهو من نسباء العذرا ويوسف ولذلك سماه اخا يسوع) وغيره وشكاهم بمخالفة السنة وقضى عليهم بارجم فاسخط هذا التجني كل من كان في اورشليم من اولي التوى والمحبة الحقيقية فحفظ السنة فارسلوا سرّاً الى اغريبا يسألونه ان يردع حنان عن مثل هذا التجني اذ لا معذرة له بقبول صنعه ومضى غيرهم الى لقاء اليين الذي كان خرج من اسكندرية فاخبروه بما كان واوضحوا له ان حنان لم يكن يسوغ له ان يعتقد مجماً دون رخصة فكتب الى حنان يبين له سخطه عليه ويهدده

قد صحب اغريبا جنود الرومانيين في حملتين على البرتين وارمينيا ولما نار
اليهود سنة ٦٦ على فلورس والي اليهودية لاعتسافه وجوره اتى اغريبا الى اورشليم
يخمد جذوة ثورتهم وشار عليهم ان يخضعوا للفلورس الى ان يصل والي يخلقه خنقوا
عليه حتى اضطر ان يهرول هارباً من المدينة ولما التحم القتال ضم جنوده الى جيش
الرومانيين وبعد اخذهم اورشليم وسعوا تخوم مملكته على ان اخبار هذا التوسيع
وما كان من اغريبا بدمه الى مماته نادرة وغير مؤكدة ف قيل انه مات سنة ١٠٠
وعمره ثلث وسبعون سنة وقد وجدت قطعان من سكتته ضربت سنة ٩٥ وقيل
انه مات في رومة حيث اعتزل مع اخته برنيكة وكان اغريبا محباً للعلوم
والصنائع وخبيراً بسنن اليهود واسفارهم المقدسة كما يظهر من قول بولس
الرسول له (اعمال الرسل فصل ٢٦ عد ٢ وما يليه) ه اني احسب نفسي سعيداً ايها
الملك اغريبا لاني احتيج اليوم امامك . . . ولا سيما وانت خير بكل ما لليهود
من سنن ومسائل ، ومن قوله (عد ٢٦ و ٢٧) ه والملك الذي انا بين يديه اتكلم
بجرأة هو عارف بهذه الامور ولا اظن انه يخفى عليه شيء منها لان ذلك لم
يحدث في زاوية ه هل تؤمن بالانبياء ايها الملك اغريبا انا اذ لم انك تؤمن بهم .
فقال اغريبا لبولس انك بقليل تقنعني ان اضير مسيحياً ، وقد فسر بعض المفسرين
الكاثوليكين هذه الاية بمعنى ان اغريبا اخفته حجج الرسول وكاد يؤمن بالمسيح
وقال غيرهم انه قال ذلك هازلاً والصحيح ان كلامه غامض مشكل ولا ريب في
انه كان يدافع عن المسيحيين ولا اقل من انه لم يضادهم وانه تحقق برآة بولس
لانه ه قال لمستس كان يمكن ان يطلق هذا الرجل لو لم يكن رفع دعواه الي
قيصر ه عد ٣٢ وكان اليهود يأنون منه اماماً لته الرومانيين وتودده الى ولايتهم في
اليهودية لا سيما فستس كما يظهر من الابركسيس (فصل ٢٥ عد ١٣ و ١٤) وكانوا
تشكونه بانه جعل تسمية الاحبار ذريعة لكسب المال وانه مالاً الولاة الرومانيين

كتب بعد عود اغربيا من سفره الى رومة ابان موت كاليكولا وتلك كود سنة ٤١
ويستفاد منه امتداد ملك اغربيا الى المشنف والخط ٢٤١٣ الذي وجدته في حوران
كتب فيه « في السنة الثالثة لولانا الملك اغربيا اقام اويدوس مليكاتو مذبحاً او
نصباً للمشتري » ورجح ودينكتون ان الكلام في اغربيا الاول

﴿ عد ٤٨١ ﴾

﴿ في اغربيا الثاني ﴾

هو ابن اغربيا الاول ووصفه يوسفوس بالصغير او الشاب تمييزاً له عن
ابيه قد ولد سنة ٢٧ في رومة لاقامة ابيه حينئذ فيها واستمر ثم الى ان توفي ابيه
سنة ٤٤ وكان له وقتئذ من العمر ١٧ سنة فوعده كود بالخلافة لوالده لكنه
اخلف وعده لدواع ابائها له مستشاروه وبعث الى اليهودية كسيوس فاروس ليلها
نيابة عنه ثم جمل سنة ٥٠ اغربيا ملكاً على كاشيد امارة صغيرة في لبنان الشرقي كانت
قصبتها كاشيد محل عنجر كما مر وكان يليها قبله عمه هيرودس اخو اغربيا الاول وكان
كمنه مقلدة اليه حراسة هيكل اورشليم وخزنته والسلطان على تسمية رؤساء
الكنية وفي سنة ٥٢ اقامه كود ملكاً على الربع الذي كان لقيابوس وهو الجولان
والجيدور والابجا وحوران ثم ضم اليه ولاية الابلية التي كان فيها ليسنياس وغيرها
من المدن (يوسفوس في تاريخ اليهود ك ٢٠ في فصول) ومسكوكات انربيا كثيرة
واليك مثالا منها اترى على الوجه الاول مثال راس اغربيا مكتوباً حواه باسيلوس
اغربيا اي الملك اغربيا وعلى الوجه الثاني مثال مرساة وعلامة دالة على عشرة اي
السنة العاشرة ولعل المراد السنة العاشرة من تاريخ كاشيد وهي الثامنة والخمسون للميلاد



ما فوق فوجد فوق رأسه بوماً على جبل فاعتده شؤماً عليه وتطير به وتنفس الصعداء وشعر بمفص يقطع امعاءه والتفت الى اصحابه قائلاً هوذا من جعلتموه يظن نفسه غير مائت يفاجئه الموت سريعاً فحمل الى قصره يكابد من العذاب خمسة ايام وقضى في الخامسة والخمسين من عمره وفي السابعة للملك انتهى كلام يوسفوس ملخصاً وهو مصداق لما جاء في كتاب اعمال الرسل (فصل ١٢ د ٢٠ وما يليه) حيث قيل . وكان (هيرودس اغريبا) حنفاً على الصوريين والصيداويين فحضروا اليه بنفس واحدة وبعد ان استمطقوا بلسان الناظر على مخدع الملك التمسوا المصالحة لان طعام بلدهم كان من ارض المملوكة وفي يوم معين لبس هيرودس الحلة الملكية وجلس على المنبر وخطب فيهم وكان الشعب يصيح ان صوته صوت اله لا صوت انسان وفي الحال ضربه ملاك الرب لانه لم يعط المجد لله فاكله الدود واسلم الروح .

ومن الآثار ما ذكره ودينكتون (في كتابه في الخطوط اليونانية واللاتينية في سوربة) فان الخط ٢٣٢٩ الذي وجدته في قنوات حوران كتب فيه . اغريبا الملك العظيم محب قصر والرومانين . والباقي محطم ولكن يؤخذ منه ان اغريبا (ورجح ودينكتون ان المراد اغريبا الاول) اذاع منشوراً يونب فيه اهل هذه البلاد على عيشتهم الممجبة ويحثهم ان ينبوا لانفسهم يونباً ويرعوا عن نوع معيشتهم وهذا رواه المؤرخون في تلك الايام لا سيما عن سكان حوران والايجا فانهم قالوا انهم كانوا يأوون الى مغاور حرجة المدخل فسيحة الداخل لا مدن لهم ولا ارضين تخرث وكان لاهل البنية نوع ما من الحضارة والخط ٢٣١١ الذي وجدته في المشف (في البنية) كتب فيه . لسلامة مولانا الملك اغريبا اقام والباقي محطم فكان المراد ان رجلاً ما اقام تمثلاً او اثرًا لاغريبا وقال ودينكتون ان المراد هنا قطعاً اغريبا الاول وكلمات الخط مؤذنة بانه

الرومانيين راس واحد ليقطعه بضربة واحدة كما مر واغتاله رئيس حرسه في الرابع والعشرين من كانون الثاني سنة ٤١ للميلاد وكان اغريبا باقياً في رومة وكان له باع طويل في تسنم كلود منصة الملك ولما استتب له كافاه عن اياديه باعطائه اليهودية كلها فاصبحت مملكة اغريبا فسيحة الارجاء وارت على مملكة جده هيرودس الكبير فسر اليهود به وطابت نفوسهم على ان رغبته في ارضائهم وغلوه في التشبث بستهم بعثاه على الجور والبغي فقبض على يعقوب بن زبدي اخي يوحنا وقتله بالسيف سنة ٤٤ للميلاد كما جاء في كتاب اعمال الرسل (فصل ١٢ عد ١ وما يليه) الذي يسميه هيرودس ثم قبض على بطرس الرسول واودعه السجن ليقتله بعد الفصح فنجاه ملك الرب بمعجزة كما سيأتي

قد انبأنا يوسيفوس (ك ١٩ في تاريخ اليهود فصل ١) ان اغريبا هذا اناث بيروت كثيراً من فضله نلم يرض بنفيس في بناءه فيها ملعباً **Théâtre** ومشهداً **Amphithéâtre** وحمامات واينانات جميلة فانشدت في هذا المشهد اغاني لم تسمع قبلاً وشوهدت فرج لم يسبق لها نظير والكي يرى الشعب مثلاً للحرب في بجوحة الامن أتى الى هذا المشهد باربع مئة رجل وقضى عليهم بالموت وتسموا الى قسمين فاقتتلوا واستلحموا حتى لم يبق فيهم حي

وانبأنا يوسيفوس ايضاً (في المحل المذكور) ان اغريبا اتى الى قصرية في السنة الرابعة لملكه يشهد الملاعب المقامة تجلة للعاهل الروماني وكان هناك عظماء المملكة وشرفاؤها وبكر في اليوم التالي الى الملعب وعليه حلة نسجت بخيوط من فضة ولما وقعت عليها اشعة الشمس انبعثت منها انوار ساطعة تنشي الابصار فقال الممتلئون الذين ينسد كلامهم قلوب الاحكام كالسم النافع انهم اكرموا ملكهم الى حيث كانسان لكنهم يرون انه يلزم اجلاله كاله لانه يظهر لهم انه فوق طبيعة المائتين فسكت اغريبا على هذا الكفر بدلاً من ان يجزى قاتله شر الجزاء ورفع نظره الى

حدث في هذه الاثناء بحسد اليهود ما كنت انا شاهداً له فان الله وعده اباهم ان يرسل اليهم من السماء قدوسه فيكون ملكهم الحقيقي ويولد من عذراء فأنجز الله لهم وعده في مدة ولايتي على اليهودية ولما رآه اليهود يرد البصر على العميان ويشفي الخلعين ويظهر البرص ويطرد الشياطين ويقيم الموتى ويأمر الارباع فطيعه ويتشي على البحر ولا تبطل قدماءه ويصنع آيات اخرى كثيرة جعلت الشعب يحسبه ابن الله فحسده رؤساء اليهود وقبضوا عليه واسلموه الي اقاموا عليه شكاوى كثيرة كاذبة وقالوا انه ساحر وناقض استنهم وانا لاني ما يقولونه صحيحاً جلده وسلمته اليهم فصلبوه واقاموا على قبره حراساً امكنه قام في اليوم الثالث بينما كان جنودي يحرسون قبره فاليهود بنحبهم اعطوا الحراس فضة واوعزوا اليهم ان يقولوا ان تلاميذه سرقوا جثته فاخذ الجنود الفضة وما تمالكوا ان يخفوا ما كان حقيقاً فقالوا ان يسوع المسيح قام وان اليهود رشوهم بفضة ليخفوا الخبر فلماذا رأيت من فروضي ان اصدقك الحديث على حقيقة كي لا يصدق كذب اليهود ،

﴿ عد ٤٨٠ ﴾

✽ اغريبا ✽

ان غايوس الحق ولاية هيرودس اي الجليل وعبر الاردن بملكة اغريبا سنة ٤٠ للميلاد بعد ان سماه ملكاً على ولاية فيلبوس عمه سنة ٣٩ كما مر في عد ٤٧٧ وهام غايوس بان يحسب الهاً ويجل كالالهة واراد نصب تشاله في هيكل اورشليم فتاومه اليهود شديد المقاومة واتصل الخبر بنايوس واغريبا في رومة فاستدعاه وهدده وتوعد اليهود لانفرادهم في مضادته حتى غمي على اغريبا وحمل الى فراشه ولما افاق كتب رسالة مطولة الى غايوس حمته ان يرغب ولو الى زمان عن اقامة تشاله في الهيكل الى ان حدث مؤامرة على غايوس لجوره وبغيه على الرومانيين ايضاً حتى قيل انه كان عند حقه يدي تنيه لو كان لجميع

ما يشعر بأنه متيقن بصحة ما عمله المسيح وأنه يريد ان يخص بالاكرام الذي يجلون به الالهة على ان رجال الندوة لم يابوه على تيقنه ورغبته ان ذكر ترتوليانوس والقديس يوستينوس رسالة بيلاطوس كما مر لا يقام عليه تكبير وكلامهما مؤذن بان تلك الرسالة كانت تتداولها ايديهم على ان اوسابيوس والقديس ايرونيوس اللذين دققا في هذه الامور ومن كتب بعدهم لا يظرونهم رأوا تلك الرسالة او طالعوا اصلها لان نسخها الكثيرة التي بين ايدينا الان ليست عن الاصل ولا قديمة ولا تطابق احداها الاخرى والقديس غريغوريوس استغف طور في فرنسا ذكر نسخة منها واعتدها من قلم بيلاطوس حقيقة مع ان جوهرها مأخوذ عن الانجيل المنسوب الى نيقدوميوس والحاصل قد اختلفت اقوال الاباء والعلماء في صحة رسالة بيلاطوس هذه الى طياريوس الملك وقد ذكر هذه الاقوال كلمت في معجم الكتاب في كلمة بيلاطوس ونطاليس اسكندر (في تاريخ القرن الاول فصل ٤) والاولى ان يقال في هذا الشأن ما قاله دومنيك منسي في حواشيه على تاريخ نطاليس المذكور ومؤداه أنه لا مرأى في ان بيلاطوس البنطي كتب الى طياريوس منبأ بما صنعه المسيح وما صنعه اليهود به لانه واضح من رسالة بلين الشهيرة الى تريانوس ان الولاة الرومانيين كانوا يبنون العاهل بكل ما يحدث في الاقاليم المولين عليها ولكن هل بقيت رسالة بيلاطوس الى طياريوس حتى الان فهذا لا يمكن تأكيده وهبها باقية فلا يمكن تمييزها عن غيرها من الرسائل الكثيرة والمختلفة التي اذاعها بعضهم مأخوذة عن الكتب القديمة المخطوطة ولا يعلم ايها صحيح وايها كاذب وقد جمع فبريشيوس نسخاً عديدة من هذه الرسالة الى ان قال منسي أنه وجد نسخة في كتاب قديم خط في القرن الثامن وسنديهما وهي تخالف النسخ التي ذكرها فبريشيوس واليك رسالة بيلاطوس الى طياريوس عن نسخها الاكثر تداولاً من بيلاطوس البنطي الى طياريوس الملك السلام قد

بهم ولما لم يكفوا عن سجنهم امر بضربهم فلم يقف الجنود على حد امره فاقوموا
بكل من استطاعوا نائراً كن ام بريئاً فقتلوا وجرحوا كثيرين (يوسيفوس ك ١٨
فصل ٤) ومن اخباره ايضاً ما ذكر في بشارة لوقا (فصل ١٣ عدد ١) من ان
قوماً اخبروا المخلص عن الجليليين الذين خلط بيلاطوس دماهم بذبايحهم فقتل
اتظنون ان اولئك الجليليين كانوا اخطأ من كل اهل الجليل واوجه الاقوال في
هؤلاء انهم كانوا من تباع يهوذا الجولاني الذي ابتدع بدعة وتابعه عليها قوم انه
لا يحل اداء اليهود الجزية لقيصر الوثني فقتل بيلاطوس بعضهم اذ كانوا يقدمون
ذبايحهم

وانبأنا يوسفوس وفيلون ان بيلاطوس كان بخيلاً جداً طماعاً محباً المال
يضحي في سبيل كسبه اتدس فروض العدل وقد تألب السامريون في ايامه
ليصعدوا الى جبل غريزيم باسلحتهم لان ماكرًا وعدهم ان يريهم الآتية المقدسة
التي قال ان موسى اخفاها هناك فعاجلهم بيلاطوس بخنوده وهزمهم وقطع رؤوس
وجهاهم فشكوه الى ويتاوس والي سورية الذي كان قنصلاً فامر ان يذهب الى
رومة ليبرئ نفسه من هذه القسوة الشديدة وارسل مرشلوس صديقه يدبر امور
اليهودية فسار بيلاطوس الى رومة بعد ان ولي اليهودية عشر سنين والتقليد القديم
جداً انه نفى الى فيان في افرنسة وانه انتحر هناك ليأسه كما روى اوسابيوس (ك ٢
فصل ٧)

روى القديس يوستينوس الشهيد (في محاماته) وترتوليانوس (في محاماته
فصل ٥) واوسابيوس (في التاريخ البيعي ك ٢ راس ٢ فصل ٢) وتابهم كثيرون
من القدماء والمحدثاء ان بيلاطوس عملاً بعادة الولاة الرومانيين ان يرفعوا تقريراً
للعاهل في كل حادث مهم قد كتب لطيباريوس يخرجه بامر يدع المسيح وما
صنع من الآيات وصلب اليهود له وقيامته بعد موته وان العاهل كتب الى الندوة

﴿ عد ٤٧٩ ﴾

﴿ في ولاية اليهودية بعد الميلاد الى بيلاطوس البنطي ﴾

ان اغوستوس بعد ان نفي ارشيلوس عن ولاية اليهودية والسامرة وادوم في السنة العاشرة من ولايته وهي الحادية عشرة للميلاد جعل اليهودية وما يليها اقليماً رومانياً وارسل لتدبير شؤونه كوبونيوس بصفة نائب عن الملك واماسورية فكان يليها قورينوس كما مرّ وخلف كوبونيوس في اليهودية ماريوس اميفيوس الى ان استدعاه اغوستوس الى رومة ونصب مكانه اينوس رهفوس وفي ايام ولايته ادركت المئة اغوستوس قيصر وخلفه طياريوس للسنة الرابعة عشرة للميلاد وفي سنة ١٥ ارسل طياريوس الى اليهودية فالريوس كراتوس واستمر والياً فيها الى سنة ٢٥ للميلاد اذ ولي طياريوس بيلاطوس البنطي وفي عهده تم سر اتمداء العظيم بموت الخالص على الصليب ومن اخبار بيلاطوس انه بينما كان في قيصرية يتضي فصل الشتاء ارسل جنوده الى اورشليم وعلى اعلامهم صورة العاهل فاستاء اليهود من ذلك لحظر سنتهم عمل الصور وقسارتوا اليه الجلم الفقير يلحون باخراج تلك الصور من اورشليم فامسك عن اجابة سؤالهم سبعة ايام محتجاً بان اخراجها مهين للملك فلم يكفوا عن احاحهم فامر جنوده ان يقبضوا عليهم وصعد على منبر يهددهم بالقتل ان اصرروا على عنادهم فانطرحوا على الارض وكشفوا عن اعناقهم قائلين اولى بنا ان نموت من ان نخاف سنتا فحجب من ثباتهم وتشبههم بدينهم وامر ان يؤتى بتلك الاعلام من اورشليم الى قيصرية . ومن ذلك ايضاً انه اراد ان يأخذ مالا من خزانة الهيكل ليجر الماء الى اورشليم من منبع يبعد عنها مئتي غلوة فثار الشعب واتى كثير منهم الى بيلاطوس يسألونه الانكفاف عما جزم عليه وكان ما يحدث عادة في هذه الاجتماعات اي ان بعض الثائرين اسمع الوالي ما يهينه فامر جنوده يتأبطوا هريهم تحت اوابهم ويحدقوا

(١٢٣)

وقال رنان ايضاً (بئنه فونيقي صفحة ٣١٩) في كلامه على الخط المذكور الذي وجد في بلبك ما ملخصه ان ليسانياس توفي سنة ١٩ قم وهذا الخط أثبت ان اسرة ليسانياس الوالي استمرت بعد وفاته وبقي منها افراد يسمون ليسانياس وهذا مهم في البحث الذي نشأ بسبب قول لوقا فصل ٣ عد ١ فقي هذا الخط اسم ليسانياس بمنزلة والي في الابلية سنة ٢٨ للميلاد وهذا اولي في تفسير قول لوقا من افتراض غلط في نصه بمدة ستين سنة ، فهذه شهادة جاحد لصحة الانجيل ولاهوت المسيح

وقد توفرت قبلاً الاقوال وتضاربت في موقع الابلية ولم يبق الان من ريب في ما قاله الاب فيكورو في المحل المذكور (وفي معجم الكتاب في كلمة ايسلا) انها كانت في موضع سوق وادي بردا في سفح جبل لبنان الشرقي من جهة الشرق ومما حقق ذلك خطوط وجدت في هذا المحل ومنها خطان نقشاً على جانبي الطريق المفتوحة هناك كتب فيهما ، ان العاهلين مرقس ارييوس ولوشيوس فاروس اورليوس فتحا طريق النهر بخرقهما الجبل على نفقة اهل الابلية بعناية فاروس صديقهما والي سورية ، (رواه ودينكتون خط ١٨٧٤) وهذا الخط كتب بين سنة ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٥ وهناك ايضاً خط ذكره ودينكتون (عدد ١٨٧٥) كتب فيه ، لسلامة الملكين انطونيوس وفاروس اقام هذا انصب نذراً فالوسيوس مكسيموس قائد الفرقة ١٦ الذي وقف على العمل ، وعلى مترية منها مدفن يعرف بقبر ايل (والعامية تقول هاييل) ووهم بعضهم انه قبر هاييل بن آدم والامثل انه قبر احد الاسرة الذي نسب المحل اليهما (معجم الكتاب فيكورو)

الاغوستسين الذي كتب في الصنيحة لا يمكن ان يكون المراد به مرقس اوريلوس وفارس اذ لم يكن حيثذ عين ولا اثر لليساناس رئيس الربع ولا يصدق على احد قبل طياريوس اذ لم يكن شخصان من السلالة الملكية يسميان اغوستوس وليفية لم تسم اغوستا في حياة زوجها اغوستوس بل سميت بعد وفاته جولية اغوستة فاذا قد كتبت هذه الصنيحة في المدة التي بين سنة ١٤ للميلاد التي قضى فيها اغوستوس وبين سنة ٢٩ اني ماتت فيها ليفية ، اذا هذه الصنيحة النفيسة ثبت ان سلالة ليسانياس لم تنقرض بموت زينودور بل كان ملك اخر منها في ايام طياريوس يسمى ليسانياس الثاني بهذا الاسم وهو الذي ذكره لوقا البشير

ثم قد وجدت صنيحة اخرى في بعلبك لكنها محطمة فوجد بوكوك فلذتين منها في اواسط القرن السالف وعثر بروكي على فلذة ثالثة منها سنة ١٨٢٣ وكشف دي سولسي سنة ١٨٥١ عن فلذة رابعة ولم يتكامل عدد فلذاتها ولكن ما وجد منها الى الان واف بالغرض مع تكملة بعض حروف ساقطة من الاصل واليك ما كتب فيها ، قد اقامت ابنة هذا الاثر ذكراً لزينودور (ابن) ليسا (نياس) (رئيس الربع) وليسا (نياس) وابنا (نه) ، والظاهر من ذلك ان ابنة (اسم ايها او زوجها ساقط) اقامت هذا الاثر ذكراً لزينودور بن ليسانياس الاول وذكراً لليساناس الثاني وابنيه ويتضح جلياً من هذه الصنيحة انه كان بعد زينودور بن ليسانياس ليسانياس اخر هو الذي ذكره لوقا فقبل هذه الاكتشافات كان للعلماء مذاهب في حل هذا المشكل لم تبلغ التوكيد اللازم واما الان فلم يعد محل للامتراء في صحة قول الانجيلي حتى اقر رنان نفسه بصحة مقاله (في مذكراته المثبتة في منشورات جمعية الخطوط القديمة سنة ١٨٦٧ جزء ٢ صفحة ٨٠) ملخص عن الكتاب الموسوم بالمهد الجديد والاكتشافات للاب فيكورو راس ٢ صفحة

مصر حملت مرقس انطونيوس على قتله سنة ٣٤٤ ق م واخذت بعض املاكهم (يوسيفوس لك ١٥ فصل ٤) وكان ليسانياس هذا حاكماً في كاشيس والابلية وفي لبنان الشرقي وبعلبك وتمتد ولايته الى بانياس والسهول المحاذية لها الى بحيرة الحولة . ووجد شي، من مسكوكات ليسانياس وعلى رأسه تاج من جهة وفي الجهة الاخرى صورة بالاس واقفة مع خطوط دالة عليه ولا تاريخ عليها فقال بعضهم انها لليساناس الثاني ومنهم رنان (في مذكراته لجمعية الخطوط القديمة) وقال غيرهم انها لليساناس الاول ابن بتلماس

ولم تستمر ولاية قلوبطرة على املاك ليسانياس الا زمناً وجيزاً وبعد انتحارها خلف ليسانياس ابنه زينودور حاكماً في الجيدور والابجا وهوران ايضاً (يوسيفوس لك ١٥ فصل ٩) ولكن في سنة ٢٣٣ ق م اعطى اغوستوس هيرودس هذه الاعمال وبقي لزينودور كاشيس والابلية وبعلبك (يوسيفوس في المحل المذكور واسترابون لك ١٦ فصل ٢) ووجدت مسكوكات لزينودور مؤرخة سنة ٢٨٠ و ٢٨٢ و ٢٨٧ للسوقيين اي سنة ٣٢ و ٣٠ و ٢٦ قبل التاريخ المسيحي ومات زينودور في انطاكية سنة ١٩ ق م (يوسيفوس لك ١٥ فصل ١٠) فاعطى اغوستوس هيرودس بانياس وسهول الحولة وابقى لذرية ليسانياس وزينودور كاشيس والابلية وبعلبك

وقد وجد بوكوك الجواله الانكليزي الشهير سنة ١٧٣٧ صفيحة في اخرة الابلية نفسها في حائط معبد صغير كتب عليها ما بين جلياً انه كان في ايام طياريوس حاكم يسمى ليسانياس رئيس الربع في الابلية وله خادم اسمه نتما وليسانياس هذا ليس ابن بتلماس الذي ادركته الوفاة قبل تعمد يوحنا بستين سنة بل ليسانياس الثاني بدليل انه كتب في السطر الاول من هذه الصفيحة «تجلة للاغوستوسين» فالاغوستوسان هما طياريوس وامه ليفية التي تزوجها اغوستوس قيصر بعد ان كانت زوجة ابي طياريوس قال رنان نفسه (في مذكراته المار ذكرها) «ان اسم

﴿ ٤٧٨ د ﴾

في ليسانوس ويسمى ليساناس

واما ليسانوس فالصحيح ما رواه يوسفوس انه ابن ليسانوس الشيخ والي
الابلية قال ستروس ، ان لوقا زعم ان ليسانوس (او ليساناس) كان مالكا
بعد مولد المخلص بثلاثين سنة مع انه لا مرا في انه قتل قبل مولده بثلاثين
سنة فهذه هفوة صغيرة بستين سنة ، فهذا الجاحد لم يميز بين ليساناس الاول
وليساناس الثاني فالاول كان قبل تعميد يوحنا بستين سنة لكنه لم يكن رئيس الربع
على الابلية بل كان حاكماً في كلشيس الاقي بيان موقعها وقد ذكره يوسفوس (في
تاريخ اليهود ك ١٤ فصل ٧) فهذا ظنه ستروس جهلاً او تجاهلاً ليساناس الذي
ذكره لوقا وقد كشفت الآثار القديمة عن وجه هذه الحقيقة ناطقة بنخطة ستروس
فاول ملك معروف من آل ليساناس هو بتلماس ابن مينا ذكره يوسفوس في
تاريخ اليهود (ك ١٣ فصل ١٥) وكان شيخ عرب رحل في انحاء دمشق يسطو
على ابناء السيل وكان نحو سنة ٨٥ قم وارسلت اليه اسكندرة ارملة اسكندر
ملك اليهود ابنها ارسطوبولس ايردعه عن سطوه على دمشق (يوسفوس في المحل
المذكور فصل ١٦) ولما اتى بمبايوس الى دمشق سنة ٦٣ كان بتلماس حاكماً
في كلشيس (يوسفوس ك ١٤ فصل ٧ واسترابون ك ١٦ فصل ٢) وهي
المروفة اليوم بعنجر على طريق العربات من بيروت الى دمشق على بعد
ربع ساعة من محطة المصنع (روبنسون في المباحث الكتابية في فلسطين وشوفة
وايزمير في سورية وفلسطين وغيرهم) فابق بمبايوس بتلماس على ولايته بعد ان
غرمه مبالغاً وافراً الى ان توفي سنة ٣٩ او سنة ٤٠ قم

وخلقه ابنه ليساناس (يوسفوس في المحل المذكور (وفي تاريخ حرب اليهود
ك ١ فصل ٩) ولم يهنأ ليساناس زماناً طويلاً بملكه لان قلوبطرة ملاكة

الا في سبب طرح هيرودس له في السجن فان يوسفوس روى السبب الذي
تمحله هيرودس لسجنه والانجيليون روى الحقيقة وهي مقاومة يوحنا له في اخذ
امرأة اخيه

وكان فيلبوس اخو هيرودس انتيباس والي الجيدور واللبا وحوران قد
ادركته الوفاة سنة ٣١ للميلاد ولم يكن له ولد الا صالومي التي رقت امام
هيرودس وطلبت راس يوحنا وكان اغريبا بن ارستوبولس بن هيرودس الكبير
تربى في رومة وكان ملوكها يعرفونه وكان كاليكولا غايوس الذي ارتقى الى منصة الملك
بعد وفاة طيباريوس سنة ٣٧ يمزّه فاقام اغريبا على ولاية فيلبوس سنة ٣٩ للميلاد
والحق بها ولاية ليسنياس وسماه ملكاً فاخذت الغيرة اخته هيرودية زوجة
هيرودس انتيباس فزيت لزوجها ان يضي الى رومة ويستطف غايوس ان يسميه
ملكاً فضى وصحبه هيرودية آملة ان حضورها في رومة يسر لبعلاها نيل ما يبتغي
على ان اغريبا كتب الى العاهل يشكو صهره انتيباس انه كان محازباً لسجان في
موامرته على طيباريوس وانه يمالى ارباب ملك البرتسين على مناوأة الرومانيين
واورد بينة لشكواه ان في خزائن انتيباس اسلحة تكفي لسبعين الف رجل فاستشاط
غايوس غضباً وسأل انتيباس هل من صحة لما يقال ان عنده من السلاح فلم يجسر
ان ينكر ذلك فغزله للحال عن ولايته ونفاه الى ليون وترك لهيرودية ما كان
لها من المال ووعد ان يعفو عنها حباً باخيها اغريبا فآثرت النفي مع زوجها روى
ذلك يوسفوس (في تاريخ اليهودك ١٨ فصل ٩) لكنه روى في محل اخر (في
تاريخ حرب اليهودك ٢ فصل ١٦ وما يليه) انه هجر الى اسبانية ومات هناك
فقال بعضهم ان غايوس مضى في السنة التالية الى افرسة فابعد انتيباس من ليون
الى اسبانية ولم نثر على ما يحقق سنة موته وهيرودس انتيباس هو الذي ازدرى
بالسيح حين آلمه والبسه ثوباً قرمزياً

لينذر في اليهودية اذ قال « في سنة خمس عشرة من ملك طياريوس قيصر في ولاية
 يلاطوس البنطي على اليهودية وهيرودس رئيس الربع على ايطوريا وكورة
 انطرخون ولسانيوس رئيس الربع على الابلية وحنان وقيافا رئيسا الكهنة كانت
 كلمة الله على يوحنا بن زكريا النخ . ومن اخبار هيرودس هذا انه حصن ووسع
 مدينة بيت صيدا وسماها جولية نكرمة لجولية جدة اغوسطوس قيصر او ابنته
 وبني على بحيرة جانشر مدينة سماها طيبارية اجلالاً لطيباريوس قيصر وقد تزوج
 ابنة اريتاس (الحارث) ملك العرب ثم طلقها نحو سنة ٣٣ ميلاد وتزوج بهيرودية امرأة
 اخيه فيلبوس وهو حي وكان يوحنا المعمدان يقيم التكبير عليه مونباً له على هذا
 الزواج المخالف للسنة فالتقى هيرودس يوحنا في السجن الى ان امر بقطع رأسه
 اجابة لسؤال ابنة هيرودية بايعاز امها كما جاء في اناجيل متى ومرقس ولوقا فكانار
 اريتاس حرباً على هيرودس لثأر لابنته التي طلقها فاستظفرت جنود اريتاس على
 جنود هيرودس وشتوا شملهم وقد اطرفنا يوسفوس اليهودي شهادة ناطقة
 بصحة ما رواه الانجيليون عن يوحنا المعمدان اذ قال (في تاريخ اليهود لك ١٨
 فصل ٧) ما ترجمته « قد ايقن كثير من اليهود ان انكسار جنود هيرودس كان
 عتاباً من الله له لما اجراه على يوحنا الملقب بالمعدن وكان هذا رجلاً متسامياً في
 التقوى يحض اليهود على الاستمسالك بالفضيلة والاستسارة بالبر وقبول المعمودية
 بعد استرضاء الله بالتوبة وان لا يكتفوا بان لا يتترفوا الاثم بل ان يقرنوا طهارة
 الجسد الى طهارة النفس وكان جم غفير من الشعب يتبعه ويسمع تعليمه وخشي
 هيرودس ان ما كان له من السلطان عليهم يعثمهم على ثورة عليه لانهم كانوا
 متأهين ان يصنعوا كل ما يأمرهم به فرأى ان يتدارك الضر قبل وقوعه فالتقى
 يوحنا في السجن في قاعة مشيرة فنزا اليهود خذلان جنوده الى حكم الله العادل
 جزاء له على عمله الجائر فكللام يوسفوس هذ يطابق كلام الانجيليين في المعمدان

اما ارشيلوس واخوته فكان يقرع احدهم الآخر ويسمى به حتى حمل
تدثهم وخلافهم اغوستوس على ان يعتد جميعهم غير اهل للملك وكان اليهود
انذوا اليه خمسين رجلاً يشكون من آل هيرودس ويستيجونه ان يضم اليهودية
الى سورية ويجعلها اقليماً رومانياً ولا يبغي لليهود الا على استقلالهم في امور
مذهبهم وشفع بهم في مطلبهم الى اغوستوس ثمانية الاف يهودي من سكان
رومة على ان اغوستوس اثبت وصية هيرودس الا انه لم يسمح لارشيلوس
ان يسمى ملكاً بل والياً او رئيساً على اليهودية والسامرة وادوم ووتده ان
يسميه ملكاً ان جعل نفسه اهلاً للملك على ان ولاية ارشيلوس لم يكن فيها ما
يهم وقد تزوج بكلا فيرة ارملة اخيه اسكندر ابنة ارشيلوس ملك الكبادوك
خلاقاً سنة التوراة لانها ولدت اولاداً لاسكندر واعنت مسوديه واعتسف
فشكوه الى اغوستوس ولم يشأ ان يكتبه بل ارسل يستدعيه الى رومة فشنص
للحال اليها ولم يتيسر له ان يبرى نفسه من الشكايات الواردة عليه فعزله اغوستوس
وفناه الى فيان في افرنسة ودامت ولايته عشر سنين او تسعاً ولا يعلم متى مات
في منفاه وقول متى فيه (في انجيله ف ٢ عد ٢٢) انه صار ملكاً على اليهودية
معناه صار حاكماً او والياً او ان ذويه كانوا يسمونه ملكاً . وبعد بقي ارشيلوس
الحق اغوستوس اليهودية وما يليها بولاية سورية وكان الرومانيون مع ذلك
يقيمون عليها ولاً او نواباً ولولاية سورية الامر عليهم

﴿ عد ٤٧٧ ﴾

في هيرودس انيباس وفباس

قد اجاز اغوستوس وصية هيرودس ان يكون هيرودس انيباس والياً في
الجليل وفيلبوس الثاني والياً في الجيدور والجا وهوران واستمر على ذلك زماناً
طويلاً لاننا نرى لوقا البشير ذكرهما (ف ٣ ع ١) عندما ذكر مجيء يوحنا المعمدان

ثم مضى ارشيلوس واخوته الى رومة يسألون اغوستوس ان يثبت وصية ابيهم او يلغيها وكان كل منهم يخاف من الاخر وما زالوا اليهودية الا والقي ذور الاهواء والمقاسد الشقاق بين الاهلين حتى اصبحت اليهودية ساحة قتال وقام كثير من روساء الاحزاب فمسوا نفوسهم ملوكاً وكثروا القتل والنهب وحرقوا المدن وكان ارشيلوس قبل شخوصه الى رومة سأل كونيلىوس فاروس والي سورية من قبل اغوستوس ان يبقى في اليهودية ليقبى البلاد من الهياج فاقام مدة هناك وعاد الى انطاكية قصبة ولايته ووكل الى ساينوس خازن اغوستوس الذي كان ارسله ليأخذ خزائن هيرودس ان يعنى بحفظ السلام في اليهودية فاتي ساينوس الى اورشليم وبدلاً من ان يطفىء النار المتقدة نفخ فيها ليزيدها اضطراباً وكان حينئذ عيد البنديكتي فاقبل الى اورشليم اليهود من كل فج ودار في خلد اكثرهم ان يبطشوا بالرومانيين والهيروديين وكانت بينهم منازعات افضت الى قتل كثيرين منهم والى تشيت شملهم فانهب الرومانيون الهيكل واخذوا ساينوس وحده اربع مائة وزنة ودمسوا الهيكل واحرقوا رواقه فاشتد خفق الشعب لذلك وانحاز كثير من عسكر الهيروديين الى اليهود لينجدوهم على قتال الرومانيين وحاصر الثائرون بلاط هيرودس واخذوا يتقبون تحته ليتداعى البناء فاعتزل ساينوس واقام في الحصن المحاذي القصر فحاصروه فيه واستجبد ساينوس فاروس والي سورية فاتي الى نجده بـعشرين الف رجل واستدعى اريئاس ملك العرب فلبى دعوته وحدث جنوده وعساكر هذا الملك اضراً لا تقدر في الجليل واليهودية ولما بلغ فاروس الى اورشليم ارتاع من كانوا محاصرين ساينوس وارفض جمعهم واخذ فاروس منهم القى اسير عاتقهم على صابان فلم تكن هذه الثورة الا لزيادة اذلال اليهودية واستعباد الرومانيين اهلها ومنذ حينئذ ابقي الرومانيون في اورشليم فريقاً من جنودهم يمتقر عليها

وقد غير هيرودس وصيته بالخلافة له مرات فاعصى اولاً ان يخلفه ابنه
 اسكندر وارسطوباس ثم قتلها واوصى لانتيباتر ثم اماته واوصى لهيرودس
 فيلبوس الاول ولما علم ان امه اشتركت في موامرة انتيباتر عليه رغب عنه واوصى
 اخيراً ان يخلفه ارشيلالوس في اليهودية والسامرة وهيرودس انتيباس في الجليل
 وفيلبوس الثاني في اللجا والجلولان الى يسابيع الاردن اي الى باناس واوصى الى
 اخته سالومي بدخل مدن ينة واشدود وفازليس (في شمالي ايرما) وعاق تنفيذ
 وصيته هذه على ما يشاء اغوستوس قيصر ليشتها او يدلها كيف شاء وقد ورث
 ابنه هيرودس الخلاف مع الخلافة له فكان احدهم ينازع الآخر ويباريه في
 استرضاء الشعب ليدلى بذلك الى ايثار اغوستوس له وبعد ان انتهت ايام الحداد
 جمع ارشيلالوس الشعب في رواق الهيكل وخطب فيهم واعداً ان يقضى المظالم التي
 ادخلها ابوه ويرتب كل شيء على ما يهوى الجمهور فلم يكف الشعب بهذه المواعيد
 المطلقة ورفع اليه عريضة يلتمس بها الحط من الخراج ونسخ الضرائب المفروضة
 على البيع والشراء وتخلى سبيل الاسرى سياسة ومعاقبة انضاء اللجنة الذين قضوا
 بموت الشبان الذين تسببوا بطرح نسر الذهب عن الهيكل كما مر ثم تبديل رئيس الاحبار
 بحبر اخر اكثر اهلية فلم ير ارشيلالوس من السداد ان يدعن لسؤال الشعب ولم
 يشأ ان يثيرهم عليه فقال انه سيفعل ما يهون وارجأ العمل به الى ان يثبت
 اغوستوس وصية ابيه وكان حينئذ في اورشليم الوف من اليهود اتوا اميد القصح
 فاوغر القريشيون صدورهم مذكرين لهم بقتل هيرودس يهوذا وماتيا وتلاميذهم
 فابوا الاذعان واصروا على اجابة سؤالهم للحال ونالوا فارسل اليهم ارشيلالوس
 جنوداً يفرقون شملهم وتلقاهم اولئك يرمونهم بالحجارة حتى الجأؤهم الى
 الحرب فجمع ارشيلالوس جنوده وساقهم اليهم امراً ان يبطشوا بهم واقام فرساناً
 في السهل ليقبضوا على من يفرون فقتل من اليهود يومئذ ثلاثة آلاف رجل

الفصل الاول

في اخبار سورية في المدة التي بين مولد المخلص وحرب اليهود والرومانيين

﴿ ٤٧٦ د ﴾

﴿ في ارشيلالوس بن هيرودس ﴾

ان هيرودس قد تزوج عشر نساء اولاهن دوريس ام انتيباتر الذي قتله قبل وفاته بخمسة ايام والثانية مريمتا ابنة اسكندر التي قتلها كما مر وكان له منها ثلاثة ابناء اسكندر وارسطوبولس اللذان اقامتهما وهيرودس الذي مات في رومة وابنتان زوج احدهما بابلن اخته سالومي والثانية بابلن اخيه فازائيل والثالثة من نساء هيرودس بالاس ورزق منها ابناً سماه فازائيل والرابعة فدره رزق منها ابنة اسمها ركسان تزوجت بابلن فيروراس اخيه والخامسة مريمتا الاخرى ابنة سمعان الحبر وكان له منها هيرودس المسمى ايضاً فيلبوس الاول وهو زوج هيرودية وقد ولدت سالومي التي رقصت امام هيرودس انتيباس وسأته قطع راس يوحنا المعمدان والسادسة سامرية ولدت له ارشيلالوس الذي كلاً منا هنا فيه وهيرودس انتيباس حاكم الجليل وانتيباس تزوج اولاً بابنة اريetas ملك العرب ثم هيرودية امرأة اخيه وهو حي ولهذا كان يوحنا المعمدان يوبه على ذلك. السابعة قلوبطرة وكان له منها ابنان هيرودس وفيلبوس الثاني رئيس الربع على ايطوريا (جيسدور في جنوبي دمشق وغربي اللجا) وكورة انطرخون (اللجا كما في الاعلام الكتابية) وقد تزوج فيلبوس بسالومي ابنة هيرودية المذكورة والثامنة اليد ولم يكن له منها الابنت تزوجها ابن فيروراس اخيه والتاسعة ابنة اخيه والعاشره ابنة عمه ولم يكن له منها ولد

حتى اشتهر بالشفقة على البائسين والمصابين ولم يطل الله عمره بل توفاه سنة ٨١ فلم يملك الا ستين وثلاثة اشهر

وخلفه اخوه دوميسيان وكانت بواكير اعماله محمودة وجل رومة بانار عديدة ووفق للانتصار في بعض الحروب ولكن تغلبت عليه اطواره الوحشية فقتل كثيرين من رجال الندوة واكابر الرومانيين واثار على الرومانيين اقصى الاضطهادات واشدها ظلماً وهيأت امرأته لتجينا مؤامرة عليه وقاية لنفسها من شره فقتله احد المقرين اليها سنة ٩٦ وعمره خمس واربعون سنة ومن آثاره في بلادنا خط ذكره رنان (في كتابه بثثة فونيقي صفحة ٣٤٠) عثر عليه في المحل المسمى درجة مار سمعان في الطريق من العاقورة الى اليموني كتب فيه اسم «العاهل دوميسان اغوسطوس» فكان هذا الملك فتح او مهد هذا الطريق الذي كان طريق الغزاة الى سورية في الجبل كما كان طريق نهر السكب في الساحل وربما كانت هذه الطريق تمر باقفا وتنحدر في وادي نهر ابراهيم الى ان تبلغ جيل

وخلف دوميسيان مرقس زفا ابن كوشوس التقيہ اقامه رجال الندوة سنة ٩٦ ولم يملك الا ستين وكان ملكه مخالفاً للملك سلقه لانه عامل الرعية بالعلم والعدل لكنه رأى نفسه ضعيفاً عن الاحاطة بتدبير شؤون الملك فقتل ترائانوس وتوفي سنة ٩٨ فخلفه في الملك واستمر فيه الى سنة ١١٧ ونرجى الكلام فيه الى الكلام في القرن الثاني

(عد ١٨٤١) يؤخذ منه ان اهل بيروت اقاموا نصباً لهذا الوالي الذي ذكر سوربة على عهد كلود ونيرون من سنة ٥١ الى سنة ٦٠

وخلفه سبرتيوس غلبه سنة ٦٨ بعد ان كان قنصلاً في عهد طيباريوس وعاملاً في افريقيا واسبانيا وقد درى ان نيرون يريد قتله فثار عليه وسماه الجنود في اسبانيا ملكاً ثم اقر له بالملك سائر اهل المملكة ولكن مقتله الجمهور لبخله وقسوته فقتله اوتون احد المقربين اليه فلم يملك الا ثمانية اشهر

وخلفه اوتون المذكور سنة ٦٩ واقام الجنود في جرمانيا فيتليوس فكانت بينهما حرب الى ان ظهر فيتليوس على اوتون في وقعة بشت اوتون على ان يتجر سنة ٦٩ واما فيتليوس فأتى رومة وقبله سكانها بمعظم الاحتفاء ولم يستور على منصة الملك فيها الا واقام الجنود في المشرق فسبسيان سنة ٦٩ وارسل قائد جيشه الى رومة فافتحها وقتل سفلة الشعب فيتليوس فيها سنة ٧٠

وكان نيرون امر فسبسيان بحرب اليهود فدوخ بلادهم كما سيجي ولم يكن باقياً الا اورشليم ومضى الى رومة فلم يلق معارضاً ولا منازعاً فأمن انحاء المملكة واقام على سرير الملك عشر سنين وتوفي سنة ٧٩ تاركاً الملك لابنه طيطوس الذي كان اتبعه الى اليهودية سنة ٦٦ واخذ مدناً كثيرة من اليهود وبعد ان سعى ابوه عاجلاً ابقاه في اليهودية فاتم افتتاحها باستيلائه على اورشليم والهيكل سنة ٧٠ كما سترى وعاد الى رومة معاوناً لابييه على تدبير المملكة وكان في بيروت في ايام فسبسيان حاكم من قبله يسمى قروتون اقام له الاهلون بامر الملك نصباً كما يؤخذ عن صحيفة عثر عليها ودينكتون على يمين الطريق بين قنصية افرنسة ودير الكبوشيين في بيروت وهي عد ١٨٤١ في كتابه خطوط سورية اليونانية واللاتينية وخلف طيطوس اباه سنة ٧٩ فترك ما كان عليه من التهلك بسيرته واحسن كثيراً الى من اصابوا بانفجار البركان فاسوف سنة ٧٩ وبالوباء والحريق في رومة

مقتل غايوس ولد في ليون سنة ١٠ ق م وكانت بواكير اعماله حسنة لكنه ترك ازمة الملك بيد ميسالين امرأته وحاشيته فجاروا وبنفوا على كثيرين باسمه ثم قتل امرأته سنة ٤٨ وتزوج اغريين ابنة اخته فاستحوذت عليه ايضاً وجعلته يذبذبه ابنه الملقب قيصر البريطاني ويترك الملك لابنها نيرون وادركته الوفاة سنة ٥٤ ويظن ان اغريين دست له سمّاً

ومن الآثار لهذا الملك في بلادنا الهيكل الباقية اطلاله في المحل المسمى قلعة فقرة في كروان فقد وجد خطان في الحصن المحاذي له هما في مجموعة المخطوط في عد ٤٥٢٥ و٤٥٢٦ يتبين منهما ان هذا الاثر اقامه كهنة هيكل الاله الاعظم تكرامة للملك كلود سنة ٣٥٥ يونانية الموافقة سنة ٤٣ للميلاد وليس الاله الاعظم على ما ذكر رنان (في بعثة فونقي صفحة ٣٣٨) الا عليون او ادونيس معبود الجليلين المقام الهيكل هناك على اسمه فيكون هذا الهيكل كهيكل افقا وهيكل جيل على اسم هذا المعبود

وخلفه تلك السنة نيرون بن دوميسيان ولد سنة ٣٧ للميلاد وعند ارتقائه الى منصة الملك سنة ٥٤ ترك اعنة تدبير مهام الملك لابن اغريين ولم يلبث ان ابدى القسوة والجور والخلاعة وابعد والدته عن قصره فهددته بانها تنزع الملك منه وترده على البريطاني ورثه الشرعي فقتله سنة ٥٥ ثم قتل امه وطلق امرأته اكتافية وقتلها وامات من تزوجها بعده ووقع سنة ٦٤ حريق في رومة وظن نيرون موقعه فاحال الشكوى على المسيحيين وقتل كثيرين منهم فتأمر عليه عماله ومقته رجال الندوة وقضي بسقوطه عن منصة الملك فانزوى وهم ان يتجر نلم يمكنه منه كاتب سره واتقضى ملكه سنة ٦٨ وانقرض به الملك من سلالة قيصر

وبعد كان في ايام كلود ونيرون حاكم في سورية اسمه اوميدىوس كوادراتوس

على ما يظهر من خط عثر عليه ودينكتون في بيروت تحت كنيسة الكسوسيين



وخلفه غايوس كاليكولا وهو ابن اخي قيصر الجرمانى تبناه عمه طيباريوس
 واورثه الملك سنة ٣٧ وعمره عشرون سنة فاحسن مسعاه بعض اشهر ثم اعتراه
 مرض انقص من قواه العقلية فانكب على الملاذ والاعتساف والصلف وهام ان
 يُجَل كاله وشغف بحصان له حتى سماه قنصلاً وقتل كثيرين من شرفاء رومة
 واغنياها ليستحوذ على اموالهم وقيل عنه انه كان عند حنقه يتنى لو كان للرومانيين
 كاهم راس واحد ليقطعه بضربة واحدة الى ان اغتاله احد حرسه سنة ٤١
 وخلفه طيباريوس كلود بن دروسوس اخي غايوس اقامه الجنود ملكاً بعد

فاستظهر عليه في حرب اكسيوم في بلاد اليونان سنة ٣١ وفر انطونيوس الى مصر مع قلوبطرة معشوقته فتبعهما اغوستوس الى مصر فانتحر انطونيوس وقتلت قلوبطرة ايضا نفسها كما مر وجعل اغوستوس مصر اقليماً رومانياً ولدن عوده سنة ٢٩ (وعلى قول اخرين سنة ٢٨) الى رومة سمي عاهلاً واغوستوس اي سعيداً وكان حليماً لا يتكاف القسوة الا عند الحاجة اليها ومحباً العلم والعلماء وضم الى بلاطه فرجيل وأراس الشعارين الشهيرين وطيط ليف المؤرخ وسن شرايخ محكمة وتوفي سنة ١٤ ميلاد المخلص في السابعة والسبعين من عمره وهذا الملك جعل بيروت مدينة اولية وخول اهلها حقوق الرومانيين وولى عليها القائد مرقس فيبسانيوس اغريباً وزوجه ابنته جولية ودعا المدينة باسمها جولية فيليكس (اي السعيدة) ويؤيد هذا خط ذكره ديكسون (عد ١٨٤٢) وجدني دير القلمة منقوشاً على اخربة الهيكل الذي هناك المعروف في الانار بهيكل بل مرقد اي اله الرقص فخواه ان اهل بيروت الجالية الرومانية جولية اغوستا فيليكس بيروت اقاموا نصباً لادريان الملك

وخلف اغوستوس طيباريوس وهو ابن طيباريوس نيرون ولد في رومة سنة ٤٢ ق م وتقلب في المناصب واشتهر بالحروب مع الجرمانيين وزوجه اغوستوس ابنته جولية بعد وفاة زوجها اغريباً وعينه وريثاً له ولدى موته سنة ١٤ للمخلص رقي الى منصة الملك واجرى بعض المظالم وقتل بعض الاشراف وفي السنة الخامسة عشرة للملكه ظهر يوحنا المعبدان ييشر وينذر ويعمد وفي السنة ٢٠ منه مات المخلص وادركت الوفاة طيباريوس سنة ٣٧ للميلاد ودونك صورته عن تمثال وجد في جزيرة اكبرا وهو الان في متحف اللوفر

الباب الاول

❖ في تاريخ سورية في القرن الاول للميلاد ❖

انما تقسم هذا الباب والابواب التالية الى قسمين نضمن الاول تاريخ سورية الديوي والثاني تاريخها الديني تفادياً من التشوش في الكلام عليهما معاً

القسم الاول

❖ في تاريخ سورية الديوي في القرن الاول ❖

❖ تمهيد ❖

❖ عد ٤٧٥ ❖

❖ في الملوك الرومانيين في القرن الاول ❖

لما كان كلامنا التالي في تاريخ سورية على عهد الملوك الرومانيين يستلزم الكلام في هؤلاء الملوك وسني ملكهم اثرنا تمهيداً له ان نفتح تاريخ هذا القرن بذكر الملوك الذين كانوا فيه وسني ملكهم بما امكن من الايجاز

قد رأيت ان المخلص ولد لسنة ٢٨٩ او ٢٨٨ لملك اغوسطوس قيصر فاغوسطوس هذا كان اسمه اولاً يوليوس اكتاف بن اكتاف احد رجال ندوة رومة وابن اخت يوليوس قيصر ولد في رومة سنة ٦٣ ق م وبعد وفاة والده تبناه خاله ولم يكن عمره عند مقتل خاله الا ثمانى عشرة سنة وسمي سنة ٤٣ حاكماً في الجمهورية الرومانية مع مرقس انطونيوس ولا يسد ثم وقع الخلاف بينه وبين مرقس انطونيوس صهره

ليوليوس قبل التاريخ العامي بربع سنين فاذا المسيح ولد سنة ٤١ ليوليوس قبل
 التاريخ العامي بخمس سنين وثبت ذلك من انه ورد في انجيل متى (ف ٢) ان
 المسيح ولد في ايام هيرودس الذي قتل الاطفال بعد ايام من مولده الى غير ذلك
 من براهينه العديدة

فليس لنا والحالة هذه ان نقضي بين هولاء الاباء والعلماء ونبين من اصاب
 ومن اخطأ وحسبنا ان نبين اقوالهم التي لم تصم الكنيسة احدها بصفة ضلال او
 خطأ على ان المتداول في كتب جمهورهم ان ميلاد المخلص كان للسنة الرابعة
 قبل التاريخ العامي وذلك ان التاريخ بسنة المخلص اول من دعا للعمل به دانيس
 الصغير في القرن السادس وابتدأه خطأ من الرابعة بعده ولما اثبت اولو التقدي
 ان المخلص ولد قبل ذلك التاريخ بربع سنين اثروا اتباع الخطأ المشهور على اتباع
 الصواب المهجور كما مر او صوب بعضهم قول من رأوا ان سنة الميلاد وسنة
 بدء التاريخ العامي واحدة وسيأتي لنا كلام في ذلك



كافية لمقتضيات الابحاث العلمية والتاريخية في هذا العصر ولا تخالفها تواريخ
المصريين والكلدان والصينيين والهنود بعد ان كشف العلماء ستائر الالبس والخطا
والمبالغة عن وجه حقيقتها على ان المتداول بين اكثر العلماء والذي مشينا عليه في
كتابنا هذا انما هو ان المولد كان سنة ٤٠٠٠ او سنة ٤٠٠٤ لخلق الانسان (ملخص
عن فيكورو في كتابه الاسفار المقدسة وانتقاد العقلين لها مجلد ٣ صفحة ٤٥٥
طبعة ثالثة وفي موجزه المكتابي مجلد ١ عدد ٣١٤ وما يليه صفحة ٥٣٣
طبعة سابعة)

وكذلك اختلف الاباء والعلماء في سنة مولد المخلص من سني التاريخ
الروماني فذهب ساويروس سوليسيوس ونقيطا نيكوفورس كاليستوس وغيرهم
الى ان المخلص ولد لسنة ٤٢ لقتل يوليوس قيصر وهي السنة الرابعة قبل التاريخ
العامي وذهب ترتوليانوس في كتابه ضد اليهود واكليمنضوس الاسكندري
والقديسان ايرنيوس وفم الذهب انه ولد سنة ٤٣ ليوليوس سنة ٤١ لولاية اغوستوس
وهي السنة الثالثة قبل التاريخ العامي وذهب القديس ايوليتوس والقديس
ايفانيوس واوسابيوس القيصري ان المولد كان سنة ٤٤ ليوليوس قيصر وسنة ٤٢
لاغوستوس وهي السنة الثانية قبل التاريخ العامي وذهب يوليوس الافريقي وبدا
وغيرهما انه ولد سنة ٤٦ ليوليوس وهي السنة الاولى من التاريخ العامي وذهب
بعض من القدماء ذكرهم القديس ايفانيوس (في هرطقة ٥١) ان المخلص ولد
سنة ٥٤ ليوليوس وهي التاسعة من التاريخ العامي ذكر ذلك نظائس اسكندر في
تاريخ القرن الاول (مقالة ثانية) واثبت بحجج عديدة ان المخلص ولد في اواخر
سنة ٤١ ليوليوس قبل خمس سنين من التاريخ العامي وفي السنة ٢٦ لوفاة قلوطرة
والسنة ٣٤ لهيرودس بعد مقتل انتيكون سنة ٧٤٩ لبناء رومة ومن حججه
ان المخلص ولد قبل سنة كاملة من موت هيرودس وهيرودس مات سنة ٤٢

١٣٠٧ وعلى ما في نسخة السبعين اليونانية ٢٢٤٢ وليس اقل من ذلك الاختلاف على الحقة التي مرت من الطوفان الى دعوة ابراهيم فهي على ما في النص العبراني ٣٦٧ وعند السامريين ١٠١٧ وفي ترجمة السبعين ١١٤٧ فجمله المدة من خلق الانسان الى دعوة ابراهيم على ما في النص العبراني ٢٠٢٣ وعلى ما في ترجمة السبعين ٣٣٨٩ وعلى ما في السامرية ٢٣٢٤ وهذا التباين حاصل من خطأ النسخ في الاعداد وليس اليسر منه فيها وقد خلا بعض النسخ عن اسماء بعض الاباء القدماء كعتينان الذي خلا عنه النص العبراني وهو ثابت في ترجمة السبعين وفي الانساب التي ذكرها لوقا البشير ولم يشأ الله ان يعصم جميع النساخ بآيات تعدد بعديدهم على ان الكنيسة الكاثوليكية لم تحل الى الان هذا البحث بل اطلقت لكل من المؤرخين ان يختار ما شا من هذه الاقوال ولا حرج ولم تؤثر احدها على الاخر ويظهر ان ابااء الكنيسة الاولين وبعض الحداثاء اعتمدوا ترجمة السبعين وجميع علماء الكنيسة اليونانية والقدماء من علماء الكنيسة اللاتينية عوتلوا على تواريخ هذه الترجمة وفي السنكساري الروماني في ٢٥ لك ان مولد المخلص صكان سنة ٥١٩٦ لخلق الانسان وقال مشاهير من العلماء منهم باجوس في تنقيح تاريخ بارونوس ويتوفي (علم الازمان) ان السنين التي مرت من خلق الانسان الى ميلاد المخلص يستحيل تعيينها تعييناً مؤكداً

على ان المدة المعينة في النص العبراني من الطوفان الى دعوة ابراهيم وقدرها ٣٦٧ سنة هي غير كافية لانتشار الامم وتوفر عديدهم وحضارتهم التي كانت في ايام ابراهيم ولا سيما في مصر عند شخوصه اليها فلا اقل من الاعتماد في ذلك على ترجمة السبعين التي تجعل تلك المدة ١١٤٧ او على النسخة السامرية التي تجعلها ١٠١٧ سنة لتكون المدة كافية لانتشار الناس في الافاق ولحضارتهم المشار اليها وعلى ذلك تكون المدة من خلق الانسان الى الميلاد نحواً من ستة الاف سنة وهي

الايمان الصحيح وسواء السيل دعا الله حنوه ورأفته بهم ان يتخذ كلمة الله اي ابنه احد اقانيم ذات الاله الواحد الاحد جسداً بشرياً ويصير انساناً كاملاً مستوراً الهاً كاملاً بنوع يفوق المدارك البشرية ويهدي الناس الى طريق الحياة الخالدة ويتحمل مشاق هذه الحياة والالام ايضاً ليكفر بنفسه عن آثامهم ويسترضي الله عنهم وقد كان اوحى بهذا السر العجيب الى الاباء القديماء والانبياء فاكثروا من النبوات عليه ووعد العالم بهذا المصلح والمخلص الالهي حتى كان يتظره كل من اعتقد الوحي وآمن ينزِيل الله وقد خص الله بهذا الشرف الباذخ سوربة وطننا فقد ولد في بيت لحم وترى في الناصرة واكثر من التردد الى اورشليم وغيرها من اماكن فلسطين

اما سنة مولده فختلف فيها كل الاختلاف حتى جمع بعض العلماء نحو مئتي قول يخالف احدهما الاخر في تعيين السنة التي ولد المخلص بها بعد خلق الانسان الاول فاقل هذه السنين ٣٤٨٣ سنة واكثرها ٦٩٨٤ وذكر العالم ريشولي من هذه الاقوال سبعين قولاً وذكر الاب تورنامين اشهرها فكانت ٩٢ قولاً وجاء في الكتاب الموسوم بصناعة تحقيق تاريخ الاحداث التاريخية قبل التاريخ العامي مئة وثمانية اقوال واشهر هذه الاقوال ما يأتي فقال اليهود الحداثاء انه كان من خلق الانسان الى التاريخ المسيحي ٣٧٦١ سنة وقال سكاليجر ٣٩٥٠ وبنو ٣٩٨٣ واوساريوس ٤٠٠٤ وكليمنت ٤١٣٨ وفي الطبعة الحديثة لكتاب صناعة تحقيق التواريخ المار ذكره ٤٩٦٣ وهالس ٥٤١١ وجكسون ٥٤٢٦ والكنيسة الاسكندرية ٥٥٠٤ وكنيسة القسطنطينية ٥٥١٠ واوسوريوس ٦٠٠٤ وبافيسوس ٦٣١١ والجداول اللائقية ٦٩٨٤ وهذا الاختلاف حاصل من اختلاف الاعداد الواردة في النص العبراني وترجمات التوراة وعدم التيقن بكون الاعداد التي نراها الآن هي التي خطها يد موسى فبمقتضى النص العبراني قد مر من خلق آدم الى الطوفان ١٦٥٦ سنة وبمقتضى نسخة السامريين

كل من رآه يقضي ان الله عاقبه بهذه الامراض والاولاج جزاءً لمظالمه وسفكه
 الدماء الزكية وكان اخر جوره واعتسافه انه ارسل اوجه وجهاء اليهود الى اريحا
 واقام خفراء عليهم وامر اخته صالومي وزوجها ان يقتلاهم على فور موته لتلبس
 الامة ثياب الحداد بدلاً من مطارف الحبور لموته واوصى بان يكون ابنه ارشيلوس
 خلفاً له وقضى هذا السفاك غير مأسوف عليه وقبل ان يذاع خبر موته اطلقت
 اخته وزوجها اولئك الوجهاء في اريحا باصر وقتت عليه بحمته وعن يوسفوس انه
 ملك اربعاً وثلاثين سنة بعد ان طرد انشكون من الملك وخمساً وثلاثين سنة بعد ان
 نصبه الرومانيون ملكاً على اليهودية واكثر المؤرخين على انه ملك سبعاً وثلاثين سنة وقد
 كشف ودينكتون ودي فكواي في سيع وهي احدى قرى البنية على هيكمل كان في
 عصر هيرودس وسالته وعلى عدة خطوط فيه منها خط (عد ٢٣٦٤) كتب فيه
 واقام عيستوس (اوايستوس) سعودو تنشالاً للملك هيرودس مولاه، وقال
 ودينكتون في شرحه لامرا في ان هيرودس الوارد ذكره في هذا الخط هو
 هيرودس الكبير اذ لم يملك غيره في البنية ووليها بعده ابنه فيلبوس ثم اغريبا الاول
 والثاني وكلمة مولاه مشعرة بان التمثال اقيم له في حياته ولعل الجالية التي اسكنها
 هيرودس في هذا المحل للمحافظة على طريق الحاج اقامت له هذا التمثال وقد عللنا
 نفسنا بالامل عند كشفنا عن هذا الخط ان نجد تنشالاً لهيرودس يبين هيئته فحباب
 املنا اذ لقينا التمثال محطماً الى كسر عديدة بايدي بشرية فلم نشك في ان المسيحيين
 الاولين حطموا هذا التمثال انتقاماً من هيرودس لقتله اطفال بيت لحم

﴿ عد ٤٧٤ ﴾

﴿ في مواد المخلص وسنته ﴾

لما كان الانسان يصي ربه واتمسش البشر باحوال المآثم وتاهوا في بيداء
 الضلال ولم تكن خليفة كنوا لاسترضاء الاله المتسخط عليهم ولهدايتهم الى

هيرودس ان انتياتر يأمل ان يحيا بعد ابيه آمر حرسه ان يقتلوه لالحال فقتلوه
 قبل خمسة ايام من وفاة هيرودس يوسفوس (ك ١٧ في فصول متعددة)
 وقد كان يسوع المسيح مخلص العالم ولد في اوائل السنة الاخيرة من ملك
 هيرودس وعرف هيرودس بولده من المجوس الذين وافوا من المشرق ليسجدوا
 له فامرهم ان يمضوا الى بيت لحم ويتقبوا عن الصبي وان ينبثوه اذا وجدوه ليمضي
 فيسجد له وتلك حيلة منه ليعلم محله فيقتله مخافة ان ينتزع الملك منه ولما تحقق ان
 المجوس سخروا منه ولم يعودوا اليه وتأكد ولادة المخلص من مقدمة ابويه له
 الى الهيكل ارسل جنوده الى بيت لحم فقتلوا كل ذكر فيها من ابن سنتين فما
 دونهما ونجا يسوع بارشاد الملك ليوسف ان يهرب به الى مصر (متى فصل ٢ عدد ١
 وما يليه) وروى بارنيوس وغيره من المؤرخين انه كان لهيرودس طفل في بيت
 لحم قتل في جملة الاطفال الذين قتلهم جنوده لكن تعقب نطائس اسكندر قول
 هؤلاء المؤرخين ورده بحجج منها ان هيرودس كان حينئذ في السبعين من سنه
 فلا يقرب من الصواب انه كان له ولد عمره اقل من سنتين ومنها ان يوسفوس
 لم يأت بذكر قتل هذا الولد لهيرودس مع انه ذكر قتل كل من قتلهم من اولاده
 ومنها انه لا وجه ليكون ابن لهيرودس في بيت لحم وهو مقيم في اورشليم وهب
 ان كان له ابن فيها فلا بد ان يكون ولد في اورشليم فلا يقتله مخافة ان يأخذ ملكه
 لان الروساء حققوا له ان المسيح يولد في بيت لحم
 وقد ابان لنا يوسفوس (ك ١٧ من تاريخ اليهود فصل ٨) اعراض مرض
 هيرودس فقال انه كان مصاباً بحمى شديدة محرقة في جوفه لا يشعر بها في ملسه
 وكان يحس بمجوع كابي لا شيء يشبعه وامعاؤه متقرحة يقاسي منها مغصاً اليماً
 ورجلاه متورمتان وخصيتاه متهرتان يثثر الدود منهما واعصابه ماوفا لا يمكنه
 ان يشف الا بوجع اليم وتبعث من فم رائحة نثانة تمنع من الدنو منه حتى كان

ان يخلقه ابنه انتياتر في الملك ولم يطمئن انتياتر الى ثبات ابيه على وصيته ما دام
 حياً فقام سرا هو وفيروراس اخو هيرودس ليقتل اياه واقتضخ له سرهما وشهد
 كثيرون لهيرودس ان ابنه حاول ان يدس له سماً فكان ذلك كصاعقة انتضت
 على الملك الشيخ وبلغ به حقه الى نوع من الجنون وكان انتياتر حيثذ في رومة
 ولما عاد قرعه ابوه وغالظه واستدعى كثيرين الى ندوة رئيسها كونيلوس فاروس
 الوالي الروماني وشكا ابنه انتياتر بانه تسبب في قتل اخويه وحاول ان يفسد به
 فانكر انتياتر واقام الحجة بأنه بريء من هذه التهم واخذ نقولا الدمشتي
 صديق هيرودس يستطق الشهود فحكم على انتياتر بال موت وسأل هيرودس
 اغوستوس ان يثبت الحكم على ابنه على ان تراكم المصائب والاحزان على
 هيرودس اوقع به المرض وحيرته في من يخلقه في الملك من ابنائه كانت تزيد
 مرضه وبلغه ان القريسيين قد اشتروا في المؤامرة عليه فقتل جماً غفيراً من
 ثبنت المؤامرة عليهم واقام رقباء على الباقيين فالتار القريسيون عليه شبان المكاتب
 وكان بين هولاء القريسيين رجلان يهوذا بن سيوري ومتي بن مركوت وقد
 سمعا بان هيرودس يختصر فبعثا شبان المكاتب فالتوا تتثال نسر من ذهب كان
 هيرودس اقامه على باب الهيكل وكانوا يعتبرون ذلك تنجيساً لاويكل وعلم جنود
 هيرودس فقبضوا على اربعين شاباً من هولاء وعلى رئيسيهما المذكورين ولدى
 استطافهم اقروا دون خوف بما صنعوه بل تباهوا به فسئلوا من بعثكم على
 ذلك فاجابوا السنة بعثتنا عليه فامر هيرودس ان يحرقوهم احياء

وقد ورد له الجواب من اغوستوس بان يعاقب ابنه انتياتر بما يشاء فخذ
 نفسه اوجاعه قليلاً لكنها اشتدت عليه بعد هنية حتى سئم الحياة واخذ مدية
 يطعن بها نفسه ليستريح من الحياة فانزع احد اقاربه المدية من يده وتماظم الولوال
 في القصر حتى سمعه انتياتر وهو في سجنه وطلب من السجنان ان يطلقه ولما بلغ

دار اندوة واخذ يشكو ابنه بحدّة وحقّ كنه اضاع رشده ويبري القضاة بان يشكو
ابنه معه واخذ يقرأ رسائلهما التي لم يكن فيها حقيقة ما يدل صراحة على تعمدهما
الغدر به بل جل ما يتبين منها انهما حاولا القرار من سجنهما وقال ان الطبيعة
واغوستوس يخولانه السلطان على ابنه وان في سنة امته فترة ناطقة بانه اذا شكا
اب او ام اولادها فليضعا ايديهما على راس المشكو وعلى الحاضرين حيث ان
يرجوه وانه كان له ان يقتل ابنه دون محاكمة لئلا يضره ان يستطلع رأي هذه
الجمعية الكبرى التي لم يستدعها لتتضي بل لتصادق على تصرفه العادل فيردع
الابناء العاقون فيما بعد عن ان يحاولوا قتل ابائهم ولما سمع المجتمعون هذا الكلام
ولم يكن ابناء هيرودس هناك ليدافعوا عن نفسيهما ايقن المجتمعون ان لا امل في
الاصلاح واثبتوا له ما خوله اغوستوس من السلطان ان يصرف بابنيه كما يحب
وقال ساتورنيوس والي سورية انه يرى ان عقابهما لازم ولكن لا عقاب الموت
فان ذلك تسوة فظيعة من اب يزيد في ما بعد حزناً على حزن واما فولميوس
الوالي الاخر فارتأى احكم عليهما بالموت وتبعه غيره من المجتمعين الذين اختارهم
هيرودس من اصحابه ومحازبيه فانصرفت جبال الامل في حياة الاميرين ومضى
هيرودس لالحال من بيروت الى صيدا واخذ ابنه وسار الى صور وارسلهما الى
سبسطية (اي السامرة) مع بعض جنده فقتلوا راسيهما وبلغ اغوستوس ما عمل
هيرودس فقال ذلك القول الشهير يستحب المرء ان يكون خنزيراً لهيرودس على
ان يكون ابناً له ، (يوسفوس ل ١٦) وكان ذلك في السنة الخامسة قبل الميلاد
بحسب التاريخ العامي وفي السنة الاولى قبله حقيقة

﴿ ٤٧٣ د ﴾

في باقي مظالم هيرودس وموته

لم يكن قتل هيرودس ابنه خاتمة مظالمه والنزاع في امرته فقد كان اوصى

الرد على دعوى ابيه فسأل هيرودس ان يرضى عن ابنه ولا يصنى الى الساعين
بهما ولا يصدق مثل هذه الشكايات التي لا يقبلها العقل واثار الى الاميرين ان
يدنوا من ايهما ويطلبوا الغزو منه فتقدما والدموع تذرف من عيونهما فعاثهما
هيرودس وبكي حتى اغرورقت اعين الحاضرين بالدموع وشكروا جميعاً
لاغوستوس وعادوا الى اليهودية وكان ذلك سنة ٧ ق م

ولم ينكف انتيبار عن السعاية باخويه لدى ايهم وكان يزور اليهما اموراً لم
يأتيها ويتظاهر امام ابيه بالحبه لهما والمدافعة عنهما وامر هيرودس وزيره بتلباس
ان لا يصنع شيئاً دون ان يطلع عليه انتيبار فعظم نفوذه امام الشعب وشق على
اسكندر وارسطوبولس وجاهة اخيهما عليهما واستأت كلا فيرة امرأة اسكندر
من صالومي اخت هيرودس لسعايتها بزوجها ولتقديمها ابنتها امرأة ارسطوبولس
عليها وكان فيروراس اخو هيرودس ينفخ في نار هذا الاقسام حتى بث هولاء
هيرودس ان يقبض على ابنه اسكندر ويلقيه في السجن فسمع ارشيلالوس ملك
الكبادوك حموه ما جرى لاهره فاقى الى اورشليم واصلح بين اسكندر وابيه
واقام مدة في اورشليم وعاد الى مملكته فرافقه هيرودس الى انطاكية ولكنه لم
يلث ان عاد حقه على ابنه اسكندر وارسطوبولس بسعاية اخته واخيه وابنه
وكتب الى اغوستوس يشكوهما اليه فاجابه اغوستوس ان يستدعي قوماً من
الحكماء والعقلاء ويجمعهم في بيروت ويحاكم ابنه على ما يدعيه عليهما من الجرائم
الحديثة وان يستدعي ارشيلالوس ملك الكبادوك ابضاً فسر هيرودس برسالة
اغوستوس هذه وكتب الى كل جهة يستدعي من اشار اغوستوس بدعوتهم الا
ارشيلالوس فلم يستدعه مخافة ان يعارضه بما ينويه فاجتمع في بيروت نحو من مئة
وخمسين رجلاً منهم ساتورنينوس وفولنيوس واليسا سورية ولم يأت هيرودس
بإبنه الى بيروت بل تركهما في قرية اسمها بلاتان قريبة من صيدا ودخل هيرودس

بهما لانك المحسن النيا جميعاً تكون حكماً بيني وبينهما ولا اسالك الا ان تبكتهما وتردهما عن سوء سيلهما لتركاني افضي براحة ما بقي لي من الحياة

وبينما كان هيرودس يفوه بهذا الكلام كانت عين ابنه تذرف الدموع ويمسكهما الاحترام لوالدهما عن مقاطعته في الحديث او المجاوبة له وخشياً اخيراً ان يعد صمتهما حجة عليهما فوقف اسكندر يبرىء نفسه واخاه من شكوى ابيهما فقال لايه حسبنا مولاي بينة على حنوك النيا انك اشخصتنا الى هذا المقام السامي ولم ترد ان تعاقبنا بالسلطان الذي لك بما انك ملك وبما انك اب فلولا ان حياتنا عزيزة لديك لما اثبت بنا الى رومة ليكون العاهل اعزه الله قاضياً وشاهداً على موتنا فاما من يأتي بمجرم الى الهياكل او الاماكن المقدسة ليسله فيها والاولى بنا ان نموت ابرياء من ان نعيش وعلينا مظنة الاحتيال على اهلاك والدنا ساعدنا الله على كشف الحقيقة لك لا لتنجو من الموت بل لتوقن براءتنا وان بقيت اتهم التي تعتمد عليها ثابتة لديك كان الموت لنا خيراً من الحياة فشيبتنا ومصابنا بفقد والدنا توقع علينا الشبهة باننا نريد بك سوءاً لكنني اسألك ان تمن النظار أجمع اباء الملوك الذين لا ام لهم تصدق عليهم مثل هذه الشكوى وهل يكفي مجرد شبهة للحكم بجناية فظيمة كهذه وان لم تكف الشبهة أفما يحق لنا ان نطلب بينة تثبت هذه الشكوى المروعة فهل من يقول اننا اعددنا سماً او آتينا مكيدة او ارشينا خادماً او كتبنا رسالة فقد بكينا امنا ولكن لم تكن دموعنا لفقدنا فقط بل لثلا يظنها احد اضاعت شرفها واطال كلامه الى ان ختمه بقوله اذا بقيت براءتنا غير ثابتة لديك فحنن نحكم على انفسنا بالموت كيلا يكون من يشكوك بقتلنا ومهما كانت الحياة عزيزة فلا يعز علينا ان نفدي بها اعتبار من اولانا اياها

وكان كلام اسكندر شديد الوقع في قلب اغوستوس حتى ايقن براءة

الاميرين وبطلان التهم الواردة عليهما ودهش من حكمة اسكندر واحتشامه في

بل استمر يعاملهما كما يحبان وزوج اسكندر بكلا فيرة ابنة ارشيلوس ملك
الكبادوك وارسطوبولس ببرنيس ابنة اخته سالومي رجاء السلام في اسرته على
ان هذا الزوج لم يخمد اوار حسد سالومي وفيروراس اخي هيرودس ولم يكن
الاميران يبديان الانعطاف الى ابيهما لتذكرهما قتل والدتهما وربما اباحا بسرهما الى
بعض من كانوا يظنانهم اصدقاء لهم ومضى هيرودس حيثنذ الى اغربيا في بلاد
اليونان ولما عاد من سفره اخذت سالومي وفيروراس يمان اليه ان ابنه قالا
علانية انه لا بد لهما من ان يثارا بدم امهما وانهما يتخذان واسطة ارشيلوس
لدى اغوستوس في الشكوى على ابيهما فافلق هيرودس هذا الكلام وعزم ان
يستدعي ابنه انتيباتر البكر الذي كان ابده عنه مع امه دوريس ليكون مقاوماً
لاخويه فشق على الاميرين ايشار اخيهما انتيباتر عليهما وظهر الخلاف بين الوالد
وابنيه وكثرت الاقوال بان هيرودس سيجعل انتيباتر خليفة له وينفي اسكندر
وارسطوبولس عن الملك وكان انتيباتر ايضاً يبعث اباه على اذلال اخويه حتى اخذهما
هيرودس الى رومة وشكاهما الى اغوستوس بلنهما حاولا قتله

واراد اغوستوس ان يسمع هو بنفسه دعواهم فقال هيرودس رفقا مولاي
باب الجائته الحال ان يشكو امامكم ابنيه اللذين حملتهما الجسارة ان يفضا اباهما
ويحاولا اعدامه الحياة وانه قد صبر طويلاً عليهما آملاً ان يعدلا عن سوء نيتهما
فعمل صبره واكره ان يبوح بسرهما وقال محتملاً أستحق ان يعاملاني على هذا
النحو فاشتكيان مني والى ما يسندان بغضهما لي اما يحق لي ان اترك الملك
الذي حزنه باقتحام المخاطر وتحمل المشاق لمن رأيتهم من ابائني اكثر اهلية له او ما جنيتهم
على هذين العاقين الم اكسبهما العلم او ضننت عليهما بشيء مما يرغبه ابنا الملوك لا
لحاجة فقط بل للعظمة الم ازوج احدهما ابنة ارشيلوس ملك الكبادوك والاخر
ابنة اختي وكان لي ان اعاقبهما بما اني ابوها وبما اني ملك ولكن احبت ان آتيك

سنة الأخطاء كما رأيت هذا وقد انتقد العلماء اقوالاً ليوسيفوس حمله على ايرادها
 رغبته في تعظيم شان امته او انخداعه بتقليد غير صحيح مع تقادم العهد عليه او
 اعتماده على اقوال غير محققة وهنا لا وجه من كل هذه ليكتب الكذب في امر
 قريب من عهده وفي موطنه ويحيط من مجد آبائه الذين بنوا هيكل زربابل وان لم
 يكن بقي من شهد بناء هيرودس الهيكل فقد بقي كثيرون ممن تلقوا خبر بنائه
 عن اباهم فيواخذونه بكذبه ومن حسنات هيرودس ما ذكره يوسيفوس (ك ١٥
 فصل ١٢ من تاريخ اليهود) وهو ان اليهودية أصيبت بوباء ومجاعة شديدة لا تقطاع
 المطر وعدم حراثة الارض فمات بالوباء والمجاعة كثيرون وابدى هيرودس حينئذ
 عنايته بالبائسين فاشغل كثيراً من المحتاجين ببناء المدن والقلاع باذلاً لهم ما يسد
 حاجتهم وسكّ كما كان عنده من الذهب والفضة وارسله الى مصر واستاق تسعين الف
 كر من الخطة فوزعها على ذوي الناقة واعطي الزارعين بزراً يذرونه في ارضهم
 ولا يردون عوضه الا قدر ما اعطوه

﴿ عد ٤٧٢ ﴾

في قتل هيرودس ابنه اسكندر وارسطوبولس

كان لهيرودس من امرأته مريمتا التي قتلها كما مرّ ثلاثة بنون وهم اسكندر
 وارسطوبولس وهيرودس ارسلهم الى رومة لاقتباس العلوم فمات هيرودس
 صغيرهم فيها ومضى هيرودس الى رومة يزور اغوستوس ويرى ابنه فاصرم
 اغوستوس مثواه وعاد بابنيه الى اليهودية فرحب اليهود بهما واكثروا من الاحفاء
 بليقاهما والسرور بهما فشق ذلك على صالومي اخت الملك وعلى كل من تسبب في
 قتل مريمتا امهما وخشوا ان يرتقى الاميران الى سدة المالك فيثأران منهم بدم والدمهما
 وعزموا ان يكتادوها كما اکتادوا امهما واشاعوا ان الاميرين يقتان اباعما ويريدان
 به سوا لقتله والدمهما وبلغت هذه الاشاعة هيرودس فلم يعرها اولاً اذناً صاغية

جحاى وتأولوا الآية الواردة في بشارة يوحنا بمعنى يؤيد مذهبهم فقالوا ان هيرودس اخذ في اعداد ما يلزم لبناء الهيكل سنة ١٨ ق م ولم يأخذ في البناء الا سنة ١٦ واليهود قالوا للمخلص هذا الكلام سنة ٣٠ لميلاده فهذه هي الست والاربعون سنة وقد كل بناء الهيكل في تسع سنين كما قال يوسفوس ولكن لم تكمل زيشه وزخرفته في ايام هيرودس وخلفائه الا بعد سنين عديدة عددها حيثئذ ست واربعون سنة على ان سليانوس (مجلد ٦ من تاريخه في سنة ٢٩ ق م) رد برهان ريبيرا قائلاً انه عندما كتب يوسفوس هذا الكلام لم يكن بقي شاهد حي من اليهود حيثئذ يوب يوسفوس على خطائه لانه كتب كتابه تاريخ اليهود في ايام دومطيانوس وهذا رقي الى سدة الملك في السنة الثمانين بعد المسيح على ما روى بارونيوس فان زدنا عليها الثمان عشرة سنة قبل المسيح عند بناء هيرودس الهيكل كانت جملة السنين ثمان وتسعين سنة فلا يبقى فيها حياً من شهد بناء هيرودس ثم ان يوسفوس كتب في اليونانية ولم تكن عامتهم تفهمها وان فهموها فلم يحسروا ان يوبوا يوسفوس على خطائه لانه كان معزراً عند الملوك وقتئذ وكانوا يكبحون اعداءه كما كتب في ترجمة نفسه التي دونها بيده والحاصل ان اقوال العلماء في هذه المسألة متضاربة كما رأيت والذي يظهر لنا ان قول من صدقوا يوسفوس هو الا صوب والامثل وحجج من كذبوه غير قاطعة فان كان هيرودس بنى في نصف سني ملكه الاولى هياكل وملاعب وقام بنفقات باهظة على الرومانيين فلا تعوزه في السنين الاخيرة للملك النفقات اللازمة لبناء الهيكل وقد كان ملكه استتب له ووسعت تخومه ورد عليه ما غصبت قلبه وما استشهدوا به من نبوة جحاى جل ما يراد به ان الهيكل الذي يدخله المخلص يشوق هيكل سليمان شرفاً ومجداً والست والاربعين سنة التي ذكرت في بشارة يوحنا تصدق على هيكل هيرودس كما رأيت أكثر من هيكل زربابل الذي لا يقال انه بنى في ست واربعين

هكذا قال رب الجنود اني ازلزل السماء والارض والبحر واليبس مرة بعد
عن قليل واززلل جميع الامم ويأتي متنى جميع الامم (اي المسيح) فاملاً هذا
اليت مجداً قال رب الجنود... وسيكون مجد هذا اليت الاخير اعظم من
الاول وفي هذا الموضع اعطي السلام، فالواضح من هذه الآية ان حجابي
يريد في اليت الاخير الهيكل الذي بناه زربابل ويقول ان هذا اليت نفسه
يكون اعظم من اليت الاول اي هيكل سليمان لان المسيح متنى الامم يدخل
اليه ويقدمه بنفسه ويتلاه مجداً فاذا الهيكل الذي كان في ايام المخلص انما هو
هيكل زربابل لا ان هيرودس نقض ذلك الهيكل وبني هيكلًا جديدًا والحجة
الثالثة هي انه ورد في بشارة يوحنا (فصل ٢ عدد ٢٠) ان اليهود قالوا للمخلص
انه في ست واربعين سنة (١) بني هذا الهيكل فكيف تقيمه انت في ثلاثة ايام
وهيرودس اخذ في بناء الهيكل سنة ١٩ او سنة ١٨ ق م واكمله في مدة تسع
سنوات ونصف على ما قال يوسفوس فلا يصدق كلامهم على هيكل
هيرودس

على ان العلماء الذين صدقوا مقال يوسفوس قالوا كيف يمكنه ان يكتب هذا
الخبر الكاذب وهو افقه امته في ذلك العصر ومن اجل كبتها ولم يكن مضى
على ما اخبر به سنون متطاولة وكيف يعرض نفسه لتكذيب اليهود له في امر بيير
ومهم ولا يفوت ذكر الشيوخ منهم ويشق عليهم ان يمزوا الى هيرودس الظالم
بناه اباؤهم كذا قال ريبيرا احد هولاء العلماء في تفسيره الفصل الثاني من نبو

(١) ان بعض الاياء يحسبون سنة تجديد زربابل الهيكل السنة الاولى من ملك كورس
على الفرس الى السنة السادسة لملك دارا استاسب وهذه المدة ست واربعون سنة وك
حسبها اليهود مع ان تجديد الهيكل لم يكن الا بعد ان اخذ كورس بابل وضمها الى مملكة

﴿ عد ٤٧١ ﴾

﴿ في الابنية التي انشاها هيرودس وبعض حسناته ﴾

ان هيرودس حبا بان يسترضي اغسطوس عنه جدد بناء السامرة وسماها
سبسطيه وتاوليها السعبدية في اليونانية مرادفة لكلمة اغسطوس في اللاتينية ومعناها
السعيد وبني ايضا مدينة في محل كان يسمى برج ستراتون وسماها قيصرية نسبة
اليه وموقع قيصرية هذه بين يافا وحيفا في جنوبي الكرمل وهي غير قيصرية فيلبوس
الواقعة في قضاء مرج عيون ثم احاط اورشليم بأسوار وبني قصرا في خارج هذه
المدينة في المحل الذي اتصرف فيه على اليهود عند محاربته انتيكون كما مر وروى
يوسيفوس (ك ١٥ في تاريخ اليهود فصل ١٤) ان هيرودس نتض هيكل
اورشليم الذي كان قد بناه زربابل وبني هيكلا حديثا اعظم واجمل واكبر من
الهيكل القديم على ان بعض العلماء تعقبوا مقال يوسفوس هذا وخطأوه به ومنهم
الاب هرديون اليسوعي ونطائس اسكندر في تاريخ الحقبة السادسة قبل المسيح
في اخبار اليهود (فصل ٢) حيث قال ليس من يقيم نكيرا على ان هيرودس زاد
شيئا على هيكل اورشليم وجمله بروايقين في جوانبه لكنه لم ينتض الهيكل القديم
وبني هيكلا حديثا وقال ان بعض العلماء في تخطئة يوسفوس ثلاث حجج
لاولى ان هيرودس لم يكن مستقلا في ولايته بل خاضعا لولاية الرومانين وقد
اضطر الى نفقات كبيرة لارضاءهم وقد كان بني قيصرية وسبسطية واقام فيها هياكل
نكرمة لقيصر واحاط اورشليم بأسوار وبني فيها ملاعب الى غير ذلك من ابنتيه
ونفقاته وكان انطونيوس اعطى قلوبطرة اخصب اماكن اليهودية فاقتضت عليها
مئتي وزنة تنفذ اليها كل سنة وقد كان هيرودس دفع الى اغسطوس ثمان مئة
وزنة وبالع في النفقات على حاشيته وجوده فن اين له ان يبني الهيكل كما وصفه
يوسيفوس والحجة الثانية تؤخذ من نبوة حجابى حيث قال (فصل ٢ عد ٧)

حاولت ان تدس له سمًا فانقاد الى رغبته ذووه وحكموا على الملكة البرية بالموت ولم يكن هيرودس واصحابه يرغبون في تعجيل تنفيذ الحكم بل رأوا ان تسجن في مخدع في القصر فدرت صالومي بما كُن فأت اخاها هيرودس تكثر اقامة الحُجج على تعجيل موتها ومن جملة حججها ان الشعب اذا علم ما كان وانها حية ثار على الملك فلاولى تنفيذ الحكم دون تأجيل وعمل برائها فابتد مريمًا آيات الشجاعة وانبساله عند موتها فلم تحش الموت ولم يتبدل لونها ولا ذرفت دمعة من عينها

اما اسكندرة امها فابتد الوغادة والسفل لدى هذا المصائب وتناست ان حظها سيكون شرًا من حظ ابنتها التي كانت تلومها وتوجب الذنب عليها وزعم انها لم تقدر محبة الملك لها قدرها واما هيرودس فكان اسفه لموتها موازيًا لحبه لها في حياتها حتى اوصلته الكتابة الى نوع من الجأون وكان ذووه يسمعون في كل ساعة يناديها باسمها ويبيدي من الشكوى ما لا يليق بملك ولم تكن الملاهي تلهي عن فقدها وكان يأمر خدومه ليدعوا مريمًا كأنها حية واغفل تدبير امور الملكة وحدث وباء حينئذ اهلك كثيرًا من شعبه وذويه واعتبر الناس هذا الوباء نقمة من الله لقتل الملكة البرية فضاعف ذلك حزن هيرودس وتوغل في البرية بحجة الصيد وكانت مناخس ضميره تعذبه حتى اصيب بمرض يؤس الاطباء من شفائه فعاودت الحمية حينئذ اسكندرة واستحوذت على قلعتين في اورشليم الى ان اخذ هيرودس يبل من مرض جسمه واستمرت قواه العقلية مشوشة فارسل جنودًا قتلوا اسكندرة ولم يكن يبقى على اقرب المقربين اليه بل قتل منهم كستوبار ولبسيماكوس وانشبار ودوزيتاوس المار ذكره وكثيرين غيرهم (يوسيفوس لك ١٥ فصل ١١)

مبلغاً جسيماً من المال واكرم جنوده واهدى اليه والى حاشيته هدايا نفيسة ولم يبق على شيء يعود عليهم بالراحة وتطيب قلوبهم حتى دهش الرومانيون من سخائه وتيقظه لكل ما يمتنون ويحبون (يوسيفوس لك ١٥ فصل ٦ و ٨ و ٩ و ٢٠)

﴿ عدد ٤٧٠ ﴾

﴿ قتل هيرودس مريتا امراته واسكندرة امها ﴾

لم يهنأ هيرودس باستمالة اغوستوس اليه بل نكد عيشه قلق آله وسخط مريتا واسكندرة امها عليه فان هاتين الاميرتين ايقتا ان وضعهما في حصن عند ذهابه الى اغوستوس لم يكن الا سجنًا لهما فلم تهش مريتا لقائه لاعتقاده ان ما يديه لها من الحب لم يكن الا مراية يظنها نافعة له في اعماله وكانت تذكر ما امر به يوسف صهره ان يقتلها اذا قتله مرقس انطونيوس وكان اكبر رغائب هيرودس بعد عوده ان يرى مريتا ويقص عليها ما وفق اليه على انها عند استماع كلامه لم تكن تبش له وكانت تنفس الصعداء حتى ايقن ان كلامه مدعاة لحزنها لا لسرورها فاضطرب وتنازعه عاملان محبة لها ورؤية حزنها لجاحه ولما رآته امه واخته صالومي قلقاً وكانتا تمتتان مريتا لم تبقيا على تهمة تهماها بها اتزידاه حقاً عليها ولولا انه نبي ان اغوستوس استحوذ على مصر وانطونيوس وقلوبطرة انتحرا لقتلها ثم مضى الى مصر ورحب به اغوستوس واولاده الامر على اربع مئة رجل من الغال كانوا حرساً لقلوبطرة ورد عليه ما كان انطونيوس قد سلمه اليها من مدن اليهودية وولاه على غزة ويافا وغيرها فماد منشرح الصدر لكنسه لم يبلغ اورشليم الا ثقته اشجانه ونكده من قبل امراته وامها واعتزل يوماً في غنمه ورجب ان تحضر مريتا فحضرت لكنهما اخذت توبه على قتل ابها واخيها واتبت ذلك بكلام بعثه على ان يضربها وعلمت اخته صالومي بما كان فوضت على الجرح ملجأً والقت على النار زيتاً فاستدعى رجال ثقته ليحاكم الملكة واتهموا بانها

وبعد ان استراح هيرودس من هركان هم بالانطلاق الى اغسطس
 جازعاً من ان يقتص منه لصداقته مع مرقس انطونيوس ومن ان تنتهز اسكندرة
 الفرصة فتثير الشعب عليه وعهد بتدبير مهام الملك الى فيروراس اخيه والى امه
 واخته سالومي واوصى اخاه ان يلي الملك اذا حبط مسماه لدى اغسطس
 وجعل مريمنا زوجه وامها اسكندرة في حصن واقام رقياً عليهما وانطلق الى
 رودس حيث كان اغسطس فانزع التاج عن راسه قبل ان يدخل عليه ولم
 يخاطبه بالتذلل اليه او بيراد اعذار غير صحيحة بل قال انه كان مخلصاً
 لانطونيوس ويحب ان يبذل قصارى جسده في ان يحفظ الملك له ولو لم يكن
 متشاعلاً بحربه مع العرب لضم جيشه الى جيش انطونيوس مدافعاً معه وانه
 ارسل اليه ازودة ومالاً وكان يود لو امكنه ان يعاونه باكثر من ذلك لانه كان
 متأهباً ان يفدي صديقه المحسن اليه بماله وجهاده بل بحياته ايضاً حتى لا يستطيع
 احد ان يلومه على تركه ايام قبل يوم اكسيوم وقال لما رايت نفسي لم اتمكن
 من اسمائه بنجودي وكفاحي معه اشرت عليه مشورة ان يقتل قلوبطرة وياخذ
 ملكها ويتفق مع جلاتكم ولو عمل بمشورتي لاتقى الفشل لكنه نبذها فكان
 ذلك وبالأعلى عليه وحظاً لكم وان جعلكم بفضلكم له تقتصون مني فلا اتوقف
 عن الاقرار بحبي له ولا شيء يصدي عن التصريح بذلك علانية واما اذا اغضضتم
 النظر عن الماضي وقدرتم حفظ ذمامي للمحسن الي حق قدره فيتيسر لي ان
 ابدل اسم انطونيوس باغسطس واخلص لكم طاعتي واجمل نفسي
 اهلاً لخدمتكم ولمدحكم لي عليها فاعجب اغسطس كلام هيرودس الدال على
 عزة نفسه وعلى محاشاته النذالة والتذلل فامر ان ياتوا اليه بتاجه وجامله واكرم
 مشواه واستصحبه معه الى مصر

ولما مر اغسطس بسورية بالغ هيرودس في الاحتفاء به في عسكاً ودفع له

محامياً لهم

قد عاد هيرودس من بلاد العرب معترّاً متفاخراً فبلغته اخبار انتصار اغوستوس على انطونيوس في وقعة اكسيوم فذهبت بعزه وسروره وخشي واصحابه ان صداقته مع انطونيوس ستبث اغوستوس على خلعه من منصبه وقله فاقتم اصدقاؤه وشت مبغضوه . وكان هركان قد بقي وحده من سلالة ملوك اليهود فغزم هيرودس ان يميته ثلاثا يوليه اغوستوس على فلسطين وكانت اسكندرة ابنته حماة هيرودس ضاقت ذرعاً عن تحمل اضطهاد هيروس فحلت اباها هركان ان يكتب الى امير العرب المسمى ملكاً يطلب حمايته وان يمكنه من الذهاب اليه ولم تفك عن الاحاح عليه الى ان كتب الى الامير ما اقترحت عليه طالباً منه ان يرسل بعض فرسانه ليصحبوه اليه وعهد بابلاغ هذه الرسالة الى رجل اسمه دوزيتاوس من اعداء هيرودس الالاء لانه كان اخا يوسف الذي قتله وكان انطونيوس قتل اخوين آخرين له في صور فاتهمز الرجل هذه الفرصة ليسترضي هيرودس عنه فاطلمه على رسالة هركان ورغب اليه هيرودس ان يبلغ الرسالة الى امير العرب ويطلعه على جوابه بعد عوده ففعل دوزيتاوس ما امر به وكتب الامير الى هركان انه يقبله بالترحاب مع كل اليهود محازبيه فاخذ هيرودس هذه الرسالة واستدعى هركان الى ندوة مشورته واطلمه على الرسالة وامر بقتله كذا يقص هيرودس نفسه هذه القصة وقال غيره ان قتل هركان لم يكن بهذه الذريعة التي اخترعها هيرودس تبرئة لنفسه وكان هركان اقام تسع سنين في رئاسة الكهنوت ثم خلف اسكندرة في الملك ولم يبق فيه حينئذ الا ثلاثة اشهر وانتزعه ارستوبولاس اخوه ثم رده بمبايوس اليه فاقام على منصة الملك اربعين سنة وحطه عنها انتيكون واخذه البرتيون اسيراً ثم خلى ملكهم سبيله فعاد الى اليهودية الى ان قتله هيرودس وقد جاوز الثمانين من عمره

ولدى عود هيرودس بثت اليه اخته وامه ما كان من حماته وامراته وقالت ان يوسف كان يتعالج مع مريمنا بدالة مفرطة فسألها هيرودس عن هذا فانكرته واتسمت على ان قلبها لم يزل الى غيره فصدقتها وهش لها وكان يوسف باح اليها بسر هيرودس ان يقتلها ان قتله انطونيوس فقرطت منها كلمة عتاب تدل على ذلك ففر هيرودس منها واستشاط غيظاً قائلاً انه يستحيل ان ينجحها يوسف هذا السر ان لم تكن سلمت اليه نفسها وارسل فقتل يوسف والقي اسكندرة في السجن بانها علة كل هذه الشرور (يوسيفوس في تاريخ اليهودك ١٥ فصل ٢ الى ٥) وكان مقتل ارستوبولس وهذه الاحداث نحو سنة ٣٢ ق م

﴿ عدد ٤٦٩ ﴾

﴿ معاربه هيرودس للعرب وترلفه الى اغسطس ﴾

بينما كانت هذه الاحداث في اليهودية اذ انتشبت الحرب بين اكتاف اغسطس ومركس انطونيوس لتقضي لمن يكون ملك الرومانيين منهما وقد مر ان انطونيوس هو الذي سعى هيرودس ملكاً وعنا عنه بعد موت ارستوبولس فالب هيرودس جيشاً كبيراً واعد عدداً وفيرة ليمضي لنجدة انطونيوس وعلم انطونيوس بذلك فنه عن الاتيان لنجدة ورغب اليه ان يزحف بجيشه وعدده الى العرب فدخل العربية واثقاه العرب وانتشبت القتال فاستظفر اليهود ولكن لم العرب شعث جيشهم وجمعوا جيشاً آخر واتوا اخلوا في قانا (في عبر الاردن لاقانا الجليل) واستظفر واعلى هيرودس لنجدة عسكرياً لوطيرة لهم اشدة بنضها لهيرودس لكنه استأنف القتال في عبر الاردن فانصر عليهم بعد قتال شديد وقتل منهم خمسة الاف وحاصر بعضهم في حصن مانعاً عنهم الزاد والماء فاكرهوا ان يستسلموا الى هيرودس بحيث يتركهم يتضون في سيلهم فلم يصغ الى رسلهم ولم يقبل القضية التي قدموها له فخلع الضيق على الخروج لقتاله فقتل سبعة الاف منهم ودان له العرب واتخذوه

الكنوت فامر مرقس انطونيوس هيرودس بذلك فاستاء هيرودس لكنه اذعن
 للامر تقادياً من اسخاط انطونيوس واسكندرة حماته ومرينا زوجته وبقي واجساً
 من هذا الامر وحظر على اسكندرة ان تخرج من قصرها او تكتب احداً
 فضايق ذرعها عن تحمل هذا التضيق عليها وكتبت الى قلوبطرة تستعطفها
 فاجابها الملكة ان تفرغ جدها لتفر بابنها الى مصر فاولت القرار ولكن
 كشف امرها لهيرودس وخشي عاقبة فرارها فظاهر بالجمالة لها واضمر ان يهلك
 ارستوبولس الى ان اهلكه غريقاً في الماء بواسطة بعض محازبيه فقد دعت
 اسكندرة هيرودس الى مأدبة في اريحا فلي دعوتها واستصحب بعض شبان
 اغروا ارستوبولس ان يستحم معهم في الاردن اشدة الحر وطاودهم ففرقوه
 واحتجوا انهم لم يعتمدوا هذه الجريئة الفظيعة فجز العزاء على امه واخته وسكان
 اورشليم وكانت امه تلم مكيدة هيرودس على اهلاك ابنها ولا تجسر ان تبوح بها
 وعظم هيرودس الاحتفاء بدفنه واكثر من الاسف عليه تبرئة لاساحته من
 اهلاصه

وكتبت اسكندرة الى قلوبطرة تبث اليها غدر هيرودس بابنها فافترت
 قلوبطرة قصارى جدها لتبث انطونيوس على مواخذه هيرودس بهذه الجريمة
 الفظيعة وكان انطونيوس في قيلية فاتي اللاذقية واستدعى هيرودس اليه فتي
 مرتعداً واقام على تدبير الملكة يوسف صهره زوج اخته واسر اليه ان يقتل مرينا
 اذا قتله انطونيوس اذ لا يطيق ان تكون لغيره بده واشاع اعداء هيرودس ان
 انطونيوس قتله فخصت اسكندرة يوسف ان يخرج معها ومع مرينا ليضعوا انفسهم
 تحت حماية قائد الجيش الروماني ولكن ما لبث ان وردت رسالة من هيرودس
 يقول بها انه بلغ سالماً الى انطونيوس وطيب نفسه بالهدايا التي اهداها اليه وانه لا
 خوف من دهاء قلوبطرة فرغبت اسكندرة ومرينا عن الالتجاء الى الرومانيين

واهم مما ورد في هذه الصفيحة ما جاء في صفيحة وجدت سنة ١٧٦٤ في تيفولي في ضواحي رومة وهي الان في متحف لاتران واليك ملخص ما كتب عليها
 • سليسوس قورينوس بن بليوس قد ولي وهو في المقام القضائي اكريت
 وسيرانيك وكان والياً من قبل اغوستوس في اعمال سورية وفونيقي وحارب
 عشيرة الهومانين (في جبل طوروس) وقتل ملكهم انيتاس واخضع هذه العشيرة لسلطة
 اغوستوس والشعب الروماني وقدم رجال الندوة للالهة الغير المائتين ضحيتين
 شكرًا لما اولوه اياه من الظفر وامر ان يوشح بحلل الانتصار وولي على اقليم
 اسيا وهو في مقام نائب قنصل وولي المرة الثانية على اقليم سورية وفونيقي من
 قبل اغوستوس والمتحصل من ذلك ان قورينوس كان والياً المدة الاولى في سورية
 في سنة مولد المخلص كما قال لوقا البشير ثم عاد الى هذه الولاية مرة اخرى في السنة
 السادسة بعده كما ذكره المؤرخون وقد ذكروا ايضاً ان احصاء النفوس والاملاك
 حصل في تلك المدات ثلث مرات

﴿ عد ٤٦٨ ﴾

﴿ قتل هيرودس ارستوبولس وشكواه الى مرقس انطونيوس ﴾

مر في عد ٤٦٤ ان الندوة الرومانية اقامت بامداد مرقس انطونيوس هيرودس
 ملكاً على اليهودية سنة ٣٩ ق م والاكترون على ان ذلك كان سنة ٣٧ وذكروا
 هناك الحرب التي كانت بين هيرودس وانتيكون بن ارستوبولس من اسرة
 المسكابين فنستقري الان اخبار الرومانيين وهيرودس في مدة ملكه ان هيرودس
 كان يخشى ان يقيم في رياسة الكهنوت على اليهود رجلاً من سلالة ملوكهم ثلاً
 ينازعه الملك فاستأني من بابل رجلاً اسمه خنايل فاقامه فيها وشق على اسكندرة
 حماة هيرودس ام مريمنا امرأته ان يبعد ابنها عن الرياسة فلجأت الى قلوبطرة
 معشوقة مرقس انطونيوس لتستعطفه ليأمر بان يولي ابنها ارستوبولس رياسة

بمقتضى التاريخ العامي * ساتورنيوس ولم يل سوربة الاسنة وخلقه فيها سنة ٦ بعد الميلاد سوليبيوس قورينوس بسورية وهو الذي جاء ذكره في بشارة لوقا (فصل ٢ عدد ٢) بقوله . وهذه كانت الكتابة الاولى في ولاية قورينوس بسورية . ان الذي نص عليه المؤرخون القدماء انما هو ان قورينوس ولي سورية في السنة السادسة والثلاثين لاغسطس وهي توافق سنة ٦ بعد الميلاد ولوقا يقول ان هذه الكتابة حملت يوسف ومريم ان ياتيا من الناصرة الى بيت لحم ليكتب اسمه هناك لانه كان من بيت داود وقيلته فولدت المخلص فتذرع الجاحدون بهذه الآية لتخطئة لوقا البشير بما كتبه فيها وذهب الآباء والعلماء الكاثوليكيون مذاهب عديدة في توفيق قول البشير على اقوال المؤرخين فمن قائل ان تحرير الآية في اليونانية . وقد كانت هذه الكتابة قبل (لا الاولى) ولاية قورينوس بسورية . ومن قائل ان قورينوس لم يكن حينئذ والياً في سورية بل كان مفوضاً من قبل اغسطس قيصر في اجراء هذا الاكتاب ويقرب من هذا قول من قالوا ان كلمة ولاية في اليونانية بهذه الآية ليس مدلولها الولاية بل هي بمعنى قصادة او سفارة او تفويض الى غير ذلك على ان الاكتشافات الحديثة قد جلت ضياها البس عن وجه الحقيقة حتى لم يعد محل للارتباب فيها فقد كشف في البندقية سنة ١٨٨٠ عن صفحة كانت على مدفن رجل اسمه كوينتوس بالاتينوس وامراته اسمها كيا وكان هذا المدفن في بيروت ولا يعلم متى نقلت منها الى البندقية هذه الصفحة التي تبين ان بالاتينوس اتم بامر قورينوس احصاء اهل مدينة ابامية (قلعة المضيق في جوار حماه) ووضح

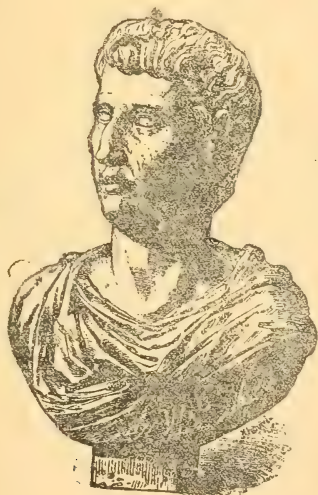
* وهو التاريخ الذي بدؤه سنة مولد الخاض على ان هذا التاريخ يبتدى حقيقة من السنة الرابعة بعد المولد وجعل بعضهم بدؤه من السنة الخامسة او السادسة بعده وذلك ان تاريخ المولد لم يبدأ في استعماله الا في القرن السادس وبدى به من السنة الرابعة بعدة خطأ ولما كشف عن الخطأ فضلو اتباع الخطأ المطروق على اتباع الصواب المعجور فكان كذلك الى اليوم

سورية سنة ٤٥ وحارب باسوس واخذ الولاية منه سنة ٤٤ ثم خلف باتس
استاسيوس مرقس فتخلى عن الولاية لغايموس كاسيوس احد رؤساء المؤامرة على
يوليوس قيصر وفي سنة ٤٣ ارسل مرقس انطونيوس بوبليوس دي لابلا والياً
الى سورية فقبله اهل اللاذقية في شهر ايار على ان غايوس كاسيوس اخذ اللاذقية
بعيد ذلك وقتل دي لابلا وفي سنة ٤٢ استحوذ مرقس انطونيوس على اسيا
كاهها وسورية بعد وقعة في مدينة فيلبية في مكدونية وظفره ببروتس وكاسيوس
قائلي يوليوس قيصر وولى على سورية سنة ٤١ بوبليوس سكسا احد قادته فاستظهر
عليه البريتون سنة ٤٠ واستحوذوا على سورية واتصلوا الى اورشليم واقاموا
اتيكون بن ارسطوبولس والياً على اليهودية سنة ٤٠ لكن بوبايس باسوس طرد
البريتين من سورية وولى هذه البلاد سنة ٣٩ وفي سنة ٣٨ ولى عام غايوس سوسيوس
واستمر على هذه الولاية الى سنة ٣٤ حين دعي الى رومة واقام مكانه لوشويس
بلانكس وخلفه لوشويس يلبوس ولا يعلم كم استمر عليها والمعلوم انه ادركته الوفاة سنة
٣٢ او بداية ٣١ وفي هذه السنة ولى سورية كونيوس ديدويس وكان من محازبي اكتاف
اغوستوس قبل موت مرقس انطونيوس وخلفه سنة ٣٠ مرقس مسالا قيل اخذ
اغوستوس اسكندرية وخلفه في سنة ٢٩ مرقس شيشرون بن شيشرون الخياط واستمر
ثلاث سنين وخلفه في سنة ٢٦ فارون وفي سنة ٢٣ سمي اغريبا والياً على سورية
ومدبراً لسائر الاقاليم الشرقية لكن اغريبا بقي في متلان وارسل الى سورية
من ينوب عنه فدبر شؤون سورية سبع سنين وفي سنة ١٦ اتى اغريبا الى سورية
واستمر فيها الى سنة ١٢ ثم دعي الى رومة وخلفه في سورية ستيوس ساتورنيوس
وطيطس فولتموس وفي سنة ٦ جعلهما اغوستوس قاضيين في دعوى هيرودس
على ابنه اسكندر وارسطوبولس وفي سنة ٥ ولى سورية اكونتيليوس فاروس
وحكم على انتياتر ابن هيرودس بالموت بدعوى ابيه وخلفه سنة ٥ بعد الميلاد

المعلقة على معجم الكتاب لكامت في طبعة الاب مين عن الكتاب الموسوم
بصناعة تحقيق التواريخ

ان بمبايوس بعد ان استولى على سورية ودانت له اليهودية اخذ الملك
ارسطوبولس الثاني الى رومة واقام في رئاسة الكهنوت هرکان وجعل مرقس
اميلوس سكاوروس والياً على سورية سنة ٦٣ ق م واقام في دمشق يولي ويزل
الحكام في سورية كما عين له وروی يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١٤ فصل ٢
و ٣) انه ولي ارسطوبولس على اليهودية وقد عثر رنان على صفيحة من رخام في
صور اقيمت تكملة لمرقس اميلوس سكاوروس هذا يعظمونه فيها بالقاب غير
مأنوفة تملقاً له وقال رنان ان هذا الاثر كتب سنة ٦٠ ق م وعن فرهنر انه كتب
سنة ٥٩ ق م وروی استرابون (ك ١٦ فصل ٢) ان الصوريين شروا من
الرومانيين في بدء ملكهم في سورية حق بقائهم على تدبير شؤونهم بانفسهم فباعهم
سكاوروس اياه وقد اقام في سورية اربع سنين ثم خلقه لوشوس فيلبوس سنة ٥٩ ولم
يقم على ولاية سورية الا سنة واحدة وخلق سنة ٥٨ كورنيليوس مرسيلينوس
على انه دعي في السنة التالية الى رومة واقيم مكانه اولوس كابينيوس سنة ٥٧ ولم
تكن ولايته الا ثلاث سنين وكانت له حروب مع اليهود كما مر في عد ٤٦٣
وخلق سنة ٩٤ مرقس كراسوس وهو الذي انتهب الهيكل كما مر في العدد المذكور فقتله
البرتيون سنة ٥٣ واقيم مكانه غايس لونجينوس ولم تدم ولايته الا سنتين واستبدل
بمرقس بيولاس فبلغ سورية في بدء الحريف سنة ٥١ فاقام سنة ونصب مكانه
ميتالوس سييون ولم يبق في الولاية الا الى شهر اب سنة ٤٩ وانحاز حينئذ اهل
سورية الى محازبة يوليوس قيصر فارسل الى سورية احد ذوي قرباه المسمى
سيستوس قيصر سنة ٤٧ على ان شيشيليوس باسوس احد محازبي بمبايوس قتله
واستتب له ولاية سورية سنة ٤٦ فنصب يوليوس قيصر غايوس باتس والياً على

رومة سنة ٢٩ ظافراً فمماه رجال الندوة امير الشورى وامبراطوراً اي عاهلاً
 واغسطس اي سعيداً وابتدأت به الحكومة الملكية سنة ٢٧ ق م ويسمى
 غايوس يوليوس قيصر اكناف اغسطس وهو ابن اخت يوليوس قيصر المار
 ذكره والذي رباه واتخذ ابناً له واليك صورته عن تمثال في متحف اللوفر في
 باريس



﴿ ٤٦٧ د ﴾

﴿ في الولاة الرومانيين على سورية الى مولد المخاض ﴾

قد مرّ ان الرومانيين استحوذوا على سورية سنة ٦٤ ق م واليك الان
 اسماء الولاة الذين اقاموهم عليها الى مولد المخاض ملخصاً عن احدى المقالات

كان عصاه وحطه عن عرش ملكه سنة ٤٧ ثم عاد الى افريقية فبادر عسكر مخالفيه من الرومانيين سنة ٤٦ ثم زحف الى اسبانيا فانصر على ابن بمبايوس وقتله واكمل ابادته محازيه وعاد الى رومة سنة ٤٥ وعفا عن اعدائه وجل رومة باقامة ابنة كثيرة وحوّر شرائئها واصلح الحساب الفلكي المنسوب اليه واضر الجمهوريون حثدهم عليه وحققهم منه واشاعوا انه يريد ان يسمي نفسه ملكاً فتوأمروا عليه وكنان روساء هذه العصاة عليه كاسيوس وبروتوس الذي كان غمره بالآله فتلوه في الندوة نفسها في ١٥ اذار سنة ٤٤ قم

على ان هذه العصاة لم يتبأ لها ان تضبط زمام السلطة لان الشعب اقام ثلاثة حكام اخرين وهم اكتاف الذي سمي بعد اغوستوس قيصر ومرقس انطونيوس ولايسد وكان اكتاف قد زوج اخته اكتافية بانطونيوس فاتقيا اولاً وحاربا اعداهما وانتصرا على كاسيوس وبروتوس سنة ٤٢ وبددا شملهما وابدا لايد زميلهما عن الحكومة واستقلا بها ثم وقع التحاسد والفيرة بينهما واقتسما المملكة واخذ اكتاف المغرب واخذ مرقس انطونيوس المشرق وكثرت الميازعات بينهما وهام انطونيوس بقلوبطرة ملكة مصر فترك امرأته اكتافية اخت اكتاف زميله واقترن بها فشق صنيعه على اكتاف واثار عليه حرباً بحرية عواناً تجاه اكيوم في طرف بلاد اليونان الغربي دارت الدوائر فيها على انطونيوس وفر بمعشوقته قلوبطرة الى اسكندرية وتبعه اكتاف ورأى انطونيوس ان لا مناص له من المنيه فانتحر سنة ٣١ قم اما قلوبطرة فافرغت جعبة دهانها وتدلها وتبرجها لتقتص قلب اكتاف كما استنوت واستهوت انطونيوس وقيصر فصادت جلود صخر يرد اسمهما عليها فيست وامات نفسها قالوا جىء اليها بحية ضمن سلة تين وقدمت ذراعها اليها فلدغتها وقضت وقيل دس السم في جسمها بارة والامثل ان يقال انها انتحرت ولا يعلم باية وسيلة فاخذ اكتاف اسكندرية وجل مصر اقليماً رومانياً وعاد الى

بمملكة اليونان سنة ١٤٦ ق م وطردوا السلوقيين من اسيا الصغرى الى ما وراء
 جبل طوروس من سنة ١٤٦ الى سنة ١٣٣ . ومنذ سنة ١٢٥ اصبحت قسم من
 افرسية اقليماً رومانياً ثم انبسطت تخومه من طولوز الى نيس واخذوا نوميديا من
 سنة ١١٢ الى سنة ١٠١ فاصبحت الدولة الرومانية حينئذ اعظم دولة في العالم ولكن
 داخل رجالها وجنودها الترف والعكوف على الملاذ والحلاف للنظام وتوفرت
 المنازعات بين العامة والبطارقة ودامت سنين عديدة وان تمثلهما حروب بينهم وبين
 التونين (عشائر في المانيا) من سنة ١٣٣ الى سنة ١٠١ ق م وحروبهم مع
 مريدات ملك البرتين من سنة ٨٨ الى سنة ٦٤ . ثم استؤنف القتال بينهم وكان
 سيلاً رئيس حزب الاشراف وماريوس رئيس حزب العامة فانصر سيلاً
 وحازبوه واستتب له الامر رهبة وليسكن لدن وفاته سنة ٧٨ استؤنف النزاع
 بحروب دموية او مؤامرات خفية منها مؤامرة كاتلينا على شيشرون الخطيب لانه
 زاحمه في ان يكون قنصلاً ثم مؤامره على الحكومة وخراب رومة فكشف
 شيشرون امرها وابان شرها وضرها في الندوة بفصاحته الشهيرة حتى ارغم كاتلينا
 ان يفر من رومة ويحشد عسكرياً من محازبيه فقتل في احدى الوقائع سنة ٦٣
 ق م وكان بيايوس قد اخذ سورية سنة ٦٤ كما مر في عد ٤٨

وتعهد الرومانيون بتدبير شؤونهم الى ثلاثة رجال وهم ببايوس ويوليوس
 قيصر وكراسوس سنة ٦٠ واستمرت الحال كذلك الى سنة ٥٣ التي فيها ادركت
 الوفاة كراسوس واستمر ببايوس ويليوس قيصر فوقعت الفرقة بينهما واشتد النزاع
 وكثرت وقائع الحرب فاستظهر قيصر على ببايوس وفر اولاً الى بلاد اليونان ثم
 الى مصر فتبعه قيصر الى ان قتل ببايوس بامر بتلايس الثاني عشر وجيء برأسه
 الى قيصر فبكاها واقتص من قاتليه وثلث عرش بتلايس ورقي قلوبارة الى منصة
 الملك سنة ٤٨ ق م ثم مضى قيصر من مصر فانصر على فرناس ملك بطوس الذي

العشائر المجاورة لهم وكادت تستحوذ عليهم وتقرض دولتهم لو لم يتداركوا امرهم باقامة ندوة سنة ٤٩٣ مؤلفة من الشرفاء والعامة ثم توفر بتبديل هيئة حكومتهم واسماء حكاهم في هذه المدة وغزا رومة الغاليون (عشيرة من سكان افرنسة القدماء) واستحوذوا عليها واوشكوا ان يدمروها الى ما شاء الله سنة ٣٨٩ ق م على ان منايوس قنصلها وكاميل قائد جيشها انجياها من التهاكة وطردها الغاليين منها وكانت بين الرومانيين والسمنين (سكان سمنيوم في ايطاليا الشرقية) حروب عديدة ابتدأت سنة ٣٤٣ وتواترت الى سنة ٢٧٢ وعتت ايطاليا كلها وكانت عاقبتها ان السمنين ذلوا وخضعوا للرومانيين في السنة المذكورة ثم دان حلفاؤهم لهم على التعاقب الى سنة ٢٦٤ ق م فاصبحت ايطاليا كلها في قبضة الرومانيين واستفحل امرهم وعدوا من اعظم دول العالم وامتاز رجالهم بالفضائل الجندية والمدنية

وكانت للرومانيين ايضا حروب مع القرطاجنيين تسمى الحروب البونية لان القرطاجنيين يسمون بونيين اي فونيقين لانهم جالية من فونيقى كما مر في المقالة في الفونيقين واولى هذه الحروب استمرت من سنة ٢٦٤ الى سنة ٢٤٢ ق م واخذ الرومانيون حينئذ صقلية الغربية من البونيين ثم استحوذوا دون حرب على سردينيا واخذوا قسما من افرنسة في ما وراء الالب ثم انتشبت الحرب الثانية بين الفريقين واستمرت من سنة ٢١٩ الى سنة ٢٠٢ وكان قائد البونيين انيبال الشهير فازل بالرومانيين اشد الوبال وضايقتهم حتى ضاق ذرعهم عن الدفاع واشرفوا على الهلاك الى ان حسنت عاقبة هذه الحرب فملكوا صقلية الشرقية وافتتحوا اسبانيا ثم استوفنت الحرب بينهم واستمر من سنة ٢٠١ الى سنة ١٤٦ فقهر الرومانيون البونيين واخذوا قرطاجنة ووطدوا ولايتهم في اسبانيا وفي ما وراء الالب في افرنسة ثم افتتحوا مكيدونية وقرضوا دولتها وجعلوها اقليما رومانيا سنة ١٤٨ وكذلك فعلوا

مقالة

في تاريخ سورية في ايام الرومانيين

﴿ فصل ﴾

في اخبار سورية واليهودية منذ استحوذ عليها الرومانيون الى مولد المخلص

﴿ عد ٤٦٦ ﴾

﴿ لمعة في تاريخ الرومانيين الى ملك اغوستوس قيصر ﴾

الرومانيون قبيلة يافقية ظعنت من اسيا الى اوروبا واقامت في وسط ايطاليا
ويشديء تاريخهم من بناء مدينتهم رومة الذي كان في منتصف القرن الثامن قبل
المسيح ولم يجمع المؤرخون على سنة بنائها بل اختلفوا فيها بين ان تكون سنة ٧٥٤ اوسنة
٧٥٣ الى سنة ٧٤٩ ق م وقالوا ان رمولوس قتل اخاه راموس لانه سخر منه لبنائها
حتيرة واستبد في بناء المدينة والملك فيها ثم خلقه ستة ملوك اخرون في مدة مئتين
واربع واربعين سنة لا سبيل الى تحقيق ما يروى عنهم ولكن لا نكير انه عظم
شأن رومة في مدة ملكهم وتوفرت ثروتها وامتدت تخوم سلطتها الى كثير من
الاعمال المجاورة لها ثم قبلوا حكومتها الملكية سنة ٥٠٩ اوسنة ٥١٠ ق م واستبدلوها
بحكومة جمهورية يلقون زمامها كل سنة الى حاكمين يسمونهما قنصلين ينتخبهما
الشرفاء فتقهقر نجاح الرومانيين وكثرت المنازعات بين شرفائهم المسمين بطارقة
وبين عامة شعبيهم واستمروا على حالة الضعف هذه مدة فسقط عليهم بعض

وبعد اقامة الجنود الحصار مضى هيرودس الى السامرة فنزوح مريمنا ابنة اسكندر المذكور وكان هيرودس يؤمل ان تزوجه بهذه الاميرة التي هي من نسل ملوك اليهود يستميل الشعب اليه ويسر له نيل بيته وبعد عوده ضم جيش سوسيوس والي سورية وجيشه حتى صار الجيشان لا اقل من ستين الفا وشدوا الحصار على اورشليم فاحسن اتيكون وقومه الدفاع مدة ستة اشهر الى ان دخل الاعداء المدينة من كل جهة واستحوذوا عليها سنة ٣٧ وملاوا ازقتها من القتل واتهبوا ما فيها وقضوا بعض ابنتها

اما اتيكون فلما يش من الدفاع اتى الى سوسيوس وانطرح على قدميه متذلاً فله وارسله الى انطونيوس الذي كان حثيثاً في انطاكية واحب انطونيوس ان يقيه حياً لكن هيرودس طلب اليه ان يمته اذ لا راحة له في ملكه ولا ثبات له ما دام احد من سلالة الملوك اليهود حياً وارثي اعوان انطونيوس بمبلغ جسم من المال فحكم اتيكون وحكم عليه بالقتل ونفذ فيه القضاء الجائر سنة ٣٧ ق م (يوسيفوس في حروب اليهود ١ فصل ١٠ الى ١٣ وفي تاريخ اليهود ١٤ ف ٢٥ الى ٢٨ وبلوطرك في ترجمة انطونيوس) فانقضت موت اتيكون ملك المكابيين وولايتهم بعد ان دامت مئة وتسعاً وعشرين سنة بدؤها ولاية يهوذا المكابي ونهايتها بمقتل اتيكون سنة ٣٧ ق م وانتقل الملك من يهوذا الى هيرودس بن اتيباس الادومي الاجنبي عن اليهود فكان ذلك دليلاً على دنو مجيء المخلص بحسب نبوة يعقوب ابي الاسباط حيث قال في يهوذا لا يزول صولجان من يهوذا ومشترع من صلبه حتى يأتي شيلو (اي المخلص) وتطليه الشعوب ، فقد تحققت هذه النبوة التي كانت قبل مجي المخلص بنحو من تسعة عشر قرناً اذ لم يخلُ سبط يهوذا من ان يكون فيه ملك او وال او حاكم بحسب الشريعة من ذلك العهد الى ان تبوأ هيرودس الادومي عرش اليهودية

سلوقية باقليم بابل الى ان رقي فرات عرش الملك خله من اغلاله واذن له ان
يتردد الى اليهود الذين كانوا كثيرين هناك فاجله اليهود كملك ورئيس ابحار وامدوه
بما يسهل له ان يعيش بحسب مقامه ثم استدعاه هيروُدس الى اورشليم لكنه قتله
بعد ذلك (يوسيفوس في حروب اليهود مع الرومانيين ك ١ فصل ٨٧ و ٨٨ وفي تاريخ
اليهود ك ١٤ فصل ١٠ الى ١٧)

﴿ عد ٤٦٥ ﴾

﴿ في اتيكون و هيروُدس ﴾

ان هيروُدس فرّ الى مصر عندما استحوذ البرتيون على اورشليم ثم سار الى
رومة واستمال مرقس انطونيوس احد الرجال الثلاثة روساء الحكومة الرومانية
فافضل عليه باكثر مما كان في حسابه فجل ما كان يتمسه ان يعطى تاج الملك
لارسطوبولس بن اسكندر بن ارسطوبولس اخي هر كان ولما كان هيروُدس قد
خطب مريمنا اخت ارسطوبولس هذا كان يؤمل ان يقام على تدبير الملك تحت
امرته كما كان اتياس ابوه تحت امرة هر كان فانطونيوس اقام هيروُدس نفسه
ملكاً على خلاف عادة الرومانيين ان لا يشبهوا حرمة السلالة الملكية اذا تقوا
عليها بل يختاروا من شاؤوا منها ملكاً يجعلونه تحت حمايتهم فاقرت الندوة هيروُدس
ملكاً على اليهودية سنة ٣٩ ق م فلم يقيم هيروُدس بعد ذلك في رومة الا سبعة ايام
واسرع الى اليهودية فوصلها بعد ثلاثة اشهر

على ان استواء هيروُدس على عرش ملك اليهود لم يكن بالامر اليسير ولم
يكن اتيكون ليتخلى له عنه وقد كافه الوصول اليه اتباعاً واموالاً فاشتد النزاع
بينهما سنتين فهيروُدس صرف فصل الشتاء سنة ٣٨ حاشداً الرجال معدداً العدد ثم
زحف الى اورشليم وحاصرها بجيش كثيف وكان انطونيوس امر سوسيوس والي
سورية ان يبذل قصارى جهده في خلع اتيكون وتأييد ملك هيروُدس في اليهودية

رجال بتولماس الذي كان يسكن في اعمال لبنان وفاز انتياس (ابو هيرودوس) بمنزلة كبرى امام قيصر وعظم اسمه واتى قيصر بعد ذلك الى سورية فطلق انتيكون بن ارسطوبولس يتزلف اليه ويتوسل ليقمه على عرش ابيه ويشكو من هركان وانتياس وسعى بهما فلم يسمع قيصر له لما اصطعاه اليه من الخدمات في حرب المصريين بل امر ان يستمر هركان على رياسة الكفنة وعلى ولايته على اليهود هو وذريته من بعده وجعل انتياس مديراً لليهودية تحت امرة هركان فتمسخ بذلك ما كان كابنيوس امر به من ان الولاية على اليهود تكون لاعيانهم واقام انتياس بكره فازئيل والياً في اورشليم وهيرودس ابنه الاخر والياً على الجليل سنة ٤٤ ق م ورخص قيصر لهركان ان يعيد بناء اسوار اورشليم التي كان تفضها بمبايوس فعني بذلك انتياس دون ابطاء وعادت اورشليم حصنة كما كانت وفي سنة ٤٤ نفسها في ١٥ اذار كان مقتل قيصر في الندوة غيلة بمؤامرة اخص منشيها كاسيوس وبروتوس الذي غمره قيصر بدمه

وفي سنة ٤٠ ق م دخل ملك البرتين الى سورية وارسل فريقاً من جنوده الى اليهودية آمراً ان يقام على اريكة الملك انتيكون بن ارسطوبولس وحشد انتيكون جيشاً اجدة عسكر البرتين وطلب قائد البرتين هركان وفازئيل ان يأتيا اليه للمفاوضة في وفاق فليما دعوته فتبض عليهما وكتبهما باخديداً اما هيرودس ففر من اورشليم فدخلت جنود البرتين المدينة فانهبوا وقرأها واجلسوا انتيكون على سرير الملك وسلموا اليه هركان وفازئيل مغالين ولما علم فازئيل انه لا مفر له من الموت اتحر مكرراً رأسه على جدار السجن واما هركان فاستبقوا عليه حياً ولكن سلم انتيكون اذنيه كيلا يبقى اهلاً لرياسة الكهنوت اذ امر في سفر الاحبار (ص ٢١ ع ١٦) ان يكون رئيس الاحبار خالياً من كل عيب وتمويه ثم اسلمه الى البرتين ليأخذوه الى بلادهم حيث لا يتيسر له ان يتدخل في امور اليهودية وبقي هناك سجيناً في

ورد رجال الندوة اولاده لان كابينوس كتب اليهم انه وعد امهم ان يستردهم
مكافأة لها على تسليمها بعض الحصون اليهم وكان ذلك لسنة ٥٤ ق م (يوسفوس
في تاريخ اليهود ك ١٤ ف ١١١٠ في ح ١٦ ف ٦)

على ان اسكندر بن ارسطوبولس لم يلزم السكنينة بعد عودته الى اليهودية بل اتهم زفرصة
غياب كابينوس الى مصر وحشد جما غفيرا من اليهود وقتل كل من وقع بيده
من الرومانيين فعاد كابينوس من مصر واستمال بعض اليهود اليه ولكن بقي مع
اسكندر ثلاثون الفا عزموا ان يناووا الرومانيين فخذلوا وسقط منهم عشرة
آلاف في القتال وفر اسكندر بن سلم من جنوده وجاء كابينوس الى اورشليم
عملا برأي انثياس يدبر امور اليهود

وكان كابينوس استدعته الندوة الى رومة ليحكم على مخالقات لاوامرها
واقامت كراسوس على سورية مكانه واتي الى اورشليم ولم يطاوعه طمعه الاشعي
ان يمسك نفسه عن اموال الهيكل كما صنع بمبايوس قبلا بل ابتز كل ما وجد
فيه من نقود وآية ذهبية بحجة ان يقوم بنفقات الحرب على البرتين ثم سار
لحرب هولاء فانصروا عليه وعاد الى شمالي سورية فلم يقووا ان يدخلوها ثم
اتي اليهودية وحارب من حازبوا ارسطوبولس وابنه اسكندر واخذ منهم
ثلاثين الف اسير وكان ذلك لسنة ٥٣ ق م

ولما استحوذ قيصر على رومة سنة ٤٩ وفر بمبايوس واكثر رجال الندوة من
وجهه اطلق ارسطوبولس من السجن وارسله الى سورية للمحافظة على هذا الاقليم فلم
يهدأ ارسطوبولس بامانيه بحماية قيصر لان محازبي بمبايوس امانوه مسمما فلخذ
اصحاب قيصر جثته وحبطوها ثم نقلت الى مدفن الملوك واما ابنه اسكندر
فقتله شيبون في انطاكية بامر بمبايوس ولما غزا قيصر مصر سنة ٤٧ ملاحقا
بمبايوس انجده انثياس من قبل هر كان بجيش اتخذه من العرب واليهود ومن

واخذهم الى رومة واقام هركان على الملك وسكاوروس على باقي سورية والحق مدناً كثيرة من مملكة اليهود بمملكة سورية وكان ذلك لسنة ٦٣ ق م (يوسفوس في تاريخ اليهود ك ١٤ فصل ٢ الى فصل ٨ وفي حربهم مع الرومانيين ك ١ فصل ٤ و ٥)

﴿ عد ٤٦٤ ﴾

﴿ في ما كان في ايام هركان الثاني ﴾

لم يستمر هركان في منصة الملك الا وزعزعا اسكندر بن ارستوبولس لانه فر من طريقه الى رومة وعاد الى اليهودية وحشد جيشاً سنة ٥٧ ق م لئلا عرشه ولما كان هركان ضعيفاً لا يقوى على محاربة ابن اخيه لجأ الى الرومانيين فاستظهر كابينوس قائد جيشهم على اسكندر واتى الى اورشليم واقام هركان في رئاسة الكهنوت وجعل حكومة اليهود جمهورية واقام اعيان الشعب على تدبير شؤون بلادهم التي قسمها الى خمس ولايات وتبع آثار اسكندر وضايقه حتى استسلم اليه ولكن لم تستتب الراحة الا قليلاً لان ارستوبولس فر من سجنه في رومة وعاد الى اليهودية مع ابنه انتيكون وانضم اليه جم غفير فارسل كابينوس جنوده اليه وصرف ارستوبولس كل من رأى ان لا نفع له منهم واستبقى معه ثلثية آلاف من رجال البأس المخكين بالحروب والتجتمت الحرب فابدى ارستوبولس ورجاله آيات البسالة والشهامة في ذلك اليوم الى ان دارت اخيراً عليه الدوائر فقتل من رجاله خمسة الاف وفرنقان فاستعصى على قمة جبل وخرق ارستوبولس صفوف الاعداء بمن بقي معه وبلغ عند المساء الى ماكرون فوجدها قد دهرت في الاحداث السالفة وهم ان يرمم فيها شيئاً ولكن باغته الرومانيون فاقام يدافع عن نفسه يومين بشجاعة ولا شجاعة الاسود الى ان انتصر الجيش الكثيف عليه وعلى رجاله القليلين فقبضوا عليه وارسلوه الى كابينوس ثم الى رومة مع ابنه انتيكون

لبث ان ندم على ما صنع وخرج للقياء وبذل قصارى جهده ليسترضيه عنه واعدا
 بالخضوع المطلق له وبمبلغ جسيم من التودد تنادياً من الحرب فقبل بمبايوس
 ما عرضه عليه واوفد كابينيوس مع كتيبة من الجنود ليقبض المال فوجد اهل
 اورشليم ابوابها واخذوا يصيحون على القائد انهم لا يقبلون الوفاق فقبض بمبايوس على
 ارسطوبولس وغاله وزحف بجيشه الى المدينة وكان محازبو ارسطوبولس يريدون
 الدفاع ويريدو هركان يهودون فتح ابواب المدينة لمبايوس ولما رأى محازبو
 ارسطوبولس تغلب خصومهم عليهم انحازوا الى جبل الهيكل للدفاع وتقضوا الجسور
 التي على الوهاد ففتحت ابواب المدينة ودخلها بمبايوس وحاصر الهيكل فلم يتهيأ
 له فتحه مدة ثلاثة اشهر ولا استطال عليه فتحه لولا تشبث المحاصرين بحفظ وصية السبت
 لانهم كانوا يرون انه يجوز لهم ان يدافعوا عن انفسهم يوم السبت ولكن لا يجوز لهم ان
 يوقفوا الاعداء عن اعمالهم فاخذ الرومانيون في ايام السبت يركون الوهاد ويحكون
 في محلها ادوات حربهم ولا مقاوم لهم واتصلوا اخيراً الى ان قوضوا برجاً وافتتح
 لهم منفذ في الاسوار فوشوا على اعدائهم واوقعوا فيهم وابلوا بحد السيف اثني
 عشر ألفاً منهم وكان الكهنة يقدمون الذبائح في الهيكل فلم يبالوا بما كان من الصراخ
 وقمعة السلاح ولم يبرحوا مواقفهم حتى اختلط دم بعضهم بدم ذبائحهم
 فدخل بمبايوس الهيكل حتى قدس الاقداس فاسخط ذلك اليهود وهيجهم
 على مقت الرومانيين ولم يمس بمبايوس خزانة الهيكل لعلمه ان اكثر الاموال
 فيها ودائع بعض الناس جرى بها الى الهيكل لتكون في مأمن وقال شيشرون الخطيب
 (في خطبته محاماة لفلان) ان بمبايوس لم يصنع هذا اجلالاً لدين اليهود المخالف
 لعقائد الرومانيين بل ليظهر زاهته وترفعه واقطع مجال القول عليه وقد فارق
 بمبايوس سمعه بعد دخوله الهيكل فلم يكن له انتصار بعد انتصاره على اليهود وقد
 نقض حينئذ اسوار اورشليم واسر ارسطوبولس وابنيه اسكندر واتيكون وابنته

على ازمة الملك لثلا تقع بيد اجنبي واحضر شهودا على دعواه كثيرا من اعيان البلاد

اما بمبايوس فتيين له ان ارسطوبولس اعتدى على اخيه لكنه لم يبرز حكمه خشية ان ييدي ارسطوبولس ما يحول دون تهر بمبايوس العرب فاصر فيها مطلقاً وقال انه سوف يتر في اليهودية بعد ان يخضع ارتياس والعرب فينظر حينئذ في هذا الخلاف ويسوي بينهما فشرع ارسطوبولس بماكنه بمبايوس فابرح دمشق حيث كانوا لساعته ولم يودعه واسرع الى اليهودية يسلم قومه ويتأهب للمدافعة فجعل نفسه بهذا التصرف عدوا للمبايوس

وزحف بمبايوس بجيشه الى بلاد العرب وكان ارتياس ملائكمهم يزدي الرومانيين ولكن لما دنت جحافلهم من بلاده قنط وارسل وفدا يقول انه خاضع لهم فلم ينكف بمبايوس عن المسير حتى بلغ مدينة حجر عاصمة الملك واخذها وقبض على ارتياس ثم خلى سبيله لقبوله الشروط التي اقترحها عليه ثم عاد بمبايوس الى دمشق وسير جنوده على ارسطوبولس فلقية في حصن يسمى الكسدرون كان ابوه بناه وسماه باسمه وامره بمبايوس ان يخف اليه فتردد ارسطوبولس متشاعلا عن المجيء والاح عليه اصحابه ان يتضي عليه يقي البلاد من الحرب فقي وحدته بمبايوس في امر الخلاف بينه وبين اخيه فبذل ارسطوبولس مجهوده في اقتناؤه وارجاه بمبايوس الى مقابلة اخرى

وعاد اليه ارسطوبولس مرات آملاً ان يستميله بهذا التلطف الى اياهم له ولم ينكف عن التأهب للحرب لثلا يحكم بمبايوس عليه وشعر بمبايوس بذلك فاسره آمراً ان يسلم اليه كاملاً اعده للقتال واكرهه على ان يتضي امراً بذلك الى جميع رؤساء الحصون فوغر صدر ارسطوبولس من هذا التحكم واسرع بعد خروجه من عند بمبايوس خل بجيشه اولاً في اريحا ثم ام اورشليم على انه ما

الناس تحت حماية اخيه متصرفاً باملاكه فلم يدم ملكه الا ثلاثة اشهر وكان ذلك لسنة ٦٩ ق م (يوسيفوس في تاريخ اليهود كتاب ١٣ فصل ٢٤ وك ١٤ فصل ١)

﴿ عد ٤٦٣ ﴾

﴿ في ارستوبولس الثاني ﴾

لم يستقر ارستوبولس على سرير الملك الا ونشأ قلق في مماكته احدثه انتياس (المسمى ايضاً انتياتر) ابو هيرودس وكان هذا الرجل ادومياً اصلاً يهودياً مذهباً كغيره من الادوميين الذين اجبرهم يوحنا هركان ان يهودوا وكان من رجال دولة الملك اسكندر واسكندرة وزوجوه ومن المقربين الى بكرهما هركان رجاء ان يرفع مقامه اذا استوى على اريكة الملك ولما اخفق مسعاه بسقوط هركان عن العرش وارتقاء ارستوبولس اليه بذل قصارى جده في اعادة هركان الى ملكه فلجأ اولاً الى اوتياس ملك العربية الحجرية ليعاونه على بغيته فأتى لمحاربة ارستوبولس فانتصر ارستوبولس عليه وانجده بمكاوروس قائد جيش الرومانيين ثم اتى بمبايوس الى سورية سنة ٦٤ و٦٥ ق م عائداً من محاربة متريدات فاراد ان ينظر في دعوى هركان وارستوبولس الذي استدعاه بمبايوس وهو في دمشق فلبى دعونه واتى جم غفير من اليهود يسألون بمبايوس ان يريحهم من ولاية كليهما لانه لم يكن من عادتهم ان يتولاهم ملوك بل ان يسوسهم رئيس كئنة ويقضي بينهم بحسب سنتهم اما هركان فكان يشكو ان اخاه انتزع الملك منه خلافاً للحق لانه البكر وان ليس له الا حتول قليلة لا تقوم باوده وان اخاه كاللص يسطو على جيرانه وينهب مالهم وكان انتياس احضر كثيراً من اليهود ليشهدوا على اخيه واما ارستوبولس فاجاب انه لم يتزع الملك من اخيه الا لانه لم يكن اهلاً له وقد ازدراه الشعب لانه رجل بليد مكسال فاضطر ان يقبض

لم تشأ ان تخلف وعدها للفريسيين بان تستير برأيهم وخشيت سطوتهم ولم ترضى ان ترخص لهم بانهاجرة لثلاثي فريسة لهذه الشيعة وليس لها من يذب عنها فعولت ان تقيمهم في القلاع والحصون فتجتمع بين الوثاقية لهم والانفاع بهم في حين حاجة

وقدمت الملكة سنة ٧٠ ق م ويئس من شفائها واحتضرت فأنسل ابنها ارستوبولس من اورشليم ليلاً لا يصحبه الا خادم واحد وهضى الى القلاع والحصون التي كان فيها اصدقاء ابيه فقبلوه بالترحاب وفي مدة خمسة عشر يوماً تجاهر بالحازبة له الحرس المقيم في اثنين وعشرين حصناً فاصبح اكثر جنود الملكة طوع يديه وكان الشعب سئمت نفوسهم استبداد الفريسيين فصارعوا الى الانضواء الى ارستوبولس ولم يكونوا يؤملون نفعاً من هركان لتشبهه بالليل الى الفريسيين واقلة اهليته . ولما رأى الفريسيون استفحال امر ارستوبولس اتوا الى الملكة ومعهم هركان ابنها يبنونها بما كان ويسألونها ان تدارك الامر وتعاونهم على كبت ارستوبولس فاجابتهم انها لم تبق لها متدرة على تدبير هذه الشؤون فترك العناية بها لهم واوصت ان يخلفها هركان وبعد هنية لدركتها الوفاة سنة ٧٠ ق م بعد ان ملكت تسع سنوات

وبعد وفاتها اخذ ابنها هركان الملك واجهد الفريسيون انفسهم بالمناصرة له وكانوا بعد خروج ارستوبولس من اورشليم اخذوا امرأته وولده واقاموهم في حصن ليكونوا رهينة توقفه عن المغامرة لهم فلم يتوقف وحشدوا جيشاً والتتاهم ارستوبولس بثله وانتشبت الحرب في جوار اريحا فكانت القاضية لان السواد الاعظم من جنود هركان غادروه وانحازوا الى اخيه فاجبر على ان يفر الى اورشلا واتخذ محاذيوه الهيكل مأجاً وارغموا بعينه على الخضوع لارستوبولس واسرع الحال على هركان ان يتخلى لاختيه عن تاج الملك ورياسة الكهنوت وان يم على انه ما

من ابنه

﴿ عدد ٤٦٢ ﴾

﴿ في ملك اسكندرة وابنها هركان ﴾

قد عملت اسكندرة بمشورة زوجها وجعلت نفسها واولادها طوع ايدي
 القريسين قائلة انها تكمل بذلك ارادة زوجها الاخيرة فاستمالت قلوب القريسين
 اليها واغضوا على قلاهم له واستبدلوه بالكريم والنجلة لذكره واخذوا يطربونه
 ويذكرون باعماله الخطيرة في جانب تعزيز مملكتهم وبسط تخومها وبثوا الشعب
 على الاحتناء بدفنه بنفقات بليغة حتى لم يكن لاحد اسلافه مثل هذا الاخفاء
 وقامت اسكندرة تدبر شؤون الملك كما اوصى زوجها وجعلت ابنها هركان رئيس
 الاحبار وكان عمره اذ ذاك ثلاثا وثلاثين سنة وحدثت بتدبير اهم امور الملك الى
 القريسين وانفت الامر الذي كان يوحا هركان اصدده لابطال تلميذات القريسين
 فاندفعوا يعملون بها اكثر من ذي قبل واضطهدوا اشد الاضطهاد كل من كان
 يقاومهم قبالا والملكة مغلاة الايدي لا تستطيع ان تغايرهم عامة بما رأت في ايام
 زوجها من عظمة مضار الحرب الاهلية وما تجرّه من الفوائل المديدة وقضت
 بان في الحرب شرا اصعب من شر ذلك الاضطهاد وهم كانوا يمتلئون كل يوم
 شكواوي على خصومهم فضاقت ذرع محازبي الملك اسكندر وخلافه في حياته
 عن تحمل هذا الاضطهاد وجآوا ووجوههم الجماء الغفير الى الملكة ومعهم
 ارستوبولس ابنها الثاني وذكروها بخدماتهم وامانتهم لزوجها وبناكدوه من المشاق
 والمخاطر في حروبه ويسؤهم ان يحسب ذلك الان جناية يتقص منهم خصومهم
 بسببها فلا وجه لاضطهادهم الا اخلاصهم لزوجها ولها وسألوها اتخاذ الوسائل
 الواثية لها وكف هذه التسوة عنهم او تسمح لهم ان يهاجروا الى غير بلادها او
 تقيمهم حيث حامية تتكفل بوقايتهم فرق قلب الملكة لهم ورثت لتظلمهم ولكنها

محاربه فاربوه ست سنين حتى قتل من الفريقين نحو خمسين ألفاً وفتح مدينة
كان الحصاة تحصنوا فيها وقبض على ثاني مئة رجل واتى بهم الى اورشليم وصاب
جميعهم في يوم واحد واستحضر نساءهم واطفالهم فلبسواهم تيجاه عيونهم وصنع في
ذلك اليوم مأدبة لنسائه وسراريه في مكان مشرف على التل فكان هذا المشهد
الايام له ولهن من اسباب المسرة وكان ذلك لسنة ٨١ ق م

وذكر يوسيفوس (فصل ٢٣ من الكتاب المذكور) ان الملك اسكندر بعد
ان اخذ ثورة سورية افتتح مدناً اخرى لدن تسانل ملوك سورية بتحاربة بعضهم
بعضاً وعاد الى اورشليم وعكف على الملاذ ومعاقرة الحرة فأصيب بجمي الربع
ودامت عليه ثلاث سنين ولم يكن يتكف عن الحروب وبينما كان محاصراً حصناً
في شرقي الاردن اشتد مرضه واحتضر فدخلت عليه اسكندرة الملكة وقالت
وعيناها مغرورتان بالدموع الى يد من تتركني واولادك وانت عالم
بضغائن الشعب كله وبغضه لك فقال ان عملي بتشورقي حفظت الملك لك
ولا بسائك فاخذني موتي على جنودي الى ان يفتحوا هذا الحصن واذا رجعت
منتصرة الى اورشليم فترافني الى القريسين وخوأيهم ما يهرون من الوجاهة امامك
فانت عالمة بما لكلمتهم من النفوذ عند الشعب فن احبوه جعلوا الشعب يحبه ومن
قلوه جعلوه يقاتله فاستدعيهم لدن وصولك الى اورشليم وارثهم جثي وتولي لهم
ها جئة ملككم بين ايديكم فاصنعوا بها ما شئتم فان احببتم ان لا تواروها التراب
جزاء عما ازله بكم من المضار فلكم وان رغبتم ان تكرهوا دفتته فلكم وحتقي
لهم انك لا تصنعين شيئاً في الملك دون مشورتهم وارشادهم وانا موقن انهم
يحتفون بدفني ويعززونك قال هذا الكلام وقضى نجه سنة ٧٩ وعمره تسع
واربعون سنة وقد ملك سبعا وعشرين سنة وترك ابنين هركان وارسطوبولس
واوصى بالملك لامراته اسكندرة ما حيت وان يخلوها بعد وفاتها من تختاره

وارسل وفداً الى رومة يحدد عهد الوالاة بينه وبين الرومانيين فلجابوه الى ذلك
وفي عد ٤٥٢ انه حاصر السامرة وانتحتها رغمًا على ملك دمشق وملك مصر
فاستفحل امره في اليهودية والجليل وغيرها ونذا من مشاهير الملوك وتوفي سنة
١٠٧ وفي عد ٤٤٤ ان ابنه ارستوبولس خلفه وسمي ملكاً على اليهود واشترك
اخاه انتيكون في الملك معه لكن لم يلك الا سنة وخلفه اخوه اسكندر وافتح
عكا وغزة وحاربه بثلمايس لاتيتر فاستظفر عليه ثم نجده قلوبطرة وعاهدته وعاد
الى اورشليم معززاً فعمود الان الى تتمة اخبار ملوك اليهود هولاء في هذا الفصل
الذي افردناه للكلام فيهم

﴿ عد ٤٦١ ﴾

﴿ تتمة اخبار الملك اسكندر ووفاته ﴾

قد انبأنا يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ٢١) انه قد كثر القلق
في ملك اسكندر لقت شعب اليهود له حتى انه دخل الهيكل في عيد المظال وكان
من عادتهم ان يأتوا الى الهيكل في هذا العيد بائضان النخل والليمون فاخذ الشعب
يرشق اسكندر على رأسه باثمار الليمون ويقذفه بالشتائم قائلين انه كان اسيراً فلا
يحق له ان يكون حبراً ويتدم الذبائح لله وربما كان المراد ما فاه به قبلاً العازار
ان ام هر كان كانت اسيرة فاحتدم صدر اسكندر غيظاً وخرج عليهم بمرسه فقتل
منهم ستة آلاف رجل ولم يعد يركن الى اليهود فاخذ لنفسه حرساً من الاجانب
من بيسيديا وقيليقية نحواً من ستة آلاف رجل كانوا يصحبونه حيث توجه وكان
ذلك لسنة ٩٥ قم ولما اخمد جذوة ثورة اليهود عليه سنة ٩٤ اقبل على محاربة
الاجانب فانتهصر على عييد ملك العرب وذلّ الموابين وغيرهم واقترض الجزية
عليهم ومكن له اعداؤه في مضيق عسراسلك وزحمة تظار من الابل فلم ينج الا بشق
النفس وهلك كثيرون من رجاله فطرب مسودوه بتذليله وجراهم مصابه على

قلوبطرة ٨٨-٨٣

بتلميس لاثير بعد عوده ٨٨-٨١

بتلميس العاشر اسكندر ٨١-٨٠

برنيقة ٨٠-٨٠

بتلميس الحادي عشر اولات ٨٠-٥٢

بتلميس الثاني عشر ومعه قلوبطرة ٥٢-٤٨

بتلميس الثالث عشر ٤٨-٤٢

بتلميس الرابع عشر ٤٢-٣٠

قلوبطرة كانت مع هولاء الملوك من سنة ٥٢ - ٣٠

جملة سني هولاء الملوك من سنة ٣٣٢ التي اخذ فيها اسكندر الكبير مصر الى سنة ٣٠ التي قتل فيها اغسطس قيصر بتلميس الرابع عشر ثلاث مئة سنة وستان

الفصل الثامن

﴿ تمة تاريخ ملوك اليهود الى هيردوس الكبير ﴾

قد استوفينا في كلامنا الماضي اخبار المكابيين امرآء اليهود وروسآء ابارهم الى سمعان المكابي وذكرنا في عد ٤٤٧ ان يوحنا هر كان بن سمعان المكابي خلف اباه في رئاسة الكهنة والولاية وفي عد ٤٤٩ ان هر كان بسط سلطته على محال عديدة في سورية وفونيقي واستبد في ولايته وفي عد ٤٥١ انه وسع تخومها

ميلانة ارملة انطيوخس في عكا من ٨٠ - ٧٠

تفران ملك الارمن من ٨٢ او ٧٠ - ٦٩ او ٦٤

انطيوخس الثالث عشر الامياري في بضع المملكة ٦٩ - ٦٤

جُملة سني ملك ايونان في سورية من دخول اسكندر اليها سنة ٣٣٣ الى اخذ الرومانيين لها سنة ٦٤ على الاظهر مئتان وتسع وستون سنة وقد علمت ان تاريخ السلوتين فيها بديء فيه سنة ٣١١ فتكون مدة ملك السلوقين فيها مئتين وسبعاً واربعين سنة

ولما كان البطالسة ملوك مصر ملكوا في جنوبي سورية مدات طويلة وان منقطعة وكثرت العلاقات بين مملكتي مصر وسورية رأينا ان نلحق نورست ملوك مصر وسني ملكهم بفهرست ملوك سورية

✽ فهرست البطالسة ملوك مصر من اليونان ✽

اسماء الملوك سنو ملكهم

اسكندر الكبير ٣٣٢ الى ٣٢٣

بثلميس الاول سوتر ٣٢٣ - ٢٨٥

بثلميس الثاني فيلادلفوس ٢٨٥ - ٢٤٧

بثلميس الثالث افرجات ٢٤٧ - ٢٢٢

بثلميس الرابع فيلوباتور ٢٢٢ - ٢٠٥

بثلميس الخامس ايفان ٢٠٥ - ١٨١

بثلميس السادس فياوماتور ١٨١ - ١٤٦

بثلميس السابع فيسكون ١٤٦ - ١١٧

بثلميس الثامن لاتير ١١٧ - ١٠٧

بثلميس التاسع اسكندر ١٠٧ - ٨٨

اسماء الملوك	سنو ملكهم
انطيوخس الثالث الكبير	من ٢٢٢ الى ١٨٦ او ١٨٥
سلوقوس الرابع	من ١٨٥ الى ١٧٥
انطيوخس الرابع ايفان	من ١٧٤ الى ١٦٤
انطيوخس الخامس اوباتور	من ١٦٤ الى ١٦٢
ديتريوس الاول سوتر	من ١٦٢ الى ١٥٠
اسكندر الاول بالا	من ١٥٠ الى ١٤٦ او ١٤٤
ديتريوس الثاني نكانور	من ١٤٧ - ١٤٣ - ١٤٠ - ١٣٩ شم ١٣٥-١٣٠
انطيوخس السادس	من ١٤٥ - ١٤٢
تريفون	من ١٤٢ - ١٣٨ او ١٣٩
انطيوخس السابع صيدات	من ١٣٨ - ١٢٩ او ١٢٨
قلوبطرة في قسم من المملكة	من ١٢٥ - ١٢٠ او ١٢١
سلوقوس الخامس مع امه قلوبطرة	من ١٢٤ - ١٢٣
زينا في القسم الآخر من المملكة	من ١٢٨ - ١٢٣
انطيوخس الثاني كريوس	من ١٢٠ - ١١٦ شم ١١١ الى ٩٧ او ٩٦ مع اخيه
انطيوخس التاسع الشيزيكى مع اخيه	من ١١٦ - ٩٥
سلوقوس السادس	من ٩٥ - ٩٣
انطيوخس اوساب العاشر	من ٩٣ - ٩١ شم ٨٩ الى ٨٣
انطيوخس الحادي عشر	من ٩١ - ٩٠
ديتريوس الثالث اوثر في دمشق	من ٩١ - ٨٩ او ٨٨
فيلوس في انطاكية	من ٩١ - ٨٣
انطيوخس الثاني عشر في دمشق	من ٨٩ - ٨٦ او ٨٤

بالاسم ثم قتل بامر اغوستوس قيصر سنة ٣٠ وانتهت به دولة اليونان في مصر
التي امست حينئذ اتليماً رومانياً واما قلوبطرة فبعد مقتل قيصر استدعاها
انطيوكس احد الثلاثة ارجال حكام الرومانيين الى ترسيس تبصرى نفسها من الشكوى
الواردة عليها فقام بها وطلق امرأته اكتافه اخت اكتاف زميله في الحكم على
الرومانيين وتزوج قلوبطرة وسلم انيها سنة ٣٣ بنض اعمال رومانية في المشرق
فانتشبت لذلك الحرب بين اكتاف وانطونيوس ودارت الدوائر على انطونيوس
فانتحر وحاولت قلوبطرة ان تصطاد بجملها ودهائها اكتاف فخفق مسعاها وقتلت
نفسها سنة ٣٠ وانتهت بها سلالة البطالسة

﴿ عد ٤٦٠ ﴾

﴿ فهرست الملوك اليونان في سورية ومصر وسني ملكهم ﴾

قد احبنا ان نذيل كلامنا في الملوك اليونان في سورية بفهرست تبين منه
اسماء هؤلاء الملوك وسني ملكهم تذكراً للمطالعين

اسماء الملوك	سني ملكهم
اسكندر الكبير في سورية	من ٣٣٣ الى ٣٢٤ او ٣٢٣
لاوميدون	من ٣٢٣ الى ٣٢١
انتيكون وبتلميس ملك مصر	من ٣٢١ الى ٣١١
ساقوس الاول	من ٣١١ الى ٢٨٠
انطيوكس الاول	من ٢٨٠ الى ٢٦٠ او ٢٦١
انطيوكس الثاني	من ٢٦٠ الى ٢٤٦
سلوقس الثاني	من ٢٤٦ الى ٢٢٥ او ٢٢٦
سلوقس الثالث	من ٢٢٥ الى ٢٢٢

الصغرى ويستبقي لنفسه ارمينيا الكبرى وبعد ان كلَّ بومبايوس من حرب
متريدات وتفران اتي سورية واتى انطيوخس الاسياوي لقياه آملاً ان يقره
بومبايوس في ملكه بواسطة او كولوس الذي كان اباحه ان يلي ما ولي في سورية
عند ترك تفران لها فابى بومبايوس الا ان ياتهم ملكه ويعله اقليماً رومانياً متجاً
بان تفران تخلى له عنه وان ليس من السداد ان يترك ثمة اتصاره على تفران
وان انطيوخس لا يحرز الشجاعة والاهلية اللازمين لضبط هذه البلاد واستيلا
الامن فيها واذا تركت يده كانت عرضة للغراب ولنزوات العرب وسطوة
اليهود عليها وبهذه الحجة الواهنة خسر انطيوخس تاج ملكه واضطر ان يبعث
كعامة الناس وانقرضت به دولة السلوقيين في سورية سنة ٦٤ او سنة ٦٥ قم
وارسل بومبايوس قايديه سكاوروس وكابتيوس فاضع الاول سورية المجونة ودمشق
والثاني باقي سورية الى دجلة واتى بومبايوس الى دمشق ينظم احوال مصر
واليهودية (ابيان في السوريين ويوستينوس ك ٤٠ فصل ٢ وبلوطرخ في ترجمة
بومبايوس)

امافي مصر فاستمرت دولة اليونان الى سنة ٣٠ قم ولكن طوع ايدي الرومانيين
فان قابوطة ابنة بتلميس اولات التي تزوجها بتلميس الثاني عشر ديونيسيوس
اخذها وعمره ١٣ سنة وعمرها ١٧ طمعت بان تكون له السلطنة العظيمة فغظم الحلاف
بينها واقام القصر الروماني حكماً بينهما فحكم لها مسياً بجملها وعادت الى
الملك سنة ٤٧ واراد اخوها ان يخارب الرومانيين فاستغفروا عليه وفر فرق في
مياه النيل سنة ٤٨ فاتام قيصر بتلميس الثالث عشر ملكاً وتزوج قيصر قابوطة
وتوفي بتلميس بعد اربع سنين مسمماً على الارجح وخلفه بتلميس الرابع عشر ابن
قيصر وقابوطة سنة ٤٢ وعمره خمس سنين بامر حكومة رومة الثلاثية
اي المؤلفة من ثلاثة رجال وسموه سنة ٣٢ ملك الملوك دون ان يكون مالكا الا

الاحتيل والطمع في الولاة الرومانيين في خطبته ٦ في فرس وهي من احسن خطبه

١٠١ في مصر فبعد مقتل اسكندر او مفره ملك الشعب بتلمايس اولات سنة ٧٣ وعلى قول بعضهم سنة ٨٠ واستمر في الملك الى سنة ٥٢ وان تقطع مملكه بطرده مرتين وخلفه ابنه بتلمايس الثاني تشر الملقب وانيس وتزوج باخته قلوبطرة الشهيرة وسيأتي الكلام فيها

﴿ عد ٤٥٩ ﴾

✽ في انطيوخس الاسياوي واستيلاء الرومانيين على سورية ✽

قد مرَّ ان السوريين ملكوا فيهم تفران ملك الارمن سنة ٨٣ او سنة ٨٢ وكان مفادات يدبر مملكته بمنزلة قبي خاضع له وهذا هو الاظهر والذي عليه المؤرخون وعند بعضهم ان تفران استحوذ على سورية سنة ٧٠ وقالوا ان سيلانة ارملة انطيوخس العاشر اوساب ملكت في سورية من سنة ٨٠ الى سنة ٧٠ وامل المراد ملكها في عكا على فونيقي وسورية المجوفة كما ذكرنا ومهما يكن من هذا الخلاف فالرومانيون بعد حروبهم العديدة مع متريدات ملك بنطوس واذلاله اقاموا الحرب على تفران ملك ارمينية فاستعاد اليه مفادات الذي كان يلي سورية بامر له حاجته اليه وكان انطيوخس ابن الملكة سيلانة عاد من رومة كما مرَّ فاستوى على عرش سورية سنة ٦٩ ق م وقام يدبر هذه المملكة او قسماً منها اربع سنين او خمساً على ان لوكولوس قائد جيش الرومانيين انصر سنة ٦٩ في وقائع عديدة على تفران واخذ اهم مدنه ثم اكمل بومبايس القائد الروماني الضفر به وارغمه ان يدفع غرامة الحرب للرومانيين ستة الاف قنطار عبارة عن ثلاثة وثلاثين مليوناً من الفرنكات وعلى ان يوقع سنة ٦٤ على عهدة يتغلى بها للرومانيين عن سورية والسكبادوك وارمينيا

وقضى باقي عمره خامل الذكر وفيابوس لا يعلم ما كان من امره والظاهر انه قتل في احدى الوقائع وسيلانة امرأة اوساب تمكنت من ان تبقي لنفسها عكا وجانباً من فونيقي ومن سورية المجوفة فلنكت في هذه الاعمال سنين عديدة وكان لها ابنان اكبرهما يسمى انطيوخس واصغرهما سلوقوس (يوسدينوسك ٤٠٠) فصل ١ و٢ وابيان في السوريين ويوسيفوس في تاريخ اليهود كتاب ١٣ فصل (٢٤)

وقد توفي في مصر بتلامييس لاتير بعد ان ملك في مصر بعد وفاة امه سبع سنين (وكان ملك فيها مع امه احدى عشرة سنة وفي قبرس ثمانى عشرة سنة) ولم يكن له ولد شرعي الا ابنة اسمها قلوبطرة ايضاً وعلمها الشخصي برنيقة خلفته في الملك لكن الندوة الرومانية ارسلت الى مصر اسكندر ابن اسكندر اخي لاتير ليملك في مصر وتقادياً من الخلاف واغاضة الرومانيين انفقت قلوبطرة مع اسكندر ان تتزوج به ويمسكاً معاً على ان اسكندر قتلها بعد تسعة عشر يوماً من زفافها اليه فثار عليه الجنود وقتلوه بعدها على الاصح والظاهر وقال بعضهم انهم طردوه فقط فاتي صور وملك فيها سبع سنين ثم مات واوصى ان يرثه الرومانيون وكثر القلق في مصر من جرى ذلك وطمعت سيلانة اخت لاتير وارمات انطيوخس اوساب ان تأخذ لنفسها تاج مصر وارسلت ابنها انطيوخس وسلوقاوس سنة ٧٣ ق م الى رومة فاقاما سنين فيها يزنيان للندوة تملك امهما او احدهما فحقق مسعاها لان الرومانيين كانوا منهمكين في الحرب مع متريدات ولانهم ابوا ابداً سياسة ان يضموا سورية ومصر الى مملكة واحدة مخافة ان تقوى عليهم فيعسر ضمها الى مملكتهم ومصر احدهما انطيوخس في صقاية عند عوده فاحتال فرس واليها عليه وابتر منه منارة من ذهب مرصعة بجواهر ثمينة كانت معدة لمعبد في رومة فعاب شيشرون هذا

ولكن بخيانة اخرى افقع من كبارها اذ قتلها ابنها ولم تعطنه عاقبة البنوة الى الشفقة
وكانت هذه انقطاع المتواترة منذرة ولا مراة بدنو زوال مملكتي اليونان في
مصر وسورية وقد قبض الله الرومانيين للانتقام من هؤلاء الملوك والمملكات
لقتلهم ابنائهم وبناتهم وابائهم وامهاتهم وخوتهم واخواتهم حتى تفر الضواري
انفسها من هذه المنكرات القبيحة . ولما رأى الاسكندريون ما اقدم عليه
ملكهم ناروا عليه وطردوه من الملك واستدعوا اخاه لاتير واعادوه الى عرش
الملك واستمر عليه الى وفاته وحاول اسكندر استرداد الملك فخفق مساعاه وقتل
في احدى حملاته وكان ذلك سنة ٨٩ او سنة ٨٨ قم (يوستينوس ك ٣٩
فصل ٤ وغيره)

✽ ٤٥٨٤ ✽

✽ اختيار السورين تفران ملكاً عليهم وبقاء سيلاثة في عكا ✽

قد ضاق ذرع السورين بالحروب المتصلة بين ملوكهم وعال صبرهم
في تحمل اعتسافهم واغتنامهم وسئمت انفسهم معاصيهم فعزموا ان يبدؤهم
جميعاً ويختاروا ملكاً اجنبياً يتقدمهم من عنفهم وتقدماتهم ويذيقهم طعم
الراحة بعد مرارة الحروب ورغب بعضهم في اختيار متريدات ملك البنطوس
وبعضهم في تسليم امرهم الى بتاليس لاتير ملك مصر على ان الاول حكان
مشتغلاً في الحرب مع الرومانيين والثاني كان ابداً عدواً للسوريين فمدلوا عن
كليهما الى انتخاب تفران ملك ارمينية وارسلوا اليه وفداً يثبون اليه عزهم
ويكاشفونه في قبوله قبل ما عرضوا عليه واتى سورية سنة ٨٣ قم ولبس تاج
ملكها واستمر ملكه فيها ثمانى عشرة سنة وقد وليها مدة اربع عشرة سنة بقليل
ينوب عنه اسمه مفادات

اما انطيوخس اوساب فقد طرده مسودوه وتفران فانهزم الى قيليقية

العدو ينجم من الرجل تكاثر عديدهم حتى استطاع ان يناوي الملك اوساب
وينازعه الملك

اما انطيوخس اوساب فلقي يعز ملكه تزوج بسيلانة ارملة انطيوخس كريوس
وكانت هذه الاميرة الذكية استبقت لنفسها بعض اعمال من المملكة وكان لها
جنود ذوو بأس ومهارة فتعزز جانب اوساب بها على ان بتلميس لا تير لم يصبر
على الالهانة له باخذ امرأته فاستأق ديمتريوس اوثر رابع ابناء كريوس من
اكرت حيث كان للتربية ونصبه ملكاً على دمشق وكان الملك انطيوخس
اوساب وفيلبوس بن كريوس متشاغلين بمحاربة احدهما الاخر فخلا الجو لديمتريوس
في دمشق وظهر فيلبوس على اوساب في وقعة هائلة وارغمه ان يترك مملكته
ويلجأ الى متريدات التي في ملك البرتين الملقب بالكبير وغدا ملك سورية
منشطراً بين ديمتريوس في دمشق وفيلبوس في انطاكية وهما اخوان ابنا
انطيوخس كريوس

اما اوساب فامده البرتيون بجيش وعاد بعد سنتين اي سنة ٨٩ ق م الى
سورية واستحوذ على بعض الاعمال التي كانت له اولاً وكانت له حروب اخرى
مع فيلبوس ثم ان انطيوخس وانيس خافس ابنا كريوس حشد جيشاً فاستولى
على دمشق مكان اخيه ديمتريوس وسمى نفسه ملك سورية المجوفة واستمر
على ذلك ثلاث سنين اي الى سنة ٨٦ (روادالمؤرخون المار ذكرهم)

وكانت احوال مصر يومئذ اسوأ من احوال سورية فان قلوبطرة لم
تكن لتصبر على اشتراك ابنها اسكندر معها في الملك فمزمت ان تغتاله لتستبد
وحدها في السلطان ودرى ابنها بعزمها فسبقها الى ما دبرت عليه وبمئ جنوداً
فتتلوها فاستراحت الارض من هذه الداهية الدهماء التي ابت الشفقة ان تحل
في قلبها على ام او ابن او ابنة لها في سبيل ادراك مطامعها فجوزيت بما جنت

بعمه انطيوخس وشتت شمل جنوده واخذة اسيراً وقتله سنة ٩٥ ق م ودخل
سلوقوس انطاكية ظافراً واستتب له الملك في سورية كلها (طيطوس ليف ك ٧٠
ويوسينوس ك ٣٩ فصل ٥ واسترابون ك ١١ ويوسيفوس ك ١٣ فصل ٢١)

الفصل السابع

❧ في باقي ملوك اليونان في سورية الى اقراض دولتهم فيها ❧

❧ عدد ٤٥٧ ❧

❧ في سلوقوس بن انطيوخس كريسوس وانطيوخس اوساب ❧

قد احرز سلوقوس الملك على سورية كلها بعد مقتل عمه لكنه لم يستطع
ان يستقر فيه زماناً طويلاً لان انطيوخس اوساب ابن عمه انطيوخس الشيزيكي
فر من انطاكية عند دخول سلوقوس اليها ذاتي ارواد وسمى نفسه ملكاً
سنة ٩٣ ق م وزحف بجيش جرار لمتاواة سلوقوس واستظهر عليه حتى اكرهه
ان ينهزم الى المصيصة في قبايقية ويترك المملكة للظافر واثقل سكان المصيصة
واعنتهم بطالبه منهم الذخائر والتجند له فمصوه وتألّوا عليه واحاطوا بالدار التي كان
حالا فيها والقوا النار فيها فاحترق مع كل من كان معه هناك وجمع انطيوخس
وفيلبوس اخواه رجالاً وغشيا المصيصة سنة ٩٢ ق م فافتتحها واخربها وقتل
بجد السيف كل من وجداه من اهائها فالتقاها انطيوخس اوساب عند العاصي
واستظهر عليهما واراد انطيوخس ان يعبر العاصي بجنوده ففرق فيه وكان
سمي ملك سورية وهو الحادي عشر بهذا الاسم وفيلبوس تحول عن وجه

الى قبرس وهي رجعت الى مصر سنة ١٠١ قم (يوسفينوس ك ٣٩ راس ٤
ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ٢٠ و ٢١) اوزاد يوسفوس على ذلك
ان اسكندر فتح كدارا وغيرها من المدن في عبر الاردن وعاد بشكل باهل
غزة لانجادهم لاتيير عليه وخرب في بلادهم وحاصر مدينتهم ولم يفتحها الا
بعد اشهر من المضايقة لهم

﴿ عد ٤٥٦ ﴾

﴿ ثمة اخبار انطيوخس كريوس وانطيوخس الشيزيكي اخيه ﴾

وقد علمت قلوبطرة بعد عودها الى الاسكندرية ان ابنها لاتيير عقد
عهدة في دمشق مع انطيوخس الشيزيكي ملكها وانه يتأهب ليسترد تاج مملكة
مصر استناداً الى مناصرة انطيوخس له فزوجت انطيوخس كريوس بابنهما سيالنة
التي كانت ابعتها عن لاتيير وارسلت اليه جيشاً ومالاً يقوى على مقاومة
اخيه الشيزيكي وكان كما دبرت قلوبطرة ان انتشبت الحرب بين الاخوين فلم
يتيسر للشيزيكي ان يعاون لاتيير بشي فطاش سهمه ورأى بتلماس اسكندر
الذي اشركته امه في الملك معها جورها واعتسافها البربري لاخته لاتيير حتى
انتزعت منه امرأته وزوجتها بعدوه فآثر العزلة على الملك مع ام وقاح الوجه
لا تقى فظيعة في سبيل مأربها على ان الشعب الح على وجاهر بانه لا يطيق
ان تنفرد امه بالملك فيهم فاضطر ان يعود الى الملك وان لم يكن له فيه الا
الاسم . واستمرت الحرب بين ملكي سورية الى ان اغتال هركليون انطيوخس
كريوس ملك انطاكية سنة ٩٧ قم وكان له خمسة ابناء خلفه منهم اكبرهم
سلاوقوس لكن اخاه انطيوخس الشيزيكي استولى بعد موته على انطاكية وحاول
ان يتزع سائر المملكة من ابن اخيه على ان هذا حشد جيشاً عظيماً وعزم ان يباغت
عمه في انطاكية فخرج عمه عليه والتقى الجيشان واشتد القتال فظفر سلاوقوس

اسكندر وامته لاستحوذ لاتير علي فلسطين واذل اليهود كل لاذلال
فان قلوبطرة خشيت ان يملك ابنها لاتير اليهودية وفونيقي ويتيسر له ان
يعود الى مصر ويشل عرشها فجعلت سنة ١٠٣ ق م جيشاً جراراً عهدت بقيادته الى
كلشياس واتانياس اليهوديين المذكورين انفساً وجهزت اسطولاً اتت به فحات
في فونيقي (ابيان في ترجمة متريدات) واخذت مبلغاً وافراً من المال وحلاها
التمينة وارسلتها مع حفيدها اسكندر الى جزيرة كوس لتكون في مأمن عليها
اذا حلت بها نازلة . ولما علم لاتير بقدوم امه رفع الحصار عن عكا وارتزل
في سورية المجوفة فارسلت فريقاً من جندها مع كلشياس ليتبعه واقامت هي
الحصار على عكا مع اتانياس وضايقتها حتى افتتحها فاقبل اليها اسكندر ملك اليهود
بهدايا نفيسة ليتمكنها في الاستعالة اليه على ان يقبضها لابنها لاتير كان مغنياً
له عن كل وسيلة لاسترضائها عنه فقد تلقته بالترحاب واكرمت مشواه وعززته
وزين لها بعض حاشيتها ان تتمتع هذه الفرصة النادرة الوقوع لتستحوذ على
اليهودية وسائر مملكة اسكندر بقبضها عليه وكانت تمنح الى ذلك الا ان حناياس
شعر بما يزينون لها فثقل امامها قائلاً ما اعظم العار علينا ان عاملنا على هذا
النحو حليفاً لنا يشاركنا في المناواة لاتير لعمر ك دولاقي ان هذا ينافي الشرف
والامانة اللذين هما اس الهيئة الاجتماعية والعمران ويعود بالضرر على جلالك
ويحمل اليهود اجمع ان يتحالفوا على بنضك وهم منبثون في المعمور كله
فاذعنتم اقواله وجددت عهدهما لاسكندر فما انفع المستشارين الصادقين للولاة
وما احوجهم اليهم

وعاد اسكندر الى اورشليم وحشد جيشاً عبر به الاردن وحاصر مدينة
كدارا (في شرقي الاردن) وبعد ان قضى لاتير فصل الشتاء في غزة رأى ان
استحواذه على فلسطين بعيد المجال صعب المنال ما دامت امه تقاومه فيه فعاد

قلوبطرة شريكته في الملك ونفورها من ذلك فحنقت مه عليه لهذا وغيره وأبعدت عنه امرأته سيلانة واكرهته على الخروج من مصر بحيلة انها هشتت بعض خصيانها واستدعت الشعب الى اجتماع في الاسكندرية وارثهم الحصيان مجرحين قائلة ان ابنتها لاتير انزل بينهم هذه الجراح لمداقتهم عنها لانه رام قتلها فاستشاط الشعب على لاتير ووثبوا عليه فانهمزم بسفينته الى قبرس واستدعت حيثنر امه ابنا اسكندر الذي كانت اقطاعه قبرس وجعلته شريكاً لها في الملك مكان لاتير الذي اجبرته ان يجتزى بقبرس (يوسطينوس ك ٣٦ فصل ٤)

ولما وصل رسل اهل عكا الى لاتير هب دون ابطاء انجدهم على ان اهل عكا تنبروا على لاتير لحوفهم ان يأتي فيملك عليهم وشعر هو بتغيير عزمهم فحل بمسكركه الذي كان نحواً من ثلاثين الف رجل في سيكامينوس (المعروفة الان بحيفا) في جوار عكا واخذ يرسل اسكندر ملك اليهود ليعقد عهدة معه الى ان درى ان اسكندر يرسل امه قلوبطرة لتأتي بجيشها وتعاونه على طرد لاتير من فلسطين فالتقيا عليه وجاهر بعدوانه وعزم ان ينزل به كل ما استطاع من السوء وكان ذلك لسنة ١٠٥ ق م وفي سنة ١٠٤ قسم لاتير جيشه الى عسكريين امر على احدهما احد قادته ليحاصر عكا لاخلاف اهله واعدتهم له وزحف بالآخر لماواة اسكندر ونجد اهل غزة لاتير بكثير من رجالهم واتحتم القتال بين لاتير واسكندر على عدوة الاردن فظهر لاتير عليه وقتل من جيش اليهود ثلاثين الف رجل وامر كثيرين وقد روى عنه انه اقدم على فظيعة ترتعد منها الفرائص فانه اتى عند لمساء قرية يحتلها فوجد بها ملائ من النساء والاطفال فذبجهم عن آخرهم وقطع جثثهم ارباً ووضعها في مراجل واظهر انه يريد ان يعد منها عشاء لجنده يحسب الناس انهم يأكلون اللحم البشري فيشتد رعبهم في القلوب ثم اخذ لاتير يشكل ويسلب ويخرب في البلاد ولولا تدارك قلوبطرة امر الملك

﴿ عدد ٤٥٥ ﴾

﴿ اسكندر ملك اليهود وبتلميس لاتيروقلوبطرة في سورية ﴾

ان ارسطوبولس بكر هر كان خلف اياه بعد وفاته في الولاية على اليهود
وسمي ملكاً واشرك اخاه انتيكون في ملكه وطرح سائر اخوته في السجن
وضيق على امه حتى اقامتها جوعاً لدعواها ان اياه جعل عند وفاته الولاية في
يدها وسعى بعضهم باخيه انتيكون لديه حتى حملوه بفسادهم على قتله ثم اطلع
على عتوهم فاسف وندم على ذلك ولا ندامة الكسبي لان شديد اسفه كان
علة لمرضه وموته فلم يملك الا سنة واحدة وصنع الى شعبه خدمات كثيرة
وحارب الايطوريين (سكان الاجبي) وقهرهم واكرهم على ان يثقتوا
ويسلكوا بحسب سنة اليهود ذكر ذلك يوسيفوس في تاريخ اليهود (١٣ فصل ١٩)
واستشهد له بقصة من كلام استرابون قال فيها ، ان هذا الملك كان حليماً
لين العريكة صنع الى اليهود معروفاً كبيراً لانه اهتم كثيراً بتوسيع تخوم
بلادهم وضم اليها جانباً من ايطورية والحق سكانها باليهود اذ جعلهم
يثقتون .

وبعد وفاة ارسطوبولس اخرجت امراته سالومي اخوته من السجن ونادت
باحدهم يوحنا المسمى اسكندر ايضاً ملكاً واقرب اليهود بالملك له لانه بكر
هر كان لكنه كان اثر ارسطوبولس عليه فاسكندر قتل احد اخوته لانه اخذ
ينازعه الملك وابقى على اخ آخر له لانه اقر له به وكانت باكورة اعمال الملك
اسكندر انه جهز جيشاً ومضى لمحاربة اهل عكا لانهم واهل غزة لم يخضعوا
لحكومة اليهود فظهر عليهم وارغمهم على الفرار فتحصنوا في مدنتهم واقام
اسكندر الحصار عليها وطلب اهلها الى بتلميس لاتيرو وقد علمت ان بتلميس هذا كان
قد ارسل ستة الاف جندي لانقاذ اهل السامرة على اليهود غير مبال بممانعة امه

ليعتبرهم الشعب ومن وراء ذلك كبار وكبريا وطمع أشعبي في حشد المال
ونيل الكرامات والخطط الرقيقة ثم بغضة شديدة لكل من يقاومهم ورياء في
عمل الخير لارادة الغير وقد سموا انفسهم فريسيين بمعنى مميزين وحكما واما
الصادوقيون نسبة الى رجل اسمه صادق او بمعنى الصادقين الابرار فكانوا يزدرون
تقليدات الفريسيين وينكرون خلود النفس والحياة الاخرى وقيامه الاجساد
وكان الاغنياء في الشعب وكثيرون من رجال مجملهم الذين يناط بهم تدبير مهام
المملكة والدين من هذه الشيعة وقد استمرت الشيعتان في ايام المخلص كما هو
ظاهر في الاناجيل

فيوحنا هركان كان يداري الفريسيين ويسترضيهم وقد استدعاهم يوماً ما
الى مأدبة التي فيها خطاباً ومما قاله فيه انه جد دائماً ليكون عادلاً في الناس
مرضياً لله بحسب تعليم الفريسيين وقال من رأي منكم شذذت في شيء عن
ذلك فاسأله ان يثبته الي لاصح نفسي فاطراً جميعهم هركان وصوبوا كلامه
الا رجلاً اسمه المازار نهض فقال بما انك سألتنا ان نقول لك الحق بلا
مراية فان كنت عادلاً فاترك رئاسة الكهنوت لغيرك واحفظ الملك لنفسك
فسأله هركان وما الداعي لهذا قال شهد كثير من الشيوخ الموثوق بصدقهم ان
امك كانت اسيرة وابن الاجنبية لا يحق له ان يكون رئيس الكهنة وكان كلامه
هذا تهمة واختلاقاً فغضب القلق وطالب هركان مجازاة المقترى فلم يحكم عليه
رئيس الفريسيين الا بالسجن والضرب فاستقل هركان هذا الجزء وكان له
صديق من الصادوقيين اسمه يوناتان اغراه بترك الفريسيين والاستمالة الى
شيعة فقاطع الفريسيين لكن لم يشأ بعد ذلك الا سنة وتوفاه الله سنة ١٠٧
ق م بعد ان تولى رئاسة الكهنوت وحكومة اليهود تسعاً وعشرين سنة (يوسيفوس
في تاريخ اليهود ك ١٣ ف ١٨)

دمشق الى جنده ولم يجسر ان يناوي محاصري السامرة بل اخذ يسطو على الغرباء ويسلب ويخرب ويقطع الطريق على ابنا السيسل آملاً ان يرد جيش اليهود عن حصار السامرة الى الذب عن بلادهم فلم يصب سهمه المرمى واستمر ابنا هركان يحاصران السامرة وانتقص عدد جنود ملك دمشق في بعض المناوشات مع الالهيين ومن قبل فرار بعضهم ومرض آخرين فآثر الملك العزلة في اطرابلس على بقاءه بين جنود ضعفت عزيمتهم وخمدت حميتهم وقل عددهم وامر على من بقي من جنوده كليندر وابيكرات فالاول منهما قتل في مناوشة والثاني يش من فوز جنود مولاه ففضل نفعه على فرضه واخذ من هركان مبلغاً من المال وتخلّى له عن بيسان وسائر المدن التي كانت للملك دمشق في تلك التاخية

اما اهل السامرة فلما راوا ان لا نصير لهم وقد ضايقهم الحصار سنة كاملة استسلموا الى هركان سنة ١٠٨ ق م فذلك مدينتهم وجعلها قاعاً صفصفاً واحتفر فيها حفراً وحول الماء اليها حتى لا يمكن تجديد بنائها ولم يجدد الا في ايام هيرودس الذي سمي المدينة الحديثة ببسطة ومعناها في اليونانية السعيدة تكرمه لاغوستوس قيصر الذي معناه في اللاتينية السعيد . واصبح هركان وقتئذ مالكا لليهودية والجليل والسامرة ومدناً اخرى في تخومها واستفحل امره وغدا من مشاهير الملوك في ايامه ولم يكن احد من جيرانه يجترى ان يناصبه حرباً ولكن حسده بعض قومه وكان بين اليهود في تلك الايام شيعتان فريسيون وصادوقيون فالفريسيون كانوا يتظاهرون بالمحافظة على السنة بتدقيق لكنهم كانوا يضيفون اليها تقليدات يدعون انهم تلقوها عن قدامهم ويتشبثون بها اكثر من السنة على مخالفتها غالباً لها ويعتقدون خلود النفس وحياة اخرى ويتظاهرون بالفضيلة والعيشة القشفة

وان يتخذ سيلانة اختها الصغرى التي لم يكن يميل اليها ولما رأته قلوبطرة
لا تير طلقها تزوجت بانطيوخس الشيزيكي ولمعرفتها باحتياجه الى الرجال لمناواة
اخيه كريوس اتته بجيش بدلاً من المؤر فاصبحت القوة الحربية عند الاخوين
متوازنة فالحما القتال ودارت الدوائر على الشيزيكي فقر الى انطاكية حيث كان
ترك امرأته قلوبطرة وهم بان يحشد جيشاً آخر ولكن عاجله اخوه كريوس
وحاصر انطاكية وافتتحها فالحث عليه امرأته تريفان ان يدلم اليها قلوبطرة التي
انست اسيرة . فلجئت قلوبطرة الى معبد في انطاكية تظن ان اعدائها لا
يتهمون حرمة فانكر كريوس على امرأته اجابة سوءها محتجاً بجرمة المعبد
التي لحثت قلوبطرة اليه وانه لا نفع لهما ولا ضرر لعدوهما من قتالها وذكرها
بان قلوبطرة انما هي اختها لا يها واما وابنة عم امه وبانه ليس من شيم الملوك
ان ياملوا بالقسوة من انتصروا عليهم ولا سيما النساء فلم تكن هذه الحجج
كلها لتتفع تريفان ووهمت ان الملك زوجها لا يمانها من قتل قلوبطرة شفقة
عليها بل لانه متيم بها وادسات شردمة من الجند الى المعبد فتشبثت قلوبطرة
باحد جانبي المذبح ولم يتمكن الجند من انتزاعها الا بقطع ساعديها ثم قضت
سنة ١١٣ ق م داعية على من تسبب بقتلها وسأله الاله الذي جرت عليها هذه
القسوة امام عينيه ان يتقم لدمها

واما قلوبطرة امهما فلم يمهما قتل احدي بناتها ولا جريمة الاخرى
الفضيحة بل كان كل هما منصرفاً الى تمكين ساطنهما في مصر وجبات ابنها
اسكندر ملكاً في قبرس آمله ان ينجدها اذا شاء ابنها لا تير ان يستبد في الملك
دونها على ان جريمة موت قلوبطرة في سورية لم تتركها العناية الربانية زماناً
دون عقاب لان انطيوخس الشيزيكي جهز جيشاً آخر وقي لمطاربة اخيه كريوس
فاستظهر عليه سنة ١١٩ ق م وقبض على تريفان واذاقها مر المذاب جزاء لقسوتها

وزوجه ابنته تريفان فاشتد ساعد كريوس بهذه النجدة واستظهر على زيننا وارغمه على الفرار الى انطاكية وحسن عند زيننا ان ينتهب هيكل المشتري في انطاكية ليقوم بنفقات الحرب وشعر الاهلون بذلك فثاروا عليه وطرده من مدينتهم فحصى يطوف من مكان الى آخر الى ان قبض عليه وأشعراي قتل سنة ١٢٣ ق م

﴿ عدد ٤٥٣ ﴾

﴿ في انطيوخس كريوس ﴾

قد علمت ان الملك انطيوخس كريوس استراح من مزاحمه على الملك امه قلوبطرة وزيننا بقتله اياها واستتب له الملك مدة ست سنين اي من سنة ١٢٠ الى سنة ١١٤ ق م وبينما كان مهتما بتجهيز جيش لمحاربة اليهود ثار عليه اخوه انطيوخس الشيزيكي نسبة الى شيزيك بلدة في اسيا الصغرى كانت امه ارسلته ليتربى فيها وانطيوخس هذا هو اخو انطيوخس كريوس لانه ابن قلوبطرة المار ذكرها من انطيوخس صيدات وكريوس ابنا من ديتريوس الثاني . وخشي كريوس ان ينازعه اخوه الملك واراد ان يدس له سماً يهلكه به فشعر الشيزيكي بالمكيدة واضطر ان يجمع جيشاً للمدافعة عن نفسه والمحافظة على الملك . وكان في مصر ان بتلميس فيسكون قضي نجبه في الاسكندرية سنة ١١٧ ق م بعد ان ملك في مصر تسعاً وعشرين سنة وكان له ابنان شرعيان من قلوبطرة ابنة اخيه (التي تزوجها بعد ان طلق امها كما مر عد ٤٣١) لاتير واسكندر وترك ملك مصر لامراته قلوبطرة ولان تختاره من ابنيها فاثرت اسكندر على لاتير الاكبر فناصرها الشعب واكرهها على ان يشاركها لاتير في الملك لانه الكبير فاذهنت لكنها اجبرته قبل ان يتوج في منف على عاداتهم ان يطلق قلوبطرة اخته البكر وامراته التي كان يحبها كثيراً

السوريين ف ٦٩ وغيرهم)

﴿ عد ٤٥٢ ﴾

﴿ في زيننا ويوحنا هر كان امير اليهود ﴾

قد مر ان زيننا ملك في انطاكية وما يليها سنة ١٢٨ وثار عليه ثلاثة من عماله وحازبوا قلوبطرة واستحوذوا على مدينة اللاذقية وعصوه فيها فزحف اليهم بفريق من جيشه وارغمهم على الاستسلام اليه والخضوع له ففرق بهم وعفا عنهم فقد كان حليماً عادلاً يعامل بالانس والرقعة كل من عاشره او سألته امرأ فاجبه مسودوه حتى من انفوا من استعماله المكر لتسقم العرش ورغبة في توطيد دعائم ملكه عقد عهد مناصرة وموالة مع يوحنا هر كان امير اليهود وانتهم يوحنا هذه الفرصة لرسوخ ولايته على امته وتأييد حريتهم الدينية والمدنية وانبساط سلطنتهم فاستحوذ على ميدبا وغيرها من المدن في شرقي الاردن وقهر السامريين والادوميين واوفد رسلاً الى رومة يجدد عهد الموالة بينه وبين الرومانيين كما كان في ايام ابيه سمعان فرحب رجال الندوة برسله واجابوهم الى كل ما سألوا ولما كان انطيوخس صيدات انتزع من سمعان ياغا وغزة وبعض المدن التي كانت تحت امرته خلافاً لتوصية الرومانيين باليهود حتمت الندوة الرومانية ان ترد هذه المدن الى اليهود وان يعرضهم ملوك سورية مما صرفوه من النفقات خلافاً لعهدة الرومانيين وان يحذروا كل الحذر من ان يسيروا جنودهم في ارض اليهود وقد ذكر يرسيفوس صورة هذا الامر من الندوة الرومانية في تاريخ اليهود (ك ١٣ فصل ١٧)

وكان فيسكون ملك مصر يمتد نفسه ولي نعمة زيننا فطالبه ان يكون منقاداً ومطيعاً له وابى زيننا ذلك فحنق عليه فيسكون وعزم ان يحطه كما رفعه واتفق مع قلوبطرة ابنة اخيه وجهاز جيشاً عظيماً وسيره الى كريبوس ابنها

اماله قاده الى ما تنفر منه الضواري انفسها . فلم يترك ساوقوس الا سنة واحدة من سنة ١٣٥ الى سنة ١٣٤ قم

وبعد ان اغتالت قاربطة ابنها ساوقوس فكرت بان الشعب المعتاد الحروب كشعبها لا تستقيم له حال ما لم يتولاه ملك يسير في راس جيشه وخشيت ان يشور الشعب عليها ويشل عرشها فتذرعت بذريعة ان تلك ابنها الصغير فتتلافى ثورة الشعب وتبقى لها السلطة المطلقة وكانت ارسلت انطيوخس ابنها الصغير الى اثينا لاقتباس العلوم فاستدعته وملكته سنة ١٣٣ لكنه لم يكن له الا اسم ملك ومرجع جميع مهام الملك اليها وهو لحداثته جمل اعنة الامر والنهي طوع يدها وسعي انطيوخس كريبوس اي الكبير الانف لكبر انفه وسماه يوسفوس فيلوماتور (اي محب امه) وهو يسمي نفسه في سكته انطيوخس ايفاز وبعد حربه الاقي ذكرها مع زيننا وبلوغ رشده اراد ان يستبد في ملكه فلم تحمل امه قلوبارة الطماعة هذا الاستبداد وعزمت ان تهلك ابنها هذا الثاني كما اهلكت الاول وتقيم على اريكة الملك ابناً آخر لها رزقته من انطيوخس صيدات وكان بعد حدثاً فتستمر ازمة الملك بيدها وعاد انطيوخس كريبوس ذات يوم الى قصرها تبعاً فتيأت له كأس شراب دسّت له فيها سمّاً وقدمتها اليه وكان يحذر مكرها به فساءها ان تشرب هي الكأس حرمة لها لانها امه والحق عليها ان تجرعها فابت فاستدعى شهوداً وقال لها لا وسيلة لك لتبرئة ساحتك من ظني بك السوء الا ان تشربي هذه الكأس التي قدمتها لي فلم يبق لها مناص الا بان تجرع الكأس فيهلكها السم او يثبت عند ابنها مكرها به فيقتلها فاثرت التهام الكأس فهلكت به وكانت كالباحث على حتفه بظلمه ونجت سورية من ذات الفضائع المخيفة التي كانت داهية دهماً لها سنين عديدة وكان موتها سنة ١٣٠ قم (طيطوس ليف ك ٦٠ ويوستينوس ك ٣٩ ف ٢١١ وبيان في

وهذا مثال لسكة بتاميس السابع فيسكون فقي الوجه الاول صورة
راس المشتري عمون وفي الوجه الثاني صورة نمر باسط جناحيه وقد كتب
عليها باسيلوس بتولماوس افرجاتوس اي الملك بتاميس المحسن



الفصل السادس

❧ في قلوبطرة وزينا وانطيوخس كريوس وانطيوخس ❧
❧ الشيزيكي ملوك سورية ❧

❧ عد ٤٥١ ❧

❧ قلوبطرة ❧

قد مر ان مملكة سورية بعد مقتل ديمتريوس قسمت الى قسمين ملكت
قلوبطرة في عكا وجنوب المملكة وملك زينا في انطاكية وشمالها وكان
لقلوبطرة من ديمتريوس ابنان اكبرهما يسمى سالوقوس هم ان يستوي على
عرش ابيه واعلان انه ملك سورية وحازبه قوم على ان امه كانت تحرص على
الملك وتطمع في بقائها على منصبه ويوغر صدرها على انها لمزاحمة لها فيه وتحشى
ان يثار منها بدم ابيه الذي عملت على قتله فتنته بيدها طاعنة له بمعية في
بطانه وقد استأصل طمعها الاشعبي في الملك الحنو الوالدي من قلبها ومن تملكته

وفرت الى حى استها قلوبطرة ملكة سورية وقد علمت مما مر ان قلوبطرة
هذه كان ابوها بنلمائس فيلوماتور قد زوجها اولاً بالملك اسكندر بالا ثم
اخذها منه وزوجها بديمتريوس الثاني ولما اسره البرتيون تزوجت باخيه
انطيوخس صيدات وبعد مقتله عادت الى ديمتريوس زوجها وكانت هذه الملكة
في عكا عند بلوغ امها اليها .

ولما تركت قلوبطرة الاسكندرية عاد اليها فيسكون واستتب له الملك
فاراد ان ينتقم من ديمتريوس فحمل رجلاً اسمه اسكندر زيننا ابن بائع خلقان
في اسكندرية على ان يدعي انه ابن الملك اسكندر بالا وينازع ديمتريوس الملك
وجهر له من مصر جيشاً سيره به الى سورية وعن يوسفوس (في تاريخ
اليهود ك ١٣ فصل ١٧) ان زيننا هذا كان من ذرية سلوقوس وائماً كان فقد
انحاز اليه السواد الاعظم من اهل سورية دون تروثة في صحة دعواه اذ كانوا
يرغبون التخلص من حكومة ديمتريوس اياً كان الحاكم فيهم بعده والتحم القتال
بين جيش زيننا وجيش ديمتريوس على مقربة من دمشق فانكسر عسكر
ديمتريوس وانهمز هو الى عكا حيث كانت الملكة فانتهزت هذه الفرصة للانتقام
منه لزواجه في مدة اسره بانه ملك البرتيين ووصدت ابواب المدينة فاضطر
ديمتريوس ان يفر الى صور وهناك قتل فاخذت قلوبطرة قسماً من الملك
وملك زيننا في باقيه فبما لمشهد منجمع لا يعلم به من الاسبق الى الفطائع
آلنساء ام الرجال من هولاء الملوك والمسلكات فحيث ليس وازع من قبل الدين
لا تستغرب هذه الفطائع وكانت هذه الاحداث سنة ١٣٠ الى سنة ١٢٥ ق م
(يوستينوس ك ٣٨ فصل ٨ و ٩ وطيطوس ليف ك ٣٩ وديودور في الفقرات
التي اذاعها مولر ويوسفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ١٧

(وغيرهم)

بنات الملوك بهذا الاسم واجلب الطامة الكبرى على الاسكندرانيين بانه جعل
الاجانب من جيشه يقتلون جمّاً غفيراً من شبانهم عند اجتماعهم في حفلة فحرق
الشعب عليه وتسارعوا الى القاء النار في قصره ليحرقوه فيه لكنه كان قد فر منه
الى قبرس فتادوا بقلوبطرة امراته التي طلقها ملكة عليهم فجهز جيشاً لمحاربة
هذه الملكة ومحاربتها . وخشى ان يستدعي الاسكندريون ابنه الذي كان قد
ولاه القبرصان ويملكوه فيهم فاستدعاه واغتاله فور وصوله اليه لمجرد ما توجهه
فعظم اسمعزاز الشعب من فظائمه وحطموا كل ما له من التماثيل في اسكندرية
وظن هو ان قلوبطرة الملكة حملتهم على ذلك وكان له منها ابن اخذه معه
الى قبرس فذبحه وقطع جثته قطعاً وابقى الرأس على سلامته ليُعرف رأس من
هو ووضع الجثة في صندوق ارسله مع حرس الى الاسكندرية وامرهم ان
يقدموا الصندوق للملكة يوم عيد مولدها الذي كان قريباً فأتوا امره واحتال
ذلك العبيد مأتماً وبعثت هذه القطيعة البربرية الشعب ورجال الدولة على
حمل السلاح ليحال فجهزوا جيشاً يتكفل بعدم عود هذا المسخ الى عرش
مصر وجعلته الملكة تحت امرة مرسياس واعده هو جيشاً اصراً عليه هييجيولوس
وسيره على الاسكندرانيين والتحم القتال فظهر جيش فيسكون على عسكر
الملكة واخذ قائده اسيراً فراسات الملكة ديمتريوس ملك سورية صهرها لانه
كان متزوجاً بابنتها البكر من بتامائس فيلوماتور ووعدته بتاج مصر فابي
ديمتريوس دعوتها لساعته وخف بجيشه فتحاصر بالوس (فرما)

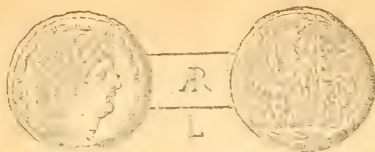
على ان ديمتريوس كان شعبه يثقته مقت المصريين للملكهم فلم يبرح
انطاكية الا وثار عليه شعبها ثم تبعهم اهل اباميا (قلعة المضيق) وغيرهما من
المدن فارغم ديمتريوس ان يغادر مصر ويعود لتدوين بلادها اما الملكة قلوبطرة
فلما رأت ان لا نصير لها وان المصريين كسر فيسكون شوكتهم اخذت خزائنها

على ماصنع وارسل كتيبة من الفرسان تسترد ديمتريوس من طريقته فلم يدركوه
لانه اسرع في مسيره خائفاً من ان يجد على الملك ما يشينه عن عزمه فبلغ
ديمتريوس انطاكية واستوى على عرش الملك مبدياً مظاهر السرور بينما
كان اهل مملكته متشحين باطمار الحداد على قتلاهم

وانتهز يوحنا هرکان هذه الفرصة فمدّ حدود ولايته وبسط سلطته على
مواضع عديدة في سورية وفونيقى وبلاد العرب وهم ان يجعل نفسه مستقلاً
في ولايته مطلق الامر فجاز بذلك لانه منذ حينئذ استبد هو وذريته في
الملك على اليهود وخلصوا نير ولاية ملوك سورية ولم يبق لهم علاقة معهم
(يوسفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ١٧ واسترابون ك ١٦ ويوستينوس ك
٣٦ فصل ١)

اما فرآت فهم ان يحمل على سورية ليدرك ثاره من حملة انطيوخس على
مملكته ويكبح ديمتريوس عن الاستطالة عليه واخذ في تجهيز جيشه فنار عليه
التتر الذين كان استجدهم لقتل انطيوخس فلم تبلغ رجالهم اليه الا بعد انقضاء
الامر وقتل انطيوخس ورأى فرآت نفسه في غنى عنهم فصرفهم ولم يدفع
اليهم ما عاهدهم به من الاجرة فانقلبوا عليه وحاربوه حتى قتلوه فانقذ قتل
فرآت سورية من شره ونجا ديمتريوس من غائلة حربه على ان ديمتريوس لم
ينج من غوائل اعماله السيئة لانه تمادى في صلفه واعتسافه وبنه فجزي بما جنت
يده واليك ما كان

قد رأيت ان بتلامييس فيسكون افحش في مصر حتى انه في يوم
زفاف قلوبطرة اخته وارماة اخيه اليه قتل في حضنها ابنا الذي كان ولد
لها من اخيه بتلامييس فيلوماتور ثم كره قلوبطرة وهام قلبه بابنة لها من اخيه
فطلق الأم وابعداها وتزوج بابنتها المسماة قلوبطرة ايضاً على عادتهم في تسمية



وكان انطيوخس السابع حليماً ذا صفات حميدة كثيرة وروى عنه بلوطرخ انه ضل طريقه في يوم خرج فيه الى الصيد فاوى الى كوخ لفقراء فقروه مما امكنهم ولم يعرفوه وفيما هم على العشاء سألهم عما يسمعون عن الملك وسيرته في الرعية فقالوا هو امير حليم حسن الخصال على ان ولوعه بالصيد ينغله مهام المملكة وشدة ثقته بعماله كثيراً ما يحول دون اتمام نياته الصالحة فلم ينه بكامة وفي الغد بلغ بعض حاشيته الى الكوخ فقص عليهم ما سمعه في المساء ثم اقبل على توبيخهم فقال : اني منذ اتخذتكم لحذمتي لم اسمع كلمة تين حقيقة ما انا عليه الا امس من هولاء الفقراء ، وبحث فرأت بين جثث القتلى عن جثة انطيوخس فوجدتها ووضعتها في نعش من فضة وارساها الى سورية لتدفن في مدافن آبائه ووجد بين الاسرى ابنة له بديعة الجمال فراقه حسنهما فتزوج بها

✽ ٤٥٠٤ ✽

✽ عود ديمتريوس الثاني الى سورية وما كان الى مقتله ✽

ان فرأت لما انقصر عليه انطيوخس السابع سرح ديمتريوس الى سورية مصحوباً بفريق من الجند آملاً ان رجوعه الى سورية ينشأ عنه قاق يبعث انطيوخس على العود عنه الى مملكته لكنه بعد مقتل انطيوخس وجيشه اسف

(١٦) عن تقولا الدمشقي وهو : ان الملك انطيوخس اقام قوس انتصار على عدوة نهر ليكوس (نهر السكب) ذكراً لانتصاره على إندات قائد جيش البرتين ، وكان يوحنا هر كان امير اليهود مرافقاً لانطيوخس في هذه الحروب وشاطره شرف الظفر وعاد بعده الى اورشليم مكرماً مهياً وكان ذلك سنة ١٣١

واستمر الملك وجيشه يقضون فصل الشتاء سنة ١٣٠ في اعمال المشرق المذكورة وكثرة الجيش وتبعته تفرقوا في محال عديدة يبعد بعضها عن البعض آمنين غير مباينين بان تشتمهم يحول دون اجتماعهم اذا دهمهم العدو واتقلوا على اهل البلاد وبغوا واستطالوا فآمر الاهلون مع البرتين عليهم ووثبوا عليهم في يوم واحد في كل الاماكن فقتلوه فاسرع انطيوخس بمن حكان حوله من الجنود لانتقاذ القريبين من محلاته فارتكم الاعداء عليه وقتلوه ومن لم يقتل من جنوده أخذ اسيراً ولم يقات الا قليلون اتوا الى سورية بهذا النبا المتجمع فعم الحزن والسكابة السوريين اذ قل ما كانت اسيرة لم تفجع باحد رجالها (يوستينوس ك ٣٨ فصل ٩ و ١٠ و ابيان في السوريين فصل ٩٦ ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ١٦ وغيرهم) وكان ذلك لسنة ١٣٠ ق م

وهذا مثال لسكة انطيوخس السابع فقي الوجه الاول صورة رأسه والتاج عليه وفي الوجه الثاني رسم بالا وبيدها اليمنى مثال الظفر وفي اليسرى

وقد كتب عليها باسيللوس انطيوخس افرجاتوس اي الملك انطيوخس

المحسن

يوحنا على شروط لم تكن ثقيلة على اليهود منها ان يطرحوا سلاحهم ويؤدوا اليه جزية يافا والمدن الخارجة عن اليهودية وان يقبلوا حرساً من قبله في مدنها فقبل يوحنا شروطه الا اقامة الحرس في مدنها وافترس ذلك بدفعه الى الملك مبلغاً وافراً من المال ثم وقع على الصلح ويوحنا هذا يلقب بهركان وقد خلف اباه في رئاسة الكهنوت والولاية على اليهودية

ع ٤٤٩

﴿ تتمه اخبار انطيوخس السبع ﴾

قد احب انطيوخس ان يستميل الرومانيين اليه فارسل الى شبيدون الافريقي الثاني وهو في اسبانيا هدايا كثيرة نفيسة فاخذ بمضى روساً جنوده شيئاً منها فجمع شبيدون جنده كلهم وامر بحضرتهم ان تسلم تلك الهدايا كلها الى خازن المعسكر ليكافئ بها من امتاز من الجنود باداء خدمته فدونك مثلاً للنزاهة وعزة النفس وحسن السياسة وقد مر ان ديمتريوس الثاني كان اسيراً عند ملك البرتين فاطلق له الذهب حيث شاء ولم يحظر عليه الا الخروج من مملكتهم فحاول مرتين الحرب والعود الى سورية فلم ينجح وكان ملك البرتين يطمع في الولاية على سورية على بعدها عنه وكان يتحين فرصة لبغشى سورية بحجة ان يرد ديمتريوس صهره الى ملكه فيستولي هو عليها فاراد انطيوخس السابع ان يتدارك هذا الامر قبل وقوعه فحشد جيشاً وافراً لينف على ثمانين الف مقاتل من نخبة رجاله واتبعهم جم غفير من الطباخين والحلوانيين والمغنين والنساء فاستظهر انطيوخس اولاً على قرآت الثاني ملك البرتين (الذي كان قد خلف اباه مريدات) في ثلث وقائع واسترد منه بلاد بابل ومادي وخلمت جميع اعمال المشرق التي كانت من مملكة سورية نير الطاعة للبرتين وخضعت لانطيوخس وربما كان حينئذ ما رواه يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل

اريجا هو وابناه متيسا ويهوذا فانزلهم بطلاموس في حصن بناء يسحى دوق
(يعرف الان بعين دوق في جوار اريحا اعلام الاماكن الكتابية) وادب لهم
مأدبة عظيمة واخفى هناك رجالاً ولما شرب سمرعان وابناه وثب عليهم بطلاموس
ورجاله فانزعوا سلاحهم وقتلوهم وبعضاً من غلمانهم بخيانة فظيمة وكتب
بطلاموس الى انطيوخس يخبره بذلك ويسأله ان يرسل اليه جيشاً فيسلمه البلاد
كلها ووجه قوما الى جازر ليقول يوحنا بن سمرعان وآخرين ليستولوا على اورشليم
وجبل الهيكل وعام يوحنا بما عمله الخائن وقبض على الرجال الذين اتوا ليقتلوه
فقتلهم عن آخرهم . ولم يطرفنا كاتب سفر المسكابين الاول بما صنعه يوحنا
بعد ذلك الا بقوله الذي هو خاتمة سفره : وبقية اخبار يوحنا وحروبه وما
ابداه من الحماسة وبنائى الاسوار التي بناها واعماله مكتوبة في كتاب ايام
كهنوته الاعظم منذ تقلد الكهنوت الاعظم بعد ابيه ، وكان مقتل سمرعان لسنة
١٧٧ للملوكيين الموافقة سنة ١٣٥ او سنة ١٣٤

على ان الكتاب في ايام كهنوت يوحنا مفقود ولكن انبأنا يوسفوس
(في تاريخ اليهود لك ١٣ فصله) واوسابيوس (في ترتيبه كتاب ٢ فصل
١٩) ان يوحنا اتى اورشليم وحشد الرجال على بطلاموس فقرر الى
حصن الدوق فحاصره يوحنا فيه وكاد يفتحه ولكن بطلاموس كان اسر ام يوحنا
واخوين له فاصعدهم الى اعلى السور متهدداً يوحنا بأنه يلقيهم الى اسفل ان لم
يرفع الحصار عنه فاخذت يوحنا الشفقة على امه واخويه فرفع الحصار لكن
الخائن قتلهم بعد ذلك وفر الى زينون ملك فيلادلفيا وهي عمان في عبر
الاردن ثم ان انطيوخس السابع حاول ان يتقم لكندباوس قائده من اليهود
فلجى دعوة بطلاموس قاتل سمرعان وغشي اليهودية بحيشه وخرب ودمر في
البلاد وحاصر اورشليم واوشك ان يفتحها لكنه خوفاً من الرومانيين صالح

كانتا تجلبان على شعبنا نكبات شديدة فاستحوزنا عليهما ونودي عنهما مئة
قنطار فضة فلم يجبه اتينوبيوس بكلمة وعاد الى الملك وقص عليه ما رآه من
مجد سمرعان وخزانه آتية الفضة والذهبية واثانه الوافر وبلغه جوابه فاستشاط
الملك غضباً واقام كندباوس قائداً على جيشه الساحلي وامره ان يزحف الى
اليهودية ويقا تل اليهود وهو عاد بجيشه الى الشمال متعباً تريفون الذي كان
فر الى طرطوس كما مر (مكابيين ١ فصل ١٥ عد ٢٦ الى ٤٠)

وبلغ كندباوس الى يمنيا (ينة الان بين يافا شمالاً واشدود جنوباً)
وحصن قدرون (قطرة الان على خمسة اميال من ينة شرقاً الاعلام الكتابية)
وجعل يرغم الشعب ويغير على اليهودية فصعد يوحنا ابن سمرعان واخبر اياه بما
كان ولما كان سمرعان قد شاخ وابناه يهوذا ويوحنا بلغا اشدوها فارسلهما القتال
كندباوس وانتخب من البلاد عشرين الفا من رجال الحرب والفرسان جعلهم
تحت امره ابنيه ولما بلغوا السهل التقاهم جيش عظيم من الرجالة والفرسان
وكان بين الجيشين وادٍ ورأى يوحنا رجاله خائفين من عبور الوادي فمبر هو
اولاً واتبعه رجاله والحموا الحرب ونفخوا في الابواق المقدسة فانكسر امامهم
كندباوس وجيشه وقتل منهم كثيرون وفر الباقون وجرح يهوذا ابن سمرعان
فتمتع بهم اخوه يوحنا فتحصنوا في قدرون التي حصنها كندباوس فاخرجهم
يوحنا منها وفروا الى البروج التي في اشدود فاحرقها يوحنا وقتل منهم التي
رجل وعاد الى ارض يهوذا بسلام (مكابيين ١ فصل ١٦ عد ١ الى
عد ١١)

وكان الملك اقام بطلماوس بن ابوبس صهر الكاهن الاعظم قائداً في
بقعة اريحا وكان غنياً فتشامخ وسولت له نفسه الامارة بالسوء ان يستولي على
البلاد ويقتل سمرعان وبنيه وكان سمرعان يجول في المدن يمهدهماهما فنزل الى

تريفوس أوتوكراتوس اي الملك تريفون المستقل



عدد ٤٤٨

✽ حرب انطيوخس السابع مع اليهود ✽

ان انطيوخس هذا هو ابن ديمتريوس الاول المنقب بسوتر واخو ديمتريوس الثاني المنقب بكانور رقي الى منصة الملك سنة ١٣٨ ق م كما مر قل بعضهم انه سمي صيدات لولوعه بالصيد والامثل ما قاله فيكورو (في معجم الكتاب) انه سمي كذلك لانه ولد في صيدا في بقلية فصيدات بمعنى الصيداوي (اوسابيوس في تاريخه) وقد رأيت انه قبل ان بلغ مملكته كتب الى سمعان يستجده ويثبت له اختصاصاته ويزيد عليها فارسل اليه سمعان وهو محاصر لدورا التي رجل متخين نصره له وفضة وذهباً وآنية كثيرة على ان انطيوخس الملك لما رأى استفحال امره وفرار عدوه أثر اتباع خطة اكثر سلفائه في مناصبة اليهود وتغير على سمعان ولم يقبل رجاله ولا هداياه وتقض عهده له وارسل اليه اتينويوس احد اصحاب الملك يقول له من قبله انكم استوليت على يافا وجازر وقلمة اورشليم وهي من مملكتي فتخلوا عن هذه المدن وأدوا خراج ما تسلطتم عليه في خارج اليهودية خمس مئة قنطار فضة وعما اتلفتموه خمس مئة قنطار اخرى والا فتأهبوا للقتال فاجابه سمعان اننا لم نأخذ ارضاً لغريب ولم نستول على شيء لاجنبى لكننا استرددنا ميراث ابائنا الذي استولى عليه اعداؤنا ويافا وجازر

الصرى والجزائر وانضم اليهم من كان عند قلوبطرة وزحف اقتسالى تريفون وكان شعبه وجنوده قد مقتوه فتركه كثير منهم وانحازوا الى انطيوخس ولما رأى تريفون عجزه عن مناوأة انطيوخس فر من وجهه واحرق بيروت وسار الى دورا (الطنطورة على مقربة من عكا) فحاصره انطيوخس فيها بجرأ وبرأ فهرب تريفون بجرأ الى طرطوس ثم الى حماه موطنه فقبض عليه هناك وقتل (يوسطينوس ك ٣٦ فصل ١ وابيان في السوريين ف ٦٨ ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ ف ٩ و ١٢ وسفر المسكابين الاول فصل ١٤) وكان اخذ انطيوخس الملك وقتل تريفون سنة ١٣٨ ق م

ولكن اين كانت بيروت التي احرقها تريفون فالمعول عليه بالاجماع الى الان انها كانت حيث هي الان وان المدينة في ايام السلوقين كانت في موقعها نفسه في ايام الرومانيين على ان الاكتشافات التي يعي بها الدكتور روفيه الافرنسي في ما وراء نهر الغدير ادته الى العثور على اثار قديمة فونيقية ومسكوكات كتب عليها ما يشمر بان المدينة القديمة كانت هناك وانها كانت تسمى ايضا لازقية كنعان وقد وجد ايضا هناك مدافن فونيقية وآية خزفية عليها احرف فونيقية وما برج مجدداً في التنقيب هناك عله يتوصل الى اثبات رأيه بان بيروت القديمة كانت في المحل المذكور على ان ما نراه ان ما كشف عنه حتى الان غير كاف لاثبات ما يخالف رأي الاقدمين ونعلم من جهة اخرى ان لازقية كنعان كان اسماً عند الاقدمين للمحل المعروف الان بام العواميد على مقربة من الطنطورا على ما يؤخذ من بعض الخطوط التي عثر عليها رنان هناك وذكرها في كتابه الموسوم ببعثة فونيقي

واليك مثالا لسكة تريفون قمي الوجه الاول رسم رأسه مكللاً وفي

الوجه الثاني صورة نسر طاو جناحيه على صاعقة وكتب عليها باسيلوس

سمعان ذلك ووقعوا جميعاً على هذا الصك الذي كتبوه على الواح من نحاس وحفظوه في خزانة الهيكل

اما ديمتريوس فاستفاق اخيراً من رقاد غفلته ولموه اذ وافاه وفود من المشرق يستجدونه على البرتين الذين كانوا استحوذوا على كل البلاد الواقعة بين الهند والقرات فهب ديمتريوس لنجدتهم آملاً في ان ينجدوه بعداً على تريفون فمهر القرات وانضوى تحت رايته العيلاميون والقرس وغيرهم واستظهر على البرتين في وقائع عديدة على ان ملكهم ارساكيس او ارساس (كما كان جميع ملوكهم يسمون بهذا الاسم نسبة الى ارساكيس اول ملوكهم وكان علمه الشخصي متريدات) استظهر عليه واخذه اسيراً وطوفه في كل الاعمال التي دوخها ليحسن الخضوع له ثم عامله بمنزلة ملك وكرم مثواه وزوجه بابنته رودوكون وشرط عليه ان لا يبارح مملكته وكان ذلك لسنة ١٤٠ ق م

ولما علمت قلوبطرة امراته انه وقع اسيراً بيد البرتين تحصنت مع اولادها في سلوقية (السويدية) وترك كثيرون من الجنود تريفون لاعتسافه وانكبابه على الملاذ وتوانيهِ عن مهام المملكة وحازبوا الملكة قلوبطرة على انها لم تكن في مأمن من تريفون فبلغها زواج ديمتريوس بابنة متريدات وكان ابناؤها صفاراً لا ترجى منهم المقدرة على خلع تريفون وتسلم عرش الملك فراسلت انطيوخس صيدات اخا ديمتريوس زوجها ان يتزوجها فتقدر بعونه على اتخاذ الملك فاجب دعوتها وكتب وهو في رودس (ايان في السوريين فصل ٦٨) الى سميان قائد اليهود رسالته المثبتة في الفصل الخامس عشر من سفر المسكابين الاول يستحثه على مناصرته لطرد تريفون ويخوله اختصاصات كثيرة حتى ان يضرب في بلاده سكة خاصة ثم تزوج قلوبطرة وسمى نفسه ملك سورية وحمل على سورية بجيش نحو مئة وعشرين الفا حشد اكثرهم من بلاد اليونان واسيا

عاكفاً على ملاذه ان يعني البلاد من انضرائب التي يطلبها تريفون لان كل ما فعله هذا انما كان اختلاساً واهدى اليه الكليل ذهب وسعفة فكتب اليه ديمتريوس كتابه المثبت في الفصل الثالث عشر من سفر المكابيين به يثبت له ولايته كل الاختصاصات التي كانت لهم قبلاً وان الحصون التي بنوها تكون لهم وعفا عفواً عاماً عن كل مذنب او جان الى ذلك اليوم وترك لهم كل ضريبة واباح اليهود ان يكتبوا في جنديته قاصداً ان يستميلهم اليه لمقاومة تريفون وبدا بنو اسرائيل يكتبون حينئذ اي سنة ١٤١ في توقيع الصكوك والعقود في السنة الاولى لسمعان الكاهن الاعظم قائد اليهود ورئيسهم (مكابيين ١ فصل ١٣ عد ١٦ الى عد ٤٣)

ونزل سمعان على غزة وحاصرها بجيشه وصنع دبابات وادناها من المدينة ووثب من فيها على المدينة فحصل اضطراب عظيم وصعد اهلها رجالاً ونساءً واولاداً الى السور يصرخون الى سمعان سائلين الامان فامنهم ودخل المدينة بالتسيح وظهر البيوت التي كان فيها اصنام وحصن المدينة وبنى له فيها منزلاً وضايق الذين كانوا في قلعة اورشليم فمات كثير منهم جوعاً فظاوبوا الامان فامنهم واخرجهم من هناك وظهر القلعة من النجاسات ودخلها بمعظم الاحتفاً ورسم ان يعبد ذلك اليوم بسرور كل سنة ٠ وحصن جبل الهيكل الذي بجانب القامة وجعل ابنه يوحنا قائداً على جميع الجيوش واقام بجازر (تل جازر على اربعة اميال غرباً من عمواص) مكابيين ١ (فصل ١٣ عد ٤٣ الى ٥٤) وجعل يافا مرسى للسفن وفتح مجازاً للجزائر ووسع تخوم مملكته واستتببت الراحة والسلم في اليهودية وما ألحق بها وكتب الشيوخ والكهنة وعامة الشعب في سنة ١٧٢ وهي سنة ١٣٩ ق م والثالثة لسمعان صكاً لسمعان اقروا به بالفضل له ولاخوته واقروه قائداً لآلاتهم وكاهناً اعظم وحتموا ان يطيعه الشعب كله ولا يبارضه احد وقبل

واليك مثالا لسكة انطيوخس السادس ففي الوجه الاول مثال رأسه
وعليه تاج تتبعث منه اشعة وفي الوجه الثاني رسم فارسين على جواذيهما
ورماحهما مشرعة وعليها علامات دالة انها ضربت في هرقلية سنة ١٦٩ للسوقيين
وكتب عليها باسيلوس انطيوخس ايفانيوس ديونيسيوس اي الملك انطيوخس
ايفان ديونيسيوس



﴿ عدد ٤٤٧ ﴾

✽ في ما كان في ايام تريفون الى مقتله ✽

احب تريفون ان يقر له الرومانيون بالملك تأييداً له فارسل الى رومة
وفداً واهدى الى ندوتها معهم تمثال الحظ من ذهب يساوي زنة عشرة آلاف
قطعة من ذهب فتقبله الرومانيون الا انهم كتبوا عليه انه هدية من الملك
انطيوخس الذي كان تريفون قتله اشعاراً بانهم لم يقرؤا له بالملك على انهم لما
بأنهم خبر وفاة يوناتان اسفوا عليه اسفاً شديداً وكتبوا الى سمعان اخيه مع
رسوله قوميانوس على الواح من نحاس يحددون معه ما كان لهم من الموالاة
والمناصرة مع اخويه يهوذا ويوناتان وكتب اليه ايضاً روساء الاسبرطيين
رسالتهم المثبتة في سفر المكابيين الاول (فصل ١٤) جواباً على الرسالة التي كان
اخوه يوناتان انفذها اليهم وبني سمعان حصون اليهودية وعززها بالاسوار
والبروج وادخر فيها ميرة وارسل الى ديمتريوس الملك وهو لاه في اللاذقية

واخوته الاربعة وكان اقام هرماً لمدفنه حتى كانت الازهرام سبعة وزينها بالقوش وجعل حولها اعمدة عظيمة عليها رسم اسلحة وسفن تخليداً لذكرهم (مكابيين ١ فصل ١٣ عد ١ الى ٣٠) وقال كاتب السفر : هذا هو القبر الذي صنعه بمودين باقياً الى اليوم . وقد بقيت هذه المدافن قائمة الى ايام يوسفوس لانه ذكرها بل الى ايام القديس ايرونيوس اذ قال في الاماكن العبرانية : مودين قرية في جانب ديوسبوليس (اللد) كان فيها المكابيون وترى مدافنهم فيها الى اليوم .

ان العالم كاران (في كتابه في فلسطين مجلد ٢ في السامرة صفحة ٥٥ وما يليها ثم في صفحة ٣٥٥ و ٤٠٤ و ٤١٥ وفي كتابه الموسوم بالارض المقدسة في كلامه على مودين) اطل الكلام في مودين هذه وحقق انها المسماة الان المدينة في جوار اللد وقد احتقر فيها باحثاً عن مدافن المكابيين فوجدها وثبت انها هي باذلة راهنة ورد كلما يمكن ان يرد على صحة ذلك من الاعتراضات وهم كثيراً بان يشترى الارض التي فيها هذه المدافن ويجعلها ملكاً لحكومة فرنسا فلم يتيسر له وقد كان الاب عنوثيل فورفا احد الابا الفرنسيين تقدمه في القول ان المدينة هي مودين حيث مدفن المكابيين سنة ١٨٦٦ والدكتور سنبدركتي وكندر الانكليزيين قالوا بذلك سنة ١٨٦٩ ثم اكمل هو (اي كاران) هذا الاكتشاف عن هذه المدافن سنة ١٨٧٠

اما تريفون فلم يبطئ بعد عوده الى انطاكية ان قتل انطيوخس الملك الصغير بذريعة انه مريض مرض الحصاة فاستدعى اطباء لياثروا له عملية جراحية واسرّ اليهم ان يقتلوه بها فقتلوه ولم يكن من يثار بدمه فلك تريفون مكانه ولبس تاج اسيا (مكابيين ١ فصل ١٣ عد ٣١ و ٣٢ و طيطوس ايف رسالة ٥٥ وايان في الرسائل فصل ٦٨ ويوستينوس ك ٣٦ فصل ٢ ويوسفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ٧) وكان ذلك لسنة ١٤٢ ق م

جميع رجال يوناتان ولما علم هولاء ان يوناتان قُبض عليه ومن كانوا معه قُتِلوا شجعوا
انفسهم وتقدموا وهم متضامون متأهبون للاقبال وراى طالبوهم انهم مستبسلون
فرجعوا عنهم وعاد رجال يوناتان الى اورشليم (مكايين فصل ١٢ عد ٣٩ الى
٥٣) فدخل الشعب الرعب والرعدة فصعد سمعان الى اورشليم وشجع قومه
فاختاروه قائداً لهم ووعدوا ان يفعلوا كل ما يقول فحشد جميع الرجال وجد في
اتمام اسوار اورشليم وحصنها ووجه يوناتان بن ابشالوم الى يافا في عسدر وان
من الجيش فطرد من كانوا فيها من قبل تريفون واقام هناك وزحف تريفون
من عكا في جيش عظيم ومعه يوناتان مخفورا وعلم ان سمعان قد قام في مكان
اخيه وانه مزعم ان يلحم الحرب معه فانفذ اليه رسلا يقول انما قبضنا على
يوناتان لمال كان عليه للملك فالان ارسل مئة قنطار فضة وابني يوناتان رهينة
لئلا يغدر بنا اذا اطلقناه وحيثن نطلقه فعلم سمعان انه يكلمه بمكر ومع ذلك
ارسل اليه المال والولدين مخافة ان يقال انه اضر بالشعب لانه لم يرسل ذلك
فاخذ تريفون المال والولدين واستمر يغير على البلاد ويدمرها وسمعان وجيشه يقاومونه
حيث ما تقدم وانفذ الذين في قلعة اورشليم يقولون لتريفون يايتهم في طريق
البرية وينفذ اليهم ميرة فجهز تريفون جميع فرسانه للمسير في ذلك اليل ولكن
تكاثر الثلج وحال دون مسيرهم فارتحل تريفون الى ارض جلعاد (السلط) ولما
قارب من بسكاما (لا يعرف موقعها الا انها في السلط) قتل يوناتان ودفنوه
هناك سنة ١٤٣ ق م ورجع تريفون الى انطاكية ليقتال الملك اذ لم يعد يخشى
احداً في التوصل الى غرضه .

وارسل سمعان واخذ عظام اخيه ودفنها في مودين في مدافن ابائه وناح عليه
بنو اسرائيل نوحاً عظيماً وندبوه اياماً كثيرة . واقام سمعان على قبر اخيه
واخوته بنا ريفاً بحجارة منحوتة ونصب على القبور سبعة اهرام لابييه وامه

والاولى ان يقال احداس مختلفة فن قائل ان الاسبرطيين من ولد احدى امراتي ابراهيم هاجر او قطورة ومن قائل انهم من ولد امرأة ليعسو اتخذها من اليونان ومن قائل انهم من ولد قدموس القويقي او احد جاليته الذين احتلوا بلاد اليونان ولما كان قدموس فونيقياً حيث مواطن المبرانيين وهموا ان اصله من نسل ابراهيم ومن قائل ان اسبرطة وضع اسمها رجل يهودي اسمه سبرطون (ملخص عن معجم الكتاب لكلمت في كلمة لكديمونيين) وقالوا ان السبرطيين يشبهون اليهود في امور كثيرة منها شريعتهم وعاداتهم ان يفتسلوا كل يوم وثبتهم وبساتينهم وعن القديس ايرونيوس (في تفسير فصل ٢٣ من نبوة اشعيا) ان يختصر لما استحوذ على اليهودية فر كثير من الى قبرس ومكدونية وبلاد اليونان وكذلك لما اخرج اورشليم فقد يكون ذلك منشأ هذه القربى المدعى بها

﴿ ٤٤٦. ١٤ ﴾

✽ اغتيال تريفون يوناتان وانطيوخس السادس ✽

كان تريفون هاماً بتاج الملك ولم يرق انطيوخس الى العرش الا ليحطه يوماً عنه ويجلس عليه مكانه لكنه كان يخشى سطوة يوناتان فاحب ان يهلكه وسار بعسكر الى بيت شان (بسان) فالتقاء يوناتان في اربعين الف رجل منتخبين للقتل فلم يجسر تريفون ان يمد اليه يداً بل تقاه بالاكرام واهدى اليه هدايا وامر جنوده ان يطعموه طاعتهم لنفسه وقل له لم ثقلت على هؤلاء الرجال وليس بيننا حيب فاطلقهم وانتخب لك منهم نفراً قليلاً وهلم مبي الى بطلميس (عكا) فاسلمها اليك هي وسائر الحصون ثم انصرف انا راجعاً لاني لهذا جئت فصدق يوناتان كلامه وصرف جيشه وابقى معه ثلاث آلاف ترك الفين منهم في الجليل وسار مع تريفون في الف الى عكا ولما دخلها اغلق اهلها الابواب وقبضوا عليه وقتلوا جميع من كان معه وارسل تريفون جيشاً وفرساناً الى الجليل لاهلاك

وقالنا الملوك الذين من حولنا وكرهنا ان نثقل عليكم وعلى سائر مناصرينا في تلك الحروب فان لنا من السماء مدداً يمدنا وتخلصنا من اعدائنا والان اخترنا رجلين من وجهائنا وارسلناهما الى الرومانيين لنجدد عهود الموالاة بيننا وبينهم وامرناهما ان يقدموا اليكم ويقرئاكم السلام ويسلموا اليكم كتباً في تجديد الاخاء ولكم جميل الصنيع ان اجبتم الى ذلك، ثم ذكر نسخة رسالة اريوس الملك الى اونيا السكاهن الاعظم فكان مأثماً . قد وجد في بعض الكتب ان الاسبرطيين واليهود اخوة من نسل ابراهيم واذ علمنا ذلك فلکم جميل الصنيع ان راسلتمونا فيما انتم عليه من السلام والان مواشيكم واملاككم هي لنا وان مالنا هو لكم هذا ما اوصينا ان تبلغوه .

اختلف العلماء في هذه القربي بين اليهود والاسبرطيين فقال كثير منهم لا قربى بين القريتين بل المراد من كلام الكتاب انما هو الاخاء والمودة لا الاخوة من جهة الاصل الجامع بينهما وقالوا ان صحيح ترجمة كلام ملك اسبرطة انما هو . قد وجد في بعض الكتب ان بين الاسبرطيين واليهود الذين من نسل ابراهيم موالاة واخاء . واثبتوا قولهم بما جاء في سفر المكاين الاول (فصل ١٢ عدد ٨) وهو . فتلقى اونيا الرسول بالاكرام واخذ الكتب المصرح فيها بالمناصرة والموالاة . كما روينا آنفاً ثم بما جاء في جواب الاسبرطيين المثبت في الفصل الرابع عشر من هذا السفر (عدد ٢٢) وهو . ودوتنا ما قالوه في دواوين الشعب هكذا . قد قدم علينا تومانيوس ابن انطيوخس وانتياتر بن ياسون رسولا اليهود ليجددا ما بيننا من الموالاة . حيث لا ذكر للاخوة والقربي التي اول من قال بها يوسفوس (في تاريخ اليهود لك ١٢ فصل ٥ ولك ١٣ فصل ٩) وقد كشف العلماء عن كثير من الاغلاط له

واما من قالوا بالقربي وهم كثيرون ايضاً فاهم في منشأها واصلاها اقوال

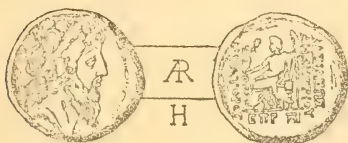
القريبة منها ثم ارتد الى يافا واستحوز عليها لانه سمع ان اهلها يريدون ان
يسلموا حصنها الى احزاب ديمتريوس واقام في المدينة حرساً وعاد يوناتان الى
اورشليم واتم مع شيوخ الشعب ان يبني حصوناً في اليهودية ويرفع اسوار
اورشليم ويفصل بين القلعة والمدينة واتم ذلك هو واخوه سمعان (مكابيين ١
فصل ١٢ عد ٢٤ الى ٣٩)

وكان في هذه الاثناء ان يوناتان سير الى رومة رجلاً ليقروا الموالة
بينهم ويجددوها فدخلوا الشورى وبلغوا رجالها الغرض من ارسالهم فرحبوا
بهم وعند عودهم كتبوا الى عاملهم في الاقاليم ان يحسنوا مثواهم ويلبثوهم
ارض يهوذا بسلام وكتبوا الى الملوك مناصريهم الرسالة المثبتة في الفصل
الخامس عشر من سفر المكابيين الاول (عد ١٦ الى ٢٤) يعلنون فيها مناصرتهم
اليهود وأن لا يقيم عليهم احد حرباً وان يسلموا من فر منهم من اهل الفساد
في سمعان السكاهن الاعظم ليجزيهم بحسب شريعتهم وارسل يوناتان مع وفده
الى رومة كتباً الى اسبرطه (في المورة واماكن اخرى وذكر صاحب سفر المكابيين
الاول (فصل ١٢ عد ٥) نسخة هذه الكتب الى اهل اسبرطه ومانخسها من
يوناتان السكاهن الاعظم وشيوخ الامة والكهنة وسائر شعب اليهود الى اهل
اسبرطه اخوتهم سلام ان اريوس ملككم قديماً كان قد انفذ الى اونيا السكاهن
الاعظم كتباً يشهد فيها انكم اخوتنا فلتقي اونيا الرسول بالاكرام واخذ الكتب
المصرح فيها بالناصره والموالة فحن وان لم تكن بنا حاجة الى ذلك لما لنا
من التعزية في الاسفار المقدسة قد اثرا مراسلتكم لتجدد الاخاء والموالة لثلا
نعد من الاجانب عندكم اذ قد مضى على مكابيتكم زمان مديد وانا في الاعياد
لا نزال نذكركم في الذبائح وفي الصلوات كما يليق ان يذكر الاخوة ويسرنا ما
انتم عليه من الاعزاز واما نحن فقد احاطت بنا مضايق كثيرة وحروب عديدة

عسكر بن قاد هو فريقاً واخوه سمعان فريقاً آخر فشكلوا باعداء الملك وأدوه
 خدمات تذكر فتشكر . منها ان يوناتان انصرف الى غزة فانطلق اهلها الابواب
 في وجهه فحاصرها واحرق ضواحيها ونهبها فسأله اهلها الامان فأمنهم واخذ
 ابناهم رواسيهم رهائن رادسهم الى اورشليم ثم جال في البلاد الى دمشق فأتى
 قواد جيش ديمتريوس الى قادش الجليل (المعروفة اليوم بقادس في غربي الحولة)
 يناوونه فزحف للاقائهم الى ماء جناشر (بحيرة طبرية) ثم سار الى سهل
 حاصور (المعروفة الان بجبل حضيرة في جوار قادس اعلم الاماكن الكتابية)
 فلاقاهم الاعداء في السهل واكتمن لهم فريق في الجبل ولما انقشب القتال نار
 الكمين عليهم فحر السواد الاعظم من رجال يوناتان فجثا يصلي ثم قام بمن بقي
 معه يستأنف القتال فانهمز اعداؤه ولما رأى ذلك رجاله رجعوا وتمقبوا العدو
 الى قادس وقتلوا منهم في ذلك اليوم ثلاثة الاف رجل وعاد يوناتان الى اورشليم
 واما اخوه سمعان فحاصر بيت صور (المار ذكرها) اياماً كثيرة الى ان سأل
 اهلها الامان فأمنهم واقام فيها حرساً (مكابين ١ فصل ١١ عدد ٥٧ الى
 عدد ٧٤)

ثم بلغ يوناتان ان قواد ديمتريوس عادوا لمحاربته بجيش يزيد على جيشهم
 الاول فلم يمهلم ان يطاؤا ارضه بل اتفقاهم الى ارض حماه وارسل جواسيس
 اليهم فاخبروه انهم مزمعون ان يهجموا عليهم ليلاً فامر جيشه ان يسهروا
 وسلاحهم بايديهم الليل كله وعلم الاعداء انهم متأهبون للقتال فداخهم الرعب
 والردة فاضرموا النار في محلتهم وفرّوا ولما علم يوناتان صباحاً بفرارهم
 تعقبهم فلم يدرى بهم لانهم كانوا قطعوا نهر العاصي فارتد الى قبيلة
 من العرب يسكنون في تلك الانحاء ويسمون زبديين فضر بهم وسلب غنائمهم
 ثم اتى دمشق واما اخوه سمعان فغنى الى اشقلون (عسقلان) والحصون

لسنة ١٤٤ ولم يكن بذلك ختام ملك ديمتريوس نكانور فستري انه عاد اليه وهذا مثال لسكة ديمتريوس الثاني ففي الوجه الاول صورته مكللاً مطلق اللحية وفي الوجه الثاني المشتري وفي يمينه تمثال الظفر وفي يساره الصولجان وقد سكّت في صيدا سنة ١٨٥ للسوقيين وقد كتب عليها باسيلوس ديمتريوس ثاوس نيكانور اي الملك ديمتريوس المتأله نيكانور



عدد ٤٤٥

❖ في ما كان في ايام انطيوخس السادس ❖

ان هذا الملك استوى على اريكة الملك من سنة ١٦٢ الى سنة ١٧٠ للسوقيين كما يؤخذ عن سكتته وهذا يطابق ما جاء في سفر المكابيين ويوافق سنة ١٤٥ الى سنة ١٤٢ ق م وبعد ان طرد تريفون الملك ديمتريوس الثاني من انطاكية افترض سخط اليهود على ديمتريوس لاختلاف وعوده لهم ليستميل يوناتان الى معازبة انطيوخس السادس فجعل الملك يكتب له انه يقره في رئاسة الكهنة ويقيم على اليهودية وملحقاتها ويتخذ من اصدقائه وارسل اليه آية من ذهب لخدمته واباحه ان يشرب في آية الذهب ويابس الارجوان بعروة ذهب واقام اخاه سمعان قائداً للجيش من صور الى تخوم مصر وخرج يوناتان فطاف في عبر الاردن وفي المدن فأب جيشاً كبيراً في سورية قسمه الى

فاذا نال ما ابتغى دبر على انطيوخس واخذ الملك لنفسه فالامير العربي لم يذعن
اولاً لما زينه له تريفون ولم يسلم اليه انطيوخس . فكث تريفون هناك اياماً
كثيرة . (كما في سفر المكابيين ١ فصل ٤٠٤١) يزيد في الالحاح والتزيين
لامير العرب الى ان سلم اليه انطيوخس

وكان في اثناء غياب تريفون في بلاد العرب ان اشدن شغب الشعب والجند
في انطاكية على ديمتريوس وان يوناتان استمر محاصراً قلعة اورشليم ولم
يتيسر له فتحها فكتب الى ديمتريوس ان يأمر باخراج الجنود منها فاجابه الملك
انه سيفعل ذلك وسأله ان يرسل اليه رجالاً من امته لان جيوشه كلها خذله
فوجه يوناتان اليه ثلاثة آلاف رجل اشداء البأس فقرح الملك بهم وتعزز جانبه
واراد ان يأخذ السلاح من اهل انطاكية فتألبوا عليه وكانوا نحو مئة وعشرين
الفاً واحتاطوا قصره مصممين على قتله فدعا الملك اليهود ومن بقي اميناً له
لنجدته فشتوا شمل المشاغين وأحرقوا المدينة وقتلوا كثيرين من اهلها
وانتهبوا كل نفيس فيها فقتلوا الاهلون للملك وصالحوه والقوا السلاح وعاد
اليهود الى اورشليم بغنائم كثيرة على ان ديمتريوس اخاف في كل ما وعد يوناتان به
وتعير عليه وضايقه وعاد الى ما كان عليه من الاعتساف للرعية واذ ذاك عاد
تريفون من بلاد العرب ومعه انطيوخس وهو غلام صغير فاجتمع اليه جميع
الجنود الدين سرحهم ديمتريوس وانضوى تحت رايته كل بغيض للملك وهم
السواد الاعظم ونادوا به ملكاً وثبوا على ديمتريوس فارغم ان بغادر انطاكية
وينزوي في سلوقية (السويدية) واستولوا على فيلة الملك واجلسوا انطيوخس
بن اسكندر على منصة الملك واقبوه ثاوس اي الاله (مكابيين ١ فصل ٣٨٤١
الى ٥٧ ويوستينوس ك ٣٨ فصل ٩ ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ ف ٩
وايان في الرسائل فصل ٦٨ واسترابون ك ١٦) وكان ذلك لسنة ١٤٥ او

وكان في مصر بعد وفاة بتلاميس السادس ان الملكة قلوبطرة زوجته افرغت
جدها في تملك ابنها منه ويظهر مما جاء في البابير المصري ان بين بتلاميس فيلوماتور
المتوفى وبين بتلاميس افرجات الا في ذكره ملكاً آخر يسمى بتلاميس اوباتور وهذا
مشعر ان مسمى الملكة لم يُحقق على ان بعض اعيان الملكة عنوا بملك بتلاميس
فيسكون اخي الملك المتوفى وكان مالكا في القيروان كما مر وخافت قلوبطرة
على نفسها فاستدعت اونيا وعسكراً من اليهود للذب عنها وكان في الاسكندرية
يومئذ سفير للرومانيين اسمه ترموس اصاح ذات البين بينهما على ان فيسكون
يتزوج قلوبطرة ويربي ابنها ليكون ولي العهد ويرث الملك بعد وفاته لكنه ما
عتم بعد تزوجه بالملكة واستوائه على اريكة الملك ان قتل ابن الملكة في
حضرها يوم العرس نفسه . واستتب الملك لفيسكون وهذا لقب ازدرآء معناه
البطان (الذي لا يهجمه الا بطنه) لقبه به قومه كما مر واللقب الذي اتخذه في
ملكه هو بتلاميس افرجات اي المحسن وكان ذلك سنة ١٤٥ ق م (يوستينوس
ك ٣٨ فصل ٨ ويوسيفوس في رد مزاعم ابيون ك ١ ف ٢ وغيرهما)

عدد ٤٢٤

✽ في الثورة على ديمتريوس نكتاتور ✽

قد مر ان ديمتريوس الثاني اثار الرعية عليه بتعسفه وسوء تصرفه فديودرت
الملقب تريفون (وهو الذي كان الملك اسكندر بالا اقامه على تدبير المملكة
مع هياركس في مدة غيابه عن انطاكية كما مر) انتهز فرصة مقت الشعب
والجنود لديمتريوس فمضى الى ايملكوئيل امير العرب الذي كان يرعي انطيوخس
ابن الملك اسكندر بالا والحق عليه ان يسلم اليه الامير الصغير ليملكه مكان
ابيه وقص عليه ما يفعل ديمتريوس وما له في قلوب الجيش والشعب من
العداوة وكان في عزم تريفون ان يستعين بانطيوخس لينال عرش ديمتريوس

الا على الاكريتيين وبعض الجنود الاجانب فمقتله شعبه وعاداه الجنود الذين اعدهم الرزق

اما يوناتان فلما رأى استتباب الراحة والامن في اليهودية عزم ان يتقدم شعبه من ضيق الرجال المقيمين في قلعة اورشليم فجمع الرجال واعد العدد وحاصر القلعة فانطلق قوم من مبنضي امته الى ديمتريوس يوشون به وبخبرونه بحصاره القلعة فاستشاط ديمتريوس غضباً وسار لساعته الى عكا وكتب الى يوناتان ان يكف عن حصار القلعة ويبادر الى ملاقاته في عكا فامر يوناتان رجاله ان يستمروا على حصار القلعة واخذ بعض الشيوخ والكهنة وكثيراً من الفضة والذهب والحلل وغيرها من الهدايا وانطلق الى الملك فاحتفى به الملك وعامله معاملة اسلافه له واقره في رياسته الكهنة وفي كل ما كان له من الاختصاصات وساله يوناتان ان يعفي اليهودية والمدن الملحقة بها وارض السامرة من كل جزية فيدفع له ثلاث مئة قطار (عبارة عن ثلاث مئة الف ريال) فارتضى الملك بذلك وكتب الى يوناتان وامة اليهود كتاباً ضمنه نسخة الكتاب الذي ارسله الى عامله في فلسطين وفحواه انه رأى ان يحسن الى امة اليهود لمحافظةهم على ما يحق له وانه يقرر لهم حدود اليهودية والمدن الثلاث الملحقة بها من ارض السامرة وهي افيرمة (غزة افرائيم المعروفة بالطيبة) ولدة (وهي المدني الجنوب الشرقي من يافا وفي شحالي الرملة) والرماتيم (ولم يبين محلها وهي غير الراماتيم صوفيم اي الرامة التي في اليهودية اعلام الاماكن الكتابية) وانه عفاهم من الجزية وغيرها من الضرائب وبناء على ما تعهد به له يوناتان وهذه الرسالة مثبتة في سفر المكابيين الاول (فصل ١١) وعاد ديمتريوس الى انطاكية والى معاورة الحمة والانكباب على المعاصي وتعمس الرعية فضاق ذرع شعبه وعال صبرهم عن التحمل فثاروا عليه ثورة اشترك فيها عايتهم وخاصتهم كما سترى

رأسه وفي الوجه الثاني صورة المشتري وفي يمينه رمز الساعة وفي يسراه
الصولجان وقد سكنت في صيدا في سنة ١٦٥ للملوكيين. وكتب عليها باسيلوس
الكسندروس ثابتروس افرجاتوس اي الملك اسكندر المتأله الاب
المحسن



﴿ عد ٤٤٣ ﴾

﴿ سوء تصرف ديمتريوس نكانور ﴾

ان الملك ديمتريوس اساء السعي منذ بدء ملكه واعتمد على رجل
من اكرت اسمه لستان كان ابوه ارسله اليه لدن تسع الحرب مع اسكندر بالا
فمند عود ديمتريوس الى سورية اصحبه لستان ببعض المتطوعين من الاكرتيين
فوثق به وترك له زمام اعماله ففهر قلوب من كان لمولاه ان يعتصم بهم وكانت
باكورة اعماله السيئة ان جعل الملك يأمر بقتل الحرس الذين كان يتلمس
اقامهم في مدن سورية فقتلهم جنوده وحنق منه الجنود المصيريون الذين كانوا
اجلسوه على اريكة الملك بهزيمتهم عدوه الملك اسكندر فقادروه وقفلوا الى
مصر . ثم طفق يبحث عن كل من خالفه او خالف اباه في حروبه الاخيرة
ويتص من كل من وجده منهم بالقتل وبعد ان فرغ من التكيل بهولا حسب
انه لم يبق له عدو ولا مقاوم وصرف السواد الاعظم من جنوده ولم يبق

شيعة الى نهر الوتاروس (المعروف الان بالنهر الكبير في شمالي اطرابلس اعلام
الاماكن الكتانية) فاستحوذ بتولميس على المدن الساحلية الى سلوقية التي على
مصب المعاصي (المعروفة الان بالسويدية) وارسل ديمتريوس ان يعقد عهداً
بينهما ويعطيه ابنته فلوبطرة التي كان زوجها بالملك اسكندر مدعيًا ان هذا
الملك رام قتله فتغير عليه والذي ذكره يوسفوس (في تاريخ اليهودك ١٣ فصل ٣)
من سبب هذا التغير هو انه لما كان بتلميس في عكا اكتشف مكيدة
لاغتiale صلاحها له امونيوس وزير اسكندر فكتب الى الملك ان يعاقبه على ما
جنى فاجابه انه لم يتحقق ان لوزيره ضلماً في هذه الجناية فاستاء بتلميس وذكر
ديودر مثل هذا السبب على ما جاء في فقرات المؤرخين اليونان لمورل على ان
الكتاب قال انه نجنى عليه طمعاً في ملكه . (مكابيين ١ فصل ١١ عدد ١١)
ومهما يكن فبتلميس دخل انطاكية ووضع على راسه تاجين تاج اسيا وتاج
مصر وفر امونيوس وزير اسكندر متكرراً بزي امرأة وعرفه بعض اهل
انطاكية فقتلوه

ولما علم اسكندر وهو في قيليقية بما كان خف لقتال حميه بتلميس والتحم
القتال بين جيشي الملكين فدارت الدوائر على اسكندر وتشت جنوده وانهمزم
هو بخمس مئة فارس الى زبدثيل احد امراء العرب فقطع الامير رأسه وارسله
الى بتلميس في انطاكية الا ان بتلميس لم يعيش بعد ذلك الا قليلاً وادركته
المنية (مكابيين ١ فصل ١١ عدد ١ الى ١٩ ويوسفوس ك ٣٥ فصل ٢ وديودر
في مجلد ٢ فصل ٢٠ في الفقرات المذكورة) وكانت وفاة الملكين سنة ١٤٦
وعند بعضهم سنة ١٤٥ ق م واستتب الملك في سورية لديمتريوس الثاني الملقب
نيكانور اي الظافر او الغازي

وهذا مثال لسكة اسكندر بالا فقي الوجه الاول صورته والتاج على

اما يوناتان فاستمر يخلص في الطاعة لاسكندر فراسله ابولونيوس قائلاً
 ليس لنا من مقاوم الا انت فعلام تناهضنا في الجبال فان كنت واثقاً بجيوشك
 فانزل الينا في السهل فنتبارز هناك فاختر يوناتان عشرة الاف رجل وخرج
 بهم من اورشليم وتبعهم اخوه سحمان ونزل تجاه يافا فاغلق حرس ابولونيوس
 في وجهه الابواب فحاصر المدينة فخاف اهلها وفتحوا له الابواب فاستولى
 يوناتان على يافا وبلغ الخبر ابولونيوس فقدم بجيش كبير وثلاثة آلاف فارس
 وظهر من نفسه انه عابر الى اشدود ثم عطف بنية الى السهل وترك الف فارس
 وراءه يكمنون ليوناتان الذي تعقبه الى اشدود والتحم القتال بين الفريقين
 فوثب اولئك الفرسان يرمون ساقة يوناتان بالسهم حتى اعمت خيلهم فحينئذ
 برز سحمان بجيشه والحمل القتال على افرسان فشنت سحمان وانهض يوناتان
 على جيش ابولونيوس ففروا الى اشدود ودخلوا بيت راجون معبد صنمهم
 فاحرقه والمدينة وماحولها واخذ غنائمهم وكان عدد القتلى ثمانية آلاف رجل ثم
 سار يوناتان الى اشقلون (عسقلان) فخرج اهل المدينة للاقائه باجلال عظيم
 وعاد غانماً الى اورشليم وبعث اليه اسكندر الملك بمروءة من ذهب كما كان
 يهدي لابناء الملوك ووهب له عفرون وتخومها ملسكاً (مكابيين ١ فصل ١٠
 عد ٦٧ الى ٨٦)

اما بتلمائيس السادس ملك مصر فجمع جيوشاً كثيرة وجهاز سفناً عديدة
 وسار الى سورية مظهرًا انه يريد انجاد صهره اسكندر الملك ومبطنًا الاستيلاء
 على مملكته والحاقها بمملكة مصر ففتح له اهل المدن ابوابها والتفوه بالتجلة
 حسب وصية الملك اسكندر وكان بتلمائيس كلما خرج من مدينة ابقى فيها
 حرساً من الجنود ولما وصل الى اشدود اروه هيكل داجون المحرق والمدينة
 وضواحيها المهذومة فلم يفه الملك بنت شفة ولاقاه يوناتان الى يافا باجلال ثم

وما يليه) حيث قاله في ذلك الزمان تكون خمسة مدن في ارض مصر تتكلم
بلغة كنعان وتحلف برب الجنود يقال لاحداها مدينة الشمس (هليوبولي) في
ذلك اليوم يكون مذبح للرب في داخل ارض مصر ٠٠٠ فيكون علامة وشهادة
لرب الجنود في ارض مصر لانهم يصرخون الى الرب من مضايقتهم فيرسل لهم
مخلصاً ورباً فينقذهم ، فعرفة هذا الامر قبل حدوثه بقرون تعلمو مدارك البشر
ويخالف كل الخلاف قرائن الاحوال في أيام اشعيا فنبوته عليه من اعظم النبوات

﴿ عدد ٤٤٢ ﴾

✽ ثورة ديمتريوس الثاني على الملك اسكندر ✽

ان الملك اسكندر لما خلا له الجو من الحرب والتزعاج انقطع الى الملاذ
وعكف على الترف والبطالة وترك مهام الملك الى خل له يسمى امونيوس فهذا
قتل لاوذيقة اخت ديمتريوس وانتيكون ابنه الذي كان قد استمر في سورية بعد
مقتل ابيه واغتال كل من وجددهم من النسل الملكي ليجعل مولاه في مأمن
من المنازعة له على الملك الذي اختلسه بمكره فقت الشعب الملك وكثر اينسه
من اعتزاله المهام ومن سوء تصرف عماله وكان ديمتريوس بكر ديمتريوس الاول
فاراً الى كريت وكان بلغ اشده وعلم تضر الخاصة والعامة من الملك فانهز
الفرصة وهب من كريت سنة ١٦٠ للملوكيين وهي سنة ١٤٧ ق م فحل في
قيليقية فلبى القوم دعوته لمقتهم الملك واستحوذ على تلك البلاد فصحا اسكندر
من سكر غفلته وهب من رقاد توانييه وجيز جيشاً سار به لمناوأة ديمتريوس
وترك لتدبير الملك في انطاكية هياركس وديودت المسمى تريفون وبلغه ان
ابولونيوس والي بقاع سورية وفونيقي جاهر بالانحياز الى ديمتريوس فامر في
ولايته كما كان من قبل اسكندر واقامه على الجيش فكتب الى حميه بتامايس
ملك مصر ان يجده رجاله فابطاً في انجاده

﴿ عدد ٤٤١ ﴾

﴿ مصاهرة اسكندر لبتمائيس وتمزيه يوناتان وهيكل اليهود في مصر ﴾

ان الملك اسكندر رغبة في تمزيه سلطته ارسل الى بتمائيس ملك مصر يقول اذ قد رجعت الى ارض مملكتي وجلست على عرش آبائي واستتب لي السلطان فسلم الآن نوالي بعضنا بعضاً وهب لي ابنتك زوجة فاصاهره واهدي اليك هدايا تليق بك فاجابه بتمائيس مبدياً سروره من استتباب الملك له ودعاه ليوافيه الى عكا فيزف ابنته قلوبطرة اليه هناك فالتقى الملكان في عكا واقيم العرس على عادة الملوك بمعظم الاحتفاء وكتب الملك اسكندر الى يوناتان ان يقدم لملاقاته فانطلق الى عكا في موكب مجيد واهدى للملكين وحاشيتهما هدايا نفيسة فمظمت منزلته لذيها وقد وشى به رجال منافقون من بني اسرائيل فلم يصغ الملك اليهم بل امر ان يلبسوا يوناتان ارجواناً واجلسه الى جانبه وقال لمظمائه اخرجوا معه الى وسط المدينة ونادوا ان لا يتعرض احد له في امر من الامور ولا يسوئه بشي من المكروه فهرب من وشوا به واعزه الملك واقامه قائداً وشريكاً في الملك وعاد الى اورشليم سالماً مسروراً (مكابيين ١ فصل ١٠ عدد ٥١ الى ٦٧) وروى يوسفوس (ك ٢ في رد ازعام ايون) ان اونيا بن اونيا الثالث لما لم يحصل على رياسة الاحبار بعد موت عمه منلاوس مضى الى مصر وتزلف الى بتمائيس فيلوماتور وقرينته الملكة قلوبطرة فاحتفيا به واكرما مثواه فسأل الملك ان يأذن له في هيكل لليهود في مصر كهيكلكم في اورشليم فيكونون له اخلص الرعية في طاعته فاجاب الملك سؤله وامر ان تكون رياسة الاحبار في هذا الهيكل له ولذريته من بعده على ان اليهود ابوالا المقاومة لهذا الامر الذي تنهاهم سنتهم عنه ولا تبيحهم ان يكون لهم هيكل الا هيكل اورشليم وما برحوا يكابرون اونيا الى ان افحمهم بنبو اشعيا (فصل ١٩ عدد ١٨)

فلم يثق يونانان ولا الشعب بهذه المواعيد لانهم تذكروا ما انزل ديمتريوس بهم وما انزلوه بجيوشه فاثروا اسكندر على ديمتريوس واستمروا على مناصرتهم كل الايام . ثم انتشبت الحرب بين الملكين ففي الوقائع الاولى كانت سجلاً لم يظهر احدهما على الاخر (يوستينوس ك ٣٥ فصل ١) ولكن في سنة ١٥٠ ق م اشتد القتال وكان الملوك الثلاثة المذكورون ويونانان ينجدون اسكندر برجالهم وفي الواقعة الاخيرة التي دامت النهار كله ظهرت ميسرة ديمتريوس على ميمنة اسكندر فتبعتها طويلاً تاركة الملك يقاتل في قلب جيشه وميمنته فتقوى عليه الاعداء وكبا حصانه وهو منهزم في وحول فقتل برمي السهام واستتب الملك لاسكندر (مكابيين ١ فصل ١٠ عد ٤٨ الى عد ٥٢) ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٣ فصل ٢) واسترابون (ك ١٦ فصل ٢) وكانت مدة ملك ديمتريوس اثنتي عشرة سنة من سنة ١٦٢ الى سنة ١٥٠ ق م

وهذا مثال لسكة ديمتريوس الاول فترى في الوجه الاول راسه والتاج عليه وفي الوجه الثاني رسم السعد جالس على كرسي وفي يمينه عصى الملك وفي شماله بوق دلالة على الرعد والخصب . وقد كتب عليها باسيلوس ديمتريوس سوتروس اي الملك ديمتريوس سوتر اي المخلص



بأتون في مودته ولم يتقربوا الى اعدائه وانه يستحسن ثوابهم على ما يفعلون
 ويعفيهم ويحط عن جميع اليهود كل جزية ومكس الملح الذي كان يلزم اداؤه
 للحكومة على كماله ينفق او يباع منه ومن ضريبة الاكاليل اذ كان يضرب ضريبة
 على الرعية ان يدفع كل منهم شيئاً من ثمن الكاليل تقدم للملك ويترك لهم ثلث
 الزرع ولا يريد به على الاصح ثلث الحبوب الحاصلة من الزرع بل ثلث البذر
 فمن بذر مثلاً اثني عشر مسداً لزمه ان يدفع للملك اربعة امداد من الحبوب
 كانهم اصطالحوا على ذلك بدلاً من العشر (الحجري في تفسير هذه الايات)
 واعفاهم ايضاً من دفع نصف اناة الشجر اي ثمارها في ارض اليهودية وما الحق
 بها من ارض السامرة والجليل. وامر ان تكون اورشليم مقدسة وحرمة هي
 وتخومها ولا تدفع شيئاً من المشور والضرائب وقال انه يتخلص عن فلتتها
 للكهنة الاعظم لقيم فيها من اختار ويطلق جميع النفوس التي سببت من اليهود
 بلا فدية ويعفى الجميع من اناوة المواشي ويبيحهم الاستناء باعيادهم وسبوتهم
 وتكون تلك الايام ايام ابراهم وعفر لجميع اليهود فلا يشغل احد عليهم في اي
 امر كان وان يكتب من اليهود في جيش الملك الى ثلاثين الف رجل يعطون
 وظائف كسائر الجنود ويفوض الى بعضهم النظر في مهام المملكة وروهب
 بطلمائس (عكا التي كان اسكندر استحوذ عليها) وما يتبعها لهيكل اورشليم لاجل
 نفقة الاقداس ويزيد عليها كل سنة خمسة عشر الف منقال من الفضة فتعطي
 الهيكل من دخل الملك الخاص وان ما بقي من مال الحكومة في السنين الساقطة
 يتخلى عنه لاعمال الهيكل وخمسة الاف منقال فضة التي كانت تؤخذ من دخل
 الهيكل تترك رزناً للكهنة القائمين بالخدمة ومن لاذ بهيكل والمملك عليه مل
 اي حق كان فليمن ونفقة البناء وترميم في الهيكل وبناء الاسوار في اورشليم
 وسائر اليهودية تعطى من حساب الملك

نفسه اسكندر بن انطيوخس ايفسان وملك سورية وانضم الى رايته كثيرون
من مخالفتي ديمتريوس (بوليب ك ٣٣ فصل ١٦ وايان في السوريين فصل
٦٧ ويوستينوس ك ٣٥ فصل ١٠ وغيرهم) وكان ذلك لسنة ١٥٣

﴿ عدد ٤٠ ﴾

﴿ جد كل من الملكين في امثالة يوناتان اليه وقتل اسكندر ديمتريوس ﴾

اذا علمت ما مرتهياً لك ادراك ما جاء في سفر المكابيين الاول
(فصل ١٠ عدد ١ وما يليه) حيث قال ما ملخصه . وفي السنة المئة والستين لتاريخ
السلوقيين وهي سنة ١٥٣ ق م صعد الاسكندر الشهير ابن انطيوخس وفتح
بطلمائس (عكا) فقبلوه وملك هناك وجمع ديمتريوس الملك جيوشاً كثيرة وخرج لملاقاته
في الحرب وشعر بحاجة الى نصير فانفذ الى يوناتان كتاباً متقرباً اليه بالاطراء
قاصداً ان يسبق اسكندر الى موالاته واذن له ان يجمع جيشاً ويصنع اسلحة
ورد عليه الرهائن الذين كانوا في قلعة اورشليم قسلاً يوناتان الكتاب على
مسمع الشعب وجزعوا جزعاً شديداً وطفق يوناتان يبني اسوار اورشليم
ويحصنها فهرب الغرباء الذين كانوا في الحصون التي بناها بكيديس كما مر
وعلم الاسكندر بما وعد به ديمتريوس يوناتان وما صنع هو واخوته من الحروب
فعزم ان يتخذهم ولياً ومناصرأ فكتب اليه مسمياً اياه اخاه وسائلاً ان يكون له
ولياً ونصيراً واقامه كاهناً اعظم في امته وارسل اليه ارجواناً وتاجاً من ذهب
مما لا يلبسه الا الملوك فلبس يوناتان الحلة المقدسة المختصة بروساء الاحبار
واستمرت هذه الرياسة في ذرية المكابيين الى ايام هيرودس وجمع يوناتان
جيشاً وجهاز اسلحة

فشق ذلك على ديمتريوس وقال كيف تركنا الاسكندر يسبقنا الى مصافاة
اليهود والتعز بهم وكتب اليهم قائلاً انه بلانه انهم محافظون على عهود ولايته

ولما أريج ديمتريوس من الحرب ونعم باله من الهم والبلبال عكف على الملاذ واللهو وبني له قصرًا في ضواحي انطاكية وعلى جوانبه اربعة ابراج وواع بالحمر وغوائله وانف الاهتمام بمشاغل رعيته وكان يستمر مسكران أكثر يومه حتى وقفت اشغال الملك وتآمر عليه كثير من شعبه حتى هولوفرن الذي كان جعله ملسكاً على الكبادوك فطرد من هناك لشربه فكشف الملك عن وجه الموامة وتداركها بقتل كثيرين واستبقى هولوفرن طامعاً بأنه يحتاج اليه يوماً في محاربة اريارات . على ان نار الفتنة لم تنحمد اذ كان ينفخ بها بتلاميذ فيلوباتور ملك مصر لخلاف بينه وبين ديمتريوس على جزيرة قبرس واتال ملك برغام واريارات ملك الكبادوك لمحاربة ديمتريوس لهما انتصارا لهولوفرن المذكور وانتم هولاء الملوك الثلاثة على ديمتريوس واسرّوا الى هركليد خازن انطيوخس ايفان الذي كان ديمتريوس نفاه من بابل كما مرّ (٤٣٦د) ان يجد شخصاً يدعي انه ابن انطيوخس ايفان ويتنازع ديمتريوس الملك فوجد رجلاً اسمه بالا ظن الاكثرون انه كان من سفلة الناس نسباً ومن ازمير موطناً لكنه اهل لما اختير له من المكر وقال كثيرون انه كان ابن انطيوخس ايفان حقاً ومنهم استرابون (فصل ١٣) ويوسيفوس في تاريخ اليهود (ك ١٣ فصل ٢) وسماء سفر المكابيين الاول (فصل ١ عد ١) ابن انطيوخس وكلامه يتحمل انه اراد الحقيقة او حكاية ما سمى نفسه به ومهما يكن من نسب بالافقد ارشده هركليد الى ما يصنع وجعل الملوك الثلاثة يقرون له انه ابن انطيوخس ايفان وتستيراً لدهائه اخذ معه لاوذية ابنة انطيوخس ايفان حقيقة واستطاع بمكره وخديته ان ينال له من الندوة الرومانية كتاباً يخولونه به ان يعود الى سورية ليسترد ملكه ووعدوه بالمعاونة له على ادراك بغية وعاد هركليد ببالا الى سورية ويسر له كتاب الرومانيين ان يحشد جنوداً فاستحوذ اولاً على عكا وسمى

وحاف له انه ان يطلبه بسوء كل ايام حياته ورد اليه الاسرى الذين اسرهم من قبل وعاد الى انطاكية وكان ذلك خاتمة اسفاره الى اليهوديه واستولى الامان في بني اسرائيل وسكن يوناتان في مكماش (مخماس على سبعة اميال من اورشليم شمالاً) واخذ يحاكم الشعب واستأجل المناققين من اسرائيل (مكابين ١ فصل ٩)

﴿ عدد ٤٣٩ ﴾

﴿ تراف ديتريوس الى الرومانيين والموارة عليه وسخوذ اسكندر على عكا ﴾

يظهر ان ديتريوس بانته رسالة الرومانيين المذكورة بان ينسب عن اعمات اليهود لانهم من انصارهم ولذلك لم يعد بكيديس ولا غيره لمحاربهم بل روى بوليب (فقرة ١٢٠) انه اخذ تراف الى الرومانيين بكل ما عن له من الوسائل ليعرفوه ملكاً على سورية ويجددوا معه العهدة التي كانت لهم مع اسلافه وعلم انهم ارسلوا وفداً الى اريارات ملك الكبادوك فاوفد اليهم منيوثر وزيره يجاملهم ويعرض عليهم بنية الملك فاملوه بنيل الملك ما يتنى ثم ارسل اليهم ديتريوس وهم في بقليلاً ثم في رودس يحقق لهم انه سيكون مطواعاً لكل ما يهونون فال بواسطة هؤلاء الوفد ما امل واقر له الرومانيون بملك سورية وجددوا العهدة معه ثم ارسل منيوثر وغيره الى رومة سنة ١٥٩ واهدى الندوة اكليلاً ثميناً دليلاً على شكره للرومانيين لما اقيه عندهم اذ كان رهينة في رومة وبعث اليهم بلتين الذي اغتال اكتاف سفيرهم كما مر ورجلاً يونانياً اسمه سقراط كان في سورية حينئذ وكان يدافع عن الغتال المذكور فقبل رجال الندوة رسل الملك بالترحاب والتكريم ولم يلتفتوا الى الرجلين المجرمين حانظين لانفسهم الحق ان يطلبوا في وقت آخر ما يهونون من الترضية عن قتل

سفيرهم

ووفد بكيديس الى شطوط الاردن والتحم القتال ومد يوناتان يده ليضرب بكيديس فانصاع الى الورا وقتل من جنوده في ذلك اليوم الف رجل وعبر يوناتان ورجاله النهر سابحين فلم يلحقهم بكيديس بل عاد الى اورشليم وبني قلعة وحصن اريحا وعماس وبيت حورون (بيت اور) وبيت ايل (بيت اين) وجازر (تل جازر) وغيرها وجعل فيها حرساً يرغمون اسرائيل واخذ ابنا وجهاء البلاد رهائن وسجنهم في قلعة اورشليم

وامر بكيديس الكيمس الجبر الخوون ان يهدم حائط دار المقدس الداخلية وشرع في التدمير فضربه الله باعتقال لسانه واصابه قالج حتى لم يعد يستطيع ان ينطق بكلمة مات في عذاب اليم وكان ذلك لسنة ١٦٠ ق م ولما رأى بكيديس ان الكيمس مات عاد الى الملك واخذ الرهائن المذكورين معه فهدأت ارض يهوذا ستين الى ان اتمر المنافقون من بني اسرائيل وارسلوا الى بكيديس وفداً حمله على العود الى اليهودية بجيش عظيم وبعث بكتب الى نصرائه في اليهودية ان يقبضوا على يوناتان ومن معه فلم يكن لهم لما يبتغون سبيل لان يوناتان درى بذلك فانصرف هو واخوه سمعان ومن معهما الى بيت حجلة (المعروفة الان بعين حجلة في الجنوبي الشرقي من اريحا) وبني هدموها وحصنها وقبض على خمسين رجلاً من اصحاب اقمته وقتلهم على ما فسر الحجري آية الكتاب (مكايين ١ فصل ٩ عد ٦١) التي لا تخلو من لبس فزحف بكيديس بجيشه وحارب بيت حجلة اياماً كثيرة وترك يوناتان اخاه سمعان في المدينة ومضى سلك باعدائه وخرج سمعان ومن معه من المدينة واحرقوا مجانيق العدو واستظفروا على بكيديس وضايقوه جداً فاستشاط غضباً على المنافقين الذين اشاروا عليه بالخروج الى اليهودية وقتل كثيرين منهم وازعم الانصراف الى مولاة فراسله يوناتان في عقد المصالحة فاجابه اليها

فارس ولم يكن مع يهوذا الا ثلاثة الاف رجل ورأوا كثرة عدد الجيش فهربوا
 ينسابون حتى لم يبق منهم الا ثمان مئة رجل فانكسر قلبه واسترخت عزائمه
 ولم يكن وقت لرد رجاله واراد الباقون معه ان يصرفوه عن عزمه فقاتل حاشاي ان
 اهرب منهم وان كان قد دنا اجلنا فلموتن عن اخوتنا منشجعين وبرز جيش العدو
 ووقفوا ازانهم ومقدمة الجيش كلها من ذوي البأس وكان بكيديس في الميمنة
 فقصدته يهوذا ومعه كل ذي قلب ثابت ودام القتال من الصباح الى المساء
 وكسر يهوذا جيش الميمنة وتمقبوا اثرهم الى جبل اشدود ولما رأت ميسرة
 العدو انكسار الميمنة انقلبوا على آثار يهوذا ورجاله واشتد القتال وصرع
 كثيرون من الفريقين وسقط بينهم يهوذا البطل الصنديد فحملة يوناتان
 وسمعان اخواه ودفناه في قبر آبائهم في مودين فبكاه شعب اسرائيل بكاءً
 عظيماً وناحوا عليه اياماً كثيرة واجتمع اصحاب يهوذا وروساء اليهود المستقيمون
 الرأي واختاروا يوناتان رئيساً وقائداً مكانه (مكابيين ١ فصل ٩ عدد ١
 الى ٣٠)

﴿عدد ٤٣٨﴾

﴿معاربات يوناتان وبكيديس قائد جيش الملك﴾

علم بكيديس ان يوناتان خلف اخاه يهوذا فطاب قتله فنجبا يوناتان
 واخوه سمعان ومن معهما الى بركة تقوع (وهي في عبر الاردن غير تقوع
 التي بين الحليل جنوباً وبيت لحم شمالاً) فزحف بكيديس اليهم بجيشه الى
 عبر الاردن فارسل يوناتان اخاه يوحنا الى البناطيين اوليائهم يسألهم ان يعروه
 عدهم الوافرة فخرج بنو عيري من ميدبا (تعرف الان بهذا الاسم في شرقي
 عبر الاردن) فقبضوا على يوحنا ومن معه وذهبوا بهم فكمن يوناتان ورجاله
 لبني عيري وهم سائرون في حفلة عرس فقتلوا منهم كثيرين انتقاماً لدم اخيهم

ونفذوا ورأهم في اواق الاشارة فالتقاهم الناس من كل جانب وصدموهم
فارتدوا الى جهة من يتعقبونهم فبادروهم عن اخرهم واخذوا غنائمهم واسلابهم
وقطعوا راس نكانور ويمينه التي مدها نحو الهيكل واقسم انه سيخربه واتوا
بهما وعلقوهما على القلعة في اورشليم دليلاً بيناً على نصره الله وجعلوا اليوم
الثالث عشر من اذار عيداً لذلك هذا الانتصار في كل سنة واستراحوا اياماً قليلة
وكان ذلك لسنة ١٦٦ ق م (مكابيين ١ فصل ٧ ومكابيين ٢ فصل ١٤ و ١٥) ويوسيفوس
في تاريخ اليهود ك ١٢ فصل ١٦)

ولما كان يهوذا يعلم ما للرومانيين من الاقتدار والمظمة والصولة وما يتأتى
من خنق ديمتريوس عليه وعلى امته ائتمل وزيره نكانور وقرض جنوده ارسل
رجلين من اعيان شعبه الى رومة يبني عقد الموالاة والمسالمة مع الرومانيين
فرحب اهل الشورى بوافدي يهوذا واكرموا مثواهما واجابوا سؤل مرسلهما
وكتبوا كتاباً على الواح من نحاس وارسلوه معهما الى اورشليم ليكون تذكاراً
للمسالمة والمناصرة ونسخة هذا الكتاب مثبتة في سفر المكابيين الاول في
الفصل الثامن وموذه تحقيق المسالمة والمناصرة بين الشعب الروماني وامة
اليهود وانه اذا قامت حرب على الرومانيين او مناصريهم لزم اليهود انجادهم
بما امكن على نفقاتهم وكذلك اذا قامت حرب على اليهود ناصرهم الرومانيون
على نفقاتهم وانهم كتبوا الى ديمتريوس الملك يلومونه على ائتمال نيره على
مناصريهم اليهود واتهم ان عادوا يتظلمون منه فينتصرون لهم ويقاتلونهم بجرأ
وبراً

اما ديمتريوس فوغر صدره على يهوذا ورجاله وارسل بكيديس والكيمس
ثانية بجيش كبير فنزلا على اورشليم ثم انطلقا الى بثروت (المروقة الان بالبيري
على ثلث ساعات من اورشليم في طريق نابلس) في عشرين الف راجل والفي

عنه ورأى نكانور ان لا مناص له من انفاذ امر الملك ولم تقنه الحيلة فعمد الى قتال يهوذا وخرج اليه بجيشه فالتقيا عند كفرسلامة (عن سمت انها تسمى اليوم كفرسلوان في جوار اورشليم وعن كوندرا انها تسمى سلامه في جوار يافا اعلام الاماكن الكتابية) فسقط من جيش نكانور نحو خمسة آلاف رجل وفر الباقون الى مدينة داود

ثم خرج نكانور واتى نحو الهيكل فخرج الكهنة وبعض الشيوخ يستعطفونه ويروونه المحرقات المقدمة عن الملك فسخر منهم وتمذرهم واقسم لهم انهم ان لم يسلموا اليه يهوذا ورجاله فيحرق الهيكل وانصرف عنهم بمحق شديد فعاد الكهنة الى الهيكل يصلون للرب باكين لينقذ هيكله وشعبه من ايدي الظالمين وكان في اورشليم شيخ محمود السمعة حتى سعى باي اليهود فاراد نكانور ان يبدي حنقه عليه فارسل اليه اكثر من خمس مئة جندي ليقبضوا عليه ولما رأى الشيخ الجنود اوشكوا ان يشتكوا باب الدار واصبح محاطاً من كل جهة وجأ نفسه بالسيف فلم يمت لساعته ولما دخل الجنود داره رقى الى اعلاها والقي نفسه الى اسفل فبقي فيه رمق واشتملت فيه الحمية فعدا بين الجنود وقام على صخرة عالية وقد نزع دمه فاخرج امعاءه وضرب بها الجند داعياً لرب الحياة والروح ان يردهما عليه وقضى

ثم خرج نكانور من اورشليم ونزل بيت حورون (بيت اور) ونزل يهوذا بادسته (المعروفة اليوم باداسه ايضاً على ثلاثين غلوة من بيت اور غرباً اعلام الاماكن الكتابية) وصلى المسكابي والحلم الجيشان القتال في ١٣ من شهر اذار وانكسر جيش نكانور وكان هو اول من سقط في القتال فتشتت شمل جيشه والقوا سلاحهم هاربين فقبههم يهوذا ورجاله من اداسة المذكورة الى مدخل جازر (المعروفة اليوم بتل جازر على اربعة اميال غرباً من عمواص طالع عد ٢٧٧)

ولا باصحابهم سوءاً فصدقه لكنه لم يلبث ان قبض على ستين رجلاً منهم
وقتلهم في يوم واحد ثم ارسل فقبض على كثيرين فذبحهم وسلم البلاد الى
الكيمس وابقى معه جيشاً يوازره وقتل بكيديس راجعاً الى انطاكية عند الملك
فانضم الى الكيمس جميع المفسدين في الشعب واستولوا على ارض يهوذا
والحقوا باخوتهم الصالحين مضار كثيرة فلم يتحمل يهوذا المكاني فظائعهم فهب
منكلاً بهم وادعاهم عن التهادي في شرهم فعاد الكيمس من اورشليم الى
الملك يشكو اليه معارضة يهوذا انفاذ اوامره وتشكيكه بكل من اخلص اطاعة للملك
واهدى اليه اكليلاً وسعفة من ذهب واغصان زيتون مما يختص بالهيكل
فارسل الملك نكانور احد قادة جيشه وامره بابادة اليهود واصحبه بجيش جرار
فلجأ نكانور ايضاً الى المكر وارسل مخاطب يهوذا واخوته قائلاً لا يكون
قتال بيني وبينكم وانا قادم في نفر قليل لا واجهكم واتي الى يهوذا وحياً
احدهما الاخر تحية سلام وكان في نية نكانور ان يختطف يهوذا ان قدر فلم
يتيسر له حيثئذ فعاد الى معسكره وعلم يهوذا ما كانوا ينوون فاجنل ولم يعد
الى مواجهته ثم ارسل نكانور اليه رسلاً لعرض الصلح وامضائه وبعد البحث
في الامر طويلاً عينوا يوماً للمواجهة واقبل نكانور واتي يهوذا واقام رجالاً
متسلحين يرقبون في مواضع موافقة مخافة ان يدهمهم الاعداء بشر وتفاوضاً
وعقداً اتفاقاً واقام نكانور باورشليم لا يبدي منكرًا وكان كثير التردد الى
يهوذا وصبا اليه قلبه وحنه على الزواج فتزوج ولبث في راحة

ولما رأى الكيمس ما بينهما من المصافاة والتودد عاد الى ديمتريوس الملك
يقول ان نكانور رأى رأي فساد واتفق مع يهوذا وآخاه فاستشاط الملك غضباً
وكتب الى نكانور انه ساخط من ذلك الاتفاق وامره ان يبادر الى ارسال
المكاني مقيداً الى انطاكية فاحتار نكانور وشمر يهوذا انه قد تنير عليه فنفى

وكانت باكورة اعمال ديمتريوس انه اتقذ اهل بابل من ظالمين اسم احدهما ديمرك
كان انطيوخس ايضاً قد اقامه والياً على بابل واسم الثاني هركليد كان اقامه على
الخرينة فقتل ديمتريوس ديمرك لانه كان اقدم على العصاة واكتفى لهركليد
بالنفي فشمع السرور اهل بابل وسموا الملك سوتر اي المنقذ والمخلص
فكان هذا لقبه

﴿ عد ٤٣٧ ﴾

﴿ حروب جنود ديمتريوس ويهوذا المكابي الى مقتله ﴾

قد كان رجل من بني هارون الذين لا تحقق لهم الرياسة على الكهنة اسمه
يواقيم اليقيم تزل الى اليونان طمعاً ان يصير رئيس الاحبار وغير اسمه ليكون
شبيهاً بالاسماء اليونانية داعياً نفسه الكيمس (يوسفوس في تاريخ اليهود ك
١٢ فصل ٩) وبعد مقتل منلاوس الخائن الاخر كما مر (عد ٤١٧) اقامه لسياس
مدبر الملك في ايام انطيوخس الخامس فلما تنعم ديمتريوس الاول سرير الملك
اتاه الكيمس يصحبه بعض المجاهدين من بني اسرائيل فسمعوا لدى الملك يهوذا
المكابي واخوته وبمن يضادهم من الشعب قائلين له قد اهاكوا اصحابك
وطردونا من ارضنا لاننا مخلصون الطاعة لك فان حسن بعينك فارسل رجلاً
تثق به يفحص عما اتزلوه بنا وببلادك ورعاياك من الدمار ويعاقبهم على هذه
الجرائم فاختر الملك بكيديس احد امنائه ووالي عبر القرات وارسله الى اليهودية
وقلّد الكيمس رياسة الاحبار وجعله رفيقاً لبكيديس واصحبهما بجيش كثيف
ولما وصلا الى اليهودية اثر بيكيديس الخيلة على الحرب وارسل رسلاً الى يهوذا
واخوته يخاطبونهم بالسلم فلم يركن المكابيون الى كلامهم ولكن وافى بعض
المقدمين في الشعب بكيديس والكيمس لطلب السلم لانهم قالوا ان مع الشعب كاهناً من
نسل هرون فلا يظلمنا فقبلهم بكيديس بالترحاب وحلف لهم انه لا يريد بهم

هذه الجريمة

قد ظنَّ ديمتريوس ان حنق الرومانيين على انطيوخس اوباتور يسر له
 نيل بغيته العود الى سورية فتقدم الى رجال الندوة ثانية مستنجحاً الترخيص له
 بالعود الى وطنه فانكروا عليه الاجابة لما قر من مقاصدهم فانسل من رومة خفية
 محتجاً بأنه ماضٍ للصيد واسرع الى استيا فوجد سفينة من قرطاجنة متأهبة
 للسفر الى صور فركبها ولم يعلم مفره في رومة الا بعد ثثة ايام فارسل الديوان
 الروماني في اثره وفدأ يرقب ما ياتيه اما هو فحل في طرابلس وشاع ان
 الرومانيين ارسلوه ليستحوذ على تخت ابيه ويدرد ملكه وانهم مصممون
 على معاونته فحل الرعب في قلوب انطيوخس الخامس وليسياس مدبره واعتبر
 الجمهور انطيوخس منحطاً عن الملك وادفوا عنه وانحازوا الى ديمتريوس
 وقبض بعض جنود انطيوخس انفسهم على مولا هم ومدبره واتوا بهما الى
 ديمتريوس فقال لا تروني وجوها فاخذها الجنود وقتلوهما واستوى ديمتريوس
 على سرير الملك وكان ذلك لسنة ١٦٢ قم (بوليب فصل ١١٤ وابيان في
 السوريين وبوستينوسك ٣٤ فصل ٣ وسفر المكابيين الاول فصل ٧ عد ٢٠١
 والمكابيين الثاني فصل ١٤ عد ٢٠١)

وهذا مثال لسكة انطيوخس الخامس فترى على الوجه الاول رأسه مكلاً وفي
 الوجه الثاني رسم المشتري وبيمينه مثال الانتصار وقد اسند يسراد الى صولجانه
 وكتب عليها باسيلوس انطيوخس اوباتور اي الملك انطيوخس اوباتور



الملك بعد ابيه كان له لان اياه سلوقوس هو بكر انطيوخس الكبير فانزعه منه
 عنه انطيوخس ايفان واستمر ديمتريوس في رومة ولما علم بوفاة عمه تقدم الى
 رجال الندوة في رومة ماتمساً اجلاسه على تخت ابيه فيكون شديد الاخلاص
 للرومانيين لانه عاش بين ظهرانهم اعواماً عديدة فيحسب رجال الندوة كاباء
 له وبنيهم كاخوته فآثر هولاء الحكماء مصلحة الجمهورية الرومانية على اجابة
 سؤل ديمتريوس العادل ورأوا ان الاصلح لهم ان يكون على تخت سورية
 ملك قاصر كما كان انطيوخس الخامس لاشاب شديد البأس كديمتريوس ولذلك
 اصدروا امرًا اثبتوا فيه تسنم انطيوخس عرش سورية واوفدوا اكتاف
 ولوكرتيوس واوديليوس الى سورية ليهتموا بان يكون كل شي طبق المهدة التي جرت
 بينهم وبين انطيوخس الكبير وكان غرضهم ان يضعفوا هذه المملكة ما امكنهم
 ليتيسر لهم انتقامها وقتاً ما وكلفوا وفسدهم ان يمر في الاسكندرية وينظر في
 الحلاف الذي كان وقع بين ملكي مصر الاخوين بتلمائس فيلوباتور وبتلمائس
 فيسكون وكانت نتيجة ما دبره هولاء الوفد في مصر اقتسام هذه المملكة بامر
 رجال الندوة الرومانية بين الملسكين الاخوين فاعطوا فيسكون ليبيا والقيروان
 وفيلوباتور مصر وجزيرة قبرس ليهنا لقوة هذه المملكة ايضاً طبقاً للارغائب
 المشار اليها وسار الوفد الروماني الى سورية فوجد ان للملكها من السفائن
 والقبيلة اكثر مما نص عليه في المهدة بين انطيوخس الكبير والرومانيين فاحرقوا
 من السفن وقتلوا من القبيلة ما زاد على العدد المتفق عليه فاوغر هذا الصنيع
 قلوب الشعب واخذت الحماسة من رجل اسمه لبتين كل مأخذ فوثب
 على اكتاف الوافد الروماني وهو يستحم وقتله ونسب هذه القعدة الى ليسياس
 مدبر الملك فارسل رسالاً الى رومة يبرئ ساحة الملك وساحته من هذه الجريمة
 فلم يجب رجال الندوة الرسل الا بانهم يحفظون لانفسهم الفحص والمقاب على

كثير منهم وزحف بهم الى انطاكية وتبوا تحت الملك وبلغ ذلك ليسيئاس فبادر الى الملك وقادة الجيش قائلاً قد قل طعامنا والمكان الذي نحاصره حصين وامور المملكة تستحقنا فلنعاقد هؤلاء الناس ونبرم صلحاً معهم ومع امتهم ونبيحهم السلوك بستانهم كما كانوا من قبل فانهم لاجل تقضها غضبوا وفعلوا كما فعلوا فحسن الكلام في عيون الملك وروساء جيشه وراسلوا اليهود بالصالح فاجابوا وابرم الصالح على تركهم ومايديثون وحلف الملك والروساء على ذلك فركن اليهود وخرجوا من حصونهم فدخل الملك الى جبل صهيون ورأى الموضع حصيناً فنقض ما وقع عليه ولم يبرّ يمينه وامر بهدم السور فهدم ولكن نجا اليهود وقفل الملك مسرعاً الى انطاكية فقاتل فيلبوس الذي كان تسنم منصة الملك وافتتح المدينة عنوة وعن يوسفوس (في تاريخ اليهود ك ١٢ فصل ٩) ان الملك قتل فيلبوس ايضاً . وفي سفر المكابيين الثاني (فصل ١٣ عد ٢٤) ان الملك صافي المكابي ونصبه قائداً وحاكماً من بتلمائس (عكا) الى اخر بلاد اليهود فشق ذلك على اهل عكا فاقتنعهم ليسيئاس وسكنهم قال الاب فيكورو (في معجم الكتاب في كلمة انطيوخس الخامس) ان حق اليهود بمباشرة امور دينهم بعد ان قرره لهم انطيوخس الخامس اوباتور لم يعد احد من ملوك سورية ينازعهم عليه او يعارضهم به واضمحل عزم انطيوخس ابيفان على ان يجعل عباد الله يونانيين اخلاقاً وديناً ولم تكن حروب اليهود بعد ذلك مع ملوك سورية لاجل دينهم بل لاجل استقلالهم المدني . وكانت كل هذه الاحداث لسنة ١٦٣ ق م

﴿ عد ٤٣٦ ﴾

﴿ مقتل انطيوخس الخامس وليسيئاس وملك ديمتريوس سوتر ﴾

قد مر ان ديمتريوس ابن سلوقس الرابع كان رهينة في رومة وان حق

حيثُذِر على فتحها وامر يهوذا الشعب ان يتجهلوا الى الله فتضرعوا اليه بالبكاء والصوم والسجود ثلاثة ايام وسار يهوذا ينجس اهل بيت صور ثم انصرف وحل بقومه في بيت ذكريا (تسمى اليوم ايضاً بهذا الاسم وهي في الجنوب الغربي من بيت لحم اعلام الاماكن الكتابية) تجاه محلة الملك فبكر الملك في الند ورجه بأُس جيشه الى طريق بيت ذكريا وتأهبت الجيوش للقتال وارووا القيلة بمصير الغنم والتوت ليهيجوها للقتال واقاموا هذا كل فيل خمس مئة فارس متخفين يذهبون معه حيث ذهب وكان على كل فيل برج حصين من الحطب فيه رجال من ذوي البأس وانتشروا في الجبال والبطاح واكثروا من الجلبة والهتاف وتقدم يهوذا وجيشه للمبارزة فاسنظفروا على الاعداء اولاً وقتلوا منهم ست مئة رجل على ما في سفر المكابيين الاول (فصل ٤٦ عد ٢) ولكن جاء في سفر الملوك الثاني (فصل ١٣ عد ١٥) اربعة آلاف رجل واهلك اول القيلة مع القوم الذين كانوا في برجه ، فلا بد من زانة قلم في احد العديدين ورأى العازار بن سواران فيلاً عليه الدرع الملكية فظن الملك عليه واراد قتل الملك وتخليص شعبه وتخليد اسمه فمدا الى الفيل ودخل بين قوائمه وقتله فسقط عليه الفيل ومات مكانه

على ان يهوذا رأى سطوة الملك وكثرة جيشه فتنحى من هناك وعقد الملك صاحباً مع اهل بيت صور فخرجوا من المدينة لنفاد الطعام من عندهم فاستولى الملك على مدينتهم واقام فيها حرساً للمحافظة وزحف بجيشه الى اورشليم وحاصرها اياماً طويلة الى ان نفذ الزاد من عندهم ففرقوا كل واحد الى موضعه ولم يبق الا نفر يسير . وكان بالعناية الربانية ان فيلبوس الذي كان قد فر الى مصر كما مرّ انتهز فرصة شغوص الملك الى اليهودية وخف الى شمالي المملكة واستدعى الجنود الذين كانوا ساروا في صحبة انطيوخس ايفسان فلبى دعوته

السلامة فخرج بعضهم من الحصار وانضم اليهم نفر منافقون من اسرائيل فانطلقوا الى الملك قائلين ان ابناء شعبنا يضطهدوننا لاننا ارتشيننا بخدمة ابيك والعمل باوامره والان يحاصرون القلعة بغضاً لنا وكل من صادفوه منا قتلوه ونهبوا املاكنا وتجاوزوا الى جميع تخومنا وحصنوا بيت صور (تسمى الان بهذا الاسم على ما في الاعلام الكتابية وعن اوساب انها على عشرين ميلاً من اورشليم نحو الجنوب وما جاء في سفر المكابيين الثاني فصل ١١ عد ٥ انها على نحو خمس غلوات من اورشليم . زلة قلم من النسخ معجم الكتاب الحكمت)

فسرّ ليسياس بهذه الشكوى ولم يكن ديمتريوس عاد من رومة ولا فيلبوس من مصر فاطمان الى ان انطيوخس استتب له الملك وانه حان الوقت للانتقام من المكابي وقومه ولذلك جعل الملك يجمع جيشه ويستأني جنوداً مستأجرين من ممالك اخرى ومن الجزائر حتى صار عدد جيشه مئة الف راجل وعشرين الف فارس واثنين وثلاثين فيلاً على ما في سفر المكابيين الاول (ف ٦ عد ٣٠) وفي سفر المكابيين الثاني فصل ١٣ عد ٢) مئة وعشرة الاف راجل وخمسة آلاف وتلات مئة فارس واثنين وعشرين فيلاً ، قال فيكيورو (في معجم الكتاب) ان العدد الثاني حرفته يد النساخ كما وقع في كثير غيره . وحمل الملك وليسياس على اليهودية من جهة الجنوب فاجتازا في بلاد ادوم ولم يخجل منلاوس الخائن ان ينضم الى اعداء امته ووطنه طامعاً في العود الى رياسة الاحبار ولكن اما لانه لم يحسب اميناً للملك كما لم يكن اميناً للالهة او لسبب اخر يعلمه الله اشرب ليسياس الملك ان الرجل كان السبب في تلك النوازل فامر الملك ان يذهبوا به الى البرية ويقتلوه فاخذوه الى برج عال ودفعوه من اعلاء فهلك المنافق ولم يحصل على تربة يُوارى فيها

وسار عسكر الملك فحاصر بيت صور المشار اليها اياماً كثيرة ولم بقدروا

عشرة اميال من بيت جبرين شرقاً على ما قال اوسابيوس وعلى ما في الاعلام الكتابية)
ولما كان السبت دفنوه هناك وجاءوا ليجملوا جثث القتلى ويدفنوهم في مقابر اباثهم
فوجدوا تحت ثياب كل واحد اوطاً (اي معاليق او ما يعلق) من اصنام
يمينا التي انتهبوها والسنة تحظر على اليهود ذلك فتبين للجميع ان هذا كان
سبب قتلهم وانشئوا يتهلون الى الله ان تمحى تلك الخطية واتخذ يهوذا ذلك
موعظة ارشد بها قومه ان ينزهوا انفسهم عن الخطية اذ رأوا باعينهم ما اصاب
من اثموا وجمع من كل واحد مقدمة فبلغ المجموع الف درهم من الفضة
فارسلها الى اورشليم ليقدم بها ذبيحة عن الخطية وكان ذلك من احسن الصنيع
واتقاه لاعتقاده قيامة الموتى لانه لو لم يكن مترجياً قيامة الذين سقطوا لكانت
صلاته من اجل الموتى باطلاً وعبثاً ولاعتباره ان الذين رقدوا بالتقوى قد ادخر
لهم ثواب جميل وهو راي مقدس وتقوي ولهذا قدم الكفارة عن الموتى ليحلوا
من الخطايا ، وهذه الايات برهان جلي قاطع على عقائد قيامة الموتى ووجود
المطهر وانتفاع الموتى بصلوات الاحياء ولذلك كانت من جملة الحجج الدامغة التي
اقامها اللاهوتيون الكاثوليكون لاثبات هذه العقائد .

﴿ عدد ٤٣٥ ﴾

﴿ تحاربة انطيوخس الخامس لليهود ﴾

ان الذي اوقد خذوة هذه الحرب انما هم الجاحدون من بني اسرائيل
لا سيما من لاوس الحائن المشار اليه آنفاً واليك خلاصة هذه الحرب عن سفر
المكابيين الاول (فصل ٦ عدد ١٨ الى اخره) وسفر المكابيين الثاني (فصل
١٣ برمته) فدمراً ان بعض حامية الملك كانوا يقيمون في قلعة اورشليم فكانوا
يصدون بني اسرائيل عن الدخول الى الهيكل ويتمدون ازال المضرة بهم من كل
جانب فعزم يهوذا المكابي على الايقاع بهم وحشد الشعب فحاصروهم في

ومعه مئة وعشرون الف راجل واثمان وخمسة مئة فارس فقسم المكابي جيشه فرقاً وحمل على تيموتاوس ولما بدت اول فرقة من جيش يهوذا داخل الاعداء الرعب والرعدة فبادروا المفز من كل جهة حتى كان بعضهم يؤذي بعضاً وتبع يهوذا انارهم يشغن فيهم حتى اهلك منهم ثلاثين الفا ووقع تيموتاوس في ايدي روسيتاوس وسوسيباتر من قادة جيش يهوذا فظفك يتهل اليهما ان يطلقوه حياً فيحسن الى كثيرين من ابائهم واخوتهم (الذين كانوا عنده) فخلوا سيده لذلك وتيموتاوس هذا كان والياً في نهر الاردن من قبل انطيوخس وهو غير تيموتاوس الاخر رفيق بكيديس الذي قتله رجال يهوذا في برج حازر كما في سفر المكابين الثاني (فصل ١٠ من عدد ٢٤ الى عدد ٣٧) واغار يهوذا على قرينم المذكورة وقتل خمسة وعشرين الف نفس ثم زحف الى عبرون (في نهر الاردن بين تل عشترة وبايان احدى المدن الحصينة فاخذها وصرعوا من الذين في داخلها خمسة وعشرين الفا ولعل هذه الواقعة في نفرون هي التي ذكرت في سفر المكابين الاول فصل ٥ عدد ٤٦ وقد ذكرناها في عدد ٤١٣

ثم هجموا على مدينة بيت شان (باسان) الا ان اليهود المقيمين فيها شهدوا بان اهلها مصافون لهم وانهم عاملوهم بالاحسان في ازمة الضيق فشكروا لهم واوصوهم ان لا يزالوا على المصافاة ثم جاؤا الى اورشليم لقرب عيد الاسابيع وهو عيد البنديكستي بعد سبعة اسابيع من عيد الفصح وبعد العيد اغاروا على جرجياس قائد جيش الملك في ارض ادوم فبرز اليهم بثلاثة الاف راجل واربع مئة فارس فاقتتل الفريقان وسقط من اليهود عدد قليل وادرك دوستاوس المشار اليه جرجياس وقبض على ثوبه واجتذبه يريد ان يأسره حياً فمدا عليه فارس من الاعداء فقطع كتفه وفر جرجياس ثم استظهر يهوذا على اعدائه وشتت شملهم وسار بجيشه الى مدينة عدلام (المسماة الان عير الماء على

﴿ عدد ٤٣٤ ﴾

﴿ حروب يهوذا مع بعض العشائر وعمال الملك ﴾

انبأنا سفر المكابيين الثاني (فصل ١٢) ان بعض عمال الملك لم يدعوا لليهود راحة ولا سكون بل كانوا يحرشون بين الامم واليهود على القتال ويجدون الامم ليسطوا عليهم من ذلك ان اهل يافا اتوا اغتيا لا فظيماً فانهم دعوا اليهود مواطنيهم ان يركبوا هم ونساوهم واولادهم قوارب اعدوها لهم ولا عداوة بينهم فوثق اليهود منهم ولما امنوا في البحر اغرقوهم وعرف يهوذا فنادى بن ممه ودعى الله الديان العادل وسار الى يافا ليلا فضربها وهرب كثيرون من اهلها الى السفن فاضرم النار في المرفأ ووقد السفن وقتل من فروا اليها وعلم ان اهل يمتيا (يئة بين يافا واشدود) نوا ان ينالوا اليهود مساكنهم فسار اليهم واحرق المرفأ مع الاسطول حتى رؤى ضوء النار من اورشليم وسار رجاله ينوي الايقاع بتموتائوس عامل الملك لانه علة هذه الشرور فتصدى لهم خمسة آلاف من العرب الرحل ومعهم خمس مئة فارس فاستظهر يهوذا عليهم وسألوه ان يعاقدهم على ان يؤدوا اليه مواني ويتدوه بمنافع اخرى فصالحهم وانصرفوا الى اخيبتهم ثم اغار على مدينة حصينة اسمها كسفيس (لم يعين معلما ولا يعلم افي شرقي الاردن ام في غريبه هي) فافتتحوها على مناعة اسوارها وقتلوا كثيرين من اهلها وجدوا في السير متتبعين تيموتائوس حتى انتهوا الى الكرك تعرف بهذا الاسم الى اليوم في شرقي البحر الميت) فلم يظفروا به لانه كان انصرف من تلك المواضع لكن ترك حرساً منيعاً في بعضها وخرج قائدان من رجال يهوذا وقتلا من الجنود الذين تركهم تيموتائوس في الحصون ما ينيف على عشرة آلاف .

ثم علم المكابي ان تيموتائوس في جهة قرنين (تل عشرة في عبر الاردن)

له منه لان ديمتريوس كان رهينة عندهم كما مرّ وكانوا على يقين من شدة بأسه واهليته للملك ولا توافقههم سياسة ملك قوي وكل هذه الرسائل مثبتة في الفصل الحادي عشر من سفر المكابيين الثاني

قد كانت الضرورة قضت على لسياس بهذا التصرف ولم يكن مخلصاً ولا سيما ليهوذا المكابي وكان بقلبه منه حزازات لا تزول لكسرة جنوده والحقه العار به وكان يأمل ان يأتي يوم يتشفى فيه بانفاذ ما أمر به انطيوخس ايفان لابادة اليهود ويستدل على ذلك من تأييده الحزب المضاد ليهوذا المكابي لا سيما من لاوس الحائن لامته الذي اخذ رياسة الكهنوت بمال وتسبب بقتل اونيا والذي قرب لسياس من الملك حتى جعله ينجي رسالته على ما اطلعه عليه وان يرسله الى اليهود ليشافهم كما في رسالة الملك المشار اليها ومهما يكن من دخيلة لسياس فقد اقام اليهود سنة ١٦٤ ق م ناعمي البال حتى امكنهم ان يحرثوا ارضهم ويحصدوا غلاتها كما جاء في سفر المكابيين الثاني (فصل ١٢ عد ١) وغنم يهوذا المكابي واخوته هذه الفرصة وضرب المدن وعشائر مجاورهم التي كانت تسطو عليهم وقد رأى بعضهم ان حروب يهوذا للعشائر التي ذكرناها في عد ١٣ نقلاً عن الفصل الخامس من سفر المكابيين الاول كانت في مدة هذه الهدنة بعد موت انطيوخس ايفان لا قبله كما يظهر من محل وضعها في الكتاب قبل خبر موته على اننا حفظاً لسياق الكتاب واتباعاً لرأي الاكثرين الذين ذكروها قبل وفاة انطيوخس ومنهم يوسفوس ذكرنا اخبارها قبل خبر وفاته ونذكر في العدد التالي اخبار حروبه الاخرى مع هذه العشائر كما وردت في سفر المكابيين الثاني فصل ١٢ بعد ذكره تأمين انطيوخس الخامس لليهود كما مر

يعدل عن حشد الجنود ليثار من يهوذا المكابي وقومه لانهم هزموا جيشه كما
مر وصرف همه الى توطيد انطيوخس الخامس في عرش الملك والى تأييد حقه
في الوصاية عليه فكان يخشى على الملك من منازعة ابن عمه ديمتريوس له في
الملك لانه الورث الشرعي له ولم يكن عمه انطيوخس ايقان الا دخيلاً عليه
ومختلساً له وخاف على نفسه مضادة فيلبوس له بوصية الملك الاخيرة
فقضت عليه الحال ان يتربص في انطاكية وان لا يباشر حرباً وان يعقد عهدة
صلح مع اليهود يسيعهم بها مباشرة فروض دينهم وقد اشار الى ذلك كاتب
سفر المكابيين الثاني اذ قال (فصل ١١ عدد ١٣) • واذا كان الرجل (ليسياس)
صاحب دهاء اخذ يفكر في ما اصابه من الحسرة وفطن ان العبرانيين قوم لا
يقهرون لان الله القدير مناصر لهم فراسلهم ووعد بانهم يسلم بكل ما هو حق
ويستميل الملك الى موالاتهم فرضي المكابي بكل ما سأل ليسياس ابتغاء لما هو
انفع وكل ما طالب المكابي من ليسياس بالكتابة قضاء الملك • وكتب ليسياس رسالة
الى شعب اليهود بامر الملك يخبرهم بها ان الملك اجاب كل ما تحمله الحال من
سؤلهم ويمدهم بالخير ان بقوا على الاخلاص وارسل اليهم صورة رسالة الملك
اليه واما خصها انه منذ انتقل والده الى الالهة لم يزل همه ان يكون اهل مملكته
طبي القاب منقطعين الى شوونهم وانه بلغه ان اليهود غير راضين بما امرهم
به والده من التحول الى سنن اليونان وهم متمسكون بسننهم وهو يريد ان
هذا الشعب يكون خالياً من البلبال كغيره ولذلك يحكم بان يرد لهم الهيكل
وان يساسوا بتقضى عادات آبائهم • وارسل لهم ايضاً رسالة من الملك يأمنهم
فيها ويسيعهم استعمال اطعمتهم وشرائعهم كما كانوا عليه من قبل وان من هفامتهم فيما
سلف فلا اعنات عليه وايداً الرومانيون هذه الرسائل برسالة وجهوها الى اليهود
لانهم كانوا يوثرون بقاء الملك الصغير في عرش سورية على انزعاع ديمتريوس

وينجح الى ان يتم الغضب لان التحديد قد قضي وتفرغه اخبار من الشرق والشمال فيخرج بحق شديد ليدمر ويبسل كثيرين (وقد حقق تأشيت ان خروج انطيوخس بفريق من جيشه لم يكن لجاية الجزية فقط بل لان البرتسين ناروا عليه) وينصب اخيسته مثل قصور بين البحار في جبل فخر القدس ويبلغ حده وليس له من نصير ، كذا في طبعة الاباء اليسوعيين البيروتية وعن رولان ان في الاصل العبراني ، وينصب اخيسته في ابدنو البحرين في جانب زاي المقدس

وقال لا تخلو هذه الآية من غموض اذ ليس في الجغرافية القديمة اسما ابدنو وزاي على ان برفير عدو النصرانية الالد أقر ان هذه الآية تشير الى حملة انطيوخس على ما وراء الفرات وموته في هذه الحملة وعليه فزاي هي تاب او تابا حيث مات انطيوخس على ما روى بوليب كما مر

﴿ عد ٤٣٣ ﴾

﴿ في تملك انطيوخس الخامس وسياسة ليسياس مدبره ﴾

بعد وفاة انطيوخس رُقي الى منصة الملك ابنه انطيوخس الخامس ولقب اوباتور اي الشريف اباً ولم يدم ملكه الا سنتين من سنة ١٦٤ الى ١٦٢ ق م اي من سنة ١٤٩ للسيلوقيين الى سنة ١٥١ قال ابيان (فصل ٤٦ و ٦٦ في السوريين) ان عمره كان حين ملك تسع سنين وعن برفير (على ما روى اوسابيوس في التاريخ) انه كان عمره اثني عشرة سنة وكان ابوه اقام قبل سفره من انطاكية ليسياس مدبراً له على انه لدى احتضاره نصب فيلبوس احد اصدقائه وقادة جيشه واخاه رضاعاً مدبراً للملك ووصياً على الملك الصغير (مكابيين ١ فصل ٦ عدد ١٤ الى ٢١٧ فصل ٩ عدد ٢٩) فلما بلغ ليسياس خبر وفاة الملك ووصيته الاخيرة رأى نفسه مضطراً ان يغير سياسته في جانب اليهود وان

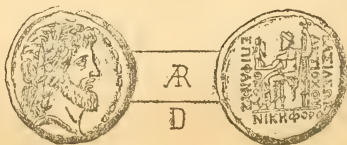
والتي كان اليهود يعرفونها في تاريخ استير واحشورش وعليه فترد الروايتان الى معنى واحد

والامر الثاني الذي تمحله لاثبات زعمهم هو ان صاحب السفر الاول قال : وجاء من فارس مخبر بان الجيوش التي وجهت الى ارض يهوذا قد انكسرت ، وصاحب السفر الثاني قال : ولما كان عند احتما (المسماة الان تحت سليمان وهذان على ما في الاعلام الكتابية) بلغه ما وقع لنيكانور ، واحتما في بلاد ماداي لافارس على انه لا تناقض في كلام كاتب السفرين بل كل ما بينهما اما هو اختلاف في التعبير والمعنى واحد فكاتب الاول اراد بفارس كل ما اشتملت عليه هذه البلاد من مملكة الفرس وماداي من جملتها لانها وان كانت اولاً مستقلة الا انها ضمت بعداً الى مملكة الفرس وكاتب السفر الثاني عين المحل الذي بلغت فيه انطيوخس اخبار كسر جنوده وهو احتما وهذا مطابق لما ذكره المؤرخون اليونانيون من ان انطيوخس قضى في ناب التي هي بين احتما وبرسابوليس (ملخص عن معجم الكتاب لفيكورو في كلمة انطيوخس الرابع)

وقد قضى انطيوخس سنة ١٦٤ او سنة ١٦٣ ق م بعد ان ملك احدى عشرة سنة واليك ما تنبأ به دانيال (فصل ١١ عد ٣٠ وما يليه) على اضطهاده اليهود ، ويرجع (انطيوخس بعد حملته الرابعة على مصر) ويستشيط على العهد المقدس فيفعل ثم يرجع ويلتفت الى تاركي العهد المقدس (من اليهود) وتقوم منه اذرع (اي يرسل عمالاً) وتدنس مقدس العزة وتزبل المحرقة الدائمة وتقيم رجاسة الخراب (كما فعل في الهيكل) وبالتماثلات يجعل المنافقين في العهد يكفرون اما الشعوب الذين يعرفون المهمل فيتشددون ويعملون والعقلاء من الشعب يعلمون كثيرين (كما صنع متينا وبنوه) الى ان يقول : ويصنع الملك كيف شاء ، ويرفع ويتمم على كل اله ويتقول بالغرائب على اله الالهة

وقد رأيت ان ما جاء في سفری المسکابين عن خبر موت انطیوکس مطابق ما رواه فيه المؤرخون القدماء الوثنيون ولكن زعم بعضهم ان کتبی سفری المسکابين لم يتفقا في رواية هذا الخبر بل ان کاتب السفر الثاني أتى بقولين متناقضين فقال في فصل ۱ عد ۱۶ ان انطیوکس قتل في هيكل النّابة وقال في فصل ۹ انه مات لمرضه على الجبال وقد ابنا آناً عد (۴۰۴) انه لا وجه للاعتراض بهذا التناقض لان انطیوکس الذي قتل في هيكل النّابة انما هو انطیوکس الثالث الكبير وانطیوکس الذي مات لمرضه في الجبال انما هو انطیوکس الرابع ایفان ابن الاول وهذه حجة بينة ماحقة لكل تناقض وجل ما يتحلون لاثبات التناقض بين کلامي صاحب السفر الاول وصاحب السفر الثاني في خبر وفاة انطیوکس الرابع ایفان انما هو أمران الاول ان صاحب السفر الاول سعى المدينة التي كان فيها الهيكل المایس وصاحب السفر الثاني سماها برسابولیس ففي ذکر المایس زلة قلم لان احسن النسخ اليونانية المخطوطة روت آلاية هكذا « وكان في المایس (او المائداي بلاد العیلاميين) بفارس مدينة مشهورة » وهذه الرواية انما هي الصحيحة اذ لا عين ولا اثر لمدينة اسمها المایس وعليه فکاتب السفر الاول لم يعين اسم المدينة التي كان الهيكل فيها بل عين اسم الاقليم او العمل وهو بلاد العیلاميين في مملكة فارس كما ذكره بولیب وایان ايضاً في المحال المار ذکرها آناً واما کاتب السفر الثاني فعين المدينة وقال انها برسابولیس مدينة الفرس الشهيرة المسماة الان شهل منار اي الاربعين عموداً ولما كان هذا السفر کتب في اليونانية يمكن ان يقال ان المراد ببرسابولیس لا علم هذه المدينة بل ما تفسره كلمة برسابولیس المنحوتة من برسا اي فارس وبولیس اي مدينة والمعنى مدينة الفرس او عاصمتهم ويكون المراد شوشن في بلاد العیلاميين التي كانت اخص مقر للملوك الفرس

بل امسى هو نفسه لا يطبق نته واخذ ينزل عن كبريائه ويتعقل الحق ويتضرع الى الله ونذر ان المدينة المقدسة التي كان ينوي هدمها وجمعها مدفنًا سيجمعها حرة وانه سيساوي اليهود بالاثنيين ويزين هيكل اورشليم بافخر التحف ويرد اليه الآنية التي اخذها منه مضاعفة ويقدم نفقات الذبائح من دخله الخاص بل انه يتهود ويطوف المعمور منادياً بمقدرة الله فلم تسكن الامه وقنط من نفسه وكتب الى اليهود رسالة اثبتت في الفصل التاسع المذكور ضمنها اظهار مودته لهم واعلامهم بانه عين ابنه انطيوخس للملك ونقته بانهم يبقون على الولا له ولائنه ثم قضى انطيوخس بعد آلام مبرحة كما كان يفعل بغيره ومات ميتة شقاء على الجبال في ارض غربة فقتل فيلبوس المذكور جثته الى انطاكية وانصرف الى مصر خوفاً من ابن انطيوخس وليسياس مدبره وقد مر معنا ذكر شيء من ذلك في عدد ٤٠٤ وقد ذكر سفر انطيوخس هذا الى بلاد فارس ورغبته في انتهاب الهيكل وتهزيم الاهلين له وموته في الغربة (عدد ١٤ سفري المكابيين ويوسفوس) بواب ك ٣١ فصل ١١ وابيان في السورين فصل ٦٦ ربرفير على ما ذكر القديس ايرونيوس في تفسيره ف ١١ من نبوة دانيال واليك مثالا لسكة انطيوخس ايفان ترى في الوجه الاول صورة رأسه مككلاً بالغار ولحيته مطلقة وفي الوجه الثاني صورة المشتري جالسا وفي يمينه مثال الظفر وفي شماله الصولجان وقد كتب عليها باسيلوس انطيوخس ثاوس ايفانيوس نيكافور اي الملك انطيوخس ايفان نيكافور



شاقهم وجاء في سفر المسكابين الاول (فصل ٦ وما يليه) ما ملخصه : ان انطیوکس كان يجول في الاقاليم العليا وسمع بذكر المائس مدينة بفارس مشهورة باموالها وان فيها هيكلاً حوى كثيراً من الاموال وسجوف الذهب والدروع والاسلحة التي تركها ثم الاسكندر المكدوني فاتى وحاول ان يأخذ المدينة وبنهبها فثار عليه اهلها وقتلوه فهرب ومضى بنم شديد راجعاً الى بابل وجاء من فارس مخبر بان الجنود التي وجهت الى ارض يهوذا قد انكسرت وان لئسياس قد انهزم من وجههم وان اليهود قد هدموا ما كان بناء على مذبحهم في اورشليم وحصنوا مدينتهم فاضطرب جداً وانطرح على الفراش وقد اوقعه الغم في السقم وايقن بالموت فدعا اصحابه وكشف لهم عن علة كربه وانه يتذكر المساوى التي صنعها في اورشليم وانه لذلك اصابته هذه البلايا ودعا فيلبوس احد اصحابه واقامه على جميع مملكته ودفع اليه تاجه وحلته وخاتمه واوصاه بتدبير انطیوکس ابنه ومات هناك في السنة المئة والتاسعة والاربعين للسلوقين . وهي سنة ١٦٣ ق م

وجاء في سفر المسكابين الثاني (فصل ٩) ما موداه : ان انطیوکس كان منصرفاً عن بلاد فارس بالحزري لانه كان زحف على مدينة اسمها برسابوليس وشرع يسلب الهياكل ويمسف المدينة فثار الجمع الى السلاح فدفعوه فانهمز منقلباً بالعار ولما كان عند احتمال بلغه ما وقع لئكانور واصحاب تيموتاوس فاستشاط غضباً وازمغ ان يحيل على اليهود ما لحقه من الشر وامر سائق عجلته ان يجد في السير وقال لائتين اورشليم واجعلها مدفناً لليهود فضربه الله بدهاء في احشائه ومنص اليه واستمر مع ذلك يحث على الاسراع في السير حتى سقط من عجلته فترضضت جميع اعضاء جسمه ونتن جسده وتساقط لحمه واعوانه الذين كانوا يزنيون له انه يمس كواكب السماء لم يكن احد منهم يطيق حمله لشدة نتانته

يكن لهم ان يحيدوا عنها يمنة ولا يسرة واغلاق اهلها على انفسهم وردموا الابواب بالحجارة وارسل يهوذا يستميعهم العبور بارضهم دون مضرة لهم قابوا قامر يهوذا جيشه ان يهجم كل واحد من محله فهجموا وحاربوا المدينة يوما وليلة فاسلمت اليهم واهلك كل ذكر فيها ودمرها وسلب غنائمها واجتاز فوق القتل ثم عبروا الاردن وبلغوا الى اورشليم بسرور وابتهاج وقدموا المحرقات شكراً لله

ثم سمع يوسف بن ذكريا وعزريا المذنان كان يهوذا اقامهما على الحامية في اليهودية خبر انتصار يهوذا فقالا لنقم نحن ايضا لنا اسما فاخذنا جيشا وزحفنا الى يثيا (المعروفة الان بينه في الجنوب الغربي من الرملة بين يافا شمالا واشدود جنوبا طالع عد ٣١٨) فخرج اليهم جرجياس ورجاله فكسروهم وقتلوا منهم القتي رجل لانهم خالفوا وصية يهوذا بان لا يحاربوا الامم في غيبته

وعظم اسم يهوذا واخوته في عيون بني اسرائيل والامم وخرجوا فحاربوا بني عيسو في جنوب اليهودية وضربوا حبرون (الحليل) وتوابها وهدموا سورها واحرقوا البروج التي حولها وتوجه يهوذا الى اشدود فهدم مذابح الاجانب فيها واحرق منحوتات الهتهم وسلب غنائم المدن وعاد الى اليهودية (مكابيين ١ ف ٣٥ و ٥٥ ومكابيين ٢ ف ٨ ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٢ فصل ١٠ و ١١ و ١٢)

﴿ عد ٤٣٢ ﴾

﴿ هلاك انطيوخس ايفان ﴾

قد مر في العدد السالف ان انطيوخس سار بفريق من جيشه الى ما ورا

الفرات يجبي الاموال وترك الفريق الاخر الى ليسياس ليقهر اليهود ويستأصل

المقيمين في جلعاد (السلط) يقولون فيه ان الامم الذين حولهم اجتمعوا عليهم تحت قيادة تيموثاوس والجأؤهم الى حصن عزموا ان يفتحوه ويسدوهم وبينما هم يقرأون الكتاب اذا برسل آخرين قد وفدوا من الجليل وثأبهم ممزقة واخبروا بمثل ذلك قائلين قد اجتمعوا علينا من بطلمائس (عكا) وصور وصيدا وكل جليل الامم ليبيدونا فمقد يهوذا والشعب مجمعا في ما يصنعون وقال يهوذا لسمعان اخيه اختر لك رجالا وانطلق واستنمذ اخوتك الذين في الجليل وانا ويوناتان اخي نطلق الى ارض جلعاد وتركوا حامية في اليهودية فناصر سمعان الامم حروبا كثيرة فاستظهر عليهم وتبعهم الى باب عكا وعبر يهوذا مع يوناتان الاردن وتوجها الى باصر (بصر الحريري) فاستحوذا على المدينة وقتلا كل ذكر فيها وسلب غنائمهم واحرقا المدينة وسارا منها ليلا الى الحصن الذي كان بنو اسرائيل لجأوا اليه فوجد يهوذا نار الحرب متسمة على اخوته فقسم جيشه ثلث فرق من وراء الاعداء ونفخوا بالابواق وجأروا بالصلاة وعام جيش تيموثاوس انه المكابي فهربوا من وجهه فضر بهم ضربة عظيمة وقتل منهم ثمانين الف رجل وانصرف الى المصفاة (المعروفة بسوف في عبر الاردن) فافتحتها وقتل رجالها وغنم ما فيها واحرقها وافتتح سائر مدن جلعاد

وجمع تيموثاوس جيشا اخر قبالة رافون (الراجح انها المعروفة الان برافة في عبر الاردن) على اربعة اميال من اذرعات في الجنوب الغربي الاعلام الكتابية واستأجر العرب فخرج يهوذا عليهم وهو في مقدمة جيشه فانكسروا امامه والقوا سلاحهم وفروا الى المعبد الذي في قرنائيم (تل عشترة في عبر الاردن) فاستولى يهوذا على المدينة واحرق المعبد مع كل من كان فيه وجمع يهوذا جميع بني اسرائيل الذين في جلعاد لينصرف بهم الى ارض اليهودية فابغوا الى عفرون (ولم يعين موقعها بعد وهي في عبر الاردن بين تل عشترة وباسان) ولم

القرائن ويستلزمه ارساله أولاً اربعين الفاً وهو ظاهر من الكلام التالي ان
يهوداً لاقاهم بعشرة الاف ورأى جيش العدو قوياً فصلى الى الله . فاذا كان
جيش ليسياس ستين الف راجل وعززه بخمسة الاف فارس وحل بهم في
بيت صور في جنوبي اورشليم فالتقاء يهوذا والتحم القتال فسقط من جيش
ليسياس خمسة الاف رجل وانهزم الباقون وعاد ليسياس الى انطاكية ككيلاً
يخشد جنوداً اخرين ليعود الى اليهودية واغتم يهوذا هذه الفرصة لتطهير المقدس
في اورشليم فاجتمع كل الجيش وصعدوا الى جبل صهيون فراوا المقدس خالياً
والمذبح منجساً والابواب محرقة وقد طلع النبات في الديار كما طلع في غابة
فناحوا نوحاً عظيماً ووضع يهوذا رجالاً يصادمون اهل القامة واختار كهنة
فطهروا المقدس ورفعوا الحجارة المدنسة الى موضع نجس وبنوا مذبحاً جديداً
على رسم الاول وصنعوا آنية مقدسة جديدة واعادوا رتب الهيكل كما كانت
ودشنوا المذبح الجديد في ١٥ من شهر كسلو (كانون الاول) سنة ١٦٤ ق م
وقدموا ذبيحة بحسب رسم الشريعة وكان عند الشعب سرور عظيم وازيل
تعبير الامم وقد حسد هولاء الامم اليهود على ظفرهم وقوتهم وانتمروا ان
يبيدوهم من بينهم وطفقوا يقتلون ويهلكون منهم فضرب يهوذا بني عيسو
في ادوم لانهم كانوا يضايقون بني اسرائيل فاستظهر عليهم وسلب غنائمهم وكان
هناك قبيلة تعرف ببني بيان كانوا يكمنون لبني اسرائيل في الطريق فالجأهم
يهودا الى البروج وحاصروهم وابسأهم واحرق بروجهم وكل من كان فيها بالنار
وعبر الى بلاد بني عمون فصادف عسكراً قوياً وشعباً كثيراً تحت قيادة
تيموتاوس والي ذلك الاقليم من قبل انطيوخس فواقعهم في حروب كثيرة
فظفر بهم وواقع فيهم وفتح يعزير (المعروفة الان على الراجح بيت زرعة
الاعلام الكتابية) وتوابعها ثم عاد الى اليهودية فاتاه كتاب من بني اسرائيل

ان يباغتهم ليلاً في طريق اهداه اليه بعض الجاحدين من اليهود فاصطاده بالاحبولة نفسها التي نصبها له لانه غادر محله عامداً الى ضرب عسكر الملك الذي اصبح ضعيفاً لانفصال جرجياس وجنوده عنه ولما انتهى جرجياس الى محل يهوذا لم يجده وظنه هرب من وجهه فطلبه في الجبال ولما كان الصباح اشرف يهوذا على عسكر الملك فخرجوا لقتاله فارشده قومه الى الاتكال على الله واندفعوا على الاعداء فاستظهروا عليهم وهزموهم الى السهل ونمقبوهم وقتلوا منهم ثلاثة الاف رجل وقال يهوذا لجنده لا تطعموا في الغنائم لان الحرب لا تزال قائمة علينا لان جرجياس وجيشه على مقربة منا في الجبل ولم يفرغ يهوذا من هذا الكلام حتى ظهرت فرقة تشوف من الجبل فرأت انهم قد انكسروا ومحلتهم يتصاعد الدخان منها فخافوا ورأوا جيش يهوذا متحفزاً للقتال فقروا جميعاً وتعبهم يهوذا فقتل منهم كثيرين حتى كان عدد القتلى في هذه المواقع تسعة الاف رجل كما في سفر المكابين الثاني (فصل ٨ عد ٢٤) وقد جاء فيه (عد ٢٠ وما يليه) ان يهوذا علم ان تيموثارس وبكسديس عاملي الملك يحشدان جنوداً لقتاله فوثب بجيشه عليهما فقتل عشرين الفاً من جنودهم واخذوا منهما حصوناً مشيدة ورجع بقومه يسبحون الرب بعد ان غنموا كثيراً من الفضة والذهب والاسلحة وغيرها فجعلها يهوذا سهاماً متساوية لجنده وللضعفاء واليتامى والارامل والشيوخ وتزرع نكانور ثيابه الفاخرة وانساب في البلاد الى انطاكية متكرراً وكان ذلك سنة ١٦٥ ق م

ووفد من نجوا من جيش الملك الى ليسياس واخبروه بما جرى فبهت وانكسر عزمه ولما كانت السنة المقابلة سنة ١٦٤ جمع ستة آلاف رجل متخفين كذا في طبعة الاباء اليسوعيين في بيروت وامله سهو من النساخ قديماً او من مرتبي الحروف حديثاً لان في غيرها من النسخ ستين الفاً وهو ما تقتضيه

وبلغته هذه الاخبار عن انكسار جيوش عماله مرتين فاستشاط غيظاً وجمع جيشه كله عازماً ان يسير الى فلسطين فيبيد امة اليهود عن اخرهم على انه لم يجد في خزائنه مالا يقوم بنفقات الحرب فارجى الانتقام من اليهود بنفسه الى وقت اخر وقسم جنوده قسمين امر ليسياس على فريق منهم واستخلفه على امور الملك من نهر الفرات الى حدود مصر وامره ان يوجه الى اليهود جيشاً يكسر ويستأصل شوكة بني اسرائيل ويمحو ذكرهم من فلسطين وينزل الاجانب في جميع تخومهم ويقسم ارض اليهود بينهم وسار هو بالسطر الباقي من الجيش الى ما وراء الفرات يجبي المال لسد عوزه . اما ليسياس فاختار بطلمائوس بن دوريماتس وتكانور وجرجياس من ذوي البأس المقربين الى الملك ووجه معهم اربعين الف راجل وسبعة الاف فارس لياتوا ارض يهوذا ويدمروها على حسب امر الملك فبلغ الجيش الى قرب عماوس (المعروفة الان بهذا الاسم على ١٥ ميلاً من اورشليم في الشمال الغربي الاعلام الكتابية) ونزلوا في ارض السهل وسمع تجار البلاد بان انطيوخس امر ببيع اليهود فاتوا بشي كثير من الفضة والذهب ليشتروا من بني اسرائيل عبيداً ورأى يهوذا واخوته تنافس الشر واحتشدت الجماعة للالتمال الى الله والقتال وكانت اورشليم مهجورة لا يدخلها احد ولا يخرج منها احد من بينها وجنود الملك في قلعتها فساروا الى المصفات قبالة اورشليم (وهي المعروفة الان بشعقات في شمالي اورشليم عدد ٢٤٤) وصاموا في ذلك اليوم ولبسوا المسوح وحشوا الرماد على رؤسهم ونشروا كتاب الشريعة تالين له ورتب يهوذا قواد الشعب وامر من اخذ في بناء او خطب امرأة او غرس كرماً او كان خانفاً ان يرجع الى بيته ثم سار بالجيش ونزلوا في جنوب عماوس وكان يهوذا عازماً ان يوقع بالعدو في الغداة ولكن بلغه ان جرجياس اخذ فريقاً من جيش الملك خمسة الاف راجل والف فارس ويريد

﴿ ٤٣١٤ ﴾

﴿ انتصار يهوذا المكابي على عساكر انطيوخس وغيرهم ﴾

قد مرَّ (في عد ٤٢٩) ان متسيا غار للرب وانضم اليه كثيرون من ذوي
البأس وعند احتضاره اقام ابنه يهوذا المكابي رئيساً على الجيش ليتولى قتال
الشعوب وجاء في سفر المكابيين الثاني (فصل ٨ عد ١ وما يليه) ان يهوذا
المكابي ومن معه كانوا يتسلطون الى القرى ويندبون ذوي قرابتهم ويضعون من
ثبتوا على دين اليهود حتى جمعوا ستة الاف رجل وكانوا يبتهلون لله لينقذ شعبه
ولما اصبغ المكابي في جيش يثق برحمة الله بانه يتصر على الامم جعل يفاجئ
المدن والقرى ويحرقها وتقلب على الاعداء في مواضع حمة وكانت اكثر غاراته
ليلاً وذاع خبر شجاعته وجاء في سفر المكابيين الاول (فصل ٣ عد ١٠)
فحشد ابولونيوس والي السامرة من قبل انطيوخس جيشاً عظيماً واتى لناواة
بني اسرائيل فخرج يهوذا للقاءه فارقع به وقتله وجأ غفيراً من جنوده وهزم
الباقين وسلب غنائمهم واخذ سيف ابولونيوس وكان يقاتل به وسمع سارون
قائد جيش سورية من قبل انطيوخس واراد ان يتجدد بشأه بدم ابولونيوس
ارضاء لمولاه فجهز جيشاً عديداً واتى به الى عقبة بيت حورون (المعروفة الان
بيت اور في الشمال الغربي من اورشليم طالع عد ٢١٧) فخرج يهوذا للقائهم
بنفر يسير ولما رأوا الجيش مقبلاً قالوا ليهوذا كيف نطيع قتال مثل هذا الجم
القوي فقال ما امهل على الله ان يدفع الكثيرين الى ايدي القليلين وحضهم على
الانكال على الله وهجم على الاعداء بغتة فانكسر مارون وجيشه امامه فتبعه
في عقبة بيت حورون الى السهل فسقط منهم ثمان مئة رجل وانهمز الباقون
فوقع خوف يهوذا واخوته على الامم الذين حولهم

اما انطيوخس فكان متلهياً في انطاكية باعياد اقامها فيها على عادة اليونان

العقاب الذي تستوجهه فحنق الملك من هذا التوبيخ فزاده نكالا على اخوته وقضى هذا الغلام طاهراً . واخيراً ماتت الام على اثر بنيتها (مكابيين ٢ف ٧) ولم يثبتنا الكتاب كيف ا ماتوها ولكن جاء في كتاب حكم العقل المشار اليه انفاً ان بعض اعوان انطيوخس اغروه بقتلها ولما سمعت اسرعت اساعتها وطرحت نفسها في النار لئلا يمسخها احد هولاء الاشرار وقال بعضهم ان الملك عذبها كبنيتها وقال فيكتوريان الافريقي في شعره عن المكابيين انها ماتت لفرحها ومن تقليدات الشرقيين التي ذكرها ابو الفرج ان اسمها شموني او اشمونية وفي كتاب حكم العقل ان اسماء بنيتها المسكاني وابير وبكري ويهوذا واكوس وارث ويعقوب (كملت في معجم الكتاب)

لما كان هولاء الشهداء يسمون مكابيين كما سمي يهوذا المسكاني واخوته الاتي الكلام فيهم كان الخلق بنا ان نلخص شيئاً من اقوال العلماء في هذا الاسم واصله فقال بعضهم ان اسم مكابي مشتق من كبا العبرانية ومعناها اباد واتلف لانهم كانوا يسيّدون اعداء الرب وقال غيرهم انه مشتق من مخاي ومعناه الجراح والضربات لانهم كانوا يضربون باسم الله وقال اخرون انه مشتق من مخابا العبرانية بمعنى مخبا بالعربية لان المكابيين اختبأوا اولاً في المناور هرباً من الاضطهاد ثم خرجوا منها وواقفوا بمضطهديهم الى غير ذلك من التأولات على ان القول الاعم الذي قال به الجمهور ان هذا الاسم اخذ من ان المكابيين كانوا يصنعون على اعلامهم وتروسمهم اربعة احرف تقابل م. ل. ك. ب. ي. تبدي بها اربع كلمات مي كما كا يلوهم يهوه ومعناها ه من مثل الرب بين الالهة ، وهذا القول هو الاظهر والامثل (كملت في معجم الكتاب في كلمة مكابي)

الخنزير قبل ان يعاقب في جسده عضواً عضواً فقال لا فاذا قوه العذاب كالاول
وفيما كان على اخر رمق قال للملك انت ايها الفاجر تسابنا الحياة الدنيا ولكن
ملك العالمين اذا متنا في سبيل شريعتنا اقامنا حياة ابدية ثم شرعوا يستهينون
بالثالث وامروه فدلح لسانه وبسط يديه بقلب جليد قائلاً اني من رب السماء
او تيت هذه الاعضاء ولاجله ابذلها واياه ارجو ان استردها من بعد ولما قضى عذبوا
الرابع ونكلوا به مثل اخوته ولما اشرف على الموت قال للملك جيداً ما يتوقعه
من يقتل بايدي الناس من رجاء اقامة الله له اما انت فلا تكون لك قيامة للحياة
ثم استاقوا الخامس وعذبوه فقال للملك انك تفعل ما تشاء لان لك السلطان
على البشر ولا تظن ان الله خذل ذريتنا فاصبر قليلاً ترأسه الشديد كيف
يعذبك انت ونسلك واتوا بالسادس وعذبوه فقال عند موته للملك لا تنتر
بالباطل فنحن جلبنا على انفسنا هذا العذاب لاننا خطئنا الى الهنا واما انت فلا
تحسب انك تترك سدى بعد تعرضك لمناسبة الله وكانت امهم تحضهم على
تحمل الموت ببسالة رجلية ثم احضر الملك اصغرهم واخذ يحرضه ويؤكد له
بايمان انه يغنيه ويسعده ويقبله المناصب اذا ترك شريعة ابائه فلم يصيح الغلام
والح الملك على امه ان تحرضه على ما يبلغه الخلاص فاستهزأت بالملك وانحنت
الى ابنها وقالت يا بني ارحمني انا التي حملتك في جوفها تسعة اشهر وارضعتك
ثلاث سنين وعالتك الى هذا السن انظر الى السماء والارض واعلم ان الله
صنع الجميع من العدم فلا تخف من هذا الجلاد وكن مستاهلاً لاختوتك وفيما هي
تتكلم قال الغلام ماذا تنتظرون اني لا اطيع امر الملك وانما اطيع امر الشريعة التي القيت
الى اباؤنا على يد موسى والتفت الى الملك قائلاً وانت ايها المخترع كل شر على
المبرانيين انك لن تنجو من دينونة الله ولقد صبر اخوتنا على الم ساعة ثم
فازوا بحياة ابدية وهم في عهد الله واما انت فسيحل بك بقضاء من الله

في انطاكية صح انه أشهد فيها ايضاً

ومهما يكن من مكان مقتل هؤلاء الشهداء فقد ابنا الكتاب ان اعوان انطيوخس اكرهوا العازار بفتح فيه على اكل لحم الخنزير فامر الموت مجيداً على الحياة ذمياً وقذف لحم الخنزير من فيه فخلا به الموكولون باصر الضحايا وكانوا يعرفونه قبلاً وجعلوا يحثونه ان يهيئ لحماً بيده ويأكله متظاهراً بأنه يأكل من لحم الضحايا التي امر بها الملك فاجابهم بغير توقف بل اسبق الى الجحيم فلا يليق بسننا الرياء لئلا يظن كثير من الشبان ان العازار وهو ابن تسعين سنة انحاز الى مذهب الاجانب فاني لو نجوت الان من نكال البشر لا افر من يد القدير لا في الحياة ولا بعد الممات واذا فارقت الحياة ببسالة ابيت للشبان قدوة شهامة ليتلقوا المنية ببسالة في سبيل الشريعة المقدسة قل هذا وانطلق من ساعته الى عذاب التوثير والضرب فتحول من ابدوا له الرأفة الى القسوة عليه حتى اثنى جراحاً ولما اشرف على الموت قال يعلم الرب وهو ذو العلم المقدس اني وانا قادر على التخلص من الموت اكابد في جسدي عذاب الضرب الاليم واما في نفسي فاحتمل ذلك مسروراً لاجل مخافة الله وقضى تاركاً موته قدوة شهامة وتذكار فضيلة لامته باسرها

واما الاخوة السبعة فقبض عليهم مع امهم واشخصوا امام انطيوخس الملك فاخذ يكرهم على تناول لحم الخنزير معذباً اياهم بالمقارع والسياط فقال له احذهم ماذا تبني انا نختار الموت ولا نخالف شريعة ابائنا فحنق الملك وامر باحما الطواجن والقذور وان يقطع لسانه ويسلخ جلد رأسه وتجدع اطرافه على عيون اخوته وامه واذا بقي فيه رمق امر ان يلقوه في تلك الطواجن وكانوا هم وامهم بحض بعضهم بعضاً على تحمل الموت بشجاعة وقضى الاول فساقوا الثاني الى الهوان وتزعوا جلد راسه مع شعره وسالوه هل يأكل من لحم

وجدوه اغلب من بني اسرائيل وتبعوا المتجبرين واتخذوا الشريعة من ايدي الامم والمملوكواذلوا الائمة. ولما دنا يوم موت متيا حرض بنيه ان يغاروا للشريعة ويبذلوا نفوسهم دونها وذكرهم بابراهيم ويوسف وفتحاس ويشوع وكاب وداود واليا وحنيا وعزرياً وميشائل ودانيال كيف غاروا السنة الله فجزاهم خير الجزاء وجعل احد بنيه سحمان رجل مشورة لسمع اشعبيهم ويكافئوا الامم ويواظبوا علي وصايا الشريعة ثم باركهم وتوفي سنة ١٤٦ لالسوقيين وسنة ١٦٧ ق م وقد ذكر يوسفوس كل هذه الاحداث (لك ١٢ في تاريخ اليهود فصل ٦ الى فصل ٩) طلى عدم اعتقاده صحة تنزيل سفري المكابيين

﴿ عدد ٤٣٠ ﴾

﴿ قتل انطيوخس العازار والاخوة السبعة المكابيين ﴾

ان العازر هذا كان من علماء السنة اذ جاء في نفر المكابيين الثاني (ف ١٦ عدد ١٨) انه كان من مقدمي الكتبة . وقال القديسان غريغوريوس التريزي وامبروسيوس تبعاً ليوسيفوس انه كان من النسل الكهنوتي واختلف في مكان قتله فمن قائل انه كان في انطاكية بحضرة انطيوخس ومن قائل انه كان في اورشليم وكان انطيوخس شخص اليها ومثل هذا الخلاف في مكان مقتل الاخوة السبعة ومنشأه انه جاء في ترجمة الكتاب الموسوم بحكم العقل والمنسوب الى يوسفوس ان مقتل هولاء كان في انطاكية لكن الاصل اليوناني خالي من ذكر انطاكية ويوسفوس نفسه قال (في تاريخ اليهود لك ١٢ فصل ٧) ان مقتلهم كان في اورشليم وروى القديس ايرونيوس (في الاماكن العبرانية في كلمة مودين) انه كان يدل على مدافعهم في انطاكية . وقال القديس اغوستينوس (الخطابة الاولى في المكابيين) انه اقيمت كنيسة على اسمهم في انطاكية ولما كان كل من تكلموا في مقتل العازار اتبعوه بخبر مقتل الاخوة السبعة فان صح انهم شهدوا

كلامه هذا بقوله ارجو من مطالعي هذا الكتاب ان يحسبوا هذه النقم ليست
للهلاك بل لتأديب امتنا . فهذه اعمال هذا الملك الجائر وهذا انتقام الله من
اليهود لانهم تركوا سنته وترلقوا الى ملك وثني

وانبأنا سفر المسكابين الاول ف ٢) انه خرج في تلك الايام من اورشليم
كاهن اسمه متتيا بن يوحنا وسكن في مودين (المعروفة الان بالميدية على ما
في كتاب الالفاظ الكتابية وفي تأليف كاردان وهي في جهة اللد وسيأتي
الكلام فيها) وكان له خمسة بنين ولما رأى ما يصنع من المنكرات قال
ويل لي لم ولدت وطفق يندب ويرثي سؤ حال شعبه ومزق هو وبنوه ثيابهم
وتحزموا بالمسوح وناحوا مناحة شديدة وقدم عمال الملك الى مودين وكلفوا
متتيا ان يمضي امر الملك فيكون واهل بيته من اصدقائه فاجلبهم حاشى لنا ان
نترك شريعة الهنا ونحيد عن ديننا يمنة او يسرة فلئن طاعت الملك كل الامم
فانا وبيتي واخوتي نسلك في عهد ابائنا واقل يهودي لينذع على مذبح الاوثان
فوثب عليه متتيا وقتله على المذبح وقتل رجل الملك وصاح بصوت عظيم كل
من غار للشريعة فليخرج ورائي وهرب هو وبنوه الى الجبال ونزل كثيرون
ممن يتبعون البر الى البرية وعرف رجال الملك الذين في اورشليم فجروا
في اعقابهم فادركوهم وناصبوهم القتال يوم السبت وكفوههم الخروج فلم
يخرجوا وقتلوهم فلم يردوا ولم يرموهم بحجر حرمة للسبت فقتلوهم وكانوا
الف نفس واخبر متتيا واصحابه فناحوا عليهم وعزموا ان كل رجل اتاهم
مقاتلاً يوم السبت يقاتلونه ولا يموتون كما مات اخوتهم واجتمع اليهم جماعة
من ذوي البأس وكل من انتدب للشريعة وانضم اليهم الفارون فازدادوا بهم
تعزيزاً والقوا جيشاً ووقفوا بمن حادوا عن محجة الشريعة حتى فر الباقون
الى جنود الملك وجال متتيا في البلاد وهدموا المذابح الوثنية وختنوا كل من

وذبجوا للاصنام ودينسوا السبت وانفذ كتباً الى اورشليم ومدن يهوذا ان يتبعوا سنن الاجانب ويمتنعوا عن المحرقات في المقدس ويدنسوا السبت والاعياد ويبتنوا مذابح ومعابد للاصنام ويذبجوا الخنازير النجسة ويتركوا بنهم قلقاً حتى ينسوا الشريعة ويغيروا جميع الاحكام ومن لا يعمل بمقتضى كلام الملك يقتل واقام رقباء على جميع الشعب وامر مدائن يهوذا ان يذبجوا في كل مدينة فانضم اليهم كثيرون من اليهود وكل من نبذ الشريعة وفر كثيرون الى الجبال والمغاور وفي اليوم الخامس عشر من كسلو في السنة المئة والخامسة والاربعين للسلوقيين اي في شهر كانون الاول سنة ١٦٨ ق م بنوا مذبحاً للاصنام على مذبح المحرقات في هيكل اورشليم وفي الخامس والعشرين من شهر كسلو المذكور قدموا على هذا المذبح الضحايا للارثان وما وجدوه من اسفار الشريعة مزقوه واحرقوه بالنار وكل من وجد عنده سفر العهد او اتبع الشريعة فانه مقتول بامر الملك والنساء اللواتي ختن اولادهن قتلوهن بمقتضى الامر وعلقوا الاطفال في اعناقهن وقتلوا الذين ختنوهم وعزم كثير من بني اسرائيل ان لا يأكلوا نجساً واختاروا الموت لئلا ينجسوا او يدنسوا العهد المقدس فتاوا،

وجاء مثل ذلك في سفر المكابيين الثاني (فصل ٦ عد ١ الى ١٢) مع زيادة عليه . انهم كانوا كل شهر يوم مولد الملك ينساقون قسراً للتضحية وفي عيد ديونيسيوس احد الهتهم يضطرون الى الطواف اجلالاً له وعليهم اكاليل من اللباب وان امرأتين سعي بهما انهما ختنتا اولادهما فعلقوا اطفالهما على ندييهما وطافوا بهما في المدينة علانية ثم القوهما عن السور ولجا قوم الى مغاور كانت بالقرب منهم لاقامة السبت سرّاً فوشى بهم فاحرقوهم بالنار وهم لا يجترئون ان يدافعوا عن انفسهم اجلالاً لهذا اليوم العظيم ، وختم كاتب هذا السفر

تاركى العهد المقدس • كما سترى انه فعل باورشليم واليهود

عدد ٤٢٩

اضطهاد انطيوخس لليهود واكراهه لهم على اتباع مذهبه

قد عاد انطيوخس من مصر كشيأ آيساً فرام ان يتشفى من غيظه بتكيله باليهود فارسل عند اجتيازه فلسطين ابولونيوس رئيس الجزية الى مدن يهوذا باثني وعشرين الف جندي وامره ان يذبح كل بالغ منهم ويبيع النساء والصبيان ولما وفد الى اورشليم اظهر السلام وتربص الى يوم السبت حتى اذا دخل اليهود في عطلتهم امر اصحابه ان يتسلحوا وذبح جميع الخارجين للتفرج ثم اقتحم المدينة بالسلاح واهلك خلقاً كثيراً (مكابيين ٢ فصل ٥ عدد ٢٤ وما يليه) وجاء في سفر المكابيين الاول (فصل ١ عدد ٣٣ وما يليه) عدا ما مره انه سلب غنائم المدينة وهدم بيوتها واسوارها من حولها وسبوا النساء والاولاد واستولوا على المراشي وبنوا على مدينة داود سوراً عظيماً متيناً وبروجاً حصينة فصارت قلعة لهم وجعلوا هناك امة ائمة رجالاً منافقين فتحصنوا فيها ... وسفكوا الدم الزكي حول المقدس ونجسوا المقدس فهرب اهل اورشليم بسببهم فامست مسكن غرباء • واستمرت القلعة المذكورة يتحصن فيها جنود ملك سورية ولم يقو على طردهم منها الا ستمائة المسكاني بعد ست وعشرين سنة اي سنة ١٤٣ ق م

ولما حقق انطوركيس ايفان ظفر قائد جنده وتحصنه في اورشليم عمد الى اكراه اليهود على ان يتركوا سنتهم ويدينوا بدينه ويمبدوا الهته ويذبحوا لها فتمد جاء في سفر المكابيين الاول (فصل ١ عدد ٤٣ وما يليه) ما ملخصه كتب الملك انطيوخس الى مملكته كلها بان يكونوا جميعهم شعباً واحداً ويترك كل واحد سنته فاذغت الامم لسكلام الملك وارتضى كثيرون من بني اسرائيل دينه

نطيوخس ، من شدة الامر وفكر قليلاً وقال اني صانع ما تحب حكومة
رومة قد حينئذ بوبيلوس يده اليه وحياء ولاطفه . قال احد المؤرخين بالعضة
الرومانيين فان كلمة من مقوضهم راعت ملك سورية ونجت ملكي مصر .
وخرج انطيوخس من مصر في اليوم الذي عينه له بوبيلوس الذي عاد مع رفيقيه
الى الاسكندرية فوقع معهما على عهدة الصالح بين الاخوين وساروا الى قبرس
فصرفوا اسطول انطيوخس عنها وكان انقصر على اسطول مصر فرد بوبيلوس
الجزيرة الى ملكي مصر ورجع الى رومة يعلم حكومته بما كان من وفادته

وبلغ الى رومة حينئذ وفدان احدهما من قبل انطيوخس والثاني من قبل
ملك مصر واختهما قابو بطرة فقال وفد انطيوخس : ان مولاهم يفضل السلامة
التي اولاه اياها رجل حكومة رومة على كل ظفر كان يمكنه الحصول عليه وانه
امثل اوامر الوفد الروماني امتثاله لاورامر الهة ، واما وفد الملكين فقالوا
: ان الملكين واختهما يمترفون بالفضل لدولة رومة وشعبها اكثر مما يمترفون
به من انفضل لابيهم وامهم بل لاهتهم ايضاً اذ خلصوهم من شديد الضيق
واجلسوهم على منصة اجدادهم التي كانوا قد طرحوا عنها فدونك هذه المبالغات
والعلاقات التي لم تكن لتنتهي الى اليوم في شرقنا وكانت هذه الاحداث لسنة
١٦٨ ق م (بوليب فصل ٩٢ ك ٢٩ ق ١١ وطيطوس ليف ك ٤٥ وديودور الصقلي
ك ٣١ وابيان في السوريين فصل ٦٦ والقديس بوسيتينوس ك ٣٣ فصل ٣) والى ذلك
اشار دانيال اذ قال (فصل ١١ عد ٢٨) فيرجع (انطيوخس) الى ارضه بمال
كثير ويجعل قلبه على العهد المقدس (كما رأيت انه صنع في هيكل اورشليم)
ثم يرجع الى ارضه . وفي الميعاد يعود ويُقبل الى الجنوب (بحملته الرابعة)
ولكن لا تكون الا و اخر كالارائل . لان سفن كتيّم (سفن الرومانيين) تأتي
عليه فيكشب ويرجع ويستشيط على العهد المقدس فيفعل ثم يرجع ويلتفت الى

عانه من مشاق الحرب (بوليب فصل ٨ وطيوطوس ليفك ٤٧)

﴿ عدد ٤٢٨ ﴾

﴿ في حملة انطيوخس الرابعة على مصر ﴾

لما اتصل بانطيوخس خبر اتفاق الملكين الاخوين في مصر استشاط غضباً وعزم ان يفرغ قوته في المناوأة لهما فسير اسطوله الى قبرس للاحتفاظ عليها وسار بجيش عرمرم عامداً الى الاستيلاء على مصر غير مستر غرضه كما كان يفعل قبلاً فالتقاء في طريقه رسل من قبل فيلوماتور يقولون له انه غير جاحد نعمته بل يعترف انه لم يل مصر الا باياديه ويستحلفه بان لا ينقض بسلاحه واعتسافه ما بناه بحلمه وان يكشفه بما يجب فلم يصانع انطيوخس هذه المرة ولم يداهن بل جاهر بانه عدو للاخوين كليهما وقال للرسل انه يرغب في ان تترك له قبرس وبالوز الى ما شاء الله مع جميع الارضين الواقعة على ضفة النيل من جهة بالوز وانه لا يصالحهما الا على هذه الشروط وعين يوماً لرد الجواب له ولما انقضى ذلك اليوم زحف بجيشه الى مصر وانتهى الى منف مخضماً البلاد التي اجتاز بها ثم وافاه رسل سائر البلاد مستسلمين اليه وركب طريق الاسكندرية عازماً ان يحاصرها فتدين له مصر وقد كان فاز بما تمنى لو لم يلتق به الوفد الروماني هناك ويحمد جذوة عزمته ويعطل مقاصده لانه لما اشرف على الاسكندرية خرج للقائه بوبليوس احد وفد الرومانيين وكان انطيوخس يعرفه في رومة حيث كان رهينة فبسط يده اليه ليحييه تحية صديق قديم فامسك بوبليوس واراد ان يعلم اولاً اصدقاً لرومة يحيي ام عدواً لها وبرز له درج وفادته وسأله ان يقرأ فقرأه وقال انه يفاوض مستشاريه ويحييه عما قبل فعنق بوبليوس لطلبه مهلة وخط بمصاه على الرمل دائرة حول انطيوخس وانتهره قائلاً : اوجب حكومة رومة قبل ان تخرج من الدائرة التي خطتها لك ، فدهش

يبقى لهما بعد طردهما من الملك الا ان يفرآ الى رومة ولا يليق بالشعب الروماني ان يهمل حلفاءه دون انجاد ولا امداد في اقصى حاجتهم اليهما . فكان لكلامهم اشد وقع في قلوب رجال الندوة ولم يكن من السداد في سياسة الرومانيين ان يتركوا انطيوخس يعظم ويبدسط سطوته على سورية ومصر فاوفدوا ثلاثة رجال الى مصر يبلغون انطيوخس وبتلمائس ان يتكبا عن كل عدوان وينكصا عن كل حرب ومن خالف منهما لم يعتده الشعب الروماني صديقاً ولا حليفاً

وكان قبل سفر الوفد الروماني من رومة ان شخص الى الاسكندرية عمدة من الرودسين لتعاطي الصلح بين الملكين ومضوا الى انطيوخس واكثروا من ايراد الحجج الداعية الى الصلح فقاطعهم الحديث قائلاً لا حاجة الى هذا التطويل ان اتاج لأكبر الاخوين وانا عاهدته وسالته فان دُعي وأجلس على عرش الملك انقضت الحرب قال هذا وجل غرضه منه ان يلقى الفتنة ويوقد الحرب بين الاخوين حتى اذا انتهكتهما عاد اليهما وكان رأى من نفسه عجزه عن فتح الاسكندرية فانصرف بجيشه عنها وولى بتلمائس فيلوماتور ابن اخته على سائر البلاد واستبقى لنفسه بالوز (فرما) لتكون له بمنزلة مفتاح لمصر ليدخلها كلما عنَّ او طاب له وبعد ان دبر ولايات مصر كما حسن له عاد الى انطاكية سنة ١٦٩

على ان احتفاظ انطيوخس على بالوز لنفسه فتح عيني بتلمائس فيلوماتور فصحا من سكر ترفه وادرك ان خاله لم يستبق لنفسه مفتاح مصر الا حتى اذا اجهدته واخاه الحرب بينهما واعجزتهما عن دفعه التقم مملكتهما كفريسة له ولذا ارسل يقول لاخته انه راغب في مصالحته واتمت قلوبطرة اختهما الوفاق بينهما على ان يملك الاخوان في مصر ممآ وعاد فيلوماتور الى الاسكندرية وابسط الامان في مصر كلها وفرح اهلهـا لا سيما الاسكندريون لزوال ما

فاستشار بتمايس افرجات وزيريّه فاشاراه عليه ان يستدعي جميع قراد الجيش
 ويفاوضهم في طريقة للتخلص من المنازلة وبعد مفاوضات عديدة اجمع رأيهم
 على ان قرأّن الاحوال تقضي عليهم بمصالحة انطيوخس وان يكاف سفرًا دول
 اليونان الذين في الاسكندرية ان يتوسطوا الصالح ففنى هؤلاء السفراء يصحبهم
 مفوضان من قبل بتمايس الى انطيوخس فتقباهم بالترحاب واكرم مثواهم
 ووعدهم ان يصني في الغد لما يكشفونه به ولما كن اليوم الثاني تكلم سفير
 اخائيا اولاً ثم غيره من السفراء واجمعوا على ان اولاي وزير بتمايس فيلوماتور
 هو الذي تسبب بالحرب بسوء تصرفه وحمله الملك الصغير الس عليها وتطرقوا
 الى مدح الملك الجديد وتخمين غضب انطيوخس عليه ليستجابه الى تعاطي
 الصلح معه فوافقهم انطيوخس على ما ذكروا من سبب الحرب واخذ يؤيد
 حقه في الاستيلاء على فلسطين وسورية المجوفة مورداً حججه على ذلك وبرز
 صكوكاً تبين منها حقه في الولاية على هذين الاقليمين حتى اقر له به اعضاء
 هذه الالجنة (بوليب فصل ١٨) وارجأ الكلام في شرائط الصلح الى وقت
 اخر وجعلهم يرجون عقده

على انه بعد هذا الجواب ارتحل من محله وحل تجاه الاسكندرية
 واخذ في حصارها ولما رأى ذلك بتمايس افرجات واخته قلوبطرة وجها وفداً
 الى رومة يشكون سوء حالهما ويستجدان الشعب الروماني فيل الوفد
 امام رجال الندوة وعليهم ثياب الحداد وقالوا ان جميع الشعوب والملوك يحلون
 سلطة الشعب الروماني ولا سيما انطيوخس لما لهذا الشعب الكريم عليه من
 الايادي وعليه فاذا ابله رجال الندوة انهم يستعجلون محاربة الملوك هم حلفاء
 لهم انصرف انطيوخس للحال ولا مرية عن الاسكندرية وعاد بجيشه على عقبه
 الى سورية واما اذا ابت حكومة رومة اجابة سؤل بتمايس وقلوبطرة فلا

الاسوار واوشك ان يأخذ المدينة فهرب منلاوس الى القلعة وضقق ياسون يذبح اهل وطنه بغير رحمة ولم يفظن ان الفقر بالاخوان انما هو عين الخذلان لكنه لم يحز الرياسة لان الجمهور تقوى عليه فهرب ثانية الى ارض بني عمون فطرده ارتاس زعيم العرب وجعل يفر من مدينة الى اخرى والجميع ينبذونه ويمقتونه وقت من هو قتل لاهل وطنه حتى دحر الى مصر ومات ثم غرباً جزاءً لتغريبه كثيرين ولم يبكه احد عقاباً له لانه ابكى كثيرين ،

ولما سمع انطيوخس بثورة ياسون اتهم اليهود بالانتقاض عليه فزحف من مصر ببعض جيشه واخذ اورشليم عنوة وامر جنوده ان يقتلوا كل من صادفوه ويذبحوا المختبئين في البيوت فطفقوا يهلكون الشبان والشيوخ والنساء والاطفال حتى اهلك منهم ثمانين الفا في ثلاثة ايام وبيع منهم عدد ليس باقل من عدد القتلى ودخل الهيكل وكان دليله منلاوس الخائن للشريعة والوطن واخذ من الآتية المقدسة مع ما اهدته ملوك الاجانب تكرمة للموضع المقدس فكان ما حمله انطيوخس من الهيكل الفا وثمان مئة قنطار وبادر الى الرجوع الى انطاكية وكان ذلك لسنة ١٧٠ ق م طالع ايضاً سفر المكابيين الاول (ف) عد ٣١ وما يليه

﴿ عد ٤٢٧ ﴾

﴿ في حملة انطيوخس الثالثة على مصر ﴾

قد مرّ (في عد ٤٢٥) ان الاسكندرانيين اسقطوا بتلمائيس فيلوماتور عن منصة الملك اذ رأوه اسير خاله انطيوخس وورقوا اليها بتلمائيس افرجات اخاه فلما بلغ ذلك انطيوخس تذرّع به للعود الى مصر فجهز حملته الثالثة عليها مظهرًا انه يريد ارجاع ابن اخته الملك المعزول الى ملكه ومبطنًا الاستيلاء المطلق على مملكة مصر وسار بجيشه توّأ الى الاسكندرية عامداً الى ان يحاصرها

منلاوس لم ينر الملك ما وعد به من الاموال واستغلف ليسيماكوس اخاه وسرق آية ذهبية من الهيكل اهدى بعضها الى اندرونكس الذي كان الملك اقامه نائباً عنه مدة غيابيه في طرسوس (ترسيس) وباع بعضها في صور وغيرها فاقام اونيا الحجة عليه وهو معتزل في دفنة (على مقربة من انطاكية) فاغرى منلاوس اندرونكس ان يقبض على اونيا فارسل اليه رجلاً خدعه وعاهده بقسم حتى خرج من حماه فاغتاله ولم يرعَ للعدل حرمة وشق على كثير من سائر الامم قتله بغياً ولما عاد الملك الى انطاكية رفع اليه الامر فاستأجداً فزاع الارجوان عن اندرونكس ومزقَ حلاله واطافه في المدينة وقتل قاتل اونيا في المكان الذي اغتاله فيه واما ليسيماكوس فسلب ايضاً باغراً منلاوس اخيه كثيراً من مال الاقداس وذاع خبر سلبه واجتمع الجمهور عليه فساح ثلاثة الاف رجل للتنكيل بهم فتناول بعضهم حجارة وبعضهم هراوى وبعضهم رماداً حثوه من كل جانب على اصحاب ليسيماكوس فجرحوا بعضاً وصرعوا بعضاً وهزموهم باجمعهم وقتلوا سالب مل الاقداس عند الخزانة ورفع كبراى اليهود الدعوى على منلاوس الى الملك وهو في صور ورأى منلاوس نفسه محكوماً عليه فارشي بعالمائوس احد اعوان الملك بمال جزيل فاستمال الملك اليه وحكم ببراءته وهو علة كل شر وقضى بالموت على ثلاثة رجال من اليهود كان الجمهور ارسلهم لاقامة الدعوى عليه وحل بهم العقاب الجائر فشق هذا الجور حتى على الصوريين وبذلوا نفقات دفنهم بسخاء واستقر منلاوس في الرابسة وكان يزدد خبثاً وشرّاً وضراً لاهل وطنه . . وجاء في الفصل الخامس في سفر المسكابين الثاني المذكور (عده وما يليه) ما مؤداه . . وارجف قوم ان انطاكيوكس مات في مصر فاتخذ ياسون (الذي كان فر الى بلاد العمونيين) جيشاً ليس باقل من الف نفس وهجم على اورشليم بغتة ودفع الذين على

يشوع فبناه ياسون وهو لفظ يوناني كما روى يوسفوس (في تاريخ اليهود
 ك ١٢ فصل ٥) وقد ذكر لنا خبره سفر المكابيين الثاني (فصل ٤ عد ٧ وما
 يليه) فقال ما لمخصه ، انه وقد على الملك ووعد به ثلاث مئة وستين قنطار
 فضة (مليون وتسع مئة وثمانين الف فرنك) وثمانين قنطار (اربع مئة
 واربعين الف فرنك) من دخل اخر وضمن له فوق ذلك مئة وخمسين قنطاراً
 غيرها ان رخص له الملك في اقامة مدرسة لترويض الشبان وان يكتب اهل
 اورشليم في رعوية انطاكية فاجابه الملك الى ذلك وتقلد الرياسة وما لبث ان
 صرف شعبه الى عادات الامم والحق الاختصاصات التي نعم بها الملوك على
 اليهود وابطل رسوم الشريعة وادخل سنناً تخالفها واقام مدرسة لترويض
 الشبان وساق نخبتهم اليها فتمكن الميل الى عادات اليونان والتخاقي باخلاق
 الاجانب حتى لم يعد الكهنة يحرصون على خدمة المذبح واستهانوا بالهيكل
 وكانوا يستخفون بآثر اباؤهم ويتفاسون بمفاخر اليونان ولذلك احاطت بهم رذيلة
 شديدة لان مخالفة شريعة الله لا تذهب سدى ولما جرت في صور المصارعة
 التي كانت تجري مرة في كل خمس سنين وكان الملك حاضراً ارسل ياسون رسلاً
 ومعه مئة درهم فضة لتقدم ذبيحة لهرقليس (هرقل الاله) فاستهجن
 لرسل اتفاقهما على الذبيحة فقالوا ان تنفق في بناء سفن واستمر ياسون في
 الحربية ثلاث سنين (اي من سنة ١٧٤ الى سنة ١٧١) على ان الله لم يترك هذه
 الجرائم دون عقاب لان ياسون الذي قتل اخاه قتله منلاوس وذلك ان ياسون
 وجه منلاوس هذا الى الملك يحمل اليه اموالاً ويفاوضه في امور مهمة فتزاف
 منلاوس الى الملك واحال رياسة الاحبار الى نفسه بان زاد ثلاث مئة قنطار
 فضة على ما اعطى ياسون فرجع ومعه اوامر الملك وكانت له اخلاق غاشم
 عنيف واحقاد وحش ضار فطرد ياسون وفر الى بلاد العمونيين لكن

فيلوماتور) بجيش عظيم فيتهيج ملك الجنوب للقتال بجيش عظيم قوي جداً لكنه لا يقوم لانهم يفكرون افكاراً عليه والذين ياكلون طعامه هم يكسرونه فيطمي على جيشه ويسقط قتلى كثيرون وقابا هذين المملكين انما هما لاسوء يتكلمان بالكذب على مائدة واحدة وذلك لا ينجح .

﴿ ٤٢٦٤ ﴾

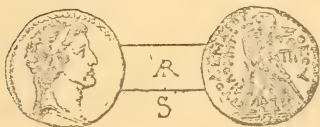
﴿ تراف اليهود الى انطيوخس واخذهم اورشليم وانتهاه الهيكل ﴾

ان معاشرة اليهود لاسيادهم اليونان في مصر وسورية ابعدتهم شيئاً فشيئاً عن ايمان اجدادهم وعاداتهم الحميدة فنشأ بينهم حزب يمنح الى اقتباس تصورات اليونان والعمل بعاداتهم وكان مركز هذا الحزب اورشليم وصحابه بعض الشبان المقلقين ذوي المطامع وحسبوا تسنم انطيوخس عرش الملك وسيلة يتزلفون بها اليه لنفوذ كلمتهم في اليهودية واتخذ الملك ذلك ذريعة للامدخاله في امور قومهم ودينهم وارسلوا اليه نفرانهم يكشفونه بما في نفوسهم ويستميحونه ان يطلق لهم العمل به فتلقى رسالهم بالترحاب واباحهم العمل بكل ما نواوا فاقاموا مدرسة وثنية في المدينة المقدسة واستطرقوا عادات اليونان وهذا ما اشار اليه صاحب سفر المسكابين الاول (فصل ١ عدد ١٢ وما يليه) حيث قال : وفي تلك الايام خرج من اسرائيل ابناء منافقون فاغروا كثيرين قائلين هلم نعتد عهداً مع الامم حولنا فانا منذ انفصلنا عنهم لحقتنا شرور كثيرة فحسن الكلام في عيونهم وبادر نفر من الشعب وذهبوا الى الملك فاطلق لهم ان يصنعوا بحسب احكام الامم فاثبتوا مدرسة في اورشليم على حسب سنن الامم وعملوا لهم غلفاً واربدوا عن العهد المقدس ومازجوا الامم وباعوا انفسهم لصنيع الشر .

وكان من هؤلاء رجل اسمه ياسون اخو اونيا الثالث رئيس الاحبار

سوّلت له نفسه ان يأخذ الرئاسة من اخيه قتراف الى انطيوخس وكان اسمه

كصديق وسيدب ويأكل على مائدته واظهر انطيوخس من نفسه اولاً ان يدبر
مملكة ابن اخته كوصي عليه حتى اذا تمكن في البلاد فعل ما شاء فيها وانتهب
وجنوده كل نفيس فيها (مكابيين ١ فصل ١ عد ١٧ الى ٢٠ ومكابيين ٢ فصل ٥
عد ١ وايرونيئوس في تفسير نبوة دانيال وديودور في المنتخبات صفحة ٣١١)
اما اهل الاسكندرية فلما رأوا ملكهم بتلمائس فيلوماتور امسى اسير
خاله انطيوخس واطاق له التصرف بملكه كيف شاء اعتبروه ساقطاً من منصة
الملك فرقوا اليها اخاه سنة ١٦٩ وسموه اولاً بتلمائس افرجات اي المحسن
ولما رأوا سوء تعمرفه لقبوه كاشرجات اي المسمى ثم سموه فيسكون (اي
البطن الذي لا يهيمه الا بطنه) لانه كان منهوماً مولعاً بالآكل اما بتلمائس
فيلوماتور فلم يكن وغداً او جباناً بطبعه لكن اولاي الحصي وزيره المذكور
عوده النرف والمكوف على الملاذ في صبوته يستمر على ذلك في شبابه ويظل
هذا الوزير الحائن قابضاً على زمام الملك مدبراً شؤونه كما يطيب له
وهذه صورة لسكة بتلمائس السادس فيلوماتور قفي الوجه الاول مثال رأسه
متوجاً وفي الوجه الثاني مثال نسمر عليه سعف نخل واقف على صاعقة . وقد
كتب عليها بتلمائس فيلوماتور



وقد تمت بذلك نبوة دانيال حيث قال (فصل ١١ عد ٢٥ وما يليه)
ويستهض ملك الشمال انطيوخس ايفان قوته وقلبه على ملك الجنوب (بتلمائس)

(مكابيين ٢ فصل ٤ عدد ١١) ومصر على اورشليم فاستقبله اهلها بعظم الاحتفاء ولم يغنهم ذلك عن شره وقسوته بعداً عليهم وعلى اليهود اجمعين واجتاز الى فونيقي وعاد الى انطاكية .

ثم اوفد ابولونيوس المذكور الى رومة ياتمس معذرة له في ابطائه عن اداء قسط الغرامة في اجله ودفعه حينئذ ثم قدم لبعض وجهاء الشعب آنية ذهبية من قبل مولاه وسأل تجديد المهدة معه والمودة له كما كانتا في ايام ابيه محققاً انه حليف امين مخلص الاخاء للرومانيين وانه لم ينس تفضاهم عليه ونظفهم به اذ كان رهينة عندهم وكانوا يعاملونه كملك فماد ابولونيوس وصحبه في وفادته شاكرين لما لقوه من الاكرام والتجلة من قبل رجال الندوة والشعب (طيطوس ليف ك ٤٢ عدد ٦) فاطمأن انطيوكس الى صداقة الرومانيين ورأى ان لا يتظر خروج اعدائه في مصر عليه فسار بجيشه الى تخوم مصر وارسل الى الرومانيين وفداً اخر يثبت لهم حقوقه على فلسطين وسورية المجوفة لكي يفهم عن المعارضة له لا تخاذهم حماية مصر فالتقى الجيشان المصري والسوري على مقربة من بالوز (المعروفة الان بفرما) وانتشب القتال سنة ١٧١ فاستظهر انطيوكس على المصريين واقتصر يومئذ على تحصين تخومه كيلا يكون لاعدائه سبيل او مطعم في الاجتياز الى فلسطين وعاد الى صور يقضي فصل الشتاء فيها واحل جنوده في جوارها وجد في التأهب لحمة اخرى على مصر حتى اذا كان الربيع سنة ١٧٠ سير جيشه براً واسطوله بحراً لمناواة بتلميس فالتصر عليه ثانية واخذ بالوز وتوغل في مصر ونهى جنوده عن قتل المصريين فاناله حمله مياهم اليه فكان كلما انتهى الى بلد خرج اهله اليه مستسلمين فاخذ القطر المصري كله الا الاسكندرية . اما بتلميس ابن اخته فلما أخذ في الحرب واما اتى طائفاً الى خاله انطيوكس فاكرم مثواه وكان يعامله

الاول (فصل ١ من عدد ١١ الى عدد ٦٧ وفي الفصلين الثاني والثالث والسادس من عدد ١ الى عدد ١٦) وسفر المكابيين الثاني (من الفصل ٤ عدد ٧ الى الفصل التاسع عدد ٢٩) كما سترى

﴿ عدد ٤٢٥ ﴾

﴿ في غزوتي انطيوخس ايفان الاولين لمصر ﴾

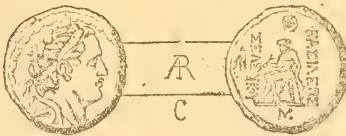
كانت قلوبطرة اخت انطيوخس تدبر مملكة مصر بعد وفاة زوجها بتلميس ايفان بما انها وصية على ابنها بتلميس فيلوماتور (اي محب امه) وقد احسنت القيام بهام الملك واحكمت اصلاح شؤونه على انها ادركتها الوفاة سنة ١٧٣ ق م فمهد بتدبير الملك الى ليناى احد اشرف البلاد وبترية الملك الصغير الى اولاي احد الخصيان فطالبوا انطيوخس بان يرد على ملكهما فلسطين وسورية المجوفة فكان هذا الطلب باعثاً على الحرب بين المملكتين وكان المصريون يحتجون بان هذين الاقليمين وقعا منذ بادى بدء قسمة الملك بين خلفاء اسكندر في نصيب بتلميس الاول واستمرا كذلك الى ان غصبهما انطيوخس الكبير من بتلميس ايفان ثم وهبهما مهراً لابنته ام الملك بمقتضى تهمة الصلح بين انطيوخس الكبير وبتلميس ايفان اما انطيوخس ايفان فكان يجحد الامر ويدعي ان سوريه كلها مع فلسطين وسورية المجوفة وقعت بعد قسمة مملكة اسكندر في نصيب سالوقوس نيقاتور وان شرط هبة الاقليمين مهراً لم يكن الا تلجئة فهو فاسد باطل لم يعمل به. وكان حيثئذ بلوغ بتلميس فيلوماتور السنة الخامسة عشرة من ملكه واعدت الحفلات للاحتفاء بتويجه على عادة المصريين فارسل انطيوخس ابولونيوس احد كبراء دولته ليهني الملك وجل غرضه ان يكشف عما هناك من المقاصد والاستعداد لاخت فلسطين وسورية المجوفة ولدى عوده انبأ الملك بتصميم المصريين على الحرب فسار الى يافا متفقداً تخوم البلاد آمراً بتحصينها

والمجنون والاحمق ولم يكتف بل قلب ايفان بل سعى نفسه في بعض مسكوكاته
 الهاً وغازياً وقد وصفه بوليب المؤرخ الذي كان معاصراً له بما ياتي . انه كان
 يحب العزلة عن قصره واعوانه فيطوف هنا وهناك في المدينة مصحوباً بخادم
 او خادمين فقط وكان كثير اتردد الى حوانيت الصاغة الذين يصنعون الحلى
 الفضية والذهبية مكثراً البحث مع الحفارين والنقاشين مبدئاً غرامه بصناعتهم
 وكان يود مخالطة سفلة القوم ومحدثتهم وياكل ويشرب مع ضيوفهم متطفلاً
 على موائدهم واذا علم ان بعض الشبان الناموا في موضع للهو باغتهم بحضوره
 بينهم وكان اكثرهم يفر منه وكان يتعرى من ملابسه الملكية ويتدثر بالوشاح
 الروماني فيأخذ بييد بعض السفلة ويعانق غيرهم ويسالهم ان يتخبوه لمقام
 في مملكته فاذا حاز الانتخاب استوى على كرسي من عاج على عادة الرومانيين
 وسمع الدعاوي متأنياً وابدى الرصانة والغباية في احكامه حتى حار فيه العقلاء
 فكان بعضهم يحسبه ساذجاً وبعضهم ممسوساً وكان في تنويله المواهب للناس
 يهب بعضهم عظيماً وبعضهم ثمراً وبعضهم ذهباً ويكرم احياناً من لم
 يعرفهم ولم يرهم وكان يستحم في الحمامات التي يستحم بها عامة الناس وعند
 تكرارهم فيها ، فهذه الصفات وصفه بوليب (ك ٢٦ فصل ١٠) وغيره من
 المؤرخين وقالوا انه كان مولماً بالسكر بنيفضاً للوجهاء متقلباً قسياً كنيرون

ولذلك صح ما تنبأ به عليه دانيال اذ قال (فصل ١١ عدد ٢١) . ويقوم
 مكانه (اي مكان سلوقوس الرابع) حقير لا يعطى مزية ملك لكنه يدخل
 بدسيسة ويحوز الملك بالتماق . (لاومان واخيه كما مرّ ولبعض كبرآ قومه)
 وهو لم يملك ملكاً شرعياً لان الملك كان يحق لديمتريوس ابن اخيه سلوقوس
 وقد جاء ذكره في الاسفار المقدسة اكثر من كل من سواه لسبب اضطهاد
 اليهود فقد ذكره دانيال (فصل ١١ من عدد ٢١ الى عدد ٤٥) وسفر المكابيين

بعد ان ملك احدى عشرة أو اثني عشرة سنة وتمت بذلك نبوة دانيال
(فصل ١١ عد ٢٠) حيث قال « ويقوم بعده (اي بعد انطيوخس الكبير) من
يجيز المختاس (اي يودي الرومانيين المختلسين غرامة الحرب) في فخر المملكة
وفي ايام قلائل ينكسر لا في غضب ولا في قتل ، وفي رواية اخرى « ويقوم
مكانه رجل خامل الذكر وليس اهلاً لاسم ملك فيهلك بعد سنين قلائل لا
بقتل ولا بقتال ،

ودونك مثلاً لسكة سلوقوس الرابع حيث ترى في الوجه الاول
مثال راسه والتاج عليه وفي الوجه الثاني رسم ابولون وفي يمينه سهم وفي شماله
فوس وقد كتب عليهما باسيلوس سلوقوس اي الملك سلوقوس



﴿ عد ٤٢٤ ﴾

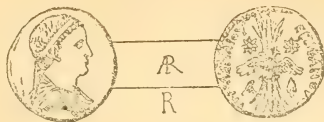
﴿ في ملك انطيوخس الرابع الملقب ايفان وصفاته ﴾

لما كان انطيوخس عائداً من رومة مرّ باثينا فبلغه فيها منى اخيه سلوقوس
الرابع وان هليودورس الدعيّ جماً غفيراً من المحاربين وان بلمائس ملك مصر
يدّعي ملك سورية مدلى اليه بنسب امه بنت انطيوخس الكبير واخت سلوقوس
وانطيوخس هذا فلجأ انطيوخس الى او مان ملك برغام واخيه اثال فعاوناه على
طرد هليودورس وارتقاه عرش الملك واخذ لنفسه لقب ايفان وتأويله
الشريف على ان اخلاقه السيئة الذميمة جعلت بعضهم بسميه ايمان وتأويله

الشوارع باسقاط ايديهن الى السماء وشخص هليودورس الى الحزاة بشرطه
 لكن الله صرع كل من اجتراً على الدخول الى الهيكل واخذهم الانحلال
 والرعب وظهر لهم فرس عليه راكب مخيف وجهازه فاخر وضرب هليودورس
 بحوافر يديه وترآى له فتان عجبيا القوة بديما البها، فوقفا على جانبيه يجلدانه
 جلداً متواصلاً حتى اثنناه بالضرب فسقط لساعته على الارض وغشيه ظلام
 كثيف فحملوه الى الخارج وهو ابكم لا يبدي حراكاً فبارك اليهود الرب
 الذي مجد مقدسه وسأل بعض اصحاب هليودورس اونيا الخبر ان يتهل الى
 العلي ليمن عليه بالحياة اذ كان اصبح على اخر رومق وخشى الخبر ان يتهم اليهود
 بمكيدة كادوها لهليودورس فقدم الذبيحة من اجل خلاصه فظهر الفتان بهيتهما
 الاولى لهليودورس وقال له عليك بمجزل الشكر لاونيا لان الرب من عليك
 بالحياة من اجله وانت فاخبر الجميع بقدرة الله العظيمة فقدم هليودورس
 ذبيحة للرب وخشع اليه وشكر اونيا ورجع بجيشه الى سلوقوس معترفاً بما
 عاينه وعاناه من اعمال الله ولما سأله الملك من يراه اهلاً ليرسله الى اورشليم
 قال ان كان لك عدو او صاحب دسياسة فارسله الى هناك يمد اليك مجلوداً
 ان نجما فان في الموضع قدرة الهية لا مطالة.

اما سلوقوس الملك فجزاه الله عن هذه الجريمة بيد من ارسله اسباب
 الهيكل وذلك ان انطيوخس الكبير كان قدم ابنه الاخر انطيوخس رهينة
 للرومانيين بمقتضى شرائط عهدة الصالح كما مر واستمر انطيوخس هذا في
 رومة ثلث عشرة سنة واحب سلوقوس ان يستقدمه اليه لداع يعلمه الله فارسل
 ابنه الوحيد المسمى ديمتريوس ليكون بدلاً منه في رومة فاصبح كلا وارثي
 الملك بميدى عن سلوقوس فابنه اسفره الى رومة واخوه لانه لم يكن عاد اليه
 فاتهن هليودورس فرصة غيابهما فهدس سماً للملك ليأخذ تاجه فأت سنة ١٧٥

عليها بتلاميذ ابيمان



ولم يكن في ايام سلوقوس الرابع ما يستحق الذكر الا ما رواه لنا صاحب سفر المكابيين الثاني في الفصل الثالث وهو ان اورشليم كانت حينئذ عامرة آمنة وسنن الله محفوظة بعناية اونيا الكاهن العظيم حتى ان سلوقوس كان يؤدي من دخله الخصاص جميع النفقات اللازمة لتقديم الذبائح ووقع خصام بين سمعان من سبط بنيامين الذي كان مقلداً الوكالة على الهيكل وبين اونيا الحبر لظلم اجراءه على المدينة فانطلق سمعان الى ابلونيوس قائد جيش سلوقوس في بقاع سورية وفونيقيا واخبره ان الخزانة التي في اورشليم مشحونة بالاموال وان ذلك لا يختص بتقديم الذبائح فاعلم ابلونيوس الملك بذلك وهو لحاجته المعاومة لالعمال ارسل هليودورس وامره بحجب هذه الاموال ولما بلغ اورشليم احسن اونيا ملتقاه فحدثه هليودورس بما كوشف به الملك وسأله عن حقيقته فاجابه الحبر ان ذلك المال هو ودائع الارامل واليتامى وانه كله اربعون قنطار فضة (نحو مئتي الف فرنك) ومئتا قنطار ذهب (نحو ستة ملايين فرنك) ولا يجوز هضم حق من ائتمنوا قداسة الهيكل ومهابته فاصر هليودورس على تنفيذ امر الملك بحمل الاموال الى خزائنه وكان في المدينة ارتعاش شديد وانطرح الكهنة بجلالهم امام مذبح الرب خاشعين وكاد فواد اونيا الحبر يتقطر لعظم المصاب وتبادر الناس افواجا للصلاة العامة في الهيكل وازدجت النساء في

بشرى ولادته وذهب كثيرون من اعيان سورية ووجهائها الى الاسكندرية
 للتهنئة بمولده ولما كان يوسف ابن اخت اونيا الحبر (قد مر ذكره) هرمأ لم
 يتمكن من المسير ارسل هركان اصغر بنيه وكان هركان ذكياً رقيقاً لطيف
 المحاضرة فرحب الملك والملكة بهولاً الاعيان وادبوا لهم فاراد بعض الجاسا
 ان يسخر من هركان لصغر سنه فوضعوا امامه العظام التي جردوا اللحم عنها
 وقال احدهم للملك : هاك مولاي كم من العظام امام هركان فكذلك ابوه
 يلتقم دخل سورية كلها . لان الملك كان اقطعه اياها فضحك الملك وقال
 لهركان من اين لك هذه العظام كلها فاجابه : لا عجب مولاي لان الكلاب
 تاكل اللحم مع العظام كما صنع هولاء . واما الناس فياكون اللحم ويتروكون
 العظام كما صنعت فضحك الملك حتى استلقى وخجل من عبثوا به وقدم هركان
 وحده اكثر مما قدمه اعيان سورية معاً فاحرز مسرة الملك والملكة واجابه
 واكرماه

وعزم بتلاميذ ايفان ان يثير حرباً على سلوقوس ملك سورية واخذ
 يستعد لها فسأله احد اعوانه من اين له المال لثقة هذه الحرب فقال له ان
 اصدقائه يغنونه عن المال فتوهم اعوان الملك وعماله انه يريد ان يثاقم بنفقات
 الحرب وكان تمسف الرعية وجار فيها وتوفرت ثوراتهم عليه وكان عماله يثرون
 نفقهم على اداء فروض الامانة له ففسدوا له سمأ فضى به سنة ١٨١ بعد ان
 ملك اربمأ وعشرين سنة وخلفه ابنه بتلاميذ محب امه المار ذكره وعمره
 ست سنين وكانت امه قلوبطرة تدبر الملك

وهذا مثال لسكة بتلاميذ الخامس فترى في الوجه الاول صورة
 راسه والتاج عليه وفي الوجه الثاني صورة ساعة . مجنحة وقد كتب

انطيوخس في هيكمل النّاية لعاد الى اليهودية ومصر ليحشد ما يفي به غرامة
الرومانين وليشأّر من ملك مصر ولهذا نرى اليهود الذين كتبوا الرسالة
المثبتة في اول سفر المكابيين الثاني الى اخوانهم المتوطنين في مصر يقولون
« انهم شكروا الله الشكر الجزيل على انه خلصهم من اخطار جسيمة » وقد
رقي انطيوخس هذا منصة الملك سنة ٢٢٣ ق م واستمر عليها الى سنة ١٨٧ فمدة
ملكه ست وثلاثون سنة وخلفه ابنه سلوقوس الرابع

الفصل الخامس

❦ في سلوقوس الرابع وانطيوخس ايفان ابني انطيوخس الكبير ❦

❦ ٤٢٣ د ❦

❦ في سلوقوس الرابع ❦

خلف انطيوخس الكبير بكره سلوقوس الرابع ولقب فيلوباتور اي محب
ابيه وكان حامل الذكر ذليلاً لاذلال الرومانين مملكة سورية واثالمها بغرامة
الحرب اذ كان يترتب عليه بمقتضي عهدة الصلح مع ابيه ان يدفع لهم كل سنة
الف وزنة وهو عبارة عن خمسة ملايين وخمس مئة الف فرنك وقد مرّ ان
بتلامييس ايفان ملك مصر كان تزوج بقلوبطرة ابنة انطيوخس فولدت في سنة
وفاة ابوها ابناً خلف اباه وسمي بتلامييس فيلوماتور اي محب امه وروى
يوسيفوس (في تاريخ اليهود ك ١٢ فصل ٤) ان اهل المملكة كلها سروا

مبرحة على الجبل في ارض غربة .

وقد كان في تفسير هذه الايات وتوفيق احداها مع الاخرى اشكال عند المفسرين لاسيما لعدم التفريق بين انطيوخس وانطيوخس بعدد او لقب كما نضع الان وقد سمي ثلاثة عشر ملكاً من ملوك سورية باسم انطيوخس ووهم كثير منهم ان انطيوخس الذي ذكر في الفصل الاول من سفر المكابيين الثاني انه قتل في الهيكل وانطيوخس الذي ذكر انه مات في مرضه انما هما واحد ولا يخفى ما في ذلك من التناقض البين بين موت احدهما قتيلاً وموت الاخر من مرض وان اتفق الخبران بذكر نهب هيكل فهب الكاتب غير ملهم فلا ينقض قوله الاول بقوله الثاني فالصحيح اذاً ان انطيوخس الذي قتل في الهيكل وجاء ذكره في الفصل الاول من سفر المكابيين الثاني انما هو انطيوخس الثالث الملقب بالكبير وقد ذكرنا آنفاً اقوال المؤرخين القدماء انه مات كذلك وان انطيوخس الذي مات مريضاً في الطريق والذي جاء ذكره في الفصل السادس من سفر المكابيين الاول وفي الفصل التاسع من سفر المكابيين الثاني انما هو انطيوخس الرابع الملقب بايفان مضطهد اليهود وهو ابن انطيوخس الثالث وقد اوجز صاحب السفر الاول بخبر موته واسهب صاحب السفر الثاني فيه (ماخص عن المعجم الكتابي لفيكورو في كلمة انطيوخس الثالث)

ان انطيوخس الثالث الكبير لم يضطهد اليهود كما فعل ابنه انطيوخس الرابع ايفان على انهم تحمواوا اشد الضيق ولا سيما في سني ملكه الاولى لدى حربه مع ملك مصر قال يوسيفوس (في تاريخ اليهود ك ٢١ فصل ٣) . ان محاربة هذا الملك (انطيوخس الكبير) لبتمايس محب ابيه ولابنه الملقب ابيغان اوقعت اليهود في اشد الضيق غالباً كان ام مغلوباً حتى كانوا حيثئذ اشبه بسفينة تلطمها الامواج من كل جهة اذ كانوا في وسط المتحاربين ، ولو لم يقتل

وذلك انه جاء انطيوخس ومن معه من اصحابه الى هناك متظاهراً بانه يريد ان يقارنها وفي نفسه ان يأخذ المال على سبيل الصداق . فابرز كهنة التناية الاموال ودخل هو مع نفر يسير الى داخل المعبد ثم اغلقوا الهيكل . فلما دخل انطيوخس فتحو باباً خفياً كان في ارض الهيكل وقذفوا حجارة رموا بها القائد ثم قطعوهم قطعاً وجزوا رؤوسهم والقوها الى الذين كانوا في الخارج ، ولكن جاء في سفر المكابيين الاول (فصل ٦ عد ١ فصاعداً) ما مؤداه . ان انطيوخس الملك كان يحول في الاقاليم العليا وسمع بذكر المائيس وهي مدينة بفارس مشهورة باموالها من الفضة والذهب وان بها هيكلآ فيه كثير من الاموال وسجوف الذهب والدروع والاسلحة فتي وحاول ان ينهب المدينة فلم يستطع لان اهل المدينة ثاروا عليه وقتلوه فهرب ومضى من هناك راجعاً الى بابل وجاءه مخبر بان الجنود التي وجهت الى ارض يهوذا قد انكسرت فهبت واضطرب جدا وانطرح على القرائش ووقع الغم في السقم ومات هناك انطيوخس في السنة المئة والتاسعة والاربعين . لتاريخ السلوقيين وجاء في سفر المكابيين الثاني (فصل ٩ عد ١ وما يليه) ما ملخصه . ان انطيوخس كان منصرفاً عن بلاد فارس بالخرى وكان قد زحف على مدينة اسمها بر سابويس وشرع ينهب الهياكل ويعسف المدينة فبادر الجموع الى السلاح فدفعوه فانهزم بالعار ولما كان عند احتامه بلغه ما وقع لنكانور واصحاب تيموتاوس في اليهودية فاستشاط على اليهود مهدداً فضربه الرب ضربة معضلة فلم يفرغ من تهديده حتى اخذه داء في احشائه ومغص اليم في جوفه ولم يتكف عن كبريائه بل كان يحث على الاسراع في السير حتى سقط من عجلة فترضضت جميع اعضاء جسمه حتى نتن جسده وانبعثت منه الديدان وتساقط لحمه فارعوى عن ضلاله وكتب الى اليهود رسالة رقيقة (مثبتة في الفصل المذكور) لكن الله لم يعف عنه بل مات بعد آلام

غيا به الى سلوقوس ابنه الذي جعله وريثاً له ولما انتهى الى بلاد الميلايين في فارس قيل له ان في هيكل يوبيتر بالوس كنزاً عظيماً فلم يقوَ الملك الوثني مع فاقته القصوى الى المسال على ان ينبذ هذه التجربة الشديدة وسوات له نفسه ذريعة تذرع بها لانهب محتجاً بان اهل هذه البلاد ثاروا عليه فدخل الهيكل ليلاً وابتر كلاً كان في الهيكل من اقدم الدهر فحنق الشعب وثار عليه وقتله وكل حاشيته وكان ذلك لسنة ١٨٧ ق م (روى ذلك سترابون ك ١٦ فصل ٧٤٤ والقديس يوستينوس ك ٣٢ فصل ٢ وديودور فقرة ٢٦ والقديس ابرونيوس في تفسير نبوة دانيال اذ قال (ف ١١ ع ١٩) • ويصرف (انطيوخس الكبير) وجهه الى حصون ارضه ويعثر ويسقط ولا يوجد •

وهذا مثال لسكة انطوكيس الكبير فقي الوجه الاول صورة راسه والتاج عليه وفي الوجه الثاني ابولون جالساً وبمينه سهم وفي شماله قوس كتب عليها باسيلوس انطيوخس اي الملك انطيوخس



قد مرّ ان كاتب سفر المكابيين الاول ذكر استعراذاً انطيوخس الكبير واستظهار الرومانين عليه لكن لم يقل شيئاً في موته وجاء في سفر المكابيين الثاني (فصل ١ عد ١٣ الى ١٦) • فانه اذ كان الملك في فارس يقود جيشاً لا يثبت امامه احد نكبوا في هيكل النانية بحيلة احتلها عليهم كهيئة النّانية •

يوردون بعض اعتراضات على بعض آياتهما نرد اكثرها في محالها
 اما كتاب السفر الاول فغير معروف ويظهر من قوله في آخره . وبقية
 اخبار يوحنا . . . مكتوبة في كتاب ايام كهنوته ، انه كتبه لبضع سنين من
 موت سيمان الذي كان سنة ١٣٥ ق م وربما كان ذلك قبل وفاة يوحنا هرکان
 سنة ١٠٧ وقد كتب هذا السفر بالعبرانية لقول القديس ابرونيوس ، في وجدت
 سفر المكابيين الاول بالعبرانية واما السفر الثاني فاليونانية وهذا ظاهر من
 نسق عبارته . على ان النص العبراني الاصلي مفقود الان وترجمته اليونانية
 عريقة في القدم لان يوسفوس اعتمد عليها في كتابه تاريخ اليهود وكثيراً ما
 انتحل كلماتها كلمة كلمة وله ترجمة سريانية قديمة طبعت في جامعة (الكتاب بعدة
 لئات) لاجاي الباريسه وفي جامعة ولتن اللوندنية وهي مأخوذة عن اليونانية
 وبينهما طباق بين

واما سفر المكابيين الثاني فليس تكلمة للاول بل هو مستقل بنفسه وهو
 قسمان حوي الاول وساتين من اليهود في فلسطين الى اخوتهم في مصر
 وينطوي الثاني على تاريخ بعض الاحداث واما كاتبه ففسير معروف ايضاً
 ويظهر انه كان في اورشليم وكان من اليهود المتخرجين بعلوم اليونان وقد كتب
 في اليونانية كما مر ولا يمكن ان يعين زمان كتابته لكن من المؤكد انه لم يكتب
 قبل سنة ١٢٤ ولا بعد سنة ٦٣ اذ اخذ بومبايوس اورشليم فيمكن ان يكون
 قد كتب في زمان يوحنا هرکان الاول الذي قضى سنة ١٠٧ او بعده

﴿ عد ٤٢٢ ﴾

﴿ مقتل انطيوخس الكبير وذكره في سفرى المكابيين ﴾

قد ارتبك انطيوخس في اعداد المال الذي وجب عليه للرومانيين فضى
 مطوفاً في اعمال المشرق يجبو ما يتكفل بوفاء الغرامة وترك تدبير ملكه مدة

بلاد الهند وماداي وخيار بلادهم واخذوها منه واعطوها لاومنيس الملك ، وكل ذلك يطابق ما روينا عن المؤرخين القدماء فالجزية الفاحشة والرهائن والتخلي عن كل البلاد الواقعة وراء جبل طورس رويناها عنهم كما رأيت وربما كانت كلمة الهند خطأ من النساخ صوابه بلاد اليونان في اسيا ولم يف انطيوخس الجزية المضروبة عليه كلها اذ لم يعيش بعد الصلح الاسنتين كما ستري فلزم من ملك بعده ان يفي ما بقي من انجمها في مدة السنين العشر مصداقاً لما جاء في الكتاب وقد اجمع كل المؤرخين القدماء الذين كتبوا اخبار هذه الاحداث ان اومنيس او اومان ملك برغام عاون الرومانيين بنفسه ورجاله على انطيوخس فاعطوه كلما طلب ولم يفرد كاتب سفر المسكابين الا بذكره ان الرومانيين قبضوا على انطيوخس حياً وهذا يؤذن به قوله عهدة شديدة الجور والقسوة عليه (ملخص عن معجم الكتاب لفيكورو في كلمة انطيوخس الثالث)

❦ ذيل في سفري المسكابين ❦

لما كنا نستشهد كثيراً سفري المسكابين في كلامنا الآتي كان الجدير بنا ان نظرف قرأنا بلجمة يتبين منها صحة هذين السفيرين وكاتبهما وترجمتهما وزمان كتابتهما فالكنيسة الكاثوليكية تحصي هذين السفيرين بين الاسفار المنزلة سنداً الى تقليد الاباء والمجامع منذ القرون الاولى للنصرانية وما حواه هذان السفيران من تاريخ سورية ومصر يطابق ما رواه المؤرخون العالميون القدماء وتاريخ السنين الوارد فيها يوافق كل الموافقة التواريخ التي تؤخذ عن مسكوكات الملوك اليونان في سورية ومصر وقد نفى البروتستانت السفيرين من عداد الكتب المنزلة على ان اكثر علمائهم الان يثبتون ان كل ما انطويا عليه من اخبار فلسطين والمسكابين يستوجب التصديق ولا مربة في صحته لكنهم

وعدم معارضة في عبور الدردنل قد وضع لنا حكمة في فمه ونيراً على عنقه ولم يبق له الا ان يذل لنا في كلما نريد واما رده عليّ ابني فلا يغيرني شيئاً فيما اني فرد اشكر له على هذا الاحسان وهذه الهدية الثمينة ولكن بما اني رجل الحكمة فلا يحق له ان يأمل شيئاً من قبلي فاذهب وقل له انه اذا وثق بي فليطرح سلاحه ويتقبل كلما يرض عليه من شرائط الصالح فهذا ما يشير به عليه صديق مخلص وامين له .

وقد رأى انطيوخس ان الشروط التي توضع عليه بعد الانكسار في الحرب لا تكون اشد عليه منها قبلها فاتر الحرب ولو غلب فيها على قبول شرائط الصالح المذلة له دونها واستعد للقتال وعرف ان شيبون مريض فارسل اليه ابنه وكان علة لشفائه وبعد ان عانق ابنه طويلاً قال له اذهب فقل لوفد الملك اني شاكر له وليس لي ما ابدى له به دليل عرفاني جميله الا مشورتني عليه ان يؤخر ايقاد الحرب الى ان يعلم اني عدت الى المعسكر لانه كان متخلفاً عن الجيش لمرضه وكان يأمل ان الملك يزيد النهر في غائلة الحرب اياماً عملاً بمشورة شيبون وكان جيشه سبعين الف راجل وثنى عشر الف فارس واربعة وخمسين فيلاً وكان جيش الرومانيين منظماً ورجاله مدربين في القتال وجيش انطيوخس ثقيفاً موثقاً من اخلاط من امم عديدة ولما طال المكث وجيش الملك لم يبد حراكاً خفى الرومانيون ان يدخل فصل الشتاء فيؤذي البرد رجالهم في الحميم فصفب القائد الروماني صفوفه للحرب واقترب من معسكر الملك فخرجت جيوش انطيوخس اليهم وانتشب القتال وظفر انطيوخس بفارسه على ميسرة الرومانيين ورأى مرقس اميلوس احد امراء الجيش فرار جنودهم فاسرع بفريق منهم منجداً ومونباً الهاربين على جبايتهم وامر جنده ان يبطشوا بطلائع الفارين فقتلوا واثر الفارون العود لساحة القتال على القتل فعادوا واضرموا

تملص من حرب جناها على نفسه دون روية في عواقبها وبمث وفد الى رومة
يعرض شرطاً للصالح وكان رئيس الوفد هركليد اليزنطي وكان يأمل عقد
الصالح بعناية شيبون الافريقي لان ابنه كان اسيراً عند انطيوخس فاستل
هركليد كلامه في الندوة الرومانية بالتماس عذر لمولاه عن قبول الصالح فيها
مضى لدواع قد زالت الان وانه لرغبته في ان يثبت للرومانيين انه لا يبقى
ماسكاً في اوربا بل يترك كما فيها للرومانيين قد تخلى عن ليسيماكيا واستقدم
جنوده منها وانه مستعد ان يتخلى عن ازير ولبسك واسكندرية في ترويا
وغيرها من المدن لمخاطبتهم كما طلبوا اليه اولاً وانه لا يأبى ان يدفع نصف
نفقات الحرب واختتم كلامه مذكراً رجال الندوة بتقلب الايام وعدم ثباتها
على حال وانه لا يمكن التمويل على حسن الحظ في كل آن ويكفي ان تشمل
تخوم ملكهم اوربا الواسعة الارجا وانهم اذا طمعوا ان يكون لهم شئ في
اسيا فلا يأنف مولاه من توليهم ما يتنون بحيث توضع تخوم راهنة لا يتجاوزونها
فبما بعد . فكان الجواب على كلامه ان مولاه تسبب في انتشار الحرب
فينرم بدفع نفقاتها كلها وانه لا يكتفي بتخليه عن المدن التي ذكرها بل يلزمه
ان يطلق الحرية لجميع سكان اسيا كما اطلقها لجميع اليونانيين وان ذلك يستلزم
تخليه عن كما كان في اسيا الصغرى وراة جبل طورس

ولما رأى هوكليد انه لم ينجح في الندوة حاول ان يستميل شيبون الافريقي
فاتاه واعداً من قبل الملك بان يرد عليه ابنه دون فدية ولجمله اخلاق الرومانيين
اسمعه ان الملك ينقده مبلغاً وافراً ويخوله ساطاناً مطلقاً لديه ان عاونه على
عقد الصالح فاجابه شيبون ولا اتعجب من جهالك اخلاقي واخلاق الرومانيين
لجهلك حالة مولاك الذي اوفدك الينا وقد زعمت انه لا ينبغي الاعتماد على
الحظ في كل حين وان هذا يحملنا على الصالح فولاك بتركه لنا ليسيماكيا

الصفري وبقي نفقات الحرب البالغة خمسة عشر الف وزنه وهي عبارة عن ثلاثة
وثمانين مليوناً من الفرنكات فينقد الان خمس مئة وزنه ويدفع الفين وخمس مئة
وزنه بعد ان يثبت رجال الندوة عهدة الصالح ويقسط الباقي انجماً الى اثني
عشرة سنة فيدفع كل سنة الف وزنه ويقدم عشرين رجلاً يختارهم الرومانيون
رهائن ويسلم الى الرومانيين انيبال عدوهم وتواس الاتولي الذي تسبب باصطلاح
هذه الحرب فقبل الوفد هذه الشروط برمتها

وبعث القائد بكونتا مع وفد انطيوخس الى رومه ليطلع رجال الندوة
على ما كان ويلتمس اثباته وتقد انطيوخس القائد الخمس مئة وزنه في افسس
وقدم له الرهائن وكان منهم انطيوخس ابنه الذي رقي بعداً الى منصة الملك
وسمي انطيوخس ايفان اما انيبال وتواس فخذ شعرا بتعاطي امر الصالح فرا
قبل التوقيع على عهده وكان بلوغ كونتا ووفد انطيوخس الى رومة باعثاً على
اعظم السرور والابتهاج وفرضت الحكومة اقامة الصلوات العامة وتقديم الذبائح
للالة ثلاثة ايام متتالية شكراً للالة على ما قيتضوا لجيشهم من الفقر . ثم مثل
اوفد انطيوخس بحضرة رجال الندوة ولم يسألوا الا اثبات عهدة الامان والصالح
اتي اجراها شبيدون القائد فاثبتها رجال الندوة ثم ايدت في ديوان الشعب
وكان ذلك ١٨٩ ق م (طيطوس ليفك ٣٧ ع ٤٥ وبوليب راس ٢٤)

وقد جاء في سفر المسكابين الاول (فصل ٨ ع ٦ الى ٨) استطراداً
ذكر بعض الشروط المذلة التي وضعها الرومانيون على انطيوخس فلتنا نرى
يهودا المسكاني عند كلامه في اقتدار الرومانيين وقهرهم الملوك يقول . وكسروا
انطيوخس الكبير ملك اسيا الذي زحف لقتالهم ومعه مئة وعشرون فيلاً
وفرسان وعجلات وجيش كثير جداً . وقبضوا عليه حياً وضربوا عليه وعلى
الذين يملكون بعده جزية عظيمة ورهائن ووضائع معلومة . وان يتركوا

نار الحرب على انطيوخس فذعر وانهمزم ودارت الدوائر عليه لانه قتل من
عسكره نحو من خمسين الف رجل واسر الف واربعمائة ولم يقتل من عسكر
الرومانين الا ثلث ٠ ثمة راجل وثمانون فارساً وانهمزم انطيوخس وعاد مدحوراً
الى سورية ولم يشهد هذه الواقعة انيدال اذ استمر محصوراً في بيفيليا ولاشيبيون
الافريقي لانه بقي مريضاً ودانت جميع مدن اسيا الصغرى الى الرومانين وكان
ذلك لسنة ١٩٠ قم (طيطوس ليفك ٣٧ وبوليب ف ٢٢ وابيان في المحل
المذكور) وقد تمت بذلك نبوة دانيال حيث قال (ف ١١ ع ١٨) ٠ يصرف
(اي انطيوخس الثالث ملك الشمال) وجهه نحو الجزائر (اي جزائر البحر
المنوسط وبلاد اليونان) ويأخذ كثيراً منها ويزيل قائد (روماني وهو شيديون
الاسياوي) تعبيره ٠ حتى لا يعود يعيره ٠ وفي نسخة وعاره يقع عليه

﴿ ٤٢١ د٤ ﴾

﴿ الصلح بين انطيوخس والرومانين وغرامة الحرب ﴾

لما بلغ انطيوخس الى انطاكية بعث وفداً الى القائد الروماني يرأسه انتيباتر
ابن اخيه يسأل الصالح والامان فوجد الوفد القائد في افسس وكان اخوه شيديون
بل من مرضه فتوجهوا اليه اولاً ثم سار بهم الى القائد فلم يلتمسوا معذرة
لأنطيوخس بل سألوا الصالح باسمه متذللين ومما قالوا ٠ قد عفوتم انتم الرومانين
ابدأ بعزة نفسكم عن الملوك والشعوب الذين انتصرتم عليهم ولا شك في انكم
تصنمون! الان كذلك بعد انتصار جملكم سادة العالم كله حتى ضارعتهم الالهة
فدعوا المنافسة للناس جانباً وارفقوا بالمائتين ٠ فعمد القائد لجنة مشورته وجزموا علي ما
يحبون ثم ادخلوا الوفد واخذ شيديون الافريقي في الكلام فقال ان الرومانين
لا تهولهم الشدة ولا ينتفخون بالظفر وعليه فلا يطالبون بعد الحرب الا ما طلبوه
قبلها ولهذا يلزم انطيوخس ان يتخلى عن كل ما وراء جبل طورس من اسيا

من الحصون لمنع الرومانيين من العبور الى اسيا بالدردنل وعاد الى افسس
وامر بوليكسانيد امير اسطوله ان يضرب اسطول الرومانيين الذي كان قد بلغ
الى جزر الارخبيل فضربه ولكن ظهر الرومانيون عليه وغرقوا عشرين سفينة
واخذوا منه ثلث عشرة سفينة فهم انطيوخس بتجهيز اسطول اخر وارسل انيبال الى
سورية ليأتيه بسفنها واقام ابنه سلوقوس على فريق من الجيش ليحافظ على
سواحل البحر ومضى هو بالفريق الاخر يقضي فصل الشتاء في فريجيا

اما الرومانيون فاقاموا على قيادة جيشهم سنة ١٩٠ كرنيليوس شيدون بدلا
من اشيل وتطوع اخوه شيدون الافريقي بان يكون نائباً له وزحفا بجيش
الرومانيين من تسالية الى مكدونيه وتراسة ليعبروا به الى اسيا واوعزا الى اسطول
الرومانيين بان يلتقيهم لتيسر معبر الجنود واتي لجدهم اسطول رودس فوثب
اسطول انطيوخس على سفن الرودسيين في مرسى ساموس ففرق وحرق تسعاً
وعشرين سفينة منه فغلب الرودسيون منه والتقوا انيبال الذي كان آتياً بسفن
سورية وفريقي تجاه بفيليا فاستظهروا بمائة سفنهم ومهارة بحارتهم على هذا
القائد العظيم وهزموه الى البر وحصلوه حتى استحال عليه ان ينفع انطيوخس بشيء
وحاول انطيوخس ان يستميل اليه ملك بتيما فخاب اماله لان الرومانيين سبقوه
الى صداقته فعاد الى افسس واستعرض جيشه وامر بوليكسانيد امير اسطوله ان
يضرب اسطول الرومانيين مرة اخرى ففعل ولكن انتصر الرومانيون عليه وارغموه
ان يهزم الى افسس فاعمى الله بصيرة انطيوخس وامر جيشه الذي كان في
ليسمياكية وغيرها من المدن المجاورة الدردنل ان يترك هذه المدن مخافة ان يقع
في ايدي الرومانيين فغادروا تاركاً ما كان له فيها من المؤن غنيمة باردة وعبروا
الى اسيا (طيطوس ليف وابيان في المحال المذكورة)

ولما علم انطيوخس ان الرومانيين عبروا الى اسيا تيقن هلاكه وود لو

بلاذهم اقتفاء به ولم يستفقد الا عندما علم ان اشيل قائد الرومانيين قد باذته
 في تساليا فهب لماواته لكنه لم يجد من جند اليونان محازبيه الا قليلين وفاته
 تدارك خديعته ولم يتيسر له الا ان يضبط مضايق جبل ترموبيل وان يستجد
 الاتوليين (عشيرة يونانية) وحال المطر والمواصف دون بلوغ الجيش من
 اسيا ولم يكن يصحبه الا عشرة الاف رجل وزحف اليه اشيل بمسكر جرار وارسل
 كاتون نائبه بفريق من الجند ليتساق على الجبل ويتمكن من ضرب العدو
 فعمل وشتت اولاً بعض جنود انطيوخس الذين عارضوه في طريقه ثم شن
 الغارة على قلب جيش العدو والتفاه اشيل من الجهة الاخرى فوقع باعدائه
 واصيب انطيوخس بضربة حجر كسرت اسنانه فبعثه الالم على مناداة ساحة
 القتال ولم يستطع جيشه ان يقفوا امام الرومانيين فذعروا واعمل الرومانيون
 السيوف فيهم فهلك منهم خلق كثير وكان ذلك لسنة ١٩٢ ق م واوفد اشيل
 البشائر الى رومه فطرب اهله بها وامر رجال ندوتها باقامة صلوات عامة
 وتقدمة ذبائح للالهة شكراً لهم على ما اولوا جنودهم من الظفر وكانوا قدموا
 مثل هذه الذبائح عند مضي جنودهم للحرب ولت المسيحيين عباد الاله الحق
 يتشبهون بعباد الالهة الكذبة في الخشوع لله وشكره . (طيطوس ايف ك ٣٦
 وايان في السوريين صفحة ٣٤٣)

اما انطيوخس فعاد الى افسس راكناً الى كلام المتعلقين بان الرومانيين
 لا يجسرون ان يعبروا اسيا وكان انبيال ناصحاً له ان لا يطعن الى تزويق
 كلامهم فانه لا مناص له في اقرب حين من مدافعة الرومانيين في اسيا براً
 وبحراً فيلزمه اما ان يتخلى عن الملك اما ان يستعد للقتال لان الرومانيين عازمين
 ان يتولوا على العالم كله . فادرك الملك عظم الخطر الملم به وامر بتعجيل قدوم
 الجيش من المشرق وجهن اسطولا وسار الى تراسة فحصن ليسيماكية ونيرها

يلزم الملك ان ينشوا اوربا بباقي جيشه فيقيم في مكان ما في بلاد اليونان ويهدد الرومانيين بانه سيرحف الى ايطاليا وارسل انيبال رجلاً من صور الى قرطاجنة ليعدها لقبول ما يرتشيه فافتضح امره وظهر مأربه فانهمزم من قرطاجنة واخبر رجال ندوة قرطاجنة الشعب الروماني بما كان

وكان فيلبوس احد وفد الرومانيين في اسيا الصغرى وعلم ان انطيوخس مشتمل في حرب بيسيديا وان انيبال في افسس فاتاه واكثر من الترداد اليه مجدداً بان يوثقه بان لا خوف عليه من قبل الرومانيين فلم يثق انيبال بكلامه لكنه صيد بمكيدته بان اوقعت كثرة ترداده اليه شبهة انطيوخس باخلاصه وتحرزه منه ولذلك لم يعد يستدعيه عند عقد مشوراته وشعر انيبال بتغير الملك عليه فقابله ومن جملة ما قال : اني منذ صبوتي اليك اني اكون عدواً للرومانيين ما حييت وهذه اليمين هي التي جمعتني احاربهم ستاً وثلاثين سنة وابتدتي عن وطني والجماتي اليك فان خيبت آمالي ارغممتني ان اجول الارض مهيجاً على عداوة الرومانيين وان عولت على حربهم فاكتب اسمي في اعلى جريدة محبيك وان اضطرت الى مسالمتهم فاسألن رأيي غيري فلا اشير على احد بالمسالمة لهم ، فاطهر له انطيوخس عوده الى الثقة به . وكانت منازعات بين عشائر اليونان في بلادهم واختلاف بين عشيرة الاتولين وبين الرومانيين فاستدعى اليونان انطيوخس لياًمن بلادهم ويفصل هذا الخلاف فاتي بلاد اليونان فاستأ الرومانيون من ذلك وعائلوه بالحرب فحاربه بعض اليونان وانحاز بعضهم الى الرومانيين واثار عليه انيبال ان يستقدم كل جنده من اسيا فلم يصغر له اوضاع الوقت على قدمهم واستحوذ انطيوخس على مدن كثيرة في تساليا واتى كلشيس (المعروفه الان باغريبو في بلاد اليونان) فاغرم بنت مضيغه كأنه ابن عشرين سنة وقد جاوز الخمسين وذهل عن مهامه وصرف مدة الشتاء بلاهي زواجه ولهي جنده

• ويجعل (ملك الشمال انطيوخس) وجهه ليدخل بقدره مملكته كلها (اي مملكة بتلمائس) ثم يصلحها ويعطيها بنت النساء وفي نيته ان يفسدها لكنها لا تثبت ولا تكون له • بل تؤثر نفع بتلمائس بعلمها

بعد عود انطيوخس الى انطاكية زوّج بنتاً اخرى له باريارات ملك الكبادوك واراد ان يزوج الثالثة باومان ملك برغام فلم يرضها حرصاً على رضى الرومانيين عنه ثم زحف انطيوخس الى اسيا الصغرى فبلغ افسس عازماً على معاقبة اهل بيسيديا لشغبهم وارسل ابنه الى اعمال المشرق ليؤمنها وقد وفد عليه حينئذ انيبال القرطاجني عدو الرومانيين الشهير وقد كان استمر في قرطاجنة ست سنين مستكناً بعد عقد الصالح مع الرومانيين ثم وشي به ان يئنه وبين انطيوخس مراسلات الغرض منها محاربة الرومانيين في ايطاليا فارسل رجال ندوتهم وفداً للبحث عن هذه الوشاية حتى اذا وجدت صحيحة امروا اهل قرطاجنة بتسليمه اليهم ودرى انيبال ما يسرون فقر بنفسه الى صور وشخص منها الى انطاكية فلم يجد انطيوخس فتتبعه الى افسس وسر انطيوخس بلقياه لما عهد به من المهارة في الحرب ولما انتاده من كسر جنود الرومانيين وعزم على الحرب واخذ يستعد لها سنة ١٩٦ وسنة ١٩٥ وتوفرت المداورات بين الفريقين سنة ١٩٣ ولكن لم يكن الغرض منها الا كسب الوقت لتكتملة العدد الحربية واستطلاع كل منهما ما اعتمد عدوه وكان الرومانيون انقصروا سنة ١٩٧ على فيلبوس الخامس ملك مكدونية حليف انطيوخس فاشتد بأسهم واستنفروا بانطيوخس وكان انيبال يرى انه يلزم محاربة الرومانيين في ايطاليا ولم يكن يطلب الا مئة سفينة وعشرة الاف راجل والاف فارس ليمضي بهم الى قرطاجنة آملاً ان يبعث اهلها على الانضمام اليه وانه اذا لم ينجح بضمهم اليه سار تواتاً الى ايطاليا باسطوله ولا تعوزه الوسائل لاشغال بال الرومانيين وانه

الاحتدام وقال ليس الرومانيون قضاة في هذه الامور فرفض المجلس على نفرة وخلاف ميين

وشاع وقتئذ ان بتلمائيس ايفان ملك مصر توفي فاسرع انطيوخس الى اسطوله ميمماً مصر ليستحوذ عليها وترك ابنه سلوقوس في ليسيماكيا ليتيم ما بدأ فيه على انه عام في اثنا مسيره ان خبر وفاة بتلمائيس لم يكن صحيحاً فضى الى جزيرة قبرس عاجزاً ان يستولي عليها فهب عاصف غرق كثيراً من سفنه وجنوده فاضطر ان يضرب عن عزمه ونحول بما بقي من اسطوله الى سلوقية (السويدية) ومضى يقضي فصل الشتاء في انطاكية (طيطوس ليف ك ٣٣ عد ٣٨ وبوليب ك ١٧ وايبان في حروب سورية صفحة ٨٦)

واما خبر وفاة بتلمائيس فمصدره مؤامرة دبرها عليه سكوباس رئيس جيشه فان هذا رأى الجيش كله طوع يديه وان الملك صغير لا يحسن كعبته فسولت له نفسه ان يقتله يأخذ تاجه ويستبد بملكه فدرى بذلك ارستومان وزيره فقبض على سكوباس واثبت جريمته وقتله وكل من شاركه فيها (بوليب ك ١٧ صفحة ٧٧١)

✽ عد ٤٢٠ ✽

✽ حروب انطيوخس والرومانيين ✽

لم يجاهر انطيوخس الرومانيين بالمداوة بل احب قبل ذلك أن يعزز قوته باتخاذ الملوك مجاوريه حلفاء له فضى الى رافيا في تخوم فلسطين من جهة مصر بانيته قلوبطرة فزوجها لبتمائيس ايفان وتخلي عن سورية المجوفة وفلسطين مهراً لها على شرط انه يبقي له نصف دخل هذه الاعمال كما نص في المعاهدة على ان هذا الزواج عاد وبالأعلى على انطيوخس لان ملكة مصر آثرت نفع زوجها على نفع ابيها فتمت بذلك نبوة دانيال (فصل ١١ عد ٧) حيث قال

نحو المنزب لما ينجم عن ذلك من سوء العاقبة فلبوا دعوة المدن اليونانية بطيبة خاطر وارسلوا للحال وفداً الى انطيوكس وكان قبل بلوغ الوفد اليه ارسل فريقاً من جيشه فحاصر ازمير وعبر بالفريق الاخر من جيشه الحدود الى واخذ بعض مدن تراسة ووجد ليسيماكية متهمة فاخذ يحدد بنائها ليجعلها عاصمة للملك ابنه سلوقوس في تراسة وبلغ يومئذ وفد الرومانيين اليه في تراسة يصحبهم بعض مفوضي المدن اليونانية في اسيا ولم يكن بين الملك والوفد في المقابلة الاولى الا المجاملة ولكن عند الشروع في بيان الغرض من ارسال الوفد تبدلت المجاملة بالنفرة لان كرنيلوس احد الوفد طلب الى انطيوكس ان يرد على بتلمائس كل المدن التي اختلسها منه في اسيا وان يتخلى عن المدن التي كانت تخص فيلبوس ملك مكدونية اذ لا يحق له ان يجني ثمرة حرب الرومانيين لهذا الملك وان يترك المدن اليونانية في اسيا وشأنها واستقلالها وقال ان الرومانيين يستغربون عبور انطيوكس الى اوربا بجيش جرار برأ وبحراً ولا يتأولون ذلك الا بمعنى انه يروم مناواتهم فاجابه انطيوكس ان بتلمائس سيحصل على ما يروم عند زواجه بابنته كما ابرم الامر بينهما وان المدن اليونانية في اسيا التي تلتصق البقاء على استقلالها يلزمها ان تسأل في ذلك انطيوكس لا الرومانيين وقال انه يحدد بناء ليسيماكية لتكون عاصمة للملك ابنه سلوقوس لان تراسة تخصه فان جده سلوقوس نيقانور اخذها من ليسيماك وقد اتي هو ليضع يده على ميراثه وانه لا يرى وجهاً لمنازعتهم له على المدن التي اخذها من فيلبوس وختم كلامه بانه يسأل الرومانيين ان لا يتدخلوا فيما يكون في اسيا ويقتصروا على ما يكون في ايطالية

فطلب الوفد ان يرخص لمفوضي ازمير وايسيماك بالدخول الى غرفة الاجتماع فرخص لهم واطلقوا اللسان بشكواهم فاحتدم انطيوكس شديد

(اي بعض اليهود) تمام الرويا فيسقطون ويأتي ملك الشمال (انطيوخس الثالث) ويركم تلاً ويأخذ المدن الحصينة فلا تقوم امامه اذرع الجنوب (المصريون) ولا شعب مختاريه ولا تكون قوة للمقاومة (في وقعة بانياس) فالآتي عليه يفعل كيف يشاء (في حصار صيدا كما مر) ولا احد يقوم امامه فهو يقوم في الارض الفاخرة (اليهودية) فتصير بتمامها تحت يده .

وكان انطيوخس مولعاً بالفتح وعزم ان يرد مملكة سورية الى تخومها الاولى على عهد سلوقوس نيقانور فبعد ان استحوذ على سورية كلها هم ان يصنع كذلك في اسيا الصغرى لكنه خشي ان يفترص المصريون غيابه ويسلطوا على املاكه ويمنعوه اكل رغائبه فارسل وفداً الى مصر يعرض زفاف ابنته قلوبطرة الى بتلميس ايفان متى بلغ العروسان مبلغ الزواج وانه في يوم الزفاف يتخلي عن اعمال سورية الجنوبية مهراً لبنته فاستحسن رجال دولة مصر ما عرضه ووقع القرينان على عهدة بهذا المعنى ووثق المصريون بكلام انطيوخس فتركوه يصنع ما عن له في غير مملكتهم (القديس ايرنيوس في تفسيره نبوة دانيال فصل ١١)

﴿ عد ٤١٩ ﴾

﴿ حملة انطيوخس على اسيا الصغرى ومناسبة الرومانيين العداوة له ﴾

بعد ان اطمأن انطيوخس من ناحية المصريين بهدته معهم زحف بجيشه الى اسيا الصغرى سنة ١٩٦ فاستولى فيها على مدن عديدة حتى افسس وكانت حينئذ ازمير وغيرها من المدن اليونانية في اسيا ناعمة باستقلالها وحريتها ورأى انماها ان انطيوخس عازم ان يبسط سيطرته عليها فجزموا ان يدافعوا عن استقلالهم ورأوا من أنفسهم الضعف عن مناوأة عدوهم القدير فلجأوا الى الرومانيين طالين حمايتهم ورئي في رومه ان لاسناص من قصر انطيوخس عن التقدم

بأياس من قضا، مرج عيون فظهر انطيوخس على الجيش المصري وبدده شذر
مذر وفر سكوباس الى صيدا بمشرة الاف جندي بقيت من جيشه فتبعه انطيوخس
وحاصر المدينة وضايقه بمنع الزاد عن المدينة فارسلت حكومة مصر ثلاثة من
احسن قادة جندها ونخبة عسكرها لرفع الحصار فلم يكن لهم اليه سبيل لان
انطيوخس احتاط في كل شيء واضطر سكوباس ان يقبل شروطاً مذلّة له
ولحكومته وعاد بمن بقي من جنده الى الاسكندرية عزّلاً لاسلح لهم وعراة
ليس لهم من الملابس الا ما يسترهم (بوليب ك ١٥٥ وايان في السوريين ك ١
ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ٢ فصل ٣) وسار انطيوخس من صيدا الى غزة
فناوّه اهلهما لكنه قهرهم واباح جنوده ان تنتهب مدينتهم وترك حاميتهم في
المعابر لئلا تتعقبه جنود مصر وعاد على عقبه فاخضع لسلطته فلسطين كلها
وسورية المجوفة ولما علم اليهود ذو انطيوخس من بلادهم خرجوا للقاءه
وبأيديهم مفاتيح مدنهم وحصونهم واتى اورشليم فخفف للقياء الكهنة والشيوخ
بمعظم الاحتفاء وعاونوه على طرد المحافظين الذين كان سكوباس اقامهم في
قلعة اورشليم فجاء عليهم بنعم وامتيازات وصدر امره ان لا يدخل اجنيي داخل
اسوار هيكلهم وفي ذلك اشارة الى محاولة بتلميس ان يدخل جبراً الى قدس
الاقداس فاصابه ما اصابه كما مر (في عدد ٣٩٨) وكان ذلك سنة ١٩٨ (يوسيفوس
في المحل المذكور انفاً)

قد كان بذلك تمام نبوة دانيال (فصل ١١ عدد ١٢ وما يليه حيث قال فان
ملك الشمال (انطيوخس الثالث) يرجع ويبرز جمهوراً اكثر من الاول
وبعد انقضاء الاوقات والسنين (اي بعد بعض سنين) يزحف بجيش عظيم
ومال كثير وفي تلك الاوقات يقوم كثيرون (اي فيلبوس ملك مكدونية
واهل سورية) على ملك الجنوب (بتلميس ايفان) ويرفع بنو عتاة شعبك

وليبيا والقيروان ومصر وانطيوخس ما بقي من المملكة واحتل هذا فلسطين وسورية المجوفة واستحوذ على مدنها وما يليها بوقتين او ثلث ولكن لم يهنا المكان بنعيمهما الباردة الا وسلط الله عليهما الرومانيين فنكلوا بمملكة فيلبوس واتزعوها أخيراً من يده وضائقوا انطيوخس وخلفاءه لان رجال دولة مصر لما راوا موامرة فيلبوس وانطيوخس على ملكهم الصغير لجأوا الى الرومانيين طالين حمايتهم وعرضوا عليهم الوصاية على الملك القاصر وتدير شؤون المملكة الى ان يبلغ اشده وكان الرومانيون حرصى على ان لا يزداد فيلبوس وانطيوخس قوة وصوله وغنى باخذهما مصر فلم يترددوا في قبول الوصاية وعينوا ثلاثة مفوضين يحملون بلاغاً الى الملكين لينكفا عن الاعتدا على ملك مصر الذي هم اوصيا عليه والا فيشهرن الحرب عليهما وكان من المفوضين مرقس اميل لايدوس اقامه رجال الندوة في رومه وصياً على بتلميس فأتى اسكندرية واخذ يتأطى مهام وصايته فدبر شؤون المملكة كما يسرت له الحال ونصب ارستومان وزيراً للملكة فاحسن تدبيرها بحكمة وامانة (طيطس ليف ٣١ عدك ١٤)

واضطر انطوكيس ان يسير بجيشه الى اسيا الصغرى لمحاربة اثال ملك برغام فانهز ارستومان هذه الفرصة فأرسل سكوباس قائد جيش مصر ١٩٦ الى سورية يسترد الاعمال التي اخذها انطيوخس فاخذ اليهودية ومدناً كثيرة في غيرها واقام حامية في قلعة اورشليم وعاد يقضي فصل الشتاء في الاسكندرية موقراً بالنشائم التي اخذها من المدن التي فتحها (القديس ايرونيμος في تفسير نبوة دانيال فصل ١١ ويوسيفوس في تاريخ اليهود ك ١٢ فصل ٣) اما انطيوخس فارغمه الرومانيون ان يغادر محاربة اثال ويصطالح معه فعمل مكرهاً وعاد الى سورية فلم يصبر على ما فعله المصريون في بلاده أبان غيابه فجيش الجيش وغشا سورية الجنوبية وكان سكوباس رجع من الاسكندرية اليها فالتقى الجيشان في

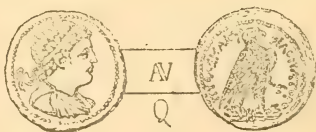
بها في هذه الحملة مئة وخمسين فيسلاً ثم عاد في طريق فارس وبابل وما بين
الهرين الى انطاكية سنة ٢٠٥ وحملاته هذه اكسبته لقب الكبير (بواب ك ١٠
صفحة ٦٢٠)

﴿ ع ٤١٨٨٠٤ ﴾

❖ وفاة بتلمائس فيلوباتر واسترداد انطيوخس فلسطين وما نبعها ❖

لم تكن مدة مذ عاد انطيوخس الى انطاكية الا وبلغه نعي بتلمائس فيلوباتر
(محب ابيه) فقد توفي سنة ٢٠٤ شهيد الحمة والملاذ كما اصاب ويصيب
اكثر من يعكفون عليهما وكان عمره سبعاً وثلاثين سنة رقي عرش الملك في
العشرين منها واستمر عليه سبع عشرة سنة وخلفه ابنه بتلمائس ايفان وعمره
خمس سنين فقط .

وهذا مثال لسكة بتلمائس الرابع ففي الوجه الاول صورة راسه
واتاج عليه وفي الوجه الثاني صورة نسر وجهه الى اليمين . وقد كتب عليها
بتلمائس فيلوبتروس



وكان انطيوخس ملك سورية وفيلبوس ملك مكدونية يتوددان بتلمائس
ويظهران الاستعداد لانجاده لكنهما على فور خبر وفاته هبا لمناسبة طفله
طامعين خلافاً لقروض الانسانية والعدل ان يتزعا منه ماله الذي ورثه عن
ابيه وعقدا عهدة على قتل الوريث وتشطير مملكة مصر ليأخذ فيلبوس كاريا

ليهرب فقبضا عليه وسلماه الى انطيوخس فقطع راسه (بوليب ك ٥) وكان ذلك مصداقاً لقول الرسول (رسالته الى طيطوس فصل ١ عد ٢) ان اهل قريطس (اي اكريت) كذبة ماكرون ، وكان مقتل اخيوس لسنة ٢١٥

ثم اقام انطيوخس بعد مقتل اخيوس مدة في اسيا الصغرى ينظم امور مملكته وسار بجيشه سنة ٢١٢ ق م نحو المشرق وكان ارساس الثاني ملك البرتين انتهاز فرصة حرب انطيوخس وبلمائس واستولى على ماداي فحاربه انطيوخس واستظهر عليه وطرده من هذه البلاد وغنم ما وجده فيها ولا سيما في هيكل انيا او انايت الالهة حيث وجد اعمدة مفضاة بالذهب وكثيراً من الاجر مصنوعاً من فضة وبعضه من ذهب ايضاً فسك ذلك انطيوخس فسكان منه ما قدره بعضهم باثنين وعشرين مليوناً من افرنكات ثم جد انطيوخس في لحاق ارساس الى بلاده وكانت بينهما وقائع شديدة فلم يتصر انطيوخس على عدوه كل الانتصار ولكنه قصر ولايته على تخوم بلاده ثم صالحه على ان تبقى له بلاد البرتين ويلزمه ان ينجد انطيوخس في محاربه اهل الاعمال التي تارت عليه وكان ذلك لسنة ٢٠٨

وفي السنة التالية اي سنة ٢٠٧ زحف بجيشه الى مملكة بكتريان في تركستان وكانت تخومها متصل قديماً بالهند فحارب ملكها اوتيدم وضائقه فاوفد اليه يطلب الصلح محتجاً بأنه لم يكن من رعيته وعصاه بل ان اسلافه ملكوا هذه البلاد بما اراقوا من دماهم في الحروب وابان له انه ان طال الحرب بينهما اتى التتر فاخذوا البلاد من كليهما وكان انطيوخس اعياه الجهاد فقبل الصلح وارسل اليه اوتيدم ابنه فوقع على الصلح بينهما سنة ٢٠٦ وكان من شرائطه ان يقدم لانطركيوس فيلة فاخذها انطيوخس وعبر جبل قوه قاف وانتهى الى الهند فجدد عهده مع ملكها واخذ منه افيالاً فسكانت جملة الافيال التي اتى

ذاك (سلوقوس الثاني ابي انطيوخس الثالث وفي رواية احمد ابني ذاك)
 يتهيجان ويجمعان جمهور جيوش كثيرة ويزحف احدهما (انطيوخس الثالث
 في حربه الاولى) ويطمو ويعبر ويحل ويحارب حتى الى حصنه (اي حصن
 بتلايس) فيستشيط ملك الجنوب ويخرج ويقاتل ملك الشمال (انطيوخس
 الثالث في الحرب الثانية) فيبرز جمهوراً عظيماً (من الجنود) فيجمل الجمهور
 (اي جمهور جنود سورية) في يده فيستأصل الجمهور (السوري) ويرتفع
 قلبه ويصرع ربوات لكن لا يمتز ، اشارة الى ما مر من ثورة المصريين على
 بتلايس

﴿ ٤١٧ ع ﴾

✽ في قتل انطيوخس اخايوس وانتهائه بغزونه الى الهند ✽

بعد ان اطمأن انطيوخس بمقدرة الصلح مع بتلايس صرف همه الى قتال
 اخايوس الذي استبد في اسيا الصغرى ليرده الى طاعته فعبر جبل طورس سنة
 ٢١٦ واتفق مع ائال ملك برغام على مهاجمة اخايوس عدوكليهما فضايقاه من
 كل جهة حتى ارغم ان يترك ساحة الحرب وينزوي في مدينة سرد فحاصره
 انطيوخس فيها وتعسر عليه فتحها مدة سنة ونيف كثرت فيها الوقائع على
 الاسوار الى ان فتحها انطيوخس بحيلة احتالها احد قواده وفر اخايوس الى
 القلعة وتحصن فيها مدافعاً دفاع الابطال ولكن خانه اكرتيان كان احدهما في
 مصر فارسله بتلايس لينقذ اخايوس حليفه وزوده مبلغاً وافراً من الدراهم
 وقال الخائن ان له صديقاً في معسكر انطيوخس يخفر جانباً من القاعة المتحصن
 فيها اخايوس فيغريه بفتح مجال له للفرار ومضى الى صديقه وكشفا الامر
 لانطيوخس وعاهداه ان يسلماه اخايوس بهذه الحيلة فنقدتهما مبلغاً اخر واوصل
 احدهما الى اخايوس الرسائل التي اتى بها من مصر فخدع وخرج من حصنه

بتاميس اراد بعد انتصاره ان يجول في المدن التي استولى عليها وانتهى الى ادرشام و قدم محرقات وتقدم لاله اسرائيل ورغب في ان يدخل الى قدس الاقداس الذي لم يكن الدخول اليه مباحاً الا لعظيم الاحبار مرة في السنة فأنه عظيم الكهنة واللاويون ميين له حرمة المحل ونهي الههم عن الدخول اليه وعظم قلق الشعب فلم يثن الملك عن عزمه بل ازداد رغباً في الدخول واتصل الى موقف الكهنة فائق الله عليه رعباً شديداً اسقطه على الخضيض فحمل الى الخارج مكانه مبت ثم ترك المدينة وقلبه موعب حقناً على اليهود ولسانه ناطق بالوعيد لهم واثار عليهم بعد ذلك اضطهاداً ذريعاً لا سيما على من توطن منهم في الاسكندرية وحاول اكراههم على عبادة اصنامهم

اما انطيوخس فارسل الى بتاميس بعد عوده الى انطاكية يسأله الصلح لانه رأى انكساره اذهب مهابة في اعين شعبه وخشى ان يلاحقه بتاميس من جهة ويثب عليه اخايوس من اخرى فيثلاً عرشه ويتشطرا مملكته وفوض الى وفده ان يتساهلوا مع بتاميس في التخلية عن الاعمال التي كانت سبب النزاع وهي سورية المجوفة اي كل ما بين لبنان الغربي ولبنان الشرقي من البلاد وفلسطين وفونيقي فوقع بينهما اولاً على هدنة مدة سنة وقبل انقضائها وقع على الصلح على الشرائط المذكورة اي ان يتخلى انطيوخس لبتاميس عن فلسطين وفونيقي وسورية المجوفة ورغب بتاميس في هذا الصلح مع مقدرته على اخذ مملكة سورية كلها طلباً لراحته وحرصاً على ترفه وملاذه فسأه هذا الصلح شعبه وافضى استيآهم الى الثورة عليه ونكب عن حرب خارجية فدهمته حرب اهلية (بوليب ك ٥ صفحة ٤٢٨ وبوستينوس ك ٣ فصل ١ والقديس ايرونيوس في تفسير نبوة دانيال فصل ١١)

وقد تمت بذلك نبوة دانيال (فصل ١١ عد ١٠) حيث قال ٠ ولكن ابني

جيش انطيوخس ينيف قليلاً على جيش عدوه فانه كان تحت امرته اثنان وسبعون الف راجل وستة الاف فارس ومئة فيل وفيلان وحل الجيشان على مقربة احدهما من الآخر وكانت بينهما اولاً مناوشات على الماء والسكلا ودخل تيودت المذكور آنفاً ذات ليلة المعسكر المصري يحجبه الظلام ويصعبه نفران من تبعته فظنه الجنود مصرياً وانتهى الى خباء بتلايس عازماً ان يقتله ويدك ركن الحرب بضربة واحدة فلم يجده فقتل طيبه وهو يحسبه الملك وجرح اثنين ففلق الجيش ونجا تيودت في جناح الظلام وعاد الى معسكره

وفي الغد صف الماسكان جيشهما وقام كل منهما امام صفوفه ليشجع جنوده ولم تكتف ارسينوا اخت بتلايس وامراته ان تجرى الجنود قبل التهام القتال بل لم تقادر بعلمها في معمة النزال فظهر انطيوخس في ميمنة جيشه على ميسرة جيش بتلايس وتوغل في لحاقهم على غير روية فكان ذلك وبالاً عليه لان ميمنة جيش بتلايس انتصرت على ميسرة جنده وتحوات لضرب قلب جنده من جانبه فقويت عليه وكسرت قبل ان يتمكن انطيوخس من العود لنجدته ورقب احد القادة القدماء حركة قسطل الحرب فاستدل منها على ان قلب جيشهم قد انكسر ودل انطيوخس على ذلك فاسرع عائداً لنجدة جنده ولكن فاته اصلاح غلطه لانه وجد عسكره تشتت شمله فانحاز هو عن العدو الى غزة تاركاً في ساحة القتال عشرة آلاف قتيل واربعة آلاف اسير ولم ير من نفسه القوة على استئناف القتال فماد ببقية جنده الى انطاكية تاركاً ما كسبه من البلاد وتراجعت اقدام الوفود من مدن فلسطين وفونيقى عند بتلايس يبدون له خضوعهم وسرورهم بعودهم الى ولايته على عادة الكثير من مواطنينا الى اليوم ان ينادروا المغلوب شامتين ويتزلفوا الى الغالب متعلقين

وجاء في سفر المكابيين الثالث (فصل ١ وليس هو من الاسفار المنزلة) ان

لوال عهي مولاه وهو يتحين اختلاس ملكه

فانقضت مدة الهدنة ولم يقض امر فماد الملكان سنة ٢١٨ الى المحاربة
فعهد بتلميس الى نقولا المذكور آنفا بقيادة جيشه لما ابداه من بينات البسالة
والامانة وامر على اسطوله باريجان واوعز اليه ان يسير الى مواني فونيقي
لضرب الاعداء فجمع نقولا الجيش في غزة اولاً ثم سار به فضبط المعابر
التي بين البحر ولبنان اذ لا بد لانطيوخس من العبور من هناك واما انطيوخس
فامر ديونات رئيس اسطوله ان يسير سفنه للقاء العدو وسار هو في راس
جيشه برآ والتقى الاسطولان والجيشان عند معابر لبنان التي ضبطها نقولا
وانقضت الحرب بحرآ وبرآ عند نهر السكاب على ما يظن اما في البحر فكانت
الحرب سجالآ واما في البر فاستظهر انطيوخس واكره نقولا ان يتقهقر الى صيدا
تاركآ في ساحة القتال اربعة الاف رجل بين قتيل واسير واتبع الاسطول
المصري نقولا الى مياه صيدا فتمقب انطيوخس الجيش المصري بحرآ وبرآ
الى صيدا لكنه وجدها منيعة وعدد جيش العدو وافرآ وله ما يكفيه مؤنآ
وعددآ زمانآ طويلآ فارسل اسطوله الى صور وزحف هو بجيشه الى الجليل
فاستولى على مدن عديدة وعبر الاردن واستحوذ على تلك البلاد التي كانت
نصيآ لسبطي روابين وجاد ونصف سبط منسي ودنا فصل الشتاء ففساد الى
السامرة وولى عليها ايولوكس وشيراس الذين تركا مولاهما بتلميس وانحازا
اليه وترك لهما خمسة آلاف من جنوده لضبط البلاد واتى بباقي جنده يقضي
فصل الشتاء في عكا (بوليب لك ٥ صفحة ٤٢١)

ثم في الربيع سنة ٢١٧ استأنف القتال بين الملكين فان بتلميس ارسل الى
فرمي سبمين الف راجل وخمسة الاف فارس وثلاثة وسبمين فيلاً واخذ بنفسه
امرة جنده واتى فنخيم في رافيا في جهة غزة والتقى جيشا العدوين هناك وكان

يسعى نقولا ضبط معابر لبنان ليمنع انطيوخس من الاتيان الى فلسطين ودافع
 شديد الدفاع الى ان ارغم على تخلية تلك المعابر واستحوذ انطيوخس على صور
 وعكا حيث قبل تيودت جيشه بالترحاب وكان في عكا مخازن المون والعسدد
 الجنود بتلمايس ففتحها انطيوخس وكان للملك مصر هناك اربعون سفينة امر
 انطيوخس عليها ديونات واوعز اليه ان يسير بها الى بالوس (فرمي) وعزم هو
 ان يزحف برأ اليها ليفتح مصر ولكن قيل له ان الوقت حينئذ وقت فتح
 اسداد النيل فيستحيل المسير في ارض مصر فاضرب عن عزمه وتشاغل بفتح
 مدن سورية الجنوبية ودان بعضها له طائفاً ثم استولى على دمشق بحيلة اصطلمها
 على دينون واليها . وكانت نهاية اعمال الحرب في هذه السنة سنة ٢١٩ حصار
 دورا (الطنطورا) التي كان نقولا قد حصنها واقام فيها مدافعا دفاع الابطال
 حتى قنط انطيوخس من فتحها وهادن نقولا اربعة اشهر واقام تيودت واليسا
 على كل ما كسبه في هذه الحملة وارجع جنوده تقضي فصل الشتاء في سلوقية
 (السويدية)

وهم بعضهم في مدة الهدنة بايقاع الصالح بين الملكين وكان كل منهما يرغب
 في كسب الزمان فبتلمايس ليتيسر له الاستعداد للحرب وانطيوخس لينتهاز
 فرصة يرد بها اخايوس الى طاعته وكان بتلمايس يدعى ان سورية المجوفة
 وفونقي والسامرة واليهودية وقعت في نصيب بتلمايس في قسمة المملكة بعد
 مقتل انكيون بين بتلمايس وسلوقوس وكسندر وايسماك ولذا يطالب بقاء
 هذه الاعمال في حوزته وكان انطيوخس يزعم ان الاعمال المذكورة وقعت في
 نصيب سلوقوس ملك سورية وهو وارثه وخليفته في ملك سورية فهي له
 وكان بينهما مشكلة اخرى فان بتلمايس كان يتطالب ان تشتمل عهدة الصالح
 بينهما اخايوس وانطيوخس يرفض ذلك رفضاً شديداً معيباً على بتلمايس تشييعه

استنقاذ ما اختلسه بتلميس من مملكته في سورية كما مرّ واخضاع اخيوس
الذي استبد في ولاية اسيا الصغرى وسمى ملكاً بعد ان كان ابى تاج ملك
سورية كما رأيت واجمع الملك ووزرائه على ان يحاربوا بتلميس اولاً وامر
الجنود ان يجتمعوا في اباميا ليسيروا الى سورية المجوفة الا ان ابولوفان طيب الملك
اثبت في مجلس بحضرته ان الحملة على سورية المجوفة وترك سلوقية وراهم
بيد اعدائهم غلط مبين وكان موقع سلوقية عند مصب العاصي (في مكان
السويدية الان او على مقربة منها) وكان بتلميس افرجات عند غزوته سورية
ليأربدم اخته برئيس استحوذ عليها واقام فيها حامية مصرية وكانت هذه المدينة
مرقاً لانطاكية عاصمة الملك فاورد ابولوفان كل هذه الحجاج باجلى بيان حتى
بعث الملك ووزرائه على العمل بقوله فحاصر الجنود سلوقية وافتحوها وطردها
المصريين منها ٢١٩ ق م ثم سار الملك بجيشه الى سورية المجوفة وكان تيودت
والها المشار اليه آنفاً قلب ظهر المجن لبتلميس ووعد انطيوخس بتسليم
هذه البلاد اليه ذلك ان اعوان بتلميس محب ابه زينوا له ان تيودت كان له ان
يصنع اكثر مما صنع عند حملة انطيوخس الاولى كأن يقبض عليه او يقتله فاستدعى
الى اسكندرية فقرفه اعوان الملك وهددوه بالقتل فبرأ ساحته واخرسهم بحججه
فردوه الى ولايته لكنه لم ينس افتراءهم عليه وسوء معاملتهم له ورأى فحش
الملك واعوانه وعكوفهم على ملاذهم وتمسكهم الرعية وتقاعدهم عن فروضهم
حتى قيل عن الملك انه قتل اباه تعجلاً لارثه الملك وانه لقب بفيلوباتر اي
محب ابه من باب التسمية بالاضداد وامات امه برئيس وأخاه ماكاس لئلا
يزاحمه فلما رأى تيودت هذه الحال وسمع اخبار هذه الفظائع اثر ان يخدم
مولى اخر واستحوذ لدن عوده على صور وعكا وجاهر بميله الى انطيوخس
واخذ يرأسه ويستدعيه ليفشى البلاد وكان لبتلميس عامل اخر في سورية

بتدبير الاعمال التي اخضعها واخثار لها عمالاً امناءً خبراً ومضى بجيشه الى جرجيا (كرجستان) فذل له ملكها ارتابان فصالحه على ما حسن له من الشروط . وبلغه وقتئذٍ أن قد ولد له ابن فعم السرور الملك واعوانه والجنود وطلق هرمياس وزيره يفكر كيف ينتال الملك ليكون ولياً على ابنه محرراً السلطان المطاق في المملكة وكان الجميع يمتقونه لتسامحه وقحمته والشعب يش من ظلمه وقسوته ولم يكن احد يحسر ان يبلغ الملك شكاي رعاياه من وزيره خيفة جوره وكان للملك طيب لسمه ابولوفان احرز نفسه به وكان يدخل عليه دون حاجب فقص يوماً على الملك جور وزيره واعتسافه وهضمه حقوق الرعية وحذره من غدره له لئلا يحل به ما حل باخيه من الاغتيا ل فاليك مثلاً للخدمة الصادقة ولنفع المقربين الى الولاية اذا احتكموا وصدقوا وما احسن قول من قال ان اعظم نعمة يمن الله على الملوك بها انما هي ان يقيم كلام المتملقين وصحت الصادقين . فانتبه الملك بنصيحة طيبه الى مراقبة اعمال وزيره فتحقق ما اسر الطيب اليه واعتزل يوماً من معسكره بحجة ترويح نفسه واستصحب هرمياس ونفراً من الجند الموثوق بهم ولما خلا بهم المكان امر الجند بقتل هرمياس فبطشوا به فجزاه الله بما جنى على اسيحان وغيره فشمل المملكة السرور لقتله وتسارع اهل اباميا عند سماعهم بخبر مقتله الى رجم امرأته واولاده بالحجارة لشدة حنقهم من مظالمه (بوليب ك و صفحة ٤٠١ وغيره)

✽ ٤١٦ عدد ✽

✽ حرب انطيوخس وبتلايس في سورية ✽

قد عاد انطيوخس الى انطاكية بعد ان اصلح احوال الاعمال الشرقية في مملكته وقضى ثمة فصل الشتاء مكثراً من مذاكرة وزرائه فيما يترتب عليه ان يصنعه لتأمين مملكته وردها الى مجدها السالف وكان حينئذٍ امران مهمان

واخذ يفري بالاسراع الى تنفيذه فسار الملك بجيشه الى اباميا (المعروفة بقلعة المضيق) على مقربة من حماء ولم يخرجوا منها الا وحصل شغب بين الجنود لعدم وفاء العلاف فقلق الملك واعتاص عليه وجه التخلص فاتاه هرمياس يضمن له وفاء العلاف للجنود بحيث لا يسمح لابيجان ان يصحبه في هذه الحملة وكان في نيته ان يحيط من قدر ابيجان في ذهن الملك وميله اليه عالماً ان الملوك ينسون خدم رجالهم ان يعدوا عنهم فثقل على الملك اجابة سؤله وكان متيقناً حاجته الى ابيجان لاختلاصه ومهارته في فن الحرب لكنه رأى ان لا مناص له من ارضاء هرمياس فامر ابيجان ان يتخلف عنه في اباميا فسر هرمياس بذيل مأربه الا انه خشي ان يعود ابيجان لحدمة الملك فيثار منه فاحتمل ان دس بين اوراق ابيجان رسالة لفقها وامضاها باسم مولون احد الثائرين موزنة بموامة يهتم بها ابيجان على الملك وامر هرمياس الكسيس والي قلعة اباميا ان يمضي يوماً الى ابيجان ويبلغه انه مأمور بالكشف عن اوراقه ولدى الكشف وجد تلك الرسالة المزورة فارسلها الى الملك فلم يتلوم بفحص ولا محاكمة بل تلاها على مسمع بعض اعوانه فاعتقلت الستهم عجباً ودهشة وامر بقتل ابيجان فقتل

ثم عبر انطيوخس الفرات وكان فصل الشتاء فاراح جنوده مدة ثم جمعهم في ربيع سنة ٢٢٠ وباغت احد العاصيين فظهر عليه ظهوراً تاماً وبدد شمل جنوده وبلغ به اليأس الى ان انتحر وكان اخوه اسكندر في فارس وكان لهما اخ اخر اسمه نيولاس فر الى اسكندر يخبره بما كان ولما رأيا ان لا قوة لهما على قتال الملك الظافر قتلا اولاً امهما ونسأهما واولادهما ثم انتحرا كيلا يقا في يد الملك فهذا جزاء من عصى ملكه وعاند ولي امره ثم دان من بقي من عسكر العاصيين للملك (بوليبكس) فعاد الى سلوقية على دجلة معتقاً

من ملك مصر

ولما بلغ الملك الى سالوقية (السويدية) وجد لوزيقة ابنة مريدات ملك
بنطوس اتوا بها ليتزوجها فاقام ثمة مدة للاحتفاء بزفها اليه فكدر صفاء كأس
الهناء خبر انتصار مولون واخيه على جيشه فانتبه الى غلظه بالانقياد
لرأي هرمياس وهم ان يضرب عن سفره الى سورية المجوفة ويعود الى
الشرق ليحمد انفسا الثائرين فعارضه هرمياس قائلاً انه يجدر بالملك ان
ينطلق لقتال ملك مثله ويحط من قدره ان يقاتل عماله اذا عصوا بل يبعث
عليهم بعض رجال حربه فانقاد ايضاً الملك لقوله ضعفاً لا تيقناً بسداده وارسل
الى المشرق كسانيتاس ليتأمر على القائدين المرسلين اولاً ولم يكن محنكاً ولا
اهلاً لهذا المقام وثقلت رياسته على سائقيه فانتصر مولون واسكنندر على
الجيش الملكي وبددوا شمله واستحوذوا على بابل وسائر مدن ما بين
النهرين

اما انطيوخس فسار بجيشه الى سورية المجوفة وانتهى الى السهول الواقعة
بين لبنان الغربي ولبنان الشرقي فوجد تيودت والي سورية المجوفة من قبل
بتلمائس قد حصن معابر الجبلين تحصيناً محكماً حتى يئس الملك من العبور
بين تلك الحصون واضطر ان يعود على اناره واستدعى رجال ندوته وفأوضحهم
في امر العاصيين فعاد ايجان الى اثبات رأيه في المسارعة لكتبتهما وان لا يترك
لهما مجالاً ولا زماناً لئلا يزدادا قوة وجراً اما هرمياس فاخذ يقرع ايجان
ويطمئن به ويستحلف الملك ان لا يرغب عن حملته على سورية المجوفة والا
فيحسب ذلك عليه جبانة وخفة وتقلباً وحاشاه من ذلك وهو الكمي الحكيم واطرق
المستشارون خجلاً وصبر انطيوخس على جسارة هرمياس كمادته ولكن اجمع
رجال الندوة على الاعجال بتدارك العاصيين واظهر هرمياس من نفسه تصويب رأيهم

الفصل الرابع

❦ في انطيوخس الثالث الملقب بالكبير ❦

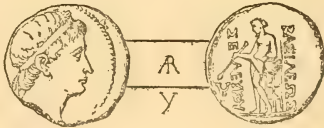
❦ عد ٤١٥ ❦

❦ في حروب انطيوخس الاولى في شرقي المملكة وفي سورية ❦

استوى انطيوخس الثالث على منصة الملك سنة ٢٢٢ وهمّ باصلاح شؤون المملكة واعادتها الى رونقها السابق وبعث مولون احد قواد جيشه ليلي بلاد ماداي واخاه اسكندر ليلي فارس وعهد الى اخايوس المشار اليه بولاية اعمال اسيا الصغرى واقام ايجان رئيساً على حرسه واستوزر هرمياس كما كان في ايام اخيه فاسترد اخايوس كلما كان اثال اخذه من مملكة سورية واكرهه ان يقتصر على مملكته في برغام اما مولون واسكندر فازدريا حداثة الملك وجاهرا بالعصيان عليه واستبد كل منهما في ما ولى عليه فاستدعى انطيوخس رجال مشورته سنة ٢٢١ وسألهم ما يرون أيزحف بجيشه الى المشرق ويكبت العاصين ام يسير الى الجنوب ليسترد ما اختلسه ملك مصر من مملكته في سورية فقال ايجان انه يلزم الملك ان يسارع الى المشرق فاما ان يهرب العاصيان صولة الملك ويذلا له واما ان يصرا فتبعث هيئته اهل البلاد على مقاومتها وتسليمهما اليه فقاطعه هرمياس الوزير وقال ان مضي الملك بجيش يسير الى العاصيين يعرضه لخطر الوقوع في يد الثائرين فالاولى ان يحمل على بتلميس الذي لا هم له الا في بلاده فعمل بقول الوزير وعهد بقيادة الجيش لمحاربة مولون واخيه الى كسنيون وتيودت وسار الملك بفريق من الجيش نحو سورية المجوفة ليستردها

وكل من اشترك معهما في هذه الجريمة الفظيعة واحسن تدبير الجيش والمدافعة حتى منع ائال ان يستفيد من هذه القملة الذميمة ولولا حسن تدبيره لما بقي شي من املاك سورية في اميا الصغرى فعرض الجنود وكثير من اهل الاقاليم تاج الملك على اخايوس فابي كل الابا وسمى بان يكون التاج محفوظاً لوارثه الشرعي وهو انطيوخس اخو الملك المتوفى وكان اخوه ارسله الى بابل ليقبض الموم وحسن التربية فاستدعاه اخايوس الى انطاكية واجلسه على العرش سنة ٢٢٢ ق م وهو انطيوخس الملقب الكبير الاتي ذكره (يوستينوس ل٧ فصل ٣ وغيره)

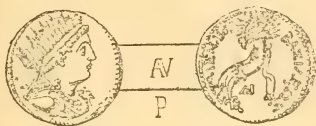
واليك مثلاً لسكة سالوقوس الثالث قفي الوجه الاول صورة راسه والتاج عليه وفي الوجه الثاني صورة ابولوُن وبيده اليمنى حربة وقد كتب عليها سالوقوس باسيلوس اي سالوقوس الملك



وادركت الوفاة بتلميس افرجات وخلقه ابنه بتلميس فيلوباتر اي محب ابيه

سنة ٢٢٢

واليك مثلاً اسكّة بتلميس الثالث فقي الوجه الاول صورة راسه
مكلاً وفي الوجه الثاني صورة قرن رمز على الحصب والاقبال
وقد كتب عليها بتلميس باسيلوس اي بتلميس الملك

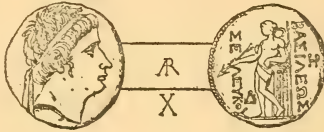


﴿ عدد ٤١ ﴾

﴿ في سلوقوس الثالث ﴾

اما سلوقوس الثالث ابن سلوقوس الثاني فملك سنة ٢٢٦ ولقبوه بشيرونوس
وتأويله الصاعقة ولكن لم يكن في لقبه معنى يصدق عليه لانه كان ضعيف الجسم
واهن العزيمة وكانت مدة ملكه قصيرة وكأنه لم تكن له سلطة لا على الجنود
ولا في اعمال المملكة ولولا تدبير ابن خاله اخايوس شؤون المملكة لاستحوذ
عليها بتلميس او غيره من اعدائها لانها كانت في اسوأ حال من جرا اعمال
ابيه الذميمة ولما كان اثال ملك برغام استولى على اسيا الصغرى كلها حشد
سلوقوس جيشاً وسار به يصحبه اخايوس لقتال اثال وترك تدبير المملكة
لقائد اسمه هرمياس ولم يكن لسلوقوس مال يدفعه الى جنوده وكان الجنود
يزدرونه لضعفه فتحالف عليه نيكاتور واباتوريوس من عماله ودسوا له سماً
فقتلوه به سنة ٢٢٣ في السنة الثامنة للملكه نثار اخايوس من قاتليه لانه امات العالمين

عليه وفي الوجه الثاني صورة ابولون واقفاً وبميناة حربية وقد ضربت في هرقلية
وكتب عليها سلوقوس باسيللوس اى سلوقوس الملك



وروى يوسفوسن (ك ١٢ في تاريخ اليهود فصل ٣ و ٤) انه كان في ايام
سلوقوس الثاني وبتلمائس افرجات سنة ٢٣٣ ان اونيا رئيس احبار اليهود تقاعد
عن دفع الجزية المعتاد دفعها كل سنة لبتلمائس وقدرها عشرون وزنة وذلك كناية عن مئة
وعشرة الاف فرنك وتراكم المبلغ لتأخرهم عن الدفع سنين فارسل بتلمائس
اتيون احد عماله الى اورشليم ليرغم اهلهما على دفع الخراج الموظف عليهم
وهدهم بالطرد من ارضهم فغظم القلق في اورشليم وافدوا يوسف ابن اخي
اونيا الحبر وكان اشتهر بذكائه وتقواه وانصافه فنال حظوة كبيرة عند بتلمائس
واكرم مثواه وبرأ ساحة عمه من جريمة التقاعد عن الدفع ثم طرحت
ضرائب سوريه المجوفة واليهودية والسامرة في الميزان ولم يدفع بعض تجار
اليهودية في بدلها الا ثمانية الاف وزنة وذلك عبارة عن اربعة وعشرين مليوناً
من الفرنكات فالتزمها يوسف بستة عشر الف وزنة اي ضعفه البدل وساله الملك
كفيلاً يضمن المبلغ فقال انه يقدم كفيلاً لا يعترض احد على صلاحيته فقال الملك
سمه فقال هو الملك والمملكة فضحك الملك ولما كان يتيقن صدقه وعلو مداركه
أقطعهم تلك الاعمال عشر سنين فقام بما وجب عليه مرضياً للملك واهل وطنه .

اعمال مملكتيهما وبعد وقائع عديدة بينهما ظهر سلوقوس على انطيوخس وهزمه لكنه استمر يسطو على بعض الاماكن بما بقي معه من الجند الى ان طرد اخيراً من ما بين النهرين ولجأ الى ارياراط ملك الكبادوك الذي كان تزوج بابنته فتقل على حميه وصمم على ابعاده عنه فهرب انطيوخس الى مصر ليلاج الى بتلميس عدو اسرته فقبض عليه بتلميس واودعه السجن ببحرز فبقى فيه الى سنة ٢٢٦ قيسر له الفرار ولكن قتله الاصوص في طريقه (ايان في السوريين ك ٦٥ ويوستينوس ك ٢٧ وايرونيوس في تفسيره نبوة دانيال فصل ١١)

ولما أريج سلوقوس من القلق الذي احده اخوه هم اولاً بتامين مملكته ثم سار بجيشه نحو المشرق عازماً ان يكبح من ثاروا عليه ويسترد الاقاليم التي اخذها منه ارساس والى البرتين على انه لم ينجح بحملته هذه وارغم ان يعدل عن عزيمته لانه حدث شغب في مملكته فاضطره ان يسارع بالعود اليها ليخمد سعي الثورة فيها وان يدع مجالاً لخصمه ليتقوى ويستعد لحربه وبعد ان اخذ سلوقوس شبوب الفتنة في بلاده عاد لمحاربة ارساس فكانت هذه الحملة شراً من الاولى لان جنوده انكسرت ووقع هو اسيراً بيد عدوه وكان البرتيون يعيدون كل سنة ليوم انتصارهم هذا ويمتدونه اول يوم لتحرير بلادهم وسموا ارساس ملكاً عليهم وكان عندهم بمنزلة كورش عند الفرس واسكندر عند المكدونيين وقد عظم ملكهم حتى غلب الرومانيين فلم يتصرفوا عليه واما سلوقوس فبقى عند البرتين خمس سنين او ستاً الى ان توفي سنة ٢٢٦ او سنة ٢٢٥ بكوبة جواده به ويلقب بكنيشيوس اي الظافر وقد ملك نحو عشرين سنة وترك ابنين اسم الاكبر سلوقوس والاصغر انطيوخس وابنة زوجها لمتريدات ملك بنطوس وخلفه ابنه سلوقوس فكان الثالث بهذا الاسم

واليك مثالا لسكة سلوقوس الثاني فترى في الوجه الاول صورة راسه والتاج

صورة معاهدتهم على نجدة على عمود من رخام وقد كشف عن هذا العمود ونقله توما كونت دي ارونديل الى اكسفردي في ايام كرلوس الاول ملك انكاترا وهو الان في كلية اكسفردي

ورأى سالوقوس ان انضمامه الى اخيه انطيوخس اكبر ذريعة يتوصل بها الى تقويته فلجأ اليه ووعد ان يوليه على اعمال اسيا الصغرى المأخوذة بمملكة سورية على شريطة ان يأتي بجيشه ليتعاضدا في الحرب فقبل اخوه شرطه واتى اليه معتمداً لا المحافظة على مملكتيهما بل اتحاذا لنفسه لانه كان طامعاً يلتقف كل ما وصلت يده اليه حلالاً كان او حراماً ولذلك لقب هياركس اي الصقر او البازي وعلم بتلااميس باتفاقهما عليه فصالح سالوقوس خشية ان يقوى عليه الاخوان ووقع المللكان سنة ٢٤٣ على هدنة بينهما مدة عشر سنين

اما انطيوخس فاستمر يحشد الجند ويمد العدد مظهرًا انه يصنع ذلك انجاءً لـ اخيه ومبطناً لـ ثل عرشه والمللك مكانه ودرى سالوقوس بما اضره اخوه فمبر جبل طوروس قاصداً ايقافه واحتج انطيوخس بوعد سالوقوس له بالولاة على اعمال اسيا الصغرى وانكر اخوه عليه التزامه بالقيام بوعد اذ تخلص من الحرب التي استجده من اجلها فلم ينكف انطيوخس عن مطامعه ولا اجابه سالوقوس على سؤله فانتشب القتال بينهما قرب انكوره في غلاطية واستظهر انطيوخس على اخيه ونجا سالوقوس بنفسه وشاع انه قتل على ان انطيوخس قلما انتفع بانتصاره لان الجنود الذين استأجرهم من الغال صدقوا ماشاع عن قتل اخيه فهموا ان يلحقوه به ويضعنوا ما طاب لهم في اسيا بعد مقتل الاميرين فاضطر انطيوخس ان يدفع لهم كلما كان له من المال لجنوده (يوستينوس ك ٢٧ فصل ٢) وعاد سالوقوس وانطيوخس الاخوان الى النزاع والقتال غير مباينين بالنزاع ارساس والي البريتين واومان ملك برغام بعض

الاسد لم يكن علماً الهية قد وضعوا لها اسماً قائلاً ان هي الا شعر برئيس
وتابعه على قوله بعض العلماء حينئذ تعلقاً له وللمالك فكان هذا اسم تلك
النجوم الى اليوم

وروى يوسفوس (في كتابه رد مزاعم ابينون) ان بتلمائس عند رجوعه
من حملته هذه مر باورشليم وقدم لاله اسرائيل كثيراً من الذبايح تكريماً له
لنصره على ملك سورية ولعل الكهنة اطعموه على نبوات دانيال فاعتقد ان من
اولاه الظفر انما هو الاله الذي انذر بهذه الاحداث بفم انبيائه قبل وقوعها
بقرون وكان ذلك لسنة ٢٤٥

﴿ عد ٤١٣ ﴾

﴿ سلوقس الثاني وما كان في ايامه ﴾

ان سلوقس الثاني لما رأى بتلمائس عاد الى مصر جهز اسطولاً ومضى يسترد
الى طاعته المدن التي تارت عليه ولكن نار عاصف شديد غرق سفنه وعسكره
ولم ينج الا سلوقس وقليل من حاشيته وخرجوا الى البر عراة كأن السماء
سلحت عليه الرياح والامواج انتقاماً منه كما قال القديس يوستينوس وكان شعبه
قد مقتوه واشمأزوا من قتله وزوجه وابنه فلما حلت به هذه النازلة رقوا
لحاله وقالوا كفاه عقاب الله له وعادوا الى الاستمساك واللياذ بمقتوه فتيسر له
استرداد بعض اعمال ملكه وحشد جيشاً يدوخ به من استمروا على العصيان
على انه لم ينجح لان بتلمائس استظهر عليه واهلك نصف جيشه فعاد الى
انطاكية سنة ٢٤٤ مذكوراً نادياً سوء حظ له لم يلح طالع سعه الا اقل
وكان اهل ازير ومناسيا من محازبي امرة ملوك سورية وقد مر انهم
نزلوا انطيوخس ثاوير ابا سلوقس وستراتونيس امه منزلة الالهة فتحالفوا على
افراغ مجهودهم بانجاد سلوقس فشكر لهم واولاهم نعماً ومواهب ففتشوا

نشأت في مملكته لدانت له اقاليم مملكة سورية كلها واقام في انطاكية احد قادة جيشه ليلى ما ملكه الى جبل طورس واخر ليلى ما وراه وعاد الى مصر موقراً بغنيمة كبيرة قدرت بما قيمته مئتان وعشرون مليوناً من الفرنكات عدا آتية الذهب والفضة وخلا نحواً من الفين وخمس مئة تمثال بعضها من تماثيل مصر التي كان كئيس اخذها الى بلاد فارس من مصر عند حملته عليها فسر بذلك رعاياه المصريون الشديديو التمسك باصنامهم وشكروا له صنيعه ولقبوه حينئذ افرجات وتأويله المحسن على قول بعضهم . وقد تمت بذلك نبوة دانيال الذي قال (فصل ١١ عدد ٧) . ويقوم مكانه فرع من اصولها (اي من اصول بنت ملك الجنوب ويروى من اصوله اي اصول ملك الجنوب اي ملك مصر والمعنى واحد) ويزحف بجيش ويدخل حصن ملك الشمال ويجري فيهم عمله ويفتب ويسبي الهتهم الى مصر مع مسبوكاتهم والآتية النفيسة من الفضة والذهب ويبقى اكثر من سني ملك الشمال (كذافي ترجمة الالباء اليسوعيين المطبوعة في بيروت وفي بعض الترجمات ويحز كل نوع من الفوز على ملك الشمال) ويدخل ملك الجنوب الى مملكته (اي مملكة الشمال) ويرجع الى ارضه . (اي ارض مصر) فوضوح هذه النبوات جمل الملحدين يحسبونها اخباراً بعد وقوع احداثها وقد ابنا بطلان زعمهم

ومما رووه ان برنيس امرأة بتلامييس نذرت عند ذهاب الملك في هذه الحملة ان تجز شعرها ان عاد سالماً وتقدمه للالهة فوفت نذرهما عند عوده غانماً وارسلت شعرها الى هيكل في قبرس كان بناه بتلامييس فيلادلفوس تكرمه للزهرة وبعد قليل لم يوجد هذا الشعر فحنق الملك زوجها على كهنة الهيكل وكان في اسكندرية وقتئذ فيلسوف من سامس اسمه قوتون فقال لاهلك اخذاً لفضبه ان شعر برنيس نقل الى السماء واثار الى سبع كواكب قريبة من ذنب

وصوتاً فلوصى كثيرين من عائديه ان يرفق كبار الدولة والشعب بامراته لوزيقة العزيزة وبابنها سلوقوس واذاغت باسمه امرأاً بان يخلفه بـ~~بكره~~ سلوقوس على منصة الملك وبعد ذلك نشرت خبر موته فرقي ابنها سلوقوس عرش الملك على انها لم تكن في مأمن من ضررتها برنيس وابنها وتعصب ملك مصر لهما فدبرت على اهلاكها بالاتفاق مع ابنها سلوقوس ودرت برنيس بمكيدتها قفرت الى برج في دفنة (مدينة على العاصي في الجنوب الغربي من انطاكية) فاغتالها من اقامتهم لوزيقة على حراستها وقتلوا ابنها اولاً ثم اتبعوها به مع جميع المصريين الذين لحقوا بها الى هنالك

وتمت بذلك كما مر نبوة دانيال الذي قال (فصل ١١ عد ٦) . وبعد انقضاء سنين يتعاهدان (اي ملك الجنوب وملك الشمال بتلمايس وانطيوخس) وتاتي بنت ملك الجنوب الى ملك الشمال للمسالمة لكنها لا تملك قوة الذراع ولا يقوم نسلها وتسلم هي والذين اتوا بها وولدها ومن قواها في تلك الاوقات .

ولما كانت برنيس مخفورة في دفنة ذاع خبرها فرق لمصابها كثيرون من سكان مدن اسيا الصغرى وارسلوا جيشاً الى انطاكية لانقاذها وسارع اخوها بتلمايس افرجات (الذي كان خلف اباه في ملكه) بمسكر جرار الى سورية لينجي اخته وابنها على ان كلا الجيشين لم يبلغا دفنة الا بعد مقتل برنيس وابنها فصرف بتلمايس والاسياويون عزيبتهم الى أن يثأروا بدمهما واتحد الجيشان تحت قيادة بتلمايس فتشفي من غيظه العادل بقتله لوزيقة وباستيلائه على سورية وقيلقية ثم عبر الفرات واستحوذ على كل مدن ما بين النهرين الى بابل ودجلة (ابيان في السوريين فصل ٦٥ ويوستينوس ك ٢٧ فصل ١ والقديس ابرونيوس في تفسير نبوة دانيال فصل ١١) ولولا ان ترغمه على العود الى مصر فتنة

الاهلين الاخوين

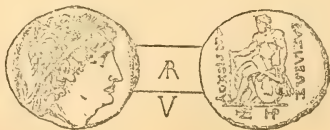


﴿ ٤١٢ عد ﴾

﴿ قتل لوزيقة انطيوخس الثاني وامراته برنيس ثم مقتل لوزيقة واخذ سورية ﴾

لم يبلغ انطيوخس الثاني نعى حميه بتلمائس الثاني المذكور الا وطلق ابنته برنيس واسترد امراته الاولى لوزيقة مع ابنائها وكانت لوزيقة موقنة بتقلبه وعدم ثباته على حال فخافت ان يطلقها ثانية ويعود الى برنيس ضررها فيخسر ابناؤها حق الملك بمقتضى عهده مع بتلمائس بان يخلفه ابنا برنيس لا ابنا لوزيقة فدست هذه سماً لانتيوخس قضى به سنة ٢٤٦ قم (بلينك ٧ فصل ١٢ ويوسيفوس ك ١٧ فصل ١)

واليك مثالا لسمكته فترى على الوجه الاول راسه والتاج عليه وعلى الوجه الثاني صورة هرقل جالسا على صخرة منطاة بجلد اسد وبمناه مثال الظفر ويسراه ممتدة الى الصخرة وكتب على جانبيه باليونانية باسيلوس انطيوخس اي الملك انطيوخس



وانامت لوزيقة في فراشه رجلاً اسمه اريتمون يشبه الملك كل الشبه هيثة

من تاريخه (صفحة ١٨٩)

قال كثيرون من المؤرخين ان السبعين عالماً ترجموا اسفار العهد القديم كلها والصحيح الذي يعول عليه انهم لم يترجموا الا اسفار موسى الخمسة وهي التوراة اولاً لان التقليد الصحيح ينشأ بانهم لم يترجموا الا التوراة وان باقي الاسفار التي تشتمل عليها الترجمة السبعينية الان قد ترجمها غير اولئك العلماء والحقوها بترجمتهم للتوراة رغبة في افادة اليهود الذين توفر عددهم تلك الايام في افريقية حتى كان في الاسكندرية حينئذ خمسا السكان من اليهود والثلاثة الاخماس من غيرهم ثم تيسيراً لاتمام فرضهم بتلاوة هذه الاسفار وقد كان اكثرهم يجهل العبرانية او لا يحسن ادراكها قال القديس ايرونيموس (في تفسيره نبوة ميخا فصل ٢ عند ٩) « ان الظاهر من تقليدات يوسفوس واليهود انهم (اي السبعين عالماً) لم يترجموا الا اسفار موسى الخمسة وقدموها لبتمليس الملك »

ثانياً لان المحققين اثبتوا ان بين ترجمة التوراة وبين ترجمة غيرها من الاسفار في السبعينية اختلافاً في استعمال الالفاظ وتركيب الجمل والنسق وذلك مؤذن بان هذه الترجمات لم تكن كلها في زمن واحد ولم يترجمها مترجم واحد فترجمة التوراة كانت نحو سنة ٢٧٠ ق م وترجمة سائر الاسفار كانت على التعاقب فقال فم الذهب (مقالة ٥ في متى) ان الترجمة السبعينية كانت كلها كاملة سنة ٢٣٠ ق م وقال بعض المحققين انها لم تكمل كلها الا على عهد بتلميس محب امه الذي ملك من سنة ١٨١ الى سنة ١٤٦

واليك مثلاً لسكة لبتمليس الثاني فيلادلفوس فملى الوجه الاول صورتا راسه ورأس ارسينوا الثانية زوجه والتاج عليهما وفي الوجه الثاني صورتا راس ابيه ورأس امه برنيس وقد كتب على الرجه الاول ثاون الفون اي

فهي التوراة التي اختارها المحققون من المؤرخين وليس فيها ما يقتضى الإنكار من جهة الماضي من عمر الزمان وهي توراة نقلها اثنان وسبعون حبراً قبل ولادة المسيح بقریب من ثلثمائة سنة لبطلميوس اليوناني الذي كان بعد الاسكندر بطلميوس واحد (اي بطلميوس الثاني) ٠٠٠ ولذلك اعتمدنا على هذه التوراة دون غيرها ، ثم قال (في صفحة ٣٤) ٠ لما مات الاسكندر ملك بعده بطلميوس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس محب اخيه (ترجمة كلمة فيلادلفوس) وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية ٠٠٠ قال ابو عيسى ان بطلميوس الثاني محب اخيه المذكور لما تولى وجد جملة من الاسرى منهم نحو ثلاثين الف نفس من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح بنو اسرائيل بذلك واكثروا له من الدعاء والشكر وارسل رسولاً وهدايا الى بني اسرائيل المقيمين في القدس وطالب منهم ان يرسلوا اليه عدة من علماء بني اسرائيل لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية فسارعوا الى امتثال امره ثم ان بني اسرائيل تراجها على الرواح اليه ٠٠٠ واختافوا ثم اتفقوا على ان يبعثوا اليه من كل سبط من اسباطهم ستة نفر فبلغ عددهم اثنين وسبعين رجلاً فلما وصلوا الى بطلميوس المذكور احسن قراهم وصيرهم ستاً وثلاثين فرقة وخالف بين اسباطهم وامرهم فترجموا له ستاً وثلاثين نسخة بالتوراة وقابل بطلميوس بعضها ببعض فوجدها مستوية لم تختلف اختلافاً يعتد به وفرق بطلميوس النسخ المذكورة في بلاده وبعد فراغهم من الترجمة اكثر لهم الصلوات وجهزهم الى بلادهم وسأله المذكورون بنسخة من تلك النسخ فاسعفهم بنسخة فاخذها المذكورون وعادوا بها الى بني اسرائيل بيت المقدس فنسخة اتوراة المنقولة لبطلميوس حيثئذ اصح نسخ التوراة واثبتها هذا رايه وكذا قال ابن خلدون في الجزء الثاني

مثواهم فترجموا له التوراة اي اسفار موسى الخمسة الى اليونانية في اثنين وسبعين يوماً في جزيرة فاروس (التي كانت عند مدخل مرفا الاسكندرية ثم الحقت باليابسة واقامت فيها منارة) فاجزل جوائزه لهم وبعث هدايا ثمينة الى رئيس الاحبار فصدق العلماء اخبار ارستاي هذه ورووها عنه وقد افرد يوسفوس الفصل الثاني من الكتاب الثاني عشر من تاريخ اليهود لتفصيل اخبار هذه الترجمة ولثناء على بتمائس فيلادلفوس وروى فيلون الاسكندري والتلمود والقديس يوستينوس واكليمنضوس الاسكندري والقديس ايريناوس ان بتمائس اقام كلاً من المترجمين في مخدع منفرداً فكانت ترجماتهم متطابقة وحسب القديس ايرونيوس هذا التفريق بين المترجمين من الاقاصيص لكنه لم ينبذ رسالة ارستاي بل اجمع العلماء على صحتها ولكن امترى في صحتها لويس فيغاس في صدر القرن السادس عشر وسكاليخر في اواخره وتابعهما بعدئذ على رأيهما كثير من اهل النقد زاعمين ان تلك الرسالة ليست لارستاي . قال الاب فيكورو (في الموجز الكتابي عدد ١٠٥) « وان كان لتلك الرسالة سمة الاقاصيص الا انه لا يخلو اصلها من الصحة ومن نبذها من المنتقدين نبذاً مطلقاً وزعم ان الترجمة اليونانية للتوراة وضعت خاصة لسد حاجة اليهود المقيمين في الاسكندرية فقد تجاوز حد الاعتدال كثيراً فيمكن ان يظن ولا محالة ان اليهود حسنوا وبالغوا في ايراد اخبار عن هذه الترجمة ولكن لا يمكن البتة ان يقال انهم اختلفوا كل ذلك لان اسم الترجمة السبعينية نفسه الذي كان لهذه الترجمة من اقدم الدهر لا بد ان قد كان منشأه عن حدث وضمي »

ان المؤرخين العرب المسلمين متفقون على ان التوراة اليونانية غني بترجمتها بتمائس الثاني قال ابو القدا في المجلد الاول من تاريخه (صفحة ٥) « واما التوراة

فانت ليسيماك اكبرهم بتلمائس افرجات ملك بعده واصغرهم المسحي ليسيماك
باسم خاله عصي اخاه فقتله والبنت هي برنيس التي زوجها بانطيوخس الثاني
وكان لتلمائس فيلادلفوس معائب ونقائص منها تفهيم ديمتريوس فالر الفيلسوف
التهير وتسميه بموته لانه اشار على ابيه عند مذاكرته في شان الخلافة بما يخالف
مصلحة بتلمائس وان كان منطبقاً على الانصاف ومنها ان غناه الفاحش جره
الى الاسراف والترف والعكوف على الملاذ كما يحدث عادة ومنها انه لم يكن
شجاعاً ولا رجل حرب على انه كان له محامد ومآثر كثيرة منها محبته للعالم
والعلماء ورغبته في تقديم الصنائع ورواج سوقها وكرمه وجوده على العلماء
والشعراء حتى كان في وليجته كثير من مشاهيرهم وقد زاد كثيراً في عدد كتب
المكتبة التي انشأها ابوه واقام كثيراً من المدارس والمنتديات العلمية ووسع
نطاق التجارة في بلاده وعنى بنجاحها وتأمين طرقها واحسن معاملته للتجار
الاجنبيين ليكثر تردادهم الى بلاده وذلك مما اسعد مملكته واثمى ثروتها ورفع
سرادق الامن فيها وكان اساساً لنجاح مصر قروناً عديدة

ومما يفرى اليه من المآثر عنايته بترجمة التوراة من العبرانية الى اليونانية
وهي الترجمة المعروفة بالسبعينية فان كاتباً يونانياً اسمه ارستاي كان عاملاً عند بتلمائس
فيلادلفوس كتب رسالة مطولة انبأنا بها ان هذا الملك اشار عليه ديمتريوس
فالر رئيس مكتبته المار ذكره انفاً ان يجعل هذه المكتبة بترجمة لشرعية اليهود
فصوب مشورته وكتب الى اليعازر رئيس احبار اليهود ان يرسل اليه رجالاً
خبيرين بشرية اليهود واهلاً لان يترجموها الى اليونانية وانفذ رسالته اليه
بيد ارستاي المذكور واطلق لثمة وعشرين الفا من اليهود المقيمين في مصر
ان يعودوا الى مواطنهم فبعث اليه اليعازر اثنين وسبعين رجلاً من علماء اليهود
سته من كل سبط من اسباطهم الاثني عشر فترحب بتلمائس بهم واكرم

ويكون سلطانه عظيماً ، ويريد بهذا سلوقوس نيكانور ملك سورية فان بتلميس كان يلي مصر وليبيا والقيروان والعربية وفلسطين وسورية المجوفة وبعض الاعمال البحرية في اسيا الصغرى وقبرس وبعض الجزائر وبعض جزائر الارخبيل وبعض مدن بلاد اليونان منها قرنتية . لكن سلوقوس كان ملكه اكثر اتساعاً وسلطانه اكثر امتداداً لانه كان يلي كل ما كان في سورية الشمالية وجبل طورس الى نهر الهندوس في الهند واعمالاً في اسيا الصغرى وملك قبيل موته على تراسة ومكدونية ابضاً

واليك ما قال النبي فيما ذكرناه في العدد السابق في حرب انطيوخس وبتلميس وعهدة الصلح بينهما واثان بتلميس بابتته ليزوجها بانطيوخس (عد ٦) ، وبعد انقضاء سنين يتعاهدان (اي انطيوخس وبتلميس) وتأتي بنت ملك الجنوب الى ملك الشمال للمصالحة لكنها لا تملك قوة الذراع ولا يقوم نسلها وتسلم هي والذين اتوا بها وولدها ومن قواها في تلك الاوقات ، وسترى تمام نبوة دانيال في هذه الفقرة الاخيرة لان انطيوخس طلق امرأته برنيس بنت بتلميس ثم قتلها ضرتهما كما سيمر بك وحسبك ما مر دليل على صحة تنزيل الاسفار المقدسة وشهادة الله لها اذ ينذر انبيأؤه باحداث يستحيل على قوة بشرية ادراكها قبل قرون من وقوعها فتم في اوقاتها بكل دقتها وقرائن احوالها

﴿ عد ٤١١ ﴾

﴿ وفاة بتلميس وما يعزى اليه من العناية بالترجمة السبعينية ﴾

لم يعيش بتلميس فيلادلفوس بعد عوده من سورية الى مصر الاستين وقضى نحبه سنة ٢٤٧ وله من العمر ثلاث وستون سنة ملك في ثماني وثلاثين سنة منها (على ما في قانون بتلميس الفلكي) وتريه ابنيه وابنة ولدتهم له ارسينوا

﴿ عدد ٤١٠ ﴾

﴿ نبوة دانيال على ما ذكرنا من الاحداث ﴾

ان دانيال تنبأ بهذه الاحداث قبل وقوعها بثلاثة قرون ونصف نبوات بينه حتى تذرع الملحدون بوضوحها للتكذيب بانها كتبت في ايامه وقد انا فساد مدعاهم في عدد ٣٥٣ واليك ما قال في الفصل الحادي عشر عدد ٢ . ها ان ثلاثة ملوك يقومون من بعد في فارس ، يريد بهولاء الملوك كوروش الذي كان مالكا عندما كتب دانيال وكليس ابنه ودارا ابن هيستاسب ، والرابع يستغني بغنى اوفر من الجميع وعند تقوية بغناه يثير الجميع على مملكة ياون (اي مملكة اليونان ويريد بهذا الملك كيخسرو الذي حشد الجيش المرمر وحارب اليونان كما مر ثم يقول النبي (عدد ٣) . ويقوم ملك جبار يتسلط سلطاناً عظيماً ويفعل كيف يشاء ، وليس من لا يتبادر الى فهمه دون تكلف ان المراد بالملك الجبار ذي السلطان العظيم انما هو اسكندر الكبير وبحقته كلامه التالي (عدد ٤) . ومتى قام تنكسر مملكته وتقسم الى اربع رياح السماء ولا تكون لعقبه ولا في مثل سلطانه الذي تسلطه لان مملكته تمزق الى غير اولئك ايضاً ، وقد رأيت ان ممكة اسكندر الفسيحة الارجاء قد قسمت بعد منازعات وخصومات الى اربع ممالك ولم يكن في احداها احد من اعقابه الا ابنه الصغير الذي كان له اسم ملك فقط قبل هذه القسمة وقام في هذه المملكة امراء من غير اعوانه انشأوا فيها ممالك مستقلة كالكابدوك وارمينيا وهرقلية على البصر كما اشار النبي الى ذلك بقوله . تمزق الى غير اولئك ايضاً ،

ثم يقول النبي (عدد ٥) . ويتقوى ملك الجنوب ، يريد بالجنوب ملك مصر لوقوعها في جنوبي اليهودية وبالشمال سورية لوقوعها في شماليها وبهذا الملك بتلميس بن لاغوش . لكن احد هولاء الملوك يقوى على هذا ويتسلط

فقد انتشبت سنة ٢٥٥ ق م بين انطيوخس وبتلميس حرب طالت مدتها
 ووخمت عاقبتها ولم يشهدا بتلميس انتحافة صحته بل كان يكل امرها الى قادة
 جيشه واما انطيوخس فكان يرأس جيشه الذي جمعه من كل اصقاع مملكه
 في كل وقائمه ولم يتحفا المورخون بتفصيل ما كان واعله لانه لم تكن في هذه
 الحروب عائدة كبرى لاحد الفريقين او لم تكن فيها احداث مهمة وان طال
 زمانها على ان عاقبتها كانت سيئة على مملكة سورية لانه بينما كان انطيوخس
 متشاغلاً في حرب مصر نشأت مشاغب وثورات في الاعمال الشرقية من
 المملكة ولم يتمكن انطيوخس من تداركها عن قرب فعضمت وافضت الى انفصال
 البريتين عن مملكة سورية واقامتهم رجلاً اسمه ارساس ملكاً عليهم وكذلك
 عصى تيودت والي بقطريان (في تركستان) وجعل نفسه ملكاً وحذا هذا الحذو
 سائر القبائل في تلك الاصقاع حتى خسر انطيوخس سنة ٢٥٠ وسنة ٢٤٩
 كل الاقاليم الشرقية من مملكته ولم يبق له منها شيء في ما وراء دجلة
 فهذه الشؤون بعثت انطيوخس على الاستفاقة ومصالحة بتلميس ملك
 مصر فعمد الصلح بينهما سنة ٢٤٩ وكان من شرائطه ان يطلق انطيوخس
 لاوذيقة امراته ويتزوج بريس بنت بتلميس وان يمنع ابنه من امراته الاولى
 من ارث الملك ويهد بالتاج الملكي الى البنين الذين يرزقهم من ابنة بتلميس
 وبعد التوقيع على المعاهدة طلق انطيوخس امراته لاوذيقة وان كانت اخته لايه
 وله منها ابنان واتي بتلميس بنته الى سلوقية عند مصب العاصي (السويدية)
 والتماه انطيوخس اليها فزفت اليه بريس بمعظم الاحتفاء على ان مثل هذه
 الزيجات المنعقدة لما رب سياسية او مطامع سيئة قلما تخلو من الغائلة وسوء
 العاقبة

مئة وثمانين سنة ولما كان ولاية بابل من المكدونيين تلم باروز اللغة اليونانية وارتحل اولاً الى جزيرة كوس مولد ابقراط وانشأ مدرسة يلم فيها علم الهيئة ثم انتقل الى اثينا فاكسبه علمه ارفع منزلة من الاكرام حتى اقاموا له تمثالاً وجعلوا له لساناً من ذهب وقد بلغ النيا يوسيفوس واوسابيوس شذرات من تاريخه جلت لنا الالتباس عن كثير من آيات العهد القديم وكانت ذات فائدة كبرى في معرفة ملوك بابل

وكان في ايامه ان بتلمايس ملك مصر اراد ان يحتكر لمملكته التجارة في البحر وكان ذلك للصوريين فكانوا يستأثرون للمسلم بالبحر الاحمر الى ايلة وتقلها القوافل الى مرقابين فلسطين ومصر فتشحن الى صور فبنى بتلمايس مدينة على الشاطي الغربي من البحر الاحمر وسماها برنيس (او برنيقة) باسم امه وكانت السالع تأتيا من الهند والعربية وفارس والحبشة وتلها القوافل الى النيل وتسير به الى اسكندريه فتشحن منها الى المغرب وتستأني منه البضائع اليها فتحمل الى الافاق في المشرق وانشأ بتلمايس كثيراً من السفن تمخر في البحر المتوسط والبحر الاحمر فكان هذا داعياً للتحاسد بين انطيوخس وبتلمايس وتلاه داعٍ اخر للقتال وهو ان ماغاس ملك ليبيا المار ذكره صالح بتلمايس ووعد ان يزوجه بنته برنيس الوحيدة بابن بتلمايس البكر ويترك له مملكته مهراً لها وادركت الوفاة ماغاس قبل اتمام وعده فهتت امراته اباميا اخت انطيوخس بان تخلف هذا الوعد فاستدعت ديمتريوس اخا ملك مكدونية واعدة بان تزوجه بنتها وتسلم اليه ملك ابها فلبى دعوتها لكنه اسأ الى الوزراء وقادة الجيش فتحالفوا عليه واغتالوه طلى فراشه فأتت برنيس الى مصر وزفت الى ابن بتلمايس وانهمزمت امها الى اخيها انطيوخس ووافقت تغريه بمحاربة بتلمايس ملك مصر وليس على دهاء النساء عسير

انطيوخس في ان يأخذ ما كان له من البلاد ويُلحقه بمملكته فحشد الجيش وسار به فالتقاه اومان ابن اخي فيلاتر وخليفته مدافعاً عن مملكه فاستظهر اومان على انطيوخس المعتدي وشتت عسكره ولم يفقد شيئاً من املكه بل زادها بانتصاره زيادة كبيرة وكان ذلك لسنة ٢٦٢ وعاد انطيوخس الى انطاكية مدحوراً فوجد احد ابناؤه انشأ فتنة في مدة غيابه فقتله روى ذلك تروك بومباي وقال بعضهم وهو ارجح ان رواية تروك مغلوطة فيهما ثم سمي انطيوخس الاول ابنه الاخر ملكاً في حياته ودعاه باسمه انطيوخس وكان رزقه من ستراتونيس ابنة ديمتريوس التي كانت زوجة لابيه سلوقوس ثم زوجه اياها كما مر وعاش انطيوخس الاول بعد ذلك مدة قليلة وقضى سنة ٢٦١ في رواية وسنة ٢٦٠ في رواية اخري وذكر له بعضهم حروباً مع المكدونيين والفلاطين وغيرهم لم نظفر بتفصيل احداثها

﴿ عدد ٤٠٩ ﴾

﴿ في انطيوخس الثاني وما كان في ايامه ﴾

ان انطيوخس هذا ابن انطيوخس الاول رقي منصة الملك سنة ٢٦٠ ولقب ثاوس اي الاله تمييزاً له عن سمي بهذا الاسم من ملوك سورية وكان اول من لقبه بهذا الاسم اهل ميلات في اسيا الصغرى لانه انقذهم من جور وال اسم تيمرك كان عصي بتلميذ فيلادلفوس ملك مصر (الذي كان له املك في اسيا الصغرى) واستقل في ذلك الاقليم وبني وجار فاجأ اهل ميلات الى انطيوخس فظهر عليه وقتله فاحبوه كالالهة وسموه الها وهي عادة سيئة كثر التملق بها في تلك القرون وسمى اهل ازميز امه ستراتونيس آلهة ايضاً وكان باروز المؤرخ البابلي الشهير في ايام هذا الملك لانه قدم له كتابه وقال بلين (ك ٧ فصل ٥٦) ان تاريخه كان ينطوي على مراقبات فلكية مدة اربع

الفصل الثالث

في انطيوخس الاول والثاني وسلوقوس الثاني والثالث ملوك سورية
وما كان في ايامهم

﴿ عد ٤٠٨ ﴾

﴿ في انطيوخس الاول ﴾

قد مر ان سلوقوس قبل حملته على ليسيماك تخلى لابنه انطيوخس عن
بعض املكه وبعد مقتله سنة ٢٨٠ استبد بالملك كله وسمى سوتراي المخلص
لانه نجى مملكته من حملات الغال المشار اليهم انقاومن الاحداث المعروفة في
ايامه انه زوج ابنته اباميا بماغاس والي ليبيا فتار ماغاس على بتلمايس فيلادلفوس
ملك مصر مع انه كان اخاه لاه واستقل في ولايته بعد ان كانت خاضعة لمصر
بل سوات له نفسه بان يثل عرش بتلمايس ويملك في مكانه وحشد جيشاً كبيراً
وضرب اسكندريه واستحوذ عليها ولكن نشأت فتنة في بلاده بعثته على العود
اليها فاتهن بتلمايس هذه الفرصة ولم شعث جنده وهب لمقاومته واستجد ماغاس
بحميه انطيوخس وتعهدا ان يثب كل منهم على مصر من جهة ودري بتلمايس
بما اسراه فاشغل انطيوخس في الدفاع عن مدنه البحرية لانه ارسل اليها جنوداً
يحتلون بعضها وينكرون بسان بعضها فاضطر ان يلزم مملكته دون براح ورأى
صهره ان لا طاقة له وحده على حرب بتلمايس وكسر جيشه في وقعة فرغب عن
عزمه على الاستيلاء على مصر وكان ذلك لسنة ٢٦٤ ق م

وقد توفي في هذه الاثناء فيلاتر ملك برغام في اسيا الصغرى فطمع

بن لوغوس تخلى عن ملكه سنة ٢٨٥ لابنه بتاميس فيلادلفوس (تاويل الكلمة محباخيه) ثم توفى سنة ٢٨٤ بعد ان ملك عشرين سنة سعى فيها ملكاً وتسع عشرة سنة بعد وفاة اسكندر الكبير فجعلته سني ولايته في مصر تسع وثلاثون سنة وكان عالماً محباً للعلماء الف كتاباً في ترجمة اسكندر لم يبلغ الينا ولكن اكثر القدماء من الثناء عليه وكان مثلاً للحكمة والعدل والشفقة وقد رفع مصر في مدة ملكه الى اعلى مقام بين الممالك الاخرى وكان يجانب الاسراف والعظمة ومما يذكر له في هذا الشأن ان بعض اعوانه قال له يوماً ان الملك يلزمه غنى اكثر مما هو عليه فقال ان عظمة الملك الحقيقية ليست بان يكون غنياً بل بان ينني غيره وهو الذي اخذ في انشاء مكتبة اسكندرية الذائعة الصيت ثم زادها ابنه بتاميس فيلادلفوس وبعض خلفائهما وقد استمرت فونيقي وسورية المجوفة والعريية وجزيرة قبرس خاضعة لملكه مصر في ايامه

وهذا مثال سكة بتاميس الاول ترى في وجهها الاول صورة رأسه مكلاً وفي الوجه الثاني صورة نسر كتب عليها بتاميس سوتاروس



عند فراره اليه واصحبه معه في هذه الغزوة ناوياً أن يجلسه على عرش ابيه
في مصر فابى خلقه الذميمة الا الحيانة وغمط النعمة وقتل المحسن اليه غيلةً سنة
٢٨٠ ق م وقد ملك سلوقوس بعد ان سعى ملكاً في اثر وقعة ابسوس عشرين
سنة وكان ملك قبل ذلك احدى عشر سنة اذا جعل بدء ملكه في السنة الثانية
عشرة بعد وفاة اسكندر الكبير فجماة سني ملكه احدى وثلاثون سنة وكان
حسن الاخلاق محباً العدل مستمسكاً بالدين لين العربيك شفوفاً يحب الرعية
به بحلمه

هذا مثال صورة سلوقوس الاول على سكتته ففي الوجه الاول مثال راسه
وعليه خوذة ذات قرنين واذن ثور وفي الوجه الثاني مثال الظفر قائماً متجهاً نحو
اليمن رافعاً يديه على خوذة ودرع وترس وقد كتب على الصورة سلوقوس
باسيليوس اي الملك سلوقوس



واما جيرانوس الخائن فحسب اصدقاء ليسيماك انه قتل سلوقوس ناآراً
بليسيماك فلكوه فيهم وكان يخشى اخته ارسينوا ارملة ليسيماك ويحذر منازعة
ابنائها له فاكرهما على الزواج به على عادتهم القبيحة ثم قتل ابنيها ونفاها
فسلط الله عليه النال (وهم قبيلة انت من الشمال فدوخت البلاد وتوطن السواد
الاعظم منها في فرنسا فسميت غالية) واعى بصيرته عن التحوط في المحاربة
لهم فاخذوه اسيراً وقتلوه وكان في هذه الاثناء ان بتامليس المعروف بسوتر

الوريث بعد وفاة ليسيماك واشتدت الضغائن بينهما واتى بتلمايس جيرانوس
 اخو بتلمايس فيلادفوس ملك مصر الى قصر ليسيماك وكانت ليسندرة شقيقة
 له فتوهمت اريسنوا انه اذا توفي ليسيماك قتلها جيرانوس واتبع بها بنهايلماك
 اكاتوكل صهره وما انفكت تزعج ليسيماك الملك زوجها بشكواها اكاتوكل
 ووشايتها به انه يبدي موامرات على حياة ابيه واخذ تاجه حتى القى ابنه في
 السجن ثم قتله وفرت لسندرا واولادها واخوها جيرانوس واسكندر بن
 ليسيماك الاخر الى سلوقوس وحملوه على اعلان الحرب على ليسيماك وانحاز
 كثير من اعوان ليسيماك الى سلوقوس اشمزازاً من غدره بابنه وكان سلوقوس
 ميالاً الى هذه الحرب طمعاً بتوسيع نطاق مملكته فزعم عليها راغباً

وقبل ان يزحف بجيشه على ليسيماك تخلى لابنه انطيوخس عن اعمال كثيرة
 من مملكته ولم يبق لنفسه الا الاعمال التي بين الفرات والبحر وزوجه ايضاً
 بامرأته ستراتونيس لانه ظهر له شغفه بها ثم سار في اسيا الصغرى فلم ياق
 معارضاً حتى انتهى الى سرد (في ولاية ازميزلان) فحاصرها واقتحمها وغنم
 خزائن ليسيماك التي كانت فيها فعبّر ليسيماك الدردنل واتى آملاً ان يوقف
 سلوقوس عن تقدمه فانتشب القتال بينهما فاستظهر سلوقوس على ليسيماك
 وقتله واستحوذ على مملكته كلها وسر بانتصاره وبان يرى ايضاً نفسه قد بقي
 وحده في الحياة من قادة اسكندر وقد ظهر بالظافرين وهذا الانتصار قد اكسبه
 لقب نيكاتور (ومعناه الظافر والمتصر) الذي سمى نفسه ويسميه به المؤرخون
 تمييزاً له عن خلفائه الذين سموا سلوقوس وكان ذلك سنة ٢٨١

على انه لم يمش بعد هذا الظفر الا ستة اشهر فانه مضى الى مكدونية
 ليضع يده على ما كان ليسيماك فيها ويقضي ما بقي من عمره في وطنه العزيز
 فحالف عليه جيرانوس بتلمايس الذي كان غمره بنعمه واحسانه واكرم مثواه

غنيمة فاخذ بعض اعمال من مملكة ليسيماك نهب اكاتوكل بن ليسيماك لمقاومته
وبعته على الانهزام فاداه تطوافه الى ترسيس في قيليقية وارسل منها يشكو
حالة عسره الى سلوقوس صهره طالباً امداده بما يقوم باوده واود من بقي
معه من جنوده فرفق به سلوقوس اولاً وكتب الى عماله ان يقدموا له كلما
يحتاج اليه ثم تذكر دهانه وخاف ان يكرر به فعمد على اهلاكه وسار بجيشه
اليه ففر ديمتريوس من وجهه وارسل اليه ان يبيعه العبود نحو المشرق ليقضي
ما بقي له من الحياة مطعماً فلم يركن سلوقوس الى صدق مقاله وضبط الطرق
عليه اما ديمتريوس فلجأ الى القوة وعبر تلك المخافر ودخل الى سورية
فماودته شجاعته لكنه اصاب بمرض عضال فتركه بعض جنوده وهم بعد ابلااله
من المرض ان يباغت سلوقوس فيقتله وفشا سر خديعته وضاعت به الحيل فعزم
ان يفر الى سفنه فوجد المعابر مخفورة بتحرز فاخترت في بعض النابات الى ان
الجاه الجوع ان يستسلم لسلوقوس فاخذه اسيراً سنة ٢٨٦ واقامه في مدينة
في جوار اللاذقية تاركاً له فيها حريته فقضى ما بقي من عمره مستكناً متحماً
مصابه بصبر جميل متشغلاً بالصيد والامب سلواناً لنفسه ولكنه عكف على
معاورة الحمرة فاصابه مرض قضى به سنة ٢٨٣ بعد ان استمر اسيراً ثلث
سنين ولم يكن له من العمر حينئذ الا اربع وخمسون سنة (بلوترك في ترجمة
ديمتريوس)

﴿ عدد ٤٠٧ ﴾

✽ محاربة ساوقوس ليسماك وقتله واغتيل سلوقوس ✽

روى يوستينوس (ك ١٧ ف ١) وايان (في تاريخ السوربيين صفحة ١٢٨)
وغيرهما ان ليسيماك زوج ابنه اكاتوكل بليسندرة ابنة بتلاميس ثم تزوج هو
باختها ارسينوا وكان له ابنا فعمظمت الغيرة بين الاختين احتساباً لمن يكون

شي من املاكه (بلوترك في ترجمة ديمتريوس)

قل ما وجد رجل مثل ديمتريوس كثر عليه اقبال الدنيا وادبارها فبعد ان امسى معدماً كما رأيت حدث ان قضى كسندر ملك مكدونية فتنازع ابناه انتياتر واسكندر الملك وكانت امهما تفضل اسكندر الصغير فقتلها ابنها انتياتر فاستنجد اسكندر ديمتريوس لينار من اخيه بدمها فلبى ديمتريوس دعوته على انه لم يبلغ مكدونية الا وكان بيروس ملك الابير اصالح الاخوين فالتقى اسكندر ديمتريوس بالترحاب وبلغه تبدل الحال وانه لم يعد في حاجة الى معاونته فامتنع ديمتريوس وكان اسكندر يكرم مثواه ويحامله وهو وجس من قوته ودهاه وبلغ ديمتريوس يوماً ان اسكندر يروم ابعاده عنه فعاجله بالقتل غيلة فهاج المكدونيون عليه اولاً لاقدامه على هذه الجريمة الفظيمة فاعتذر لهم ديمتريوس عن فعلته وجعلهم لمقتهم لانتياتر (لاغتيال امه) يوثرونه عليه فرضوا عنه وملكوه فيهم سنة ٢٩٤ ق م واستمر على منصة الملك في مكدونية سبع سنين واخذ سنة ٢٨٨ يعد العدد ويحشد الجيش ليسترجع ملك ابيه في اسيا فانقضوى تحت رايته مئة الف جندي ونيّف وجهاز خمس مئة سفينة فجدد بتلاميذ و ليسيماك وسلوقوس محافظتهم عليه وانضم اليهم بيروس ملك الابير وقد كشف في اثينا عن صفقة كتبت عليها خطوط مؤذنة بمهدة بين بتلاميذ واثينا والمورة واحزابهم غايتها المدافعة عن الحرية العامة ضد من يخربون بلاد اليونان وينقضون السنن والرسوم التي افترضها قداماؤهم وزحفت عساكر ليسيماك وبيروس الى مكدونية فافتتح بيروس بيريا (في مكدونية) حيث كانت نساء اكثر الجنود واولادهم فانشقوا عن ديمتريوس وحازبوا بيروس ونادوا به ملكاً على مكدونية فاضطر ديمتريوس ان ينهزم متنكراً بزي جندي ويعود الى بلاد اليونان حيث بقيت بعض المدن خاضعة له فترأى ابنه انتيكون واليا عليها ومضى الى اسيا يتطاب

ديمتريوس بعهد اتخذه واتى بابتة واسطوله من بلاد اليونان الى سورية واحتل في طريقه بعض مدن قيليقية وكان بليسترك اخو كسندر ملك مكدونية يلي هذا الاقليم فضى الى سالوقوس يشكو اليه امره معيباً عليه اتحاده مع ديمتريوس عدو سائر الملوك وعلم ديمتريوس فانقض على خزينة هذا الاقليم فاستلبها وعاد الى سفنه وسار الى سالوقوس فزف اليه بنته وعاد الى قيليقية فاستحوذ عليها ودرجت امراته ديدامية وكان قد صالح بتلمائيس بواسطة سالوقوس فتزوج بابتة وعظم شأنه واستفحل امره اذ ملك فيليقية وكان قد بقي له من املاكه قبرس وصور وصيدا واسطول كبير وناهيك به عزة من اعتضاده بسالوقوس وبتلمائيس

وانتبه سالوقوس الى ان تعظيمه شأن ديمتريوس وتقويته اياه وبال عليه فساله ان يتخلى له عن قيليقية ويدفع اليه مبلغاً جزيلاً من المال فلم يجب سؤله ورغب اليه سالوقوس ان يرد عليه صور وصيدا لانهما من مملكة سورية وهو ملكها فقال له لو ضويقت في حروب عديدة كحرب ابيسوس لما شريت صداقة سالوقوس بهذا الثمن الفاحش وهباً الى صور وصيدا وحصنهما تلافياً من اخذ سالوقوس لهما وبعد ان أمن على املاكه في اسيا مضى الى اثينا ينكل بها جزاءً على صنعهم القبيح به بدلاً من صنعه المعروف اليهم فحاصر مدينتهم وافتتحها واجتزأ بالتوبيخ لهم على قبح معاملتهم له واقام لهم حكماً اجمعوا على استحسان توليتهم ثم مضى الى المورة وحارب ملكها وانتصر عليه وبلنه حيثئذ اخبار شائعة ان ايسيماك اخذ كلما كان يتاسك في اسيا الصغرى وان بتلمائيس اخذ قبرس وهو معاصر سلمينا حيث كانت امه وزوجته واولاده فامرع في العود فوجد بتلمائيس افتتح سلمينا ورد عليه اهله دون فداء لكنه اخذ بعد ذلك صور وصيدا واستحوذ سالوقوس على قيليقية فلم يبق لديمتريوس

سلوقوس واستمرت فلسطين الى عكا وسورية المجوفة تحت ولاية بتلايس ملك مصر على ان مملكة سلوقوس كانت فسيحة الانحاء تشتعل على ما مر ذكره من سورية وما بين النهرين ومملكة الفرس الى الهند ولكنها سميت مملكة سورية لان سلوقوس بنى انطاكية واقام فيها هو و خلفاؤه المعروفون بالسالوقيين نسبة اليه وسمى سلوقوس المدينة التي بناها انطاكية نسبة الى ابيه وابنه انطيوخس لان كليهما سميا بهذا الاسم وكانت هذه المدينة عاصمة المشرق اعواماً متطاولة في مدة السالوقيين والقيصرية الرومانيين وكان اتيكون بنى على مقربة منها مدينة سماها اتيكونية فقتضها سلوقوس وبني بانقاضها مدينة ونقل اليها سكان اتيكونية وبني ايضاً سلوقية وسماها باسمه ومن قائل انها كانت على ضفة دجلة وهي سلوقية ما بين النهرين الان ومن قائل انها كانت عند مصب العاصي محل السويدية الان ومن قائل انه بنى المدينتين على دجلة والعاصي وهو الاظهر وسماها باسم واحد وبني ايضاً اباميا على اسم امراته ابنة ارباس الفارسي وكانت على العاصي قريبة من حماء واللاذقية على اسم امه لوزيقه الى غيرها من المدن (سترابون ك ١٦ صفحة ٧٤٩)

اما ديمتريوس بن اتيكون فانهزم بعد وقعة ايبسوس الى افسس برجاله وفرسانه ثم سافر الى ايدا حيث كان ترك نفقته وماله وامراته ديدامية املاً ان يرحب به اهله لما صنعه اليهم من المعروف فارسلوا اليه وفداً يبلانه ان الشعب لا يقبل احداً من الملوك وانهم شيعوا امراته بكرامة الى ماكارا (مدينة بين اثينا وقرنثة) فابدى لهم شكواه وعتابه وسأل ان يردوا عليه سفنهم فردوها فساد بها ونزل على بعض املاك ليسيماك فاغنى رجاله بما غنم منها واشتد ناعده وكان ليسيماك عقد عهدة مع بتلايس وتزوج بنته فوجس سلوقوس من هذه المعاهدة وصالح ديمتريوس وعاهده وتزوج ابنته ستراتونيس فسر

عديدة خلدت الذكرى لبسالة الفريقين وتجلدها وثباتهما وانتهت هذه الحروب
بمهدة صالح وقع الفريقان عليها . ومن شرائطها ان تبقى جمهورية رودس
والرودسيون على حقوقهم وسلطانهم ولا يخضعون لدولة ايها كانت وان
المحافاة التي كانت بينهم وبين ان يتكون تستمر ثابتة وبقوتها يلتزمون ان ينجدوه
في كل حروبه الا اذا كانت الحرب مع بلماليس وان الجمهورية تدفع لديمتريوس
مئة رجل يختارهم ليكونوا بمنزلة رهينة على العمل بموجب العهدة وقالوا ان
قبل ان يزابل ديمتريوس رودس اهدى اهلها جميع الات الحرب التي استعمالها
في حصار مدينتهم فباعوها بثلاث مئة وزنة (تساوي مليون وست مئة وخمسين
الف فرنك) و اضافوا الى ثمنها مبلغاً آخر واصطنعوا بها تمثالاً للشمس في رودس
كان احدى عجائب الدنيا السبع وكان صانعه شارس دي ليندوس وقضى في
عمله اثنتي عشرة سنة وبعد ست وستين سنة من نصبه اسقطته زلزلة روى
ذلك بلين (ك ٣٤ فصل ٧) وكان ذلك لسنة ٣٠٤

ثم اتهم بلماليس فرصة غيوبة اتيكون وابنه ديمتريوس عن سورية فحمل
عليها واسترجع فورتقي واليهودية وسورية المجوفة ما عدا صور وصيدا لان
اتيكون كان ترك فيهما عدداً غفيراً من المحافظين وحاصر بلماليس صيدا
ولكن ورد عليه خبر لم يكن صحيحاً وهو ان اتيكون انتصر على عسكر
المتحدين وانه قادم لاجدة صيدا فاعطى اهلها هدنة خمسة اشهر وقفل الى
مصر (رواه ديودور الصقلي وهو اخر اخباره)

✽ عدد ٤٠٦ ✽

✽ سارقموس وديمتريوس في سورية ✽

قد مرّ (عدد ٣٨٤) ان الملوك الاربعة المتحدين بعد انتصارهم على
اتيكون في وقعة ايبسوس اقتسموا مملكته فكانت سورية الشمالية من مملكة

براً والاسطول بحراً وانتهيا الى غزة وكان من رأي الربانيين ان يستظر الاسطول مرور مغيب الثريا اذ تكثر عنده العواصف عادةً وكان رأى انتيكون ان يباغت بتلمائيس قبل ان يستعد للدفاع وعمل برأيه فانه امر ديمتريوس ان يحتل عند احد مصاب النيل وجداً هو ان يفتح ممراً الى البلاد فثارت عواصف اضرت كثيراً باسطول ديمتريوس وابدى الحرس الذي اقامه بتلمائيس على مصب النيل آيات البسالة في الدفاع فلم يمكنه من الاحتلال ولحق انتيكون عقبات ومصاعب لا يقوى عليها حتى قنط من دخول البلاد واخذ جنوده يأبسون لان بتلمائيس ارسل منادين يذيعون باسمه على جنود عدوه عند استقائهم الماء ان كل جندي ابق فله منه منان (تساوي ١٨٣٣ فرنكاً) وكل ضابط ابق فله وزنة تقدر ٥٥٠٠ فرنك) فكثر عدد الابقين لا طمعاً بالمال فقط بل لانهم كانوا يوثرون خدمة بتلمائيس على خدمة انتيكون فان هذا كان امسى شيخاً صعب المراس متكبراً قاسياً وذلك كان لين العريكة طلق الوجه رقيقاً جواداً . ولما رأى انتيكون انه يستحيل عليه دخول مصر وعازته المؤن لجنوده وفشا فيهم المرض وكثر الابق عاد الى سورية والحجل دثاره والكأبة شعاره وخسر في هذه الغزوة كثيراً من جنوده وسفائنه وكان ذلك لسنة ٣٠٥ واشتد ساعد بتلمائيس وعظم بأسه ولم يعد احد يزاحمه بعد ذلك على ولاية مصر ولهذا جعل بتلمائيس الفلكي اليوم السابع من تشرين الثاني السنة المذكورة بدءاً لتاريخ سني البتلمائيسين او البطالسة وهي التاسعة عشرة بعد وفاة اسکندر

وكان في رودس حكومة فوضوية شديدة البأس ميالة الى بتلمائيس وكان ديمتريوس دعاهم لمحاكمته في حرب قبرس فابوا كما مر فارسل انتيكون ابنيه ديمتريوس لحرهم ليثأر منهم ومن بتلمائيس ويزيد املاكه وقوته ففضى ديمتريوس اليها باسطول كبير وعسكر وافر فسكانت بين ديمتريوس والروديسين حروب

وباقى ادوات الحرب فالتهمتها النار وتسارع جيش ديمتريوس لاطفائها فلم يتيسر لهم الا وقاية قليل منها وتعطل اكثرها

واقي بتلاميى سريراً من مصر بمئة وخمسين سفينة وكتب الى اخيه في سلامينا انه اذا التحم القتال واشتد اجيجه فليأخذ الستين سفينة التي عنده الى مرفا سلامينا ويضرب بها سفن ديمتريوس من ورائها وكان ديمتريوس احتاط بان ترك عشر سفائن تخفى المرفا الذي كان ضيقاً وصف جيشه حول المدينة وفي كل مكان مشرف على البحر وانقض بمئة وثمانين سفينة على اسطول بتلاميى فغرق بعض سفنه وكسر بعضها وغنم سبعين منها بما كان فيها ولم يبق لبتلمايى الا ثمانى منها فر بها مدحوراً وبعد هذا الانتصار بحراً يئس مينيلاس من المدافعة واستسلم لديمتريوس هو وجنوده واهل المدينة واراد ديمتريوس ان يكافئ مرة اخرى بتلاميى على ما صنع اليه في حرب غزة فاطلق له اخاه مينيلاس وابنه لاونتياسك وارساهما اليه بلا فدية مع اسدقائهما وخدامهم وامتعهم وكان ذلك سنة ٣٠٦ وقد مر ان اتيكون سعى نفسه ملكاً باثر هذا الانتصار وسمى ابنه كذلك وقد اقام ديمتريوس تمثالاً من رخام ذكراً لانتصاره في جزيرة سامتراس ووجد هذا التمثال شانبواسو قنصل فرنسا في هذه الجزيرة سنة ١٨٦٣ ونقله الى متحف اللوفر وتوجد مسكوكات باسم ديمتريوس هذا يرى فيها صورة امرأة يعبر بها عن الانتصار قائمة على مقدم سفينة ويدها اليمنى بوق تنفخ به وفي شمالها راية النصر ذكراً لانتصاره هذا (دورى جلد ٣ صفحة ٣٨٧) وبلغت اتيكون الخبار انتصار ابنه فارقص طرباً وهم ان يستمر هذا الانتصار فحشد في منورية جيشاً لا يقل عن مئتي الف رجل وكتب الى ابنه لياتميه ليضربا مصر وينزعها ملك بتلاميى وكانا يحسبان انكساره في قبرس ميسراً الظفر به في مصر فكان غير ما حسبا . فقد سار الجيش

بعد اخذه سوربة اثيناى احد قادة جيشه الى العرب النبطيين الذين كانوا
يشنون الغارة على سوربة فيسلبون ويقتلون فنكل بهم واسترد بعض ما سلبوا
لكنهم كمنوا له في طريقه فقتلوه وجماً من رجاله واسترجعوا السلب فحقق
انتيكون منهم وبمات عليهم ابنة ديمتريوس فلم يتيسر له لحاقهم ولا الاستحواذ
على بلادهم فعمد معهم عهدة من حيث كان وعاد الى ابيه فوجهه الى اثينا
فحاصرها وافتحها واقام فيها حكومة فوضوية كما مر

عد ٤٠٥

اخذ ديمتريوس قبرس وحرب رودس واسترجاع بتملايس بعض سوربة

قد امر انتيكون ديمتريوس ان يسير باسطول كبير وجيش وافر لياخذ
جزيرة قبرس من يد بتملايس فارسل وفداً يدعو اهل رودس الى محالته
فابوها وسار الى قبرس فاحتل ارضها وزحف بجيشه الى سلامينا عاصمتها فالتقاه
مينيلاس اخو بتملايس وتسمرت نار الحرب بينهما فاستظهر ديمتريوس وانهمز
مينيلاس الى المدينة تاركاً في ساحة التزال الف قتيل وثلاثة آلاف اسير وكتب
الى اخيه بتملايس يخبره بما كان ويستعجله بنجدة واستأق ديمتريوس من سوربة
كثيراً من الحديد والاخشاب والعملة الحاذقين لصنع الآلات اللازمة لحصار
سلامينا واخترع حينئذ آلة سموها هاليبول ومعناها آخذة المدن وهي برج من
خشب طوله من كل جهة ٧٥ قدماً وارتفاعه ١٥٠ مركب على عجلات يدونه
حين الحصار من الاسوار والرماة فيه ولما تكاملت عدده احتاط اسوار المدينة
واخذ يرميها بمناجيقه والآت حربه ودام الحصار اياماً الى ان فتحت ثلثة كبرى
في الاسوار ويئس المحاصرون من النجاة الا ان يخرجوا بوثة شديدة على العدو
وهم لا يوقتون بالظفر فركروا ليلاً كثيراً من الاخشاب اليابسة والمواد
السريعة الاتهاب والقوها من اعلى الاسوار على المناجق والانه المذكورة

قائلاً ان ليس الغرض من الحرب بينهما المل بل الفخار فمر ديمتريوس بكرم
بتلمائيس وسأل الالهة ان يتيحوا له فرصة ليكافئه بمثله وتبع بتلمائيس ديمتريوس
فاسترد المدن الساحلية ولما بلغ صور هم أدرونيك واليهما من قبل انتيكون
ان يقاومه معتمداً على اخلاص الصوريين لمولاه فخاب امله لان الاهلين
والحرث اكرهوه على الاستسلام وخاف ان يقتله بتلمائيس فكان ما لم يامل
فان بتلمائيس جاءه واکرمه

على ان انكسار ديمتريوس لم يوهن عزيمته بل اخذ يحشد جنوداً في
شمالي فونيقي ويحصن مدناً وسمع ابوه انتيكون بانتصار بتلمائيس عليه فقال
« انتصر بتلمائيس على احداث فسياتي عما قليل حرب رجال » وكتب له ابنه
يستأذنه باستئناف القتال مع بتلمائيس فشجعه عليه وسير بتلمائيس شيل احد
قواده بجيش جرار يتبع اثار ديمتريوس ليطرده من سورية فادركه في طرابلس
(على ما يظن) او في شماليها وانتشبت الحرب بينهما فاستظهر ديمتريوس على
شيل وشتت عسكره واخذه اسيراً مع ستة آلاف من جنوده فغنم بامتته
وذخائره ولم يكن سروره بظفره اكثر منه بسنوح افرصة له ليكفي بتلمائيس
على كرمه السابق له فانه رد عليه قائد جيشه واصدقاه وامعة جنده وتقدم
نفيسة وبلغ انتيكون خبر انتصار ابنه فاسرع من فريجيا الى سورية ولما لقي ابنه
عاقبه وفاضت مدامعه طرباً ورأى بتلمائيس ان ليس في مقدوره ان يحارب
انتيكون فائر العود الى مصر على القتال وهدم قلاع عكا ويافا والسامرة وغزة
واخذ كل ما وصلت اليه يده من ثروة الاهلين وجماً غفيراً منهم او هم لحقوا
به راضين على ما روى يوسيفوس (ك ١٢ في تاريخ اليهود فصل ١) وعادت
فونيقي وفلسطين وسورية المجوفة الى ولاية انتيكون وكان ذلك سنة ٣١١
(ديودور ك ١٩ صفحة ٧٢٩) واستمرت قبرس في يد بتلمائيس ثم سير انتيكون

وقوت فاضطر اهلبا الى الاستسلام وطلب الجنود الذين اقامهم بتلامي فيها الامان ليخرجوا منها بامتعهم فاعطوه وشرط اهل المدينة المحافظة على دمهم ومالهم فعمل بشرطهم ذلك ناطق بان جنود اتيكون كانوا راوا شدة بأس اهل مدينة صور ومناعة مدينتهم وصعوبة فتحها فتساهلوا لهم مع ان اسكندر كان دمر صور قبل تسع عشرة سنة فقط فانبعثت من رقادها وعادت الى قوتها في هذا الوقت الوجيز كل هذا نتيجة جد اهلبا في الاتجار والصناعة وقد كانت حينئذ قطب التجارة بين المشرق والمغرب

اما بتلامي فسار باسطوله الى جزيرة قبرس واخضع ولائها له ومنهم نيكوكاس ملك بافوس (الباف) الا ان هذا الملك انحاز بعد سنة او سنتين الى اتيكون وحالفه خفية ودري بتلامي خيائه فامر بعض عماله في الجزيرة بقتله فلم يقتلوه بنفسهم بل حملوه على ان يتحجر مزينين له انه خير له من قتله اياه فاتحروا وكان بتلامي امر عماله ان لا يمسوا الملكة والاميرات بضر فلم يتيسر لهم منعن عن الضرر بانفسهن لان الملكة قتلت بناتها بيدها وحرضت سلفاتها على الاتحار ثم اتحرت هي ولما رأى اخوة الملك ما كان القوا النار في زوايا النصر الرابع فاحترقوا به هذا ما رواه ديودر الصقلي (ك ٢٠ صفحة ٧٦١) والعهد عليه اما ديمتريوس بن اتيكون فانهى بجيشه الى غزة فكانت هناك وقعة ارتعدت لها القرائص بين جيش ديمتريوس وجيش بتلامي وسلوقوس (الذي كان فر الى مصر كما مر) وانجلى القتال عن خمسة آلاف قتيل وثمانية الاف اسير من جيش ديمتريوس واخذت خيله وخيامه وماله وامتعته وعاد هو الى اشدود ثم الى طرابلس تاركاً لبتملايس فونيقي وفلسطين وسورية المجرفة وسأل بتلامييس قبل قيامه من اشدود ان يرخص له بدفن قتلاه فانكر عليه سؤله الا انه رد عليه خيامه وامتعته واصدقائه وخدامه دون فداء

بناية القسوة واخذ منها اكثر من مئة الف اسير الى مصر على انه لما تذكر
بسالتهم وحفظهم العهد لوالدهم وحكامهم غير ظنه ووثق بهم واختار منهم
لخدمته ثلاثين الف رجل وعهد اليهم في حراسة القلاع المهمة في مملكته

﴿ عدد ٤٠٤ ﴾

﴿ انزع انتيكون سوريه من يد بتلميس ﴾

قد مر ان بتولميس وكسندر وليسيماك وسلوقوس تحالفوا على انتيكون
وحاربوه سنة ٣١٥ واخذوا منه قبرس التي كان استحوذ عليها في سنة ٣١٤
حشد جيشاً كبيراً وسار به الى سورية قاصداً ان يثار من بتلميس بانتزاعها
من يده وان يأخذ سفن سورية وفونيقى لحاجته الشديدة الى اسطول في محاربة
المتحالفين اذ لم يكن يطمع بفوز عليهم ان لم تكن في يده فرض سورية وفونيقى
وعدد كافٍ من السفن ودرى بتلميس ما اضر انتيكون فاخذ الى مصر كل
ما وجد من السفن في مدن فونيقى واستحاط في تقوية هذه المدن بتكشير
الحامية فيها فالتى انتيكون مرّ العنا في فتح صور ويافا وغزة ولم يفتح صوراً الا
بعد حصارها خمسة عشر شهراً وجدّ في اصطناع السفن في جبيل وطرابلس
كما مر مشغلاً الوفاً من الرجال في قطع الاشجار من جبل لبنان وفي نقلها وبناء
السفن حتى بنى في سنة واحدة اسطولاً كبيراً واستأنى سفناً اخرى من قبرس
ورودس وغيرها من الجزر المحاطة له حتى عاد يؤمل السيادة في البحر واخص
ما حمله على ذلك تهويل سلوقوس عليه بمئة سفينة اعاده اياها بتلميس ليروع
جنود انتيكون ويضعف قلوب حلفائه

وبما كان انتيكون متشغلاً في فونيقى بلغه ان جيش كسندر استحوذ
على محال عديدة في اسيا الصغرى فاسرع اليها بفريق من جنده وترك الباقي
تحت امرة ابنه ديمتريوس وضايق اسطول انتيكون صور مانماً عنها كل مدد

الى عكا مضافة الى مصر وما يليها وبقي كسندر في مملكته وما يسترده من بلاد اليونان واخذ صقلية لآخيه . فاصبحت الممالك اربعا كما تبدأ دانيال وقد طرأ عليها بعض التغيير كما سترى

﴿ عدد ٤٠٣ ﴾

﴿ في ولاية لاوميدون في سورية وانتزاع بتلايس لها من يده ﴾

بعد ان اينا في العدد السابق ما كان من كبراء دولة اسكندر رغبة في توفير نفوائد ورعاية لمساق التاريخ وتيسيراً لادراكه تحتم علينا العود الى جل غرضنا وهو تاريخ سورية فقد رأيت ان كبراء دولة اسكندر بعد اقرارهم بالملك لاريدي اخي اسكندر ولائنه اقتسموا اقاليم المملكة بينهم واصاب لاوميدون سورية ولما اشتدت الحرب بين انتيكون واومان رأى بتلايس والي مصر ان ضم اليهودية وفونيقى وجزيرة قبرس الى مملكته ضربة لازب وقاية لمصر من مهاجمة عدوله وطمعاً بتوسيع نطاق ولايته فسير نيكاتور الى سورية بجيش برأ وسار هو باسطول يدوخ مدنها البحرية فاستظهر نيكاتور على لاوميدون واخذه اسيراً وافتتح بتلايس المدن الساحلية واصبحت سورية طوع بديه فسأ نجاحه السريع اقرانه على ان انتيبار كان بعيداً في مكدونية فلم يبد حراكاً وانتيكون كان مشغولاً بحرب اومان فلم يمترض هذه الزيادة على املاك بتلايس

وقد انبأنا يوسفوس (ك ١٢ فصل ١ من تاريخ اليهود) ان اليهود زعوا الامانة لملكهم لاوميدون مبرة ليمينهم على الطاعة له فقاوموا بتلايس فشغص الى اليهودية بجيشه وحاصر اورشليم زماناً طويلاً فلم يتيسر لهم فتحها الى ان درى بان اليهود يحترمون يوم السبت فلا يأتون فيه عملاً فهاجم المدينة في يوم سبت وقعد اليهود عن الدفاع فافتتح المدينة وعامل اهلهما وسائر اليهود اولاً

كسندر بواسطة بوليسبركون نفسه سنة ٣٠٩ قتل انتيكون قاربطة اخت
 اسكندر ارملة ملك الالبير لان بتلمايس استدعاهما من سرد اليه آملاً ان زواجه
 بها يزيد في عدد محازبيه فارسل انتيكون فقتلها سرّاً سنة ٣٠٨ وعاد يماقب
 النساء اللاتي تسبين في قتلها وعليه فلم تكن العهدة الا هدنة دامت قليلاً وعاد
 هولاء الولاة الى القتال حتى حاصر ديمتريوس ابن انتيكون اثينا وفتحها واقام
 فيها حكومة جمهورية واتي باسطول يحارب بتلمايس فالتصر عليه في وقعة بحرية
 شهيرة اخذ بها سلامينا في قبرس واستولى على الجزيرة كلها وحينئذ سمي انتيكون
 نفسه ملكاً وسمي ابنه كذلك واقتدى به باقي الولاة فسمي بتلمايس ملكاً
 في مصر وكسندر ملكاً في مكدونية وليسيماك ملكاً في تراسة واخيراً تحالف
 كسندر وبتلمايس وايسيماك وسلوقوس على انتيكون سنة ٣٠٢ واجتاز ليسماك
 ملك تراسة الى اسيا الصغرى فاخضع فريجيا وليديا وغيرها في شمالها وزحف
 بتلمايس الى فلسطين وفونيقي وسورية المجوفة فاستحوذ عليهما ما عدا صور
 وصيدا فانه بقي محاصراً لهما ومشى سلوقوس بجميشه على اعمال اسيا الصغرى
 الشرقية فدخلها ظافراً وانتشب القتال بين ديمتريوس بن تتيكون وكسندر في
 تساليا ولما رأى انتيكون المضايقة له من كل جهة استدعى ابنه من بلاد اليونان
 فكانت في ايبسوس فريجيا سنة ٣٠١ وقعة هائلة بين جيوش الملوك المتحدين
 وبين جيش انتيكون وابنه ديمتريوس كانت الفاصلة لان انتيكون وقع قتيلاً
 وابنه ديمتريوس انهزم بمخمة آلاف راجل واربعة آلاف فارس وتشتت شمل
 باقي جيشهما وسنأتي على باقي اخبار انتيكون وابنه في الاعداد التالية

واقسم الملوك الظافرون المملكة فاصاب ليسماك اسيا الصغرى الى جبل
 طورس مضافة الى تراسة واصاب سلوقوس سورية الشمالية وما بين النهرين
 وما في شرقيهما الى الهند واصاب بتلمايس اليهودية وفونيقي اي سورية الجنوبية

في بلاد اليونان و تراسة واسيا الصغرى ولم تأتِ بماتبة فاصلة ولكن في سنة
 ٣١٢ عهد انتيكون الى ابنه ديمتريوس ان يمنع المصريين عن الدخول
 الى سورية فكسر بتلميس وسلوقوس جيشه عند غزة وتقهقر ديمتريوس الى اشدود
 ثم قام منها الى طرابلس وامرع سلوقوس بالعود الى ولايته في بابل وسمع انتيكون
 بانكسار جيش ابنه عند غزة فهب لتجديته بعسكر كبير فلم يجسر بتلميس ان يتازله
 بل عاد الى مصر واستمرت سورية بحوزة انتيكون ولم يكن من هذه الوقائع مدة اربع
 سنين ما يفصل الحلاف وكسب انتيكون الولاية على سورية المجوفة واليهودية وفونيقيا
 وحفظ املاكه وتعب الفريقان فرميا السلاح وعقدا عهدة سنة ٣١١ من شرائطها
 ان يبقى حكم مكدونية لكسندر الى ان يبلغ اسكندر اكوس ابن اسكندر الكبير
 رشده وان يستمر انتيكون على ولاية اسيا الصغرى وسورية وليسيماك على
 تراسة وبتلميس على مصر وما يليها مع قبرس ورودس واما سلوقوس فلم يوث
 بذكره لانه كان يظن انه منهزم مع انه كان قد عاد الى بابل وقبله اهلها بمعظم الاحتفاء
 وتآلب اليه عدد غفير فانتصر على اعوان انتيكون واستفحل امره في بابل وسائر
 الولايات التي في شرقي القرات ومن سنة عوده الى بابل التي هي سنة ٣١١
 يتبدى تاريخ السلوقيين الذي يسميه بعضهم تاريخ اسكندر وكان يورخ به
 النصارى وغيرهم قديماً وهو المسمى في سفرى المكابيين تاريخ دولة اليونان
 على ان السورديين واليونان يقولون ان السنة الاولى منه تتبدى في الحريف سنة
 ٣١٢ وتنتهي في الحريف سنة ٣١١ واما اليهود فيحسبون الاولى منه تتبدى في الربيع سنة
 ٣١٢ وتنتهي في الربيع سنة ٣١١ والممول على الاول على ان هذه العهدة لم تبطل المطامع
 ولم تفصل الحلاف وكانت وبالا على من بقي من اسرة اسكندر لان كسندر
 قتل اسكندر اكوس وامه ركسان اما بالسم او بالسيف خلافاً لما شرط في
 العهدة ولم يبق من ذرية اسكندر الكبير الا ابنه هرقل وامه برسين فقتهما

في حرسها ان تستسلم فوعدها كسندر ان يبقى على حياتها وهيح اهل من قتلهم للدعوى عليها وارسل يقول لها سرّاً ان تفر بجرّاً قاصداً تفرقها فقالت انها توثر ان تحاكم فانفذ ميثي جندي ليقتلوها فلبست ملابسها الملكية واتكأت على نديتين لها فهاهما الجنود ولم يعد احدٌ اليها يدّاً فانفذ اليها كسندر اهل من قتلهم فقتلوا سنة ٣١٦ وكان كسندر يرغب في ان يقتل ركسان وابنها الملك فلم يتهماً له ذلك يومئذٍ وتزوج بتسالونيس اخت اسكندر الكبير رغبة في اكثار محاربيه ومريديه ليكون خليفة لاسكندر

فاستفحل امر كسندر في مكدونية وبلاد اليونان واشتدت شوكة اتيكون في اسيا وفر سلوقوس والي بابل من وجهه الى بتلميس في مصر وكان اسكندر الملقب باكوس وامه ركسان كاسيرين في مكدونية فسوات نفس اتيكون له ان يكون خلفاً لاسكندر الكبير وان يخضع بلاد اليونان ايضاً محتجاً بان ينتصر لابن اسكندر فنهض لمقاومته بتلميس والي مصر وكسندر والي مكدونية وليسيماك والي تراسه واراد اتيكون ان يفصل بينهم فأخذ يصطنع سفناً في صيدا وجبيل واطرابلس وفي سقلية ورووس وزحف بجيشه الى صور فحاصرها مقاوماً بتلميس وحالف الاثوليين (قبيلة من بلاد اليونان) لمناصبه كسندر وارسل اليها اسكندر بن بوليسبركون مدبر الملك قبلاً ومعه الف وزنة ليستأجر جنوداً بها ويفري اليونان على خلع كسندر لقتله ام ملكهم واسره ابنه وامه ويعدهم بالحرية وقاوم ليسيماك بانجاده عدوآله وانتشبت الحرب سنة ٣١٥ فلم ينجح اتيكون هذه السنة بل انكسرت جنوده في حرب بحرية واخذ بتلميس منه جزيرة قبرس وكذلك استظهر كسندر على احلافه في بلاد اليونان وعلى اسكندر بن بوليسبركون وفي سنة ٣١٤ حاز اتيكون بعض الظفر وافتتح صور بعد حصارها خمسة عشر شهراً وفي سنة ٣١٣ كانت لهم حروب ايضاً

انتبهار رئيساً على فرق الحرس ولم يتخذ برديكاس ولاية اقليم بل اتخذ قيادة الجيش في اسيا والوصاية على الملكين والسلطان المطلق بحجة خاتم اسكندر الذي استمر في يده . على ان هذا التقسيم كان متبعاً لمنازعات وحروب هائلة لان كلاً من هولاء الولاة كان يدعى الاستقلال ويريد ان يحرز السلطة السامية على الآخرين على انهم حرمة لاسكندر لم يسم احد نفسه مسلطاً في حياة اخيه وابنيه اللذين ملكوهما . وقتلت ركسان ضرثا ساتيرا امرأة اسكندر الاخيرة بنت دارا واختها دريباتيس ارملة افستيون وتحالف برديكاس واومان والي الكبادرك على محاربة بتلمائس والي مصر وكراتر وانتبهار والي مكدونيه وانتبهار والي بفعليا وفرنجيا والي برديكاس الى مصر ماراً بدمشق لمحاربة بتلمائس فقتله بعض جنده غيلة في مصر بعد ان انتصر بتلمائس عليه سنة ٣٢١ فقيم انتبهار مكانه في تدبير الملك واقام على الجيش الاسياوي انتبهار حليفه وامره باحق اومان حليف برديكاس وكانت بينهما حرب هائلة انتهت بان قبض انتبهار على اومان وسجنه ثم قتله سنة ٣١٥ فاندك ركن قري الاسرة الملكية على ان انتبهار ادركته الوفاة سنة ٣١٣ ولما احتضر اوصى ان يخلفه بوليسبركون في تدبير الملك والولاية على مكدونيه موثراً له على ابنه كسندر حياً بخير المملكة وجعل ابنه ثانياً له فاستدعى بوليسبركون اولمبيا ام اسكندر الكبير فاستحوذت عليه واصبحت قطب مدار الاعمال فقتلت سنة ٣١٧ اريداي الملك بعد ان ملك اسماً ست سنين واربعه اشهر واتبعت به امراته واحد ابناً انتبهار ومئة رجل من اصدقاء كسندر بن انتبهار الذي اخذ الوجاهة على بوليسبركون فهب كسندر من المودة الى مكدونيه ليثأر من اولمبيا فتحصنت في قلعة مع ركسان والملك ابنيها آملة ان يدفع عنها بوليسبركون مدبر الملك فخاب امنها لان الجنود انحازوا الى كسندر فدافعت الى ان الجأها الجوع والمرض

برسين وخالفهما بتلمائيس فقال ليس من شيمة المكدونيين ان يخضعوا لابن برسين او ابن ركسان بل الاولى ترك العرش فارغاً وان يهد بولايته الى من كانوا من اصحاب مشورة الملك فحسن كلامه في اعين كبراء الدولة واستأمنه الجنود فلم يعولوا عليه بل ثبت بينهم ان يهد في تدبير المملكة الى برديكاس والى ليوناس في اسيا والى انتيباتر وكراتر في اوربا الى ان تلد ركسان ابناً . وكان ملياكر عدواً لبرديكاس فاثار عليه الجنود الرجالة غيرة من الفرسان الذين كانوا يحاربون برديكاس وزين لهم اختيار اريداي اخا اسكندر لايه لخلو عروقه من الدم البربري فلختاروه على عدم كفايته وخول ذكره واتوا به الى ردهة الاجتماع فاني كبراء الدولة قبوله فهدهم الجنود واجلسوه على العرش فانتشب القتل بين الفريقين وجرح بعض وحال بعض الكسبراء بين المتماركين وخاف برديكاس فخرج من بابل وتبعه الفرسان على ان تعاضم الخطر دعاهم للاتلاف فعاد برديكاس والفرسان الى بابل وقرأهم ان يشاطر اريداي ابن ركسان (ان ولدت ذكراً) الملك وان انتيباتر يتسلط في اوربا وكراتر يدبر الامور باصر اريداي وبرديكاس يكون في منزلة الوزير الاول وملياكر نائباً له ولم يمر زمن الا وقتل برديكاس ملياكر

ثم ولدت ركسان ابناً سموه اسكندر وقروا له بالملك مع اريداي ولم يكن لكليهما الا اسم ملك لان الاول طفل والثاني غير كفء وكانت الولاية لكبراء الدولة وقادة الجند واقتسموا اقاليم المملكة بينهم فكان ليسيماك في تراسه وما جاورها وانتيباتر وكراتر في مكدونيه وبلاد اليونان وبتلمائيس في مصر وما فتحه اسكندر في افريقية ولاوميدون في سورية وفونيقى وغيرهم في غيرها من الاقاليم والاعمال وتركوا في اكثر اسيا الشمالية الولاة الذين افامهم اسكندر وكان سلوقوس بن انطيوخس رئيساً على الفرسان المتحدين وكسندر بن

كوييتوس كورس قال (في الكتاب ١٠ فصل ٥) ظن بعضهم ان اقاليم المملكة قسمت بحسب وصية اسكندر وعلى ما وجدنا ان هذا الخبر المستفاد على السنة الناس لا صحة له وان ذكره بعض المؤرخين ، على اننا لا نرى وجهاً لاثار شهادة مؤرخ لاتيني على شهادة كاتب شرقي اقدم منه لم يأت بذكر وصيته بل ان المؤرخ اللاتيني صرح ان هذا الخبر مستفاد على الالسنه وذكره بعض المؤرخين وقد حقق هربولت (في المكتبة الشرقية صفحة ٣١٨) وموسى خوران (في تاريخ الارمن مجلد ٢ صفحة ١١) ويوحنا ملالاس (في تاريخه صفحة ١٩٥) ان التقليد بتقسيم اسكندر ملكه على اعوانه مستفاد كثيراً في المشرق . هذا وان الروايات القديمة يخالف بعضها بعضاً في موت اسكندر وفي تعيين من خلفه فروى اريان وكينتوس كورس انه جعل الخلافة الارشد منهم وروى ديودور الصقلي ويوستينوس انه دفع خاتمه لبرديكاس فني هذا الخلاف لا يحق لاحد ان يدعي بان كاتب سفر المكابيين لم يورد الصحيح فضلاً عن ان هذا الكاتب لم يقل ان اسكندر قسم ملكه على اعوانه ورقاهم المقام الملكي بل صرح بالعكس انه لم يلبس احد منهم التاج اي لم يملك الا بعد وفاته وعليه فيمكن ان يكون تحرير معنى الاية ان اسكندر نصب على كل من الاقاليم واحداً من اعوانه ليتولاه باسمه (فيكورو في الموجز الكتابي عدد ٥٦٣) اما المؤرخون القدماء المشار اليهم فرووا ان كبراء دولة اسكندر اجتمعوا بعد موته يتداولون في من خلفه في الملك وان برديكاس دخل عليهم ويده خاتم الملك فوضعه على العرش المنسوب في ردهة الاجتماع وكانت ركسان الملكة حبل في الشهر الثامن فقال يلزم ان نختار رئيساً يمثل الجميع امره الى ان تلد ركسان وكان يامل اصابة الانتخاب له فخالفه نيارك (صهر برسين زوج اختها) وكانت برسين زوجة اسكندر الاخرى ولدت ابناً فقال ان الخليفة ولد وهو هرقل ابن

ولد في نحو ٤٨٠ ق م في كتابه تراجم المشاهير لا سيما ترجمة اسكندر ثم ديودور الصقلي وقد ولد في القرن الاول قبل المسيح في كتابه الموسوم بالمكتبة التاريخية وكانت اربعين كتاباً والباقي منها ١٠ كتاباً ويوستينوس قد ولد في مبادي القرن الثاني في كتاب تاريخه ثم كوينتوس كرس ويظن انه كان في القرن الاول للمسيح في كتابه تاريخ اسكندر وغيرهم وقد اعتمدنا في ذلك رواية رولان في تاريخ الفرس واليونان وفيكتور دروي في تاريخ بلاد اليونان

الفصل الثاني

❦ في انقسام ملك اسكندر وفي خلفائه الاولين في سورية ❦

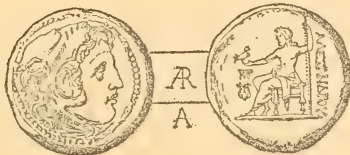
❦ عد ٤٠٢ ❦

❦ في ما كان من كبراء دولة اسكندر بعد وفاته ❦

جاء في سفر المكابيين الاول (فصل ١ عدد ٦ وما يليه) بعد ما اوردناه انفاً . وبعد ذلك انطرح (اسكندر) على فراشه واحس من نفسه بالموت . فدعا عبيده الكبراء الذين نشأوا معه منذ الصبا . فقسم مملكته بينهم في حياته وكان ملك اسكندر اثنتي عشرة سنة ومات . فتملك عبيده كل واحد في مكانه ولبس كل منهم التاج بعد وفاته . قد اكثر الملحدون من التنديد بقول الكتاب ان اسكندر قسم في حياته مملكته بين كبراء دولته مستمسكين بان هذا التقسيم في حياة اسكندر لا اثر له في كتب المؤرخين القدماء . وبان احدهم

اسكندر باني مدينتهم لكن منشأ ذلك تقليد لا شاهد صدقه والمعلوم الان من الخطوط المنقوشة عليه انه تابوت اميرتاي احد ملوك الدولة الثامنة والعشرين في مصر وكان حاكماً فيها في نحو سنة ٤٠٠ ق م

وقد كان دانيال تنبأ على اسكندر ومملكة اليونان مشيراً الى ذلك (في ف٢ عد ٣٢ و ٣٩) بان بطن التمثال الذي رآه يختصر من نحاس كناية عن مملكته وشبهه (في ف٧ عد ٦) بنمر له اربعة اجنحة ثم بتيس معزله قرن عجيب كسر قرني الكبش (ف ٨ ع ١٥) ثم قال فيه (ف ١١ عد ٣) . ويقوم ملك جبار يتسلط سلطاناً عظيماً ويفعل كيف شاء ومتى قام (وفي رواية متى قبض عليه) تنكسر مملكته وتنقسم الى اربع رياح السماء ولا تكون لعقبه ، وقد وصفه صاحب سفر المكابيين الاول (ف ١) وصفاً مجملاً مبيناً انه اوقع بدارا واثار حروباً كثيرة وفتح حصوناً متعددة وقتل ملوك الارض واجتاز الى اقاصي الارض وسلب غنائم جمهور من الامم فسكنت الارض بين يديه ودونك مثلاً اسكة اسكندر الكبير ترى في الوجه الاول منها صورته ملتفاً راسه بقطعة من جلد اسد وفي الوجه الثاني صورة المشتري جالسا على كرسي وعلى يمينه نسر ويسراه صولجانه وقد كتب وراءه كلمة اسكندرس



ان كل ما روينا من تاريخ هذا الغازي مأخوذ عن اريان وقد ولد نحو سنة ١٠٥ ق م في كتابه غزوات اسكندر وعن بلوترك الفيلسوف اليوناني وقد

وقال آخر كم امات هذه النفس لثلاثموت وقد ماتت وقال آخر وكان صاحب كتب الحكمة قد كنت تأمرني ان لا ابعد عنك فالיום لا اقدر على الدنو منك وقال اخر يا من ضاقت عليه الارض طولاً وعرضاً ليت شعري كيف حالك بما احتوى عليك منها وقال آخر انظروا الى حلم النائم كيف اتقضى وظل الغمام كيف انجلي وقال آخر ان دنيا يكون هذا في آخرها فالزهد اولي ان يكون في اولها وقالت امه حين بلنها خبر موته لئن فقتت من ابني امره لم يفقد من قلبي ذكره

وعامة المؤرخين تسميه ذا القرنين كناية عن القوة والبطش ولكن قال ابو الفدا في التاريخ . قد استفاد على السنة الناس ان لقب اسكندر المذكور ذو القرنين وهو ايضاً غلط فان لفظة ذو عريية محض وذو القرنين (المذكور في القرآن) من القاب العرب ملوك اليمن وذو القرنين الصعب بن الرأش . . . ابن سيا .

اما جثة اسكندر فحفظت ووضعت في تابوت ثمين ولم يتيسر نقلها الى مصر الا بعد سنتين من قبل الاختلاف الذي جرى بين اعوانه كما سترى والى ان تكاملت عدد هذا النقل من تهديد الطرق وصنع المركبة البديعة النفيسة التي نقل بها وصاحب نعشه الوف من الجنود والتقاء بتولميس مصحوباً بمواكب الجند الى سورية ولم يتسن له اخذه الى هيكمل المشتري عمون كما كانت وصيته واحل نعشه اولاً في منف ثم نقله الى الاسكندرية واقام له هيكلاً عظيماً وقال لاون الافريقي (الذي كان في القرن الخامس عشر كتاب ٨ صفحة ٦٧٧) ان مدفن اسكندر كان باقياً الى ايامه في الاسكندرية لكنه يريد بذلك تابوتاً من حجر كان في الاسكندرية في احد الجوامع منقوشاً بالخطوط الميروكافية بصناعة بديعة وهو الان في المتحف البريطاني وكان الاسكندريون يعتبرونه تابوت



قال ابن الاثير في الكامل ولما مات اسكندر اطاف به من معه من
الحكماء اليونانيين والفرس وغيرهم... فقال كبيرهم ليتكلم كل واحد منكم
بكلام يكون للخاصة معزياً وللعمامة واعظاً ووضع يده على التابوت وقال اصبحت
آسر الاسراء اسيراً وتلاه غيره من الحكماء بشذرات نذكر بعضها لا لتيقننا
صحة وقوعها بل لما حوته من الحكم والفكاهة قال احدهم من اعجب العجيب
ان القوي قد غلب والضعفاء لاهون مقترنون وقال آخر قد كنت لنا واعظاً
فما وعظتنا موعظة ابغ من وفاتك فن كان له معقول فليقبل وقال آخر رب
حريص على سكوتك اذ لا تسكت هو اليوم حريص على كلامك اذ لا تتكلم

عليه وقد اشغل فيه عشرة آلاف من جنوده شهرين ولكن داركته المنية قبل اتمامه

فان هذا الملك لسروره باتصاراته ونجاته ببساته من المخاطر التي حفت به اكثر من المآرب منهوماً بالماكل والمشارب حتى كان يضيع رشده احياناً فاصابته حتى لازمته عشرة ايام وفي اليوم الحادي عشر شعر بدنو المنون منه فانزع خاتمه من يده ودفعه الى برديكاس وامره ان ينقل جثته الى هيكل عمون في مصر وسأله احد كبار اعوانه قائلاً : لمن مولاي الملك من بعدك فقال لارشدكم . وقضى نحبه في الحادي والعشرين من نيسان سنة ٣٢٣ ق م على ما روى فيكتور دوري وعن رولان ان الاكتشافات الحديثة اثبتت ان وفاة هذا الغازي كانت في صيف سنة ٣٢٤ ق م وقال كويتوس كرس (لك ١٢ فصل ١٣) ان الغازي مات مسموماً وان بعض كبراء دولته اصحاب هذه الدسيسة اشاعوا انه قضى لافراطه في شرب الخمر ليخفوا جنائهم الفظيعة ولكن قال بلوترك (في ترجمة اسكندر) واريان (في تاريخه) انه لم يكن عند وفاة اسكندر مظنة لاحد بالسّم ولم يظهر عليه شيء من اعراضه في حياته ولا بعد مماته والصحيح ان السم الذي اماته انما هو المسكر كما امات ويميت كثيرين غيره . ولما نشر نعيه عمت السكابة والغم والبكاء دون فارق بين يوناني وفارسي او غيرها في جميع انحاء مملكته الفسيحة وكان حزنهم لموته يذكرهم حسناته وصفاته الحسنة وينسيهم سيئاته وتقائصه وبلغ النعي والدة دارا فكان وقعها عليها اشد من وقع خبر موت دارا فانها قضت فور سماعها هذا الخبر . واليك مثال راس هذا البطل مأخوذاً عن تمثال رخام محفوظ في متحف فلورنسا في ايطاليا (دوري مجلد ٣ صفحة ٣١٣)

عما قليل قام كرمًا بوفاء دينهم وقد بلغ عشرين الف وزنه (لا تقل عن مئة مليون فرنك) وتدمروا وطلبوا الانصراف الى اوطانهم فحنق اسكندر ونزل عن منصبه وتبوه حرسه فسمى الى من كانوا اكثر تعنتاً بين القوم والقي القبض عليهم وامر بتسليمهم للعذاب ثم رقى عرشه وخطب فيهم مذكراً لهم ما صاروا اليه من المجد والفخر وقال اذهبوا فقولوا لليونان انكم تركتم اسكندر فالجى . ان يثق بالبربر الذين قهرهم واعتزل في خبائه يومين لا يكلم احداً وفي اليوم الثالث استدعى روساء الجنود وسامهم ان يجمعوا عسكرياً من الفرس وحدهم ودرى ذلك المكدونيون فاسرعوا الى خبائه يستميحونه الصفح والعفو وان يريهم طاعته ولما رأى تذللهم وبكاهم رقى لهم ومزج دموعه بدموعهم وقال انتم اسرقي ولا اسميكم بغير هذا الاسم وصنع لهم مأدبة جمع فيها تسعة الاف منهم واطاق عشرة آلاف ليعودوا الى اوطانهم . وفي فصل الربيع سنة ٣٢٣ ق م اتى الى بابل فوجد وفوداً من جميع اصقاع العالم المعروف يومئذٍ ينتظرونه هناك من قرطاجنة والحبشة وليبيا ومن اصقاع اوربا وقال اريان انه لم يجد اثراً لوفد من قبل الرومانيين ولعالمهم كانوا يومئذٍ في شغل عما كان في بابل وكانت نفس اسكندر اماراً بفتح بلاد اخرى كالعربية وممالك افريقيا واوربا وكانت الراحة تتبعه حتى قال فيه بعضهم لو ملك العالم باسره لفتش عن عالم اخر يملكه ليروى غليل مخيلته ويبرد اوار مطامعه واشغل نفسه ببعض اصلاحات داخلية الى ان يتيسر له الزحف على احد هذه الاقاليم ومن هذه الاصلاحات احتفاره مرفأ في بابل يجمع فيه مياه النهر ليسع الف سفينة وازالة الاسوار التي كان اقامها ملوك الفرس في دجلة منعاً لاسير السفن فيه ثم عنايته بتجديد بناء السد الذي كانت تضبط فيه مياه القرات وقد ثمر وطنا النهر ففرق كثيراً من الارضين وكان اكبر همه ان يحدد هيكل بال الذي كان كيمخسرو دمره ويزيده عظمة على ما كان

والاسوار واعتمه الجسارة فوثب الى ساحة المدينة وهي غاصة بالاعداء فبلغ الارض منتصباً على قدميه وسيفه بيده فقتل من كان الاقرب اليه وارتاع الباقون ودنا منه رئيس الاعداء طامعاً ان يقتله فهاجله اسكندر بضربة القاه بها صريعاً ووجد جزع شجرة اسند ظهره اليه وكان يرد السهام بترسه فلم يجسر احد ان يقترب اليه بل صوب هندي سهماً اليه خرق درعه واصابه فوق الحرقفة (راس الورك) اليمنى فسال كثير من دمه وبلغ حينئذ القائدان اللذان لحقا به وبعض الجنود فتمجلوا الذب عنه وتمكنوا من فتح باب في اسوار المدينة فدخلها جنود اسكندر وحمل هو الى خبائه ضنيكاً منهوكاً يخشى موته من جرحه فقلق ذووه سبعة ايام الى ان من الله عليه بالعافية وواصل سيره الى شوشن وكان وصوله اليها سنة ٣٢٤

❀ عدد ٤٠١ ❀

❀ اعال اسكندر بعد عودته ووفاته ❀

استدعى اسكندر بعد بلوغه شوشن بعض الولاة الذين اسأوا المسمى في غيابه فقتل بعضهم وعزل بعضهم ورأى الاتحاد بين المكدونيين والفرس لم ينجح فصرف همته الى تمكينه وكان تزوج ريسان الفارسية فتزوج ابنة دارا المسماة برسين علي ما روى اريان اوستاتيرا على ما روى بلوترك وزوج افستيون نديمه باختها دريباتيس وجلة قادته بنات اشراف الفرس فمقصد في يوم واحد ثمانين زوجاً ليوثق عروة علاقة قادته به وكلف الجنود ان يقتدوا به واعداً بصلات وافرة من تزوج بامرأة اسياوية فتقدم لذلك عشرة الاف جندي فسكان مشهد عز له النظر . ورام اسكندر ان يعزز الاتحاد بان يضم جنوداً وطنيين الى جنوده وارسل له الولاة ثلاثين الف شاب فسلحهم وعلمهم النظام العسكري كالمكدونيين فانكاد هولاء وحسدوا اوائك وتنامسوا فضل ملكهم الذي كان

بمواهب لا تقدر ، فلم يفه احد منهم بنيت شفة فقال من لا يصبوب هذا المقل
فليتكم فظلوا صامتين واخيراً كشف شانوس احد قدماء القادة عن رغبة
جميعهم في استعطافه ليركهم يعودون الى مكدونية وهناك يجد الملك شاباناً
يضمعون بالمجد والفخار ويودون ان يخفوا الجنود القدماء ، وصبوب جميعهم
هذا الكلام فاستأ اسكندر واعتزل ثم جمع الروساء في الغد وقال : لا اكره
احداً على ان يتبعني فلكم لا ينكف عن مسيره ويحمد جنوداً اماناً ومن شاء
الانصراف فلينصرف امضوا فقولوا لليونان انكم تركتم ملككم ، ومضى
فاحتجب في خبائه ثلاثة ايام آملاً ان ينسبر احد اعوانه افكار جنده فخاب
متمناه فاستدعى حينئذ بعض المقربين اليه وقال امضوا فبشروا الجنود بالعود
فضج الجنود ضجيج المسرة والابتهاج عند تلقي هذا الخبر وتسارعوا الى
خبا اسكندر يشكرون له على رفقه بنفسه وبهم فاستقبلهم بهشاشة وبشاشة
وترك لباروس ما كان اخذه منه واصلحه مع خصمه اومفيس ولم يقم ولاية
اجنيين في الهند على ما ملك فيها كما صنع في غيرها بل ترك الحكم الوطنيين
يلون امورهم مشروطاً عليهم الامانة في محالفتهم له وان يدفعوا له جزية ما
سنوية واخذ في المسير قاصداً بابل وخشية ملل القاري نظرب عن تفصيل ما
قاساه وجنوده في هذا السفر الشاق الطويل وتقتصر منه على ما التم به في مدينة
او كسيدراك فان سكان هذا الصقع تالبوا عليه والتقوه بجيش لا يتقص عن ثمانين
الف راجل وعشرة الاف فارس وتسع مئة مركبة فاستظهر اسكندر عليهم
وتبهم الى مدينتهم او كسيدراك وحاصرها وامر بوضع السلام على اسوارها
ورأى الجند لا يسرعون بذلك فانتزع سلماً من احدهم ووسلق به الى اعلى
السور وتبعه قائدان فتسارع الجنود الى لحاقه خيفة عليه فانحطمت السلام
وبقي الملك وحده ولا منجد له وامسى هدفاً لاسهم العدى من الابراج

ذلك بمثاله فتزوج بركان فسر ابوها واستسلم اليه وتبعه سائر القوم

﴿ عدد ٤٠٠ ﴾

﴿ غزوة اسكندر الهند وعده منها ﴾

بينما كان اسكندر في جهة بخارى وفد عليه وفد من قبل اومفيس ملك احد اعمال الهند يستجده على ملك في جواره يسمى باروس ويعده بفتح ابواب الهند وكان الموس قد تولى اسكندر بفتح الامصار وقهر الملوك واذلاله لهم فترك عشرة الاف راجل وثلاثة الاف وخمس مئة فارس لضبط البلاد التي اخضعها اخيراً وسار بمئة وعشرين الف رجل وخمسة عشر الف فارس وفي ربيع سنة ٣٢٦ عبر نهر الهندوس وسار مع اومفيس الذي استجده لمحاربة باروس فانتصر عليه واسره بعد وقعة هائلة وامعن في البلاد محارباً غانماً حتى بلغ نهر هيفاس فتوقف هناك لا لكالل في قوته او فتور في عزيمته بل لان جنوده نهكهم المشاق وهالته العواصف والامطار مدة سبعة ايام متتالية ولم يبق عليهم من الملابس ما يستر اجسامهم فاخذوا يتألبون زمراً زمراً ويتذمرون فاستدعى اسكندر روساهم وقال : انا على مقربة من نهر الكنج والبحر المحيط الشرقي الذي يتصل بالمحيط الهندي ويكتنف البسيطة كلها ويتيسر لنا ان نتصل من خليج العجم الى اعمدة هرقل اي بوغاز جبل طارق ونخضع افريقيا كما اخضعنا اسيا فنجعل تخوم العالم تخوم ملكنا . الى ان قال : لو اني كنت لا اقسامكم المشاق والاعطار لكان لكم وجه في حياتكم وساغ لكم ان تشكوا من ان فريقاً يتحمل المتاعب وفريقاً نعم بالجزء ولكن الاعطار والمشاق سوا . بيتنا والجزء عند نهاية الحطة فهذه البلاد لكم وهذه الخزائن خزائنكم فقد اخضعنا اسيا وارى ان نعم خطتنا وانولكم فوق ما تأملون فن شاء منكم ان يعود الى وطنه فانا بنفسى اصعبه اليه ومن شاء ان يبقى في مكان اخر غمرته

وسار ثلثة ايام وثلث ليال متتالية وفي اليوم الرابع ركب وخمس مئة رجل من خيار جنوده ما بقى سالماً من خيلهم فادركوا باس وسوقهم فانهزموا من امام اسكندر ولما لم يطاوعهم دارا على المسير وعجز باس عن قتله وجد اسكندر دارا ولكن صريعاً مضطرباً بدمائه فاعظم الاحتفاء بمأتمه وحنط جثته وسيرها بكل اجلال الى والدته لتدفنها على عادة ملوك الفرس في مدافن اسلافه وكان مقتل دارا سنة ٣٣٠ في شهر تموز

وهم اسكندر بادراك باس الذي عاد الى بقطريانا وسعي نفسه ملكاً فيها وبعد مشاق عيفة انتهى اسكندر الى بلاده واخضعها له وسلم باس اليه فجلده في المعسكر على مرأى جنوده ودفعه الى اقرباء دارا ليأثروا منه بدمه وكان ذلك سنة ٣٢٩ ثم توغل اسكندر في البلاد من كل جهة فلم يترك في اسيا الى ابواب الهند اقليماً او عملاً الا اخضعه ولا شاكى سلاح الا اذله ولا قلعة حصينة الا افتتحها او فتحت ابوابها له . ومن الاحداث المهمة في هذه الاثناء ان فيلاتاس ابن برمينون علم بمكيدة على الملك فكتم سرها ثلاثة ايام وأفشاه غيره فهذا الكتمان وفرط كلمات من فم فيلاتاس على الملك ورسالة ملتبسة من والده اوقعت على فيلاتاس شبهة الخيانة فشكاه اسكندر الى الجنود فمذبوه وانطقه الالم بشيء ولم يتمكن من تبرئة ساحته في كتمان السر فرجه الجنود فمات واتبعوا به كثيراً من اصدقائه من عليه الجند وكان ابوه باقياً في همدان يحرس الخزان وخيف ان يحدث ثورة فارسل اليه اسكندر رسولا على المهجين ومعه كتاب مزور باسم ابنه ويتهما كان يتبصر بهاءاته الرسول فقضى هذا اللبث المغوار ومنها ان اسكندر عند فتحه قلعة بخارى وجد اسرة رجل فارسي له ابنة اسمها دكسان بديعة الجمال وكان من دأبه ان يجمع في المدن التي يليها بين اليونان والوطنيين بالزواج والسكنى فشأ ان يويد

تحول دونها فيافي لا ماء فيها وجبال وعرة ومضايق حرجة لقي اسكندر منها
الامرين فقد قطع ادوبرزان الفارسي الطريق عليه في مضيق خفت به الجبال
من الجانبين واخذ رجاله يلقون الصخور منها على اسكندر وجنوده حتى كاد يستحيل
عليه العبور لولا ان يهديه اسير يوناني طريقاً سار بها الى اعلى الجبل ببعض
شجمان فاستحكم على العدى من خلفهم وامامهم فهزهم وقبل ان يصل
الى برسابوليس التقاه نحو ثمان مئة وفي رواية اربعة الاف رجل من اليونان
كان الفرس اسروهم وشوّهوهم بقطع ايدي وارجل وصلم آذان وجرح
انوف فاغرورقت عينسا اسكندر بالدموع فامهم وطيب قلوبهم
ووعدهم ان يقضوا ما بقي من حياتهم بين اهلهم في اوطانهم ودخل اسكندر
المدينة وقد فر كل من اهلها الى حيث ساقه خوفه فانهب الجنود ما كان
فيها وقتلوا من وجدوا فنهام اسكندر عن القتل وهتك حرمة النساء وقيل
انه احرق قصور الملوك وقال بعضهم انه احرق المدينة والارجح انه لم يحرق
شيئاً بل استحوذ على الاموال التي جمعا الفرس اليها ووجد في خزانها ما
عدله بعضهم بست مئة وستين مليوناً من الفرنكات عدا الاسلحة والحلل
وغيرها

وبعد ان دانت لاسكندر عواصم الفرس سار يتعقب دارا فبلغ اكنار
التي يسميها الكتاب احتما وهي همذان وكان دارا بارحها قبل ثمانية ايام وقيل
بخمسة ايام فترك غنائم حربه فيها يحرسها برمينيون وجد في لحاقه فقطع في احد
عشر يوماً اربع مئة وثمانين كيلو متراً وبلغ الى راجس على مقربة من طهران
فاتصل به ان دارا جاوز ابواب بحر الخزر وبينما هو يس من ادراكه اقبل عليه خادمان
له يبشرانه بان باسس والي بقرليانا (اقليم في توركستان كان يتصل جنوباً
بالهند) قد قبض على دارا وغلله ومضى به في طريق خراسان فهب للاحاقه

للقائه واعداً بتسليم المدينة اليه فدخلها بمعظم الحفاوة ووجد في خزانها ما قدره بعضهم بمئتين وخمسة وسبعين مليوناً من الفرنكات واته في هذه المدينة نجدة من رجال مكدونية وتراصة والمورة خمسة عشر الف رجل عاضوه عن تركهم حامية في المدن التي استولى عليها وولى ارشيلالوس على شوشن ونصب ابوليت حاكماً في اقليم شوشن كله

ومما يذكر له فيشكرانه بينما كان في شوشن ارسل اليه من مكدونية شي من اسجة البرفير والحلل الثمينة فاهداها الى سيسكمبيس والدة دارا مع من يحسن صنع مثلها وقال اذا رافك هذا النسيج فعلمي بنات ابنك ان يفسجن على هذا المنوال ترويحاً للنفس فساء هذا الكلام الاميرة وهطلت عينها بالدموع لان الفرس كانوا يحسبون اشغال النساء بنسيج الصوف من اقبح العار ودرى اسكندر سبب استيائها فعاد اليها وقال : اترين امي هذه الحلل التي انا متشج بها فهي هدية من اخواني بل هي من عمل ايديهن ايضاً فاسالك ان توقني ان عادة بلادى خدعتني فلا تحسبن جيلي تعمداً لاهانتك واظنني لم اقصر بشي مما علمته من عادات قومكم فقد علمت ان الابن لا يجلس بحضرة امه دون اذنها وترين اني ما جلست ابداً امامك الا بامرك ولا ازيدك علماً بانك كلما اردت ان تخزي لي مانعتك من ذلك وحسبك شاهداً على اجلائي لك اني دعوتك ابداً امي ولا يحق هذا الاسم الا لاوليا التي ولدتي ، فحبذا ان يستفيد من هذا المقال ابناءونا الاجلال لوالديهم وبناتنا الانكباب على الاعمال اليدوية وكبرائنا الاحترام لمن ساواهم او كان دونهم

قد ترك اسكندر آل دارا في شوشن وزحف بجيشه يأمر برسابوليس (المسماة اليوم استيكار على قول دورى وشمل مناراي الاربعين عموداً على ما في الاعلام الكتابية) وهي عاصمة ملك الفرس وكان الطريق اليها عسر المسلك

من الفرس نحو من ثلاث مئة الف رجل وقال غيره ان عدد القتلى مئة وثلاثون الفاً وقال بعضهم تسعون الفاً وغيرهم اربعون واما جيش اسكندر فقتل منه الف ومئتا رجل أكثرهم من الفرسان على ما قال اريان المذکور . وقد وجدت في ايطاليا صفيحة تعرف الان بصفيحة كيجي مثلت فيها امرأتان تحمل كل منهما بيدها دائرة صورت فيها حرب فرسان وترى باليد الاخرى دم ضحية على مذبح زين بصور فالامراتان كناية عن اوربا واسيا وحرب الفرسان عبارة عن وقعة اربيل وتدل عليها الخطوط المنقوشة تحت الدائرة والدائرة نفسها مشعرة بانها مقدمة تقدمها اوربا واسيا في احد الهياكل اجلالاً لاسكندر لانه خط على اعلاها واسفلها ما يبين مولد اسكندر ومجده المخلد

✽ عدد ٣٩٩ ✽

✽ استحوذ اسكندر على بابل وشوش وغيرها وقتل دارا ✽

انا نوجز الكلام في هذه الاحداث لخروجها عن دائرة غرضنا تاريخ سورية ولم يكن بد من ذكر شيء تعميماً للفائدة ورعاية لساق التاريخ فقول ان اسكندر بعد وقعة اربيل اقبل على هذه المدينة واحرز الغنائم الوفيرة التي تركها دارا فيها من فضة وذهب واسلحة وحال وحلى ولم يطل المكث ثم خوف الوباء الذي فشا فيها افساد الهوا بمحث القتلى وتطرق الى عدوة دجلة ولما دنا من بابل خرج للقائه مازاي واليها بابنائها الكبار مسلماً المدينة اليه وخف الكهنة والحكام والاعيان والشعب لاستقباله حاملين التقدام وقدم اسكندر الضحايا لبال (بعل) وامر بتجديد هيكله وغيرها من الهياكل التي كان كيخسرو دمرها وجاد بما وجده في هذه المدينة على فرسانه وجنوده ونصب الولاية على الاعمال التي اخضعها وسار بجنوده نحو المشرق فانتهى بعد مسيرة عشرين يوماً الى سوس (شوشن الكتاب عاصمة ملوك الفرس في الشنا) فارسل اليها ابوليت ابنه

وكان اسکندر في ميمنة جيشه وبرمينيون في ميسرته واتخذ دارا موقفاً تجاه
 اسکندر وكانت الحرب اولاً سجالاً وكان للفرس عجالات يشدون اليها مجازاً
 اطلقوها على جيش المكدونيين فامطر هولاء النبال واكثروا من قعقة السلاح
 حتى ندت الخيل وعادت تملئ القرس فاضرت بهم اكثر من ضررها باعدانهم
 وامر اسکندر قائده فرسانه ان يقتحم فرسان القرس فوثب عليهم وخرق
 صفوفهم فاتبعه اسکندر محفوفاً بفرسانه واصبح في وسط الاعداء واشتد
 الطمان وكان دارا في مركبته واسکندر على جواده فعاجل حامل سلاح دارا
 بضربة صرعه بها وظن القرس والمكدونيون ان دارا قتل وفر اقاربه الذين
 كانوا على يسراه ولكن تداركه من كانوا على يمينه وجعلوه في وسطهم وخجل
 من الهزيمة فاستمر بين أمل ويأس وعاودت النخوة بعض جنوده فاشتد القتال
 بل اصبح مذبحة وعراكاً الى ان تعلب المكدونيون فقر دارا وتبع اسکندر
 آثاره وانجلى الظفر في الميمنة واما في الميسرة التي كان يقودها برمينيون فتفاقم
 الخطر لان شرذمة من فرسان القرس والهنود اخترقوا صفوف الفرسان المكدونيين
 وتصلوا الى محل الاسرى فسالحو هولاء كل بما وصات يده اليه وانضموا
 الى فرسان الاعداء وتهاقوا على المكدونيين الذين امسى القتال عليهم من
 امامهم وورائهم وارسل برمينيون يعلم اسکندر بما حل به من الخطر فهاب راجعاً
 عن لحاق دارا لينجد ميسرته فالتقى بفرسان الاعداء وقد انتهبوا ما كان في
 المعسكر فاشتد العراك بين الطرفين فقتل من حرس اسکندر نحو من مئتين
 فارساً لكنه استظهر على اعدائه ودروا ان دارا انهزم وجنوده ولوا الادبار
 فقتلت شملهم ولحقوا برفقائهم وتبع برمينيون اثرهم فاتسكأ بهم ثم عاد
 اسکندر وبرمينيون من ملاحقة دارا الى اربيل فوجداه زايلاً تاركاً خزائنه
 وسلاحه فاتقرضت بهذه الحرب دولة القرس وقتل اريان انه قتل بهذه الحرب

بنفسي فلا اروم الانتقام من الاسرى والنساء بل ممن حملت ايديهم السلاح
ومن حيث انه لم ينفك يغري جنودي برسائله وماله ويخصهم على خيانتني
وقتي فقد عزمت على لحاقه والتسكيل به لا بمنزلة عدو محارب بل بمنزلة
مقتال وسام وانى يصالحني على ما ملكت يدي فان اكتفى بان يكون الثاني
بعدي لاسوياً لي ربما سمعت له وابثوه ان العالم لا يتحمل شمسين ولا
موالين وعليه فليختر اما الاذعان اليوم او الحرب غداً ولا يؤمن اليوم حظاً
احسن من حظه في ما مضى . فخطاب دارا مشعر بضمفه وجواب اسكندر
موذن بخيالاته وصالفه

وزحف اسكندر بجيشه نحو معسكر دارا فاقبل عليه مساءً فاشار عليه
برمينيون ان يباغت العدو ليلاً فاجابه على مسمع الجند لا يليق باسكندر ان
يسترق الظفر . وخشى دارا المفاجأة له ففضى جيشه ليلاهم وسلاحهم بايديهم
اما اسكندر فأرق في اول ليله ثم استغرق في نومه حتى عجب جنوده واتاه
برمينيون يوقظه ويبدي له عجبه من رقادهم مطمئناً في يوم هائل فاصل حظ
العالم فاجابه لم لا انا مطمئناً والعدو مقبل مستسلم الياء . ثم اخذ سلاحه
وامتطى جواده وجل بين صفوف جيشه وبشر وجهه يبشر بالظفر واخذ
يخص جنده ان يحافظوا على مجد كسبه ويزيدوا عليه فخراً تخلده لهم الايام
وكان بين عداد الجيشين بون كبير فكان جيش دارا لا اقل من ست مئة
الف راجل واربعين الف فارس وقال بعض المؤرخين انه كان يتيف على مليون
من الرجال واما جيش اسكندر فكان اربعين الف راجل وسبعة او ثمانية الاف
فارس . ولكن كان في جيش دارا كثير من السوقة وغير المدربين وجنود
اسكندر كلهم من الكماة المحنكين

وقد تسعرت نار الحرب في الثاني من شهر تشرين الاول سنة ٣٣١ ق م

صور واقام فيها الملاعب وقفهاها بالذبايح للالهة وكان قبل سفره الى مصر
 ولى اندروماك على سورية فاتي يوماً السامرة لاصلاح بعض الشوون فثار
 عليه السامريون واحرقوه في البيت الذي دخله ربما ذلك لان اسكندر ضن عليهم
 بما جاد به على اليهود فحقق اسكندر عليهم وامات كل من اشترك في هذه
 القعلة القبيحة وطرد الباقين من السامرة واقام مكانهم جالية من المكدونيين
 ووهب بعض ارضهم لليهود وعرض حينئذ ان ادركت الوفاة ملكة دارا
 فعظم الاحتفاء بدفنها وبأن في تعزية آلهة وفر احد خصيانها الى دارا فاعلمه
 بموتها وبما ابداه اسكندر من الحفاوة بدفنها فتامى ولكن خامره ريب في عفاها
 من قبل الملك الشاب فغلا بالخصي وسأله مستحفاً اياه بإيمان معظمة عما اذا
 كانت الملكة لم تضع شرفها قبل حياتها فقص الخصي على دارا ما حمله على
 العجب من ادب اسكندر وعفته فرفع يديه الى السماء مبتهلاً الى الالهة
 ان يحفظوا مملكته واذا قيصوا ثل عرشه فلا يجلس غير اسكندر على عرش
 كورش

وقد سار اسكندر بجيشه من صور مجتازاً في سهول البقاع وبمراكب
 وحصن وتدمر وانتهى الى تبسك على القرات فعب هذا النهر على جسر وتطرق
 الى دجلة فتيسر له عبوره لقلته مائه اذ كان ذلك في اواخر شهر ايلول ومن
 حسن طالعها ان الجنود الذين ارساهم دارا لضبط معابر النهر عليه ابطأ قدومهم
 فلم يتداركوه واقام اسكندر بجيشه يومين على عدوة النهر اراحة لجنده وطلب
 دارا الصالح مرتين فلم يجبه اسكندر اليه وارسل اليه اخيراً عشرة رجال من
 اخص اقربائه يشكر له حسن معاملته ويعرض عليه شرائط اخرى للصالح افضل
 من الاولى فاجابهم اسكندر قائلوا لمولايكم لا محل للشكر بين قوم تعمدوا
 الحرب واذا كنت عامات آله بالرفقة والالطف فلم اصنع ذلك حباً به بل حباً

فقدم اسكندر ضحاياه وتقادمه انقيسة لهذا الهيكل وطلق منذ حينئذ يكتب في رسائله واوامره اسكندر الملك ابن المشتري عمون ،

وقد كان عند مروره في ساحل البحر تجاه جزيرة فاروس شاهد محلاً يصلح لان تكون فيه مدينة كبرى فخطط اسسها وعين فيها مجال المياكل والساحات ووكّل بنائها الى ديفوكرات المهندس الذي اشتهر بتجديد بناء هيكل ديانا في افسس بعد احتراقه وسماها باسمه اسكندرية وبعد عوده من هيكل المشتري تعهد بمانيها واستأقّى اليها السكّان من كل قطر ميسراً لهم الاقامة والاتجار فيها واستدعى اليها كثيراً من اليهود مبيحاً اياهم ان يدينوا بدينهم ويعملوا بشريعتهم وجعلهم اسوة المكذوبين الذين اقامهم فيها وانشأ فيها لكل امة هيكلًا تعبد فيه الهتها ولم ينقض زمان الا واصبحت اعظم مدن المشرق لموقعها على ساحل البحر المتوسط وقربها من مصب النيل والبحر الاحمر وسارت محطة للتجارة بين المغرب والمشرق وخلقت صور في عظمة تجارتها ووضى اسكندر منها الى منف يقضي ما بقي من فصل الشتاء واقام على مصر واليين وطنين لادارة المهام المدنية وعهد بقيادة الجنود الذين تركهم فيها الى قادة مكذوبين خشية الانقلاب عليه

✽ عدد ٣٩٨ ✽

✽ عود اسكندر من مصر لمحاربة دارا ووقعة اربيل ✽

قد مر اسكندر باخبار كتبت اليه منبئة بعود ساقس وكوس ولسبوس من جزر اليونان الى الاتحاد مع المكذوبين وانه لم يبق اسطول للفرس في بحر الروم الاوامسى في حوزة الغازي فاطمان الى انه لم يعد في الجانب الغربي من المملكة من مناور او معارض له وانه حان الحين للملاحقة دارا وقرض ملكه والاستيلاء على الجانب الشرقي من مملكة الفرس فنهض بجيشه من مصر الى

ولايتهم اياً كان المالك بعدهم ولذا لما ظهرت طلائع جيش اسكندر في تخومهم اسرع جم غفير منهم للافاقة مجاهرين بالطاعة لسلطانهم فسار بهم الى منف عاصمة مصر يومئذ ولما رأى مازاي واليهما من قبل دارا ان لا وسيلة له للمدافعة ولا رجاء بان مولاه ينجده فتح ابواب العاصمة للغازي واستسلم اليه ودفع اليه ثمانى مئة وزنة وهي عبارة عن اربعة ملايين واربع مئة الف فرنك فكانت مصر غنيمة باردة لم يلق فيها مقاوماً

وهم اسكندر ان يمضي من منف ليزور هيكل يوبيتر (المشتري) عمون الكائن في صحارى افريقيا على مسافة اثنتي عشرة مرحلة من منف وهذا المعبود يسميه اليونان ذاوس المشتري والمصريون عمون الى ان تغلب عليه الاسمان اي المشتري وعمون وكان قدما المصريين انشأوا له هذا الهيكل وبجاوله واغنوه بتقدمهم ونذورهم وكان غرض اسكندر في هذه الزيارة استرضاء المصريين وقد قرأ في كتب اوميروس وغيرها ان اكثر الابطال القدماء كانوا يتباهون بانهم ابناؤ احد الالهة ومن اقوال ارسطو استاذة ان الملك السامي الذكاء اله بين البشر ، فاحب ان يتفاخر بهذا النسب تعظيماً له في اعين مسوديه في وادي النيل وعلى شاطئى القرات ودجلة اذ كان كل من ملوك هولاء يدعى انه ابن احد الالهة وعليه دارسل يرشي كهنة هذا الهيكل لينولوه بغيته وسار معرضاً نفسه وجنوده لاختطار ومهالك في تلك الصحارى الجرداء المحرقة لا تلويه عن عزمه نصائح خلافة ولا مشورات قواده الى ان انتهى الى هذا الهيكل فحقق له ائتم كهنته انه ابن المشتري وان الاله نفسه يسميه بهذا الاسم فتقبل هذا الاسم بالمسرة وافر بان المشتري ابوه وسأل الكاهن هل كان المشتري ابوه قد قبض له الاستيلاء على العالم كله فاجابه انه سيملك البسيطة كلها ولا ينفك خافراً الى ان يحصى في مصاف الالهة

انتهره قائلاً أنت لا تموت كما تتنى قهياً لتحمل برحاء العذاب الذي يخترعه
 الذائر فنظر باتيس الى اسكندر نظرة مزدرو لم يفه بكلمة فازداد حنق الملك لصمته
 وقال هاكم هذه الجسارة فهل حنى ركبته او برزت من فمه كلمة موزنة بالخضوع
 لأذيقته مرّ العذاب على هذا الصمت الميمى واذا لم استنطق فمه بكلمة فاستطقه
 بالزفرات وتنفس الصعداء ويظهر انه كان كلباً عسلاً شانه سأت اخلاقه لانه
 ثقب عقبه بين العرقوب والعظم وادخل فيه حبلاً شده الى عجلة وجره حول
 المدينة حتى قضى وكان يتفاخر بانه اقتدى باشيل الذي هو من سلالته اذ صنع
 مثل ذلك بجثة هوكتور مجرراً لها حول اسوار ترويا كما ذكر او ميروس

وقد ارسل اسكندر اكثر ما غنمه في غزه الى اولميا امه وقلوبطرة اخته
 والى بعض اصحابه واهدى الى لاونيدياس حاكم مكدونية خمس مئة قنطار
 (القنطار مئة ليبرا) من البخور وخمس مئة قنطار من المر متذكراً امراً كان
 وقع له في حديثه مع لاونيدياس وهو ان هذا الحاكم رأى اسكندر يوماً عند
 تقدمه الذبائح ياخذ من البخور ملء راحتيه ويلقيه في النار فقال له اذا فتحت
 البلاد التي تستجلب هذه الطيوب منها فيكون لك ان تبذر ما شئت منها واما
 الآن فاحرص على ما يوجد منها فكتب له اسكندر حينئذ داني مرسل اليك
 شيئاً كثيراً من البخور والمر كيلا تضن بشيء على الالهة ، وترك اسكندر
 حامية في غزه وزحف بجيشه الى مصر

﴿ ٣٩٧ د٤ ﴾

✽ استسلام مصر الى اسكندر وبنائه الاسكندرية ✽

بلغ اسكندر في اليوم السابع من سفره من غزه الى بالوس وهي المسماة
 اليوم فرما اوطينة (طالع عد ١٠٠) وكان مقت المصريين للفرس شديداً لما
 انزلوه بهم من التنكيد والضيق والاحتقار لاهتهم ايضاً وكنوا يهودن خلع نير

عادلاً وصرفهم وقال لجنودهم ان يتبعوه الى مصر فيعطيهام ارضاً وكذلك نراه
صنع بعداً فانه اقامهم حرساً في الصعيد . انتهى ما رواه يوسفوس . قال
الاب فيكورو (في معجم الكتاب في كلمة اسكندر) ان رواية يوسفوس هذه
لم ترد في الاسفار المنزلة ولا في التواريخ العالمية ولكن تؤيدها التقليدات
اليهودية والسامرية وذكر كثير من العلماء والمؤرخين الذين ايدوها الى ان
قال : مهما يكن من الاحداث التي ذكرها يوسفوس مفصلة فما لا ريب فيه
ان الغازي ادخل بعض اليهود في جندته روى ذلك هيكتا واورد يوسفوس
قوله في رده ايون (ك ٢٢ فصل ٢٢) ولا ريب ايضاً في انه كان في الاسكندرية
التي بناها اسكندر جم غفير من اليهود ولا اقل من ان نقول ان الرعاية
والرفق اللذين ابداهما خلفاء اسكندر الاولون لليهود ليسا الا نتيجة سياسة
اسكندر ومتابعة خلفائه له بهما . قلنا وقد قال كثيرون من مؤرخي العرب
ان اسكندر اكرم اليهود ومنهم ابو الفدا فانه قال (في مجلد ١ صفحة ٤٧)
« ومر اسكندر في طريقه على بيت المقدس واكرم بني اسرائيل »

❖ عد ٣٩٦ ❖

❖ فتح اسكندر غزه ❖

قد انتهى اسكندر في مسيره الى غزه فلقبي فيها حرساً فغيراً يتأمر
عليهم باتيس احد خصيان دارا وكان كميأ اميناً لمولاه وقد ذب عن مدينته
مبدئياً آيات البسالة فلم يتسن لاسكندر فتحها الا بعد مضي شهرين على حصارها
العنيف وقد اصاب اسكندر وقتئذ جرحان وحماته ثورة حنقه على ان يعامل
باتيس وجنده واهل مدينته بقسوة عظيمة لا معذرة له فيها فابسل بحد السيف
التي رجل وباع البقية ونسأهم وصغارهم ولما اتوه بباتيس مأخوذاً في حومة
الوغي ومضرراً بدماء جراحه لم يقدر شجاعته حق قدرها ولم يلطف به بل

حينئذٍ حول اسكندر وجأروا الى الله بالدعاء ليوليه كل توفيق فتعجب ملوك
سورية واعوان الملك اجمع من صنيعه وقال له برمينيون كيف تسجد لحبر
اليهود انت الذي يسجد لك العالم كله فاجابه اسكندر لم اسجد لحبر بل للاله
الذي هو خادمه لاني لما كنت في مكدونية افكر بآية ذرية اتوسل لفتح اسيا
ظهر لي في الحلم متشعراً بمثل هذه الملابس وامرني ان لا اخاف وان اعبر
الدردنل ووثقني بانه يحرس جيشي ويكسبني مملكة الفرس ثم عانى الغازي
عظيم الاحبار وسار تَوّاً الى الهيكل حيث قدم الذبائح كما كان يرشده
عظيم الاحبار الذي اطلمه على نبوات دانيال المؤذنة بان ملكاً يونانياً يقرض
ممكلة افرس وحقق له انه هو الملك الذي جاءت النبوة به فطرب اسكندر
لذلك كثيراً وجمع في القدر رئيس الاحبار والشعب وامرهم ان يسالوه ما
شأوا لينعم عليهم به فساله يدوع ان يطاق لشعبه ان يعيشوا بحسب شرائع
آبائهم وان يعفيهم من الجزية سنة في كل سبع سنين لانهم لا يستشعرون ارضيهم
فيها فاجاز لهم ذلك ثم اوصاه الحبر باليهود المتوطنين في بابل ومادي ليطاق
لهم ايضاً ان يعيشوا بحسب شرائعهم فاطلق لهم ذلك وقال اذا شاء بعضهم ان
يتجنّدوا في جيشي فابحهم ان يحفظوا دينهم ويعملوا بعاداتهم فدخل في جنديته
كثير منهم

وسار اسكندر من اورشليم ميحماً غيرها من المدن المجاورة لها فتفتحت
له ابوابها وطاب اليه السامريون ان يحل في مدينتهم وان يشرف هيكلهم
في غريزيم كما صنع لهيكل اورشليم فقال انه سيمضي الى هناك عند عودته
وسألوه ان يعفيهم من الخراج في السنة السابعة فسالهم من اية امة اتم قالوا
عبرانيون فقال ايهود اتم قالوا لا فقال لا اعفي من ذلك الا اليهود ومع هذا
سوف انظر في الامر عند عودتي فاذا وقفت على الحقيقة امرت بما رأيته

يطمع بان يربع بانه من عبر بحوراً عديدة وانه سيتبع اثاره الى حيث يفر ،
فلما بلغ دارا هذا الجواب يش من الوفاق بينهما واخذ يستعد للقتال

﴿ عد ٣٩٥ ﴾

✽ ذهاب اسكندر الى اورشليم ✽

ان انكباب الصوريين على التجارة اغفلهم الزراعة فكانوا يشترون مونيهم
من الجليل والسامرة واليهودية ولما حاصر اسكندر صور الجى ان يستجلب
ازودة جيشه من هذه المحال وبعث اليها شراذم من جنوده تخضع اهلها وتكرهم
على مقدمة النفقات فابى اليهود الامتثال قائلين انهم اقسحوا يمين الامانة لدارا
فلا يسمهم ان يخلفوها ما دام حياً اما السامريون فاتفقوا لامرهم ولبوا دعوته
وزادوا على ذلك انهم ارسلوا ثمانية الاف رجل لانجاد جنوده في حصار صور
فاستشاط الملك على اليهود وعزم ان يحزيهم شر الجزاء وروى يوسفوس في
تاريخ اليهود (ك ١١ ف ٨) ما مر وقال ان ان يدوع عظيم الاحبار حيثنر
علم حنق اسكندر على اليهود فلجاء الى الله وفرض على الشعب صلوات وقدم
ضحايا وظهر الله له في الحلم وامره ان يفتح ابواب المدينة ويزين شوارعها بالزهور
والرياحين وان يخرج للقاء اسكندر هو وسائر الكهنة بملابسهم الحبرية البيضاء وازلا
يخشوا هذا الفاظي لانه يكون لهم نصيراً فقصر يدوع على الشعب الحلم الذي رآه
اقبل الفاظي خرج هو وسائر الكهنة والشعب الى لقائه بمظم الاحفناء وكان من انضم
الى جيش اسكندر من القونيين وغيرهم يحسبون الملك يبيحهم نهب اورشليم
ويقتك بعضهم الاحبار جزاء لعصيان اليهود اوامره فكان العكس لان الفاظي
لما رأى هذا الحلم الفقير وفي مقدمته رئيس الاحبار وعلى رأسه التاج وعصابة من
ذهب كتب عليها اسم الله ويحفه الكهنة بملابسهم البيضاء تقدم اسكندر وحده
فوجد للاسم الكريم وحياً عظيماً الكهنة قبل ان يحويه احد فاجتمع اليهود

قومي الى كتيبي هناك ايضاً لا راحة لك ، ويذكرها النبي بمثال بابل التي عظمت اكثر منها ومع ذلك دمرها الرب فقد قال : ها هي هذه ارض السكندانيين قد اقاموا بروجهم دمروا قصورها فجعلت خراباً وفي ذلك اليوم تنسى صور سبعين سنة (المراد المدة التي تبقى فيها صور خربة بعد تدمير اسكندر لها وبعد السبعين سنة يكون لصور مثل اغنية الزانية خذي الكنارة وطوفي في المدينة ايها الزانية المنسية ... وبعد السبعين سنة يفترس الرب صور فتعود الى مؤاجرتها فتزني مع جميع الممالك المسكونة (اي ان صور تعود مأهولة بعد السبعين سنة وترجع الى تجارتها وعثوها في الارض الى ان يأتي المخلص فتؤمن به) وتصير تجارتها ومؤاجرتها قدساً للرب .

فقد آمن اهلها بالمسيح منذ صدر النصرانية وقال النبي ذكريا (فصل ٩ عدد ٣ وما يليه) قد بنت صور حصناً لها وكثرت الفضة كالتراب والذهب كطين الشوارع هوذا السيد يملكها ويضرب في البحر قوتها فتوكل بالنار فتري اشغلون فتخاف وغزه فتوجع جداً ، واذ كان اسكندر متشغلاً بفتح صور وردت اليه رسالة اخرى من دارا يسميه فيها ملكاً ويقدم له وشرة الاف وزنة (قدرها رولان بثلاثين مايون فرنك) فدية للاميرات المسديات ويعده ان يزف اليه ابنته ساتيرا لتكون زوجة له ويترك له ما فتحه من البلاد الى الفرات وذكره بان الحظ لا يثبت على حال والمع الى وفرة الجيوش التي ما زالت في حوزته وان لا يحسب عبور الفرات ودجلة امراً يسيراً ، فعقد اسكندر لجنة مشورته فقال برمنيون لو كنت اسكندر لقبلت هذه التقدمة فقال له اسكندر انا ايضاً لو كنت برمنيون لقبلتها وكتب الى دارا ما خلاصته ، ان لا حاجة له الى مال دارا وانه لم يكن يحسن به ان يقدم ما خرج عن حوزته وان يطلب قسمة ما قد اضاعه وانه ان كان يجهل ايها والي البلاد فليستوضح ذلك بوقعة ولا

الذين بقوا في المدينة وكان بعض رجال الحرب يقيمون على اجاب بيوتهم متوقعين قنك الجنود بهم وكان الصيدايون دخلوا المدينة مع جنود اسكندر فانجوا من الموريين كثيرين لاتصال نُسبهم بهم فالصوريون جالية من صيدا فانزلوهم في سفنهم وارسالوهم الى صيدا وكان عدد هؤلاء الناجين نحو خمسة عشر الفا ومن هذا يتبين وفرة عدد القتلى فقد وجد على الاسوار نفسها نحو من ستة الاف قتيل وبقي الفا رجل كل الجنود عن قتلهم فغلقهم اسكندر على صلبان على طول الشاطي وعفا عن القرطاجين الذين كانوا اتوا صور على عادتهم اتقدمة الضحايا لهرقل وقدم اسكندر الضحايا لهذا المعبود على عادته المستمرة ان يقدم الضحايا لالهة كل بلاد وصلها ودام حصار صور سبعة اشهر بدي فيه في شباط وافتتحت في اب سنة ٣٣٢ (ديودور الصقلي ك ١٧ اربان ك ٢ وبلوترك في ترجمة اسكندر)

وتنت بذلك نبوات الانبياء على صور فقد تنبأ حزقيال (فصل ٢٧ و ٢٨) على تدمير يختصر لها وقد ذكرنا ذلك في عد ١٢٧ فظالمه ثم جدد بناؤها وكثر سكانها وعادوا الى خيالاتهم وترفعهم وفحشائهم ولم يتعظوا بما احله الله بهم بواسطة عاهل السكندان فاتاح الله لهم هذا العقاب على يد اسكندر وقد كان اشعيا تنبأ بذلك في الفصل ال ٢٣ من نبوته ومما قال . ولولي يا سفن ترشيش (التي كانت صور ترسلها الى اسبانيا) فقد دمرت حتى ليس بيت ولا مدخل من ارض كشم (وهي بلاد اليونان) اخبر بذلك . اندهشوا يا سكان الجزيرة التي كان تجار صيدون وعابرو البحر يملأونها . عند سماع مصر بالخبر يرتاعون عند سماعهم بخبر صور . . . من اثمر بذلك على صور التي تتوج الملوك وتجارها امراء ومتكسبوها كرام الارض . رب الجنود هو اثمر بذلك ليسذل كل فخر . . . وقال لا تودين تفتخرين ايتها المتهتكة العذراء بنت صيدون

للصوريين عن القيام بوعدهم اياهم بنجدة لان السيراكوسيين اثاروا عليهم
 حرباً عواناً فعمل الصوريون على ان يرسلوا نساءهم واطفالهم الى قرطاجنة
 ليتفرغوا للدفاع ووثبوا على حين غفلة على اسطول قبرس الذي كان يحرس المعقل
 من جهة صيدا ففرقوا بعض سفنه وقذفوا بعضها الى الشاطئ فتداركهم اسكندر
 وغرق بعض سفنهم واستنزلمهم الى حرب بحرية انتصر فيها عليهم واخذ بعض
 سفنهم وغرق بعضها ومنعته النبال دخول المعقل وراح اسكندر جنوده يومين
 وعاد الى القتال وكان اشد من كل ما تقدمه فاقتتل الفريقان كانهم اسود وكانت
 الحرب اولاً سجالاً الى ان فتحت مناجق اسكندر منفذاً في الاسوار تسلمت
 منه فرقة من الجنود يرأسها ادمت رجل من اشجع قادة المكدونيين وقد قتل
 حينئذ وصعد اسكندر الى برج رفيع ملاصق اسوار المدينة وعرف الاعداء انه
 الملك فكان هدفاً لاسهمهم وكان هذا من اعظم ايات بسالته وقتل بباله
 كثيرين من حامية السور ثم دنا منهم وكان يجندل بعضاً في ازقة المدينة او
 في البحر بضربات سيفه وبعضهم بلحم مجننه ثم عبر الى اسوار المدينة وتبعه
 اعيان جنده واستحوذ على برجين وفتحت المناجق منافذ اخرى فدخل بها بعض
 المكدونيين وافتتح العسكر البحري المعقل وتولى برجين فانكفأ الصوريون عن
 الاسوار وتالبوا في ساحة اجينور في وسط المدينة فتبعهم اسكندر بفرقة حرسه
 فقتل بعضاً وهزم الباقيين فاقتحت المدينة وانتشر المكدونيون في شوارعها ففر بعض
 الصوريين الى الهياكل يستجبرون بالالهة وبعضهم دخلوا بيوتهم فاحرقوا نفوسهم
 فيها وبعضهم كانوا يسطون على الجنود كيلا يبيعوا حياتهم بثمن بخس وصعد
 بعضهم على السطوح يرمون كل مارٍ بحجارة او غيرها فامر اسكندر ان ينهبوا
 المدينة ويحرقوها ولا يستبقوا الا من لجأوا الى المعابد وبعث منادين يذيعون
 امره هذا في كل محل ومع هذا لم ياجأ الى المعابد الا البنات والاحداث

سفينة ووافاه وقتئذٍ ايضاً عشر سفن من رودس وثلاث عشرة سفينة من غيرها من الجزر وبلغ ملوك قبرس انكسار دارا واستنحال امر اسكندر فاتوا اليه ومعهم مئة وعشرون سفينة واته نجدة من المورة اربعة الاف مقاتل فنزل اسكندر من صيدا في هذا الاسطول مصحوباً ببعض حرسه ميمماً صور فخاف الصوريون وجعوا سفائنهم في مرافئهم خشية ان يتصل اسكندر اليها وهو لما رأى ذلك لم يشأ ان يقتحم المرفأ الذي من جهة صيدا بل رعى اناجر اسطوله في جانب السد وجد علمته في آتامه وكان الصوريون يفرغون جدهم بكفهم عن العمل فلم يقولوا على بسالة المكدونيين وتجلدهم الى ان بلغ السد غايته ونصب اسكندر عليه ادوات حصاره ومناجيقه واخذ جنوده يرمون المدينة بالحجارة والنيسال والمواد المحرقة وارسل اسطول قبرس فضبط مدخل المدينة من جهة صيدا واسطول فونيقي رعى تجاه مرفأها من جهة مصر . اما الصوريون قاقاموا ابراجاً رفيعة متينة فوق اسوارهم من جهة السد وطرحوا صخوراً ضخمة في البحر بجانب سائر اسوارهم تمنع الدنو منها وكانوا يخرجون بزوارقهم فيقطعون حبال المرامي المعلقة بها سفن اسكندر فاقام هو في البحر مترسة من السفن جعل في كل منها ثلاثين مجذافاً تحمي باقي السفن من سطو العدو وربط سفنه الاخرى بسلاسل من حديد وعمد الى آلات ترفع تلك الصخور من جانب الاسوار وتلقيها في البحر حيث لا ضرر منها حتى تمكنت سفنه من مماسة الاسوار وشد القتال على المدينة من كل صوب برأ وبحراً وامر جنوده ان يهجموا على المدينة نصف الليل من كل جهة فيئس الصوريون واشكل عليهم ما يعملون والا عصفت ريح شديدة فحطمت بعض السفن وعرقلت باقيها عن العمل واعاقت الفتح

وبلغ وفود قرطاجنة الى صور حينئذٍ ولم يكونوا الا ثلاثين رجلاً فاعتذروا

اسكندر عن اتمام سده من ذلك انهم اخذوا سفينة من سفائن التجارة وملاوها من الزرجون وغيره من المواد اليابسة الخفيفة ووضعوا بينها كبريتاً وزفتاً وغيرهما من المواد السريعة الالتهاب واقاموا صاريين علقوا بكل منهما رجلاً كبيراً مملوئاً زيتاً واثقلوا مؤخر السفينة بحجارة ورمل ليرتفع مقدمها وتحينوا مهب ريح يلائم مآرهم وسيروا سفينتهم وحولها زوارق عديدة ولما دنوا من السد اضرمو النار وقذفوا سفينتهم عليه فتسمرت النار وكان الزيت ينصب عليها من المراجل فتزداد تأججاً حتى احرقت الابراج وكل من كان ثمة على السد وكانوا اي الصوريون يرمون المكدونيين من الزوارق بالنبال والحجارة فقتلوا واحرقوا منهم كثيرين ورمى بعضهم نفوسهم بالماء لينجوا ساجدين قهافت الصوريون عليهم يضربونهم بالحجارة والمصي حتى كسرت ارسلت ايديهم فاخذوهم اسرى وخرج اخرون من المدينة بزوارق فخربوا في جانبي السد واقتلوا الاوتاد واحرقوا الادوات

فلم توهن هذه الحسائر والنوازل عزم اسكندر واعاد ما تروم الى حاله الاولى وجدد جنوده آلتهم وضاعفوا جدهم وكدهم حتى كاد السد يماس جدران المدينة بصرعة ادهشت الاعداء ولكن ثارت ريح عاصفة وتلاطمت الامواج على السد تلاطمًا عنيفاً فانحلت ربطه وتخلل الماء بين الحجارة فخرقت في وسطه وتداعى البناء من الجانبين وسقط في البحر . ولو كان المحاصر غير اسكندر لفشل وقنط لا محالة واضرب عن هذا الحصار على انه كان ذا قلب تحسبه من حديد وذا عزيمة لا تشيها الشامخات الرواسي فلم ييأس وهم بتعزيز قوته بوسيلة اخرى وفكر ان لا مطمع له في اتمام سده اذ فتح المدينة ما دام الصوريون يضبطون البحر عليه فجمع ما كان باقياً له من السفن في صيدا واتاه اذ ذلك ملك ارواد وملك جبيل بسفائهم والحق بذلك سفن صيدا فكان جميعها ثمانين

والامواج تلطم المدينة من كل صوب فلا تمكن من الدنو منها او من وضع
سلام يتساق بها على اسوارها على ان بسالة اسكندر لا تشيها مصاعب ولا
عقبات ومع هذا حاول ان يسترضي الاهلين فبعث منادين يذرونهم بشر العاقبة
ويستدعونهم الى السلم والامان فقتلهم الصوريون عن اخرهم فضاقت ذرع اسكندر
عن تحمل هذه الالهانة وامر لالحال بعمل السد ووجد في اخربة صور القديمة
(التي كانت على شاطئ البحر) من الحجارة ما يتكفل بردم البحر هناك وفي
لبنان ما يكفيه مؤونة الاخشاب اللازمة وتولى اسكندر بنفسه النظارة على الردم
فكان حضوره يحمل جنوده على النمل دون كلل ولا ملل وهو خير بكسب
النفوس خبرته بفنون الحرب فجمع مسماهم اولاً لقربهم من البر وبعدهم عن
المدينة ولكن كانوا كما تقدموا في البحر ازدادت المصاعب لعمق البحر ولرمي
اهل المدينة لهم بالنبال من اعلى الاسوار ولما لم يكن لهم معارض في البحر
كانوا يتقدمون بزوارق الى جانبي السد يخربون ما بنى ويعيقون العملة ويسخرون
من المكدونيين قائلين ما احسن ان نرى هولاء الفزاة الطائر صيتهم في العالم
يقولون الحجارة على ظهرانهم كدواب الحمل . ولما ظهر السد فوق الماء كانوا
يرسلون زوارق فيها رماة بالمقاليع والحراب فتحدث هذه الزوارق بالسد وتمطر
على العملة نبالاً وحجارة فتدمي كثيراً من العملة ويضطرون ان ينكفوا عن
العمل ليتفرغوا للدفاع عن انفسهم الى ان اهتموا الى نشر جلود وستائر تقيهم
النبال واقاموا برجين من خشب في صدر السد لمنع العدو من الدنو منه
وخرج بعض الصوريين الى البر من حيث لا يراهم المكدونيون فوقعوا
على ناقلي الحجارة فقطعوه ارباً ووجد بعض الجليلين شرذمة من عساكر
اليونان اضلت طريقها فقتلوا منهم ثلاثين وامروا ثلاثين فاضطر اسكندر ان
يفرق جنوده في مواقع عديدة صيانة لهم ولم ينقل المحاصرون حيلة في منع

﴿ عدد ٣٩٤ ﴾

﴿ في حصار اسكندر صور وفتحها ﴾

سار اسكندر بجيشه من صيدا الى صور وكانت هذه المدينة ما برحت على منعتها متوفرة السكان عظيمة الثروة منبسطة الصولة يؤمها الناس من كل صقع للتجارة وقبل ان يبلغها اسكندر ارسل الصوريون اليه وفوداً وهدايا له ومرطبات لجنوده قائلين انهم يحبون ان يتخذوا الغازي صديقاً لا مولى فقال اسكندر للوفد انه يريد ان يدخل مدينتهم ليقدم ضحية لمعبودهم فانكروا عليه سوءاً انكارهم وصرح بعزمه ان يحاصر مدينتهم فأتاهبوا هم للدفاع وكان معظم ابنية صور في جزيرة تبعد عن اليابسة اربع غلوات ولها سور ارتفاعه مئة وخمسون قدماً وكانت عمدة من القرطبيين وقتئذ في صور اتوا على عادتهم يقدمون التقادم لهرقل لانهم جالية من الصوريين فوعدوا اهل وطنهم القديم بانجادهم اذا مست الحاجة فزادهم ذلك اصراراً على المدافعة وملاؤا اسوارهم وابراجهم من ادوات حربهم وسلخوا شبانهم وطرق صنائعهم ايدي من حديد يلقونها على العدو او على ادواته فتجرها وكان اسكندر يرى ان لا بد له من فتح صور ليتيسر له فتح مصر ولثلا يجرى دارا على تجديد المغالبة له ويفسح مجالاً للصوريين ليضموا اسطولهم الى اسطول الفرس ويستحوذ اعداؤه على مدن الشواطى ويتصلوا الى بلاد اليونان فينكأوا بها وتقوته ثمرة انتصاره وتدور الدوائر عليه فصمم على حصار صور ولو حال دون الفتح اعظم الاهوال والمصائب

وكان الدنو من الجزيرة لهاجتها مستحيلاً الا ان يضع سد يوصلها باليابسة وكان دون هذا الصنيع مصائب لا يقوى على ازالتها ومنها ان الدبور (الريح الغربية) تهب عاصفة في البحر ثمه فيقلع التيار كل ما يكون القى في البحر

ان يقال التي لاجلها اخترت لاملك اما هو فكان يحسب ذلك اضغاث احلام وقال اما تستحيان ان تسخراني وتزدريني وكابر علي مخالفتي فنفضا الفبار عنه والقي عليه البرفير وكررا الايمان على صدق مقالهما واستجراه الى حضرة الملك وذاع الخبر فطرب له الاكثرون وامتعض منه الاغنياء وذوو المطامع ولما مثل امام اسكندر حدق به طويلاً ثم قال ان هيتك لا تخالف ما قيل عن اصلك واروم ان اعلم باي صبر تحمات الفاقة فقال قدرني الالهة ان تحمل هذا التاج كما تحماتها فيداي كانتا تسدان حاجتي واذا كنت لا املك شيئاً لم يعزني شيء فاعجب جوابه اسكندر فدفع اليه كل ما كان من الاثاث لستراون سلفه وزاده اشيا مما غنمه من الفرس والحق بملكته عملاً مجاوراً لها

وكان اسكندر قد ارسل برمنيون الى دمشق ليستحوذ على خزائن دارا التي ارسلها اليها كما مر ولما كان والي هذه المدينة قد يش من نجاح دارا عمد الى خيائه فكتب الى اسكندر انه سيلم اليه كل ما كان لدارا في دمشق من دراهم او متاع او آية ثمينة على انه يروم ان يستر خيائه بتظاهره انه يرسل هذه الاموال الى دارا لعدم طاقته الاحتفاظ بها في دمشق فيلتقي اعوان اسكندر حاملها فيغصبونها من ايديهم فقبض برمنيون الرسالة المنفذة الى الملك واتفق مع الوالي على ما عزم عليه وفي الفد سحراً حمل الوالي خزائن دارا وارسلها مخفورة ببعض الجنود وهو يصحبهم ولما رأى هولاء جنود برمنيون اظهروا ان الرعب اخذ فيهم كل ما أخذ فتركوا تلك الخزائن وولوا مدبرين وكان الوالي اول الفارين وقد حوت من الذهب والفضة والآنية والحلي والحلل الثمينة ما يشد عن العد والوصف فضلاً عما كان لبعض اعيان الفرس الذين كانوا في دمشق وخرجوا منها عند اخراج خزائن الملك فوقعوا في يد جنود اسكندر

يكن لها يومئذ ما كان لصور من الاهمية وقد مر في عدد ٣٦٩ ان ارتخشسنا او كوس كان خرب صيدا قبل ثماني عشرة سنة و حرق جم منهم نفوسهم في بيوتهم كيلا يتحكم الفرس فيهم وبعد ان قفل او كوس عائداً الى فارس عاد الى صيدا من نجا من اهلها وجددوا بناء مدينتهم وتأصل فيهم مقت كل ما كان من فارس فما سمعوا باخبار قدوم الغازي الا هبوا جميعاً رجالاً ونساء الى لقائه جبراً على ما جد به من الممانعة لهم ستراتون ملكهم الذي كان محازباً لدارا فانزع اسكندر الملك منه وامر افستيون نديمه ان يختار من الصيداويين من يراه اهلاً لملكه

وكان افستيون حالاً في دار شابين اخوين من اوجه اهل البلد عرفا بالفضل والذكاء فعرض الملك عليهما فاياه محتجين بان شريعة مملكتهم تمنع من لم يكن من النسل الملكي ان يرتقي منصة الملك فعجب من ابائهما ما يلتمسه غيرهما بالحديد والنار وقال لا تنفكا عن هذا العزم انما اللذان كانا اول من ادرك ان رفض الملك اشرف من الحصول عليه ولكن اهدياني الى رجل من النسل الملكي يذكر اذا صار ملكاً انكما زينتما رأسه بالتاج وذكر الاخوان ان كثيرين ممن تولاهم الطمع وتمسقوا بالمجد سيزلقون الى اعوان اسكندر بنية الحصول على الملك وهم غير اهل له فقالا لنديم الملك انهما لا يجدان اولى بالملك من رجل اسمه عبدوليم هو من ذرية ملوكهم لكنه فقير الجأته حاجة معيشته ان يشتغل في بستان في ضواحي المدينة فقال النديم استدعياه الي ليملكه الملك فوضوا اليه بالمطارف الملكية فوجداه مشغولاً بقاع الاعشاب الخيشة من البستان فحياه تحية الملوك وقال احدهما له انزع عنك هذه الاثواب الاخلاق واتشح بهذه المطارف واحرس وانت فوق العرش على حفظ الفضيلة التي اوصلتك اليه واذا صار في يدك الموت والحياة فلا تنس الحال التي كنت فيها والاولى

ملكاً ولا يسمي اسكندر كذلك ويطلب اليه ان يأخذ من المال ما شاء على شريطة ان يرد عليه امه وامراته واولاده وانه اذا اراد فصل النزاع على الملك كان الفصل في وقعة حرب تستوي فيها جنود الفريقين عدداً وان اصغى لرايه فيشير عليه ان يكتفي بملك اجداده ويعرض عن ملك غيره وانه سيكون معه على اخاء ووداد وهو مستعد ان يؤمنه ويقبل تامينه له ، فسأت هذه الرسالة اسكندر فكتب اليه ما يأتي ومن الملك اسكندر الى دارا ان دارا القديم الذي اخذت اسمه انزل الوبال في اليونان المقيمين على شاطي الدردنل وغيرهم من جالياتنا ثم اجتاز البحر بعسكر جرار واوقد نار الحرب علينا في مكدونية نفسها وفي سائر بلاد اليونان وكيخسرو بعده اتانا بجيش عرمرم من البربر لينكل بنا فكسر وذعر في حرب في البحر لكن ترك خلفه مردنيوس في بلاد اليونان يتهب في مدنا ويخرب في قرانا وارضا وكل يعلم ان ابي فليبوس اغتاله من اغراهم عمالك برغائب كبيرة فانتم القرس تثيرون حروباً ولا تفكرون اظلمة هي ام عادلة وبينما سلاحكم بايديكم تغرون الائمة باغتيال اعدائكم فانت نفسك وعدت عما قليل بالف وزنة من يقتلني وانت محتف بجيش عرمرم فانا اذا ادافع عن نفسي ولست المعتدي ولذلك نصرني الالهة واخذت قسماً كبيراً من اسيا وعليه فوان لم يتوجب لك علي شيء مما تطلبه فان حضرت الي خاضعاً رددت عليك دون فدية امك وامراتك واولادك فاريد ان اثبت لك اني اعلم ان اضقر واعلم ان احلم على من ظفرت بهم وان خشيت ان تمثل بين يدي فعهدي لك اني ضامن لحياتك واذا كتبت الي مرة اخرى فاذكرن انك لا تكتب الي اي ملك كان بل الي ملكك .

ولما بلغ الفاخي جيبيل خرج سكانها الى لقائه خاضعين مرحبين به فامنهم وشكر لهم خضوعهم له ولم نجد ذكراً لبيروت عند هذه الاحداث فلم

وامر بدفن القتلى بمعظم التكريم وخطب مطرباً ما رآه او سمعه عن بسالة هولاء الابطال وتوفرت جوائزهم على من ظهرت شجاعته من جنوده وحكى بعض المورخين انه دخل خباء دارا فسمع بكاء نسوة في الحباء الاخر فقال ما هذا البكاء ومن هذه النسوة فقيل له انهن ام دارا والملكة وبناته وابنه وبعض نساء خواصه سمعن ان برفير الملك وسلاحه بيد الظافر فلم يشككن في انه قضى فاخذن في البكاء فارسل يبشرهن ان دارا حي ويومهن قائلاً انه لم يحارب دارا لبغضه له بل لينزع منه ملك اسيا وزارهن في الغد ولم يصحبه الا افلاستيون احد اعوانه المقربين اليه فلم تعلم ام دارا ايها الملك فخرت امام افلاستيون فنهها من حوله الى غلطها فخرجت فجاملها اسكندر قائلاً لم تغلطي فهذا ايضا اسكندر

روى بلوترك رسالة لاسكندر يتبين منها انه انقطع بعد ذلك عن زيارة اسيرة دارا لئلا يطمح به ميله الى حب الملكة فقد كتب في هذه الرسالة الى برمنيون ليعاقب بالموت بعض الجنود الذين اعتدوا على نساء اعدائهم ما ترجمته اما انا فلا سبيل لاحد ليقول عليّ اني نظرت او احببت ان انظر الى امرأة دارا بل لم احتمل البتة ان احداً يتكلم في جمالها بخضرتي ، فليتأمل شبان عصرنا ويتعظوا

﴿ عدد ٣٩٣ ﴾

﴿ اعمال اسكندر في سورة الى حصار صور ﴾

زحف اسكندر بجيشه يوم فونقي وسورية فلم يلق معارضا الى ان انتهى الى صور فان انخذه دارا الذي كان يلي سورية وتشتيت شمل جيشه اوقع الرعب في قلوب الفونقيين والسوريين فدان اكثرهم له طائعين وبينما كان في مراتنا التي يرجع انها المرقب وردت اليه رسالة من دارا يسحى نفسه فيها

على المكدونيين واما اسكندر فسار بجيشه اولاً الهوينا لئلا يخل سلك صفوفه
حتى اذا دنا من معسكر العدو اطلق الغناز هو ومن معه واسرعوا اسراع الماء
المنهمر من شاطئ آثرين ان يتلاحموا مع العدو على ان يتعرضوا لنباله واتفقوا
على الاعداء بجالدونهم بالسيوف وجهاً لوجه واسكندر في حومة الوغى يعمل
سيفه كجندي ويأمر كقائد وولى من بقي من هذه الفرقة مدبرين ولم يتيسر
لجميع المكدونيين لحاق الملك بهذه الكثرة فاخترقت صفوفهم فامطر اليونان
الذين استأجرهم دارا بنابلهم على من بقي من جيش اسكندر في عبر النهر
فوقع هناك صريعاً بتمائيس بن سالوقس ومئة وعشرون رجلاً من اعيان
مكدونية وتلظت نار القتال الى ان بددت ميمنة اسكندر من كانوا امامها
وفاجأت اليونان المذكورين عن جانبهم فاوقعت فيهم ملحمة وشتت شمل الباقيين
ووثب فرسان الفرس الذين كانوا عبروا النهر على فرقة التسالين من جنود اسكندر
وضايقوهم ولكن لم يلبثوا ان رأوا جيشهم تبدد وذهب الفرس شذر مذر
فعاد الانكسار تاماً وظفر اسكندر بيناً قهفات جيش دارا العرمرم على الفرار
في تلك المضائق الوعرة فهلك منه جم غفير بارجل الخيل خارجاً عن ساحة
الحرب ايضاً واما دارا فمذ رأى التواء ميسرة جنده عمد الى النجاة بالفرار على
مركبته ولما بلغ الخزون في الجبل ترك برفيره وسلاحه وامطى جواداً ظل
يعدو به الى ان حجبته الظلام عن لحاق الظافر الذي اخذ مركبته وكان عدد
القتلى من الفرس نحو مئة الف رجل على ما روى اريان ومن المكدونيين ثلث
مئة راجل ومئة وخمسين فارساً وكانت هذه الوقعة في ال ٢٩ من تشرين الثاني
سنة ٣٣٣ او سنة ٣٣٢ على قول اخر وقد رواها بلوترك في ترجمة اسكندر
واريان وغيرهم

وفي الغد زار اسكندر الجرحى غير مبال بالم جرح كان اصابه في فخذه

ورغبوا اليه ان يتيهم فالي انزال الضر بهم لكنه عمل بمشورة حاسديهم وارسل ما كان معه من المال والنفائس الى دمشق وسار بجيشه نحو فيليقية ومعه زوجة الملكة وامه وبناته وابنه الصغير واما اسكندر فارسل برمنيون وقسماً ذن جيشه ليستحوذ على معبر سورية من جهة فيليقية ليأمن مسير جيشه في ملك المعبر فولى برمنيون ايسوس السكائنة على خليج اسكندرونة في الشمال منها وضبط معبر سورية واقام فيه حامية وجاء الملك في عقبه واجتاز معبر سورية بسائر جيشه وترك مرضاه في ايسوس ووقد دارا بحجافله الى ايسوس وهو يظن اسكندر ورأه وقد كان تقدمه فزين له اعوانه ان اسكندر منهزم من وجهه نحو سورية فما عليه الا ان يتبع آثاره فقتل دارا المرضى الذين كان اسكندر ابقاهم في ايسوس واستبقى بعضهم وعرضهم على جيشه ليزيده شجاعة

وبلغ اسكندر ان دارا من ورائه فكاد لا يصدق الخبر لوفرة سروره به لان الموقف يلائمه كثيراً وحسب الالهة سافت دارا الى هذا المضيق ليهلكه فان البحر هناك من جانب وجبل داغ من اخر وليس بينهما الا ارض تضيق عن جحافل دارا الكثيرة وتكفي جنود اسكندر اليسيرة لحركة الحرب فسوى المحل الحرج بين قوة الملكين فلم يكن للفرس ان يشغلوا من جنودهم الا العشر او اقل منه وكان لاسكندر ان يشغل عسكره كله وقام اسكندر ليلاً وقدم الضحايا للالهة على عادته واطعم جنوده وساقهم نحو عدوه وصفهم للقتال فجعل نيقانور على ميمنة عسكره من جهة الجبل وبتلمائس على ميسرته من جهة البحر وسار هو في قلب جيشه وكان بين الجيشين نهر يسمى بيناروس وجعل دارا ميمنة جيشه على شاطئ البحر واقام ثمة اكثر الفرسان وميسرته نحو الجبل وعبر النهر منها ثلاثون الف فارس وعشرون الف راجل ينوون الايقاع بجيش اسكندر من الوراء واقام تسعين الفاً في الوسط تسد معبر النهر

وقف حسه ورشده حتى خشي عليه ان تدركه المنية وعمت الكأبة جيشه ولم
يجسر الاطباء ان يوطوه أدوية قوية لان دارا اذاع ان من قتل اسكندر تقده
الف وزنة وزوجه وبخته وملكه في مكدونيه على ان فيلبوس احدهم الذي
كان صديقاً مخلصاً لاسكندر اعد دواءً فعالاً دنا به اليه فتناول اسكندر
الكأس بيمينه وقد كان عاوده رشده وتناول فيلبوس بيسراه رسالة كان كاتبها
يحذره اغتيال فيلبوس وشرب الكأس الى اخرها غير مبالٍ فاضطرب فيلبوس
كل الاضطراب من هذه التهمة على ان ذلك الدواء نجح باسكندر فبل من
مرضه وعرض بعد ثلاثة ايام نفسه على جنده فقرحوا به واكثروا من
الاطراء على الطبيب

﴿ عد ٣٩٢ ﴾

﴿ وقية ايسوس بين اسكندر ودارا ﴾

ان ممنون الروديسي كان قد اشار على دارا ان يثير الحرب على مكدونيه
فيماثله عليها اهل سبرتا وغيرهم من خصوم اسكندر فتكون هذه الذريعة الفضلى
لرده عن اسيا فاذعن دارا لهذه المشورة وجعل ممنون قائداً لاسطوله في البحر
المتوسط لينفذ ما اشار به فاستولى على ساقس وليسبوس كلها الا مدينة ميتلين
منها ومات اذ كان محاصراً لها ويثس دارا من البقاء في اسيا فهم بالمحافظة
على سورية فآلب عسكرياً جراراً لا ينقص عن ست مئة الف رجل واستشار
القادة فيما يصنع فاشار عليه القادة اليونان الذين استأجرهم ان يتربص حيث
كان في سهل فسيح في بلاد اشور منتظراً عدوه وان لم يحسن له التربص
فليختر من هذا الجيش رجال الحرب وبسلاءه ويطلق الباقين لثلا يعرض جنوده
كلها للانكسار دفعة واحدة وللتهلكة في يوم واحد وخالفهم القادة انقرس فاشاروا
على دارا ان يزحف بهذا الجيش العرمم واوقعوا شبهة الخيانة على القادة اليونان

على الهيكل ويقوم بكل ما يقتضى لاتمام بنائه بشرط ان يسجوه نقش اسمه على جداره فابوا وتخلصوا منه بقولهم لا يحسن ان يقيم اله نصباً لاله اخر وارسل اسكندر شرازم من جنوده تشهد خضوع اهل المدن المجاورة له وسار في طريق شاطي البحر فاتته الى ميلاط المسماة الان بلانكا فاغتر اهلها بانجاد اسطول الفرس الذي كان هناك لهم ووصدوا ابواب مدينتهم في وجه الغازي فاعتم ان افتتحها وعامل بالحلم سكانها واقنع الاسطول الفارسي من هناك وصرف اسكندر اسطوله ولم يبق منه الا ما كان لا بد منه لنقل ادوات الحرب وفعل ذلك اما اقتصاداً كيلا يتحمل نفقائه على غير داعٍ اما كيلا يومل جنوده العود عن جهادهم وسار الى اليكرناس وطن هيرودت ابى التاريخ المسماة الان بودرون ولم تجدها نفعاً بسالة ممنون (عامل دارا المشار اليه) الذي كان فر بعض ذويه من وجه اسكندر الى هناك لان الغازي افتتحها عنوة وانهزم ممنون ببعض اهل المدينة الى جزيرة كوس القريبة منها

وبعد هذه الوقائع دان كثير من ملوك اسيا لاسكندر ومنهم متريدات الثاني ملك بنطوس ولما كان قد اقبل فصل الشتاء اباح اسكندر من كان تزوج من جنوده تلك السنة ان يرجع الى اهلهم مدة الشتاء ليعود الى المعسكر في فصل الربيع طبق ما رسم موسى في سفر التثنية (فصل ٢٤ عدد ٥) وربما كان ارسطو عرف ذلك فلحقه تلميذه اسكندر ولما كان الربيع سنة ٣٣٣ زحف اسكندر بجيشه مخضعاً سائر اعمال اسيا الصغرى الى ان انتهى الى فيليقية وارسل امامه برمينيون الى ترسيس فلبثها والفرس حاملون على احراقها كيلا يغم عدوهم هذه المدينة الغنية فانقذ برمينيون المدينة من الحريق وهزم الفرس ووصل اسكندر الى نهر كدنا في خارج هذه المدينة والحر شديد والعرق يرشح من كل مسامه فاحب ان يقتسل به ولم يتل جسمه الا واخذته قشعيرة شديدة ثم

الفد ليشب غلساً فيعبر النهر باقل مشقة وخالفه اسكندر قائلاً انه يرى التلوم في عبور نهر عاراً عليه وقد عبر الدردنل ولا يشاء ان يحط من مهابة سطوته وبسالة جنوده وكانت فرسان العدو تحدى بضفة النهر والرجالة من ورائهم على اكمة بينهم يونان استاجرهم دارا فاقتحم اسكندر النهر وتبعه طليعة من فرسانه فهافت الفرس عليهم ورموهم بالنبال كالديم الهطلة فتقهقرت هذه الطليعة وتجنبدل منها الصف الاول فعاجلها اسكندر ينجدها برجال الميمنة التي كانت تحت امرته ثم برجال الميسرة التي كانت تحت امرة برمنيون وتعالى هتاف الجيش كله ووثبوا على الفرس دفعة واحدة فشتتوا شملهم وقتلوا كثيرين منهم وأسرروا منهم الفري رجل

وقد قتل من المكدونيين في الكرة الاولى خمسة وعشرون فارساً اقام لهم اسكندر في ديون تماثيل من نحاس ولم يقتل بعد ذلك من الفرسان الا ستون فارساً ومن الرجالة ثلاثون فدفنهم اسكندر مع سلاحهم تياناً لبسالتهم واعفى اباؤهم واولادهم من كل جزية وضريبة وكان يعود الجرحى ويفحص حالة جراحهم ويتوددهم ودفن بكرامة قادة الفرس الذين سقطوا في القتال حتى من كان معهم من اليونان الذين استاجرهم الفرس ولكن كبل بالقيود من وقع اسيراً من هولاء المستأجرين وارسلهم الى مكدونية لنقضهم عهد المملكة بمحاربتهم اليونان ابناً جلدهم (روى ذلك اريان ١٦ صفحة ٣٦) وديودورس الصقلي (١٦ صفحة ٥٠٣) وغيرها وكانت هذه الموقعة سنة ٣٣٤ ق م ان هذا الظفر يسر لاسكندر افتتاح سائر اسيا الصغرى فان سرد (في ولاية ازميز الان) استسلمت الى الغازي فتركها وحرثتها والعمل بشرائعها وبلغ افسس واعاد اليها الحكومة الجمهورية كما آثر اهلها وامر ان تنفق على تجديد هيكل ديانا الجزية التي كانت تدفع لملوك الفرس وعرض على اهل افسس ان يرد عليهم كلما انفقوه

﴿ ٣٩١ عد ﴾

✽ في ملك اسكندر واخضاعه اسيا ✽

توفي فيلبوس الملك سنة ٣٣٦ وعمر اسكندر ابنه عشرين سنة فرقى منصة الملك تحفها اموال واخطار وكان بعض الشعوب المجاورين مكدونية جاهرُوا بالمصاوة فذلهم وردهم الى الطاعة وهب الى بلاد اليونان يشقت شمل المتحالفين واخذ تاب ودمرها وعفا عن اهل اثينا الذين كانوا ناووه ولا نطيل الكلام في اعماله هذه لخروجها عن دائرة غرضنا وسماه قومه القائد العام لجيوش اليونان على الفرس وعاد الى مكدونية يتأهب للحرب في اسيا

قد جمع اسكندر كبرا دولته واستشارهم في امر حملته على الفرس فلم يكن من مغاليف لرأيه الا اثنان من اعوانه رغبا اليه ان يتزوج قبل سفره فقال انه ينجل بان يضيع زمانه بحفلة زواجه واكثر من هباته لعماله وجنوده حتى قال له بردبكاس وزيره « مولاي ما تبقى لنفسك فقال الرجا فاجابه الوزير اذا يلزم ان يكفينا الرجا مؤونة » ولم يكن جيش اسكندر حينئذ الا عشرين الف راجل واربعة او خمسة الاف فارس ولكن جميعهم من الكماة الاشداء سار بهم الى ان عبر الدردنيل ووثب من زورقه ووطأت رجلاه ارض اسيا قبل جميع جنده وقدم محرقات لالهته وزحف بجيشه لا باقى معارضا الى ان بلغ ضفة نهر كرانسيك في فريجيا وكان ارستياس والي هذه البلاد من قبل دارا على الضفة الاخرى لينعنه عبور النهر وجيشه مئة الف راجل واكثر من عشرة الاف فارس على ما روى ديودورس الصقلي وكان ممنون الرودسي احد عمان دارا اشار على قادة جيشه ان لا يحاربوا اسكندر بل ان يدمروا البلاد بوجهه ويتركوها قاعاً صفيصفا فيكرههم الجوع ان يعودوا على اعقابهم ولم يعمل ارستياس بمشورته وكان من راي برمنيون قائد رجال اسكندر ان ينتظر الجيش

كبير واما ملكنا ففني ، ولا يخفى ما في كلامهم من تفضيل اسكندر على ملكهم
وليس الغنى بفضل يذكر ويشكر

وكان اسكندر في هامة متوقد الذكاء خلقاً فما يكون وقد تولى ارسطو اكبر
فلاسفة عصره تعليمه وتهذيب اخلاقه وبالغ في العناية به وكان اسكندر مطوعاً
له يقدره حق قدره ويجله اجلاله لانيه حتى كان يقول ان اباه من عليه بان يكون
من الاحياء واما ارسطو فبان يحيا حياة حسنة ،

وكان جد التلميذ ونجاحه كفوءاً لعناية استاذ به وقد علمه ارسطو العلوم
الرياضية والفصاحة والفلسفة الى غيرها مما يجدر بملك ان يتعلمه وأكسب
اسكندر خاصة على علم تهذيب الاخلاق الذي مداره على معرفة الانسان فروضه
لله ولنفسه ولغيره ولم ينفل الطب ايضاً فقد حكى عنه انه عالج كثيرين من
اصدقائه وجنوده في امراضهم وكان ولوعاً بتلاوة اشعار اوميروس ليقبس
منها الحماسة والسجاياء الحسنة حتى انه لما كسب من دارا في حربه قشوة عطوره
الشمينة لم يراها تحسن الا لوضع كتب اوميروس فيها وكتب الى ارسطو رسالة
بينما كان متشغلاً في الحرب في اسيا ومما قاله فيها انه يحب ان يفوق الناس
بعلمه الامور السامية اكثر جداً من ان يفوقهم بعظمته وانبساط ماسكه ، وكان
حزوماً عزوماً لا تشبه القوة عن عزمه ويشبهه عنه البرهان السديد بسهولة .
ولما بلغ السادسة عشره من عمره واضطر ابوه ان يبارح مكدونية عهد اليه
بتدبير مهام المملكة بمطلق السلطان فقام بذلك احسن قيام متصرفاً بالسداد
والشجاعة كاعظم الرجال المحنكين بالسياسة واشتهر بالبسالة والاقدام في حرب
شارونا المشار اليه

﴿ عد ٣٩٠ ﴾

﴿ في مولد اسكندر وترجمة حياته الى ملكه ﴾

ولد اسكندر لفيلبوس ملك مكدونية ولاولمبيا زوجته في ٢٩ تموز سنة ٣٥٦ ق م وروى بلوترك ان اياه تطير لورود ثلاث بشائر اليه في يوم واحد مولد ابنه وانتصار احد قواده ونيله الاكليل في ملاعب اولمبيا وكانوا يتشأمون بمثل ذلك فخشع الى المشتري قائلاً : احل لي حالاً مصاباً خفيفاً بدلاً مما غمرتني به من نعمك ، وقال كثير من المؤرخين القدماء ان فيلبوس الملك كتب بعد ايام من ولادة ابنه الى ارسطو الرسالة الآتية : اخبرك اني رزقت ابناً وشكرت للالهة على رزقهم لي اياه شكراً لا يوازي شكري لهم على ولادته في ايام ارسطو واعل نفسي انك تجعله خلفاً اهلاً لنا وملسكاً اهلاً لمكدونية ، وحكى بليون (١ ك ٣٦ فصل ١٤) انه يوم ولادته التهمت النار هيكل ديانا في افسس الذي كان من عجائب الدنيا السبع فكان ذلك مشوماً على اسيا الصغرى التي ذلها في بدء ملكه وكان اسكندر منذ نعومة اظفاره طماعاً عشيق المجد والمعالي وكان كلما تلقى خبر ذفر لايه او افتتاح مدينة لم يشاطر اهل المملكة سرورهم بل كان يقول للصبيان عشرائه بلهجة آسف : خلاني ابي ياخذ كاشي ولا يدع لنا ما نصنع ، راقى سفراء ملك فارس يوماً وابوه غائب فرحب بهم واكرم مثواهم حتى دهشوا من ذكائه على حدائنه سنه وزادهم دهشة انه لم يطارحهم مسألة يشتم منها رائحة الصبوة مثلاً لم يسألهم عن الجنات المعلقة في الجو في بلادهم ولا عن غنى ملكهم ولا عن الزرائب التي في وطنهم بل سألهم باي الطرق يسار الى بلادهم وكم تبعد من مكدونية وبم تقوم قوة ملوك فارس واي موقف يتخذ ملكهم ابان الحرب وكيف يسوس شعبه وكيف يعامل اعداءه وما اشبه فقضى السفراء العجب العجاب وقالوا : هذا الامير الصغير

وكان بين اليونان والفرس حرب عوان دامت اعواماً طويلاً تسمى الحروب
المادية ابتدأت سنة ٤٩٠ ق م وكان لليونان فيها انتصارات اثيلة منها استظهارهم
على الفرس في ماراتون سنة ٤٩٠ وفي سلمينا سنة ٤٨٠ وفي بلاتا سنة ٤٧٩
وخلد هذه الحروب ذكر ملسياد وتموستكل وسيمون واريستيد وليونيداس
ورقي اليونان في هذه الحقبة مدارج التقدم في العلوم والفنون والصنائع وذاع
حينئذ صيت اشيل وسوفكل وارييد في المآسي، TRAGEDIE، واريستوخان في
غيرها من الروايات، COMEDIE، وهيروت وتوشديد في التاريخ وانشاء
تالس ودموكرت وبيتاغوروس وغيرهم معاهد لتعليم الفلسفة وبسط هذا العلم
وادخل عليه اصلاحات بعدهم سقراط ثم افلاطون وارسطو ووضع بقراط
اصول الطب واشتهر فيدنانس بصناعة حفر التماثيل وصنع النقوش البديعة
ثم طرأ على اليونان الوهن والضعف لحروبهم الاهلية وكانت اثينا وسبرتا
تتنازعان السطوة والسوءد فكانت بينهما الحرب المعروفة بحرب المورة استمرت
نارها سبماً وعشرين سنة من سنة ٤٣١ الى سنة ٤٠٤ وانتهت بافتتاح السبرتيين
اثينا وبقلب سطوة سبرتا على بلاد اليونان على ان السبرتيين اسأوا التصرف
بسوءدهم فنار عليهم سائر مواطنيهم وعزز قونون وايبيكرات وشيرياس
جانب اثينا وعقد انتليداس ملك سبرتا صلحاً مذكلاً مع ملك الفرس سنة ٣٨٧
فهاج على السبرتيين حنق اليونان اجمعين فقلص ظل سطوتهم فانهز فيلبوس
ملك مكدونية فرصة منازعات اليونان فاخضع اكثرهم لئير سلطته واتم اخضاعهم
في وقعة ثارونا سنة ٣٣٨ رغماً عن بذل ديموستان قصارى جده في تأليف
قلوبهم وتوحيد كلمتهم وتشجيعهم وفيلبوس هذا هو ابو اسكندر الكبير الذي
سنبسط تاريخ اعماله واعمال خلفائه في هذه المقالة

الحجج في العد ٨٤ حتى العدد ٨٨ فطالعه ويظهر أن البلاسج اتوا بلاد اليونان نحو القرن العشرين قبل الميلاد وانقسموا الى قبائل وفصائل عديدة وقد خلقت بالبلاسج الى بلاد اليونان جالية اخرى من الفونيقيين يرونها قدموس الذائع ذكره والاظهر الذي قال به اكثر العلماء ان ارجح احتمال هو لاء كان في القرن الخامس عشر قبل الميلاد (طالع عد ٨٧) وقد اجمعوا على ان قدموس انما هو الذي ادخل الحروف الهجائية في لغة اليونان لتسميتها فونيقية وقدموسية وaramية وللقرب بين الحروف القديمة في اللغتين صورة ولفظاً ووضعاً وعداً وقد زاد اليونان المتأخرون بعض احرف على الاصل وولى قدموس وبعض ولده في بعض اعمال بلاد اليونان وتبعهم منازيح من مصر فادخل النزلة الشرقيون الحضارة في تلك البلاد وعلّموا اهلها صنائعهم وبشوا فيهم عبادة الهتهم . وظهر هناك قوم سموها هيلانيين تغلبوا على البلاسج في القرن السادس عشر الى القرن الرابع عشر قبل الميلاد وبسطوا سرادق ولايتهم على البلاد فارتحل جم غفير من البلاسج الى الاقاليم القريبة وتوطنوا فيها وكان من الهيلانيين فصيلة تسمى كراي او كراشي (اغريق او كراك) فغلب اسمها على سكان البلاد اجمعين وانقسم الهيلانيون الى ثلاث فصائل ايولين ويونين ودوريين وكانت بينهم وبين غيرهم من سكان بلادهم حروب عديدة اشهرها حرب ثاب سنة ١٣١٣ وسنة ١٣٠٣ ثم حرب ترويا المشهورة واختلف في زمانها فمن قائل انها كانت سنة ١٢٨٠ الى سنة ١٢٧٠ ومن قائل سنة ١١٩٣ الى سنة ١١٨٣ ومن قالوا بهذا دوري في تاريخ بلاد اليونان (مجلد ١ صفحة ١٣٨) وقال بعض المؤرخين الحديثين ان هذه الحرب متأخرة ولم تكن الا بعد قرون وكان لكل فصيلة ر عمل ملك مستقل ثم آثر اكثرهم بالحكومة الجمهورية فابطلت اثنا الملكية سنة ١١٣٢ وارغوس سنة ٨٢٠ وقرنية سنة ٧٤٧ ولم تبقى الملكية الا في سبرتا

مقالة

في تاريخ سورية على عهد اسكندر وخلفائه

الفصل الاول

— في اخبار اسكندر الكبير —

عدد ٣٨٩ *

— لمحة في تاريخ اليونان الى مولد اسكندر —

قد ذكرنا في العدد ٤١ ان اليونان هم من ولد ياوان بن يافت بن نوح وان ذرية ابنه ياوان الاربعة وهم اليشة وترشيش وكشيم ودودانيم اورودانيم (تكوين فصل ١٠) توطنت بلاد اليونان وما جاورها من الجزر واليابسة وعليه فياوان هو جد اليونان الاولين على ما قال جمهور من قدماء وحدثاء ثم لحقت بهم الى بلادهم جاليات اخصها واقدمها البلاسج والجمهور على ان هولاء البلاسج من ذرية يافت ايضاً هاجر بعضهم المشرق فتوطن فريق منهم تراسة ومكدونية وغيرها من بلاد اليونان وتوغل فريق في البلاد فكانت مساكنه في ايطاليا واستمر فريق منهم في اسيا الصغرى وكان منهم سكان ترويا وغيرها ولكن قال الاب قيصر دي كارا اليسوعي (في كلامه على الحثيين وارتحالهم) ما البلاسج الا الحثيون ظنوا من اسيا الصغرى فحلوا بلاد اليونان وجزر القربة منها وابتدوا في البلاد الى ايطاليا وقد ذكرنا قوله وما اقامه له من

فاتح الجزء الثاني

بمن الله وكرمه وفقنا في تدوين تاريخ سورية منذ خلق العالم الى ايام
 اسكندر الكبير وكانت خاتمة كلامنا في الجزء الاول بحبر انقراض دولة الفرس
 وتقلص ظل سطوتها عن سورية والحقنا بذلك تراجم الانبياء فتعظم علينا ان
 نستتبع كلامنا باخبار سورية على عهد اسكندر الكبير وخلفائه الى ان تلمصت
 من ايدي دولتهم وخلفهم فيها الرومانيون الى ان استحوذ عليها الحلفاء المسلمون
 قبل منتصف القرن السابع للمولد وعليه فقد قسمنا كلامنا في هذا الجزء الى
 مقالين الاول في تاريخ سورية في ايام اسكندر وخلفائه والثانية في تاريخها على
 عهد الرومانيين وعلى الله الاتكال في كل زمان وحال

حضره الزواج بنساء وثنيات وفي منعه عن مقدمة ذبائح لله غير مرضية له
وتبنييه الشعب على تقاعده عن اداء العشر وقد كان الهيكل كل بناؤه حينئذ
وسفر هذا النبي يشتمل على اربعة فصول وهو بمنزلة خطاب بين الله الشعب
او الكهنة وهو منقسم الى ثلاثة اقسام اولها في القصصين الاول والثاني
الى العدد التاسع يبين به محبة الله لشعبه والقسم الثاني من عد ١٠ من الفصل
الثاني الى عد ١٦ يبين به ان الله اله وحيد واب لاسرائيل والقسم الثالث يبتدىء
من الفصل الثاني عد ١٧ الى الفصل الرابع يمثل الله به بديان سيأتي لنتقم من
آثام الائمة ويشيب الابرار ويعد الخلاص ويرسل ايليا الثاني والمراد به يوحنا
المعمدان سابق المسيح ثم يتبأ على بطالان ذبائح العهد القديم واقامة ذبيحة
حديثة ذبيحة القدس اذ يقول (فصل ١ عد ١٠) لا مسرة لي بكم قال رب
الجنود ولا ارضى مقدمة من ايديكم لانه من مشرق الشمس الى مغربها اسمي
عظيم في الامم وفي كل مكان تؤثر وتقرّب لاسمي مقدمة طاهرة وكلمة مقدمة
في العبرانية منحا ويفهم بها مقدمة الطحين والخبز والخبز قمين ان المراد بها
الخبز والخبز مادة تقديس جسد المسيح ودمه واختتم ملاخيا نبوته بقوله (ف ٣
عد ١) ها انه آت قال رب الجنود ويريد بذلك المسيح الذي اتى من بعد
ذلك بنحو من خمس مئة سنة فقد اراد الله ان يعد بواسطة الانبياء شعبه لانتظار
المخلص الذي هو كمال جميع النبوات وتعيد له كنيسة المارونية في ٣ من كانون
الثاني

المدينة المقدسة وتأتي الشعوب ليسجدوا له فيها عند ارتدادهم الى ايمان المسيح والقسم الثالث والاخير يتضمن نبوتين الاولى على حدراك ودمشق والبلاد المجاورة لهما (فصل ٩ عدد ١١) والثانية على اسرائيل (ف ١٢ الى ١٤) اما حدراك فكان موقعا مجهولاً الى هذه الايام وكان بعض المفسرين يظنون اسمها مجازياً لا علماً لمدينة حقيقة على انه الان اصبح ينادى ان حدراك مدينة جاء ذكرها مرات في حروب ملوك الاشوريين وكان موقعا في سورية وقد ذكرت مع البلاد المجاورة لها اي دمشق وحماة وفونيقى وفلسطين وكانت نبوة النبي عليها ان كل هذه البلاد تخرب قتم ذلك بنزوة اسكندر الكبير وان شعب الله ببارك ويقوى واما لاسرائيل فتنبأ قائلاً (ف ٩ عدد ٩) ابتهجي جداً يا بنت صهيون واهتفي يا ابنة اورشليم هوذا ملكك يأتيك صديقاً مخلصاً وديعاً راكباً على اتان وجحش ابن اتان وقد تمت هذه النبوة في دخول المسيح الى اورشليم

وقد ضمن النبي النصليين العاشر والحادي عشر وعوداً من قبل الرب بان يؤيد آل يهوذا ويخلص آل يوسف وتهديدات لغيرهم من الشعوب وان الله يبيد ثلاثة رعاة السكدان والفرس واليونان وفي الفصل الثاني عشر الى الرابع عشر يصف النبي مجد اورشليم بارتداد الامم الى المسيح وان المناصبين لاورشليم والكنيسة تعود مناصبتهم عليهم فيظفر الله شعبه ويحل عليه روحه ونعمته حتى يندم يهوذا ندامة مرة على موت المسيح . ويعيدله في كنيسة المارونية في ٢١ شباط

﴿ عدد ٣٨٨ ﴾

﴿ في ملخيا النبي ﴾

تأويل ملخيا المرسل من الله وكان هذا النبي معاصراً نحماً وقد تنبأ عند اقامته في اورشليم نحو سنة ٤٣٢ وأيد نبواته الاصلاح الذي عنى به نحماً في

يبتدى من فصل ١ عد ٧ الى الفصل السادس يتضمن رؤى عديدة منها رؤية رجل راكب على فرس احمر واقف بين الاس في المستظل وخلفه افراس حمر وشمر وبيض رمز الى الرحمة والبركة السماوية لاورشليم ثم رؤيته اربعة قرون واربعة صناعات وان الصناعات الاربعة كسروا القرون رمزاً الى سقوط الكلدان والفرس واليونان والرومانيين الذين اضطهدوا يهوذا ثم رأى رجلاً ويده جبل مساحة ليمسح اورشليم ويشير بذلك ان ملكوت الله في الكنيسة ينسط في الارض كلها ثم رأى (فصل ٣) يشوع الكاهن العظيم ابن يوصاداق واقفاً امام ملاك الرب وملاك يلبسه حلالاً حديثة وتلك اشارة الى مجد المدينة المقدسة المقبل ومجد المسيح ثم رأى منارة (ف ٤ عد ٤) كلها ذهب وقائمة بين زيتونتين وذلك رمز الى الهيكل الذي اكمله زوربابل وسيغنيه الله بمواهب الروح القدس والرؤيا السادسة والسابعة انه رأى درجاً طائراً وامرأة جالسة في وسط ايفة ثم امرأتان خرجتا والريح في اجنحتهما رفعتا الايفة بين الارض والسما. وذلك رمز الى نفي الخطاة من ملكوت الله والرؤيا الثامنة (فصل ٦) انه رأى اربع عجالات خارجات من بين جبليين من نحاس وتلك اشارة الى قضاء الله بان يجمد هيئة العالم بعد تمرغه بالاثام واخيراً رأى راس يشوع بن يوصاداق نظيم الاحبار مكلاً وأشار بذلك ان رئيس ملكوت الله سيكون ملكاً وحيداً وهذه خلاصة القسم الاول

واما القسم الثاني (فصل ٨٧) يتضمن جواباً من قبل الله لوفد بيت ايل ليسألوا الكهنة والانبياء هل كان الصوم المفروض بسبب تخريب الهيكل يلزم حفظه ايضاً بعد تجديد المدينة وبيت الله فيجيهم الله بواسطة ذكرى انه يريد طاعة لا صوماً وانه بدد شعبه بسبب عصاوتهم وانه سيعامل صهيون بجوده بعد ان ادبها بعدله وانه سيبدل ايام الصوم بايام المسرة وبمجد

الثالث الذي بناه هيرودس ويحاجب على ذلك ان هيرودس لم ينقض هيكل زوربابل كله وان غرض النبي الكلام في هيكل الاله الحق في اورشليم دون ان يميز بين الاول والثاني فضلاً عن تحرير الآية خاصة على ما وردت في السبعينية هو ان المجد الاخير لهذا البيت يكون اعظم من المجد الذي كان للهيكل الاول فان المجد الذي يكسبه اياه حضور المسيح فيه يفوق كثيراً المجد الذي كان له في ايام سليمان

والنبوة الثالثة يشتمل عليها الفصل الثاني من عد ١١ الى ٢٠ يبشر حجابي الشعب فيها بأمر الله ان المجاعة التي عاقبهم بها لتوانيهم في اقامة الهيكل ستزول ويمن الرب عليهم بالحطب واقبال مزرعاتهم واشجارهم والنبوة الرابعة والاخيرة المتضمنة في الفصل ٢ عد ٢١ الى ٢٤ يعدها زوربابل ممثلاً لبيت داود بان الله يحفظه ويؤيده في التقلبات السياسية التي ستكون في العالم وفي ذلك اشارة الى ملك المسيح وتعيد له كنيسة المارونية ١٦ ك

﴿ عد ٣٨٧ ﴾

✽ في ذكرى النبي ✽

تأويل ذكرى من يذكره الرب وهذا النبي كان من النسل الكهنوتي بن براكيا او برشيا بن عدو النبي ولشجرة عدو سمي ذكرى في سفر عزرا الاول (فصل ٥ عد ١٥ و ١٤) بن عدو مع انه جده وقد ابتداء ذكرى ان يتبأ في السنة الثانية لدارا وهي السنة نفسها التي تبأ بها حجابي اي سنة ٥٢٠ ق م ونبوته المذكورة في الفصل السابع كانت سنة ٥١٨ ونبوته الاخيرتان المذكورتان في القفصول التاسع الى الرابع عشر هما بعد نبوته المذكورة ولا يعلم بتأكيد في اية سنة وفي سفره قسم حوى رؤى ورموزاً وقسم اخر حوى خطباً ضمنها في الفصلين السابع والثامن والنبوة بجملة ما قسمها الى ثلاثة اقسام القسم الاول

وتعيد له كنيسة المارونية في ٣ لك

﴿ عد ٣٨٦ ﴾

✽ في حجابي النبي ✽

ان حجابي وزكريا وملاخيا كانوا بعد الجلاء البابلي اما حجابي بقي التلاميذ
انه كان عضواً في المجمع الكبير وذكر الاباء انه كان مجلواً في بلاد السككدان
وعاد الى فلسطين مع زوربابل وعهد الله اليه بالرسالة ليحمل الشعب على تكلمة
المهيكل الثاني كما يظهر من نبوته (فصل ١ عد ٢ الى ٤) وقد ادرك شاوله (ف ١
ع ١٤) وقد اخذ في بناء هذا الهيكل على عهد قورش سنة ٥٣٥ فاقف
السامريون اليهود عن تكلمة بنائه الى ايام كريس بن قورش ثم اخذ
في البناء بالحاح حجابي وزكريا سنة ٥٢٠ بعد ان تسلم دارا ابن هيستاسب اريكة
الملك ودشن هذا الهيكل الجديد في السنة السادسة لدارا المذكور سنة ٥١٥ اما
نبوة حجابي فتحتوي على ايجازها على اربع نبوات بقي الاولى منها يوب
حجابي الشعب على تقاعدهم عن اقامة الهيكل مبنياً لهم عقوبة الله لهم على
ذلك بالمجاعة التي حصت من انجاس المطر ويفري زوربابل ويشوع بن يوصادق
الساكن عظيم الاحبار ليستأنفوا البناء فاذعنا لقوله واخذوا في البناء كما هو ظاهر
في نبوته فصل ١ وفي النبوة الثانية المشتمل عليها الفصل الثاني عد ١ الى ١٠ يعظم
المهيكل الجديد ويتبدأ قائلاً (فصل ٢ عد ٧) . هكذا قال رب الجنود اني مرة
بعد قليل ازول السماء والارض والبحر واليبس واززل جميع الامم ويأتي
متعني جميع الامم فاملا هذا البيت مجدداً . . . وسيكون مجد هذا البيت
الاخير اعظم من الاول قال رب الجنود وفي هذا الموضع اعطي السلام .
فتعني الامم هو المسيح الذي ولد لنحو من خمس مئة سنة ونيف بعد نبوة
حجابي واعترض على هذه النبوة بان المخلص لم يدخل الهيكل الثاني بل الهيكل

المتبعة في الفصل الثالث من ابدع النظم وقد قسم نبوته الى قسمين ضمن الاول في الفصلين الاول والثاني وتبدأ فيه على معاقبة الكلدان يهوذا ثم تدمير الكلدان لجرائمهم الطمع والشهوات والقسوة والسكر وعبادة الاوثان ونسبتهم ظفرهم اليها والقسم الثاني في الفصل الثالث ضمنه صلاته لاجل يهوذا واستماحته الرحمة له وبيان عظمة الله الذي يأتي ليدن العالم وارتعاده منه ثم ثقته به وقد اختتم كلامه بالرجاء ونبل المسرة وتعيد له كنيستنا المارونية في ٢ كانون الاول

﴿ عد ٣٨٥ ﴾

﴿ في صفيا النبي ﴾

ان هذا النبي كان من سلالة حزقيا كما في فاتحة نبوته لكنه لم يصفه بالملك والظاهر ان كلامه في هذا الملك لان باقي الانبيا لم يذكروا الا اسم آبائهم وهذا قال عن نفسه انه ابن كوشي بن جداليا بن حزقيا فتفصيل نسبه مشعر بانه متصل بملك وقد انبأنا (ف ١ عد ١) انه كان في ايام يوشيا ملك يهوذا ويلزم ان يكون قد عاش في اول ملكه اذ ذكر (فصل ١ عد ٤) ان عبادة البعل كانت باقية في اورشليم كما كانت في اول ملك يوشيا وان ينوى لم تكن خربت بعد (فصل ٢ عد ١٣) على ان خراب ينوى غير مقطوع بستة حدوده والظاهر انه كان قبل نهاية ملك يوشيا نحو سنة ٦٠٨ او سنة ٦٠٧ قم فتبوة هذا النبي كانت نحو سنة ٦٣٩ او سنة ٦٣٨ لان يوشيا ملك سنة ٦٤١ او سنة ٦٤٠ قم وهذه النبوة ذات ثلاثة فصول متسقة كأنها خطبة واحدة ففي الفصلين الاول والثاني يتبأ بالعقاب والانتقام من بني يهوذا لعبادة الاوثان وجرائم الكبرياء والشعب وان يوم الغضب قريب وان ينوى نفسها واعداً يهوذا سيحصل عليهم هذا الغضب ويحضر بني يعقوب على التوبة والارتداد الى الله ويشتر في الفصل الثالث بانجاز وعود الله بارجاءهم من الجلاء واتقضاء الشر والفوز بسعادة راهنة

الانهار التي حولها المياه ومترستها البحر واسوارها المياه ، وترجم القديس ايرنيوس في اللاتينية العامة كلمة نوآمون بالاسكندرية ولعلمه ان الاسكندرية بناها اسكندر بعد قرون من ايام نحوم قال انه كان اسم الاسكندرية نوآمون قبل ان يبنها اسكندر فظهر من اثار اشور بانيال ان نوآمون هي تاب عاصمة مصر العليا وسمتها تلك الآثار نو وزاد النبي اسم معبودها امون فصارت الكلمة نوآمون اي مدينة الاله امون (طالع ما ذكرناه في عد ٣٣٢) فظهر من ذلك ان نحوم مكتوب نبوته بعد خراب تاب الذي كان سنة ٦٦٥ ق م فيكون تنبأ في عهد منسى الملك ولم يمتز احد بصحة نبوته ونفسه فيها واضح وعبراني بحث وقد استعان في عبارته بكلام بعض من تقدمه ممن كتبوا الاسفار المقدسة وقد قسم نبوته الى ثلاثة اجزاء ذكر في الاول منها قضاء الله على عاصمة الاشوريين وفي الثاني افتتاحها ونهبها وفي الثالث جرائمها وتدميرها وسقوطها الذي لم تقم منه وتعيد له كنيسة المارونية في ١ ك ١

﴿ عد ٣٨٤ ﴾

✽ في حقوق النبي ✽

ان هذا النبي كان من سبط لاوي كما يظهر من خاتمة نبوته اذ قال الرب الاله قواني وهو يجعل قدمي كالايال ويمشي علي مشارفي لامام الفناء على ذوات الاوتار ، وعليه فكان من المغنين في الهيكل وهولاء كانوا من سبط لاوي . وجاء في نبوة دانيال (فصل ١٤ عد ٣٢) ان الله استخدم حقوق باية لعيالة دانيال وهو في جب الاسود ولم ينله منها مضرة هذا كل ما نعلمه مؤكداً عن حقوق امانبوته فلم يورخها لكن يتحصل من فحواها انها كانت قبل تدمير الكلدان فاسطين لانه تنبأ به في الفصل الاول منها قائلاً في ايامكم فكانت نبوته بين سنة ٦٠٩ ومئة ٦٠٠ تقريباً وكلامه فيها شعر على اصوله وصلاته

الاجنية وحوث نبوته سبعة فصول مقسومة الى ثلاث خطب يفتح كلا منها بكلمة اسمعوا كما في الفصل الاول ع ٢ والثالث عد ١ والسادس ع ١ ففي الخطبة الاولى يتبأ بخراب السامرة ويهوذا في الفصلين الاول والثاني وفي الخطبة الثانية التي تشتمل عليها الفصول الثالث والرابع والخامس يوب الملوكة والانبياء الكذبة وقضاة الاثم والكهنة الارديا وينذرهم بخراب صهيون والهيكل ويمقب كلامه بذكر المواعيد لاسرائيل في اخر الايام اي بمجيء المخلص ويتبأ بارتداد الامم وولادة المسيح في بيت لحم وقد استشهد متى نبوته على ذلك (في الفصل ٢ عد ٦) واما الخطبة الثالثة المشتمل عليها الفصلان السادس والسابع فهي خطاب بين امته والشعب ويبين به غموظ الشعب نعمة الله وكفرانه باحسانه ويذكر اسرائيل بمنن الله عليه ويبين له طريق الخلاص بالعمل بسنته وصنع الخير ويسأل الرب الغفران والصفح عن الائمة ويذكر وعد الله له بتجديد معجزاته في اسرائيل واخيراً يشكر الله على رحمته وتعيد له حكنيته المارونية في ١٤ اب ومما يلزم اصلاحه في ترجمته في سنسكارنا انه هو الذي تنبأ لخاب وذلك غير صحيح لان ميخا الذي تنبأ بموت اخاب غير ميخا هذا كما رأيت انفاً

﴿ ٣٨٣ د ﴾

﴿ في نحوم النبي ﴾

تأويل كلمة نحوم التعزية او المعزي فهذا النبي كان من القوش وهي بليدة في الجليل لم يعين موقعها وقد تنبأ على نينوى وفصل ما فيها حتى اعتقد كثير من اهل النقد انه نظر نينوى بعينه مع ان ذلك غير ثابت لانه كان في فلسطين وكتب بعد سقوط مملكة اسرائيل ولم يورخ نبوته فتضاربت الاقوال في العصر الذي كان فيه الى ان جلت لنا الانوار الاشورية هذه المسألة فانه تنبأ (في الفصل الثالث عد ٨) على نينوى قائلاً هل انت خير من نوآمون الساكنة بين

ولكن اعد الله دودة ضربت في الغد الخروعة فجفت ولما اشرفت الشمس كانت ريح شرقية حارة فضربت الشمس رأس يونان فتعني الموت لنفسه فقال له الله الكلام الذي رويناہ آنفاً واما قوله ان اهل نينوى آمنوا بالله فهم كان لهم الهة خاصة لكنهم كانوا يعتقدون ان الهة غيرهم من الشعوب الهة حقاً وملك نينوى حينئذ كان بنيرار الذي ذكرناه في عد ٣١٧ وتسمية النبات الذي اعدہ الله ليظال علي يونان خروعة مختلف فيها بين النسخ فقد يكون العشقة وقد يكون نوعاً من اليقطين او الدبا اي القرع وفي كتاب تراجم الانبياء المنسوب الى ابيفانيوس ان يونان عاد من نينوى خجلاً لعدم تمام نبوته فاعزل بامه في محل قريب من صور الى مماته وفي مدفنه اقوال لا يتحقق احدها وقد وجدت صورہ ہيئات مختلفات في مخاين رومه القديمة لا سيما في مخبأ القديس كاليبستوس ونعيد له كنيسة المارونية في ٢٣ ايلول

﴿ ٣٨٢ عد ﴾

﴿ في ميخا النبي ﴾

ان اسم ميخا اصله ميخايا وتأويله في العبرانية من مثل الله وكان من مورشت وهي قرية في جهات جت المعروفة الان بذكرين او تل الصافي وهو غير ميخا بن يملة الذي ورد ذكره في سفر الملوك الثالث (ف ٢٢ عد ٨) فان هذا كان قبل ميخا النبي بقرن وقد تبا هذا النبي في اورشليم على عهد يواتام واحاز وحزقيا ملوك يهوذا كما هو بين من فاتحة نبوته وعليه فقد كان معاصراً اشعيا ونبوته تعم جميع اسباط اسرائيل وتختص بملك يهوذا وقل من انكر صحتها لذكر ارميا لها (فصل ٢٦ عد ١٨) وكثرة الموازنات بين اقواله واقوال اشعيا النبي واما نفسه في نبوته فتؤذن بترفع افكاره وسطوع عبارته وكثرة مقابلاته وتشابهه وكل ذلك مورد بفصاحة كلامه وتفاوته من الاصطلاحات

ما عدا بهائم كثيرة ، وسفر يونان بجماعته منقسم الى ثلاثة اقسام اولها يتضمن (ف ٢٠١) امر الله له ان يمضي الى نينوى وينذر اهلها ليتوبوا عن انامهم فنزدد يونان بغضاً بالاشوريين الذين كانوا انزلوا بني اسرائيل شروراً كثيرة على عهد احاب واراد ان يفر من اتمام ارادة الله وعوضاً عن يسير الى المشرق نحو نينوى مضى غرباً الى يافا ونزل سفينة فونيقية سائرة الى ترشيش في اسبانيا فكانت زوبعة عظيمة اشرفت بها السفينة على الانكسار وخاف الملاحون فالتقوا الامتعة التي معهم الى البحر ونزل يونان الى جوف السفينة واستغرق في النوم فايقظه رئيس النوتية وقال هلموا نلقي قرعاً لنعلم بسبب من اصابنا هذا الشر فوقع القرعة على يونان فقال لهم خذوني والقوني الى البحر فاخذوه والقوه فوقف ثيار البحر واعد الرب حوتاً عظيماً لابتلاع يونان فكان في جوفه ثلاثة ايام وثلاث ايال فخشع يونان الى الله بصلاته المثبتة في الفصل الثاني من نبوته فغذفه الحوت الى الارض وقد حقق الطبعون وجود مثل هذه الحيوانات البحرية الهائلة وقد وجد احدها في جزيرة القديسة مرغاريتا في افرنسة مبتلعاً فرساً . واما القسم الثاني (فصل ٣) فيتضمن مناداته في نينوى بالتوبة وانهذاره بانها تخرب بعد اربعين يوماً فآمن اهلها بالله ونادوا بصوم ولبسوا مسوحاً من ملكهم الى صغيرهم فلم ينزل الله بهم الشر الذي قال انه سينزله والقسم الثالث (في الفصل الرابع) يبين استياء يونان وغضبه لان الله عفا عن اهل نينوى وصلى الى الله قائلاً لم يكن هذا كلامي وانا في ارضي ولذلك بادرت الى الحرب الى ترشيش فاني علمت انك اله راؤف رحيم طويل الاناة ونامد على الشر فخذ نفسي مني فانه خير لي ان اموت من ان احيى فقال له الرب ابحق غضبك وخرج يونان من المدينة وصنع مظلة جالس تحتها في الظل ريثما يرى ماذا يصيب المدينة فاعد الرب خروعة ظلت فوق رأسه لتقيه الضر ففرح بها

المعروفة الان بمجاد في شمالي الناصرة على الطريق من صفورية الى طيارية
واما سفره فلا يشبه اسفار الانبياء لعدم تضمنه نبوة وانذاره بخراب نينوى
ليس نبوة حقيقة اذ لم تخرب فهو اذا سفر تاريخي وضع بين نبوات الانبياء
لان كاتبه نبي وقد ضمنه امر الله له ان يمضي الى نينوى وينذر اهلها فتردد الى
اخر ما كتبه كما سيأتي ونفسه فيه ساذج وليس فيه من الشعر الا الصلاة
المثبتة في الفصل الثاني (من عدد ٣ الى ١٠) وبقاؤه ثلاثة ايام في بطن الحوت
آية كانت رمزاً الى بقاء المخلص ثلاثة ايام في القبر وهذه الآية قد حملت
الكفرة والجاحدين في كل عصر على ان يسخروا منها قال القديس اغوستينوس
(في رسالته ١٠٢) ابتلع الحوت يونان واستمر في جوفه ثلاثة ايام وثلاث ليل
ولا يصدق هذا سامعوه ولا سيما من انتقلوا من مدارس اليونان الى مطالعة
هذا التاريخ، واجاب على ذلك قائلًا ه يرد على هذا بائه اما انه لا يلزم الاعتقاد
بشيء من المعجزات واما انه يلزم الاعتقاد بهذه المعجزة ايضاً اذ لا وجه لانكارها
وحدها فليس على الله امر عسير وهو على كل شيء قدير وقد اراد بحكمته
ان يجبر خادمه على تنفيذ ما يريد على هذا النحو وان يكون مثلاً لسر قيامة ابنه
من بين الاموات فليس لمقلنا الضعيف ان يتحكم بطرق عناية الله وقد اراد
الله بهذه العناية ان يكشف عن انه لا يهمله امر بني اسرائيل فقط بل امر
الامم ايضاً الذين كان اليهود يذرونهم فساكن مثال نينوى باعثاً بني اسرائيل
على التوبة عن آثامهم واراد الله ان يثبت لنا بذلك شفقتة على الخطاة اياً كانوا
وتساهله في المغفرة لهم وعنايته بالامم بل بالبهائم ايضاً وما اشد وقع كلامه
تعالى الذي قاله يونان (ف ٤ عدد ١٠) ه لقد اشفقت انت على الخروعة التي لم
تعب فيها ولم تربها التي نشأت بنت ليل افلا اشفق انا على نينوى المدينة العظيمة
التي فيها اكثر من اثني عشرة ربوة من اناس لا يعرفون يمنهم من شمالهم

ان عوبديا كان قبل ارميا واذا عارضنا نبوة عوبديا بنبوة يوشيل الفينا يوشيل على قدمه الذي لا نكير له استعان بشي من كلام عوبديا الذي قال (عد ١٧) وفي جبل صهيون تكون النجاة ، وقد استعان يوشيل بهذا الكلام اذ قال (ف ٣٢) ويكون كل من يدعو باسم الرب يخلص لانها في جبل صهيون وفي اورشليم تكون النجاة ، ثم ان عوبديا يوجب الادوميين على شحاتهم ببني يهوذا يوم افتتح الاجانب اورشليم على ان اورشليم قد افتتحت خمس مرات قبل بختنصر والمرجح ان كلامه في افتتاح الفلسطينيين والعرب لها في ايام يوارام وعليه فيكون عوبديا في ايام هذا الملك اذ خلع الادوميون نير الطاعة للملك يهوذا كما في سفر الملوك الرابع (ف ٨ عد ٢٠) ولا تتضمن نبوة عوبديا الا احدى وعشرين آية فهي اخصر من كل ما كتب في العهد القديم نبا فيها على خراب بلاد آدوم لشحاتها بشعب الله وذلك من عد ١ الى عد ١٦ وعلى خلاص اورشليم وظفرها بال عيسو وجميع اعدائها من عدد ١٧ الى عد ٢١ وتعيد له كنيسة المارونية في ٣ كانون الاول ويقال في ترجمته انه رئيس الخمسين الثالث الذي ارسل الى ايليا

﴿ عد ٣٨١ ﴾

﴿ في يونان النبي ﴾

كان يونان من مملكة اسرائيل واسم ابيه امتاي ومن تقليدات اليهود انه ابن الارملة الذي اقامه ايليا النبي في صارقة صيدا ولم يورخ سفره على انشا نعلم انه كان في ايام ياربعام الثاني ملك اسرائيل كما جاء في سفر الملوك الرابع (فصل ١٤ عد ٢٥) ، حسب قول الرب اله اسرائيل الذي تكلم به على لسان عبده يونان بن امتاي النبي الذي من جت حافر ، ولا مرآ بان يونان هذا هو يونان النبي الذي تكلم فيه واما جت حافر القرية التي ولد فيها فهي

ابائه سنة ٧٥٨ وكنيستنا المارونية تعيد له ١٧ حزيران بمنزلة شهيد كما مر هنا
ولكن قيل في ترجمته انه ابو اشعيا النبي وهو غير صحيح كما رايت في الكلام
على اشعيا

✽ ٣٨٠ عد ✽

✽ في عوبديا النبي ✽

ان تأويل عوبديا عبد الله ولم تبشأ نبوته من ترجمته الا باسمه فزعم بعضهم
انه عوبديا قيم بيت آحاب الذي اتى ذكره في سفر الملوك الثالث (فصل ١٨ ع ٣)
ولا حجة لهذا الزعم وقل اخرون انه آدومي تهود واسندوا ذلك الى اختصاصه
آدوم بنبوته وقيل ايضاً انه رئيس الخمسين الثالث الذي ارسله أحزيا الى ايليا
النبي فاسترضاه كما في سفر الملوك الرابع (فصل ١ ع ١٣) ويظهر من نبوته
انه كان من سبط يهوذا واما الزمان الذي كان فيه فيعسر تعيينه ايضاً اذ قال
بعضهم انه اقدم الانبياء الصغار وقال غيرهم انه كان في ايام الجلاء وموجب
هذا الخلاف وجازة نبوته حتى انها لا عنوان لها ولا اشارة فيها الى شيء معروف
قال فيكوررو (في الموجز الكتابي مجلد ٢ عد ١٠٨٥) انه يمكن مع ذلك اعتبار
عوبديا اقدم الانبياء الذين توصل الينا ما كتبوه وان لم يمكن القطع بهذا واستدل
على ذلك بان بين نبوة عوبديا ونبوة ارميا على آدوم شبهة كبيرة يقضي بالقول
ان احد النبيين انتحل قول الاخر والاظهر ان ارميا اخذ عن عوبديا من ذلك
قول عوبديا (ف ٥ عد ٦) لو ان السراق اتوك او الناهبين ليلاً كيف كان
تدبيرك اما كانوا قنعوا بسرقة ما يكفيهم لو ان القاطنين اتوك اما كانوا ابقوا
خصاصة كيف فش عيسو وفحصت خباياه وهاك قول ارميا (فصل ٤٩ عد ٩)
لو ان القاطنين اتوك اما كانوا ابقوا خصاصة او السراق ليلاً اما كانوا قنعوا
بخطف ما يكفيهم اما انا فعريت عيسو وكشفت خباياه واكثر المحققين الان

الزلزلة التي ذكرها زكريا ايضاً (فصل ١٤ عد ٥) وحصول الزلازل كثير في فلسطين فلا يعلم ايها اراد والمحقق ان عاموس كان معاصراً هوشع وقد يكون معاصراً اشعيا ايضاً على انه يظن انه كان اكبر منهما سنّاً وكانت مملكة اسرائيل في ايام نبوة عاموس راتمة في مجبوحة الامن متراقصة في مدارج النجاح فان ياربعام الثاني ملكها بسط تخومها شمالاً الى حماة التي كانت التخم الشمالي لمملكة داود والى بحر الميت جنوباً واما مملكة يهوذا فكان عوزيا ملكها يحسن ادارة شؤونها الزمنية الا انه يسيء تدبيرها في المحافظة على السنة والدين فقشت فيها عبادة الاوثان والردائل التي تصحبها وكان عاموس ينذر الاشرار بان الله سيعاقبهم فلا يجدي نجاحهم المادي عليهم شيئاً

وتقسم نبوته الى ثلاثة اقسام القسم الاول يتضمن في الفصلين الاول والثاني منها نبوات على دمشق وغزة واشدود وصور وآدوم وبني عمون وموآب ويهوذا واسرائيل والقسم الثاني يتضمن ثلاث خطب في الفصل الثالث الى السادس يوجب بها بني اسرائيل ويتنبأ على عقاب الله لهم ويندب خراب السامرة والقسم الثالث وتشتمل عليه الفصول السابع والثامن والتاسع يتضمن خمس رؤى ثبت ما قاله في خطبه الثلاث يعبر بها عن عقاب الله للأمة بالجراد والنار والمطمار وبزئيل فواكه والرويا الخامسة يبين بها خراب السامرة وتشيت شعبيها وخراب هيكل بيت ايل ويختم نبوته بكلام معزٍ يشير به الى رجوع بني اسرائيل من الجلاء وبناء المدن المخربة واثبات المخلص وعن موجز تراجم القديسين للاب بولس كاران في ٢٦ اذار ان احد كهنة بيت ايل شكاه الى الملك ياربعام الثاني بانه تنبأ على موته ذبيحاً بالسيف فاراد الملك نفيه واثار اليه الكاهن ان يعترف لمملكة يهوذا فلم يروعه الحظر فاجرى الملك عليه مرة العذاب وشج ابنه داس النبي وحمل وفيه رمق الى بلده تقويع حيث فاضت روحه ودفن في مدافن

ويكون ظهور ابن الله بمنزلة برق يظهر في دقيقة واحدة في العالم كله .
 وقال القديس ابرونيوس في تفسير بشارة متى (ف ٢٤ عد ٢٧) لا يظن
 ان المخلص يظهر في مكان محيز وهو نور العالم . على انه عند تفسيره نبوة يوشل
 هذه قال جميع الشعوب يجتمعون للدينونة في وادي يوشافاط او وادي الدينونة
 ولم يعين موقعه وقال القديس ايلاريوس في تفسير بشارة متى ايضاً ان الشعوب
 يجتمعون للدينونة على الجلجلة ليحتمق ابن الله انه سيظهر بمجده حيث لحقه
 العار اقول ويظهر ان القديس افرام السرياني اشار الى هذا المعنى اذ قال في
 قصيده المبت في صلاة القرض عندنا في سوغيت صباح الاحد
 ادمهم دعهن وابهم لهما دججهم لهما مومما اي ركز
 صلبه (يوم الدينونة التي يتكلم عنها) في قبر ادم حيث ركزه اليهود وكنيستنا
 المارونية تعيد له في ١٣ تموز

﴿ عد ٣٧٩ ﴾

✽ في عاموس النبي ✽

انبأنا عاموس نفسه بما ييسر ادراك نبوته فقال (ف ١ ع ١) انه كان
 راعياً بين رعاة تميم وهي على اربع ساعات من اورشليم جنوباً وانه تنبأ في
 ايام عوزيا ملك يهوذا وياربعام بن يواش ملك اسرائيل وانه كان يحضر ثمر الجميز
 (فصل ٧ عد ١٤) وانه ترك باصر الله موطنه ومضى الى بيت ايل ليتنبأ على
 اسرائيل (فصل ٧ عد ١٥) وجل غرضه الكلام في مملكة الاسباط العشرة وان
 تكلم مراراً في مملكة يهوذا اما زمان نبوته فقد صرح به كما مر اي انه كان في
 زمان عوزيا ملك يهوذا الذي ملك من سنة ٨٠٩ الى سنة ٧٥٨ ق م وفي ايام
 ياربعم الثاني ملك اسرائيل الذي استوى على منصة الملك من سنة ٨٢٥ الى سنة
 ٧٨٤ وقال ان نبوته كانت قبل الزلزلة بستين ولا يعلم في اية سنة كانت تلك

التي الحقها الاشوريون ببني اسرائيل كما تكلم فيها هوشع وعاموس
اما نفس يوئيل في نبوته فوُذِنَ بأنه استاذ في صناعة الكلام فكلامه
عبراني بحت شديد واضح وقد كان مثلاً بعده لغيره من الانبياء الذين اقتبسوا
منه آيات برمتها وقد انتهز لنبوته فرصة اتيان جراد اعقبته مجاعة كبرى فذكر
ما اتلف هذا الجراد وشبهه برسل غضب من قبل الله وحض على الصوم والتوبة
ويظهر ان الشعب اذعن لكلامه لانه قال ان الرب غفر لشعبه وتبأ على ان
العدو يباد وغزارة المطر تخبب الارض وجعل هذا المطر رمزاً الى حلول
الروح القدس على الشعب اذ قال (ف ٢ عد ٢٢) • وسيكون بعد هذه افي
افيض روحي على كل البشر فيتبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبانكم رؤى ويحلم
شيوخكم احلاماً وعلى عبيدي ايضاً آماني افيض روحي في تلك الايام ،
وهذه هي الآيات التي استشهد بها مار بطرس في خطابه في اورشليم يوم
البنديكستي واما الجراد الذي ذكره فاختلف في تفسيره فقال القديس افرام
السرياني والقديس ايرونيموس وكثير من المفسرين ما هذا الجراد الا كناية
عن الاشوريين والماديين والفرس والرومانين على ان اكثر المفسرين في هذا
العصر يرون كلام النبي حقيقياً لا مجازياً فيريد به الجراد حقيقة لان النبي لم
يذكر مضرته بالبشر بل بالحقول والحيوانات ويمكن التوفيق بين القولين بان
يقال ان يوئيل ذكر جراداً حقيقياً في فاتحة نبوته ثم جمعه كناية عن رسل غضب
الله وقد تنبأ بالدينونة العامة فقال (ف ٣ عد ٢) • اجمع جميع الامم وانزلهم الى
وادي يوشافاط واحاكمهم هناك • واثبت بعضهم سنداً الى هذه الاية ان الدينونة
الاخيرة ستكون في وادي يوشافاط وهذا القول كانه عام الان ما بين علماء
الكنيسة على ان القدماء لم يفسروه دائماً بهذا المعنى فقال اورييجانوس في تفسير
بشارة متى (فصل ٢٥ عد ٣٢) • ان الشعوب يجتمعون على وجه البسيطة كما

الفصل الرابع عشر يؤنب الشعب ويعتبه على جرائمهم وزلاتهم وينذر بالشروع
التي تحمل بهم عقاباً لهم على ذلك ويمدهم بزوال هذه المصائب ان ارتدوا الى
الرب الههم

﴿ عدد ٣٧٨ ﴾

✽ في يوئيل ✽

يوئيل كلمة عبرانية تأويلها الرب هو الاله وكان هذا النبي ابن قنويل ولا
يعلم من ترجمته الا انه كان من مملكة يهوذا على ما روى القديس ابرونيوس في
تفسير نبوته وربما كان قاطناً اورشليم كما يتلخص من بعض آيات كلامه وظن
بعض المفسرين انه كان كهناً ولم يؤرخ نبواته ولكن يمكن القطع بانها من
اقدام النبوات التي وصلت الينا فهي اقدم من نبوات اشعيا لان اشعيا اخذ
عنها قوله في (الفصل ١٣ عدد ٦) . ولولوا فان يوم الرب قريب وافد وقد اجتياح
من لندن القدير . فهذا منتحل عن قول يوئيل (ف ١ ع ١٥) يا ليلوم فان يوم
الرب قريب فيأتي كالدمار من عند القدير . وهو اقدم من عاموس لان عاموس
اخذ عنه قوله (ف ١ ع ٢) . يزأر الرب من صهيون ويطلق صوته من اورشليم
فهذا منتحل من قول يوئيل (فصل ٣ عدد ١٦) . يزأر الرب من صهيون ومن
اورشليم يطلق صوته . على انه لا يمكن تعيين المدة التي كان فيها يوئيل الا
على سبيل الظن فان من تدبر نبوته رآه يذكر من اعداء بني اسرائيل الذين
سيه اقيهم الله المصريين والادوميين وصور وصيدا والفلسطين ولم يذكر ملوك
سورية فيظن انه انما صمت عن ذكرهم لانه كتب قبل ان يشكو بنو اسرائيل
منهم وقد صمت ايضاً عن ذكر الاشوريين والكلدان ولا وجه لذلك الا
ان تشكيل هؤلاء بني اسرائيل كان بعد ايام هذا النبي وعليه فيظهر انه كان في
ايام يواش قبل حرب حزائيل ابني اسرائيل ويؤيد ذلك انه لم يتكلم في المضار

فصل ١ عدد ١) ومع ذلك كان الثالث في مصاف الانبياء الصغار وقد جاء في فاتحة نبوته انه اي هوشع تنبأ في ايام عزيا ويوتام واحاز وحزقيا ملوك يهوذا ومدة هولاء الملوك نحو من مئة وعشرين سنة ولا بد ان كان له من العمر عند تنبئه عشرون سنة فلا يصدق انه عاش مئة واربعين سنة وليس في نبواته ذكر لهولاء الملوك فالاقرب الى الصواب ان تلك الكلمات ليست لهوشع بل لناسخ لم يصب بزيادتها على سبيل العريان على نبوته المفتحة ، بداء كلام الرب بلسان هوشع ، والظاهر ان هوشع كان معاصراً لاسعيا وقد تنبأ بعد خراب بيت احاب في ايام ياربام الثاني الخليفة لثالث لياهو على اسرائيل كما يظهر من نبوته (فصل ١ عدد ٤) لانك تراه يذكر دائماً جرائم ابناء ياهو الذي استأصل بيت احاب وما برح ابناءؤه يعبدون الاصنام ويسجدون لمجول الذهب فهذا ناطق بان هوشع كتب نبواته في السنين الاخيرة لملك ياربام وهذا الملك استوى على منصة الملك احدى واربعين سنة اي من سنة ٨٢٥ الى سنة ٧٨٤ ق م فاذا هوشع كتب نبوته قبل سنة ٧٨٤ وهذا مستلزم لاثبات حقيقة نبواته فقد تنبأ على خراب بيت ياهو وهذا لم يكن الا سنة ٧٨٢ وعلى انقراض مملكة اسرائيل وهذا لم يكن الا سنة ٧٢١ ولما تنبأ هذا النبي على ذلك في عهد ياربام الثاني كان ملك اسرائيل في ذرى مجده وتعيد له كنيسة المارونية في حيران

اما نبوة هوشع فليست منقسمة كباقي نبوات الانبياء الكبار الى نبوات كثيرة في اوقات مختلفة بل خطة واحدة كتبها في اخر حياته عدد بها النبوات التي فاه بها في مدة مباشرته الخدمة النبوية قاسماً ما كتبه الى قسمين ففي القسم الاول المشتملة عليه الفصول الثلاثة الاولى يبين بتشابه ورموز غوايات بني اسرائيل وسيئاتهم الى الله وفي القسم الثاني من الفصل الرابع الى

بختنصر الاول والثاني وتميره رؤيا بلشصر ملك بابل وطرحه في جب الاسد
وكشفه خديمة كهنة بال وقتله التين ورواه ووفاته وصحة تنزيل سفره ولخصنا
القسم التاريخي منه الذي تشتمل عليه الفصول الستة الاولى والفصلان الثالث
عشر والرابع عشر وابنا بآلة افة كتب هذا السفر فنجتزي بما مر . ويعيد له في
كنيستنا المارونية في ٢٨ كانون الاول

الفصل الثاني

❖ في الانبياء الصغار ❖

❖ عد ٣٧٧ ❖

❖ في هوشع ❖

اما هوشع فكلمة عبرانية معناها الله يخلص وقد انبأنا هذا النبي انه كان
ابن بشري وهذا كل ما نعلمه بتحقيق من ترجمته وقد قال اكثر المفسرين انه
كان من شمالي مملكة اسرائيل ومما يدل على ذلك استعماله في نبوته الفاظاً
وتعابير ارامية ومعرفته حق المعرفة اماكن هذه المملكة وتوجيه كلامه الى
اسرائيل وقوله عن ملك اسرائيل ملكنا وكل ذلك ظاهر من فصول نبواته
وقد ذكروا تقليداً قديماً انه كان من مدينة بلموت في سبط ايساخر وانه مات
هناك لكن هذه المدينة لا يعرف موقعها وتضاربت الاقوال في محل مدفنه
وهو اول الانبياء الصغار لوضع النسخة اللاتينية العامية نبوته قبل باقي نبوات
الانبياء الصغار وقد يكون تقديم نبوته على غيرها لغزارة مادتها لا لتقدمه زماناً
على باقي الانبياء الصغار فعاموس كان قبله زماناً كما يظهر من تاريخ نبوته (في

به الشيوخ ووجهاء الشعب اليه ليرشدوهم ويوثق عرى ثقتهم بالله كما يظهر من سفر نبوته (فصل ٨ عد ١ وفصل ١١ عد ١٤ وفصل ١٤ عد ٢٠ وفصل ٢٠ عد ١) وكان من مساعيهِ وافكارهِ واعمالهِ ما يبديه للناس نبياً عضدته يد الرب واملائته من قوة تفوق الطبيعة كما يظهر من (ف ٢٤ عد ١٥ الى عد ١٨)

اما نفس حزقيال في نبوته فختلفت عن نفس غيره وله كلمات وتعبيرات خاصة به وقد جد بان يقتبس تعابير وكلمات من اسفار التوراة على ان اقامته بين شعب اجنبي يتكلم باللغة الارامية جعلته ينتحل كلمات من لغتهم والمزية له بين الانبياء ان نبواته كانت بالرموز والتشابه غالباً وكثيراً من هذه التشابه كانت حديثة مأخوذة عن الشعوب الساكنين بينهم وهذا ما جعل في كلامه غموضاً طالع ما ذكرناه عن ذلك (في عد ٣٥٥)

اما نبوة حزقيال فلتحمة الاجزاء كل الالتحام وهي منقسمة الى قسمين الاول يبتدي من الفصل الاول وينتهي في الفصل الثاني والثلاثين يتضمن قضاء الله على شعبه وعلى غيره من الشعوب والقسم الثاني يبتدي من الفصل الثالث والثلاثين وينتهي في الفصل الثامن والاربعين ويتضمن نبوات على انجاز الله وعوده لاسرائيل بمجيئ المخلص وكل نبواته منسوقة بحسب نظام الزمان الا ما تبقا به على الشعوب الاجانب في الفصل الخامس والعشرين الى الفصل الثاني والثلاثين فهذه النبوات منسوقة بحسب ماهية مواضعها وقد ادرخها فيظهر من تاريخها انها من القسم الاول من نبواته التي كانت قبل خراب اورشليم لا من القسم الثاني الذي كان بعده

﴿ عد ٣٧٦ ﴾

✽ في دانيال النبي ✽

قد ذكرنا في عد ٣٤٣ وما يليه ترجمة دانيال واتقاذه سوسنة وتعبيره حلمي

﴿ عدد ٣٧٥ ﴾

✽ في حزقيال النبي ✽

ذكرنا في عدد ٣٥٥ شيئاً من ترجمة حزقيال ورواه ونسبته هنا ما بقي منها ان تأويل كلمة حزقيال في العبرانية الرب يقوي او يشدد وهذا النبي هو ابن يوزي من السبط الكهنوتي وقال بعضهم انه ولد سنة ٦٢٤ وقد اخذ الى بابل مع يواكين الملك وبعض اعيان المملكة والكهنة سنة ٥٩٨ اي نحواً من عشر سنين قبل خراب اورشليم واقام في محل يسمى في العبرانية تل السنبلة وفي الترجمة اللاتينية العامية تل حبيب او ايبب (حزقيال فصل ٣ عدد ١٥) ولا يعرف موقعه وتزوج هناك كما يظهر من قوله (فصل ٢٤ عدد ١٨) . ومات امرأتى في المساء . وقد دعاه الله الى النبوة في السنة الخامسة من جلالة اي سنة ٥٩٣ ق م وقد باشر هذه الخدمة لا اقل من اثنتين وعشرين سنة لان نبوته المذكورة (في الفصل ٢٩ عدد ١٧) على اخذ بختنصر مصر ارحها في السنة السابعة والعشرين من الجلاء ، ويؤخذ من التقليد القديم الذي ذكره القديس ايفانيوس (في تراجم الانبياء) ان اميراً او قاضياً من شعبه قتله لانه كان يوبه على عبادة الاوثان وانه دفن في مدفن سام وارفخشاد وقد ذكرنا شيئاً من ذلك في عدد ٣٥٥ فطالعهم ويعيدله في كنيسة المارونية في ٢٩ تموز ولا ذكر لاستشهاده وكان موته قبل ان يستحوذ قورش على بابل وعاش منقصاً لانه كان في ايام بني اسرائيل وجلي معهم ولم يدرك يوم النجاة فكان اقل حظاً من ارميا الذي تركه السكديايون في وطنه يندب سو حاله ومن دانيال الذي ساعد كثيراً على عود شعبه من الجلاء على ان قوة حزقيال وبساته المؤسسة على ايمانه جعلته يحتمل بصبر جميل وشجاعة ثابتة مضايق الجلاء وكان يغري ويشجع اخوته على تحمل مصائبهم فيه بل قد جعل بيته كمدرسة ومجمع يجتمع

من اقدم الدهر وزعم بعض اهل النقد انه كتب اصلاً في اليونانية وزعمهم ساقط لانه ذكر فيه ان يقرأ في بيت الرب وكان محظوراً عليهم ان يقرأوا فيه ما كتب بغير العبرانية وانكر العقليون وبعض البروتستانت تنزيل هذا السفر تشبهاً بانه قيل فيه انه كتب في السنة الخامسة بعد خراب اورشليم اي سنة ٥٨٣ وباروك كان حينئذ مع ارميا في مصر منذ سنة ٥٨٨ ولكن اية مناغاة بين ان يكون مضي الى مصر سنة ٥٨٨ ثم عاد الى بابل وكتب سفره سنة ٥٨٣ وقالوا انه يستفاد من هذا السفر انه كتب بعد نهاية الجلاء وتجديد الهيكل لانه ذكر مذبح الرب وبيت الله على انه يظهر دون تكلف الاحتمال ان كلامه في بيت الله الحُرْب وفي مذبح الرب الذي كانت الذبائح تقدم عليه في مكان الجلاء اما تنزيل رسالة ارميا المعلقة في اخر سفره فيكتفي مؤنة اثباته ذكر سفر المكابيين لها (مكابيين ٢ فصل ٢٢ عد ٢١ و٢٢)

وهذا السفر ينطوي على خمسة فصول لباروك وفي الفصل السادس رسالة لارميا اشدها الى المجلوين (طالع عد ٣٤١) ضمن باروك سفره مقدمة يطلب بها ان يسمح المجلون اخوانهم الباقين في اورشليم وان يتلوا كتابه في بيت الرب اي حيث كانوا يجتمعون للصلاة في يوم العيد وفي ايام المحفل ثم صلوة لله يقربها الشعب المجلو باثامه ويساله تقصير مدة العقاب الذي اتزل بهم لاستحقاقهم ثم نصائح وتحريضات لهم ليرعوا عن انهم ويقفوا بالله ونبوات على افتقاد الله لهم وعلى اعادتهم الى اوطانهم مسرورين وفي الفصل الثالث عد ٣٨ نبوة على المسيح مرادفة لقول يوحنا لكلمة صار جسداً وحلت فينا اذ قال في الله وبعد ذلك رأى على الارض وتردد بين البشر ،

ولا سمحت قريحة بئالها ولا اشد منها وقماً في القلوب لصدورها عن قباب كواه
 اوار الغم وعن مخيلة الهبها وطيس الغيرة والحنان يندب بها اورشليم ويتفجع
 لحرابها ودمار الهيكل وتشتيت ابنائها وقد قسمها النبي الى اربع مرات وضمن
 القصيدة الخامسة صلاةً وابتهالاً فكانت مقسومة الآن الى خمسة فصول ووزع
 ابيات كل من المراثي على فقر تبدي كل فقرة منها بحرف من حروف الهجاء
 فكانت كل مرثاة منها مؤلفة من اثنتين وعشرين فقرة بحسب عداد الحروف
 العبرانية وفقرات المرتبة اثمالة اطول من فقرات سواها وكثيراً ما كان اليهود
 المجلون في بابل يجرون الدموع السخينة متغنين بهذه المراثي على انهر بابل وبمد
 عودهم كانت لهم اعظم مذكر بما ناههم من الاسواء وكانوا في ٩ تموز من كل
 سنة يصومون ويتلون في المجامع هذه المراثي مذرفين الدموع وقد اعتادت
 الكنيسة من اول الدهر ان تتلوها في الكنائس في سبة الالام ذكرًا لما هو
 اعظم من خراب اورشليم والهيكل وهو آلام ابن الله وصلبه بايدي من اتى
 ليفتديهم

اما باروك فهو ابن نيريا كما مر وكان تلميذاً اميناً لارميا وكاتباً له ومن
 آل يهوذا واخوه سرايا كان من حاشية الملك صدقيا ووشى به اعداؤه انه كان
 من نصراء الكلدان وينري ارميا بالناصره لهم (ارميا فصل ٣ : عدد ٣) وفي
 السنة الرابعة ليويقيم مضى يقرأ له نبوات استاذه فاحرقها الملك واملاها
 ارميا عليه فكتبها ثانية وقد بقي في السجن مع ارميا في ايام صدقيا كما مر واستمر
 فيه الى افتتاح اورشليم سنة ٥٨٨ وارغم مع معلمه ان يمضي الى مصر وانطلق
 اخيراً الى بابل وقضى هناك ويميد له في كنيسة المارونية في ٣ تشرين
 الاول

اما سفره فاصله العبراني مفقود وترجماته في اللغات الان عن ترجمة يونانية

ان يكون مقتل الوالي مصيبة اخرى على الامة فاستشاروا النبي فيما يصنعون فاشار عليهم ان يتربصوا في اليهودية آمنين (فصل ٢٤) فلم يسمعوا له بل صمموا على الهرب الى مصر واصكروا النبي وباروك على المسير معهم (فصل ٤٣) وحلوا في تحفيس المعروفة اليوم بدفته في مصر السفلى واخذ النبي يونهم ويسلقهم باوار كلامه ويذكرهم بما صنعوا واباؤهم من المخالفة لسنة الله ويتنبأ على ان يختصر ينصب عرشه حيث يتكلم في هذه المدينة التي استمعوا فيها ويسمى هذا الملك عبدالله (فصل ٤٤ طالع عد ٣٢٩ وعد ٣٤١) وبعد هذا البلاغ النبوي لا علم لنا بما كان لارميا . والتقليد المسيحي الذي ذكره كثيرون منهم ترتوليانوس (في كتابه ضد الامم ك ٨) وايفانيوس (في تراجم الانبياء) وايرونيوس (في كتابه ضد بوفيانوس فصل ٣٧) ان ارميا رجه اليهود مستشيطين عليه لتوبيخهم وقد عظمه اليهود بعد وفاته اكثر مما اذلوه في حياته وكانوا من بعد الجلاء الى مجىء المخلص يفضلونه على اشعيا. ويعيد له في كنيسة المارونية في ١ ايار بمنزلة شهيد رجه اليهود

واما نبواته فقد نسقها بحسب مواضعها لا بحسب اوقات اتيانها بها وقد قسمها الى مقدمة واربعة اقسام وخاتمة ذكر في المقدمة دعوة الله له الى النبوة وفي القسم الاول من الفصل الثاني الى الفصل السابع عشر رذل الله لبني اسرائيل والحكم عليهم وفي القسم الثاني في الفصل الثامن عشر والتاسع عشر اثبات هذا الرذل وفي القسم الثالث من الفصل العشرين الى الخامس والعشرين تنفيذ هذا الحكم والقسم الرابع من فصل ٢٦ الى فصل ٥١ ضمنه نبواته على الشعوب الاجانب . وضمن الخاتمة في الفصل الثاني والخمسين خلاصة تاريخية ملوك يهوذا الآخرين

اما مرثي ارميا فهي قصائد رثاء في العبرانية لم ينسج شاعر على منوالها

قلقاً فلم يتسنَّ له ان يبرز النبي ولم يكن باقياً في فلسطين الا سفلة الشعب
وكان ارميا يتنبأ عليهم بان الله يجملهم عاداً ومثلاً واحداً في جميع المواضع
التي يدحرقهم اليها ويعيد المجلوتين الى ارضهم ليكونوا للرب شعباً (فصل ٢٤)
وكان نجاح خضرع ملك مصر خدع سكان اورشليم ثانية بالنشيع له وقد زينت
لصدقا نفسه الثورة على الكلدان فكان ارميا يناصبهم بامر المدكيا في (ف ٢٦
و ٢٨) وزحف بختنصر حينئذ الى فلسطين وجلا بني اسرائيل عنهما وحفت
المخاطر بالنبي وهم ان يمضي فيختفي في عناتوت فكشف امره وحسب خائناً
والقي في السجن (ف ٣٧) وكان كتب الى الشيوخ والكهنة والشعب الذين
في الجلاء في بابل (فصل ٢٩) فلم يكن من الانبياء الكذبة الذين في الجلاء الا
ان كتبوا للكهنة الباقين في اورشليم ان يضايقوا النبي ويضطهدوه فاقوه في بئر
ملكيا ولو لم ينقذه عبد ملك الكوشى احد خصيان الملك كما في (فصل ٢٨)
لهلك فيها الا انه بقي سجيناً وكان صدقا يستشير سرّاً فقال له ارميا انه لا
يفلت من ايدي الكلدان (فصل ٣٨ عدد ١٨) وعاد الكلدانيون بعد زمن
وجيز يحاصرون اورشليم فافتتحوها وخربوها واحرقوا الهيكل واقتيد الملك
اسيراً سنة ٥٨٨ واوصى بختنصر بارميا فاطلق من سجنه وخير بين ان يمضي
الى بابل او يمكث في اليهودية فاقام اولاً في خرابات المدينة المقدسة ثم اعتزل
في المصفاة (شعفات في شمالي اورشليم) وكتب مراثيه البديعة والدخان
ينبعث من اقناض اورشليم في المغارة التي يسميها التقليد الى الان مغارة
ارميا

واقام بختنصر جدليا بن احيقام والياً على اليهودية وكان يحب ارميا فاستراح
من بقي من بني اسرائيل في اليهودية مدة ما (فصل ٤٠) على ان جدليا قتله
اسماعيل بن نتانيا من النسل الملكي وعشرة رجال محاطون له وخاف الشعب

اورشليم (كما في ف ١٨ و ١٩ و ٢٠ من نبوته) فقبض عليه الكهنة والانبياء وكل الشعب وقالوا لثموتن موتاً لنبوتك على خراب اورشليم ولم ينجه من الموت الا واسطة روساء يهوذا (كما في نبوته ف ٢٦) وبعد نحو من اربع سنين مضى نكويحارب السكلدانيين فاستظهروا عليه في كركيش (فصل ٢٦ عد ٢) وقل اشياع مصر في يهوذا واخذت نبوات ارميا تتم فان جنود بابل غشوا فلسطين بطاردون المصريين فهرب كل من لم يكونوا في مدن محصنة يستعصمون باسوار اورشليم فانهز النبي هذه الفرصة واذاغ بواسطة تلميذه باروك نبواته التي كان جمعها في درج فمظم الهياج عليه واضطر ارميا وتلميذه ان يختبئا واحرق يواقيم الدرج الذي كان منظوياً على هذه النبوات (ف ٣٦) فاضطر ارميا ان يملي نبواته ثانية على باروك وادعى الله اليه جلاً بابل وانه سيكون مدة سبعين سنة (ف ٢٥ عد ٨ الى ١٢) وما تنبأ به على يواقيم لم يلبث ان حل به فان يختصر حاصر اورشليم وافتحها واسر بعضاً من اليهود وكان بينهم دانيال ورفقاؤه سنة ٦٠٦ ومن هذا الجلاء تبدي مدة السبعين سنة ثم عصي يواقيم على يختصر فهب لحصار اورشليم ثانية فمات يواقيم عند بدء الحصار على الاظهر فتمت بيواقيم نبوات ارميا (ف ٢٢ عد ١٩ وف ٣٦ عد ٣٠) وكان ذلك لسنة ٥٩٨

وخاف يواقيم يواكين ابنه ولكنه لم يملك الا ثلاثة اشهر وانذره ارميا (ف ٢٢ عد ٢٤ الى ٣٠) بما يحل به من السوء ووقوعه في يد يختصر فتمت به نبوات النبي بعد زمان وجيز لانه اخذ اسيراً الى بلاد السكلدان مع وجوه امته وكان بينهم حزقيال النبي (ملوك رابع ف ٢٤ عد ١٠) واما ارميا فاستمر في اورشليم واقام يختصر صدقياً عم يواكين ملسكاً على اليهود وكان صدقياً يحب ارميا ويستشيريه احياناً (ف ٣٧ عد ٣) لكنه كان واهن العزيمة ولمسكه

عشرة من ملكه اي بعد خمس سنين من دعوة ارميا الى النبوة فلا ذكر في تلك الايام الا لخلدة النبية وكان الملك وحاشيته يلمسون رأيا ولا تراه تعاطى امرأ مهمأ في الثمانية عشرة سنة منذ دعوته الى موت يوشيا بل انبأنا تن نفسه انه كان معتزلاً متنسكاً حافظاً عفافه اذ قال (ف ١٦ عدد ٢ وما يليه) . وكانت الي كلمة الرب قائلاً لا تتخذ لك امرأة ولا يكون لك بنون ولا بنات في هذا الموضع . . . لا تدخل بيت الصياح ولا تنطاق اليه لاندب ولا تعزهم . . . ولا تدخل بيت الوليمة لتجلس معهم وتأكل وتشرب ، ويظهر انه مد يدأ الى الامور السياسية في اخر ملك يوشيا وكان اليهود في مملكة يهوذا حزبين يؤثر احدهما المصريين والآخر السكندان فبعد سقوط نينوى اخذ اشياع ملك مصر يفرون مملكتهم بالمحافة لفرعون نكو وكان ارميا يتدد بهذه السياسة البشرية ويحض على الاتكل على الله كما يظهر من قوله (فصل ٢ عدد ١٨) . والان مالك وطريق مصر لتشري مياه شيجور ومالك وطريق اشور لتشري مياه النهر ، ويظهر ان يوشيا عول على رأي النبي فلم يخالف نكو بل اعترض مرور عسكره في اليهودية ليحارب السكندان فقتل في وقعة مع المصريين في مجدو (الملجون) فكان ذلك فاتحة احزان ارميا واخذ يرثي يوشيا كما في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٣٥ عدد ٢٥) وخلف يوشيا يواحاز المسمى شلوم رابع ابناؤه سنة ٦٠٩ ولم يملك الا ثلاثة اشهر وعزله نكو لانه لم يكن من انصاره ولا ذكر له في نبوة ارميا الا قوله فيه (ف ٢٢ عدد ١١ و ١٢) . هكذا تكلم الرب على شلوم بن يوشيا ملك يهوذا الذي ملك مكان يوشيا ابيه وخرج من هذا الموضع انه لا يرجع الى ها هنا من بعد بل في الموضع الذي أجلي اليه هناك بموت ولا يرى هذه الارض من بعد ، ولما اسر نكو شلوم اقام مكانه يواقيم سنة ٦٠٩ فاخذ ارميا ينذر بني يهوذا وملكهم مبيناً ان المصريين لا يقوون على دفع حملة بمختصر على

وكهنة عناتوت كانوا من آل ايتامر وكان ارميا يتردد في صبوته الى اورشليم
لقربها من قريته ويشمئز من اخبار عبادة الاوثان ومساوئ منسى ملك يهوذا
وقد شب على محبة السنة واحترام التقاليد الموسوية وكان مولماً بمطالمة
الاسفار المقدسة ونبوات من تقدمه من الانبياء لا سيما اشعيا وميخا فان في
سفر نبواته كثيراً من الاستعانة بكلامهما وانتحال الفاظهما نفسها احياناً وكان
له في شبابه اخاء مع نيريا بن نعسيا والي اورشليم حينئذ (سفر الايام الثاني
فصل ٣٤ عد ٢) وكان معاوناً لحقيا وشافان بن اصليا في الاصلاح الذي اجراه
يوشيا ثم تلمذ له باروك وسرايا ابنا نيريا المذكور كما هو بين من نبوته (فصل ٣٦
عد ٤ وف ٥١ عد ٥٩) وكان ارميا ورعاً دمث الاخلاق لين العريكة لكنه
كان مضطرباً بالغيرة على سنة الله وخير قبيلته ولم يكن بطبعه محباً للخصام بل
كان يؤثر الفرار من المخاطر على اقتحامها ويفضل الغزاة على مخالطة الناس
وكثيراً ما تتولاه الكتابة على انه اذا اراد ابلاغ اوامر الله الى الشعب تحول
طبعه واشتدت عزيمته حتى لا يروعه تهديد ولا اهانة ولا سجن ولا عذاب
ولا خشية ملوك ولا مهابة شعب فيصدق عليه ما قاله الله له (كما في نبوته
ف ١ عد ١٨) ه آنذا قد جعلتك اليوم مدينة حصينة وعموداً من حديد
واسواراً من نحاس على كل الارض على ملوك يهوذا وروسائه وكهنته
وشعب الارض .

قد دعاه الله للنبوة في السنة الثالثة عشرة لملك يوشيا نحو ٦٢٨ قبل المسيح
كما يظهر من نبوته (ف ١ عد ٢) وكان عمره حينئذ من ثماني عشرة الى عشرين
سنة كما يؤخذ من كلامه (ف ١ عد ٦ وف ١٦ و ٢٠) ويظهر انه ترك بعيد ذلك
عناتوت وصرف اكثر حياته في اورشليم لكنه استمر مدة ما يرى من نفسه
الغفلة اذ لا نجد له ذكراً في الاصلاح الديني الذي اجراه يوشيا في السنة الثامنة



✽ عدد ٣٧٤ ✽

✽ في ارميا ✽

ما من نبي. كارميا يظهر لنا مما كتبه تاريخ حياته واعماله واراؤه وما
عانه فقد ولد في عناتوت المعروفة الان بيميناتا وهي قرية حقيرة على ساعة
ونصف عن اورشليم شمالاً واسم ابيه حلقيا وظن القديس ابرونيوس وكثيرون
من المفسرين ان حلقيا هذا هو عظيم الكهنة الذي عاون يوشيا على الاصلاح
الديني في يهوذا والصحيح انه حلقيا اخر لان عظيم الكهنة كان من آل اليعازر

فقد أبان اسرار كنيسة المسيح جميعها جلياً حتى لا تحسبه يتبناء بامور مستقبلية بل يورخ اموراً ماضية ، اما سفر نبوته فينطوي على نبوات فاه بها في ازمة واحوال مختلفة وقد اعتاد المفسرون ان يقسموا نبوته الى قسمين اولها تشتمل عليه التسعة والثلاثون فصلاً الاولى وهو يتضمن نبواته في اوقات عديدة وعلى امور مختلفة على عهد الملوك عوزيا ويوانام واحاز وحزقيا وثانيها تشتمل عليه الفصول من ٤٠ الى ٦٦ وهو يتضمن نبوات عن مخلص اسرائيل وياتجم بالقسم الاول . ونبواته في القسمين منسوقة بحسب الزمان غالباً فان ماهية المواد التي قبا عليها اخرجته احياناً عن هذا النسق ومن نبواته الواضحة عن المخلص قوله (ف ٧ عدد ١٤) ها ان العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل المترجم كما في الانجيل الهنا معنا والعذراء بكلامه في العبرانية ~~لا~~ علما وقد وردت هذه اللفظة في الاسفار المقدسة سبع مرات وفي كلها لا يحتمل المقام تفسيرها الا بعذراء غير مزوجة وقد وجد في المخابى القديمة التي عند كنيسة القديسة بريشلا في رومية صورة العذراء والطفل يسوع بين يديها واشعيا واقفاً بجانبها يشير اليها والى الطفل كانه يقول هذه هي العذراء التي قلت انها تحبل وتلد الخ وهذا هو عمانوئيل الخ واليك مثالا لهذه الصورة

في مدة مرضه كما في نبوته (ف ٢٨) وكما في سفر الملوك الرابع (ف ٢٠ عد ١ الى ١١) ووثق عرى ثقته بالله عند حملة سنحاريب على اورشليم كما في نبوته (ف ٣٦ و ٣٧) وفي سفر الملوك الرابع (ف ١٨ و ١٩) وقد اسمع ابنه احاز كلاماً قاسياً من قبل الله لما ارى وفود ملك بابل خزان اورشليم على ما في نبوته (فصل ٣٩) وفي سفر الملوك الرابع (ف ٢٠ عد ١٢ وما يليه) ومن بعد هذه الاحداث لا نرى ذكراً لاشعيا في الامور السياسية . ومن التقليدات ان مدفن هذا النبي كان في بانياس في بلاد باسان وقد نقلت ذخائره من هناك الى القسطنطينية سنة ٤٤٣ على عهد الملك ثاودوسيوس الثاني على ما روى بارونيوس في السنكساري الروماني في ٦ ثموز وعليه فيظن ان اشعياً فرَّ الى باسان خوفاً من اضطهاد منسى الملك له على ان ابتعاده لم يبعد عنه جور هذا الملك اذ ارسل فقتله هناك ولا يعلم تاريخ موته فقال بعض المفسرين انه كان سنة ٦٩٠ واذا فرضنا انه كان عمره عند دعوته الى النبوة خمس عشرة سنة فيكون عمره عند موت حزقيا ستاً وسبعين سنة وعند قتله اربعاً وثمانين سنة ويميد له في كنيسة المارونية ٩ ايار بتمنزة شهيد قتله منسى الملك منشوراً ان لاشعيا في الاسفار المقدسة المقام الاول لا من قبل تقدمه زماناً لان يوثيل ويونان وعاموس وهوشع كانوا قبله بل بحق استيهاله ان يكون اعظم من جميع الانبياء لكثرة الاوحى التي كانت اليه واهميتها وسمو كلامه مع زيادة وضوحه وفصاحته فهو النبي العظيم كما ان بولس هو الرسول العظيم وقال فيه الروح القدس في سفر ابن سيراخ (فصل ٤٨ عد ٢٥) . اشعيا النبي العظيم الصادق في روياء . . . روح عظيم رأى العواقب وعزى النائحين في صهيون كشف عما سيكون على مدى الدهور وعن الخفايا قبل حدوثها ، وقال فيه مار ابرونيوس (في مقدمته على سفر اشعيا) : لا يلزم ان يسحى نبياً بل انجيلياً

الجلال. والآخر شسباس وتأويله اسرعا في التدمير اشارة الى خراب مملكتي اسرائيل وسوريه (عن موجز تراجم القديسين في اشعيا) وكان مسكن النبي اورشليم وقضى حياته في هذه العاصمة مشاهداً للتقلبات السياسية والدينية ولم يكن في قرية حقيرة كما كان ميخا معاصره ولا مطوفاً في فلسطين كما كان ايليا واليشاع وهو اول نبي كان في المدينة المقدسة وتوصل اليها ما كتبه وقد تنبأ في ايام الملوكة عوزيا ويواتم واحاز وحزقيا كما جاء في نبوته (فصل ١ عدد ١) واولى رواه كانت في سنة موت عوزيا وهي سنة ٧٥٨ كما في نبوته (ف ١ عدد ١) وآخر نبوة نعرف تاريخها من نبوته كانت في السنة الرابعة عشرة لملك حزقيا وهي سنة ٧١٢ ويظن انه بقي في الحياة الى زمان منسى الملك الذي امانته منشوراً وذهب بعضهم الى ان المعنى بقول بولس الرسول (الى العبرانيين ١١ عدد ٣٧) وبعضهم نشروا انما هو اشعيا النبي ويؤيد هذا القول التقليد القديم عند اليهود وقد قال به كثيرون من اباء الكنيسة وعدا نبوته قد كتب سني عوزيا الملك كما جاء في سفر اخبار الايام الثاني (فصل ٢٦ عدد ٢٢) وبقية اخبار عوزيا الاولى والاخيرة كتبها اشعيا بن اموص النبي . فلم تبق الايام لنا عليها

وقلما ذكر الكتاب اشعيا في الست عشرة سنة مدة ملك يواتم اي من سنة ٧٥٨ الى سنة ٧٤٢ ولم يكن في هذه الحقبة نبي آخر واما في مدة احاز الملك اي من سنة ٧٤٢ الى سنة ٧٢٧ فقد ابدى هذا النبي اموراً مهمة لما كان رصين ملك سورية وفاتح ملك اسرائيل يهددان اورشليم فانه ساعد كثيراً على احباط مساعيها كما جاء في نبوته (ف ٧) واهم ما صرف اليه عنايته النبوية انما كان في ايام حزقيا من سنة ٧٢٧ الى ٦٩٨ وزعم بعضهم ان هذا النبي كان مريباً للملك حزقيا كما كان ناتان مريباً لسليمان ولكن لم يؤيد هذا الرأي ذووه بحجة والمؤكد انه كان صديقه ومستشاره وقد شجعه

اسماء الانبياء سنة نبوتهم تقريبا	اسماء الملوك الذين تنبأوا في ايامهم	على من تنبأوا
حبقوق	٦٠٩ الى ٦٠٦ يوبيا كين؟	على السككدان
ارميا	٦٢٥ الى ٥٨٨	يوشيا ويوبيا كين يوخانيا وصدقيا على يهوذا والشعوب المجاورين ومصر وبابل
باروك	٥٨٣	صدقيا
حزقيال	٥٩٥ الى ٥٧٣	يوخانيا والحللاء
دانيال	٦٠٤ الى ٥٣٤	يوخانيا وبختنصر وبلنصر ودارا والاصلاح
		على الممالك الكبيرة
حجاي	٥٢٠	دارا بن هستاب
ذكر يامند	٥٢٠	دارا بن هستاب
ماخيا	٤٣٣ الى ٤٢٣	ارتخشستازي اليد الطولى
		على احسان الله الى شعبه

انتهى مأخوذاً عن الموجز الكتابي ليفيكورو في الانبياء

﴿ عد ٣٧٣ ﴾

✽ في اشعيا النبي ✽

اشعيا كلمة عبرانية تأويلها الله يخلص وقد كان هذا النبي ابن اموص ولم يميز بعض القدماء بين اموص ابي اشعيا وعاموس النبي فوهما ان اشعيا بن عاموس النبي وقد قال القديس ايرونيوس (في تفسير نبوة عاموس) ان عاموس النبي لم يكن ابا اشعيا النبي لان اموص ابا النبي يكتب بالالف والصاد وتأويله القوي واما النبي فيكتب اسمه بالعين والسين وتأويله الشعب المنتزع والميم والواو في كليهما وجاء في تقليدات الربيين (ار الربانيين) ان اشعيا كان ابن اخي الملك امصيا واصله من سبط يهوذا وتزوج امرأة يسميها نية ورزق منها ابنان سكريابوس وتأويله البقية تعود اي البقية من ابناء

نبات وهن مريم اخت موسى ودبوره وحنة ام صموئيل وايغال وحلدة (كانت في ايام يوشيا) واستير والقوابل اللاتي لم يقتان ابكار اليهود في مصر

على ان الانبياء الذين لهم اسفار نبوات ستة عشر نبياً اربعة منهم يسمون الكبار وهم اشعيا وارميا وحزقيال ودانيال واثنان عشر منهم يسمون الانبياء الصغار وهم هوشع ويوثيل وعاموس وعوبديا ويونان وميخا ونحوم وحبقوق وصفنيا وحجاي وذكريا وملخيا ويمكن ان يضاف اليهم باروك المثبتة نبوته بعد نبوة ارميا لانه كان كاتبه وقد سمي الاربعة الاولون كباراً مراعاة لطول اسفار نبواتهم والاثنان عشر الآخرون صغاراً مراعاة لوجازة نبواتهم وقدمت وضماً في الاسفار المقدسة نبوات الانبياء الكبار على نبوات غيرهم لالتقدمها زماناً بل لطول اسفارهم ووجازة اسفار الانبياء الصغار وهالك جدولان يتبين منه زمان كل من الانبياء وسني نبوتهم تقريباً واسماء الملوك الذين تنبأوا في ايامهم ومن تنبأوا عليهم اسماء الانبياء سنة نبواتهم تقريباً اسماء الملوك الذين تنبأوا في ايامهم على من تنبأوا

عوبديا	٨٨٩ الى ٨٨٤	يوارام ؟	على الادوميين
يوثيل	٨٧٨ الى ٨٣٨	يواش ؟	على يهوذا
يونان	٨٢٥ الى ٧٨٤	يربعام الثاني	على نينوى
عاموس	٨٠٩ الى ٧٨٤	يربعام الثاني وعوزيا	على اسرائيل
هوشع	٧٩٠ الى ٧٢٥	يربعام الثاني وعوزيا ويواتام واحاز وحزقيا	على اسرائيل
ميخا	٧٥٨ الى ٧١٠	يواتام واحاز وحزقيا	على يهوذا واسرائيل
اشعيا	٧٥٩ الى ٦٩٩	عوزيا ويواتام وحزقيا ومنسى	على كل الشعوب
نحوم	٦٦٥	منسى	المعروفين من اسرائيل
صفنيا	٦٢٨ الى ٦٢٣	يوشيا	على يهوذا ومن جاوره من الشعوب

﴿ عدد ٣٧٢ ﴾

﴿ في الانبياء اجمالاً ﴾

لما كانت النبوات ايحاء الله الى الناس امراً مستقبلاً كان الانبياء بهذا المعنى كثيرون فقد اوحى الله الى آدم شيئاً من تخلص الناس خاصة اذ قال للحية واجعل عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسائها فهو يسحق راسك وانت ترصدين عقبه (تكوين ص ٣ عدد ١٥) واوحى الى نوح اذ قال : تبارك الرب اله سام وليكن كنعان عبداً له ليرحب الله لياقت ليسكن في اخية سام ويكون كنعان عبداً له (تكوين ص ٩ عدد ٢٦) وقد اثبت الاباء والمفسرون ان في هذه الاية نبوة على ان المسيح يأتي من نسل سام واوحى الى ابراهيم اذ وعده بان يكون اباً لامة كبيرة ويباركه ويعظم اسمه وتبارك به جميع عشائر الارض (تكوين ١٢ عدد ٣٠) واذ وعده بان يكثر نسله كتراب الارض (تكوين ١٣ عدد ١٦) واوحى الى اسحق اذ جدد له الوعد بقوله واكثر نسلك كنجوم السما وتبارك في نسلك جميع امم الارض (تكوين ٢٦ عدد ٤) واوحى الى يعقوب اذ تلباه على ابنه يهوذا قائلاً : لا يزول صولجان من يهوذا ومشترع من صلبه حتى يأتي شيلو (اي المرسل المراد به المسيح) وتطعمه الشوب (تكوين ٤٩ عدد ١٠) واوحى الى موسي اذ تلباه قائلاً : يقيم لكم الرب الهكم نبياً من بينكم من اخوتكم مثلي له تسمعون (تثنية الاشتراع ف ١٨ عدد ١٥) واوحى اموراً كثيرة الى صموئيل واليا واليشاع ولا سيما داود اذ اوحى في زبورته نبواته الكثيرة الصريحة على المسيح الى غير هؤلاء وقد عددهم اكيمنضوس الاسكندري خمسة وثلاثين نبياً بعد موسي وخمسة قبله وخمس نبيات وعد ايقانيوس ثلاثة وسبعين نبياً في العهدين القديم والجديد وعشر نبيات واليهود يعدون في كتابهم الموسوم بالمجلة ثمانية واربعين نبياً وسبع

تاريخياً عامياً ايضاً منزهاً عن كل ريبة ومنحماً كل ملحد وما النبوات الا شهادة الله اذ يستحيل على غيره الاتيان بها حقيقة فاذاً الدين المثبت بالنبوات هو الدين الحق

وقد اوحى الله الى انبيائه ثلاث طرق الكلام والرؤيا والحلم وقد اقتضت نبوات ارميا بقوله كلام ارميا بن حلقيا ٠٠٠ الذي كانت اليه كلمة الرب في ايام يوشيا (ارميا فصل ١٠ عد ٢٩) ومثل ذلك نبوتاهوشع ويوشيل والمراد بكلام الرب لا الالفاظ المسموعة بالاذان بل الفاظ يشعر بها النبي في قلبه . واوحى الى بعضهم بالرؤيا فترى نبوة اشعيا مفتحة بقوله رؤيا اشعيا بن اموص ومثل ذلك في رؤيا حزقيال واختلف المفسرون في ما اذا كان الله يصور تلك الرؤيا لاعين النبي فيراها بنوع محسوس وطبعي او يوجد في مخيلته صوراً لا حقيقة خارجية لها فقال القديس ايرونيوس عند كلامه في رؤية حزقيال العظام اليابسة ان الله اخذه بالروح لا بالجسد بل خارجاً عن الجسد فالصحيح القول الثاني اي ان الله كان يوجد في مخيلة الانبيا صور ما يريهم اياه ويظهر ان هذا هو القول الاعم وقد يحتمل ان لا يصح في كل الرؤى مثلاً ظهور جبرائيل لدانيال لم يكن مصوراً في مخيلته فقط بل ظهر لعينه (دانيال ٨ و ١٦) وفي كل حال لم تكن تلك الرؤيا وهمية بل كان الله يصورها حقيقة لمخيلة الانبيا . وقد اوحى الله الى انبيائه نادداً بالحلم ايضاً وهذا النوع يختلف عن النوع السابق في ان الرؤيا كانت تحصل للنبي وهو مستيقظ والحلم يحصل له وهو راقد وكان الرب يستخدم في الرؤيا والحلم طرائق يألفها النبي فترى رؤى اشعيا وارميا بطريقة يألفها اهل فلسطين لانهما كانا فيها وترى رؤى حزقيال ودانيال بطريقة يألفها السككديان لانهما كانا في بلادهم

والهيكل ويجلون اليهود بل تنبأوا ان السكذانيين انما هم من يكونون اله انتقام
الله من اليهود وان من يخلصهم لا يكون المصريين الذين كانوا عندئذ يعتمدون
عليهم بل الله فكيف كانت الفراسة البشرية تستطيع ان تصل الى العلم بهذه الامور
المخالفة لكل ظواهر الحال في ايام الانبياء ومع ذلك فقد تم فعلاً ما تنبأوا
به . الثالث ان ملك بختنصر كان في ذرى مجده وسؤدده لما انبا ارميا بانحطاطه
وانقراضه لا بكلام عام شامل بل بالفاظ صريحة مفصلة مبينة ان بابل يفتحها
الماديون وحلفاؤهم ويدخلون اليها مجففين مجرى الفرات في ليلة عيد واهلها
سكارى ويتملص اليهود حينئذ من جلائهم فاية فراسة بشرية استطاع يهودي
مقيم في اورشليم ان يبلغ الى العلم بهذه الامور وقرائنها الدقيقة قبل وقوعها
بزمان مديد لعمر الحق ان ذلك الا وحي من الله . الرابع ان الانبياء عثموا
نبواتهم فتنبأوا على خراب نينوى وبابل وصور ومنف وعلى انقراض العمونيين
والموابين والفلسطينيين والادوميين فتمت نبواتهم على كل هذه المدن وجميع
هولاء الشعوب فاي عاقل يتدبر الامور ويزورها الى الفراسة او الى المصادفة
والاتفاق ويتعاضى عن وحي الله فيها . الخامس ان ذكريا قد تنبأ . (فصل ٩
عد ١ وما يليه) على ملك اسكندر الكبير وانه يفتح حدراك ودمشق وحماة
وان صور تحرق وتلقى اسوارها في البحر وان غزة يهلك ملكها واشقلون
(عسقلان) لا تسكن وان اورشليم تكون حينئذ مطمئنة لا يقلقها شيء .
وقد دهش ايتخرون احد زعماء العقليين بسطوع حقيقة هذه النبوة فلم يجد
مقراً منها الا بزعمه المحال ان هذا خبر تاريخي منشئ بهيئة نبوة وما ذلك الا
اقرار على رغم انقابه بصفة هذه النبوة واضف الى كل ما مرّ ما جاء في اسفار الانبياء
وغيرها من النبوات على المسيح المفصلة كل ايام حياته من مولده في بيت لحم
الى موته على الصليب وقد تمت جميعها فاذا وجود النبوات امر ثابت نبوتاً

بالامور الظاهرة على الامور الخفية وبالحاضرة على المستقبلية وتكون النبوة قولية وفعلية فالقولية تمير النبي عن ارادة الله بالالفاظ المتعارفة والفعلية تميره عن ذلك بتشابهه ورموز كالتى كان يبدىها حزقيال

لا منكر للنبوة من اليهود والنصارى واكثر الامم ولكن انكر العقليون وجود نبوة حقيقية اى ايجاء الله الى الناس اموراً مستقبلة بنوع فائق الطبيعة فيقرّون بوجود اسفار نبوية في العهد القديم لكنهم يعزّون ما حواه بعضها الى فراسة رجال اذكىاء في اسرائيل عرفوا ان يستدلوا بالامور الحاضرة على امور مستقبلية واذا تعذر عليهم تخريج بعضها الاخر مثل هذا المخرج لجأوا الى انكار صحة هذه الاسفار زاعمين انها كتبت بعد الاحداث المنبئة بها لا قبلها لان النبوة غير ممكنة على ان تنفيذ زعمهم هذا سهل ويكفيه مؤنة البرهان ان الله يعلم المستقبلات وقدير ان ينبي بها من اراد ومتى اراد وليس لعلم الله وقدرته من تكبير الا من يحدد وجود الله عزّ وعلا او كان من الدهريين وتلك حقيقة اجمعت القبائل عليها في كل عصر وكل مكان وزيد على هذا البرهان القاطع براهين اخرى الاول ان العقلين انفسهم لم ينكروا ان بعض الانبياء تنبأوا بامور مستقبلية وان نسبوا ذلك الى فراستهم وذكايتهم فقد اقرّوا مثلاً ان نبوة ميخا صحيحة وهو قد تنبأ بالجللاء الى بابل فهل نرى هل كان له ان يتصل بفراسته الى العلم بهذا الجلاء فهو تنبأ به قبل مئة وخمسين سنة من حدوثه وفي زمان لم يكن فيه اقل عداوة بين البابليين واليهود بل لم تكن بابل نفسها وقتئذ مستقلة فمن اين للفراسة البشرية ان تتصل الى العلم بهذا الجلاء وتنبأ به . الثاني ان كل الانبياء حتى اقدمهم تنبأوا بخراب اورشليم والهيكل وبالجللاء ولم تكن نبواتهم شائعة او ملتبسة بل صريحة واضحة وكان الاعداء الالء وقتئذ لليهود الاشوريين ومع ذلك لم يتنبأوا ان هولاء الاشوريين يخربون اورشليم

ملحق بالجزء الاول

(في الانبياء)

في هذا الملحق فصلان نكلم في الاول منهما في النبوة والانبياء الكبار
وفي الثاني في الانبياء الصغار

الفصل الاول

✽ في النبوة والانبياء الكبار ✽

﴿ عد ٣٧١ ﴾

✽ في تعريف النبي والنبوة وامكانها ونوعها ✽

النبي من اوحى الله اليه بنوع يفوق الطبيعة شيئاً يريد امرأ ان يبلغه
الى الناس . والنبوة تبليغ النبي الى الناس امرأ اوحاه الله اليه وعليه فتستلزم
النبوة امرين وحي الله وارساله النبي ليبلاغه ونرى الله قد صرح بالامرين
لارميا اذ قال له (فصل ١ عد ٩) . هآذا قد جعلت كلامي في فك ، فهذا
هو الوحي وقال له (في انفصل المذكور عد ٧) . لكل ما ارسلك اليه تنطق
... هآذا قد اقتنك اليوم على الامم ، وهذه هي الرسالة . ومن شرط النبوة
ان تكون الاحداث المستقبلية المتنبى عليها لا يعالجها الا الله . وقد جأت كلمة
النبي في الاسفار المقدسة متناولة لامن يعلن اموراً مستقبلية فقط بل من يعان
ارادات الله ايها كانت حاضرة او مستقبلية كمدسة الانبياء في عهد شاول
والقول عنه ان شاول بين الانبياء اي بين من يذيعون ارادات الله ويسمى
في العبرانية الرآي ايضاً والنبوة موهبة من الله فأنقة الطبيعة وبهذا تخاف عنه
العرافة التي ليست الا شعبذة او تلقيناً شيطانياً او فراسة بشرية وهي الاستدلال



الجزء الثاني

من تاريخ سورية الديني والديني

المجلد الثالث

في تاريخ سورية في أيام اسكندر الكبير وخلفائه وعلى
عهد القياصرة الرومانيين الى اخر القرن
الثاني للميلاد

للاختير والفتير الى ربه يوسف الياس الدبس
مطران بيروت الماروني

عفي عنه



طبع في المطبعة العمومية المارونية في بيروت
سنة ١٨٩٨

PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

DS
95
D52
1905
v.3

al-Dibs, Yusuf
Tarikh Suriyah

